كتاب

السماء وجهنم

والحالة الوسطى او عالم الارواح



لعمانوئيل سودنبرج

مع مقدمة في ترجمة حياة المؤلف

وقد ترجم ذلك كله

الاستاذ حبيب سلموني

وطبع على نفقة جمعية سودنبرج

في مطبعة المقتطف بمصر القاهرة

سنة ١٨٩٦

SWEDENBORG SOCIETY,

1 BLOOMSBURY STREET, LONDON.

MUKTATAF PRINTING OFFICE

Cairo, Egypte

1896

فهرس الكتاب

السماء وجهنم

صفحة

عالم الارواح وحالة الانسان بعد الموت

جهنم

كتاب قانون المحبة

صفحة

تحرير من المؤلف جواباً على كتاب ورد اليهِ من صديق لهُ

يسرُّني ما تظهر من الصداقة لي في تحريرك جوزيت عني خيراً ومني شكراً وامتناناً . اما ما تكرمت بهِ من امتداحي فاقبلهُ منك دليلاً عَلَى حبك للحقائق التي وردت في كتاباتي محولاً اياهُ للرب مخلصنا مصدر كل حق لانهُ هو الحق (يوحنا ص ١٤ عدد ٦) عَلَى ان ما اوردت في ذيل كتابك من الملاحظات قد استوجب تمعني بهِ حيث تقول " لا بدَّ بعد تركك انكلترا من وقوع مناقشات عديدة بتالي ما اتيت بهِ في كتاباتك ممَّا يستوجب الدفاع عن مؤلفها ضد اشاعات واختلاقات شخصيَّة لا اصل لها يأتيها من لم يكن للحق صديقاً لشين صفات المؤلف فهلاَّ ترى من الواجب دفعاً للنميمة وضحداً لها ان تتحفني بكتاب موجز فيهِ قصة حياتك ذاكراً فيها تدرجك في العلوم والوظائف ألَّتي عهدت اليك وبعض الشيء عن عائلتك واقربائك والامتيازات التي نلتها وما شاكل من الامور التي يُدَافَع بها عن صفاتك اذا صوّب اليك سهام القدح حتى لا يعود للثلم باب يُتوَصَّل منهُ اليك لانهُ من الضروري استعمال كل الوسائل العادلة للدفاع عن شرف الحقيقة وفوائدها ". فبعد امعان النظر فيما ذكرت رأيت من الصواب اتباع رأيك فاليك ملخص حياتي :

وُلدت في مدينة ستوكهلم في التاسع والعشرين من كانون الثاني عام ١٦٨٩ (قد ثبت فيما بعد انهُ وُلد عام ١٦٨٨) واسم ابي جسبر سودبرج كان اسقفاً عَلَى وستروغوثيا وذا شهرة طائلة في زمن حياتهِ كان عضواً من الجمعيَّة الانكليزيَّة لنشر تعاليم الانجيل واقامهُ الملك كارلس الثاني عشر اسقفاً عَلَى الكنائس الاسوجيَّة في بنسلفانيا ولندن . اما انا فامتطيت غارب السفر عام ١٧١٠ فزرت انكلترا بدءاً ثم هولندا وفرنسا والمانيا وعدت

الى وطني عام ١٧١٤ وفي عام ١٧١٦ دخلت في نعمة الملك كارلس الثاني عشر فشملني ببعض مكارمهِ وعهد اليَّ رتبة مقدِّر في مدرسة المعادن فلزمت هذه الوظيفة حتى عام ١٧٤٧ ثم استقلت منها حافظًا راتبها المالي مدة حياتي اما سبب استقالتي فلم يكن سوى رغبتي في الحصول عَلَى حرية تامة تخولني اتباع هذه المهنة الحاضرة التي دعاني الرب اليها وقد عُرِض عليَّ بعد استقالتي مقامٌ اعلى من مقامي الاوَّل فرفضتهُ خوفًا من ان يهرجهُ يقودني إِلَى التيه والكبرياء . وفي عام ١٧١٩ تكرَّمت عليَّ الملكة الريكا اليونورا بترقيتي إِلَى منزلة الاشراف ولُقبت بلقب سودنبرج ومنذ ذاك الحين جلست في مجلس اشراف المملكة في الجلسات الثلاث المنعقدة في كل عام وقد رغب اليَّ اعضاء الجمعيَّة العلميَّة في ستوكهلم في الانضمام اليهم ففعلت عَلَى الرغم مني لان غاية هذه الجمعيَّات انما هي البحث الدائم في الامور المتعلقة بهذا العالم والجسد ولهذا لم اطلب الانتظام في الجمعيَّات العلميَّة بيد اني عضوٌ من جمعيَّة ملاكيَّة غاية بحثها ومدار احاديثها الامور التي تتعلق بالسماء والنفس وقد كتبت كتابًا في ثلاثة مجلدات طبع في لبزيك عام ١٧٣٤ عنوانهُ « العالم المعدني» وفي عام ١٧٣٨ زرت ايطاليا فاقمت سنة في مدينتي رومة والبندقيَّة

امَّا من حيث اقاربي فكنت اخًا لاربع اخوات اثنتان منهنَّ توفيتا واحدة منهما كانت زوجة اريك بنزيليوس الذي ترقى فيما بعد الى رتبة رئيس اساقفة ابسال ومن اقربائي اخواهُ الاصغران المعروفان بنفس الاسم وقد رقيا من بعدهِ إِلَى ذاك الكرسي . والثانية كانت زوجة لارس بنز لستيارنا اقيم حاكمًا عَلَى احدى المدائن الداخليَّة . ومن اقاربي اسقفان لا يزالان حيين احدهما يدعى فيلانيوس اسقف استروغوتيا دُعي إِلَى رئاسة الحزب الاكليركي في المؤتمر السويدي نيابة عن رئيس الاساقفة لمرض اصاب هٰذا وقرابتهُ تزوجهُ من ابنة شقيقتي والثاني بنزلستيارنا اسقف وسترمانيا ودلكارليا وهو ابن ثانية اخواتي . وفي هؤُلاء غنى عن ذكر آخرين من اقربائي المترقين الى المراتب العليا . وفي وطني عشرة اساقفة انا واياهم عَلَى توادد

ونقرَّب وكذا قل عن الستة عشر عضوًا في المؤتمر فانا مقرَّب منهم ومكرم لديهم ويحترمني اشراف الدولة لعلمهم اني ذو علاقة مع عالم الملائكة وقد نلت كل تعطف من لدن الملك والملكة وبنيهما الثلاثة وقد دعيت مرةً إلَى تناول الطعام عَلَى سفرة الملك والملكة بمعيتهما (وهو شرف لا يناله غير اشراف المملكة) وكذا دعيت إلَى الغداء مع ولي العهد وكثيرون من اهل وطني يرجون عودي اليهم ومن ثم لا داعي للخوف الذي تظهرهُ من انهم سيضطهدونني عند عودتي إلَى بلادي ورغبتك في مساعدتي عند الحاجة امَّا اذا أَلمَّ بي سوء عند زيارتي غير اماكن فلست اعبأُ بها

غير اني لا ابالي بكل ما ذكرتهُ لك من النعم والرتب اَلَّتي نلتها في سالف حياتي ولا اعدها شيئًا تلقاء مركزي الحالي الذي دعاني اليهِ الرب نفسهُ اذ قد تراءى بذاتهِ لعبدهِ عام ١٧٤٣ (يستفاد من جريدتهِ الروحيَّة ان ذلك حدث عام ١٧٤٥) وكشف النقاب عن باصرتي فشاهدت العالم الروحي ومنحني مناجاة الملائكة ولا ازال احادثهم حتى اليوم ومنذ ذاك الوقت اخذت بنشر ما كشف لي عنهُ من غوامض الاسرار ممَّا شاهدت بعيني او اوحي اليَّ ممَّا تعلق بالسماء وجهنم وحال الانسان بعد الموت وعبادة الله الحقيقيَّة ومعنى الكلمة الحقيقي وامور اخرى ذات شأن غايتها الخلاص والحكمة الصادقة . اما سبب تركي لوطني واهلي وتجشمي الاسفار إلَى البلدان الاجنبيَّة فلم يكن سوى حب الافادة واذاعة ما اوحي اليَّ من مكنون الاسرار لا رغبةً في المال الدنيوي اذ ان ما لديَّ يكفيني وفوق عوزي ومشتهاي

ولم آتِ عَلَى ذكر ما ذكرت الَّا رغبةً في دفع كل نميمة تصوَّب اليَّ وايّ اتهام غايتهُ التشنيع بي . هٰذا واستودعك الله راجيًا لك كل خير عالمي وابدي ولا اشك بحصولك عليهما ما توكلت على الله وصلَّيت اليهِ

لندن ١٧٦٩ عمانوئيل سودنبرج

آراء بعض معاصريهِ فيهِ

رأي الكنت ڤون هبكن

وهو احد كبار ساسة اسوج وكتابها تولى رتبة صدر اعظم في بلادهِ قال في كتاب ارسلهُ الى الجنرال تكسن بعد وفاة سودنبرج ما يأتي :

هو رجلٌ عرفتهُ منذ اثنتين واربعين سنة وقد ضمني واياهُ مجلس واحد يوميًّا منذ عهد طويل ولمَّا كنت ممن عمر دهرًا واعترك الايام وتقلب في المناصب المتنوعة وخبر الرجال فعرف فضائلهم وقبائحهم وقوتهم وضعفهم فاجرأُ عَلَى القول باني لم اعرف رجلاً يفوق سودنبرج في استواء فضيلتهِ وحسن مزاياهُ فما لقيتهُ مرة الَّا وجدتهُ قنوعًا بسط الطلعة غير قنوط دأب نفسهِ مدى حياتهِ التمعن بالمبادىء العليا والبحث فيها فقد كان فيلسوفًا في علمهِ وأدبهِ منصبًّا عَلَى العمل عائشًا بسيط العيش دون تقتير ذا عقل واسع نبيلاً قادرًا عَلَى اتقان اي علم صوَّب اليهِ راحلتهُ نابغًا في كل امرٍ تعاطاهُ ودون شك هو اغزر اهل وطني مادة واكثرهم علمًا قوي الحجة سديد الرأي يعرف ما يقول تمام المعرفة ويقول ما يعرف بافصح بيان وقد رأيت لهُ رسالة في الماليَّة فاذا هي أوطد وافصح ما كتب وعرض على مؤتمر اسوج عام ١٧٦١ . عرضتُ عليهِ مرة اعتزال تلك الكتابات التي غرضها الكلام عما رأى وسمع في العالم الروحي وحال الانسان بعد الموت لعلي انهُ بها يعرض ذاتهُ لسهام ذوي الجهالة فيصبح سخرًا وهزءًا لديهم فاجابني ان لا مندوحة لهُ في ذلك وقد بلغ من العمر الى درجة لا يجسر فيها عَلَى الهزء بالامور الروحيَّة وان منتهى جهدهِ السعي وراء خلاصهِ غير ملتفتٍ الى ما يرتإي الناس فيهِ وقد اقسم لي بآملهِ بخلاص نفسهِ ان ما كتب لم يكن مصدرهُ التخيل بل حقيقة ما سمع ورأى

رأي الاب ارفيد فرليوس

هو كاهن اسوجي اقام مدة طويلة في لندن كان يكرم سودنبرج الاَّ انهُ لم يكن من اتباعهِ في مبدإهِ قال في كتاب ارسلهُ الى العلامة ترانكارد عام ١٧٨٠

توفي المقدر عمانوئيل سودنبرج في شهر اذار عام ١٧٧٢ ودُفن في اليوم الخامس من شهر نيسان في مقبرة الكنيسة الاسوجيَّة في لندن وكانت وفاتهُ إثر فالج اصاب احدى جنبيهِ فلزم فراشهُ واصيب بعقدة خفيفة في لسانهِ تثقل عليهِ وطأتها عند تكدر صفاء الفلك وقد زرتهُ مرارًا سألتهُ في اثنائها عما اذا كان مرضهُ هٰذا منتهى حياتهِ فاجاب بالايجاب وعليهِ قلت لهُ " يزعم الكثير ان غرضهُ من بث تعاليمهِ اللاهوتيَّة الجديدة انما هو الشهرة والصيت (وقد نال كليهما بهذه التعاليم) فاذا كان زعمهم صادقًا فمن الواجب عليهِ والحالة هذه حبًّا بالعدل والصدق ان يضحد كل ما كتبهُ او بعضهُ ما دام لم يعد لهُ مأرب في عالم عما قريب يغادرهُ " فلما سمع ما قلت انتصب في فراشهِ جهد طاقتهِ ورفع يدهُ الصحيحة إلى صدرهِ وقال بلهفة "ان صدق ما كتبتهُ حقيقي كحقيقة رؤياك اياي امام عينيك ولو سمح لي لكتبت وقلت اكثر مما فعلت حتى الآن وسترى كل شيء بعينيك يوم تدخل العالم الابدي حيث اجتمع بك للكلام في امور كثيرة "

ربما يزعم قوم ان المقدَّر سودنبرج كان اهوج الطبع يحب النفوذ على ان من عرفهُ نفى عنهُ هذه الصفات لانهُ كان لين العريكة بسط الوجه رقيق المعشر يباحث في كل موضوع لا يتطفل على سامعيهِ بمبادئهِ الخصوصيَّة ما لم يسأل عنها فاذا رأى من سامعيهِ قحة في سؤالهم وهزءا بهِ اجابهم جوابًا مفحمًا يقطع بهِ لسان الهاذيء تاركًا اياهُ والندم رفيقهُ على قحتهِ

رأي جون كريستيان كونو

كان كونو تاجرًا وصرّافًا في امستردام ووافق سودنبرج عَلَى بعض مبادئهِ غير انهُ لم يكن من زعمائهِ وما كتب في سودنبرج ننقلهُ عن ترجمة حياتهِ في كتاب في مكتبة حكومة بركسل قال :

في رابع تشرين الثاني عام ١٧٦٨ تعرفت بهِ فكان ملتقانا فاتحة مسرة وتواد نتج عنهُ ايذانهُ لي بزيارتهِ في بيتهِ ففعلت في الاحد التالي ولبثت عَلَى زيارتهِ في كل احد دون انقطاع بعد ان زرت الكنيسة واول سؤال طرحتهُ عليهِ كان أَما لديهِ خادم يعينهُ عَلَى قضاء حاجاتهِ ومساعدتهِ في اسفارهِ فاجاب ان لا حاجة لهُ بمساعد لان ملاكهُ دائب في مرافقتهِ يساعدهُ ويخاطبهُ في وحدتهِ. فلو سمعت جوابًا كهذا من رجل غير سودنبرج لضحكتُ على ان الضحك لم يجل في خاطري عندما وقع على اذني جواب كهذا من رجل شيخ في الحادية والثمانين من عمرهِ ذي وجهٍ تقرأُ عليهِ سورة الطهر وكلما خاطبني ورفع اليَّ عينيهِ الزرقاوين كما هو دأبهُ اثناء حديثهِ شعرت ان الحقيقة تنبثق منهما

ومما ادهشني كثيرًا عند اجتماعي بهِ في المحافل ٱلَّتي دعينا اليها وكان كثيرٌ من الحاضرين عامدين على الهزء بهِ والسخر من ارائهِ انهم كلما سمعوا صوتهُ واصغوا إِلَى اقوالهِ الصادرة كمن فم طفل خالص النية بسيط القلب عند كلامهِ عن الامور الروحيَّة بهتوا وانكفوا عن الهزء صامتين مستفيدين كأَن في عينيهِ قوةً شأْنها لجم الالسنة والاكراه على الصمت

ولست انسى طول حياتي تلك الساعة التي زارني فيها مودعًا اياي في بيتي فقد خيل لي ان ذاك الشيخ الجليل خاطبني بفصاحة ولسان لم اعهدهما بهِ من قبل فاوعز اليَّ بالتزام سبيل الصلاح والاعتراف بكون الرب الهي واردف بقولهِ " حبذا لو انعم عليَّ الله فازورك ثانية في امستردام لاني

احبك " فقاطعتهُ على الفور بقولي " يا عزيزي سودنبرج لا اظن هٰذَا يحدث في هٰذَا العالم لاني قد عشت زمنًا يجعل الامل باطالتهِ ضعيفًا " فقال " لا علم لك بهذا لانَّا سنبقى في هٰذَا العالم ما شاءت العناية الالهيَّة والحكمة الربانيَّة ومن كان محالفًا للرب ذاق طعم الحياة الابديَّة في هٰذَا العالم فاذا تمَّ لهُ هٰذَا قلَّ اعتناؤهُ ورغبتهُ في هذه الحياة التي هي ليست الاَّ مرحلة إِلَى الاخرى ويعلم الحق لو علمت ان الرب يدعوني اليهِ في الغد لدعوت اليَّ الموسيقيين يومنا هٰذَا لاتلذذ بافراح هٰذَا العالم مرةً اخرى ". ومن يعلم ما المَّ بي عند سماعي ما سمعت من هٰذَا الشيخ الجليل المتكلم كمن في صباهُ الثاني بوجه يبتسم مسرة وعفافًا وعينين لم ارهما من قبل يشعَّان بهكذا حبور فوقفت لديهِ كمن بهِ بكم لا اعلم بما اجيب فلما رآني وانا عَلَيَّ ما بي وعلم ما يخالج فكري تطلع حواليهِ فرأى التوراة على طاولتي فاخذها وقال لي اقرأْ هذه العبارة وهي من رسالة يوحنا الاولى ص ٥ عد ٢٠ و ٢١ ثم اقفل الكتاب فما خرج تاركًا اياي حتى عدت الى الكتاب وقرأْت ما اشار اليَّ بقراءتهِ فاذا هو " ونعلم ان ابن الله قد جاء واعطانا بصيرةً لنعرف الحق ونحن في الحق في ابنهِ يسوع المسيح هٰذَا هو الاله الحق والحياة الابديَّة . ايها الاولاد احفظوا انفسكم من الاصنام . امين "



السماءُ وجهنَّم

❖ ١ ❖ لما تكلم الربُّ امام تلاميذهِ عن انقضاء الزمان الذي هو آخر زمن للكنيسة قال عند انتهاء نبوتهِ عن احوالها المتعاقبة فيما يخص المحبة والايمان " وللوقت بعد ضيق تلك الايَّام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءهُ والنجوم تسقط من السماء وقوّات السموات تتزعزع . وحينئذٍ تظهر علامة ابن الانسان في السماء. وحينئذٍ تنوح جميع قبائل الارض ويبصرون ابن الانسان آتيًا على سحاب السماء بقوةٍ ومجدٍ كثير . فيرسل ملائكتهُ ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريهِ من الاربع الرياح من اقصاء السموات الى اقصائها " . (متى ٢٤ : ٢٩ — ٣١)

والذين يفهمون الكلمات بمعناها الحرفي لا يعتقدون الَّا بأن كل هذه الاشياء تحصل في الزمن الاخير الذي يسمَّى الدينونة الاخيرة بموجب الوصف الحرفي . ويؤمنون ان الشمس تظلم والقمر يظلم والنجوم تسقط من السماء وعلامة الرب تظهر في السماء وانهم يبصرونهُ على السحاب مع ملائكتهِ بأبواقهم وليس ذلك فقط بل انهُ بحسب النبوة في مواضع أُخرى من الكتاب سيُتلف العالم المنظور باسرهِ وبعد ذلك تنشأُ سماء جديدة وارض جديدة

هذا هو رأي اكثر اهل الكنيسة في الوقت الحاضر . الَّا ان الذين يؤمنون كذلك لا يعلمون السر المخفي في كلِ حرف من الكلمة (الكتاب) اذ ان في معنى الكلمة الخاصَّة معنًى داخليًا تُفهم منهُ ليس الاشياء الطبيعيَّة

والعالميَّة التي في المعنى الحرفي بل اشياء روحانيَّة سمويَّة. وهذا حقيقي ليس فقط في معنى عدة كلمات بل في معنى كل كلمة بمفردها. لان الكلمة قد كتبت كلها بمطابقات لكي يكون في كل عبارة معنى داخلي. اما ماهية هذا المعنى فيمكن ان تتضح من جميع ما قيل وأُوضح في كتاب الأَركانا سيليستيا ARCANA CŒLESTIA (الاسرار السمويّة) وايضاً ممَّا قد جمع في تفسير الفرس الابيض الذي نقرأُ عنهُ في رؤيا يوحنا اللاهوتي

بمقتضى المعنى نفسهِ يجب ان تفهم كلمات الرب المرويَّة اعلاهُ عن مجيئهِ تعالى على سحاب السماء. فبالشمس التي سوف تظلم يشار الى الرب من حيث المحبة. وبالقمر الى الرب من حيث الايمان. وبالنجوم الى معرفة الخير والحق او المحبة والايمان. وبعلامة ابن الانسان في السماء الى اعلان الحق الالهي. وبقبائل الارض التي تنوح الى جميع الاشياء من الحق والخير او الايمان والمحبة. وبمجيء الرب على سحاب السماء بقوة ومجد الى وجودهِ في الكلمة والوحي. وبالسحاب الى معنى الكلمة الحرفي وبالمجد الى معنى الكلمة الداخلي وبالملائكة الآتين ببوق عظيم الصوت الى السماء التي منها يبرز الحق الالهي

من هذا يمكن ان يتضح ان كلمات الرب هذه تعني ان في نهاية الكنيسة عند ما لا تبقى محبة ولا يبقى ايمان يكشف الرب عن الكلمة من جهة معناها الداخلي ويظهر الاسرار السمويَّة. والاسرار المبينة في الصفحات التابعة هي ما يتعلق بالسماء وجهنم وحياة الانسان بعد الموت

ان ابن الكنيسة قلما يعرف شيئاً في الوقت الحاضر عن السماء وجهنم او عن حياتهِ بعد الموت مع ان جميع هذه الاشياء مشروحة في الكلمة حتى ان كثيرين ممن ولدوا داخل الكنيسة ينكرون هذه الاشياء ويقولون في قلبهم "من جاء من ذاك العالم واخبرنا" فلئلاَّ يعدي هذا الانكار المستحوذ خصوصاً على الذين لهم كثير من الحكمة العالميَّة ويضلُّ الذين هم بسطاء في القلب والايمان مُنحَ لي ان اصاحب الملائكة وان اتكلم معها كما يتكلم

الانسان مع صاحبهِ وايضاً ان ارى ما في السموات وما في جهنم وذلك مدة ثلاث عشرة سنة . لذلك اقدر الآن ان اصف هذه الاشياء ممّا قد سمعتهُ ورأيتهُ واملي ان يستنير الجهل بذلك ويزول الكفر . اما وجود مثل هذا الوحي مباشرة في الوقت الحاضر فلأن هذا هو المراد بمجيء الرب

ان الرب هو اله السماء

۞ ٢ ۞ اولاً يجب ان يُعرف من هو اله السماء لان كل الاشياء الأخرى تتوقف على هذا. في السماء عموماً لا يُعترَف الاَّ بالرب الهاً للسماء ويقولون هناك كما علّم هو نفسهُ " أنا والآب واحد". (يوحنا ١٠ : ٣٠) — " ان الآب فيَّ وانا فيهِ " (يوحنا ١٠ — ٢٨) — " الذي رآني فقد رأى الآب "(يوحنا ١٤ : ٩) —"وان كل ما هو حق يأتي منهُ " (يوحنا ١٦ : ١٣—١٥). وقد تكلمت غالباً مع الملائكة في هذا وكانوا يقولون انهم في السماء لا يقدرون ان يتبينوا اللاهوت كثلاثة حيث يعلمون ويبصرون ان اللاهوت واحد وانهُ موحَّد في الرب . وقالوا ايضاً ان الذين يأتون الى الحياة الأُخرى من داخل الكنيسة والذين يعتقدون بثلاثة كائنات الهيَّة لا يمكن ادخالهم الى السماء لان افكارهم تتيه من كائن الهي واحد الى آخر ولا يُسمَح هناك التفكر في ثلاثة والقول بواحد لان كل واحد في السماء يتكلم من الفكر اذ ان الكلام هناك يصدر من الفكر نفسهِ او هو الفكر يتكلم . لذلك فالذين ميزوا اللاهوت في العالم الى ثلاثة ولهم صورة ذهنيَّة مستقلة لكل واحد منهم ولم يجعلوا تلك الصورة واحدة ويركزوها في الرب فاولئك لا يمكن قبولهم . اذ في السماء توجد مواصلة بين جميع الافكار بحيث اذا دخل اليها من يفتكر في ثلاثة ويعترف بواحد يُعرَف حالاً ويُرفض. ولكن يجب ان يُعرف ان جميع الذين لم يفرقوا بين الحق والخير

او الايمان والمحبة متى صار تعليمهم في الحياة الاخرى يقبلون التصور السموي عن الرب انهُ هو اله الكون. والامر بالعكس مع اولئك الذين فرّقوا الايمان عن الحياة اي الذين لم يعيشوا بحسب الايمان الحقيقي

❖ ٣ ❖ ان اولئك الذين ضمن الكنيسة وقد انكروا الرب واعترفوا فقط بالآب وثبَّتوا ذواتهم في هذا الاعتقاد هم خارج الكنيسة . ولانهم لم يقبلوا ادنى انصباب من السماء حيثما الرب وحدهُ يُعبَد فهم يُحرمون بالتدريج من قوة التفكر بما هو حق في أي موضوع كان واخيرًا اما انهم يصيرون كانهم بكمٌ او يتكلمون بحماقة ويتيهون في مشيتهم واذرعهم مدلاة ومتهدّلة كأن لا حيل في اعضائهم . على ان اولئك الذين انكروا لاهوت الرب واعترفوا فقط بناسوتهِ كالسوسينيين (طائفة من النصارى ينكرون لاهوت المسيح وكفارتهُ) فهم ايضاً خارج السماء ويؤتى بهم قليلاً الى نحو اليمين ويُطرحون في العمق وهكذا يفرّقون تماماً عن الباقين الذين يأتون من العالم المسيحي . اما الذين يقولون انهم يعتقدون باله غير منظور يسمونهُ كائن الكون وان منهُ كل شيء ويرفضون الايمان بالرب فهؤلاء يبين لهم بالاختبار انهم لا يعتقدون بالهٍ على الاطلاق لان الاله غير المنظور هو لهم كالطبيعة في مبادئها الأولى التي ليست غرضاً للايمان والمحبة لانها ليست غرض الفكر. هؤلاء يُرسَلون بين اولئك الذين يدعون طبيعيين. والامر بخلاف ذلك مع الذين وُلدوا خارج الكنيسة الذين يسمون الامم الذين سنتكلم عنهم فيما يأتي

❖ ٤ ❖ ان الاطفال الذين يؤلفون ثلث السماء يعلَّمون ان الرب هو ابوهم وبعد ذلك انهُ رب الجميع ومن ثم فهو اله السماء والارض . وسيظهر من الصفحات التالية ان الاطفال يكمَّلون بالمعارف حتى الى درجة ذكاء وحكمة الملائكة

❖ ٥ ❖ لا يمكن للذين من الكنيسة ان يرتابوا في ان الرب هو اله السماء . لانهُ تعالى بنفسهِ علَّم ان "كل شيء قد دُفع اليَّ من ابي"(م

١١ : ٢٧) — " كل ما للآب هو لي " (يوحنا ١٦:١٥) — " اذ أعطيتهُ سلطانًا على كل جسد ليعطي حيوة ابدية لكل من اعطيتهُ " (يوحنا ١٧:٢) — " دُفع اليَّ كل سلطانٍ في السماء وعلى الارض " (متى ٢٨ : ١٨) يقول في السماء وعلى الارض لان من لهُ سلطان على السماء لهُ سلطان على الارض ايضاً لان الواحدة تتوقف على الاخرى . ومعنى ان الرب لهُ سلطان على السماء والارض انهم (الخلق) يقبلون منهُ كل خير المحبة وكل حق الايمان وهكذا كل ذكاء وحكمة وبالتالي كل سعادة وبالاختصار الحياة الابديَّة . هذا ايضاً علَّم بهِ الرب قائلاً " الذي يؤمن بالابن لهُ حيوة ابديَّة . والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حيوة " (يوحنا ٣ : ٣٦) وايضاً " انا هو القيامة والحيوة. من آمن بي ولو مات فسيحيا. وكل من كان حيًّا وآمن بي فلن يموت الى الابد " (يوحنا ١١ :٢٥و٢٦) وايضاً " انا هو الطريق والحق والحياة " (يوحنا ١٤ : ٦)

۞ ٦ ۞ قد وجدت بعض ارواح اعترفت بالآب مدة اقامتها في العالم ولم يكن لها الاَّ تصوُّر واحد في الرب وهو كانهُ رجل آخر ولذلك لم تعتقد بهِ انهُ اله السماء من اجل ذلك سُمِح لها ان تجول وتتعلم في اي مكان ارادت عما اذا كانت توجد سماء أُخرى غير سماء الرب . فقضت في الاستعلام عدة ايَّام ولكنها لم تجد سماء في مكان ما. وقد كانت من جملة الذين جعلوا سعادة السماء في المجد والرئاسة ولانها لم تتمكن من الحصول على ما ارادت وقيل لها ان السماء لا تتأَلف من هذه الاشياء استاءت وشاءت ان تكون لها سماء حيثما تستطيع ان تتسلط على الآخرين وتكون سامية في المجد كما في الارض

في ان لاهوت الرب يؤَلف السماء

۞ ٧ ۞ ان الملائكة اجمع يدعون سماء لانهم يؤَلفون السماء ولكن

اللاهوت الصادر من الرب الذي يفيض الى الداخل مع الملائكة وهم يقبلونهُ هو الذي يؤلف السماء على العموم وعلى الخصوص . ان اللاهوت الصادر من الرب هو خير المحبة وحق الايمان لذلك هم ملائكة وهم سماء بمقدار ما يقبلون الخير والحق من الرب

❁ ٨ ❁ ان كل واحد في السماء يعلم ويعتقد حتى ويدرك بانهُ لا يشاء ولا يفعل خيرًا من نفسهِ ولا يفتكر ولا يعتقد بشيءٍ من الحق من نفسهِ انما الكل من اللاهوت وبالتالي من الرب وان الخير والحق اللذين من نفسهِ ليسا خيرًا وحقًّا اذ لا حياة فيهما من اللاهوت . وملائكة السماء الداخليَّة (اي العليا) يدركون ويشعرون جليًّا بالانصباب وكلما قبلوهُ بزيادة يظهرون لذواتهم انهم في السماء لانهم بالاكثر في محبة وايمان وبالاكثر في نور الذكاء والحكمة ومن ثم في الفرح السموي الحاصل من ذلك . ومنذ ان جميع هذه الاشياء تصدر من لاهوت الرب وفيها تكون السماء للملائكة فيتضح ان لاهوت الرب يؤلف السماء وليس الملائكة من شيءٍ خاص بهم. من ثمَّ تسمَّى السماء في الكلمة مسكن الرب وعرشهُ وان الذين في السماء يقال انهم في الرب . اما كيف يصدر اللاهوت من الرب ويملأُ السماء فسيذكر في ما يلي

❁ ٩ ❁ ان الملائكة يزيدون على ذلك ويقولون ان كل خير وحق صادر من الرب وليس ذلك فقط بل كل ما يختص بالحياة . ويثبتون قولهم بهذا انهُ ما من شيءٍ ينشأُ من نفسهِ بل ممَّا قبلهُ ومن ثمَّ فجميع الاشياء تنشأُ من الاول الذي يسمونهُ اصل حياة الكل . وهكذا كل شيءٍ يحيا لان الحياة هي الوجود الدائم . وما كان غير باقٍ على الدوام متصلاً بروابط مع الاول (الاصل) فهو يحلُّ حالاً ويتبدَّد . ويضيفون الى قولهم هذا انهُ لا يوجد غير ينبوع حياة واحد وان حياة الانسان فرعٌ منهُ واذا لم يملأْ هذا الفرع على الدوام من منبعهِ زال حالاً . ويزيدون على ذلك قولهم انهُ من ينبوع الحياة الوحيد المذكور الذي هو الرب لا يصدر الَّا الخير الالهي

والحق الالهي وان هذا يؤثر على كل واحدٍ بحسب قبولهِ فالذين يقبلونهما بالايمان والحياة لهم السماء في داخلهم اما الذين يرفضونهما ويخمدونهما فيحوّلونهما الى جهنّم لانهم يحوّلون الخير الى شرّ والحق الى باطل وبالتالي يحوّلون الحياة الى موت. ثم انهم يثبتون ان كلما يختص بالحياة هو من الرب بهذا — ان جميع الاشياء في الكون لها علاقة بالخير والحق فحياة مشيئة الانسان التي هي حياة محبتهِ متعلقة بالخير وحياة فهمهِ التي هي حياة ايمانهِ متعلقة بالحق من هذا يحصل انهُ كما ان كل خير وحق يأتي من فوق فكذلك جميع ما يختص بالحياة. وبما ان الملائكة يؤمنون بهذا فهم يرفضون كل شكرٍ لقاء ما يفعلونهُ من الخير . واذا حدث ان احدًا نسب اليهم الخير استاؤوا وانصرفوا من المكان . ويتعجبون ان احدًا يعتقد انهُ حكيم من نفسهِ وانهُ يفعل الخير من نفسهِ واذا فعل احد خيرًا من اجل نفسهِ فهم لا يسمون ذلك خيرًا لانهُ عمل من الذات ولكن فعل الخير من اجل الخير يسمونهُ خيرًا من اللاهوت ويقولون ان بهذا الخير تقوم السماء لان الخير من اللاهوت هو الرب

﴿ ١٠ ﴾ لا تُقبَل في السماء الارواح التي في مدة اقامتها في العالم تثبّتت في الاعتقاد بان الخير الذي تفعلهُ والحق الذي تؤمن بهِ هما من ذاتها او انهما متخذان لذاتها كشيءٍ خاص بها. وهذا هو اعتقاد جميع الذين يدّعون بالفضل في الاعمال الصالحة ويدّعون البر لانفسهم . والملائكة تنفر منهم وتعتبرهم كحمقى ولصوص امّا كحمقى فلانهم ينظرون على الدوام الى ذواتهم وليس الى الربّ واما كلصوص فلانهم يأخذون من الربّ ما هو لهُ تعالى. مثل هذه الارواح مضادّ لايمان السماء اي ان لاهوت الربّ يؤلف السماء في الملائكة

﴿ ١١ ﴾ اما ان الذين في السماء وفي الكنيسة هم في الرب والرب فيهم فقد علّم بذلك الرب نفسهُ عند ما قال " أُثبتوا فيّ وأنا فيكم. كما ان الغصن لا يقدر أن يأتي بثمرٍ من ذاتهِ إن لم يثبت في الكرمة كذلك انتم

أيضاً ان لم تثبتوا فيَّ . انا الكرمة وأنتم الاغصان . الذي يثبت فيَّ وانا فيهِ هذا يأتي بثمرٍ كثير . لأنكم بدوني لا تقدرون ان تفعلوا شيئاً ".
(يوحنا ١٥ : ٤ — ٥)

❁ ١٢ ❁ من هذه الاشياء يمكن ان يتضح الآن ان الربَّ يسكن في ما هو خاصتهُ في ملائكة السماء ومن ثمَّ ان الرب هو الكل في كل اشياء السماء وذلك لان الخير من الرب هو الرب فيهم لان ما كان منهُ فهو نفسهُ تعالى وبالنتيجة ان الخير من الرب هو السماء للملائكة وليس بشيء مما هو لهم

ان لاهوت الرب في السماء هو المحبة لهُ والإحسان الى القريب

❁ ١٣ ❁ ان اللاهوت الصادر من الرب يسمَّى في السماء الحق الالهي لسبب يظهر في ما يلي . وهذا الحق الالهي يفيض الى السماء من الرب من محبتهِ الالهيَّة. ان المحبة الالهيَّة والحق الالهي من ذلك هما بالمقابلة نظير حرارة الشمس والنور منها في العالم. فالمحبة كحرارة الشمس والحق الصادر منها كالنور من الشمس.ومن المطابقة ايضاً فالحرارة تشير الى المحبة والنور الى الصدق الصادر منها. من هذا يمكن ان يتضح ما هو الحق الالهي الصادر من محبة الرب الالهيَّة اي انها في ماهيتها الخير الالهي مقترن بالحق الالهي ولانها منضمَّة فهي تعطي حياة لجميع اشياء السماء كما ان حرارة الشمس منضمة الى النور في العالم تجعل جميع الاشياء على الارض مثمرة كما في فصلي الربيع والصيف . لكن الامر يكون خلاف ذلك اذا لم تنضمَّ الحرارة الى النور اي اذا كان النور بارداً وحينئذٍ فكل شيء يصير جامداً لا حياة لهُ . ان الخير الالهي المتشبه بالحرارة هو خير المحبة عند الملائكة والحق الالهي المشبه بالنور هو ذاك الذي بواسطتهِ ومنهُ يحصلون على خير المحبة

﴿ ١٤ ﴾ اما ان اللاهوت في السماء الذي يؤلف السماء هو محبة فلأن المحبة هي مقارنة روحيَّة. فهي تقرن الملائكة بالرب وبعضهم ببعض وهي تقرنهم حتى يكونوا جميعاً كواحدٍ في نظر الربّ. وزد على ذلك فالمحبة هي اصل كون الحياة في الجميع لذلك فالملاك كالانسان لها حياة من المحبة. وكل من تأمل في الامر يعلم ان من المحبة توجد روح الانسان الباطنيَّة لانهُ يدفأ بوجودها ويبرد بغيابها ومتى حرم منها يموت ولكن يجب ان يعرف ان حياة كل واحد هي نظير حالة محبتهِ

﴿ ١٥ ﴾ وفي السماء محبتان ممتازتان المحبة للرب والمحبة للقريب. ففي السماء العليا او الثالثة توجد المحبة للرب وفي السماء الثانية او المتوسطة توجد المحبة للقريب وكل منهما تصدر من الرب وهما تؤلفان السماء. اما كيف يُفرق بين هاتين المحبتين وكيف تقترنان فيُرى بنور جلي في السماء وانما في خفاء في العالم. وفي السماء حب الرب لا يعنى بهِ حب ذاتهِ من حيث الشخص بل حب الخير الكائن منهُ تعالى وحب الخير هو ارادتهُ وفعلهُ من المحبة. هكذا ايضاً حبُّ القريب لا يعنى بهِ حبّ رفيق من جهة الشخص بل حب الحق الذي من الكلمة وحب الحق هو ارادتهُ وفعلهُ. من هذا يتضح امتياز تينك المحبتين كالخير والحق وانهما على اقتران نظير الخير والحق. لكن الانسان لا يدرك هذه الاشياء بسهولة خصوصاً مَن لا يعرف ما هي المحبة وما هو الخير وما هو القريب

﴿ ١٦ ﴾ انني تكلمت مع الملائكة مرارًا عديدة في هذا الموضوع فقالوا انهم يعجبون من ان اهل الكنيسة لا يعرفون ان حب الرب والقريب هو حب الخير والحق وعملهما من المشيئة. مع انهُ يمكنهم ان يعلموا ان الانسان يظهر حبهُ لآخر بان يشاء ويفعل ما يشاءهُ الآخر وبواسطة ذلك يحبُّ ويقترن بالذي يحبهُ. ليس بان يحبهُ بدون ان يفعل مشيئتهُ الامر الذي في ذاتهِ ليس حبًّا. ثم قالوا ايضاً يمكن للناس ان يعرفوا ان الخير الصادر من الرب هو مثالهُ تعالى لانهُ كائن فيهِ وان الذين يصيّرون

الخير والحق من حياتهم بأن يشاءوهما ويفعلوهما يصيرون أمثالهُ تعالى ويقترنون بهِ والمشيئة هي محبة العمل . والرب يعلّم في الكلمة ان ذلك كذلك قائلاً "الذي عندهُ وصاياي ويحفظها فهو الذي يحبّني ويحبّهُ أبي واليهِ نأتي وعندهُ نصنع منزلاً" (يوحنا ١٤ : ٢١ و٢٣) وايضاً "ان حفظتم وصاياي تثبتونَ في محبّتي" (يوحنا ١٥ : ١٠)

﴿ ١٧ ﴾ كل الاختبار في السماء يبين ان اللاهوت الصادر من الرب الذي يؤثر في الملائكة ويؤلف السماء هو المحبة لان جميع الذين هناك هم اشكال محبة واحسان وينظرون في جمال فائق الوصف والمحبة تشرق من وجوههم وتنبعث من كلامهم وتظهر في كل خصائص حياتهم. وزد على ذلك انهُ من كل ملاك ومن كل روح تصدر دوائر حياة روحانيّة وتحيط بهم وبها يُعرَفون احياناً على مسافة عظيمة من حيث صفة عواطف محبتهم . لان هذه الدوائر تفيض من حياة عواطف الواحد ومن فكرها او من حياة محبتهِ وايمانها . والدوائر المنبعثة من الملائكة ملآنة بهذا المقدار من المحبة حتى انها تؤثر في داخليات حياة الذين هي حاضرة معهم . وقد ادركتُها احياناً وأثّرت بي على ذلك المنوال. واما ان المحبة هي التي منها يحصل الملائكة على حياتهم فيظهر مِنْ هذا — ان كل واحد في الحياة الاخرى يحوّل نفسهُ بموجب محبتهِ . فالذين هم في محبة للرب وللقريب يحوّلون انفسهم دائماً الى الرب. اما الذين هم في محبة الذات فيحوّلون انفسهم الى الوراء من الرب. وهذا يحصل عند كل حركة من حركات جسدهم لان المسافات هناك هي بموجب حالات داخلياتهم . وكذلك الجهات التي هي غير محددة كما في العالم بل تُقرّر بموجب اتجاه وجوههم . مع ذلك فليست الملائكة هي التي تحول ذواتها عن الرب وانما الرب هو الذي يحوّل الى ذاتهِ اولئك الذين يحبون ان يفعلوا كل ما هو منهُ. ولكن سوف نطيل الكلام على هذه الاشياء في ما يلي في الفصل الباحث عن جهات السماء الاربع

﴿ ١٨ ﴾ ان لاهوت الرب في السماء هو المحبة لان المحبة هي اناء

جميع اشياء السماء التي هي السلام والذكاء والحكمة والسعادة . لان المحبة تقبل جميع الاشياء المناسبة لها افرادًا واجمالاً وهي ترغب فيها وتطلبها وتتشربها في الحال — لانها ترغب في ان تستغني وان تكمل على الدوام بها . والانسان ايضاً عارف بهذا لان المحبة معهُ تنظر الى داخل ذاكرتهِ وتسحب من مستودعاتها كل الاشياء الموافقة فتجمعها وتضعها في ترتيب بذاتها وتحت ذاتها — في ذاتها حتى تكون خاصةً بها وتحت ذاتها حتى تخدمها . اما بقيَّة الاشياء التي ليست موافقة فهي ترفضها وتبيدها . ان في المحبة كل مقدرة على قبول الحقائق التي تناسبها وترغب في اقترانها بذاتها وقد أُظهر لي ذلك جليًّا من الذين أُصعدوا الى السماء الذين مع انهم بُسطاء في العالم مع ذلك حصلوا على حكمة ملائكيَّة وبركات السماء عند ما كانوا بين الملائكة وسبب ذلك انهم احبوا الخير والحق من اجل الخير والحق وغرسوهما في حياتهم وبمجرد ذلك صاروا قادرين على قبول السماء بجميع ما فيها من الغبطة التي لا يمكن التعبير عنها . انما اولئك الذين هم في محبة الذات والدنيا فلا مقدرة لهم على قبول هذه الاشياء بل هم يعارضونها ويرفضونها . وعند اول دخولها ومسّها يفرّون ويقرنون ذواتهم مع الذين في جهنم الذين هم في محبَّات نظير ذاتهم . وقد كانت ارواحٌ داخَلها الريب في وجود غبطة كهذه في المحبة السمويَّة واشتاقت ان تعرف ما اذا كان ذلك كذلك . من أجل ذلك أُدخلَت الى حالة محبة سمويَّة وأُزيل موقتاً كلُّ معارض ونُقِلَت الى الامام الى مسافةٍ حيثما وجدت السماء الملائكيَّة . ومن هذه السماء تكلمت تلك الارواح معي قائلة انها ادركت سعادة داخليَّة اكثر ممَّا يمكنها وصفهُ بالكلام وتأسفت كثيرًا لانهُ يجب عليها ان ترجع الى حالتها الاولى . ورُفِعَت ارواح اخرى ايضاً الى السماء وكلما رُفعوا الى الاعلى او زادوا تعمقاً دخلوا في كذا ذكاء وحكمة حتى انهم استطاعوا ان يدركوا اشياء كانت من قبل غير مدركة لهم

ومن هذا يتضح ان المحبة الصادرة من الرب هي اناء السماء وجميع مافيها

❖ ١٩ ❖ اما ان المحبة للرب والمحبة للقريب تشتملان في ذاتيهما على جميع الحقائق الالهيَّة فيمكن ان يتضح ممَّا قالهُ الرب نفسهُ عن هاتين المحبتين وهو " تحبُّ الربَّ الهكَ من كلِّ قلبكَ ومن كلِّ نفسكَ ومن كلِّ فكركَ. هذه هي الوصيَّة الاولى والعظمى والثانية مثلها تحبُّ قريبكَ كنفسكَ. بهاتَين الوصيتَين يتعلقُ النَّاموسُ كلُّهُ والانبياء". (متى ٢٢ : ٣٧ — ٤٠) فالناموس والانبياء هما كل الكلمة ومن ثم فهم الحق الالهي كلهُ

انَّ السماء تُقسم الى مملكتين

❖ ٢٠ ❖ في السماء تنوُّعات لا نهاية لها وما من هيئة نظير الاخرى تمامًا حتى ولا ملاك كالآخر ولذلك تقسم السماء عموميًّا ونوعيًّا وخصوصيًّا. اما عموميًّا فالى مملكتين واما نوعيًّا فالى سموات ثلاث واما خصوصيًّا فالى هيئات لا تحصى وهذه الاقسام العديدة ستُشرَح الآن. ان الانقسام العمومي يقال انهُ انقسام الى ممالك لان السماء تسمى مملكةَ الله

❖ ٢١ ❖ توجد بعض ملائكة تقبل اللاهوت الصادر من الرب داخليًّا بالاكثر وبعضها تقبلهُ داخليًّا بالاقل فالتي تقبلهُ داخليًّا بالاكثر تسمى ملائكة سمويَّة والتي تقبلهُ داخليًّا بالاقل تسمى ملائكة روحانيَّة. وبناء على هذا تُقسم السماء الى مملكتين احداهما تسمى المملكة السمويَّة والاخرى المملكة الروحانيَّة

❖ ٢٢ ❖ ان الملائكة الذين يؤلفون المملكة السمويَّة يقبلون لاهوت الرب داخليًّا بالاكثر ولذلك يُدعون الملائكة الداخليَّة وايضاً الملائكة العليا وبناء عليهِ فالسموات التي يؤلفونها تدعى داخليَّة او عليا وعند التكلم عنهم يقال اعلى وادنى لان الاشياء الداخليَّة تدعى اعلى والخارجيَّة ادنى

❖ ٢٣ ❖ ان المحبة التي يوجد فيها اولئك الذين في المملكة السمويَّة

تدعى محبة سموية والمحبة التي يوجد فيها اولئك الذين في المملكة الروحانيَّة تدعى المحبة الروحانيَّة. والمحبة السموية هي المحبة للرب والمحبة الروحانيَّة هي الاحسان الى القريب. وكل خير هو من المحبة حيث كلما احبهُ الانسان فهو خير لهُ ولذلك فخير المملكة الواحدة يسمى سمويًّا وخير المملكة الاخرى يسمى روحانيًّا. ومن هذا يتضح كيف يميَّز بين المملكة الواحدة والأُخرى اي كما يميز بين خير المحبة للرب وخير الاحسان الى القريب. ولان خير المحبة للرب هو الخير الداخلي وتلك المحبة هي المحبة الداخليَّة فالملائكة السمويَّة هي ملائكة داخليَّة وتسمى ملائكة عليا

۞ ٢٤ ۞ ان المملكة السمويَّة تدعى ايضاً مملكة الرب الكهنوتيَّة وتسمى مسكنهُ في الكلمة . والمملكة الروحانيَّة تسمى المملكة الملوكيَّة وفي الكلمة تسمى عرشهُ. وفي العالم كان يسمى الرب من اللاهوت السموي يسوع ومن اللاهوت الروحاني المسيح

۞ ٢٥ ۞ ان الملائكة الذين في مملكة الرب السمويَّة يفوقون كثيرًا الملائكة الذين في المملكة الروحانيَّة في الحكمة والمجد لانهم يقبلون لاهوت الرب داخليًّا بالاكثر اذ انهم في محبة لهُ ومن ثمَّ فهم اقرب اليهِ واشدّ اقترانًا بهِ وسبب ذلك هو انهم قبلوا وما زالوا يقبلون الحقائق حالاً في حياتهم وليس كالملائكة الروحانيين الذين يقبلونها اولاً في الذاكرة وفي الفكر . من ثم فهي مكتوبة في قلوبهم ويدركونها ويبصرونها في ذواتهم وهم لا يجادلون مطلقاً فيها فيما اذا كان الحق كذلك ام لا . فهم كالذين وُصفوا في ارميا حيث قال " أَجعلُ شريعتي في داخلِهم واكتبُها على قلوبِهم . . . ولا يُعلِّمونَ بعدُ كلٌّ واحدٍ صاحبَهُ وكلٌّ واحدٍ أَخاهُ قائلينَ أَعرفوا الرب لانَّهم كلَّهم سيعرِفونَني مِنْ صغيرِهم الى كَبيرِهم " . (ارميا ٣١ : ٣٣ و ٣٤) ويدعون في اشعيا " تلاميذ الرب " . (٥٤ : ١٣)

ثم ان الرب نفسهُ يعلّم في يوحنا ان الذين هم تلاميذ يَهْوَه هم ايضاً تلاميذ الرب حيث قيل " إِنَّهُ مكتوبٌ في الانبياء ويكونُ الجميعُ متعلِّمينَ

منَ اللهِ . فكلُّ مَنْ سمعَ من الآب وتعلَّم يُقبِلُ اليَّ . لَيسَ أنَّ احدًا رأى الآب الاَّ الذي منَ اللهِ هذا قدْ رأى الآبَ" (يوحنا ٦ : ٤٥ و٤٦)

❖ ٢٦ ❖ قد قيل ان لاولئك الملائكة حكمة ومجدًا اكثر مما لغيرهم لانهم قبلوا وما زالوا يقبلون الحقائق الالهيَّة حالاً في حياتهم لانهم حالما يسمعونها فهم يشاؤنها ويفعلون بموجبها انهم لا يضعونها في ذاكرتهم وفيما بعد يفكرون فيما اذا كانت صحيحة. وهؤلاء الملائكة يعرفون حالاً بواسطة الانصباب من الرب ما اذا كان الحق الذي يسمعونهُ حقًّا لان الرب يفيض رأساً الى مشيئة الانسان وبالواسطة ضمن مشيئتهِ الى فكرهِ اي ان الرب يفيض رأساً الى الخير وبالواسطة ضمن الخير الى الحق لان ما هو من المشيئة وبالتالي من الفعل فهو خير ولكن ما كان من الذاكرة وبالتالي من الفكر فهو حق وزيادة على ذلك فان كل حق يُحوَّل الى خير ويُغرس في المحبة عند ما يدخل اولاً الى المشيئة ولكن طالما ان الحق هو في الذاكرة وبالتالي في الفكر فهو لا يصير خيرًا ولا يحيا ولا يخصص بالانسان لان الانسان انسان من المشيئة ومن فهمها وليس من الفهم بدون المشيئة

❖ ٢٧ ❖ واذ يوجد فرق مثل هذا بين ملائكة المملكة السموية وملائكة المملكة الروحانيَّة فلذلك لا يوجدون في مكان واحد ولا يعاشرون بعضهم بعضاً انما لهم مواصلة فقط بواسطة هيئات ملائكيَّة متوسطة تسمى سمويَّة روحانيَّة وبواسطة هذه الهيئات تفيض المملكة السمويَّة الى المملكة الروحانيَّة ومن بعد ذلك يحصل انهُ مع ان السماء مقسومة الى مملكتين فهي لا تزال تؤلف سماءً واحدةً . ان الرب دائماً يُعِدُّ مثل هذه الملائكة المتوسطة التي بواسطتها توجد مواصلات واقترانات

❖ ٢٨ ❖ وسوف نتكلم كثيرًا فيما يأتي عن هاتين المملكتين ولهذا ضربنا صفحًا هنا عن التفاصيل

توجد ثلاث سموات

۞ ٢٩ ۞ توجد ثلاث سموات وكل واحدة منهنَّ ممتازة عن الاخرى وهي الداخليَّة او الثالثة والوسطى او الثانية والدنيا او الاولى . وتتبع الواحدة الاخرى في الترتيب وتتعلَّق الواحدة بالاخرى نظير الجزء الاعلى من الانسان او الرأس والقسم المتوسط او الجسد والادنى او الرجلين وكما في طبقات البيت العليا والوسطى والسفلى .وعلى هذا الترتيب ايضاً اللاهوت الصادر والنازل من الرب ومن ثم من وجوب الترتيب فالسماء مثلثة

۞ ٣٠ ۞ ان داخليَّات الانسان التي هي من عقلهِ وميلهِ هي ايضاً على هذا النسق ففيهِ قسم داخلي وقسم متوسط وقسم خارجي لان الانسان عند ما خُلق جُمعت فيهِ جميع اشياء الترتيب الالهي بحيث انهُ جُعل ترتيباً الهيًّا في الشكل.ومن ثم سماء في المثال الاقل.لهذا السبب فللانسان مواصلات مع السموات من جهة داخليَّاتهِ ويأتي بين الملائكة بعد الموت ويكون بين اولئك الذين في السماء العليا اوالوسطى او الدنيا بحسب قبولهِ الخير الالهي والحق الالهي من الرب مدة حياتهِ في العالم

۞ ٣١ ۞ ان اللاهوت الذي يفيض من الرب ويقبل في السماء الثالثة او الداخليَّة يسمى سمويًّا ومن ثم فالملائكة هناك تسمى ملائكة سموية . واللاهوت الصادر من الرب والمقبول في السماء الثانية او الوسطى يسمى روحانيًّا ولذلك فالملائكة هناك تسمى ملائكة روحانيَّة .اما اللاهوت الصادر من الرب والمقبول في السماء الدنيا او الاولى فهو طبيعي ولكن بما ان الطبيعي في تلك السماء ليس كالطبيعي في العالم بل يحتوي في ذاتهِ على ما هو روحاني وسموي فتدعي تلك السماء روحانيَّة وسمويَّة طبيعيَّة . ومن ثم فالملائكة هناك تسمى روحانيَّة وسمويَّة طبيعيَّة، فالملائكة التي تقبل الانصباب من السماء الوسطى او الثانية التي هي السماء الروحانيَّة تسمى روحانيَّة طبيعيَّة

والتي تقبل الانصباب من السماء الثالثة او الداخليَّة التي هي السماء السمويَّة فهي تسمى ملائكة سمويَّة طبيعيَّة. فالملائكة السمويَّة الطبيعيَّة تمتاز عن الملائكة الروحانيَّة الطبيعيَّة ولكنها مع ذلك تؤلف سماءً واحدةً لانها في درجة واحدة

۞ ٣٢ ۞ انهُ يوجد في كل سماء ما هو داخلي وما هو خارجي فالذين في الداخلي يدعون ملائكة داخليَّة والذين في الخارجي ملائكة خارجيَّة. ان الداخلي والخارجي في السموات او في كل سماء هما مثل الذي من المشيئة والذي من فهمها في الانسان فالداخلي نظير ما هو من المشيئة والخارجي مثل الذي من فهم المشيئة. كل شيء في المشيئة لهُ ما يختص بهِ في الفهم ولا يعطى الواحد بدون الآخر فما كان من المشيئة هو مثل اللهيب وما كان من فهمها هو مثل نور اللهيب

۞ ٣٣ ۞ ويجب ان يعلم جليًّا ان داخليات الملائكة هي التي تجعلها ان تكون في هذه السماء او في الاخرى اذ كلما كانت داخليَّاتها مفتوحة بزيادة للرب تكون بالاكثر في السماء الداخليَّة. وتوجد ثلاث درجات من الداخليَّات مع كل واحدٍ الملاك والروح لا فرق بينهما وكذلك الانسان. فاولئك الذين الدرجة الثالثة مفتوحة فيهم هم في السماء الداخليَّة والذين الدرجة الثانية مفتوحة فيهم فهم في السماء الوسطى والذين الدرجة الاولى مفتوحة فيهم فهم في السماء الدنيا. ان الداخليات تُفتح بقبول الخير الالهي والحق الالهي. واولئك الذين يتأثرون من الحقائق الالهيَّة ويُدخلونها حالاً الى الحياة وبالتالي الى مشيئتهم ومن ذلك الى الفعل هم في السماء الداخليَّة او الثالثة وفي مركز بحسب قبولهم الخير من العاطفة للحق. اما الذين لا يدخلون هذه الحقائق رأساً الى مشيئتهم بل الى ذاكرتهم ومن هناك الى فهمهم ومن ذلك يشاؤونها ويفعلونها فهم في السماء الوسطى او الثانية. بينما ان الذين يعيشون معيشة ادبيَّة ويؤمنون باللاهوت ولكن لا يهتمون كثيراً في ان يتعلموا فهم في السماء الدنيا او الاولى. من هذا يمكن ان يتضح ان حالات الداخليات هي التي تؤلف السماء وان السماء كائنة داخل كل واحد

وليست خارجهُ كما يعلم الرب عند ما يقول " لا يأتي ملكوتُ اللهِ بمراقبةٍ ولا يقولونَ هوذا ههنا أو هوذا هناكَ لانَّ ها ملكوتُ اللهِ داخلكم" (لوقا ١٧ : ٢٠ و٢١)

﴿ ٣٤ ﴾ ان جميع الكمال ايضاً يزداد نحو الداخليَّات ويقلُّ نحو الخارجيَّات. لان الداخليَّات هي اقرب الى اللاهوت وفي ذاتها هي أطهر اما الخارجيَّات فهي ابعد عن اللاهوت وفي ذاتها هي اغلظ. ويتألف الكمال الملائكي من الذكاء والحكمة والمحبة وكلما هو خير ومن السعادة الناتجة من ذلك ولكن ليس من السعادة بدون تلك الفضائل اذ السعادة بدونها تكون خارجيَّة لا داخليَّة. فان داخليَّات ملائكة السماء الداخليَّة تفتح في الدرجة الثالثة فكمالهم يفوق جدًّا كمال ملائكة السماء الوسطى الذين داخليَّاتهم مفتوحة في الدرجة الثانية. وكذلك كمال ملائكة السماء الوسطى يفوق كمال ملائكة السماء الدنيا

﴿ ٣٥ ﴾ بسبب هذا التباين لا يمكن لملاك من سماء واحدة ان يدخل بين ملائكة سماء اخرى اي انهُ لا يمكن لاحد ان يصعد من سماء دنيا ولا لاحد ان ينزل من سماء عليا. فأيٌّ من صعد من سماء دنيا يستولي عليهِ اضطراب حتى الى حد الألم ولا يقدر ان يرى الذين جاء اليهم فكم بالاقل يقدر ان يتكلم معهم . وايٌّ مَنْ نزل من سماء عليا يُحرَم من حكمتهِ ويتلعثم لسانهُ ويكون في يأسٍ . والبعض من السماء الدنيا الذين لم يكونوا قد تعلموا بعدُ ان السماء قائمة في داخليات الملائكة واعتقدوا انهم يدخلون الى سعادة سموية اسمى بمجرَّد مجيئهم الى سماء الملائكة العليا أُجيزَ لهم ان يدخلوا فيما بينهم . ولكنهم لم يروا احدًا مع انهم فتشوا كثيرًا ومع انهُ وُجد هناك جمهور غفير . وسبب ذلك ان داخليات الغرباء لم تكن مفتوحة في نفس الدرجة نظير داخليات الملائكة هناك وكذلك بصرهم لم يكن مفتوحًا ثم ما لبثوا ان استولى عليهم انقباض قلب حتى لم يكادوا يعرفون ما اذا كانوا في قيد الحياة ام لا . لذلك ارجعوا انفسهم بمنتهى السرعة

الى السماء ٱلَّتِي اتوا منها وقد سرّوا بالمجيء ثانيةً الى امثالهم وعدّوا انهم لن يرغبوا فيما بعدُ في اشياء هي فوق تلك ٱلَّتِي توافق حياتهم . ورأيت ايضاً البعض الذين أُنزلوا من السماء العليا وحُرموا من حكمتهم حتى لم يعودوا يعرفون ما هي سماؤهم . وليس الامر كذلك كما يحدث غالباً عند ما يرفع الرب ملائكة من سماء دنيا الى سماء عليا حتى يمكنهم ان يروا مجدها لانهم اذ ذاك يهيَّأُون اولاً وترافقهم ملائكة متوسطة فتحصل لهم بواسطتهم المواصلة مع اولئك الذين اتوا الى ما بينهم . من هذه الاشياء يتضح ان السموات الثلاث ممتازة امتيازاً تامًّا احداها عن الاخرى

❖ ٣٦ ❖ على ان اولئك الذين في سماء واحدة يمكنهم ان يكونوا في رفقة ايّ من الذين هناك . وانما تنعمات المرافقة تتوقف على مجانسة الخير الذي يكونون فيهِ ممَّا سنتكلم عنهُ بزيادة في الفصول التابعة

❖ ٣٧ ❖ على انهُ مع ان السموات ممتازة على هذه الكيفيَّة حتى ان ملائكة السماء الواحدة لا يمكنهم مخاطبة ملائكة سماء اخرى فالرب يضمُّ جميع السموات بالانصباب مباشرةً وبالواسطة. امَّا مباشرةً فمن ذاتهِ تعالى الى جميع السموات واما بالواسطة فمن سماء واحدة الى سماء أُخرى . وهكذا فهو يجعل السموات الثلاث واحدة وجميع الاشياء ان تكون في تعلق من (الاوّل) الى الآخر بحيث لا يوجد شيءٌ غير متعلِق . فما كان غير متعلق بواسطة وسطاء بالاوّل (او الاصل) لا يقوم بل يضمحل ويصير معدوماً

❖ ٣٨ ❖ ان اولئك الذين لا اطلاع لهم على ماهية الترتيب الالهي من جهة الدرجات لا يمكنهم ان يفهموا كيف تمتاز السموات حتى ولا ما هو المقصود بالانسان الداخلي والانسان الخارجي. ان اغلب الناس في العالم ليس لهم خاطر فيما هو خارجي وما هو داخلي او ما هو اعلى وما هو ادنى الَّا كشيء دائم او كشيء ملحق بالدوام من الانقى الى الاغلظ. ومع ذلك فالاشياء التي هي داخليَّة او خارجيَّة ليست دائمة وانما هي مضادة. توجد

درجات من نوعين درجات دائمة ودرجات غير دائمة فالدرجات الدائمة هي نظير تضاءل النور من اللهيب الى خفائهِ او كدرجات تناقص النظر مما هو في النور الى ما هو في الظل او كدرجات نقاوة الجو من سطحها الاعلى الى الادنى. هذه الدرجات تحدَّد بالمسافة بينما ان الدرجات الغير الدائمة وانما المضادة فهي تتميز كما يتميز ما هو سابق وما هو تابع كالعلة والمعلول وكالمسبّب والمسبَّب. والذي يبحث يرى ان في جميع الاشياء مهما كانت في العالم توجد هكذا درجات تسبيب وتركيب اي انهُ من الواحد يحصل الآخر ومن هذا يحصل ثالث ايضاً وهلمَّ جرًّا. ان الذي لا يحصل على ادراك هذه الدرجات لا يقدر مطلقاً ان يعرف مميزات السموات ولا مميزات قوى الانسان الداخلية والخارجية ولا التمييز بين العالم الروحاني والعالم الطبيعي ولا بين روح الانسان وجسدهِ. من ثم لا يقدر ان يفهم ماهية ومنبع المطابقات والماثلات ولا تمييز الانصباب. الناس الشهوانيون لا يفهمون هذه الامتيازات لانهم يعتبرون الزيادة والنقصان حتى وبموجب هذه الدرجات انها مستديمة ومن ثم لا يمكنهم ان يدركوا الروحاني الَّا كشيء طبيعي انقى فقط لهذا السبب هم يبقون خارجاً. وبينهم وبين الذكاء مراحل

﴿ ٣٩ ﴾ وفي الختام يمكن ان تُذكَر حقيقة مخفية من جهة ملائكة السموات الثلاث وهي لم تخطر حتى الآن في خاطر احد بسبب عدم فهم الدرجات. اي انهُ في كل ملاك وفي كل انسان توجد درجة داخلية او عليا او شيء داخلي واعلى الذي اليهِ يفيض لاهوت الرب اولاً وحالاً ومنهُ يتصرف بالاشياء الاخرى الداخلية الَّتي تتبع فيهِ بمقتضى درجات الترتيب. ان الدرجة الداخلية او العليا يمكن ان تُسمى دخول الرب الى الملاك والى الانسان ومنزلهُ الحقيقي فيهما وبواسطة هذه الدرجة الداخلية او العليا فالانسان انسان ويمتاز عن البهائم المحرومة من تلك الدرجة. لهذا السبب فالانسان بخلاف الحيوانات يقدر ان يرفعهُ الرب الى نفسهِ تعالى من

جهة جميع داخلياتهِ ٱلَّتِي هي من عقلهِ ويستطيع ان يؤمن بهِ ويتأثر بالمحبة لهُ تعالى وهكذا يراهُ تعالى ويقدر ان يقبل الذكاء والحكمة ويتكلم من العقل . ولهذا السبب فهو يحيا الى الابد ولكن الذي يتصرف بهِ الرب ويهيئهُ في هذه الدرجة الداخلية لا يفيض علانية الى ادراك اي ملاك كان على الاطلاق لان ذلك اسمى من فكرهِ ويفوق حكمتهُ

﴿ ٤٠ ﴾ والآن فهذه الحقائق بوجه العموم عن السموات الثلاث واما التفاصيل عن كل سماء بمفردها فستَرِد فيما يأتي

في ان السموات تتألف من هيئات عديدة

﴿ ٤١ ﴾ ان ملائكة السماء الواحدة غير محصورة في مكان واحد وانما تعرف بهيئات متباينة في الكبر والصغر حسب اختلاف وتفاوت خير المحبة والايمان ٱلَّتِي توجد فيها وما كان منشأها في الخير كان واحدًا في النوع فالخيرات في السموات ذات اختلاف غير نهائي وكل ملاك هو بحسب خيرهِ الذاتي

﴿ ٤٢ ﴾ ان الهيئات الملائكيَّة في السموات بعيدة احداها عن الاخرى بموجب اختلاف خيراتها الذاتيَّة بين الوجهين العام والنوعي لان المسافات في العالم الروحاني غير ناشئة الأعن اختلاف في الاطوار الداخليَّة وهكذا تنشأ المسافات في السموات من الاختلاف في اطوار المحبة والذين يعظم اختلافهم يعظم بالطبع ابتعادهم والذين قلَّ اختلافهم قلَّت مسافة البعد بينهم فوجودهم التماثل ينتج عنهُ تقربهم احدهم من الآخر

﴿ ٤٣ ﴾ وهكذا الحال ايضًا في كل هيئة بجميع ما فيها يطرأ عليها امتياز مماثل فأولئك الذين حصلوا على اكثر كمال اي الذين يمتازون في الخير وكذلك في المحبة والحكمة والذكاء هم في نقطة المركز واولئك الذين

يخطون عنهم في السمو يقيمون من حولهم على مسافة من البعد تختلف بموجب درجة انحطاط كمالهم وذلك يشبه النور الذي يتلاشى بالتدريج من المركز الى المحيط فاولئك الذين هم في المركز يقيمون بالطبع في اعظم نور والذين في نواحي المحيط في نور اقل

﴿ ٤٤ ﴾ اما الاشباه فكأنها تقاد بنفسها الى اشباهها لانها مع اشباهها تكون كأنها مع ذاتها وتشعر بالاتفاق التام اما مع سواها فهي مع غرباء عنها وكانها في بلاد غربة ومتى كانت مع اشباهها حصلت ايضاً على حريتها وعلى هذا تقاس جميع مسرات الحياة

﴿ ٤٥ ﴾ واذ ذاك يتضح ان الخير جميعهُ يشترك في السموات وهو مرتب بحسب صفاتهِ ومع ذلك فان الملائكة ليست هي ٱلَّتي تقرن ذواتها على هذه الكيفيَّة انما هو الله الذي منهُ الخير فهو يقودهم وينشيء بينهم الاتحاد ويميّزهم ويبقيهم في حريَّة بحسب درجة خيرهم وهكذا فهو يحفظ كل فرد في حياة محبتهِ وايمانهِ وذكائهِ وحكمتهِ وبالتالي في السعادة

﴿ ٤٦ ﴾ وجميع الذين هم في خير متشابه يعرف احدهم الآخر كما يعرف الناس في العالم انسباءهم واقاربهم واصحابهم وان لم تسبق لهم مشاهدتهم من قبل على الاطلاق والسبب في ذلك انهُ لا يوجد في الحياة الاخرى قرابة اخرى او نسب او صداقة غير ما كان روحانيًا وناشئًا عن المحبة والايمان هذا ما مُنح لي ان اراهُ بعض الاحيان عند ما كنت في الروح في معزل عن الجسد وبالتالي في صحبة الملائكة اذ ذاك ظهر لي انني اعرف بعضهم منذ الحداثة وان البعض الآخر كأنهُ غير معروف على الاطلاق فاولئك الذين ظهروا لي كانني اعرفهم منذ الحداثة كانوا في مثل حالتي الروحانيَّة اما اولئك الذين ظهروا لي وكانني لم اعرفهم قبلاً فكانوا في حالة مختلفة

﴿ ٤٧ ﴾ والجميع الذين يؤلفون هيئة ملائكيَّة تماثل عمومي في الوجه وعلى اختلاف في الخواص اما كيفيَّة ادراك الاتفاق بين التماثل العام والاختلاف الخاص فيحصل نوعاً من اشياء متشابهة في العالم . معلوم هو

ان كل جنس يجمع بين بعض تشابه عام في الوجه والعيون وبهِ يمكن معرفتهُ وتمييزهُ عن الآخر وبالاكثر تعرف العائلة الواحدة الاخرى الّا ان هذا القياس حاصل باعظم كمال في السموات وذلك لانهُ هناك تظهر جميع العواطف الداخليّة على الوجه وتشرق منهُ اذ ان الوجه هناك هو مظهر تلك العواطف الخارجي وممثلها وفي السماء لا يقدر الانسان ان يحصل على منظر سوى منظر عواطفهِ وقد أُظهر لي ايضاً كيف تختلف الاشباه العموميّة في خواصها مع الاشخاص في هيئة واحدة فتمثل لديَّ وجه كانهُ وجه ملاك وهذا كان متبايناً بحسب تباين العواطف للخير والحق في اولئك الذين يؤلفون هيئة واحدة وقد دامت تلك الاختلافات مدة طويلة ولاحظتُ ان الوجه نفسهُ من الجهة العامة بقي نظير سطح متساوٍ وما بقي لم يكن الّا مشتقات ومولدات منهُ وهكذا ظهرت في هذا الوجه عواطف الهيئة بتمامها وبهِ يحصل التفريق بين الوجوه الكائنة فيها اذ كما تقدم القول وجوه الملائكة هي اشكال داخليتها وبالتالي فهي اشكال عواطفها الكائنة من المحبة والايمان

﴿ ٤٨ ﴾ ومن هذا يستنتج ان الملاك الفائق في الحكمة يرى صفة ملاك آخر حالاً من النظر الى وجههِ وما من احد في السماء يستطيع ان يكتم داخليتهُ بالتظاهر والتصنع ولا ان يكذب او يغرّ بالحيلة والرياء وقد يحصل احياناً ان المراؤون ينزلون انفسهم في الهيئة اولئك الذين تعلموا كتمان داخليتهم وتأليف ظاهرهم بحيث يظهرون في هيئة الخير الحاصل عليهِ اولئك الذين يختصون بالهيئة وهكذا يجعلون ذواتهم ملائكة نور الّا ان هولاء لا يستطيعون البقاء هناك مدة طويلة لانهم يشعرون بعد قليل باضطراب داخلي ويتعذبون ويشحب لون وجوههم وكأَن حياتهم تكاد ان تتلاشى وذلك بسبب الاختلاف في الحياة الّتي تفيض وتؤثر عليهم وعليهِ يطرحون ذواتهم فجأةً الى جهنم حيث يكون اقرانهم ولا يتوقون الى الصعود وهولاء هم المراد في الذي وجد بين الذين دُعوا من الضيوف وليس عليهم لباس العرس فطرح في الظلمة الخارجيّة

" فَلَمَّا دَخَلَ ٱلْمَلِكُ لِيَنْظُرَ ٱلْمُتَّكِئِينَ رَأَى هُنَاكَ إِنْسَانًا لَمْ يَكُنْ لَابِسًا لِبَاسَ ٱلْعُرْسِ . فَقَالَ لَهُ يَا صَاحِبُ كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ لِبَاسُ ٱلْعُرْسِ فَسَكَتَ . حِينَئِذٍ قَالَ ٱلْمَلِكُ لِلْخُدَّامِ ٱرْبِطُوا رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ وَخُذُوهُ وَٱطْرَحُوهُ فِي ٱلظُّلْمَةِ ٱلْخَارِجِيَّةِ . هُنَاكَ يَكُونُ ٱلْبُكَاءُ وَصَرِيرُ ٱلْأَسْنَانِ " . (متى ٢٢ : ١١ و ١٢ و ١٣)

﴿ ٤٩ ﴾ ان جميع هيئات السماء تواصل احداها الاخرى ليس بحديث علني — لان الذين يخرجون من هيئتهم الخاصة الى اخرى قلائل اذ ان الخروج من هيئتهم هو بمثابة الخروج من ذواتهم او من حياتهم الذاتيَّة ً وينصرفون الى هيئة اخرى ليست في ذات المناسبة لهم — ولكن الجميع يتخابرون بتحديد الدائرة ٱلَّتِي تصدر من نفس كل فرد . فدائرة الحياة هي دائرة عواطف المحبة والايمان . وهذه الدائرة تمدد ذاتها الى الى مسافات شاسعة وتؤلف هيئات من حولها وتزداد بعدًا واتساعًا بازدياد كون العواطف داخليَّة وكاملة وبحسب هذا التمديد فللملائكة ذكاء وحكمة. واولئك الذين هم في السماء الداخليَّة وفي وسطها لهم صلة تمتد الى جميع السماء وهكذا توجد مواصلة بين الجميع في السماء مع كل واحد وكل واحد مع الجميع . ولكن هذا التمديد سوف يصير البحث فيهِ بزيادة تطويل فيما يلي عند ما نتكلَّم عن الاشكال السموية التي بموجبها نترتب الهيئات الملائكية وايضاً عن حكمة وذكاء الملائكة اذ ان جميع تمديد العواطف والافكار تجري بحسب ذلك الشكل

﴿ ٥٠ ﴾ قد ذكرنا فيما تقدم ان في السموات هيئات كبرى وصغرى فالكبرى تتألف من ربوات . الاصغر من بعض الوف والاقل من بعض مئات من الملائكة ويوجد ايضاً فريق يسكنون على حدة كبيت بجانب بيت وعائلة قرب اخرى فهولاء مع انهم يعيشون متفرقين فلهم ترتيب قانوني

نظير اولئك الذين في الهيئات الاوفر حكمة في الوسط والاوفر بساطة على الحدود هؤلاء هم اقرب الى مراقبة الله الالهيَّة وهم احسن الملائكة

كل هيئة هي سماء في شكل أقل وكل ملاك في شكل اكثر قلة

❁ ٥١ ❁ السبب الذي من اجلهِ كل هيئة هي سماء في شكل اقل وكل ملاك في شكل اكثر قلة هو لأَن خير المحبة والايمان هو ما تتأَلف منهُ السماء وهذا الخير كائن في جميع هيئات السماء وفي كل ملاك من الهيئة ولا يهمّ ان هذا الخير يختلف ويتناقض في كل مكان فهو لا يزال خير السماء والفرق فقط كائن في ان السماء ذات صفة واحدة هنا واخرى هناك لذلك يقال متى أُخذ الواحد الى هيئة سماويَّة يأْتي الى السماء وعن الذين هناك انهم في السماء وكل واحد في سمائهِ وجميع الذين في الحياة الاخرى يعرفون هذا والذين من خارج السماء او من تحتها يشاهدون عن بعدٍ المكان الذي فيهِ هيئات الملائكة يقولون ان السماء هنا وانها ايضاً هناك ويمكن مقابلة هذه المسأَلة بالرؤساء وبالمأْمورين والاتباع في قصر ملكي او بلاط الذين مع انهم يقيمون متفرقين في غرفهم الخاصة او في مجالسهم في الاعلى او الاسفل هم مع ذلك في قصر واحد او بلاط واحد وكل واحد منهم في مركزهِ الخاص في خدمة الملك ومن هذا يتبين المقصود من كلمات الله "فِي بيتِ أَبي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ" (يوحنا ١٤ : ٢) وماذا يقصد في الانبياء بمساكن السماء وسماء السموات

❁ ٥٢ ❁ ان كل هيئة هي سماء في شكل اقل يمكن ايضاحهُ من هذا ان كل هيئة هناك ذات شكل سماوي مشابه لشكل السماء جميعاً وفي السماء جميعاً يمتاز على الباقي الذين هم في المركز . ومن حولهِ يوجد الذين

هم في اقل درجة من حيث السمو بحسب قانون النقصان حتى الى الحدود. (كما يمكن ان يُرَى من الفصل السابق عدد ٤٣) وذلك بذاتهِ يمكن ان يتضح من هذا ان الله يتولى كل الذين هم في السماء جميعاً كأنهم ملاك واحد وعلى النمط المذكور اولئك الذين هم في كلٍّ من الهيئات اذ ذاك تظهر احياناً هيئة ملائكيَّة بتمامها كأنها واحدة بصفة ملاك كما مُنِحَ لي ان اراهُ من الله. وعند ما يظهر الله في وسط الملائكة لا يظهر عند ذلك محاطاً بكثيرين بل كواحد في هيئة ملائكيَّة ومن هذا يدعى الله في الكلمة ملاكاً وكذلك تدعى هيئة كاملة بتمامها فميخائيل وجبرائيل ورافائيل ليسوا الاَّ هيئات ملائكيَّة يسمّون كذلك من وظائفهم

❁ ٥٣ ❁ اذ كانت هيئة كاملة هي سماء في شكل اقلّ فكذلك الملاك هو سماء في شكل اكثر قلة اذ ان السماء ليست خارج الملاك بل فيهِ لان داخليَّاتهِ الكائنة من عقلهِ تتحول الى شكل السماء وهكذا تتأهل لقبول جميع الاشياء من السماء الخارجة عنهُ وهذه الاشياء يحصل عليها بحسب صفة الخير الموجود فيهِ من الله وهكذا فالملاك هو سماء ايضاً

❁ ٥٤ ❁ لا يمكن ان يقال ان السماء خارجة عن احد بل هي دائماً فيهِ اذ ان كل ملاك يحصل على السماء اَلَّتِي هي خارجة عنهُ بحسب السماء اَلَّتِي هي فيهِ ومن هذا يظهر عظيم درجة الخداع الذي يعتقد ان المجيء الى السماء هو ممَّا يحق اخذهُ بين الملائكة فقط مهما كانت احوالهُ في حياتهِ الداخليَّة وهكذا فان السماء ممنوحة لكل من كان حاصلاً على رحمة مباشرةَ مع انهُ ما لم تكن السماء في الواحد فلا شيء من السماء في خارجهِ يفيض ويصير قبولهُ

يوجد ارواح كثيرة تعتقد هذا الاعتقاد واَلَّتِي لهذا السبب رُفعَتْ الى السماء ولكن لان حياتها الداخليَّة كانت مناقضة لحياة الملائكة بدا ان يغشى على ابصارها في مسائل الفهم حتى صارت كحمقى وبدأت تتعذَّب في مسائل الارادة حتى فعلت افعال المجانين وبالاختصار ان اولئك الذين

يعيشون عيشة سيئة ويأتون الى السماء تضيق انفاسهم هناك وهم في عذاب كالسمكة خارج الماء في الهواء وكالحيوانات في الايثير في قابلة مفرغة الهواء وقد فُرّغ الهواء منها. اذ ذاك يتضح ان السماء ليست خارج الانسان بل هي داخلهُ

﴿ ٥٥ ﴾ لان الجميع يقبلون السماء خارجاً عنهم بحسب صفة السماء الكائنة فيهم وهكذا ايضاً يقبلون الرب اذ كان من لاهوتهِ تؤلف السماء واذ ذاك عند ما يعرض الرب ذاتهُ للعيان في اي الهيئات فهو يرى هناك بحسب صفة الخير اَلّتِي تكون فيها الهيئة وهكذا فليس ما في الهيئة الواحدة في الاخرى وليس المراد بذلك ان هذا الاختلاف كائن في الرب بل في الذين ينظرون اليهِ بعين خيرهم الخاص وهكذا فهم يدركونهُ بقدرها وهم ايضاً يتأثرون عند ما يرونهُ بحسب صفة محبتهم فاولئك الذين يحبونهُ في الداخل يتأثرون داخليًّا والذين يحبونهُ اقل يتأثرون اقل والاشرار الذين هم خارج السماء يتعذبون في حضرتهِ وعند ما يُرَى الرب في هيئة يُرَى كملاك ولكنهُ يمتاز عن الآخرين باللاهوت الذي يشرق منهُ

﴿ ٥٦ ﴾ والسماء ايضاً هي حيثما يُعتَرَف بالرب ويؤمَنْ بهِ ويُحَبّ والاختلاف في عبادتهِ الناشئ عن اختلاف الخير في الهيئة الواحدة دون الاخرى لا يأتي بضرر بل بفائدة لان من هذا كمال السماء وبيان صحة هذا الرأي لا يمكن تفسيرهُ للفهم بدون استعمال تعبيرات الفلاسفة وبيانهم كيف يتألف واحد كامل من اقسام مختلفة فكل واحد يتكوّن من اقسام مختلفة اذ ان الواحد الغير المؤلف من اقسام مختلفة ليس بشيء ولا صورة لهُ واذ ذاك فليس لهُ صفة ولكن متى نشأ واحد من اقسام مختلفة والاقسام المختلفة في صورة كاملة التي كل شيء فيها يقرن بينهُ وبين الآخر على نسق متتابع وباتفاق ودي اذ ذاك يكون لهُ كمال. فالسماء ايضاً واحدٌ مؤلف من اقسام مختلفة موضوعة في اعظم الصور كمالاً لان الصورة السمويَّة هي اكمل الصور ويظهر ان هكذا هو مصدر كل الكمال من جميع الجمال

والطلاوة والسرور الذي يؤثر على الحواس والعقل سوية لانهما ينشئان ويفيضان من لا شيء سوى مصدر الرضي والاتفاق مع كثير من الخصوصيات المتفقة المتقابلة التي هي اما ناشئة بترتيب او تابعة احداها الاخرى بترتيب وليس من واحد فقط ومن ثم قيل انهُ يوجد ابتهاج في الاختلاف ومعلوم ان الابتهاج هو بحسب نسبة الاختلاف فمن هذه الاشياء يمكن ان يُرَى كما في مرآة كيف ينشأ الكمال من الاختلاف حتى في السماء اذ انهُ من الاشياء التي تنشأ في العالم الطبيعي يمكن ان تُرَى الاشياء في العالم الروحاني كما في مرآة

٥٧ ومثل ذلك يقال عن الكنيسة كما عن السماء لان الكنيسة هي سماء الرب على الارض ويوجد ايضاً عدة كنائس وكلٌ منها تدعى الكنيسة وهي في الحقيقة كذلك من حيث يسود فيها خير المحبة والايمان وهنا ايضاً ينشئ الله واحدًا من اقسام مختلفة وهكذا تحصل كنيسة واحدة من كنائس عديدة ومثل ذلك يمكن ان يقال ايضاً عن انسان الكنيسة بوجه خاص ما قيل عن الكنيسة بوجه عام اي ان الكنيسة هي في الانسان وليست خارجة عنهُ وان كل انسان هو كنيسة بشرط ان يوجد فيهِ الرب في خير المحبة والايمان ومثل ذلك يقال عن الانسان الذي فيهِ الكنيسة كما عن ملاك فيهِ السماء انهُ كنيسة في شكل اقل كما ان الملاك هو سماء في شكل اكثر اقلية وزد على ذلك ان الانسان الذي فيهِ الكنيسة على تساوٍ مع الملاك هو سماء لان الانسان خلق لياتي الى السماء ويكون ملاكاً ولذلك فمن لهُ خير من الرب هو رجل ملائكي ويجدر بنا ان نذكر ما للرجل كما للملائكة وما لهُ زيادة عنهم فللانسان كما للملائكة ان داخلياتهِ هي نظير داخلياتهم مصنوعة على مثال السماء وايضاً انهُ يصير مثالاً للسماء ما زال في خيري المحبة والايمان وللانسان زيادة على الملائكة ان خارجياتهِ مصنوعة على مثال العالم وانهُ ما زال في الخير فالعالم فيهِ تابع للسماء التي فيهِ ويخدمها والرب اذ ذاك بحضر معهُ في كليهما كما في سمائهِ تعالى لانهُ في ترتيب لاهوتهِ موجود في كل مكان كما ان الله هو الترتيب

۞ ٥٨ ۞ واخيرًا يجب ان يلاحظ ان من لهُ السماء في ذاتهِ فهي لهُ ليس فقط في اعظم اشيائهِ او فيها عمومًا بل في القليل والخاص ايضاً وان الاقل يمثل في الشكل الاعظم وهذا يحصل من الحقيقة الكائنة في ان كل واحد هو محبة ذاتهِ الخاصة وهو بحسب محبتهِ السائدة وما ساد يفيض الى خصوصيات ويرتبها وفي كل مكان يوجب ما كان على شكلهِ ففي السماء تسود المحبة للرب لان الرب هناك يُحَبّ فوق كل شيءٍ من ثم الرب هناك الكل في الكل يفيض الى الجميع والى كل واحد ويرتبهم ويوجب عليهم مثالهُ الخاص ويوجب على السماء ان تكون حيث يكون ومن ثم فالملاك هو سماء في شكل اقل وهيئة في شكل اعظم وجميع الهيئات مجموعة سويَّة في شكل اعظم ويرى اعلاهُ ٧ — ١٢ ان لاهوت الرب يؤلف السماء وهو الكل في الكل

في ان عموم السماء عبارة عن انسان واحد

۞ ٥٩ ۞ ان عموم السماء مجموعة عبارة عن انسان واحد لهو سرٌ غير معروف بعدُ في الارض ولكنهُ معروف جيدًا في السموات ومعرفة هذه الحقيقة معرفة عامة ونوعيَّة هو الشيء الاوليُّ في ذكاء الملائكة في السماء وعليها تتوقف امور كثيرة ألَّتي بدون وجودها كاساس عام لها لا يمكن ان تدخل بجلاء ووضوحٍ الى تصورات عقولهم وعلمًا منهم ان جميع السموات وهيئاتها هي عبارة عن انسان واحد منهم اذ ذاك يدعون السماء الانسان الاعظم والالهي فالوهيتهُ حاصلة من هذا — ان لاهوت الرب يؤلف السماء (انظر ما تقدم ٧— ١٢)

۞ ٦٠ ۞ ان الذين لا يدركون الاشياء السمويَّة والروحيَّة لا يستطيعون ان يدركوا ان الاشياء السموية والروحانيَّة هي مرتبة

ومضمومة الى شكل وصورة انسان فهم يظنون ان الاشياء الارضيّة والماديّة ألّتي تؤلف طبيعة الانسان القصوى هي تؤلف الانسان وعلى ان الانسان بدونها ليس بانسان ولكن ليعلم اولئك ان الانسان انسانٌ ليس من هذه الاشياء الارضيّة بل من هذا — انهُ يقدر ان يدرك ما هو حق وان يشاء ما هو خير فمثل هذا الادراك وهذه المشيئة هي اشياء سمويّة وهي تؤلف الانسان ومعلوم ان صفة كل واحد كانسان تتوقف على صفة ادركهِ ومشيئتهِ وربما كان من المعلوم ان جسدهُ الارضي موجود ليخدم الادراك والمشيئة في العالم وليتم المنافع المريحة لها في منتهي دائرة الطبيعة و بناء عليهِ فالجسد لايفعل شيئًا من تلقاء نفسهِ ولكن يدفع على العمل بالرضوخ لاوامر الادراك والمشيئة الى حدّ انهُ مهما افتكر الانسان فهو يتكلم بلسانهِ وبشفتيهِ وكلما شاءهُ يفعلهُ بجسدهِ واعضائهِ بمعنى ان العمل صادرٌ عن الادراك والمشيئة والجسد لا يعمل شيئًا من تلقاء ذاتهِ فمن هذا يظهران اشياء الادراك والمشيئة هي التي تؤلف الانسان وان هذه في شكل (انساني) متشابه لانها تفعل بادقّ خصائص الجسد كما يفعل ما هو داخلي بما هو خارجي وهكذا فمنها يسمى الانسان انسانًا داخليًا وروحانيًا فالسماء هي انسان كهذا في اعظم واكمل شكل

❁ ٦١ ❁ هذا هو اعتقاد الملائكة في الانسان ولذلك لا يهتمون على الاطلاق بالاشياء التي يقوم بها الانسان في الجسد بل يهتمون بالمشيئة التي منها يفعل الجسد تلك الاشياء فهذا ما يسمونهُ الانسان بنفسهِ كما ان الادراك يفعل بموجب المشيئة

❁ ٦٢ ❁ والملائكة في الحقيقة لا يرون السماء بتمامها في شكل الانسان منذ كانت السماء جميعًا ليست من نصيب فَهْم اي ملاك ولكنهم بعض الاحيان يرون هيئات بعيدة مؤلفة من الوف من الملائكة كواحد في مثل هذا الشكل ومن هيئة واحدة كمن قسمٍ واحد يدركون بالنتيجة عما خصّ العام اية هي السماء لانهُ في اعظم الاشكال كمالاً يكون الكل كالجزء

والاجزاء كالكل والتمييز يحصل فقط كما بين اشياء متشابهة اعظم او اقلّ فمن ثم يقولون ان كل السماء هي مثل ذاك الشكل في نظر الرب لان اللاهوت يرى كل الاشياء من الداخل والاسمى

٦٣ فاذ كان شكل السماء هكذا فالله يتولاها كما يتولى الانسان الواحد وبالتالي كواحد لانهُ معلوم وان كان الانسان يتالف من خصائص مختلفة وغير معدودة في كلٍ من الكل والاجزاء — ففي الكل من اعضاء وجوارح واحشاء . وفي كلّ جزء من سلسلة انسجة واعصاب واوعية دمويّة — فبالتالي يتألف من اعضاء ضمن اعضاء اخرى ومن اجزاء في اجزاء اخرى ومع ذلك فالانسان عند الفعل يفعل كواحد كذلك السماء تحت مراقبة الرب وتوليهِ

٦٤ ان عمل مثل هذه الخصائص المختلفة في الانسان كواحد هو لان ليس فيهِ شيء مهما كان الذي لا يفعل شيئًا للسعادة العامة ويقوم ببعض فائدة فالكل يقوم بالفائدة لاجزائهِ والاجزاء تقوم بالفائدة للكل بقدر ما ان الكل مؤلف من الاجزاء والاجزاء تؤلف الكل وهكذا فلكلٍ منها عناية بالآخر وهما يعتبران احدهما الآخر وهي مقترنة بعضها بالآخر على شكل تام بحيث ان جميعها وكل جزء منها لها علاقة في الكل وفي خيرهِ وهكذا يحصل انهما يفعلان كواحد والاشتراكات في السماء هي مشابهة فاولئك الذين هناك هم في اتصال بحسب نفعهم في شكل مشابه وبناء على هذا فاولئك الذين لا يقومون بنفع للكل يطرحون من السماء لانهم يختلفون في الجنس والقيام بالنفع هو الرغبة في هناء الآخرين من اجل الخير العام وعدم القيام بالنفع هو الرغبة في هناء الآخرين ليس من اجل الخير العام بل من اجل الصالح الذاتي وهولاء هم الذين يحبون ذواتهم فوق كل الاشياء ولكن اولئك الأُوَل هم الذين يحبون الله فوق كل الاشياء وهكذا يحصل ان اولئك الذين في السماء يفعلون كواحد وهذا ليس من انفسهم بل من الرب منذ انهم ينظرون اليهِ كالواحد دون سواهُ الذي

منهُ كل الاشياء وينظرون الى ملكوتهِ باعتبار انها الخير العام الذي يجب الاهتمام بهِ وهذا هو معنى كلمات الله "لَكِنِ ٱطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ ٱللهِ وبرَّهُ وهذهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ" (متى ٦ : ٣٣)

فطلب برّهِ هو قائم بطلب خيرهِ . واولئك الذين في العالم يحبون خير بلادهم اكثر من خيرهم وخير اقربائهم كخيرهم هم الذين في الحياة الاخرى يحبون ويطلبون ملكوت الرب لان ملكوت الرب هناك في مكان الوطن واولئك الذين يحبون ان يفعلوا خيرًا للآخرين ليس من اجل ذواتهم بل من اجل الخير منهم يحبون قريبهم لان الخير هناك هو القريب فجميع الذين كذلك هم في الانسان الاعظم اي في السماء

❈ ٦٥ ❈ فمنذ كانت السماء عبارة عن انسان واحد وايضًا فهو انسان روحاني الهي في اعظم شكل حتى في الهيئة اذ ذاك فالسماء تنقسم الى اعضاء واجزاء نظير تلك اَلَّتِي في الانسان ومتشابهة في التسمية والملائكة ايضًا يعرفون في اي عضو تكون هيئة الواحد وفي ايّ الآخر ويقولون ان هذه الهيئة في الراس او في قسم معلوم من الراس وتلك في الصدر او في قسم من الصدر والاخرى في الصلب او في قسم منهُ وهكذا ما جرى مجراهُ وعلى العموم فان السماء العليا او التالتة تؤلف من الراس الى الرقبة والمركزيَّة او التانية تؤلف من الصدر الى الصلب والركبتين والدنيا او السماء الاولى تؤلف من القدمين الى النعل وايضًا السواعد الى الاضابع اذ ان السواعد والايدي هي من اجزاء الانسان الدنيا او القصوى مع انها في الجنب ومن هذا ايضًا يظهر السبب الذي من اجلهِ توجد سموات ثلاث

❈ ٦٦ ❈ ان الارواح التي هي تحت السماء تتحير كثيرًا عند ما تسمع وترى ان السماء موجودة من تحت كما انها موجودة من فوق لان لها ذات راي واعتقاد الانسان في العالم وهو ان السماء ليست في غير الاعلى وهي تجهل ان مركز السموات هو نظير مركز الاعضاء والجوارح والاحشاء مِنْ

الانسان فالبعض منها فوق والبعض الآخر تحت وانها نظير مركز الاجزاء في كل عضو وجارحة وحشى بعضها في الداخل والبعض الآخر في الخارج وهكذا ترتبك اراؤهم عن السماء

❁ ٦٧ ❁ قد صار تقديم هذه الاشياء عن السماء كالانسان الاعظم والسبب في ذلك انهُ بدون اسبقيَّة هذا الادراك لا يمكن في اية طريقة كانت فهم ما يتبع عن السماء كما انهُ لا يمكن تقديم خاطر واضح عن شكل السماء وعن اقتران الرب بالسماء واقتران السماء بالانسان ولا عن تأثير العالم الروحاني في الطبيعي ولا شيء على الاطلاق عن المطابقة تلك اشياء سوف ننظر فيها بترتيب فيما يتبع الآن وعليهِ فقد صار تقديم هذا لاعطاء ايضاح عن هذه الاشياء

كل هيئة في السموات عبارة عن انسان واحد

❁ ٦٨ ❁ قد مُنح لي ان ارى مرارًا ان على تلك الطريقة كل هيئة من هيئات السماء هي عبارة عن انسان واحد وهي ايضًا في مثال الانسان وكان يوجد هيئة ضمَّ اليها العدد الكثير ذواتهم اولئك الذين عرفوا كيف يظهرون ذواتهم كملائكة نور ولكنهم كانوا مرائين فهؤلاء لما صار فصلهم عن الملائكة رايت ان الهيئة بتمامها ظهرت اولاً كجسد غير واضح ثم بالتدريج ظهرت في شكل انساني ومع ذلك غير واضح واخيرًا ظهرت بوضوح كانسان فاولئك الذين كانوا في الانسان الذي تالف منهم كانوا اولئك الذين هم في خير تلك الهيئة ومن بقي الذين لم يكونوا في الانسان ولم يتألف منهم كانوا مرائين ورُفضوا واما الذين كانوا فيهِ فأُبقوا وعلى هذه الطريقة صار التفريق والمراؤون هم الذين يحسنون القول والعمل ويراعون ذواتهم في كل شيء وهم يتكلمون كالملائكة عن الرب

والسماء والمحبة والحياة السموية وكذلك يعملون حسنًا لغاية ان يظهروا حسبما يقولون ولكنهم يفتكرون افكارًا مخالفة ولا يصدقون شيئًا ولا يريدون الخير الا لذواتهم فمتى فعلوا خيرًا فعلوهُ من اجل ذواتهم وان فعلوهُ من اجل الآخرين فهو فقط للتظاهر وبالتالي فمن اجل ذواتهم

﴿ ٦٩ ﴾ وقد مُنحَ لي ايضًا ان ارى ان هيئة ملائكيةً بتمامها تظهر كجسد واحد في شكل انساني عند ما يعلن الرب حضرتهُ فقد لاح في العلى كأنهُ نحو المشرق سحابة نازلة وهي من بياض مشرق عليهِ صبغة وردية تحيط بها نجوم صغيرة واذ تنازلت بالتدريج صارت ابهى واخيرًا نُظِرَتْ في شكل انساني كامل والنجوم الصغيرة من حول السحابة كانت ملائكة وانما نُظِرَتْ كنجوم من نورٍ ممنوح من الرب

﴿ ٧٠ ﴾ ومما تجب معرفتهُ انهُ مع ان الكل في هيئة سماوية عند ما ترى سوية كواحد تظهر في مثال انسان فمع ذلك ما من هيئة واحدة هي نظير انسان كالآخر تمامًا فالهيئات ممتازة احداها عن الاخرى كما تمتاز الوجوه البشرية من نوع واحد للسبب نفسهِ الذي اعطي فيما تقدم (عدد٤٧) اي انها تختلف بحسب اختلاف الخير الذي هي فيهِ والذي يعطيها شكلها فهيئات الداخل او السماء العليا وخصوصًا الَّتي في وسطها تظهر في اكمل واجمل شكل بشري

﴿ ٧١ ﴾ وحريٌّ بالذكر انهُ كلما ازداد عدد الذين في هيئة سموية الَّتي تؤلف واحدًا يزداد شكلها البشري منذ ان الاختلاف الكائن في الشكل السموي يوجب الكمال كما تبين قبلًا (عدد ٥٦) وحيثما وجد الكثير وجد التباين وزد على ذلك فكل هيئة من هيئات السماء آخذة بالازدياد في العدد من يوم الى يوم وفي ازديادها فهي تزيد كمالًا وهكذا فليس فقط تكمل الهيئة بل ايضًا السماء بتمامها لانها مؤلفة من هيئات فاذ ان السماء تستفيد في الكمال من ازدياد الاعداد يتضح انخداع اولئك الذين يعتقدون ان السماء يمكن ان تقفل بسبب الامتلاء بينما على الخلاف فهي لا تقفل بل

تزداد كمالاً بتعاظم الامتلاء وبناء عليهِ فالملائكة لا يودون اعظم من ان يأتي اليهم ضيوف من الملائكة الجديدة

﴿ ٧٢ ﴾ ان كل هيئة هي في شبه انسان عند ما تظهر جميعها كجسد واحد وذلك لان للسماء جميعها ذلك الشبه كما صار بيانهُ في الفصل السابق ولان في اعظم الهيئات كمالاً كما هو شكل السماء يوجد تماثل في الاجزاء والكل وبين الاشكال الاقل مع الاعظم فاشكال واجزاء السماء ألّتي هي اقل هي الهيئات التي منها تتألف التي صار البيان انها سموات في شكل اقل (عدد ٥١ — ٥٨) وهذا التشابه دائم لان خير الجميع في السموات هو جميعهُ من محبة واحدة وبالتالي من اصل واحد فالمحبة الواحدة التي منها اصل كل الخيرات هناك هي المحبة للرب من الرب واذ ذاك يحصل ان السماء بتمامها هي مثالهُ بوجه عام وكل هيئة في شكل اقل تعميماً وكل ملاك خصوصاً كما صار بيانهُ (عدد ٥٨)

وهكذا فكل ملاك هو في شكل بشري كامل

﴿ ٧٣ ﴾ في الفصلين السابقين قد صار البيان ان السماء بتمامها عبارة عن انسانٍ واحدٍ وهكذا كل هيئة في السماء فمن تعاقب الاسباب التي اوردت هناك ينتج ان كل ملاك على القياس المقابل عبارة عن انسان فكما ان السماء هي انسان في شكل اعظم وكما ان كل هيئة سمويَّة هي انسان في شكل اقل فكذلك هو الملاك في اكثر قلة لانهُ في اعظم هيئة كمالاً نظير تلك التي من السماء. يوجد تماثل الكل في جزءٍ وتماثل جزءٍ في الكل والسبب في انها كذلك لان السماء مجتمع تتقاسم جميع مالها مع كل واحد وكل واحد يحصل على جميع مالهُ من هذا المجتمع فالملاك شريك نائل واذ ذاك فهو سماء في شكل اكثر قلة كما تبين في الفصل الخاص بهذا البحث والانسان

ايضاً الى غاية ما يناله من السماء هو الى تلك الغاية شريك نائل وسماء وملاك (انظر ما تقدم عدد ٥٧) وهذا مبين في رؤيا يوحنا اللاهوتي في هذه الكلمات « وَقَاسَ سُوْرَ أُورشليم ٱلْمُقَدَّسَة مئةً وأربعًا وَأَرْبَعِينَ ذِراعًا ذِراعَ إِنسانٍ. أَي ٱلملاكُ » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢١ : ١٧) فاورشليم هنا هي كنيسة الرب وبعبارة اسمي السماء والسور هو الحق الذي يقي من هجمات الكذب والباطل وقوله مئة واربعًا واربعين هي جميعًا مؤلف من الحق والخير والذراع صفتها فمن كانت فيهِ جميع هذه الحقوق والخيرات عمومًا وخصوصًا فهو انسان وهكذا ففيهِ السماء ولأن الملاك ايضًا هو انسان من مثل ذلك قيل انهُ ذراع انسان اي ملاك هذا معنى الكلمات الروحاني فمن هو الذي بدون هذا المعنى يقدر ان يفهم ان سور اورشليم المقدسة هو ذراع انسان اي ملاك

﴿ ٧٤ ﴾ لكن الآن ناتي الى الاختبار انني رايت الف مرة ان الملائكة هي اشكال بشريَّة او اناس وتكلمت معهم كما يتكلم الانسان مع الاخر أحيانًا مع واحد واحيانًا مع كثيرين سويَّة ولم ارَ فيهم شيئًا مختلفًا في الشكل عن الانسان وبعض الاحيان كنت اتعجب من كونهم كذلك ولئلا يقال ان هذا غرور او رؤيا او تصور فقد سمح لي ان اراهم وانا في تمام اليقظة وفي جميع حواسي الجسديَّة وفي حالة ادراك واضح واحيانًا كثيرة ايضًا قلت لهم ان الناس في العالم المسيحي هم عميٌ في جهل امور الملائكة والارواح الى حد انهم يعتقدون انهم عقول بدون شكل وافكار صرفة لا يتصورونهم الاَّ كما يتصورون شيئًا اثيريًا فيهِ شيء من الحياة وهكذا فلما كانوا لا ينسبون اليهم من الانسان الاَّ قوة الفكر فهم يظنون انهم لا ينظرون لان ليس لهم اعين وانهم لا يتكلمون اذ ليس لهم فم او لسان فاجاب الملائكة على هذا وقالوا انهم يعلمون بوجود مثل هذا الاعتقاد عند العدد الكثير في العالم وانهُ يسود ايضًا بين العلماء وايضًا لمزيد تعجبهم بين

الكهنة وذكروا ايضاً السبب اي ان العلماء الذين هم القادة وهم الذين بدأوا بمثل هذا الراي عن الملائكة والارواح تأملوا فيهم من الاراء الحيوانيَّة في الانسان الظاهر واولئك الذين يتأملون من هذه الخواطر وليس من النور الداخلي ومن الخاطر العام الموضوع في كل واحد لا يستطيعون سوى اختراع هكذا اوهام والسبب في ذلك ان الاراء الحيوانيَّة في الانسان الظاهر لا تدرك غير ما هو ضمن الطبيعة ولا تدرك شيئًا مما هو فوق وبالتالي لا تدرك شيئاً من العالم الروحاني ومن هولاء القادة كادلاء انتشر وامتد هذا الخطاء الفكري عن الملائكة الى آخرين الذين لم يفتكروا من ذواتهم بل من قادتهم واولئك الذين يفتكرون اولاً من افكار الآخرين جاعلين ذلك الفكر معتقدًا لهم وينظرون اليهِ فيما بعد بفهمهم الذاتي لا يستطيعون بسهولة العدول عنهُ وهكذا ففي القسم الاعظم يستسلمون الى تثبيتهِ ثم قالوا ايضاً ان البسطاء في الايمان والقلب ليس لهم هذا الفكر في الملائكة بل يفتكرون انهم اناس من السماء لانهم لم يلاشوا بالعلم ما غُرِس فيهم من السماء ولا يدركون شيئًا بدون شكل ولهذا السبب فالملائكة في الكنائس سواءٌ في التماثيل او الرسوم لا يجري تمثيلها الاَّ على شكل انسان اما بخصوص ما وُضع من السماء فقالوا انهُ اللاهوت الذي يفيض في الذين هم في خير الايمان والحياة

۞ ٧٥ ۞ من جميع اختباراتي اَلَّتِي مرَّ عليها الآن عدة سنوات استطيع ان اقول وان اوكد ان الملائكة في الشكل هم اناس ولهم وجوه وعيون واذان واجساد وسواعد وايدٍ واقدام وانهم يرى احدهم الاخر ويسمع احدهم الآخر ويتكلمون سويَّة وبالاختصار انهُ لا ينقصهم شيء مما يختص بالانسان الاَّ انهم لا يرتدون فوق الجميع بجسم مادّي وقد رايتهم في نورهم الذي يفوق بعدة درجات نور الظهيرة في العالم وفي ذلك النور نظِرَت ملامحهم جميعها باكثر وضوح واعظم جلاء ممَّا تُنظَر وجوه الناس على الارض ومنح لي ايضاً ان ارى ملاكاً من السماء الداخليَّة فكان

لهُ وجه اكثر اشراقاً وبهاء من الملائكة في السموات الدنيا ولاحظتهُ بامعان فكان لهُ شكل بشري في الكمال التام

❖ ٧٦ ❖ على انهُ يجب ان يُعرَف ان الملائكة لا يمكن ان يراها الانسان بعيون جسدهِ ولكن بعيون الروح ٱلَّتِي هي فيهِ لان هذه في العالم الروحاني وجميع ما في الجسد في العالم الطبيعي فالاشباه تنظر الاشباه لانها متشابهة وفوق هذا فان آلة النظر في الجسد ٱلَّتِي هي العين ضخمة بهذا المقدار بحيث كما يعلم كل واحد لا تستطيع ان ترى حتى الاشياء الصغرى في الطبيعة الَّا بواسطة نظارات مكبّرة فكم بالحري يجب ان يكون نظرها اضعف في ما هو فوق دائرة الطبيعة كما ان جميع الاشياء في العالم الروحاني هي كذلك ومع ذلك فالانسان يرى هذه الاشياء متى انسحب من امام نظر الجسد وفتح نظر روحهِ كما يحدث في الحال عند ما يحسن في عيني الرب ان يراها اذ ذاك فالانسان لا يعرف ولكنهُ يراها بعيني الجسد وهكذا رأى ابراهيم ولوط ومنوح والانبيا الملائكة وهكذا ايضاً رأى التلامذة الرب بعد القيامة وعلى الطريقة ذاتها رأيتُ انا الملائكة ولان الانبياء شاهدوا كذلك فقد سمُّوا شهودًا بعد ان فتحت عيونهم (صموئيل الاول ٩ : ٩ والعدد ٢٤ : ٣) وتمكينهم من المشاهدة سمي فتح عيونهم كما كان الحال مع غلام أليشع الذي نقرأُ عنهُ "وَصَلَّى أَلِيشَعُ وقَالَ يَا رَبُّ ٱفْتَحْ عَيْنَيهِ فَيُبْصِرَ فَفَتَحَ ٱلرَّبُّ عَيْنَيِ ٱلْغُلَامَ فَأَبْصَرَ وَإِذَا ٱلْجَبَلُ مَمْلُوءٌ خَيْلاً وَمَرْكَبَاتِ نَارٍ حَوْلَ أَلِيشَعَ" (الملوك الثاني ٦ : ١٧)

❖ ٧٧ ❖ ان الارواح المختارة ٱلَّتِي تكلمتُ معها في هذا الموضوع حزنت في قلبها لوجود مثل هذا الجهل في الكنيسة عن حالة السماء والارواح والملائكة واوعزت اليَّ بكدر ان اعلن بتأكيد انها ليست عقولاً بدون شكل ولا نسمات هواء بل اناس في كل شكل وانها ترى وتسمع وتشعر على السواء كالانسان في العالم

في أن السماء في الكل وفي الجزء عبارة عن انسان وذلك من ناسوت الرب اللاهوتي

❖ ٧٨ ❖ ان السماء في الكل وفي الجزء عبارة عن انسان هو من ناسوت الرب اللاهوتي يحصل كنتيجة لجميع ما قيل وتبين في الفصول السابقة اي . اولاً ان الرب هو اله السماء . ثانياً ان من لاهوت الرب تتألف السماء . ثالثاً ان السموات مؤلفة من هيئات لا تحصى وان كل هيئة هي سماء في شكل اقل وكل ملاك في اكثر قلة . رابعاً ان السماء باعتبار الكل عبارة عن انسان . خامساً ان كل هيئة في السموات هي عبارة عن انسان . سادساً انهُ على اثر ذلك كل ملاك في شكل انساني كامل. فجميع هذه الاشياء تقود الى النتيجة ألّتي هي ان اللاهوت منذ كان مؤلف السماء فهو في شكل انساني وان هذا هو ناسوت الرب اللاهوتي يمكن ان يُنظر باكثر ايضاح لانهُ قد أُتي بهِ باندماج مما صار جمعهُ من كتاب الاسرار السمويَّة وَوُضعَ على سبيلٍ اضافة في ختام هذا الفصل (في الاصل الانكليزي[1]) ويمكن ان يُرى ان ناسوت الرب هو الهي وان ما يعتقدهُ الذين في الكنيسة ان ناسوتهُ غير الهي غير صحيح كل ذلك يُرَى ايضاً من كتاب الاسرار السمويَّة ومن الفصل الباحث عن الرب في (اورشليم الجديدة وتعاليمها السمويَّة في الختام)

❖ ٧٩ ❖ قد تبرهن لي ان ذلك كذلك باختبار كثير سوف اذكر بعضهُ الآن. ان جميع الملائكة في السموات لا ترى الرب في غير الشكل الانساني وايضاً فالحريُّ بالذكر ان أُولئك الذين في السموات

(١) ان الاشارات في هذا المكان من هذا الكتاب وفي بعض اماكن اخرى الى كتاب الاسرار السموية (اركانا سيليستيا) وكذلك الاضافة المذكورة اعلاه وامثالها في سائر الكتاب قد ضربنا صفحاً عن ترجمتها لعدم وجود الكتاب المذكور في اللغة العربية

العليا لا يمكن ان يفتكروا في غير هذه الطريقة من اللاهوت ويحملون على وجوب التفكر بهذه الطريقة بواسطة اللاهوت نفسهِ الذي يفيض الى الداخل وايضاً من شكل السماء التي بموجبها تمدّد افكارهم ذاتها لان كل فكر للملائكة لهُ امتداد الى السماء وبحسب هذا الامتداد تكون معرفتهم وحكمتهم ومن هذا يحصل ان جميع من هناك يعترفون بالرب لان الناسوت الالهي معطى فقط فيهِ تعالى هذه الامور لم تخبرني اياها الملائكة فقط بل تمكنتُ من مشاهدتها عند ما رُفعتُ الى دائرة السماء الداخليَّة فمن هذا يتضح انهُ كلما ازداد الملائكة حكمة ازدادوا ادراكاً لهذا (ان اللاهوت هو انساني في الشكل) ومن هذا يحصل ان الرب يُرى منهم اذ يتمكن من مشاهدة الرب في شكل ملائكي الهي الذي هو انساني اولئك الذين يعترفون ويعتقدون بلاهوتٍ منظور ولكن لا يراهُ اولئك الذين يعتقدون بلاهوت غير منظور منذ ان اولئك يستطيعون مشاهدة لاهوتهم واما هؤلاء فلا يستطيعون مشاهدة لاهوتهم

۞ ٨٠ ۞ ولان الملائكة يدركون ليس الهاً غير منظور الذي يسمونهُ الهاً بدون شكل بل يدركون الهاً منظوراً في شكل بشري فمن عادتهم ان يقولوا ان الرب وحدهُ هو انسان وانهم اناس منهُ تعالى وان كل واحد هو انسان بمقدار ما يقبلهُ

فبقبول الرب يفهمون قبول الخير والحق اللذين هما منهُ تعالى منذ ان الرب كائن في خيرهِ الذاتي وحقهِ الذاتي ايضاً هذا ايضاً يسمونهُ حكمة وذكاء وهم يقولون ان كل واحد يعرف ان الحكمة والذكاء تؤلف الانسان وليس الوجه بدونهما وصحة هذا تظهر ايضاً من الملائكة في السموات الداخليَّة منذ اذ كانوا في خير وحقٍ من الرب وبالتالي في حكمة وذكاء فهم في اعظم شكل انساني جمالاً وكمالاً وملائكة السموات الدنيا في شكل انساني اقل جمالاً وكمالاً ومن الجهة الاخرى فاولئك الذين في جهنم يظهرون بنور السماء بالكاد كاناس بل كوحوش غريبة الخلقة لانهم

في شرّ وبطل وليس في خير وحق وبالتالي على نقيض الذكاء والحكمة لهذا السبب لا تدعى حياتهم حياةً بل موتاً روحيًا

٨١ لان السماء في الكل وفي الجزء هي عبارة عن انسان من ناسوت الرب اللاهوتي فالملائكة يقولون انهم في الرب وبعضهم يقولون انهم في جسدهِ وبذلك يفهمون انهم في خير محبتهِ تعالى كما انهُ نفسهُ يعلّم كذلك قائلاً " أُثبتُوا فِيَّ وَأَنَا فيكم كما أَنَّ ٱلغُصْنَ لا يَقدِرُ أَنْ يأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتهِ إِنْ لَمْ يثبُتْ في ٱلكَرْمَةِ كذلكَ أَنتمْ أَيضاً إِنْ لمْ تَثبُتوا فِيَّ ...... لِأَنكم بدُوني لَا تَقدِرُونَ أَن تَفعَلُوا شيئاً ...... أُثبتُوا في مَحَبتي . إِن حَفِظتم وَصَايَايَ تَثبُتُونَ في مَحَبتي " (يوحنا ١٥ : ٤ — ١٠)

٨٢ فمنذ كان في السموات مثل هذا الشعور بالنظر الى اللاهوت فلذلك مغروس في كل انسان يقبل اي تأثير من السماء ان يفتكر في الله في الشكل البشري مثل هذا كان الناس في العهد القديم وكذلك الناس في هذا اليوم سواءٌ في الكنيسة او خارجاً عنها فالبسطاء يرونهُ تعالى كالواحد القديم في نور مشرق الآ ان هذا المبدأ المغروس قد صارت ملاشاتهُ بواسطة جميع الذين وضعوا على حدة التأثير من السماء بوسائط فهمهم الخاص وبواسطة حياة باطلة فاولئك الذين لا شوهُ بواسطة فهمهم الخاص يكون لهم اله غير منظور اما اولئك الذين لاشوهُ بواسطة حياة الباطل لا يكون لهم اله فلا الفريق الواحد ولا الآخر يعرف ان مثل هذا المبدإ الفكري هو مغروس في احدهما مذ هو غير موجود فيهم ومع ذلك فهذا هو ذات المبدإ الالهي السموي الذي يفيض في الانسان الكائن خارج السماء لان الانسان خلق للسماء وما من احد ياتي الى السماء بدون قصد اللاهوت

٨٣ هكذا يحصل ان من ليس لهُ معرفة السماء اي معرفة اللاهوت الذي منهُ السماء لا يمكن ان يرفع الى عتبة السماء الاولى فعند ما

يأتي الى هناك اولاً ترى مقاومة واندفاع شديد وسبب ذلك ان الداخليات الكائنة فيهِ التي يجب ان تقبل السماء هي مقفلة لكونها ليست في شكل السماء وبالحقيقة فكلما ازداد قرباً من السماء كلما ازدادت قفلاً محكماً مثل هذه هي قسمة اولئك الذين ضمن الكنيسة الذين ينكرون الرب واولئك الذين كالساسونيين ينكرون لاهوتهُ اما قسمة اولئك الذين ولدوا خارج الكنيسة الذين لا يعرفون الرب لان ليس لديهم الكلمة فسوف ترى في ما يأتي

﴿ ٨٤ ﴾ يظهر ان اناس العهد القديم كان لهم راي في اللاهوت كبشري من الاعلانات لابرهيم ولوط ويشوع وجدعون ونوح وامرأتهِ وسواهم الذين مع انهم رأوا الله كانسان ما لبثوا يعبدونهُ تعالى كاله الكائنات يدعونهُ اله السماء والارض ويهوه وهو تعالى يعلّم بذاتهِ ان الرب هو الذي ظهر لابرهيم وذلك في (يوحنا ٨ : ٥٦) " أَبُوكُمْ إِبْرٰهِيمُ تَهَلَّلَ بِأَنْ يرَى يوْمي فرَأَى وفرِحَ " ويظهر من كلماتهِ تعالى انهُ هو الذي شاهدهُ من بقي في قولهِ تعالى " أَللّٰهُ لَم يرَهُ أَحدٌ قطُّ " (يوحنا ١ : ١٨) " لَم تَسمَعُوا صَوْتهُ قطُّ وَلاَ أَبْصَرْتُمْ هَيْئتهُ " (يوحنا ٥ : ٣٧)

﴿ ٨٥ ﴾ اما كون الله هو انسان فلا يمكن ان يفهمهُ بسهولة اولئك الذين يحكمون في جميع الاشياء من شهوات خارجيّة الانسان طالما ان الانسان الحيواني لا يقدر ان يفتكر في اللاهوت الاَّ من العالم وما فيهِ وهكذا فلا يفتكر غير هذا عن الانسان اللاهوتي والروحاني اكثر ممَّا عن الجسماني والطبيعي ومن هذا يستنتج انهُ لو كان الله انساناً فهو كالكائنات في الكبر وانهُ اذا تولى السماء والارض كان ذلك بواسطة كثيرين نظير ملوك العالم فلو أُخبر انهُ لا يوجد في السماء اتساع مكاني لم يقدر ان يفهم مطلقاً وذلك لان الذي يفتكر من جهة الطبيعة ونورها فقط فهو لا يفتكر الاَّ في الاتساع الكائن امام نظرهِ ولكن النظر الى السماء على هذه الكيفيَّة هو اعظم خطاء فالاتساع هناك ليس كالاتساع في العالم ففي العالم يوجد

حد محدود وبالتالي فهو معلوم القياس اما في السماء فالاتساع غير محدود وبالتالي فهو غير معلوم القياس ولكن سوف ترى زيادة فيما يلي من الاتساع في السماء عند البحث عن المكان والوقت في العالم الروحاني وعدا عن ذلك فان كل احد يعرف الحد الذي يمتد اليهِ نظر العين اي الى الشمس والنجوم الكائنة على بعدٍ هذا مقدارهُ وايضاً فان الذي يفتكر بامعان يعلم ان النظر الداخلي الذي هو من الفكر يمتد اكثر اتساعاً والنظر الذي هو اكثر تعمقاً يجب ايضاً انهُ يعظم حدُّهُ ازديادًا واتساعاً فاي شيء لا يدركهُ النظر الالهي وهو اسمى وداخليًا بالاكثر من الكل ? لان للافكار اتساعاً هذا مقدارهُ فكل الاشياء في السماء متصلة بكل واحد هناك وهكذا جميع اشياء اللاهوت المؤلفة السماء ومالئتها كما تبين في الفصول السابقة

❖ ٨٦ ❖ ان الملائكة في السماء تعجبوا كيف ان الناس يعتقدون في انفسهم انهم اذكياء مع انهم يفتكرون في ما هو غير منظور اي غير مفهوم في اي شكل عند ما يفتكرون عن الله وكيف انهم يسمون من يفتكر على خلاف ما يفتكرون غير ذكي وبسيط حالة كون العكس هو الحق ثم يضيفون على ما قالوهُ ما ياتي ليفحص اولئك الذين يظنون انهم اذكياء ذواتهم فيما اذا كانوا لا يرون طبيعة لله بعضها كائن امام اعينهم والبعض الآخر ليس امام اعينهم ولينظروا فيما اذا كانوا عمياً بهذا المقدار بحيث انهم لا يدركون ما هو الله وما هو الملاك وما هي الروح وما هي نفسهم ٱلَّتِي سوف تحيا بعد الموت وما هي حياة السماء مع الانسان واشياء كثيرة غيرها وهي ذات ذكاء بينما في الوقت نفسهِ اولئك الذين يسمونهم بسطاء يعرفون جميع هذه الامور على طريقتهم الخاصة ولهم رأي في الههم الهُ لاهوت في شكل بشري وعن الملاك انهُ انسان سماوي وعن نفسهم ٱلَّتِي سوف تحيا بعد الموت انها ملاك وعن حياة السماء مع الانسان انها سوف تحيا بموجب السنن الالهيَّة هولاء اذًا تسميهم الملائكة اذكياء ويليقون للسماء اما الآخرون فمن الجهة الاخرى فلا يسمونهم اذكياء

توجد مطابقة بين جميع اشياء السماء وجميع اشياء الانسان

﴿٨٧﴾ في هذا اليوم غير معروف ما هي المطابقة وذلك لاسباب جمة والسبب الاصلي هو ان الانسان نقل ذاتهُ من السماء بمحبة الذات ومحبة العالم لان الذي يحب ذاتهُ والعالم فوق كل الاشياء فهو يعتبر فقط الاشياء العالمية لكونها تسرّ حواسهُ الخارجية وتبهج ميلهُ ولا يعتبر الاشياء الروحانيَّة منذ كانت تسرّ الحواس الداخليَّة وتبهج النفس والَّتي يرفضها لهذا السبب قائلا انها اعظم سموًّا من ان تكون مواضيع تاملهِ . مثل هذا لم يكن عند القدماء فقد كانت معرفة المطابقة عندهم اصل جميع المعارف وبواسطتها حصلوا على الذكاء والحكمة وبواسطتها كان للذين في الكنيسة اتصال مع السماء لان معرفة المطابقات هي معرفة ملائكيَّة . ان اقدم الناس الذين كانوا سمويين افتكروا كالملائكة من المطابقة ذاتها ولهذا السبب تكلموا مع الملائكة وغالبًا كانوا يرون الرب نفسهُ وكان يهديهم ولكن في هذا اليوم قد فقدت هذه المعرفة الى حد ان لم تعد المطابقة معروفة

﴿٨٨﴾ والآن اذ يرون ادراك ماهية المطابقة لا يمكن ان يُعرَف شيء بوضوح عن العالم الروحاني ولا عن فيضها الداخلي الى العالم الطبيعي حتى ولا عن ما هي العلاقة بين الروحاني والطبيعي ولا اي شيء آخر بوضوح عن روح الانسان المسماة نفسًا وعملها في الجسد ولا عن حالة الانسان بعد الموت اذ ذاك وجب ان يبين ما هي المطابقة وما هي طبيعتها وبهذه الوسائط تسهل الطريق لما سوف يلي

﴿٨٩﴾ اولاً ما هي المطابقة . ان كل العالم الطبيعي يطابق العالم

الروحاني وليس فقط العالم الطبيعي عموماً بل ايضاً في الخصوصيات لذلك جميع ما نشأ في العالم الطبيعي من العالم الرحاني يسمى مطابقة ويجب ان يعرف ان العالم الطبيعي ناشئ ومستمر من العالم الروحاني جميعهُ كأثر من علتهِ المؤثرة ويقصد بالعالم الطبيعي جميع ما تحت الشمس وما يحصل منها على الحرارة والنور ومن ذلك العالم تكون جميع الاشياء ألّتي تقوم من ذلك والمقصود في العالم الروحاني السماء ومن هذا العالم تكون جميع الاشياء الكائنة في السموات

﴿ ٩٠ ﴾ اذ ان الانسان هو سماء وكذلك العالم في شكل اكثر قلة على مثال الاعظم (انظر ماتقدم عدد ٥٧) لذلك ففيهِ العالم الروحاني والعالم الطبيعي سويّة فداخلياتهُ التي هي من عقلهِ وتتعلق بفهمهِ ومشيئتهِ تولف عالمهُ الروحاني وخارجياتهُ التي هي من جسدهِ وتتعلق بحواسهِ وافعالهِ تؤلف عالمهُ الطبيعي اذًا مهما كان في عالمهِ الطبيعي اي في جسدهِ وحواس جسدهِ واعمالهِ يكون من عالمهِ الروحاني اي من عقلهِ وفهمهِ ومشيئتهِ ويسمى مطابقة

﴿ ٩١ ﴾ يمكن ان ترى ما هي المطابقة في الرجل من وجههِ ففي وجه لم يعلّم ان يتصنع نجد ان جميع عواطف العقل تظهر ذاتها للعيان في شكل طبيعي كما في جنسها ومن هذا يقال ان الوجه مرآة النفس وفيهِ ينظر عالم الانسان الروحاني في عالمهِ الطبيعي ومثل ذلك ما كان من الفهم ظهر في الكلام وما كان من المشيئة ظهر في ملامح الجسد اذًا مهما كانت المؤثرات الحاصلة في الجسد سواء في الوجه او الكلام او الملامح تسمى مطابقة

﴿ ٩٢ ﴾ من هذا يمكن ان يُرى ايضاً ما هو الانسان الداخلي وما هو الانسان الخارجي اي ان الداخلي هو ما يسمى الانسان الطبيعي ومثل ذلك ان الواحد منفصل عن الآخر كانفصال السماء عن الارض وايضاً ان جميع الاشياء الحادثة والكائنة في الانسان الخارجي والطبيعي تحدث وتكون من الانسان الداخلي او الروحاني

❖ ٩٣ ❖ هذا المقدار قد قيل عن مطابقة الانسان الداخلي او الروحاني مع خارجهِ او طبيعتهِ ولكن الآن يجب ان ننظر في مطابقة كل السماء مع كل شيء في الانسان

❖ ٩٤ ❖ قد تبين ان السماء بتمامها عبارة عن انسان واحد وانها انسان في الشكل وانها بناءً على ذلك تسمى الانسان الاعظم وتبين ايضاً ان الهيئات الملائكيَّة التي تتالف منها السماء هي مرتبة على نظام الاعضاء والجوارح والاحشاء في الانسان بحيث ان البعض موجود في الراس والبعض الآخر في الصدر والبعض في السواعد والبعض ايضاً في كلٍّ من خصائصها (انظر ما تقدم عدد ٥٩ — ٧٢) وهكذا فالهيئات الكائنة في اي عضو هناك تطابق العضو المماثل في الانسان كما ان تلك الموجودة في الرأس تطابق للرأس في الانسان وتلك التي في الصدر للصدر في الانسان وتلك ألَّتي في السواعد للسواعد في الانسان وهكذا في الباقي . فمن هذه المطابقة يكون الانسان لان الانسان غير كائن من مصدر آخر غير من السماء

❖ ٩٥ ❖ يمكن ان يرى مما تقدم في الفصل الخاص بالموضوع ان السماء تعرف بمملكتين احداها تسمى المملكة السموِّية والثانية المملكة الروحانيَّة فالمملكة السمويَّة بوجه عام تطابق مع القلب وجميع اشياء القلب في الجسد كلهِ والمملكة الروحانيَّة تطابق مع الرئتين وجميع ما يختص بالرئتين في الجسد كلهِ . ان من القلب والرئتين يحصل على مملكتين في الانسان فالقلب يتولى فيهِ بواسطة الشرايين والاعصاب كما ان الرئتين تملكان بواسطة الانسجة المعصوبة والمحركة وبالاتفاق بينهما في كل قوة وفي كل عمل وفي كل انسان في عالمهِ الروحاني المسمى انسانهُ الروحاني مملكتان الاولى مملكة المشيئة والثانية مملكة الفهم فالمشيئة تتولى بواسطة العواطف للخير والفهم بواسطة العواطف للفهم وفي هاتين المملكتين مطابقة لمملكتي القلب والرئتين في الجسد ومثل ذلك في السموات فالمملكة السمويَّة هي جزء السماء الاختياري وفيها يملك خير المحبة والمملكة الروحانيَّة هي

جزء السماء العقلي وفيها يتولى الحق هذه هي التي تطابق مع الوظائف الكائنة للقلب وللرئتين في الانسان من اجل هذه المطابقة يحصل ان القلب في الكلمة يفيد المشيئة وايضاً الخير الكائن في المحبة والنفس في الرئتين فهم وحق الايمان لهذا ايضاً تنسب العواطف الى القلب مع انها ليست فيهِ ولا هي منهُ

﴿٩٦﴾ ان المطابقة في مملكتي السماء للقلب والرئتين هي المطابقة السمويَّة العامة مع الانسان ولكن توجد مطابقة اخص مع اعضائهِ وجوارحهِ واحشائهِ التي سوف تبين طبيعتها فاولئك الذين في الانسان الاعظم الذي هو السماء هم في الرأس يزيدون الآخرين في كل خير لانهم في خير وسلام وطهارة وحكمة وذكاء وبالتالي ففي فرح دائم وسعادة مستمرة هذه تفيض الى الرأس والاشياء الخاصة بالرأس في الرجل وتطابق معها واولئك الذين في الانسان الاعظم او السماء هم في الصدر فهم في خير المحبة والايمان وايضاً يفيضون الى صدر الانسان وتحصل المطابقة بينهما واولئك الذين في الانسان الاعظم او السماء هم في الاصلاب والجوارح المكرسة هناك للتناسل فهم في محبة الزواج واولئك الذين في الاقدام هم في ادنى خير السماء المسمى الخير الطبيعي الروحاني والذين في السواعد والايدي هم في قوة الحق من الخير والذين في الاعين هم في الفهم والذين في الاذان هم في السمع والطاعة والذين في المناخر هم في الشعور واولئك الذين في الفم واللسان هم في النطق من الفهم والشعور واولئك الذين في الكُلَى يمتازون في الحق الذي بهِ يفتشون ويفرّقون ويؤدبون واولئك الذين في الكبد ولوزة المعدة والطحال هم في تزكية الخير والحق المتعدّدة وهكذا في الباقي فهي تفيض الى اشياء الانسان المتشابهة وتحصل معها المطابقة. ان تأثير السماء هو في وظائف ومنافع الاعضاء . والمنافع اذ انها من العالم الروحاني تكوّن ذاتها بوسائط الاشياء الكائنة في العالم الطبيعي وهكذا تظهر ذاتها في الاثر فمن ثم توجد مطابقة

﴿ ٩٧ ﴾ من هذا يحصل انهُ بواسطة نفس هذه الاعضاء والجوارح والاحشاء مثل هذه الامور يعبر عنها في الكلمة لان جميع الاشياء هناك معبر عنها بحسب المطابقات وهكذا يعبّر بالرأس عن الفهم والحكمة وبالصدر عن الصدقة وبالاصلاب عن المحبة الزيجيّة وبالسواعد والايدي عن قوة الحق وبالأقدام عما هو طبيعي وبالاعين الفهم وبالمناخر عن الشعور وبالاذان عن الطاعة وبالكلي التفتيش على الحق وهكذا الى آخرهِ ومن هذا يحصل ايضاً ان الناس على العموم يقولون عمن كان ذكيًا وحكيماً انهُ ذو راس وعمن كان محسناً انهُ حبيب القلب وعمن لهُ شعور جلي انهُ قوي حاسة الشم وعمن كان ذكيًا انهُ حاد النظر وعمن كان قويًا ان يديهِ طويلتان وعمن يشاء من المحبة ان ذلك من القلب فما ذكر ومن اشياء اخرى كثيرة في كلام الانسان جميعهُ من المطابقة وحاصل من العالم الروحاني مع ان الانسان يجهل ذلك

﴿ ٩٨ ﴾ اما وجود هكذا مطابقة بين جميع الاشياء السمويّة مع جميع اشياء الانسان فقد منح لي ان اراهُ في اختبارات كثيرة حتى صرتُ في اعتقادي بها على مثل يقيني بما هو ظاهر ولا خلاف فيهِ ولكنني لا احتاج الى ايراد جميع هذه الاختبارات هنا ولا يوافق ذلك نظراً لكثرتها ولكن يمكن ان نرى حيث اوردتها في كتاب الاسرار السمويّة حيث يبحث عن المطابقات والتقارير وعن تأثير العالم الروحاني في العالم الطبيعي وعن مخالطة النفس والجسد

﴿ ٩٩ ﴾ ولكن مع ان كل شيءٍ في جسد الانسان هو مطابق مع جميع اشياء السماء فالانسان ليس مثالاً سمويًا بالنظر الى الشكل الخارجي بل في الشكل الداخلي لان داخليّات الانسان تقبل السماء وخارجياتهِ تقبل العالم لذلك فبمقدار ما تقبل داخلياتهُ السماء كذلك بمقدارها تكون السماء في شكل اقل مثالاً للاعظم ولكن بمقدار ما ان خارجياتهِ لا تقبل السماء كذلك هو ليس بسماء وليس مثالاً للاعظم ومع ذلك فخارجياتهُ ٱلَّتي

تقبل العالم يمكن ان تكون في الشكل بموجب قانون العالم وهكذا ففي جمال متخالف لان الجمال الخارجي في الجسد سببهُ من الوالدين ومن التكوين في الرحم ومن بعد ذلك يحفظ بالتأثير العام من العالم من هذا يحصل ان شكل الانسان الطبيعي يختلف كثيرًا عن شكل انسانهِ الروحاني وقد أُظهر لي احيانًا ما هو شكل روح الانسان فرئي ان في بعض الذين لهم حلاوة وجمال في المنظر كانت الروح بشعة سوداء وحشيَّة بحيث انك تسميها مثالاً جهنميًّا وليس سمويًّا بينما في البعض الذين لاجمال لهم في شكلهم الخارجي كانت الروح مصورة حسناء وملائكيَّة ومن بعد الموت تظهر روح الانسان كما كانت في الجسد عند ما عاشت فيهِ في العالم

❖ ١٠٠ ❖ على ان المطابقة تزداد اتساعًا على الانسان اذ توجد مطابقة بين السموات احداها مع الاخرى فالسماء الثانية او المركزيَّة تطابق السماء الثالثة او الداخليَّة والسماء الاولى اوالدنيا تطابق السماء الثانية او المركزيَّة كما انها تطابق الاشكال الجسديَّة في الانسان المسماة اعضاءهُ وجوارحهُ واحشاءهُ فهكذا القسم الجسماني في الانسان الذي تصل عندهُ السماء الى ختام نهائي وعليهِ تقف كما على قاعدتها لكن سوف يكشف هذا السرّ في مكان آخر

❖ ١٠١ ❖ ويجب ان يُعرَف بوجه خصوصي ان جميع المطابقات مع السماء هي مع ناسوت الرب اللاهوتي اذ ان منهُ تعالى السماء وهو السماء كما تبين في الفصول السابقة لانهُ ما لم يفض الناسوت اللاهوتي الى جميع الاشياء السمويَّة وبمقتضى الموافقات الى جميع الاشياء السمويَّة اذًا لا يوجد ملاك او انسان ومن هذا ايضًا يظهر لماذا صار الرب انسانًا وأَلبس لاهوتهُ الشكل البشري من الاول الى الآخر ذلك كان لان الناسوت اللاهوتي الذي منهُ كانت السماء قبل مجيء الرب لم تعد فيهِ الكفاءة لحفظ كل الاشياء منذ ان الانسان الذي هو اساس السموات خالف الترتيب وخربهُ. اما ماذا كان الناسوت اللاهوتي قبل مجيء الرب وماذا كانت عند ذلك

حالة السماء فيمكن ان يرى من الاضافة المذكورة في الفصل السابق[1]

❁ ١٠٢ ❁ ان الملائكة يدهشون عند ما يسمعون بوجود اناس ينسبون جميع الاشياء الى الطبيعة ولاينسبون شيئاً الى اللاهوت ويعتقدون ان جسدهم الذي جُمع فيهِ كثير من العجائب السموية قد صيرتهُ الطبيعة ويزيدهم دهشة الاعتقاد ان الجزء الناطق في الانسان كائن من الطبيعة بينما اذا رفع الناس عقولهم قليلاً فقط يستطيعون ان يعرفوا ان هذا من اللاهوت وليس من الطبيعة وان الطبيعة انما كانت فقط لتحجب الروحاني وكمطابقة تبرزهُ في ترتيب نهائي. الآن الملائكة يشبّهون هؤلاء الناس بالبوم الذي يرى في الظلمة وليس في النور

في انهُ توجد مطابقة سموية مع جميع الاشياء الارضية

❁ ١٠٣ ❁ قد تبين في الفصل السابق ما هي المطابقة وايضاً ان كل اشياء الجسد الحيواني واقسامهُ ايضاً هي مطابقات فيتبع الآن على الاثر ان يظهر ان جميع الاشياء الارضية وبوجه عام جميع الاشياء العالمية هي مطابقات

❁ ١٠٤ ❁ ان جميع الاشياء الارضية تعرف بثلاثة انواع تسمى ممالك اي المملكة الحيوانية والمملكة النباتية والمملكة الجمادية فاشياء المملكة الحيوانية هي مطابقات في الدرجة الاولى لانها ذات حياة واشياء المملكة النباتية هي مطابقات في الدرجة الثانية لانها تنمو فقط واشياء المملكة الجمادية هي مطابقات في الدرجة الثالثة لانها لا تحيا ولا تنمو فالمطابقات في المملكة الحيوانية هي اشياء حية من انواع مختلفة فالتي تمشي وتزحف على الارض

---

(١) راجع التنبيه الوارد في ذيل وجه ٣٨

كالتي تطير في الهواء التي لاحاجة خصوصية الى تسميتها لانها جميعها معروفة جيدًا والمطابقات في المملكة النباتية هي جميع الاشياء التي تنمو وتزداد في الحدائق والغابات والحقول والمروج وهي ايضاً لا حاجة الى تسميتها لانها معروفة والمطابقات في المملكة الجمادية هي المعادن التي تختلف منزلة بين السمو والدنو والحجارة كريمة وغير كريمة والاتربة على انواع مختلفة وكذلك الامواه. وما عدا هذه الاشياء فان ما صنع منها لخدمة التقدم الانساني هو ايضاً مطابقات نظير الطعام من كل نوع واللباس والمساكن وابنية غيرها واشياء كثيرة ايضاً سواها

❖ ١٠٥ ❖ ان الاشياء التي هي فوق الارض كالشمس والقمر والنجوم وكذلك التي في الجو كالغيوم والضباب والمطر والرعد والبرق هي جميعها على السواء مطابقات وما يحصل من الشمس نظير شروقها وغروبها والنور والظل والحر والبرد جميعها ايضاً مطابقات وكذلك ايضاً ما يتسبب عن ذلك كفصول السنة الربيع والصيف والخريف والشتاء وكذلك اوقات اليوم كالصباح والظهر والمساء والليل

❖ ١٠٦ ❖ وبالاختصار فان جميع الاشياء الكائنة في الطبيعة من الاكثر قلة الى الاعظم هي مطابقات والسبب في ذلك لان العالم الطبيعي مع كل الاشياء التي فيهِ كائنة وقائمة من العالم الروحاني وهما من اللاهوت ويقال ايضاً « تقدم » لانهُ يقوم من ذلك الشكل الكائن اذ كان القيام كيانًا لا انقطاع لهُ ولان ما من شيءٍ يستطيع ان يقوم من ذاتهِ بل مما تقدم ذاتهُ وهكذا فمن الاول (اي الاصل) الذي اذا فصل عنهُ يهلك ويتلاشى دفعة واحدة

❖ ١٠٧ ❖ كلما قام وكان في الطبيعة من الترتيب اللاهوتي فهو مطابقات ان الخير اللاهوتي الصادر من الرب يؤلف الترتيب اللاهوتي فهو يبدأُ منهُ تعالى ويصدر منهُ تعالى فمن السموات بالتتابع الى الارض وهناك ينتهي في الاقاصي حيثما ان الاشياء الَّتي هي بمقتضى الترتيب هي

مطابقات وجميع الاشياء الخيريَّة الكاملة بمقتضى الترتيب اذ ان كل شيءٍ خيري هو خير بمقتضى الاستعمال بينما ان للشكل علاقة مع الحق اذ كان لحق شكل الخير فمن ثمَّ يحصل ان جميع الاشياء في جميع العالم وفي طبيعة العالم التي هي في ترتيب لاهوتي لها علاقة مع الخير والحق

﴿ ١٠٨ ﴾ قد ظهر بوضوح من الاشياء المختلفة المنظورة في المملكتين الحيوانيَّة والنباتيَّة ان جميع الاشياء في العالم كائنة من اللاهوت وهي محجوبة بهكذا اشكال في الطبيعة تمكنها من ان تكون هناك وتقوم بالعمل وهكذا تتطابق وفي كلٍّ من المملكتين على السواء توجد اشياء يمكن ان يراها كل من افتكر داخليًّا انها من السماء ولبيان ذلك يمكن ذكر بعض اشياء من عدد لا يحصى واولاً من المملكة الحيوانيَّة ومعروف عند كثيرين ما هي المعرفة المغروسة في كل حيوان فالنحل يعرف كيف يجمع العسل من الازهار وكيف يبني بيوتهُ الشمعيَّة الَّتي يخزن فيها عسلهُ وهكذا يعدُّ طعاماً لهُ ولعائلاتهِ حتى الى الشتاء المقبل وملكتهُ تبيض ومن بقي يعتنون بالبيوض ويغطونها لكي يولد نسل جديد ويعيشون تحت نوع من الحكومة يعرفها جميعهم بمجرَّد الطبع (الغريزة) وهم يحفظون الاناث (النحل العامل) ويطرحون الى الخارج الذكور (الكسالى) بعد حرمانهم من حوائجهم حرماً عدا اشياء كثيرة مغروسة فيهم من السماء لنفعهم الذاتي فانَّ شمعهم في كل مكان يخدم الجنس البشري وعسلهم لاضافة الحلاوة على الطعام وما اكثر العجائب الَّتي نراها في الدود اصغر المخلوقات في المملكة الحيوانيَّة فهو يعرف كيف يحصل على منعشات من عصير اوراقها المعلومة وبعد ذلك في الوقت المعين كيف يحصل لذاتهِ على غطاء داخل في رحم وهكذا يفقس نسلاً من جنسهِ الذاتي فالبعض يتحول اولاً الى جنين وشرنقة ويحوك خيوطاً من حولهِ وبعد ان يتم هذا العمل يخرج متوشحاً بجسد من شكل مختلف حاصلاً الآن على جناحين بحيث انهُ يطير في الهواء كأنهُ في سمائهِ ويتزوجون ويبيضون بيوضهم ويهيئون لذريتهم وما عدا

الديدان على الخصوص بجميع الكائنات بوجه العموم ٱلَّتي تطير في الهواء تعرف الطعام اللائق لانعاشها وليس فقط ما هو نوعهُ بل ايضاً المحل الذي تجدهُ فيهِ وهي تعرف ايضاً كيف تبني اعشاشاً لذواتها الجنس الواحد على طريقة واحدة والجنس الآخر على طريقة اخرى وكذلك تعرف كيف تبيض في الاعشاش وكيف تقعد فوق البيوض لتفقس صغارها وتقوتها وكيف تخرجها من بيتها متى صارت قادرة على تدبير امورها بذاتها وهي تعرف ايضاً اعداءها الذين يجب عليها تجنبهم واصدقائها ٱلَّتي يمكن لها معاشرتهم وهذا جميعهُ من الحداثة بقطع النظر عن الاشياء العجيبة في البيوض ذاتها ٱلَّتي فيها تبقى جميع الاشياء حاضرة في ترتيبها لتكوين وانعاش الفرخ ومثل ذلك اشياء اخرى لا تحصي فمن هو الذي يفتكر من اية حكمة عقليَّة يمكن ان يقول انَّ هذه الاشياء كائنة من مصدر غير الروحاني الذي يخدمهُ العالم الطبيعي لاجل ملابسة ما كان منهُ مع الجسد او ليبين في التأثير ما كان روحانيًّا في علتهِ والسبب في ان حيوانات الارض وطيور الهواء مولودة في جميع هذه المعرفة وليس كذلك الرجل الذي هو اعظم قيمة من ايّ منها هو لان الحيوانات هي في ترتيب حياتها كما انها لم تقدر ان تنزع ما هو فيها من العالم الروحاني منذ ليس لها قوة ناطقة اما الانسان من الجهة الاخرى الذي يفتكر من العالم الروحاني لانهُ عكس ما هو فيهِ من ذلك العالم بحياة مخالفة للترتيب ٱلَّتي رضيت عنها قوتهُ الناطقة يجب اذ ذاك ان يولد في الجهل التام ومن بعد ذلك يرجع بوسائل لاهوتيَّة الى ترتيب السماء

﴿ ١٠٩ ﴾ اما المطابقة بين الاشياء في المملكة النباتية يمكن ايضاحها من اشياء كثيرة منها ان البذور الصغيرة تنمو اشجارًا وتبرز اوراقًا ثم تصدر ازهارًا ثم ثمرًا تتحوَّل منهُ الى بذور على انهُ لا يمكن في كلمات قليلة بيان ان هذه الاشياء تحدث بالتتابع وتتكوَّن سوية في هكذا ترتيب معجب ويمكن ان تملأ مجلدات ومع ذلك تبقى اسرار داخلية متعلقة ظم تقارب الى منافعها ٱلَّتي لا يمكن ان يستقربها العلم فمنذ كان ان هذه

الاشياء ايضاً هي من العالم الروحاني او السماء ٱلَّتِي هي في شكل انسان كما صار بيانهُ في الفصل الخاص بهِ. فهكذا جميع الخصائص في هذه المملكة ايضاً لها علاقة معلومة الى هكذا اشياء الموجودة في الانسان كما هو معلوم لدى البعض في العالم العلمي وقد أُعلن لي في عدة اختبارات ان جميع الاشياء في هذه المملكة هي مطابقات ايضاً لانهُ في الغالب عند ما كنت في الحدائق انظر الى الاشجار والاثمار والازهار والنباتات لاحظت مطابقاتها مع السماء وتكلمت مع الذين رأيتها معهم فاعلموني من اين هي وما هي اجناسها

۞ ١١٠ ۞ على انهُ لم يعطَ لاحد في هذا العهد ان يعرف الاشياء الروحيَّة في السماء ٱلَّتِي تطابق معها الاشياء في العالم ما لم يكن من السماء اذ ان معرفة المطابقات قد فقدت الآن بتمامها الاَّ انني ابين ببعض امثلة طبيعة مطابقات الاشياء الروحانيَّة مع الطبيعة ان حيوانات الارض تطابق على العموم مع العواطف الحيوانات اللطيفة والنافعة مع العواطف الخيرية والوحشية والغير النافعة مع العواطف الشريرة وعلى الخصوص الابقار وصغارها فانها تطابق مع عواطف العقل الطبيعي والخراف والحملان عواطف العقل الروحاني الاَّ ان الطيور فتطابق على مقتضى انواعها مع الاشياء العقليَّة الكائنة في كل من العقلين الروحاني والطبيعي من ثم فان حيوانات مختلفة نظير البقر والثيران والعجول والاكباش والخراف والماعز ذكرًا وانثى والخراف ذكرًا وانثى وكذلك الحمام والقمري جرى قبولها للاستعمال المقدس في الكنيسة الاسرائيليَّة التي كانت كنيسة نيابيَّة وصار تقديم هذه الحيوانات ذبائح ومحرقات لانها في ذلك الاستعمال تطابق مع الاشياء الروحانيَّة المدركة في السماء بمقتضى مطابقاتها اما كون الحيوانات بحسب انواعها واقسامها هي عواطف فذلك لانها حيَّة وحياة كل واحد منها ليست من مصدر آخر الاَّ العواطف وبمقتضاها فمن ثم في داخليَّة كل حيوان مكونة المعرفة الخاصة بعاطفة حياتهِ والانسان ايضاً هو كالحيوانات من حيث انسانهِ الطبيعي ولذلك فهو مقابل معها في الكلام

العمومي نحو اذا كان لطيفاً دُعي خروفاً او حملاً او كان وحشيًّا دُعي دبًّا او ذئباً او مكارًّا دُعي ثعلباً او حيَّة وهكذا الى آخرهِ

۞ ١١١ ۞ توجد مطابقة متشابهة بين الاشياء في المملكة النباتيَّة — فالحديقة بوجه عام تطابق مع السماء من حيث الفهم والحكمة ولهذا السبب تسمى السماء حديقة الله والفردوس وايضاً يسميها الانسان الفردوس السموي — والاشجار تتطابق بموجب انواعها مع ادراك وفهم الخير والحق الذي منهُ الذكاء والحكمة — وبناء عليهِ فالقدماء الذين كانت لهم معرفة بالمطابقات قاموا لعباداتهم المقدسة في غابات ولهذا فان الاشجار ترد كثيرًا في الكلمة (الكتاب) وتشبه بها السماء والكنيسة والانسان كما في الكرمة والزيتون والارز وغيرها واعمالهم الجيدة تشبه بالاثمار وايضاً فالطعام المأخوذ منها وخصوصاً حبوب الحقل تطابق مع عواطف الخير والحق لان هذه تغذّي الحياة الروحيَّة كما يغذّي طعام الارض الحياة الطبيعيَّة — والخبز المأخوذ من الحبوب على العموم يطابق العواطف للخير كلهِ لانها تقوم بالحياة اكثر من كل شيء سواها ولانها تقوم مقام جميع الطعام وبناء على هذه المطابقة ايضاً يسمّى الرب نفسهُ خبز الحياة — وارغفة الخبز كانت تستعمل قديماً استعمالاً مقدساً في الكنيسة الاسرائيلية بوضعها في خيمة الاجتماع على المائدة وكانت تسمى خبز التقدمة (خبز الوجوه) وجميع العبادة الالهية اَلَّتي كانت تقدم بالذبائح والمحرقات كانت تسمى خبزًا وبناء على هذه المطابقة ايضاً فان اقدس اشياء العبادة في الكنيسة المسيحية هو العشاء الرباني الذي فيهِ يعطى الخبز والخمر فمن هذه الامثلة القليلة يمكن ان تتضح ما هي المطابقات

۞ ١١٢ ۞ وايضاً فسوف يبين بكلمات قليلة كيف يحصل الاقتران بين السماء والارض بوسائط المطابقات ومملكة الرب هي مملكة غايات اَلَّتي هي المنافع وبعبارةٍ أُخرى مملكة منافع اَلَّتي هي غايات ولهذا السبب خلق الاله الكون وجعلهُ على شكل بحيث ان المنافع تكون في كل مكان محجبةً على هكذا كيفيَّة بحيث يصير تقديمها في العمل او

التأثير اولاً في السماء وبعد ذلك في الارض وهكذا فبالتدريج وبالتتابع حتى الى اشياء الطبيعة القصوى — من هذا يتضح ان مطابقات الاشياء الطبيعية مع الروحانيَّة او العالميَّة مع السموِيَّة حاصلة بواسطة المنافع وان المنافع تجمع بينهما وان الاشكال التي تتردى بها المنافع هي الى هذا الحد مطابقات وهكذا ايضاً الاقترانات بما انها اشكال المنافع ففي الطبيعة في مملكتها المثلثة جميع الاشياء الكائنة بمقتضي الترتيب هي اشكال منافع او تأثيرات مكوَّنة عن النفع للنفع ولذلك فالاشياء ٱلَّتِي في الطبيعة هي مطابقات اما الرجل فبمقدار ما يعيش بمقتضى الترتيب اللاهوتي وهكذا فبمقدار ما هو في الحب للرب وفي الاحسان الى القريب كذلك تكون اعمالهُ منافع في الشكل وهي مطابقات بواسطتها يقترن بالسماء فحبّ الرب والقريب بوجه عام هو اتمام المنافع ويجب ان يُعرَف بزيادة ان الانسان هو الوسائط ٱلَّتِي بها يقترن العالم الطبيعي بالروحاني او انهُ واسطة الاقتران لان فيهِ كلاً من العالم الطبيعي والروحاني (انظر ما تقدَّم عدد ٥٧) ولهذا السبب فبمقدار روحانيتهِ يكون واسطة الاقتران ولكن ما زال طبيعيًّا وليس روحانيًّا فليس واسطة للاقتران فالانصباب لاهوتي الى العالم يستمر بدون وساطة الانسان وايضاً الى الاشياء العالميَّة في الانسان ولكن ليسَ الى قوتهِ الناطقة

١١٣ لما كانت جميع الاشياء الكائنة بمقتضى الترتيب اللاهوتي تطابق مع السماء كذلك جميع الاشياء المخالفة للترتيب اللاهوتي مطابقة لجهنم جميع الاشياء التي تطابق مع السماء متعلقة بالخير والحق ولكن تلك ٱلَّتِي تطابق على جهنم متعلقة بالشر والبطل

١١٤ يجب ان يورد شيء الآن عن معرفة المطابقات ومنافعها— قيل فيما تقدَّم ان العالم الروحاني الذي هو السماء مقترن بالعالم الطبيعي بواسطة مطابقات وهكذا فبواسطة المطابقات اعطي للانسان مواصلة مع السماء لان ملائكة السماء لا يفتكرون نظير الانسان من الاشياء الطبيعية

وبالنتيجة متى كان الانسان حاصلاً على معرفة المطابقات يقدر ان يكون بصحبة الملائكة من حيث افكار عقلهِ وهكذا يقترن بهم من حيث انسانهُ الروحاني او الداخلي ولغاية ان يحصل اقتران بين السماء والانسان كتبت الكلمة (الكتاب) جميعها بالمطابقات اذ ان كل الاشياء فيها مفردًا وجمعاً مطابق وهكذا فلوكان الانسان عالماً بالمطابقات لتمكن من فهم الكلمة (الكتاب) من حيث معناها الروحاني ومن هذا يعطى لهُ ان يعرف سرًّا لا يرى منهُ شيئاً في معنى الحرف لان في الكلمة (الكتاب) معنيين حرفي وروحاني فالمعنى الحرفي يتألف من مثل الاشياء ٱلَّتِي في العالم ولكن معنى مثل تلك الاشياء الروحاني هو في السماء ولان اقتران السماء بالعالم هو في المطابقات لذلك اعطيت هكذا كلمة (كتاب) التي كل شيء فيها حتى الى اصغر جزء لهُ مطابقاتهُ الخاصة

۞ ١١٥ ۞ لقد اوعز اليَّ من السماء ان اعظم الناس قدميَّة في ارضنا الذين كانوا سموبين افتكروا من المطابقات نفسها واشياء العالم الطبيعيَّة امام اعينهم كانت لهم وسائط التفكر على هذه الطريقة ولكونهم كذلك كانوا في صحبة الملائكة وتكلموا معها. وهكذا فبواسطتهم اقترنت السماء مع العالم ومن هذا سمي ذلك الوقت الجيل الذهبي الذي يقول عنهُ الكتبة القدماء ان سكان السماء سكنوا مع الناس وعاشروهم كما يعاشر الاصحاب بعضهم الآخر ولكن بعد عهدهم تلاهم اولئك الذين افتكروا ليس من المطابقات نفسها بل من معرفة المطابقات واذ ذاك ايضاً حصل اقتران بين السماء والانسان ولكن ليس نظير ذلك كمالاً فعهدهم هو الذي يسمى العهد الفضي ومن بعد ذلك تلاهم الذين عرفوا حقيقةً ما هي المطابقات ولكن لم يفتكروا من هذه المعرفة لانهم كانوا في خير طبيعي وليس كالذين قبلهم في خير روحاني . وسمِّي عهدهم العهد النحاسي ومن بعد ذلك صار الانسان بالتتابع خارجيًّا واخيرًا ماديًّا واذ ذاك فقدت تماماً معرفة المطابقات وفقد معها التعارف مع السماء واشياء سمويَّة كثيرة — وقد سميت تلك

الاجيال من الذهب والفضة والنحاس بسبب المطابقة اذ من المطابقة يشير الذهب الى الخير السماوي الذي كان فيهِ اعظم الناس قدميةً والفضة الى الخير الروحاني الذي كان فيهِ اقدم الناس الذين تلوهم والنحاس الى الخير الطبيعي الذي كان فيهِ نسلهم التالي اما الحديد الذي منهُ اتخذ الجيل الاخير اسمه فيشير الى الحق المبين بدون خير

الشمس في السماء

✧ ١١٦ ✧ ان شمس العالم لا تظهر في السماء ولا شيء من تلك الشمس لان جميعها طبيعيَّة. والحقيقة ان ابتداء الطبيعة هو من هذه الشمس وجميع ما يصدر بوسائطها يسمى طبيعيًا اما ما كان روحانيًا الذي منهُ السماء فهو فوق الطبيعة ويمتاز امتيازًا كاملاً عما هو طبيعي ولا مواصلة بينهما الاَّ بواسطة المطابقات وكيفيَّة التمييز بينهما يمكن فهمها ممَّا تقدم ذكرهُ عن الدرجات (عدد ٣٨) وكذلك كيفيَّة المواصلة تفهم ممَّا قيل في الفصلين السابقين عن المطابقات

✧ ١١٧ ✧ ولكن مع ان سماء العالم لا تظهر في السماء ولا شيء من تلك الشمس فتوجد شمس هناك ونور وحر وجميع الاشياء كما في العالم مع اشياء أُخرى لا تحصى ولكن ليست من المنشإ الواحد لان الاشياء في السماء روحانيَّة والاشياء في العالم طبيعيَّة ان شمس السماء هي الرب والنور هناك هو الحق اللاهوتي والحرارة هي الخير اللاهوتي وجميع ذلك يصدر من الرب كشمس ومن هذا الاصل هي جميع الاشياء الكائنة والمنظورة في السموات الاَّ اننا سنتكلم عن النور والحرارة والاشياء الكائنة منهما في السماء في الفصول التالية اما هذا الفصل فنخصصهُ بالشمس. اما السبب الذي

من اجلهِ يرى الرب في السماء كشمس فهو لانهُ تعالى محبة لاهوتية تقوم بها جميع الاشياء الروحانية وبواسطة شمس العالم تقوم جميع الاشياء الطبيعية فهذه المحبة هي ما يشرق كالشمس

❖ ١١٨ ❖ اما عن ان الله يُنظَر فعلاً في السماء كالشمس فلم يفدنيهِ الملائكة فقط بل قد منح ليَ ان اراهُ احياناً اما ما سمعتهُ ورأيتهُ من كون الرب كالشمس فانني اشرحهُ هنا بايجاز . ان الرب يرى كالشمس ليس في السماء بل في العلى فوق السموات وليس فوق الرأس تماماً او في سمت الرأس بل امام وجوه الملائكة في علو متوسط في مكانين ممتازين الاول امام العين اليمنى والثاني امام العين اليسرى على مسافة معينة . فامام العين اليمنى يظهر تعالى تماماً كشمس وفي الحرارة والجسامة نظير شمس العالم اما امام العين اليسرى فيظهر ليس كشمس بل كقمر وفي الجسامة والبياض كقمر الارض ولكن في بهاء اعظم وكأنهُ محاط باقمار صغيرة عديدة تماثلهُ في البياض والبهاء . اما السبب الذي من اجلهِ يُرَى الرب في مكانين وفي هكذا تباين فهو لانهُ تعالى يُرَى من كل احد بمقتضى ما يقبلهُ تعالى وهكذا فهو يرَى في نوع واحد من الذين يقبلونهُ بخير الايمان. فالذين يقبلونهُ بخير المحبة يرونهُ كشمس وتكون حرارتها والتهابها بحسب القبول . هؤلاء هم في ملكوتهِ السماوي اما الذين يقبلونهُ بخير الايمان فيرونهُ كقمر وبياضهُ واشراقهُ على قدر القبول هؤلاء هم في مملكتهِ الروحانيّة وسبب ذلك ان خير المحبة يطابق النار ولذلك النار في العالم الروحاني هي المحبة وخير الايمان يطابق النور والنور ايضاً في المعنى الروحاني ايمان ويظهر الرب امام الاعين لان الداخليات ألَّتي هي من العقل ترَى بواسطة الاعين فمن خير المحبة بواسطة العين اليمنى ومن خير الايمان بواسطة العين اليسرى لان جميع الاشياء الكائنة عن يمين الملاك وكذلك الانسان تطابق مع خير الذي منهُ الحق وجميع ما كان عن اليسار مع الحق الذي هو من الخير فخير الايمان هو في جوهرهِ الحق من الخير

❖ ١١٩ ❖ فمن هذا يحصل السبب ان الرب من حيث المحبة يشبه في الكلمة (الكتاب) بالشمس ومن حيث الايمان بالقمر وايضاً ان المحبة من الرب للرب معبر عنها بالشمس والايمان من الرب بالرب معبر عنهُ بالقمر كما في الاعداد الآتية

"ويكون نور القمر كنور الشمس ونور الشمس يكون سبعة اضعاف كنور سبعة ايام" (اشعيا ٣٠ : ٢٦) "وعند إطفائي اياك أُحجب السموات وأُظلم نجومها وأُغشي الشمس بسحاب والقمر لا يضيء ضوءَهُ . واظلم فوقك كل انوار السماء المنيرة واجعل الظلمة على ارضك" (حزقيال ٣٢ : ٧ و ٨) "تظلم الشمس عند طلوعها والقمر لا يلمع بضوءهِ" (اشعيا ١٣ : ١٠) "الشمس والقمر يظلمان والنجوم تحجز لمعانها" (يوئيل ٢ : ١٠) "تتحوّل الشمس الى ظلمة والقمر الى دم" (يوئيل ٢ : ٣١) "الشمس والقمر يظلمان والنجوم تحجز لمعانها" (يوئيل ٣ : ١٥) "والشمس صارت سوداء كمسحٍ من شعر والقمر صار كالدم ونجوم السماء سقطت الى الارض" (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٦ : ١٢ و ١٣) "وللوقت بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءهُ والنجوم تسقط من السماء" (متى ٢٤ : ٢٩) . وهكذا ايضاً في اعداد أُخرى . وبالشمس هنا يشار الى المحبة وبالقمر الى الايمان و بالنجوم الى معرفتي الخير والحق ويقال انها تظلم وتفقد نورها وتسقط من السماء عند ما تتلاشى . اما ان الرب يرى في السماء كالشمس فظاهر ايضاً من ظهورهِ تعالى عند ما تغيرت هيئتهُ امام بطرس ويعقوب ويوحنا حتى "اضاء وجههُ كالشمس" (متى ١٧ : ٢) وقد رأى اولئك التلاميذ الرب على تلك الكيفيّة عند ما تجرّدوا من الجسد وكانوا في نور السماء . وقد كان لهذا السبب ان القدماء الذين كانت عندهم كنيسة رمزيّة حوّلوا الوجه الى الشمس في الشرق عند عبادتهم اللاهوتيّة ولهذا السبب جُعل للهياكل مناظر شرقية

❖ ١٢٠ ❖ اما ما اعظم المحبة الالهيّة ونوعها فيمكن ظهورهُ من

المقابلة مع شمس العالم في انها اعظم التهاباً واذا صدَّقتَ اكثر التهاباً من تلك الشمس لهذا السبب فالرب كالشمس لا يفيض رأساً الى السموات ولكن شدة اشتياق محبتهِ تعالى تُخفَّف بمجرد الوسائط بالتدريج فالتخفيفات تظهر كمناطق لامعة حول الشمس وزد على ذلك فالملائكة محجَّبة بسحابة رقيقة كافية لئلا تضر بهم المحبة الفائضة لهذا السبب تختلف السموات في القرب بمقتضي قبولها فالسموات العليا لانها في خير المحبة هي اقرب الى الرب كشمس والسموات الدنيا لانها في خير الايمان هي ابعد عنهُ تعالى ولكن اولئك الذين ليسوا في خيرٍ ما كالذين في جهنم هم اعظم بعدًا ويختلفون في الابعاد بحسب مضادتهم للخير

۞ ۱۲۱ ۞ الاَّ انهُ متى روئي الربّ في وسط السماء كما يحدث غالباً لا يرى محاطاً بالشمس بل في شكل ملاك الاَّ انهُ يمتاز عن الملائكة بالاشراق اللاهوتي من وجههِ لانهُ ليس هناك بشخصهِ منذ كان الربّ محاطاً بشخصهِ على الدوام بالشمس ولكنهُ حاضر في منظرهِ اذ هو شيءٌ كثير الحدوث في السماء ان تُنظَر الاشخاص كانها حاضرة حيثما يتوجه نظرها او ينتهي مع انهُ يكون بعيدًا عن المكان الذي هم فيهِ حقيقة فالحضور يسمى حضور النظر الداخلي الذي سنتكلَّم عنهُ مرة اخرى وقد رايتُ الربّ ايضاً خارج الشمس في شكل ملاك تحت الشمس في العلو بشيء قليل وايضاً على مقربة منها في مثل ذلك الشكل بوجه مشرق ومرة ايضاً نُظِرَ في وسط ملائكة كلمعان شبيه باللهيب

۞ ۱۲۲ ۞ ان شمس الارض تظهر للملائكة كشيء مظلم بالنسبة الى شمس السماء والقمر كشيء غير جلي بالنسبة الى قمر السماء وهذا الظهور دائم وسبب ذلك ان ناريَّة العالم تطابق محبة الذات والنور الصادر من ذلك يطابق ما كان باطلاً من تلك المحبة ومحبة الذات مضادَّة مضادة تامة للمحبة الالهية وما كان باطلاً من تلك المحبة فهو مضاد مضادة تامة للحق الالهي وما كان مضاداً للمحبة الالهية والحق الالهي فهو ظلام لدى الملائكة

من اجل هذا كانت عبادة شمس هذا العالم وقمرهِ والسجود لها مشيرة في الكلمة (الكتاب) الى الحب الذاتي والاباطيل الكائنة من محبة الذات والذين عبدوها يقطعون " ولئلا ترفع عينيك الى السماء وتنظر الشمس والقمر والنجوم كلّ جند السماء ٱلَّتِي قسمها الرب الهك لجميع الشعوب ٱلَّتِي تحت كلّ السماء فتغترّ وتسجد لها وتعبدها " (تثنية ٤ : ١٩) " ويذهب ويعبد الهة اخرى ويسجد لها او للشمس او للقمر او لكلّ من جند السماء الشيء الذي لم أُوصِ بهِ وأُخبرتَ وسمعتَ وفحصتَ جيدًا واذا الامر صحيح اكيد قد عُمِل ذلك الرجس في اسرائيل فأَخرج ذلك الرجل او تلك المرأَة الذي فعل ذلك الامر الشرير الى ابوابك الرجل او المرأَة وارجمهُ بالحجارة حتى يموت " (تثنية ١٧ : ٣ و ٤ و ٥) " في ذلك الزمان يقول الرب يخرجون عظام ملوك يهوذا وعظام رؤَسائهِ وعظام الكهنة وعظام الانبياء وعظام سكان اورشليم من قبورهم . ويبسطونها للشمس والقمر ولكلّ جنود السموات التي احبوها والتي عبدوها وٱلَّتِي ساروا وراءها وٱلَّتِي استشاروها والتي سجدوا لها . ولا تجمع ولا تدفن بل تكون دمنة على وجه الارض " (ارميا ٨ : ١ و ٢) " فقال لي ارأَيت هذا يا ابن آدم . بَعْدُ تعود تنظر رجاسات اعظم من هذه . فجاء بي الى دار بيت الرب الداخليّة واذا عند باب هيكل الرب بين الرواق والمذبح نحو خمسة وعشرين رجلاً ظهورهم نحو هيكل الرب ووجوههم نحو الشرق وهم ساجدون للشمس نحو الشرق .... فانا ايضاً اعامل بالغضب لا تشفق عيني ولا اعفو وان صرخوا في اذنيّ بصوتٍ عالٍ لا اسمعهم " (حزقيال ٨ : ١٥ و ١٦ و ١٨) " ثم سكب الملاك الرابع جامهُ على الشمس فأُعطيت ان تحرق الناس بنار " (رؤْيا يوحنا اللاهوتي ١٦ : ٨) " ولكن لما اشرقت الشمس احترق واذ لم يكن لهُ اصل جفّ " (متى ١٣ : ٦)

١٢٣ فاذ كان يُرى الربّ في السماء كالشمس بسبب المحبة الالهية ٱلَّتِي فيهِ ومنهُ تعالى فجميع ما في السماء يتحول على الدوام اليهِ

اولئك الذين في السماء السموية كما الى الشمس والذين في السماء الروحانية كما الى القمر اما الذين في جهنم فيتحولون الى الظلمة والخفاء الموجودتين في الجهة المقابلة وبالتالي فالى الوراء من الرب لسبب ان جميع الذين في جهنم هم في محبة الذات والعالم وبالتالي فعلى مضادة للرب واولئك الذين يتحولون الى الظلمة التي هي في مكان شمس العالم هم في جهنم من وراء ويسمون جنًّا اما الذين يتحولون الى الظلمة التي هي في مكان القمر منهم في جهنم اكثر بروزًا الى الامام ويسمون ارواحًا ولهذا السبب يقال عن اولئك الذين في جهنم انهم في الظلمة والذين في السماء في نور. فالظلمة تشير الى البطل والشر والنور الى الحق والخير. والسبب في تحولهم على هذه الكيفية لان جميع الذين في الحياة الاخرى ينظرون الى ما يملك في داخلياتهم وبالتالي الى المحبات والداخليات تؤلف وجه الملاك والروح ايضًا وفي العالم الروحاني لا توجد اماكن معينة كما في العالم الطبيعي وانما الوجه هو الذي يقررها والانسان ايضًا عمّا خصّ روحه يتحول على مثل تلك الطريقة الى الوراء من الرب ان كان في محبة الذات والعالم ونحو الرب ان كان في محبتهِ تعالى والقريب. الا ان الانسان لا يعرف هذا لانهُ في العالم الطبيعي حيث الاماكن معينة بمقتضى شروق وغروب الشمس وهذا اذ لا يمكن ان يفهمهُ الانسان بسهولة سوف يفسر فيما بعد عند الكلام عن الاماكن والمسافة والوقت في السماء

۞ ١٢٤ ۞ اذ ان الرب هو شمس السماء وجميع الاشياء التي منهُ تنظر اليهِ تعالى فالرب ايضًا هو المركز العمومي الذي منهُ كلّ ادارة وقصد وهكذا ايضًا كل الاشياء من تحت هي في حضرتهِ تعالى وتحت عنايتهِ في السموات والارض

۞ ١٢٥ ۞ اذًا يمكن ان يُرى الآن بنور اوضح ما قيل وتبين في فصول سابقة عن الرب انهُ الهُ السماء (انظر عدد ٢ — ٦) وان لاهوتهُ يؤلف السماء (انظرعدد ٧ — ١٢) وان لاهوت الربّ في السماء هو المحبة

لهُ والاحسان الى القريب (١٣ — ١٩) وانهُ توجد مطابقة بين جميع الاشياء في العالم مع السماء وبواسطة السماء مع الرب (٨٧ — ١١٥) كما تبين ايضاً ان شمس وقمر العالم هما مطابقات

في النور والحرارة في السماء

❖ ١٢٦ ❖ اولئك الذين يفتكرون فقط عن الطبيعة لايستطيعون ان يدركوا انهُ يوجد نور في السماء بينما ان في السموات يوجد نور عظيم بهذا المقدار حتى انهُ يفوق بدرجات كثيرة نور الظهيرة في العالم. وقد رأيت هذا النور غالباً حتى في المساء والليل وفي الاول اذهلني اذ سمعت الملائكة يقولون ان نور العالم بالكاد يكون اكثر من ظل بالمقابلة مع نور السماء اما الآن وقد رأيتُ فاستطيع ان اشهد انهُ كذلك ان بهاء وجلال نور السماء لهما ممَّا لا يستطاع وصفهُ وجميع ما رأيتُ في السموات رأيتهُ في هذا النور وبالتالي فباوفر جلاء ووضوح من الاشياء في هذا العالم

❖ ١٢٧ ❖ نور السماء غير طبيعي كنور العالم بل روحاني اذ هو من الرب بصفة كونهِ الشمس وهذه الشمس هي المحبة الالهية كما تبين في الفصل السابق فما يصدر من الرب كشمس يسمى في السموات الحق الالهي ولكن في ذاتهِ يوجد الخير الالهي متحداً مع الحق الالهي من هذا للملائكة نور وحرارة فمن الحق الالهي النور ومن الخير الالهي الحرارة فمن ثم يتضح ان نور السماء طبيعي وليس روحاني لانهُ من هكذا مصدر وكذلك الحرارة

❖ ١٢٨ ❖ الحق الالهي نور للملائكة لان الملائكة روحانيةٌ وليست طبيعيةٌ فالكائنات الروحانيَّة ترى من شمسها والطبيعيَّة من شمسها ايضاً والحق الالهي هو الذي منهُ تحصل الملائكة على فهمها وفهمها هو نظرها

الداخلي الذي يفيض الى نظرها الداخلي وينشئهُ فمن ثم ما ينظر في السماء من الرب كشمس ينظر في نور فمنذ كان هذا مصدر النور في السماء فالنور يختلف بمقتضى قبول الحق الالهي من الرب او –كما تقدم ايضاً– بمقتضى ما للملائكة من الذكاء والحكمة وهكذا فالنور مختلف في المملكة السموية عما هو في المملكة الروحانيَّة ومختلف ايضاً في كل هيئة. فالنور في المملكة السمويَّة يظهر ملتهباً لان الملائكة هناك تقبل النور من الرب كالشمس الَّا ان النور في المملكة الروحانيَّة ابيض لان الملائكة هناك تقبل النور من الرب كالقمر (انظر ما تقدم عدد ١١٨) وكذلك ايضاً يختلف النور في هيئات مختلفة فاولئك الذين في المركز هم في نور اعظم والذين هم في المحيط هم في نور اقل (انظر عدد ٤٣) وبالاختصار فللملائكة نور في الدرجة نفسها التي يقتبلون فيها الحق الالهي اي في الذكاء والحكمة من الرب فمن ثم تسمى الملائكة في السماء ملائكة نور

❖ ١٢٩ ❖ يسمى الرب في الكلمة (الكتاب) نورًا لان الرب في السموات هو الحق الالهي والحق الالهي هناك هو النور وهكذا كل الحق منهُ تعالى كما في الاعداد التالية

" ثم كلمهم يسوع ايضاً قائلاً انا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون لهُ نور الحيوة " (يوحنا ٨ : ١٢) " ما دمت في العالم فانا نور العالم " (يوحنا ٩ : ٥) " فقال لهم يسوع النور معكم زماناً قليلاً بعدُ فسيروا ما دام لكم النور لئلا يدركم الظلام... ما دام لكم النور آمنوا بالنور لتصيروا ابناء النور " (يوحنا ١٢ : ٣٥ و ٣٦) " انا قد جئت نورًا الى العالم حتى كل من يؤمن بي لا يمكث في الظلمة " (يوحنا ١٢ : ٤٦) " ان النور قد جاء الى العالم وأحبَّ الناس الظلمة اكثر من النور " (يوحنا ٣ : ١٩) ويوحنا يقول عن الرب " كان النور الحقيقي الذي ينير كل انسان " (يوحنا ١ : ٩) انظر ايضاً العدد الرابع " فيهِ كانت الحيوة والحيوة كانت نور الناس .... الشعب الجالس في ظلمة ابصر نورًا عظيماً

والجالسون في كورة الموت وظلالهِ اشرق عليهم نور" (متى ٤ : ١٦) " واجعلك عهدًا للشعب ونورًا للامم" (اشعيا ٤٢ : ٦) " فقد جعلتك نورًا للامم لتكون خلاصي الى اقصى الارض" (اشعيا ٤٩ : ٦) " وتمشي شعوب المخلصين في نورها" (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢١ : ٢٤) " ارسل نورك وحقك هما يهديانني " (المزامير ٤٣ : ٣) في هذه الاعداد وغيرها يسمى الرب نورًا من الحق الالهي الذي هو منهُ والحق نفسهُ يسمى نورًا ايضًا ومنذ كان النور في السموات من الرب كالشمس فعند ما تغيرت هيئتهُ امام بطرس ويعقوب ويوحنا " اضاء وجههُ كالشمس وصارت ثيابهُ بيضاء كالنور" (متى ١٧ : ٢) " وصارت ثيابهُ تلمع بيضاء جدًّا كالثلج لا يقدر قصَّار على الارض ان يبيّض مثل ذلك" (مرقس ٩ : ٣) وكان لثياب الرب هذا المنظر لانها مثّلت الحق الالهي الذي هو منهُ تعالى في السموات والثياب في الكلمة (الكتاب) تشير الى الحقائق وبناء على ذلك قال داود " اللابس النور كثوب" (المزامير ١٠٤ : ٢)

۞ ١٣٠ ۞ يمكن ان يستنتج ان النور في السموات هو روحاني وحق الهي من هذا ايضًا ان الانسان حاصل على نور روحاني ومن هذا النور على الاستنارة بمقدار ما هو في ذكاء وحكمة من الحق الالهي فنور الانسان الروحاني هو نور فهمهِ الذي غاياتهُ الحقائق التي يرتبها بتفصيل في تراتيب ويجعلها في اشكال اسباب ومنها يتخذ النتائج في سلاسل. ان الانسان الطبيعي لا يعرف ان الفهم يرى هذه الاشياء من النور الحقيقي لانهُ لا يرى ذلك بعينيهِ ولا يدركهُ بفكرهِ من ذلك فكثيرون يعرفون النور ويميزونهُ من النور الطبيعي وبينهم اولئك الذين يفتكرون طبيعيًّا وليس روحانيًّا والذين ينظرون فقط الى العالم وينسبون كل شيء الى الطبيعة يفتكرون طبيعيًّا الَّا ان الذين ينظرون الى السماء وينسبون كل الاشياء الى اللاهوت يفتكرون روحانيًّا . قد منح لي احيانًا كثيرة ان ادرك وان انظر ايضًا ان النور الذي ينير العقل هو النور الحقيقي وعلى امتياز تام عن

النور الذي يسمى نورًا طبيعيًا وقد رُفِعتُ داخليًا بالتدريج الى ذلك النور وعند ما رُفعتُ استنار فهمي حتى ادركتُ في النهاية ما لم ادركهُ قبلاً واخيرًا ادركتُ اشياء لم اقدر ان ادركها من التفكر في النور الطبيعي واحيانًا كنتُ استاء لعدم ادراك هذه الاشياء في النور الطبيعي بينما كانت مدركة بهكذا وضوح وجلاء في نور السماء ولان الفهم لهُ نورهُ الخاص قيل عنهُ كما عن العين انهُ يرى وفي نور عند ما يدرك وانهُ في الظل والظلمة عند ما لا يدرك وهكذا الى آخرهِ

❖ ١٣١ ❖ لما كان نور السماء هو الحق الالهي فهذا النور ايضاً حكمة الهية وذكاء الهي ولذلك فالمقصود بالارتفاع الى نور السماء هو المقصود ايضاً بالارتفاع الى الذكاء والحكمة والاستنارة لهذا السبب النور مع الملائكة هو في نفس درجة ذكائهم وحكمتهم. ولان نور السماء هو حكمة الهية ففي ذلك النور يُعرَف الجميع من حيث نوعهم.ان داخليات كل واحد معروفة للنظر في وجههِ كما هي تماماً ولا يخفى اقلّ شيء والملائكة الداخليّة تحب ان يكون كل شيء فيها ظاهرًا منذ لا تشاء الا الخير اما الذين تحت السماء فعلى خلاف ذلك الذين لا يشاؤُن الخير وهم لهذا السبب يخافون كثيرًا من ان يُنظَروا بنور السماء وعجيب ما يقال ان اولئك الذين في جهنم يظهر احدهم للآخر كالناس اما في نور السماء فكالوحوش في وجوه واشكال مخيفة في نفس شكل شرهم الذاتي وهكذا الحال مع الانسان عمّا خص روحهُ عند ما تراهُ الملائكة فان كان خيرًا يظهر كانسان جميلاً وجمالهُ على قدر خيرهِ اوكان شرًّا فكوحش وقبحهُ على قدر شرهِ من هذا يتضح ان جميع الاشياء يصير اعلانها بنور السماء وذلك لان نور السماء هو الحق الالهي

❖ ١٣٢ ❖ لما كان الحق. الالهي نورًا في السموات فجميع الحقائق اينما كانت سواء في داخل الملاك او في خارجهِ حتى سواء في داخل السموات او خارجاً عنها تشرق بالنور مع ذلك فالحقائق خارج السموات

لا تشرق كالحقائق داخل السموات بل تشرق ببرودة كشيء ثلجي بدون حرارة اذا كانت لا تحصل على ماهيتها من الخير كما هو الامر في الحقائق داخل السموات فذلك النور البارد يتلاشى اذ ذاك عند ما يقع عليهِ نور السماء وان كان تحتهُ شر يتحول الى ظلام هذا رأيتهُ احياناً مع اشياء اخرى كثيرة جديرة بالذكر عن اشراق الحقائق التي ضربنا صفحاً عنها هنا

۞ ١٣٣ ۞ لنتكلم الآن عن حرارة السماء فهي في ماهيتها المحبة فهي تصدر من الرب كالشمس اَلَّتِي هي محبة الهية في الرب ومن الرب كما تبين في الفصل السابق. من هذا يتضح ان حرارة السماء روحانيَّة وكذلك نور السماء لانهُ من المصدر نفسهِ وشيئان يصدران من الرب كالشمس وهما الحق الالهي والخير الالهي فالحق الالهي يعلن في السموات كنور والخير الالهي كحرارة الا ان الحق الالهي متحد بالخير الالهي بحيث يصيران واحدًا من ذلك فمع الملائكة يتفرقان اذ توجد ملائكة تقبل الخير الالهي اكثر من الحق الالهي وملائكة تقبل الحق الالهي اكثر من الخير الالهي اولئك في مملكة الرب السمويَّة وهؤلاء في مملكتهِ الروحانيَّة واعظم الملائكة كمالاً الذين يقبلون كلا الامرين في درجة متماثلة

۞ ١٣٤ ۞ ان حرارة السماء كنور السماء تتنوع في كل مكان مختلفة في المملكة السمويَّة عما هي في المملكة الروحانيَّة ومختلفة في كل هيئة ليس فقط في الدرجة بل في الجنس ايضاً وهي اوفر شدة واعظم نقاوة في مملكة الرب السمويَّة لان الملائكة هناك تقبل بالاكثر من الخير الالهي واقلّ شدة ونقاوة في مملكتهِ الروحانيَّة لان الملائكة هناك تقبل بالاكثر من الحق الالهي وفي كل هيئة ايضاً تختلف الحرارة بمقتضي القبول وتوجد ايضاً في جهنم حرارة لكنها غير نقيَّة والمقصود بالنار المقدسة والسمويَّة حرارة السماء وبالنار النجسة الجهنمية حرارة جهنم والمقصود من كليهما المحبة ولكن في النار السمويَّة محبة الرب والقريب وكل عاطفة من هذه المحبَّات وفي النار النجسة محبة الذات والعالم وجميع شهوات هذه المحبات اما

كون المحبة حرارة من مصدر روحاني فظاهر من نموّ الحموة مع المحبة لان الانسان يلتهب ويزداد حموًّا بمقتضى طبيعتها ودرجتها وتظهر حرارتها عند معارضتها وهكذا فعمومي عندنا الكلام عن التهابنا ونمو الحموة والاحتراق والغليان وكوننا في نار سواء في امر عواطف محبة الخير وايضًا في شهوات محبة الشر

❁ ١٣٥ ❁ اما ان المحبة الصادرة من الرب كشمس يشعر بها في السماء كالحرارة فذلك لان داخليات الملائكة هي في محبة بسبب الخير الالهي الذي من الرب ولذلك فخارجياتها ٱلّتي تزداد حموًّا هي في حرارة لهذا السبب فالحرارة والمحبة في السماء يطابق احدهما الآخر حتى ان كل واحد هناك في حرارة بمقدار محبتهِ كما قيل فيما تقدَّم ان حرارة العالم لا تدخل السماء مطلقًا لانها بالغة في الضخامة وهي طبيعيّة ليست روحانيّة الا انهُ غير ذلك في الناس لانهُ في كل من العالمين الروحاني والطبيعي فهم بحسب روحهم ينمون في الحموة بمقتضى محباتهم واما في الجسد فهم ينمون في الحموة من حرارة روحهم وحرارة العالم فالاولى تفيض الى الاخرى لانهما تتطابقان ومن الحيوانات تظهر ما هي طبيعة المطابقة في كلا نوعي الحرارة فان محباتها واولها محبة اصدار ذريّة من نسلها تنفجر الى نشاط بحسب حضور ونفوذ الحرارة من شمس العالم الموجودة فقط في فصلي الربيع والصيف واولئك الذين يظنون ان حرارة الارض تفيض داخليًّا وتنتج المحبات هم في خطإ عظيم اذ لا يوجد انصباب من الطبيعي الى الروحاني بل فقط من الروحاني الى الطبيعي وهذا الانصباب من ترتيب الهي اما الآخر فمخالف لهذا الترتيب

❁ ١٣٦ ❁ الملائكة كالناس لها فهم ومشيئة فنور السماء يؤلف حياة فهمها لان هذا النور هو الحق الالهي ومنهُ الحكمة الالهية وحرارة السماء تؤلف حياة مشيئتها لان حرارة السماء هي الخير الالهي ومنهُ المحبة الالهيّة وحياة الملائكة نفسها هي من الحرارة وليس من النور الا بمقدار

ما في الحرارة من النور اما كون الحياة من الحرارة فظاهر لانهُ متى أُخذت الحرارة تلاشت الحياة وهكذا الامر في الايمان بدون محبة او الحق بدون خير لان الحق المسمى حق الايمان هو نور والخير المسمي خير المحبة هو حرارة وهذه الاشياء تظهر باعظم جلاء من حرارة ونور العالم المطابق معهما حرارة ونور السماء. فمن حرارة العالم المقترنة بالنور جميع الأشياء في العالم تحيا وتنمو كما في الربيع والصيف ولكن من النور بدون الحرارة لاشيء يحيا وينمو بل ان جميع الاشياء تنطرح عديمة الحركة وتموت كما في الشتاء عند ما لا يقترن النور بالحرارة اذ تكون الحرارة غائبة والنور باقٍ من هذه المطابقة تسمى السماء فردوساً اذ ان الحق هناك مقترن بالخير او المحبة الى الايمان كاقتران النور بالحرارة في فصل الربيع على الارض من هذه الاشياء ازداد الحق وضوحاً وقد تقدَّم بيانهُ في فصلهِ الخاص (انظر عدد ١٣ – ١٩) وذلك ان لاهوت الرب في السماء هو المحبة لهُ والاحسان الى القريب

❖ ١٣٧ ❖ قد قيل في يوحنا " في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله . . . كل شيء بهِ كان وبغيرهِ لم يكن شيء مما كان فيهِ كانت الحياة والحياة كانت نور الناس . . . كان في العالم وكوّن العالم بهِ . . . والكلمة صار جسدًا وحلَّ بيننا ورأينا مجدهُ " (يوحنا ١ : ١ – ١٤) فواضح ان الرب هو المقصود بالكلمة لانهُ قيل " ان الكلمة صار جسدًا " اما ما هو مقصود على نوع خصوصي بالكلمة فلم يعرف بعدُ وعليهِ يجب ان يعبَّر عنهُ . الكلمة في هذا العدد هو الحق الالهي الذي في الرب ومن الرب ولهذا السبب فهو تعالى يدعى ايضاً النور الذي هو الحق الالهي كما سبق بيانهُ في الفصل السابق والآن سوف يوضح كيف ان جميع الاشياء خُلقت وجُعلت بواسطة الحق الالهي ان الحق الالهي في السماء لهُ كل القدرة وبدونهِ لا توجد قوة على الاطلاق فجميع ملائكة الحق الالهي تسمى قوات وهي قوات بمقدار ما هي قابلة او آنية لها وبها يسودون

على جهنم وجميع من يعارضها. ان الف عدو لا يستطيعون هناك ان يقفوا ضدّ شعاع واحد من نور السماء الذي هو الحق الالهي ولان الملائكة هي ملائكة من قبولها الحق الالهي يتبع ذلك ان جميع السماء ليست من مصدر غير ذلك المصدر منذ ان السماء مؤلفة من ملائكة . اما وجود قوة عظيمة كهذه في الحق الالهي فلا يمكن ان يعتقد بها اولئك الذين لا رأي لهم في ما هو الحق الا نظير فكر او كلام الذي ليس لهُ قوة من نفسها الا ما يفعلهُ الباقون بموجب الطاعة ولكن في الحق الالهي توجد قوة في ذاتها تلك قوة بها خلقت السماء والارض وجميع ما فيهما اما وجود هكذا قوة في الحق الالهي فيمكن تمثيلهُ بمقابلتين قوة الخير والحق في الانسان وقوة النور والحرارة من الشمس في العالم فبقوة الخير والحق في الانسان اذ ان جميع الاشياء الَّتي يفعلها الانسان يفعلها من فهمهِ ومشيئتهِ فمن المشيئة بوسائط الخير ومن الفهم بوسائط الحق لان جميع الاشياء من المشيئة لها اشارة الى الخير وجميع الاشياء من الفهم لها اشارة الى الحق اذًا من الخير والحق يحرك الانسان جسدهُ كلهُ والف شيء هناك تندفع على اتفاق كامل لتفعل مشيئتها ومسرَّتها من هذا يظهر ان جميع الجسد مشكَّل للنفع في الخير والحق وبالنتيجة انهُ مشكل من الخير والحق اما من حيث قوة الحرارة والنور من شمس العالم فلأن جميع الاشياء الَّتي تنمو في العالم كالاشجار والحبوب والازهار والحشيش والاثمار والبزور لا تنشأ الَّا بواسطة حرارة ونور الشمس الامر الذي يظهر منهُ ما هي قوة الاصدار الموجودة في ذلك النور وتلك الحرارة فماذا اذًا يجب ان تكون القوة في النور الالهي الذي هو الحق الالهي وفي الحرارة الالهية الَّتي هي الخير الالهي الذي منهُ تقوم السماء ومن ثم العالم اذ ان العالم قائم بواسطة السماء كما تبيَّن قبلاً فمن هذه الاشياء يتبين كيفيَّة فهم ان جميع الاشياء كانت بواسطة الكلمة وانهُ بدون الكلمة لم يكن شيء مما كان وان العالم كان بواسطتهِ تعالى اي بواسطة الحق الالهي من الرب وللسبب نفسهِ في سفر التكوين كان النور في مقدمة

الكلام وبعد ذلك الاشياء ٱلَّتِي من النور " وقال الله ليكن نور فكان نور. ورأى الله النور انهُ حسن . وفصل الله بين النور والظلمة " (تكوين ١ : ٣ و ٤) من ثم فان جميع الاشياء في الكائنات سواءٌ في السماء والارض متعلقة بالخير والحق والى اقترانهما بحيث تكون شيئاً

❈ ١٣٩ ❈ يجب ان يُعرَف ان الخير الالهي والحق الالهي اللذين هما من الرب كالشمس في السموات ليسا في الرب بل من الرب فالمحبة الالهية هي وحدها في الرب وهي الكائن الذي منهُ يقوم الخير الالهي والحق الالهي والمقصود بالصدور هو الكيان من الكائن وهذا ايضاً يمكن بيانهُ بالمقابلة مع شمس العالم فالحرارة والنور في العالم ليسا في الشمس بل من الشمس فان النار فقط هي في الشمس ومنها تصدر الحرارة والنور

❈ ١٤٠ ❈ لما كان الرب كالشمس محبة الهيَّة والمحبة الالهيَّة هي الخير الالهي بذاتهِ لذلك فاللاهوت الصادر منهُ تعالى الذي هو لاهوتهُ في السماء يسمى من اجل التمييز الحق الالهي مع انهُ الخير الالهي بالاتحاد مع الحق الالهي فهذا الحق الالهي هو ما يسمى (الروح) القدس الصادر منهُ تعالى

في جهات السماء الاربع

❈ ١٤١ ❈ في السماء كما في العالم جهات اربع الشرق والجنوب والغرب والشمال معينة في كل من العالمين على السواء بواسطة شمسها ففي السماء بواسطة شمس السماء ٱلَّتِي هي الرب وفي العالم بواسطة شمس العالم ومع ذلك فالفرق بينهما عظيم اولاً حيثما كانت الشمس في اعظم ارتفاعها فوق الارض يسمى جنوباً وحيثما كانت في مركزها المقابل تحت الارض يسمى شمالاً وحيثما تشرق في الاعتدال شرقاً وحيثما تغرب غرباً هكذا يتبين ان جميع الجهات تعين في العالم من الجنوب اما في السماء فالشرق هو حيثما

يرى الرب كالشمس والمقابل هو الغرب وعن اليمين في السماء الجنوب وعن اليسار الشمال وهذا في كل تحوُّل وجهم وجسدهم وهكذا يتبين ان جميع الجهات تعين في السماء من الشرق اما لماذا سمي المكان الذي ينظر فيهِ الرب كالشمس شرقاً فلأن جميع منشإِ الحياة هو منهُ تعالى كالشمس وايضاً فبمقدار ما تقبل الملائكة الحرارة والنور او المحبة والذكاء من الرب كذلك يقال انهُ تعالى يشرق معهم لهذا ايضاً يسمى الرب في الكلمة (الكتاب) شرقاً

١٤٢ ويوجد فرق آخر ان الشرق لدى الملائكة هو دائماً امام وجهها والغرب من ورائها والجنوب الى اليمين والشمال الى اليسار ولكن لما كان هذا غير ممكن فهمهُ في العالم لان الانسان يحوّل وجههُ الى جميع الجهات سوف يصير شرحهُ . ان السماء جميعها تحول ذاتها الى الرب باعتبار انهُ مركزها العام وهكذا فالملائكة تحول ذواتها اليهِ تعالى وفي الارض كما هو معلوم يوجد لجميع الاشياء تحوُّل الى مركز عام ولكن التحول في السماء يختلف عنهُ في الارض من حيث انهم في السماء يحولون الاجزاء العليا الى المركز العام بينما في الارض يحولون اجزاء الجسد السفلى وهذا التحول في الارض يسمى القوة المائلة الى المركز او التجاذب.ان داخليات الملائكة تتحول في الحقيقة الى الاعلى ومنذ كانت تمثل ذاتها في الوجه لذلك فالوجه هو الذي يعين الجهات

١٤٣ بقيت مسألة فهمها في العالم اعظم صعوبة وذلك ان الملائكة في كل مرة يحولون وجوههم واجسادهم يبقى الشرق امام وجوههم والصعوبة في ذلك ان الانسان يرى كل جهة امام وجههِ بحسب تحولهِ فهذا يجب تفسيرهُ ايضاً . ان الملائكة كالناس يحولون وجوههم ويحنون اجسادهم الى كل جهة ومع ذلك لا يزال الشرق امام اعينهم الّا ان تحولات الملائكة ليست نظير تحولات الناس منذ كانوا من منشإٍ مختلف نعم انهم يظهرون مثلهم ولكنهم غير متماثلين.ان الاصل في الملائكة هو المحبة المالكة ومن هذه تتكون جميع تعيينات الجهات سواء في الملائكة والارواح

لان داخلياتهم كما تقدم القول تتحول فعلاً نحو مركزهم العام وبالتالي ففي السماء الى الرب كالشمس بناء على هذا لما كانت محبتهم دائمًا امام داخلياتهم والوجه ينشأ من الداخليات اذ هو شكلهم الخارجي فلهم دائمًا امام وجههم محبتهم المالكة وهكذا في السموات الرب كالشمس اذ لهم منهُ تعالى محبتهم . ولما كان الرب بذاتهِ في محبتهِ الخاصة في الملائكة فالرب هو الذي يحملهم على النظر اليهِ تعالى حيثما تحوَّلوا . هذه الامور لا يمكن ايضاحها اكثر الآن بل في الفصول التالية خصوصاً عند الكلام عن التمثيلات والمظاهر والوقت والمساحة في السماء يصير بيانها بأكثر ايضاح للفهم وقد منح لي ان اعرف وادرك من اختبارات عديدة ان الرب موجود دائمًا امام اوجه الملائكة اذ كلما مكثتُ في صحبة الملائكة لاحظت امام وجهي حضرة الرب ومع انهُ غير منظور لكنهُ مدرك في النور والملائكة ايضاً صرَّحت غالبًا انهُ كذلك ولان الرب دائمًا موجود امام اوجه الملائكة يقال في العالم عن الذين يؤمنون بهِ ويحبونهُ تعالى ان الله امام وجوههم وعيونهم وانهم ينظرون اليهِ تعالى وانهم يرونهُ . والانسان انما يتكلم هكذا بدافع من العالم الروحاني الذي منهُ اشياء كثيرة في الكلام الانساني مع ان الانسان لا يعرف مصدرها

۞ ١٤٤ ۞ اما وجود مثل هذا التحول الى الرب فمن الاشياء العجيبة في السماء . ربما يوجد عدد كثير في مكان واحد وقد حول بعضهم وجوههم واجسادهم الى الجهة الواحدة والبعض الآخر الى الجهة الاخرى ومع ذلك فجميعهم يرون الله امامهم ولدى كل واحد يكون الجنوب عن اليمين والشمال عن اليسار والغرب من ورائهِ ويوجد شيء عجيب ايضاً وهو انهُ مع ان الملائكة تنظر دائمًا الى الشرق مع ذلك لهم نظر بصير لبقيَّة الجهات الثلاث ولكن النظر الى هذه هو من النظر الداخلي الذي هو الفكر واعجب من هذا ايضاً انهُ لا يسمح لاحدٍ في السماء ان يقف وراء الآخر وان ينظر الى ظاهر رأسهِ لانهُ عند ذلك يضطرب انصباب الخير والحق من الرب

﴿ ١٤٥ ﴾ ان الملائكة يرون الرب في طريقة واحدة والرب يراهم في طريقة أُخرى فالملائكة يرون الرب بواسطة الاعين اما الرب فيراهم في الجبين وسبب ذلك ان الجبين يطابق مع المحبة والرب بواسطة المحبة يفيض الى مشيئتهم ويحملهم على مشاهدة ذاتهِ تعالى بواسطة الفهم الذي تطابقهُ الاعين

﴿ ١٤٦ ﴾ ان الجهات في السموات ٱلَّتِي تؤَّلف مملكة الرب السمويَّة تختلف عن الجهات في السموات ٱلَّتِي تؤَّلف مملكتهُ الروحانيَّة والسبب في ذلك ان الملائكة في مملكتهِ السمويَّة يرونهُ كالشمس والملائكة في مملكتهِ الروحانيَّة يرونهُ كالقمر والشرق كائن حيثما يُرَى الرب والمسافة بين مركز الشمس ومركز القمر ٣٠ درجة ويوجد اختلاف مشابه في مركز الجهات اما كون السماء مقسومة الى مملكتين تسميان المملكة السمويَّة والمملكة الروحانيَّة فيمكن ادراكهُ من الفصل الخاص بهِ (عدد ٢٠ — ٢٨) وان الرب يرى في المملكة السمويَّة كالشمس وفي المملكة الروحانيَّة كالقمر (عدد ١١٨) ومع ذلك فجهات السماء لا ترتبك لهذا السبب اذ ان الملائكة الروحانيَّة لا تستطيع الصعود الى الملائكة السمويَّة ولا الملائكة السمويَّة تستطيع النزول الى الملائكة الروحانيَّة كما يمكن ان يرى فيما تقدم (عدد ٣٥)

﴿ ١٤٧ ﴾ من هذا تظهر ما هي طبيعة حضور الرب في السموات انهُ في كل مكان ومع كل احد في الخير والحق اللذين يصدران منهُ تعالى وبالنتيجة انهُ تعالى مع الملائكة في خاصتهِ كما تقدم القول (عد ١٢) فادراك حضور الرب كائن في داخلياتها فمن هذه تنظر اعينها وهكذا تراهُ تعالى من ذواتها لوجود مواصلة (بين ما هو موجود داخلاً وما هو موجود خارجاً) من هذا يظهر في اية طريقة يجب ان يُفهم ان الرب في الملائكة وان الملائكة في الرب بحسب كلماتهِ تعالى "اثبتوا فيَّ وانا فيكم" (يوحنا ١٥ : ٤) "من ياكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيَّ

وانا فيهِ " (يوحنا ٦ : ٥٦) فجسد الرب يشير الى الخير الالهي ودمهُ الى الحق الالهي

❖ ١٤٨ ❖ الجميع في السموات يسكنون ممتازين بحسب الجهات فالى الشرق والغرب يسكن اولئك الذين في خير المحبة في الشرق اولئك الذين يدركونها ادراكاً جليًا وفي الغرب اولئك الذين يدركونها ادراكاً خفيًا . والى الجنوب والشمال يسكن اولئك الذين في حكمةٍ من خير المحبة هذا. في الجنوب الذين في نور حكمة جلي والى الشمال اولئك الذين في نور حكمة خفي وعلى هذا الترتيب نفسهِ تسكن ملائكة مملكة الرب الروحانيَّة وملائكة مملكتهِ السمويَّة ولكن في اختلاف بحسب ما لهم من خير المحبة ونور الحق من الخير لان المحبة في المملكة السمويَّة هي محبة الرب ونور الحق اذ ذاك هو الحكمة اما في المملكة الروحانيَّة فالمحبة هي محبة القريب الَّتِي تسمى احسانًا ونور الحق منهُ هو الذكاء الذي يسمى ايمانًا (انظر ما تقدم عدد ٢٣) ويوجد فرق ايضًا من حيث الجهات وهذا يختلف في المملكتين الى ثلاثين درجة كما تقدم القول (انظر عدد ١٤٦)

❖ ١٤٩ ❖ ان الملائكة تسكن في كلٍّ من هيئات السماء في ترتيب متماثل في علاقة احدها مع الآخر ففي شرقي الهيئة اولئك الذين اعظم درجة من المحبة والاحسان وفي الغرب اولئك الذين في اقل درجة وفي الجنوب اولئك الذين هم في اعظم نور من الحكمة والذكاء وفي الشمال اولئك الذين في اقلّ نور ويسكنون على هكذا امتياز لان كل هيئة تمثل السماء وهي ايضًا سماء في شكل اقل (انظر ما تقدم عدد ٥١ : ٥٨) وعلى ترتيب متماثل يجلسون في جمعياتهم وقد وضعوا في هذا الترتيب من شكل السماء الذي منهُ يعرف كل واحد منهم مكانهُ وقد هيأ الرب ايضًا ان يكون في كل هيئة اولئك الذين من جميع الاجناس وسبب ذلك ان السماء في كل مكان هي في شكل ذاتها ولكن مع ذلك فان تدبيرات السماء باسرها تختلف عن تدبيرات هيئةٍ كاختلاف ما هو عمومي عما هو خصوصي

لان الهيئات الكائنة نحو الشرق تفوق على ٱلّتِي نحو الغرب وتلك ٱلّتِي نحو الجنوب تفوق على تلك ٱلّتِي نحو الشمال

❖ ١٥٠ ❖ لهذا السبب فالجهات في السموات تشير الى هكذا اشياء كالتي مع اولئك الذين يسكنون فيها فالشرق يشير الى المحبة وخيرها بادراك جلي والغرب مثل ذلك بادراك خفي والجنوب الى حكمة وذكاء في نور جلي والشمال كذلك في نور خفي ولان الاشارة الى الجهات في السماء هي كذلك فلها اشارة مماثلة في معنى الكلمة (الكتاب) الداخلي او الروحاني منذ ان معنى الكلمة (الكتاب) الداخلي او الروحاني جميعهُ هو بحسب ما هو في السماء

❖ ١٥١ ❖ والامر بالعكس مع اولئك الذين في جهنم فهم لا ينظرون الى الرب كشمس او قمر بل الى وراء الرب الى تلك الظلمة ٱلّتِي هي مكان شمس العالم والى الظل الذي هو بمكان قمر العالم فاولئك الذين يسمون جنًّا الى الظلمة ٱلّتِي هي مكان شمس الارض والذين يسمون ارواحاً الى الظل الذي هو مكان قمر الارض ويمكن ان يرى فيما تقدم (عدد ١٢٢) ان شمس العالم وقمر العالم لا يظهران في العالم الروحاني بل في مكان تلك الشمس يظهر شيء مظلم مما هو معارض لشمس السماء وفي مكان ذلك القمر شيء من الظل ممَّا يعارض قمر السماء من اجل هذا فالجهات في اعتبار الذين في جهنم معارضة لجهات السماء فالشرق عندهم هو حيث يكون الظلام والظل والغرب حيث هي شمس السماء والجنوب عن يمينهم والشمال عن يسارهم وهذا ايضاً في كل تحوُّل من تحولات الجسد وهم لا يستطيعون التحول بوجههم الى غير ذلك لان كل ادارة لداخلياتهم وبالتالي كلّ عزمهم يميل ويسعى الى تلك الجهة . يمكن ان يتبين مما تقدم (عدد ١٤٣) ان تحول الداخليات وبالتالي عزم الجميع الفعلي في الحياة الاخرى هو بحسب محبتهم . ان محبة اولئك الذين في جهنم هي محبة الذات والعالم وهذه المحبات هي ما يشار اليها بشمس العالم وقمر الارض (انظر

عدد ١٢٢) وهذه المحبات ايضاً هي مقابلة لمحبة الرب والقريب ولهذا السبب يتحولون الى وراء الرب الى هذه الظلمة والظل واولئك الذين في جهنم يسكنون ايضاً بحسب جهاتهم فالذين في الشر من حبهم لذاتهم يسكنون من شرقهم الى غربهم والذين في اباطيل الشر من جنوبهم الى شمالهم ولكن سوف نتكلم بتطويل عن هذا متى بحثنا في جهنم

﴿ ١٥٢ ﴾ متى صارت احدى الارواح الشريرة بين الصالحة تصبح الجهات هناك مرتبكة الى حد ان الصالحة بالكاد تعرف اين هو شرقها هذا رأيتهُ يحدث احيانًا وسمعتُ عنهُ من الارواح التي ابدت شكواها

﴿ ١٥٣ ﴾ ان الارواح الشريرة ترى احيانًا متحولة الى جهات السماء واذ ذاك يكون لها ذكاء وادراك الحق لكن ليس لها عاطفة للخير وحالما تتحول الى جهاتها الخاصة لا تكون في ذكاء وادراك الحق وتقول اذ ذاك ان الحقائق ألتي سمعتها ورايتها ليست حقائق بل اباطيل وتتمنى ان تكون الاباطيل حقائق وقد أُعلمت بشأن هذا التحول ان قسم العقل الغريزي يمكن ان يتحول هكذا في الاشرار وليس القسم الاختياري وان الرب قد هيأ هذا لغاية ان كل واحد يمكن ان يكون قادرًا على مشاهدة ومعرفة الحقائق لكن لا يقبلها احد ما لم يكن في الخير اذ كان الخير هو الذي يقبل الحقائق وليس الشر على الاطلاق وايضاً ان الحال متماثل في الانسان لغاية ان يصلح بوسائط الحقائق الّا انهُ في الوقت نفسهِ لا يزاد من اصلاحهِ على منزلتهِ من الخير وان الرجل لهذا السبب يقدر على مثل تلك الطريقة ان يحوّل الى الرب اما اذا كان في الشر من حيث الحياة يحوّل نفسهُ حالاً الى الوراء ويثبت في ذاتهِ اباطيل شرّهِ ضد الحقائق ألتي رآها وفهمها وهذا يحصل عند ما يفتكر في ذاتهِ من حالتهِ الداخليّة

في تغييرات حالة الملائكة في السماء

۞ ١٥٤ ۞ ان المراد من تغييرات حالة الملائكة في السماء تغييراتهم من حيث المحبة والايمان ومن ثمَّ من حيث الحكمة والذكاء وبالتالي بحسب احوال حياتهم. ان الاحوال مسندة الى الحياة وما يختص بالحياة ومنذ ان الحياة الملائكية هي حياة المحبة والايمان ومن ثم حياة الحكمة والذكاء فالاحوال مسندة الى هذه وتسمى احوال المحبة والايمان واحوال الحكمة والذكاء اما كيف يطرأ التغيير على هذه الاحوال مع الملائكة فسوف يبين الآن

۞ ١٥٥ ۞ ان الملائكة من حيث المحبة ليست دائمًا في حالة واحدة وعليهِ فليست ايضًا في الحالة الواحدة من حيث الحكمة اذ ان لها جميع حكمتها من المحبة وبحسب المحبة فبعض الاحيان تكون في حالة محبة حارة واحيانًا في حالة محبة اقل حرارة والحالة تتناقص بالتدريج من درجتها العظمى الى الاقل فعند ما تكون في اعظم درجة من المحبة اذ ذاك هي في نور وحرارة حياتها او في جلائها وسرورها ولكن عند ما نكون في اقل درجة من محبتها فهي في الظل والبرد او في الخفاء والكدر ثم تعود من الحالة الاخيرة الى الاولى وهكذا على التوالي وهذه التغييرات تتلو احداها الاخرى في تنوُّع ان الاحوال تتلو احداها الاخرى نظير تغييرات حال النور والظل والحر والبرد او كالصباح والظهر والمساء والليل كل يوم بعد الآخر في العالم على تنوع غير منقطع في السنة وتوجد ايضا مطابقة صباحيَّة مع حالة محبتها في جلائها ومطابقة ظهريَّة مع حالة حكمتها في جلائها ومطابقة مسائيَّة مع حالة حكمتها في خفائها ومطابقة ليليَّة مع حالة عدم محبة وعدم حكمة لكن يجب ان يُعرَف انهُ لا توجد مطابقة ليليَّة مع احوال حياة اولئك الذين في السماء فمع هؤلاء توجد مطابقة الفجر الذي

يتقدم الصباح اما مطابقة الليل فهي مع اولئك الذين في جهنم فاليوم والسنة في الكلمة (الكتاب) يشير من هذه المطابقة الى احوال الحياة بوجه العموم فني الحر والنور المحبة والحكمة الصباح اول درجات المحبة واسماها والظهر هو الحكمة في نورها والمساء الحكمة في ظلها والفجر الخفاء الذي يتقدم الصباح والليل حرمان المحبة والحكمة

❖ ١٥٦ ❖ مع حالة داخليات الملائكة التي هي من محبتها وحكمتها تتغير ايضاً احوال اشياء مختلفة خارجاً عنها ترى باعينها لان الاشياء الموجودة خارجا تتخذ مظهراً بحسب الاشياء التي في داخلها. اما ما هي هذه الاشياء وما هي طبيعتها فسوف يبين قريباً في الفصل الباحث عن المماثلات والمظاهر في السماء

❖ ١٥٧ ❖ ان كل ملاك يحتمل ويجتاز هكذا تغيير حال وكذلك كل هيئة بكمالها لكن كل واحد يتغير تغييراً يختلف عن الآخر بسبب انهم يختلفون في المحبة والحكمة فالذين في المركز هم في حالة اعظم كمالاً من اولئك الذين على الدائر نحو المحيط (انظر ما تقدم عدد ٢٣ و ١٢٨) لكن ايراد تفصيل الاختلافات يوجب التعب اذ كان كل واحد يحتمل تغيرات بحسب صفة محبتهِ وايمانهِ وبالنتيجة يمكن ان يكون الواحد في جلائهِ وسرورهِ بينما الآخر في خفائهِ وحاجتهِ الى السرور وهذا في الوقت الواحد في داخل الهيئة نفسها وهكذا ايضاً ربما تختلف الحالة في الهيئة الواحدة عما هي في الاخرى وفي هيئات المملكة السمويّة عما هو في اولئك الذين في المملكة الروحانيّة والاختلافات في تغييرات حالتهم هي على العموم كاختلافات وقت اليوم والفصل بين قسم من الارض والآخر حينما يكون الصباح عند البعض يكون المساء عند البعض الآخر هكذا يكون لهم حرّ بينما لدى الآخرين برد

❖ ١٥٨ ❖ قد استفدتُ من السماء عن سبب وجود هكذا اختلافات في الحالة قالت الملائكة انهُ توجد اسباب كثيرة اولاً ان

مسرات الحياة والسماء التي لهم من المحبة والحكمة الصادرة من الرب تفقد بالتدريج قيمتها اذا وجدت فيهم دائمًا كما يحدث لاولئك الذين في افراح ومسرات بدون تنوُّع وهنالك سبب آخر انهم والناس ايضاً لهم شيء خاص وهو ان يحبوا انفسهم وجميع من في السماء يمنعون عن نفسهم وبحسبما يمنعهم الرب فهم في محبة وحكمة ولكن بحسبما لا يمنعون فهم في محبة الذات وبما ان كل واحد يحب ما هو لهُ وهو منجذب بهِ لهذا السبب لهم تغييرات حال او تناوب متوالٍ اما السبب الثالث فهو انهم في هذه الطريقة يكملون اذ انهم هكذا يعتادون ان يُستولى عليهم في محبة الرب وان يُمنعوا عن محبة الذات وايضاً فبتناوب المسرات وعدم وجودها فان ادراك وماهية الخير يمكن ان يصير اعظم نفاسةً وزادت الملائكة على ذلك ان الرب لا يُنتج تغييرات حالتهم اذ كان تعالى نظير الشمس يفيض دائمًا الى الداخل بحرارة ونور اي بمحبة وحكمة الا ان السبب هو في ذواتهم اذ انهم يحسبون ما هو لهم وهذا على الدوام يقودهم عنهُ وقد صار بيان هذا في المقابلة مع شمس العالم . ان سبب تغييرات حالة الحر والبرد والنور والظل سنة فسنة ويوماً فيوم ليس في هذه الشمس اذ هي لا تتغير بل ان السبب في الارض

۞ ١٥٩ ۞ وقد خُوّل لي ان ارى ما هو منظر الرب كشمس للملائكة المملكة السموية في حالتهم الاولى وما هو في الحالة الثانية وما هو في الثالثة فرئي الرب كالشمس ملتهباً اولاً ومشرقاً في رونق هذا مقدارهُ بحيث لا يمكن ان يوصف وقيل انهُ على هذه الكيفية هو منظر الرب كالشمس للملائكة في درجتهم الاولى ومن بعد ذلك رئي نطاق عظيم غيمي حول الشمس ومنهُ اخذ يضعف النور الاول الملتهب المشرق الذي منهُ كان رونقهُ وقيل انهُ على هذه الكيفيَّة هو منظر الرب بهم في حالتهم الثانية ثم رئي النطاق يزداد كثافة والشمس اقل التهاباً وهذا ظهر بالتدريج حتى صار اخيرًا بياضاً مشرقاً وعلى هذه الكيفيَّة منظر الرب لهم

في حالتهم الثالثة واخيرًا رئي ذلك البياض المشرق متحركًا الى اليسار نحو قمر السماء مضيفًا ذاتهُ الى نورهِ ثم ان القمر اشرق برونق فائق غير عادي وقيل ان هذه هي الحالة الرابعة لاولئك الذين في المملكة السموية والاولى لاولئك الذين في المملكة الروحانية وان تغييرات الحالة في كل مملكة لها هذه المناوبات ولكن ليس في المملكة الواحدة بتمامها دفعة واحدة بل في هيئة بعد الاخرى وزيادة على ذلك قالت الملائكة ان هذه المناوبات غير مقررة بل ترد عليهم في اوقات متنوعة وفجأةً من حيث لا ينتظرون ويقولون زيادة على ما تقدم ان الشمس لا تتغير حقيقة على هذا النمط ولا هي هكذا تغيّر مكانها ولكن لها هذا المظهر بحسب تدرج حالتهم المتتابع. منذ يظهر الرب لكل واحد بحسب صفة حالتهِ وهكذا يظهر ملتهبًا متى كانوا في محبة حارة واقل التهابًا وفي الاخير ابيض عند ما تخمد محبتهم ويصير تمثيل صفة حالتهم بالنطاق الغيمي الذي يبعث على الشمس هذه التنوعات الظاهرة من حيث اللهيب والنور

❖ ١٦٠ ❖ متى كانت الملائكة في آخر هذه الحالات وذلك متى كانوا فيما هو من الذات يبدأون فيصيرون حزانى وقد تكلمتُ معهم وهم في تلك الحالة ورأيتُ حزنهم ولكنهم قالوا انهم يؤملون الرجوع قريبًا الى حالتهم الاولى وبالتالي الى السماء ثانية لان معهم عن ذواتهم هو لديهم سماء

❖ ١٦١ ❖ ويوجد تغييرات حال في جهنم ولكننا نتكلم عن ذلك فيما ياتي عند البحث في جهنم

الوقت في السماء

❖ ١٦٢ ❖ مع انهُ يوجد توالٍ وتدرُّج لجميع الاشياء في السماء كما في العالم مع ذلك فليس للملائكة علم ولا رأي في الوقت والمسافة حتى

انهم لا يعرفون ما هو الوقت والمسافة فنتكلم الآن عن الوقت في السماء اما عن المسافة ففي فصلها الخاص بها

❖ ١٦٣ ❖ اما كون الملائكة لا يعرفون شيئاً عن الوقت مع ان كل الاشياء معهم تتحرك الى الامام كما في العالم بدون اقل اختلاف على الاطلاق فلانهُ لا يوجد في السماء اعوام وايام بل تغييرات الحال وحيث توجد اعوام وايام توجد اوقات ولكن حينما توجد تغييرات الحال فهناك حالات

❖ ١٦٤ ❖ توجد اوقات في العالم لان شمس العالم في الظاهر تتقدم بالتتابع من درجة واحدة الى أُخرى وتؤلف الاوقات ٱلَّتِي تدعى اوقات السنة وفي الوقت نفسهِ تدور حول الارض وتؤلف الاوقات ٱلَّتِي تدعى اوقات اليوم وهما جميعاً في تغييرات مقرّرة وليس الامر كذلك في السماء فهذه لا تؤلف اعواماً واياماً بتدرج متتابع وانقلابات بل للظاهر تغييرات الحال وهذه كما تبين في الفصل السابق ليست مناوبات مقررة . لهذا فالملائكة لا تقدر ان يكون لها رأي عن الوقت بل لها رأي في محلهِ عن الحال (انظر ما تقدم عدد ١٥٤)

❖ ١٦٥ ❖ لما لم يكن للملائكة رأي من الوقت كالناس في العالم كذلك لا رأي لهم في الوقت ولا في امور الوقت فهم لا يعرفون شيئاً عن اقسام الوقت نظير السنة والشهر والاسبوع واليوم والساعة وهذا اليوم والغد والامس وعند ما يسمعونها من الانسان – لان الملائكة يقترنون دائماً بالانسان في الرب – فهم يدركون بدلاً منها الحالات وما يختص بالحالات وهكذا تحول الملائكة رأي الانسان الطبيعي الى رأي روحاني. لهذا السبب تشير الاوقات في الكلمة (الكتاب) الى الحالات واقسام الوقت المذكورة سابقاً تشير الى اشياء روحانيَّة مطابقة لها

❖ ١٦٦ ❖ والحال مع جميع الاشياء الناشئة من الوقت نظير الحال مع فصول السنة الاربعة الربيع والصيف والخريف والشتاء واوقات

اليوم الاربعة الصباح والظهر والمساء والليل واعمار الانسان الاربعة الحداثة والشباب والرجوليَّة والشيخوخة وهكذا في جميع الاشياء الاخرى ٱلَّتِي اما تقوم بالوقت او تتلو بحسب الوقت والانسان عند ما يفتكر فيها يفتكر من الوقت اما الملائكة فمن الحال. وهكذا فما هو فيها من الوقت مع الانسان يتحول الى راي في الحال مع الملاك . الربيع والصباح يتحولان الى راي في حالة المحبة والحكمة كما هما في الملائكة في حالتهم الاولى والصيف والظهر الى راي في المحبة والحكمة كما هما في الحالة الثانية والخريف والمساء كما هما في الحالة الثالثة والليل والشتاء الى راي نظير الحال الذي يقوم في جهنم هذا هو السبب الذي من اجلهِ هكذا اشياء يشار اليها لهذه الاوقات في الكلمة (الكتاب) (انظر ما تقدم عدد ١٥٥) وهكذا نرى كيف ان الاشياء الطبيعيَّة في فكر الانسان تصير روحانيَّة مع الملائكة الذين معهُ

۞ ١٦٧ ۞ لما لم يكن للملائكة علم عن الوقت فلهم راي مختلف في الابديَّة عن راي اناس الارض فيها فهم يدركون بالابديَّة حالة لا نهاية لها وليس وقتاً لا نهاية لهُ وقد كنتُ مرة افتكر عن الابدية وبمجرد رايي في الوقت كنت استطيع ان ادرك ما هو معنى قولهِ « الى الابد » اي بدون نهاية ولكن لم افهم معنى قوله من الابد وهكذا لم ادرك ما فعلهُ الله من الابد قبل التكوين ولما استولى على عقلي الاضطراب من هذا القبيل رُفعتُ الى فلك السماء وبالتالي الى ادراك الابديَّة الذي للملائكة واذ ذاك اتضح لي إننا يجب ان لا نفتكر عن الابديَّة من الوقت بل من الحال واذ ذاك يمكن لنا ادراك منشإ الابديَّة كما حدث لي حينئذٍ

۞ ١٦٨ ۞ ان الملائكة الذين يتكلمون مع الانسان لا يتكلمون مطلقاً بالاراء الطبيعيَّة الجديرة بالرجل ٱلَّتِي جميعها من الوقت والمسافة والمادة والاشياء الموافقة لذلك بل بالاراء الروحانيَّة ٱلَّتِي جميعها من الحالات وتغييراتها المتنوعة في الملائكة وخارجاً عنهم ومع ذلك فاراء الملائكة ٱلَّتِي هي روحانيَّة عند ما تفيض فيضاً داخليًّا في الناس تتحول من

ذاتها وفي الحال الى اراء طبيعيَّة جديرة بالانسان مطابقة تمام المطابقة للاراء الروحانيَّة .وكون هذا كذلك غير معلوم لدى الملائكة او الناس . ولكن هكذا هو جميع الانصباب السموي في الرجل . وقد وجد ملائكة تقربوا بزيادة اعظم الى افكاري حتى الى افكاري الطبيعيَّة ألَّتي كانت فيها اشياء كثيرة من الوقت والمسافة ولكن اذ كانوا اذ ذاك لا يفهمون شيئًا انسحبوا فجأة وبعد ان انسحبوا سمعتهم يتكلمون ويقولون انهم كانوا في ظلمة وقد منح لي ان اعرف بالاختبار ما هو جهل الملائكة للوقت فقد وجد ملاك واحد من السماء الذي امكن ان يصير ادخالهُ الى الاراء الطبيعيَّة كالتي للانسان والذي اذ ذاك تكلمتُ معهُ بعدئذٍ كما يتكلم رجل مع آخر وقد كان يجهل اولاً ما اردتُ بالوقت فالتزمت ان اخبرهُ كل شيء عن هذا الامر كيف تظهر الشمس كانها محمولة حول عالمنا فتؤلف الاعوام والايام وان الاعوام على هذه الطريقة تقسم الى فصول اربعة وايضاً الى شهور واسابيع وايام تقسم الى اربع وعشرين ساعة وان هذه الاوقات يستانف وقوعها بموجب تغييرات مقررة وان هذا هو منشأ الوقت فلما سمع هذا تعجب قائلاً انهُ لم يعرف مثل هذه الاشياء بل عرف ما هي الحالات.وفي حديثي معهُ قلت ايضاً انهُ معروف في الارض انهُ لا يوجد في السماء وقت اذ ان الناس يتكلمون عن ذلك كمن هو عارف بالامر فيقولون عن الذين يموتون انهم يتركون اشياء الوقت ويخرجون من الوقت يريدون بذلك خارج العالم وقلت ايضاً ان البعض يعرفون ان الاوقات في منشآتها هي حالات من هذا الامر وهو ان الاوقات جميعها هي بحسب حالات العواطف ألَّتي يكون الانسان فيها قصيرة عند اولئك الذين في حالات رضي وسرور وطويلة عند الذين في حالات استياء و كدر.ومتنوعة في حالات الرجاء والتامل لهذا السبب يسأل الناس العلماء ما هو الوقت والمسافة وبعضهم ايضاً يعرفون ان الوقت خاص بالانسان الطبيعي

﴿ ١٦٩ ﴾ ربما يخطر للانسان الطبيعي انهُ لا يكون لهُ فكر اذا

أُخذت اراء الوقت والمسافة والاشياء المادية لان اساس فكر الانسان على جميع هذه الاشياء لكن ليعلم ان الافكار محدودة ومقتصرة ما زالت تتناول من الوقت والمسافة والمادة وانها غير محدودة وممتدة ما زالت لا تتناول من هذه الاشياء اذ ان العقل مرفوع بهذا المقدار فوق هذه الاشياء العالمية والجسدانية من هذا للملائكة حكمة وحكمتهم غير مدركة لانها غير واقعة تحت اراء كالتي تتألف فقط من الاشياء العالمية

— —— —— ——

المماثلات والظواهر في السماء

❖ ١٧٠ ❖ الانسان الذي يفتكر من النور الطبيعي فقط لا يستطيع ان يدرك وجود شيء في السماء نظير ما هو على الارض. وذلك لانهُ من ذلك النور افتكر واثبت نفسهُ في ذلك الرأي اي ان الملائكة هي عقول فقط وان العقول حسب ما يدريهِ ليست غير ارواح اثيرية وعليهِ فليس لها حاسات كالرجل ولا عيون وبالتالي فلا مواضيع للنظر بينما للملائكة جميع الحاسات ألّتي للانسان وفي الحقيقة فان حواسها اعظم ظهورًا وايضًا فالنور الذي تنظر فيهِ هو ابهى من النور الذي ينظر فيهِ الانسان ويمكن ان يُرَى مما تقدم اعلاه (انظرعدد ٧٣-٧٧) ان الملائكة هي اناس في اعظم شكل كمالاً وانها حاصلة على جميع الحاسات اما كون النور في السماء اعظم بهاء من نور العالم فراجع (عدد ١٢٦ – ١٣٢)

❖ ١٧١ ❖ ان طبيعة الاشياء ألّتي تراها الملائكة في السماء لا يمكن شرحها في كلمات قليلة فهي في القسم الاعظم نظير الاشياء في الارض ولكنها اكثر كمالاً من حيث التشكل وذات وفرة اعظم ويظهر مما رأتهُ الانبياء انهُ توجد مثل هذه الاشياء في السموات كما رأى حزقيال فيما يخص بالهيكل الجديد والارض الجديدة (موضحة من الاصحاح ٤٠ الى ٤٨)

وكما رأى دانيال (من الاصحاح ٧ الى ١٢) وكما رأى يوحنا في رؤياه من اول اصحاح الى آخر اصحاح ومن اشياء رآها سواهم ونقرأ عنها في كلٍ من قسمي الكلمة (الكتاب) التاريخي والنبوي انهم رأوا مثل هذه الأشياء عند ما فتحت لهم السماء ويقال ان السماء تفتح عند ما يفتح النظر الداخلي الذي هو نظر روح الانسان لان ما في السموات لا يمكن ان تراهُ اعين جسد انسان بل ترى باعين روحهِ ومتى حسن لدى الرب تفتح هذه بينما يسحب الانسان من النور الطبيعي الذي هو فيهِ بواسطة حاسات الجسد ويرفع الى النور الروحاني الذي هو فيهِ من روحهِ ففي ذلك النور قد رأيت انا الاشياء التي في السماء

❖ ١٧٢ ❖ الآن ان الاشياء التي ترى في السماء مع انها في قسم عظيم نظير الاشياء التي على الارض مع ذلك فهي ليست نظير تلك بالنظر الى الماهية لان الاشياء في السماء تنشأ من شمس السماء والاشياء التي في الارض من شمس الارض فالاشياء التي تنشأ من شمس السماء تسمى روحانيةً اما الاشياء التي تنشأ من شمس الارض فتدعى طبيعيةً

❖ ١٧٣ ❖ ان الاشياء الكائنة في السماء لا تكون نظير ما تكون فيهِ تلك الكائنة على الارض ان جميع الاشياء في السماء تكون من الرب بحسب المطابقات مع داخليات الملائكة لان للملائكة داخليات وخارجيات فجميع الاشياء التي في داخلياتهم لها علاقة مع المحبة والايمان وبالتالي مع المشيئة والفهم منذ كانت المشيئة والفهم اوعيتها وخارجياتهم تتطابق مع داخلياتهم ويظهر ممَّا تقدم اعلاه (عدد ٨٧–١١٥) ان الخارجيات تتطابق مع الداخليات وهذا يمكنا تفسيرهُ بما قيل قبلاً عن حرارة ونور السماء ان للملائكة حرارة بحسب نوع محبتهم ونورًا بحسب نوع حكمتهم (عدد ١٢٨ –١٣٤) والحال متماثل في جميع الاشياء الاخرى التي تظهر ذاتها لحاسات الملائكة

❖ ١٧٤ ❖ لما منح لي ان اكون في صحبة الملائكة رأيت ما كان

حولهم كما رأيتُ الاشياء في العالم تماماً ورايتها بهكذا وضوح بحيث كدتُ ان لا اعرف الآن اني في العالم وفي قصر ملك . في الوقت نفسهِ تكلمت معهم كما يتكلم رجل مع الآخر

❖ ١٧٥ ❖ لما كانت جميع الاشياء التي تطابق مع الداخليات تمثلها ايضاً سميت لذلك « مماثلات ». ولانها متنوعة بحسب حالة داخليات اولئك الذين يرونها سميت مظاهر مع ان الاشياء التي تظهر امام اعين الملائكة في السماء والتي تدركها حاساتهم تنظر وتدرك بالنسبة الى الحياة كما يرى الانسان الاشياء الّتي في العالم . حتى وباكثر جلاء ووضوح واعلان . فالمظاهر التي من هذا النوع في السماء تسمي مظاهر حقيقيةً لان فيها كياناً حقيقيًّا . لكن توجد مظاهر غير حقيقيَّة التي هي نظير ما يمثل حقيقة للنظر ولكن لا يطابق مع الداخليات وسنتكلم عن هذه فيما بعد

❖ ١٧٦ ❖ لغاية ان اظهر ما هي الاشياء التي تُمثل لنظر الملائكة بحسب المطابقات اذكر هنا شيئًا واحدًا منها قصد التمثيل . يتمثل لدى اولئك الذين في الذكاء حدائق وجنات ملآنة من الاشجار والازهار من كل نوع وتُغرَس الاشجار في اجمل ترتيب مضمونة في غابات ذات مداخل قوسيّة ومماشٍ من حولها جميعها ذات جمال يتعذر على الكلمات ان تقوم بوصفهِ . في هذه يسير اولئك الذين هم في ذكاء ويجمعون ازهارًا ويحوكون اكاليل من الزهر يزينون بها الاولاد الصغار . وفي الحقيقة توجد هناك اشجار وازهار لا توجد ولا يمكن ان تنشأ على الارض . والاشجار ايضاً تحمل اثمارًا بحسب خير المحبة الذي يكون فيهِ الاذكياء وهم يرون اشياء كهذه بسبب ان الحديقة والجنة وايضاً الاشجار المثمرة والازهار تطابق الذكاء والحكمة . ومعروف ايضاً في الارض وجود هكذا اشياء في السماء لكن لدى اولئك الذين في خير ولمْ يلاشوا من ذواتهم نور السماء بالنور الطبيعي واباطيلهِ لانهم يفتكرون ويقولون عند ما يتكلمون عن السماء موجود اشياء كهذه هناك مما لم تسمع بهِ اذن ولا راتهُ عين

الاثواب الّتي تظهر فيها الملائكة

﴿ ١٧٧ ﴾ لما كانت الملائكة اناساً وتعيش سويّة كما يعيش الناس بعضهم مع الآخر على الارض كذلك لهم اثواب ومساكن واشياء اخر كهذه. لكن الفرق بينهما ان لهم جميع الاشياء في كمال اعظم لانهم في حالة اعظم كمالاً لانهُ كما ان الحكمة الملائكيّة تفوق الحكمة البشرية الى درجة تدعى معها فائقة الوصف كذلك جميع الاشياء التي يدركونها ويرونها. وسبب ذلك ان جميع الاشياء التي تدركها الملائكة وتراها تطابق حكمتهم (انظر عدد ١٧٣)

﴿ ١٧٨ ﴾ تتطابق الاثواب التي تلبسها الملائكة مثل جميع الاشياء فيهم ولانها تتطابق فهي كائنة حقيقة (راجع عدد ١٧٥) ان اثوابهم تطابق ذكاءهم وهكذا يُرَى جميع من في السموات يتردون اثواباً بحسب ذكائهم وبما ان ذكاء الواحد يفوق الآخر كذلك اثواب الواحد تسمو على اثواب الآخر في الكمال. ان الذين هم اعظم ذكاء لهم اثواب تلمع كما في لهيب والبعض الآخر تشرق كما في نور واثواب الذين هم اقل ذكاء منيرة بيضاء ولكن بدون لمعان واثواب الذين هم اقل ذكاء من اولئك ذات الوان متنوعة الا ان ملائكة السماء الداخليّة ليست ذات اثواب

﴿ ١٧٩ ﴾ لما كانت اثواب الملائكة مطابقة لذكائهم فهي ايضاً مطابقة مع الحق لان كل ذكاء هو من الحق الالهي وهكذا فسواء قولك ان الملائكة لابسة بحسب الذكاء او بحسب الحق الالهي. اما كون اثواب البعض تنير كما من لهيب واثواب البعض الآخر تشرق كما من نور فلأن اللهيب يطابق الخير والنور يطابق الحق من الخير. اما كون اثواب البعض منيرة بيضاء بدون لمعان واثواب البعض الآخر ذات الوان متنوعة فلأن الخير الالهي والحق الالهي مع الذين هم اقل ذكاء هما اقل رونقاً

وايضاً يقبلان على تنوُّع . والاستنارة والبياض ايضاً يطابقان مع الحق والالوان تطابق تنوعاتها اما كون اولئك الذين في السماء الداخلية بدون اثواب فلانهم في طهارة والطهارة تطابق العراء

۞ ١٨٠ ۞ لما كانت الملائكة لابسة اثوابًا في السماء منذ ظهروا ايضاً باثواب عند ما نُظِروا في العالم كالذين رآهم الانبياء وكذلك الذين نُظِروا عند قبر الرب الذي "كانَ مَنْظَرُهُ كالبَرْقِ ولباسُهُ أَبيَضَ كالثَّلجِ" (متى ٢٨ : ٣) "لابِسًا حُلَّةً بَيْضَاءَ" (مرقس ١٦ : ٥) "إِذَا رَجُلاَنِ وَقَفَا بِهِنَّ بثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ" (لوقا ٢٤ : ٤) "فَنَظَرَتْ ملاَكَينِ بِثِيَابٍ بِيضٍ" (يوحنا ٢٠ : ١٢) والذين رآهم يوحنا في السماء "مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ" (رؤْيا يوحنا اللاهوتي ٤ : ٥) "لاَبِسِينَ بَزًّا أَبْيَضَ ونَقِيًّا" (رؤْيا ١٩ : ١٤) ولان الذكاء هو من الحق الالهي فاثواب الرب لما تحوَّلت هيئتهُ "صَارَتْ بَيْضَاءَ كالنُّورِ" (متى ١٧ : ٢) وَصارَتْ ثِيابهُ تَلْمعُ بَيْضَاءَ جدًّا كالثَّلْجِ" (مرقس ٩ : ٣) "ولباسُهُ مُبيَضًّا لاَمِعًا" (لوقا ٩ : ٢٩) وممَّا تقدَّم (عدد ١٢٩) يمكن ان يرى ان النور هو الحق الالهي الصادر من الرب وعليهِ فالاثواب في الكلمة (الكتاب) تشير الى الحقائق والذكاء منها كما في الرؤْيا اولئك الذين "لَمْ يَنَجِّسُوا ثِيَابَهُمْ ... فَسَيَمْشونَ معي فِي ثِيَابٍ بيضٍ لِأَنَّهُمْ مُسْتَحِقُّونَ مَنْ يَغلُبْ فذلكَ سَيلبسُ ثِيابًا بِيضًا" (٣: ٤و٥) "طُوبى لِمَنْ يَسْهَرُ وَيحفظُ ثِيابَهُ" (١٦: ١٥) وعن اورشليم المراد بها الكنيسة الَّتي في الحق مكتوب في (اشعيا ٥٢ : ١) "إِستَيْقِظي اَستَيْقِظي اَلبسي عِزَّكِ يا صِهيَوْنُ اَلبسي ثياب جَمالِكِ يا أُورشليمُ" . وفي (حزقيال ١٦ : ١٠و١٣) "أَزَّرْتُكِ بِالكتَّانِ وَكَسَوْتُكِ بَزًّا ... وَلباسُكِ الكَتَّانُ وَالبَزُّ والمُطرَّزُ" وكثير من الاعداد

غير ما تقدم الآن ان الذي ليس في الحقائق يقال انهُ لا يلبس ثياب العرس كما في (متى ٢٢ : ١١و١٢) فلمَّا دَخَلَ ٱلمِلكُ ... رَأَى هُنَاكَ إِنسانًا لَمْ يَكُنْ لابِسًا لِباسَ العرْسِ . فقالَ لهُ يا صاحِبُ كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنا وَلَيسَ عَلَيْكَ لِباسُ العِرْسِ" عند ذلك طُرِحَ في الظلمة الخارجيَّة. ان المقصود في بيت العرس السماء والكنيسة من انضمام الرب اليهما في حقهِ الالهي الذي منهُ ايضاً يسمى الرب في الكلمة (الكتاب) العريس والزوج والسماء مع الكنيسة العروس والزوجة

۞ ١٨١ ۞ اما كون اثواب الملائكة لا تظهر كاثواب فقط بل هي حقيقة اثواب فيظهر مما ياتي ان الملائكة لا يرون الثياب فقط بل يمسُّونها وايضاً ان لهم عدَّة اثواب فيلبسونها ويخلعونها ويحفظون الذي لا يستعملونهُ منها فمتى احتاجوا اليها لبسوها ثانية . وقد رأَيتُ الف مرة انهم يلبسون ثياباً متنوعة . فسألتهم من اين حصلوا على هذه الاثواب اجابوا انها من الرب وانهم احياناً يصير تردّيهم بها وهم لا يشعرون وقالوا ايضاً ان اثوابهم تتغير بحسب تغيرات حالتهم وان اثوابهم في الحالة الاولى والثانية مشرقة وبراقة وفي الثالثة والرابعة اقلُّ رونقاً وهذا ايضاً من المطابقة اذ يعتريهم تغير حال من حيث الذكاء والحكمة (راجع عنها عدد ١٥٤ الى ١٦١)

۞ ١٨٢ ۞ لما كان كل واحد في العالم الروحاني لهُ اثواب بحسب الذكاء فكذلك بحسب الحقائق ٱلَّتي منها الذكاء اولئك الذين في جهنم يظهرون في اثواب حقيقة لانهم بدون حقائق . ولكن اثوابهم تكون بالية دنسة وسخة كل واحد منهم بحسب جنونهِ ولا يستطيعون ان يلبسوا غيرها فقد سمح لهم الرب ان يلبسوا لئلا ينظروا وهم عراة

في مساكن ومواطن الملائكة

❖ ١٨٣ ❖ لما كانت توجد في السماء هيئات والملائكة يسكنون كالناس فلهم ايضاً مساكن وهذه ايضاً تتنوع بحسب حالة حياة كل واحد . فهي فاخرة للذين في الحالة العليا واقل فخرة للذين في حالة ادنى. قد تكلمتُ احياناً مع الملائكة عن المساكن في السماء وقلتُ لهم ان في هذا الوقت يندر وجود احدٍ يصدّق ان لهم بيوتاً ومواطن فالبعض لا يصدقون لانهم لا يرون شيئاً منها والبعض لانهم لا يعرفون ان الملائكة هم اناس والبعض الآخر لانهم يعتقدون ان السماء الملائكيَّة هي السماء ٱلَّتِي يرونها باعينهم من حولهم ولأَن هذه تظهر فارغةً ولانهم يعتقدون ان الملائكة هي اشكال ايثيريَّة يستنتجون انهم يسكنون في الايثير . وعدا عن ذلك فهم لا يفهمون وجود هكذا اشياء في العالم الروحاني كالموجودة في العالم الطبيعي لانهم لا يعرفون شيئاً عن الروحاني . فاجاب الملائكة انهم يعلمون باستيلاء مثل هذا الجهل هذا الوقت في العالم ولدهشتهم فهو سائد على الخصوص في الكنيسة وبين الاذكياء اعظم منهُ بين الذين يسمونهم بسطاء. وزادوا على ذلك قولهم انهُ يمكن ان يعرف من الكلمة (الكتاب) ان الملائكة هم اناس اذ ان الذين نُظروا منهم نظروا كاناس وكذلك الرب الذي اخذ معهُ جميع ناسوتهِ . ولانهم اناس يمكن ان يعرف ان لهم مساكن ومواطن وانهم لا يطيرون في الهواء كما يفتكر البعض في جهلهم الذي يسمى جنوناً لدى الملائكة وانهم ليسوا رياحاً وان كانوا يُدعون ارواحاً وقالوا ان في وسع الناس ادراك هذا لو انهم فقط يستقلون عن تصوراتهم المكتسبة عند التفكر في الملائكة والارواح . وهم يفعلون كذلك عند ما لا يجعل موضوع الاستفهام العاجل هذه المسأَلة فيما اذا كانت كذلك لان كل واحد لهُ راي عام ان الملائكة في شكل انساني ولهم مساكن يسميها منازل السماء تفوق في الفخرة مساكن الناس لكن قالت الملائكة ان هذا الراي

العام الذي يفيض من السماء يزول تماماً عند ما تجعل المسألة هل هو كذلك غاية الفكر المركزيَّة كما يحدث على الخصوص مع العلماء الذين اغلقوا السماء دونهم بذكائهم الذاتي واوصدوا مدخل نورها. كذلك الامر بشأن اعتقادٍ في حياة الانسان بعد الموت فالذي يتكلم عنها ولا يفتكر في الوقت نفسهِ من علمهم المكتسب فيما يختص بالنفس او من تعاليم اعادة اتحاد الجسد يعتقد انهُ بعد الموت يحيا انساناً بين الملائكة ان كان قد عاش عيشة مرضيَّة وانهُ اذ ذاك سوف يرى اشياء فاخرة ويدرك الافراح ولكنهُ حالما ينظر الى تعليم اعادة اتحاد الجسد او الى اصول علم النفس ويخطر لهُ هذا الفكر فيما اذا كانت النفس كذلك وبالتالي فيما اذا كان هذا كذلك يتلاشى رأيهُ السابق

❖ ١٨٤ ❖ لكن الانسب ان نقدم برهان الاختبار . كلما تكلمت مع الملائكة وجهاً لوجه فقد كنت معهم في مساكنهم وهذه المساكن نظير المساكن على الارض التي نسميها بيوتاً لكنها اجمل فيها غرف وقاعات وغرف نوم كثيرة العدد وفيها ساحات محاطة بحدائق ومراتع خضرة وآجام . وحيث يعيشون سويَّة فجميعهم تكون مساكنهم متلاصقة موضوعة في شكل مدينة ذات ممرات وشوارع وساحات عموميَّة على وجه شبه تام للمدن في الارض وسمح لي ان امشي فيها وانظر من حولي الى كل جهة واحياناً سمح لي ان ادخل البيوت . هذا جرى عند ما فتح نظري الداخلي في انتباه الجسد الكامل

❖ ١٨٥ ❖ ورأيتُ قصوراً سمويَّة ذات اتقان لا يمكن وصفهُ اشرقت من فوق كالذهب النقي ومن تحت كالحجارة الكريمة يزيد بعضها البعض الآخر رونقاً وفي الداخل ايضاً كانت الغرف مزدانة بانواع زينة يستحيل ان يصفها الكلام او تفي بحق ذلك المعرفة وعلى الجانب المشرف الى الجنوب منتزهات اشرق كل شيء فيها ايضاً وفي بعض الاماكن كانت الاوراق كالفضة والثمر كالذهب والازهار في اكمامها الفت من الوانها قوس

قزح ورأيت قصورًا اخرى من وراء الحدود حيث انتهى المنظر. مثل هذا بناء السماء بحيث نقول ان الصناعة هناك كاملة ولا عجب فان الصناعة نفسها من السماء. وقالت الملائكة ان اشياء كهذه واشياء اخرى سواها لا تحصي وهي اعظم كمالاً يعرضها الرب امام اعينهم ومع ذلك فهم يبهجون عقولهم اكثر مما يبهجون اعينهم وذلك لانهم يرون مطابقة في كل شيء وبالمطابقة يرون ما هو لاهوتي

۱۸٦ اما من جهة هذه المطابقات فقد أُعلمتُ ان القصور والبيوت وايضًا جميع الاشياء داخلهم وخارجهم تطابق الاشياء الداخلية التي لهم من الرب وان البيت نفسهُ عمومًا يطابق مع الخير الكائن فيهم الاشياء العديدة في البيت مع الاشياء المتنوعة ٱلَّتِي يتالف منها خيرهم والاشياء الخارجيَّة مع الحقائق ٱلَّتِي لهم من الخير ومثل ذلك في مداركهم ومعارفهم وكذلك لانهم يطابقون مع الخيرات والحقائق ٱلَّتِي ينالون من الرب فهم يطابقون مع محبتهم وهكذا مع حكمتهم وذكائهم لان المحبة من الخير والحكمة من الخير وفي الوقت نفسهِ من الحق والذكاء هو من الحق الذي من الخير هكذا هي الاشياء التي يدركها الملائكة عند ما يرون ما حولهم وهكذا يعظم تأثر وابتهاج عقولهم بها على تأثر وابتهاج اعينهم

۱۸۷ من هذا اتضح لماذا سمى الرب نفسهُ هيكل اورشليم "أَجابَ يَسوعُ وقالَ لهُمْ اَنقُضُوا هذَا الْهيكَلَ وفي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقيمهُ" (يوحنا ٢-١٩) "وَأَمَّا هُوَ فكانَ يَقولُ عَنْ هيكَلِ جَسَدِهِ" (يوحنا ٢ : ٢١) لان الهيكل مثل ناسوتهِ الالهي وكذلك ايضًا لماذا نظرت اورشليم الجديدة "مِنْ ذَهَبٍ نقيٍّ وَأَبوابها مِنْ لؤلوء وَأَساساتها من الحجارة الكريمة" (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢١) لان اورشليم الجديدة تشير الى الكنيسة التي سوف تقوم فيما بعد والاثنا عشر بابًا هي حقائق تهدي الى الخير والاساسات هي الحقائق التي تؤسس عليها الكنيسة

❖ ١٨٨ ❖ ان الملائكة الذين تتألف منهم مملكة الرب السموية يسكنون على الاغلب في اماكن مرتفعة ظاهرة كالجبال في الارض والذين تتألف منهم مملكة الرب الروحانيّة يسكنون في اماكن اقل ارتفاعًا ظاهرة كالتلال اما الملائكة الذين في ادنى اقسام السماء فيسكنون في اماكن ظاهرة نظير ارصفة من حجر - هذه الاشياء تنشأ ايضاً من المطابقة لان الاشياء الداخليّة تطابق الاعلى والخارجيّة تطابق الادنى لهذا السبب فالجبال في الكلمة (الكتاب) تشير الى المحبة السمويّة والتلال الى المحبة الروحانيّة والصخور الى الايمان

❖ ١٨٩ ❖ يوجد ايضاً ملائكة لا تعيش في هيئة بل متفرقة البيت الواحد بجانب الآخر وهي تسكن في وسط السماء لانها احسن الملائكة

❖ ١٩٠ ❖ ان البيوت التي تقيم فيها الملائكة غير مبنيّة كالبيوت في العالم بل يمنحهم اياها الرب مجانًا لكل واحد حسب قبولهِ من الخير والحق وهي ايضاً تتنوع قليلاً بحسب تغييرات حالة داخلياتهم التي تكلمنا عنها سابقًا (انظر عدد ١٥٤—١٦٠) على ان كل الاشياء التي للملائكة هم يعترفون بها انها مقبولة من الرب وجميع ما يحتاجون اليهِ يعطى لهم

المسافة في السماء

❖ ١٩١ ❖ كل الاشياء في السماء تظهر في المكان والمسافة كما في العالم تماماً ومع ذلك فليس للملائكة تصور او رأي عن المكان والمسافة. ولانَّ هذا لا يمكن ان يظهر الاَّ كلغزٍ اقصد ان اظهر الامر في نور جلي لانهُ في مكان عظيم من الاهميّة

❖ ١٩٢ ❖ جميع الذهاب من مكان الى آخر في العالم الروحاني

يحصل بتغير حالة الداخليات بحيث ان تغير المكان ليس الاَّ تغير الحالة . على هذه الكيفيَّة ايضاً قادني الرب الى السموات وكذلك الى اراضي في الكون هذا كان في روحي اما جسدي فبقي في المكان نفسهِ وعلى هذه الكيفيَّة تجري جميع حركات الملائكة . ومن ثم فليس عندهم ابعاد واذ لا ابعاد عندهم فلا مسافات بل عوضاً عنها لديهم الحالات وتغيراتها

❖ ١٩٣ ❖ لما كانت تغييرات المكان تتم على هذه الكيفيَّة يتضح ان المقاربات هي متشابهات من حيث حالة الداخليات وان الانتقالات هي عدم تشابهات · من هذا ينتج ان اولئك الذين في حالة متشابهة قريب احدهم من الآخر والذين ليسوا في حالة متشابهة بعيد احدهم عن الآخر وان المسافات في السماء ليست الاَّ حالات ظاهريَّة مطابقة مع الداخليَّة . ومن هذا السبب فالسموات ممتازة احداها عن الاخرى وكذلك هيئات كل سماء والاشخاص في كل هيئة . ومن هذا ايضاً السبب ان جهنم مفصولة فصلاً تامًّا عن السموات لانهما في حالتين متناقضتين

❖ ١٩٤ ❖ ومن السبب نفسهِ ايضاً يظهر الواحد في حضرة الآخر في العالم الروحاني اذا اراد فقط بحرارة حضورهِ لانهُ هكذا يراهُ في الفكر ويقدم نفسهُ في حالتهِ وبالعكس فان الواحد يبعد عن الآخر ما زال مخالفاً لهُ . ولأن جميع المخالفات حاصلة من تناقض العواطف وعدم اتفاق الافكار يحصل في ذلك العالم ان العدد الغفير الذين في مكان واحد يرى احدهم الآخر ما زالوا على اتفاق ولكنهم حالما يختلفون يختفون

❖ ١٩٥ ❖ وايضاً عند ما يذهب الواحد من مكان الى آخر سواءٌ في مدينتهِ او في الساحات او في الحدائق او الى اماكن اخرى خارجاً عن هيئتهِ الخاصة فهو اذ ذاك يصل باوفر سرعة اذا قصدها بتشوُّق وباكثر بطء متى لم يقصد اذ ان الطريق ذاتها تطوَّل وتقصَّر بحسب القصد مع انها واحدة هذا رأيتهُ غالباً لتعجبي . من هذه الاشياء ايضاً يتضح ان الابعاد وبالتالي المسافات هي في الملائكة جميعاً بحسب حالات داخلياتهم .

ولأنها كذلك فلا يمكن لتصور المسافة او الراي فيها ان يدخل الى افكارهم مع انهُ يوجد عندهم مسافات على السواء كما في العالم

❊ ١٩٦ ❊ يمكن بيان هذا من افكار الانسان في ان المسافة لا تختص بهم لان ما ينظر اليهِ الانسان بتحريق في الفكر يوضع امامهُ كحاضرٍ والذي يتأمل ايضاً يعرف ان نظرهُ ايضاً لا يعرف المسافة الاَّ من اغراض متوسطة على الارض اَلَّتِي ترى في الوقت نفسهِ او من تذكر معرفتهِ المسافة. هذا يحصل لانهُ يوجد اتصال وما كان متصلاً فما من شيءٍ يظهر فيهِ بعيدًا الا مما لم يكن متصلاً وهذا الحال بالاكثر مع الملائكة لان نظرهم يفعل سواء مع فكرهم والفكر سواء مع العاطفة وايضاً لان الاشياء تظهر قريبة وبعيدة وهي ايضاً متنوعة بحسب حالات داخلياتهم كما قيل فيما تقدَّم

❊ ١٩٧ ❊ لهذا يشار الى هكذا اشياء متعلقة بالحالة في الكلمة (الكتاب) بالاماكن والمسافات وبجميع الاشياء المتعلقة بالمسافة كما في المسافات بين بعيدة او قريبة او في سبل واسفار ونزول واميال وفراسخ وسهول وحقول وحدائق ومدن وشوارع وحركات ومقاييس من اشكال متنوعة طول وعرض وارتفاع وعمق واشياء اخرى لا تحصى لان اكثر الاشياء في فكر الانسان من العالم تتخذ شيئًا من المسافة والوقت انني اذكر هنا فقط ما يراد في الكلمة (الكتاب) بالطول والعرض والعلوّ. يسمى في العالم عريضاً وطويلاً ما كان عرضهُ وطولهُ في المسافة كذلك في العلوّ اما في السماء حيثما لا يفتكرون عن المسافة فيراد بالطول حالة الخير وبالعرض حالة الحق وبالعلوّ تمييزهم بحسب الدرجات (انظر عدد ٣٨) والسبب ان هذه الاشياء هي المقصودة بتلك المساحات الثلاث هو لأن الطول في السماء هو من الشرق الى الغرب وهناك يكون اولئك الذين في خير المحبة والعرض في السماء من الجنوب الى الشمال وهناك يكون اولئك الذين في الحق من الخير (انظر عد ١٤٨) والعلو في السماء هو في كليهما

بحسب الدرجات وعليهِ فمثل هذه الاشياء يشار اليها في الكلمة (الكتاب) بالطول والعرض والعلوّ (كما في حزقيال من الاصحاح ٤٠ الى ٤٨) حيثما بواسطة المقاييس من حيث الطول والعرض والعلوّ يوصف الهيكل الجديد والارض الجديدة مع الدور والغرف والبوابات والابواب والكوى وما حولهُ التي يشار بها الى الكنيسة الجديدة والخيرات والحقائق الموجودة فيها. والَّا فما هي الغاية من هذه المقاييس ? ومثل ذلك وُصِفَتْ اورشليم الجديدة في رؤيا يوحنا اللاهوتي بهذه الكلمات "وَٱلْمَدِينَةُ كَانَتْ مَوْضُوعَةً مُرَبَّعَةً طُولُهَا بِقَدْرِ ٱلْعَرْضِ فقَاسَ ٱلْمَدِينَةَ بِالقَصَبةِ مَسَافَةَ ٱثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ غَلْوَةٍ ٱلطُّولُ وَٱلْعَرْضُ وَٱلِٱرْتِفَاعُ مُتَسَاوِيَةٌ" (ص ٢١–١٦) ولانهُ يشار هناك الى الكنيسة الجديدة باورشليم الجديدة يشار بتلك المقاييس الى الاشياء التي في الكنيسة. ففي الطول الى خير محبتها والعرض الى الحق من ذلك الخير والعلو الى الخير والحق من حيث الدرجات وبالاثني عشر الف غلوة جميع الخير والحق في الاقتران واي شيء غير هذا يمكن ان يكون المراد من الاثني عشر الف غلوة بجعلها العلوّ نظير الطول والعرض تماماً ? ويتضح من قول داود انهُ يشار في الكلمة (الكتاب) الى الحق بالطول وذلك قولهُ في (المزامير ٣١ :٨) " لَمْ تَحبسني في يَدِ العَدُوِّ بَلْ أَقَمْتَ في ٱلرُّحْبِ رِجْلي "(والمزامير ١١٨ :٥) " مِنَ الضيق دَعوتُ الربَّ فأَجابني مِنَ ٱلرُّحْبِ" وغير دلك في اعداد أُخرى كما في (اشعيا ٨ :٨) " وَيَنْدَفِقُ إِلَى يَهوذَا يَفيضُ ويَعبُرُ يَبلُغُ ٱلعُنُقَ ويكونُ بَسْطُ جَنَاحَيْهِ ملءَ عَرْضِ بلادِكِ يا عمانوئيل "وفي (حبقوق ١ :٦) " فهأَنذا مُقيمُ الكلدانيينَ ٱلأُمَّةَ ٱلْمُرَّةَ القَاحِمَةَ السَّالِكَةَ فِي رِحَابِ ٱلأَرْضِ لِتَمْلِكَ مَسَاكِنَ لَيْسَتْ لَهَا " وهكذا على هذا المثل في جميع الاحوال الاخرى

﴿ ١٩٨ ﴾ من هذه الاشياء يمكن ان يرى مع ان في السماء

مسافات كما في العالم فلا شيء هناك يعدّل حسب المسافات بل حسب الحالات وبالنتيجة ان المسافات هناك لا يمكن ان تقاس كما في العالم بل ترى فقط من الحالة وبحسب حالة داخليات اولئك الذين هناك

﴿ ١٩٩ ﴾ وسبب هذا الاوّلي والاميز تنوعًا هو ان الرب حاضر لكل واحد حسب المحبة والايمان وان جميع الاشياء تظهر قريبة او بعيدة بحسب حضورهِ تعالى لان من هذا تتقرّر جميع الاشياء في السموات وبذلك ايضًا فللملائكة حكمة لان بهِ لهم تمدّد الافكار وبهِ توجد مواصلة بين جميع الاشياء في السموات وبالاختصار بهِ لهم قوة التفكر روحانيًا وليس طبيعيًا كالناس

في شكل السماء التي تكون بموجبها مقارناتها ومواصلاتها

﴿ ٢٠٠ ﴾ يمكن ان يتضح على نوع ما هو شكل السماء مما تبين في الفصول السابقة نحو ان السماء مماثلة لذاتها في ما هو اوفر عظمة واكثر اقليّة (عدد ٧٢) وان كل هيئة هي سماء في شكل اقل وكل ملاك في اكثر قلة (عد ٥١ — ٥٨) وانهُ لما كانت السماء كلها تمثل رجلاً واحدًا كذلك كل هيئة سماويّة تمثل رجلاً في شكل اقل وكل ملاك في اكثر قلة (عدد ٥٩ — ٧٧) وان الذين هم اكثر حكمة في الوسط ومن حولهم حتى الى الحدود الذين اقل حكمة وهذا ايضًا في كل هيئة (عدد ٤٣) وان من الشرق الى الغرب في السماء يسكن اولئك الذين في خير المحبة ومن الجنوب الى الشمال اولئك الذين في الحقائق من الخير وعلى تماثل في كل هيئة (عدد ١٤٨ و ١٤٩) كل هذه الاشياء هي بحسب شكل السماء من ثمّ يمكن ان يستنتج منها ما هو هذا الشكل بتمامهِ

﴿ ٢٠١ ﴾ ان معرفة ما هو شكل السماء مهمة منذ لم يكن للجميع

مقارنة فقط بحسب ذلك الشكل بل ان كل مواصلة تجري بحسبها ولان جميع المواصلات تجري بحسبها كذلك كل مقارنة الافكار والعواطف وبالنتيجة جميع ذكاء وحكمة الملائكة . من ثم بمقدار ما الواحد هو في شكل السماء بمقدار ذلك هو شكل سماء وذلك بمقدار حكمتهِ واذا تكلمت عن الوجود في شكل السماء او في ترتيب السماء فالنتيجة واحدة منذ كان شكل كل شيء من الترتيب وبحسبهِ

❖ ٢٠٢ ❖ سنتكلم هنا اولاً عن الكيان بشكل السماء. جُعِل الانسان على صورة السماء وصورة العالم فداخلهُ على صورة السماء وخارجهُ على صورة العالم (انظر ما تقدم عدد٥٧) واذا قلت على الصورة او بحسب الشكل فذلك سواء ولكن لان الانسان بشرور مشيئتهِ وبالتالي بأباطيل افكارهِ نزع من ذاتهِ صورة السماء وبالتالي شكلها وادخل مكانها صورة وشكل جهنم أُغلق شكلهُ الداخلي منذ مولده . ذلك هو السبب في ان الانسان خلافاً للحيوانات من كل نوع يولد في جهل تامّ ولكن لكي يرجع اليهِ صورة او شكل السماء يجب ان يُعلَّم في مثل الاشياء ألَّتِي هي من الترتيب منذ كان الشكل كما قلنا قبلاً بحسب الترتيب

ان الكلمة تتضمن جميع شرائع الترتيب الالهي لان شرائع الترتيب الالهي هي سنتها . لذلك فبمقدار ما يعرفها الانسان ويعيش بموجبها بمقدار ذلك يُفتَح داخلهُ وهناك ترتيب او صورة السماء تجدّد فيهِ .من ثم يتضح ما هو الكون في شكل السماء اي ان يعيش بحسب تلك الاشياء الموجودة في الكلمة

❖ ٢٠٣ ❖ بمقدار ما يكون الواحد في شكل السماء كذلك هو في السماء وفي الحقيقة هو بمقدار ذلك سماء في شكل اكثر قلة (انظرعدد ٥٧) وبالنتيجة بمقدار ما هو في الذكاء والحكمة.اذ كما تقدم القول جميع افكار فهمهِ وجميع عواطف مشيئتهِ تمدّد ذاتها الى كل مكان في السماء بحسب شكلها وتخابرمخابرة عجيبة الهيئات هناك وتلك ايضاً في دورها تخابرهُ

يوجد البعض الذين يعتقدون ان الافكار والعواطف لا تمدّد ذاتها حقيقة من حولهم بل انها في داخلهم لان ما يفتكرون بهِ يرونهُ في داخلهم وليس كشيءٍ بعيد ولكنهم قد خُدعوا كثيرًا. اذ كما ان نظر العين لهُ امتداد الى الاغراض البعيدة ويتأثر بحسب ترتيب الاشياء ٱلَّتي يراها في ذلك التمدد كذلك النظر الداخلي الذي هو نظر الفهم لهُ امتداد في العالم الروحاني وان كان الرجل لا يدركهُ للسبب الذي صار الكلام عنهُ قبلاً (انظر عدد ١٩٦) والفرق هو فقط ان نظر العين يتأثر طبيعيًّا لانهُ من العالم الطبيعي اما نظر الفهم فيتأثر روحانيًّا وذلك لانهُ من الاشياء التي في العالم الروحاني التي لجميعها اتصال مع الخير والحق. اما السبب الذي من اجلهِ لا يعرف الانسان ان ذلك كذلك فهو لانهُ لا يعرف بوجود نور ينير الفهم بينما الانسان لا يقدر ان يفتكر شيئًا على الاطلاق بدون النور الذي ينير الفهم (انظر عن ذلك النور في عدد ١٢٦ الى ١٣٢) وان روحًا معلومًا وُجدَ وكان يعتقد مثل ذلك انهُ يفتكر من نفسهِ وبالتالي بدون امتداد خارج ذاتهِ فمواصلتهُ اذ ذاك مع الهيئات الكائنة تحت. فلكي يعرف انهُ كان في دعوى باطلة سُلبت منهُ المواصلة مع الهيئات المجاورة اذ ذاك لم يحرم فقط من الفكر بل وقع كأنهُ لا حياة لهُ ومع ذلك بسط ذراعيهِ حولهُ كطفل حديث الولادة. وبعد برهة أُعيدت اليهِ المواصلة وبالتدريج عند ارجاعها عاد الى حالة فكرهِ فالارواح الأُخرى التي رأَت هذا اعترفت اذ ذاك ان كل الفكر والعاطفة يفيضان الى الداخل بحسب المواصلة ولان كل فكر وعاطفة هما هكذا فكذلك كل ما هو من الحياة اذ ان كل حياة الانسان تتألف من هذا انهُ يقدر ان يفتكر ويتأثر او ما هو نظير ذلك يقدر ان يفهم ويشاء

﴿ ٢٠٤ ﴾ لكن يجب ان يُعرَف ان الذكاء والحكمة في كل واحد تتنوَّعان بحسب مواصلتهِ فاولئك الذين يؤلف ذكاؤهم وحكمتهم من الحقائق والخيرات الاصلية لهم مواصلة مع الهيئات بحسب شكل السماء. اما الذين لم تكوَّن حكمتهم وذكاؤهم من الحقائق والخيرات الاصليَّة ومع ذلك فمن

اشياء تتفق معها فالمواصلة تنقطع. وهي متناسقة بعدم نظام لانها لا تحدث مع الهيئات في تسلسل موافق لشكل السماء. الآن اولئك الذين ليسوا في ذكاء وحكمة لانهم في اباطيل من الشر لهم مواصلة مع هيئات في جهنم بتمدد حسب ثباتهم في الاباطيل ويجب ان يعرف زيادة على هذا ان هذه المواصلة مع الهيئات ليست مواصلة تأتي للادراك المعلن لاولئك الذين فيهم بل هي مواصلة مع صفتهم ألّتي هم فيها وألّتي هي منهم

❖ ٢٠٥ ❖ جميع من في السماء في تقارن بحسب المجانسات الروحانيّة ألّتي هي من الخير والحق في ترتيبهما وذلك كذلك في السماء جميعًا وفي كل هيئة وفي كل بيت لهذا السبب فالملائكة الذين في خير وحق متماثلين يعرف احدهم الآخر كما يعرف الاقارب اقاربهم في العالم كانهم عرفوهم منذ الحداثة. وعلى تلك الطريقة تتقارن الخيرات والحقائق التي تؤلف الحكمة والذكاء مع كل ملاك. ويعرف احدهم الآخر على تلك الطريقة. ولما كانوا يعرف احدهم الآخر فهكذا هم يضمون ذواتهم سوية. لهذا السبب اولئك الذين ضمّت فيهم الخيرات والحقائق بحسب شكل السماء ينظرون الاشياء واحدها يتبع الآخر في سلسلة واتساع تناسبها من حولهم ولكن ذلك على خلاف مع اولئك الذين لم تضم فيهم الحقائق والخيرات بحسب شكل السماء

❖ ٢٠٦ ❖ هكذا هو التشكل في كل سماء وبموجبه فللملائكة مواصلة وتمدُّد افكار وعواطف وهكذا فبحسبها لهم ذكاء وحكمة الآن مواصلة السماء الواحدة مع الاخرى مختلفة اي مواصلة السماء الثالثة او الداخليّة مع الثانية او المركزيّة ومواصلاتهما مع الاولى او الاخيرة على ان المواصلة بين السماوات لا تسمي مواصلة بل تدعى انصبابًا الذي سنتكلم عنهُ الآن قليلاً. ويمكن ان يتبين وجود سموات ثلاث وهي مفروزة احداها عن الاخرى من الفصل الخاص بذلك البحث فيما مضى (انظر عدد ٢٩ — ٤٠)

﴿ ٢٠٧ ﴾ يمكن ان يتضح انهُ لا توجد مواصلة بين السماء الواحدة والاخرى بل يوجد انصباب وذلك من مركز احدهما بالنسبة الى الآخر فالسماء الثالثة او الداخليَّة هي من فوق والسماء الثانية او المركزيَّة من تحت والاولى او الادنى في مقام ادنى وجميع الهيئات في كل سماء هي في ترتيب مشابه مثلاً التي في اماكن مرتفعة تظهر كالجبال (عدد ١٨٨) وعلى قممها يسكن اولئك الذين من السماء الداخليَّة ومن تحتها هيئات السماء الثانية وتحت هذه ايضاً هيئات السماء الدنيا وهكذا في كل مكان سواء في اماكن مرتفعة او غير مرتفعة . ان هيئة من سماء اسمى لا مواصلة لها مع هيئة من سماء ادنى الاَّ في المطابقات (انظر ما تقدم عدد ١٠٠) والمواصلة بالمطابقات هي ما يدعى بالانصباب

﴿ ٢٠٨ ﴾ ان سماء واحدة تضم الى سماء اخرى او هيئة سماء واحدة الى هيئة سماء اخرى بواسطة الرب وحدهُ وذلك بوسائط الفيض الداخلي مباشرة وبالواسطة اما مباشرة فمنهُ تعالى واما بالواسطة فضمن السموات العليا بترتيب الى الدنيا ولما كان انضمام السموات بهذا الفيض الداخلي هو من الرب فقط لذلك يؤخذ الحذر الاعظم ان ما من ملاك من السماء العليا يمكنهُ ان ينظر الى هيئة سماء ادنى او يتكلم مع احد هناك فانهُ حالما يتمُّ هذا المحذور يحرم ذلك الملاك من ذكائهِ وحكمتهِ وسوف نبين اسباب هذا . لما كانت في السماء درجات ثلاث فلكل ملاك درجات حياة ثلاث فللملائكة الذين في السماء الداخليَّة تفتح الدرجة الثالثة او الداخليَّة وتغلق الثانية والثالثة ولاولئك الذين في السماء المركزيَّة تفتح الدرجة الثانية وتغلق الاولى والثالثة وللذين في السماء الدنيا تفتح الدرجة الاولى وتغلق الثانية والثالثة ولذلك فحالما ينظر ملاك من السماء الثالثة الى هيئة من هيئات السماء الثانية ويتكلم مع احد هناك تغلق درجتهُ الثالثة وعند ذلك يحرم من حكمتهِ لان حكمتهُ تقيم في الدرجة الثالثة . وليس لهُ شيء في الدرجة الثانية والاولى هذا هو المقصود في كلمات الرب

في (متى ٢٤ : ١٧ و ١٨) "وَٱلذي عَلَى ٱلسَّطحِ فلا ينزلْ لِيأْخُذَ مِنْ بيتهِ شيئًا وَٱلذي فِي ٱلحقل فَلاَ يرجَعْ إِلَى وَرَائهِ لِيأْخُذَ ثِيَابَهُ" "فِي ذَلِكَ ٱليَوْم مَنْ كانَ عَلَى ٱلسَّطحِ وأَمتعتهُ في ٱلبيتِ فَلاَ ينزلْ لِيأْخُذَها وٱلذي فِي ٱلحقلِ كذلك لا يرجَعْ إِلَى ٱلوراء اُذْكرُوا ٱمرأَة لوط" (لوقا ١٧ : ٣١ و ٣٢)

❖ ٢٠٩ ❖ لا يوجد انصباب من السموات الدنيا الى العليا لان هذا يكون مناقضاً للترتيب بل الانصباب موجود من السموات العليا الى الدنيا لان حكمة ملائكة السماء العليا تفوق حكمة ملائكة السماء الدنيا بنسبة ربوة الى واحد وهذا ايضاً هو السبب الذي من اجلهِ لا تستطيع ملائكة سماء دنيا مخاطبة ملائكة السماء العليا. والحقيقة انهم عند ما ينظرون الى تلك الجهة لا يرون الملائكة وسماؤهم نفسها تظهر فقط بنوع سحاب فوق رؤُوسهم اما ملائكة سماء عليا فيستطيعون ان يروا ملائكة سماء دنيا لكن لا يسمح لهم التكلم معهم الاَّ بتعريض ذواتهم لخسران حكمتهم كما قيل فيما تقدم

❖ ٢١٠ ❖ لا يمكن ان تدرك في السماء المركزية افكار وعواطف وكلام ملائكة السماء الداخليَّة لانها تفوق كثيرًا مدارك ملائكة تلك السماء ولكن عند ما يشاء الرب يظهر منها في السموات الدنيا كأَنهُ ملتهب بينما افكار وعواطف وكلام ملائكة السماء المركزيَّة تظهر على نوع ما كأَنها لامعة في السماء القصوى واحياناً كسحابة بيضاء او متنوعة الالوان من الصعود والنزول والتي منها يعرف الى حد معلوم موضوع كلامهم

❖ ٢١١ ❖ من هذه الاشياء يمكن ان يرى ما هو شكل السماء اي انهُ بالغ حد الكمال في السماء الداخليَّة وكامل ايضاً في السماء المركزية لكن في درجة ادنى وفي السماء القصوى في درجة ادنى بالاكثر وان شكل السماء الواحدة تستمد البقاء من الاخرى بانصباب من الرب ولكن كيفيَّة المواصلة بالانصباب لا يمكن فهمها بدون معرفة كيفيَّة درجات العلو

والفرق بين تلك الدرجات ودرجات الطول والعرض وقد صار تفسير كيفيَّة هذه الدرجات على نوعيها (عدد ٣٨)

﴿ ٢١٢ ﴾ اما ما يتعلق بشكل السماء ذاتيًا وكيفيَّة تحركهِ وفيضانهِ فهذا غير مفهوم حتى من الملائكة ولكن يمكن ادراك بعض تصور عنهُ من شكل جميع الاشياء في الجسم البشري متى فحصهُ وتحرّاهُ ملاحظ حكيم حاذق اذ قد تبين في (عدد ٥٩ الى ٧٢) ان السماء قاطبة تمثل رجلاً واحدًا وفي (عدد ٨٧ الى ١٠٢) ان جميع الاشياء الموجودة في الرجل تطابق مع السموات ويمكن ان يظهر ان ذلك الشكل غير مدرك وعسر التفسير على نوع عمومي من الانسجة العصبيَّة ألَّتي بها تنسج جميع اجزاء الجسد اما ما هي تلك الانسجة وكيف تسير وتفيض الى الدماغ فغير منظور حتى للعين لان هنالك اعصاب لا تحصى منسوجة على نوع انها اذا اخذت سويَّة تظهر نظير كتلة ناعمة متواصلة بينما جميع خواص الارادة والفهم تفيض بمزيد الوضوح الى اعمال بحسبها. ويتضح كيف تنسج ذواتها في الجسد من الاجسام المشتبكة المتنوعة كما من التي من القلب وغشاء الامعاء وغيرها وايضًا من العقد المسماة غددًا ألَّتي تتصل بها عدة انسجة من كل جهة وتمزج ذواتها ولما كانت جميعها على تنوع في انضمامها تذهب الى وظائفها وهذا يجري تكرارًا ما عدا اشياء متشابهة في كل مِعًى وعضو وجارحة وعضلة. ان الذي يفحص هذه الانسجة وعجائبها الكثيرة بعين الحكمة تصيبهُ دهشة تامة ومع ذلك فالاشياء التي تراها العين قليلة وتلك التي لا تراها هي اعظم عجبًا لانها في طبيعة داخليَّة. يتضح ان هذا الشكل مطابق لشكل السماء من عمل جميع اشياء المشيئة والفهم الكائنة فيها وبموجبها لانهُ مهما شاء الانسان ينتقل من تلقاء ذاتهِ الى العمل بحسب ذلك الشكل ومهما افتكر فهو يخالط الانسجة من اوائلها حتى الى اواخرها ومنهُ الحواس ولانهُ شكل الفكر والمشيئة فهو شكل الذكاء والحكمة. هذا هو الشكل الذي يطابق شكل السماء من ثم يمكن ان يعرف انهُ هكذا هو الشكل الذي

بموجبهِ تمدد نفسها كل عاطفة وفكر للملائكة وانهم في الذكاء والحكمة بمقدار ما هم في ذلك الشكل. يمكن ان يرى مما تقدم (عدد ٧٨ الى ٨٦) ان شكل السماء هذا هو من ناسوت الرب اللاهوتي وقد تبينت هذه الاشياء لكي يُعرَف ايضاً ان الشكل السماوي على نمطٍ بحيث لا يمكن ابدًا تحريها تمامًا حتى من حيث عمومياتها وبالتالي انها غير مفهومة حتى لدى الملائكة كما تقدم القول

الحكومات في السماء

❖ ٢١٣ ❖ لان السماء مفروزة الى هيئات والهيئات الاكبر تتألف من مئات الوف من الملائكة (عدد ٥٠) وجميع من في الهيئة الواحدة هم حقيقة في خير متشابه ولكن ليس في حكمة متشابهة (عدد٤٣) يتبع ذلك وجوبًا وجود حكومات ايضاً اذ تجب ملاحظة الترتيب ويجب ان تحرس جميع الاشياء ذات الترتيب ولكن الحكومات في السموات متنوعة وهي من نوع واحد في الهيئات التي تؤلف مملكة الرب السموية ومن نوع آخر في الهيئات التي تؤلف مملكة الرب الروحانيّة وهي تختلف ايضاً بحسب وزارات الهيئات المختلفة لكن لا توجد في السماء حكومة غير حكومة المحبة المتبادلة. وحكومة المحبة المتبادلة هي حكومة سموية

❖ ٢١٤ ❖ ان الحكومة في مملكة الرب السمويّة تسمى العدل لان الجميع هناك في خير محبة الرب من الرب وما كان من ذلك الخير يسمى عدلاً والحكومة هناك هي من الرب وحدهُ فهو تعالى يقودهم ويعلمهم في اعمال الحياة والحقائق المسماة حقائق العدالة مكتوبة على قلوبهم وكل واحد يعرفها ويدركها ويراها لذلك فالمواد القضائيّة لا يرتاب فيها هناك ولكن في المواد العدليّة التي هي مواد الحياة فالمسألة التي هي اقل حكمة هي الاكثر

حكمة في هذه المواضيع. وهم يسألون الرب ويحصلون على اجوبة وسماؤهم او فرحهم الداخلي هو ان يعيشوا في عدل من الرب.

۞ ٢١٥ ۞ الحكومة في مملكة الرب الروحانيَّة تسمى قضاء لانهم في خير روحاني الذي هو خير الاحسان الى القريب وهذا الخير في ماهيتهِ هو حق والحق من القضاء والخير من العدل. هؤلاء يقودهم الرب ولكن بالواسطة (عدد ٢٠٨) ولذلك فهم حكام يختلفون في الكثرة والقلة حسب حاجة الهيئة التي هم فيها ولهم ايضاً شرائع بموجبها يعيشون سويَّة والحكام يباشرون جميع الاشياء بحسب الشرائع التي يفهمونها لانهم حكماء وفي المواد الملتبسة يهديهم الرب الى سواء السبيل

۞ ٢١٦ ۞ لما كانت الحكومة ألَّتي من الخير كما في مملكة الرب السمويَّة تسمى عدلاً والحكومة التي من الحق كما في مملكة الرب الروحانيَّة تسمى قضاء لذلك يذكر في الكلمة العدل والقضاء عند التكلم عن السماء والكنيسة ويشار بالعدل الى الخير السموي وبالقضاء الى الخير الروحاني ذلك الخير كما تقدم هو الذي في ماهيتهِ حق كما في الاعداد الآتية " لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ وَلِلسَّلَامِ لَا نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَٱلْبِرِّ مِنَ ٱلْآنَ إِلَى ٱلْأَبَدِ" (اشعيا ٩:٧) والمراد هناك في داود الرب وفي مملكتهِ السماء كما يتضح من العدد الآتي " وَأُقِيمُ لِدَاوُدَ غُصْنَ بِرٍّ فَيَمْلِكُ مَلِكٌ وَيَنْجَحُ وَيُجْرِي حَقًّا وَعَدْلًا فِي ٱلْأَرْضِ" (ارميا ٢٣:٥) " تَعَالَى ٱلرَّبُّ لِأَنَّهُ سَاكِنٌ فِي ٱلْعَلَاءِ مَلَأَ صِهْيَوْنَ حَقًّا وَعَدْلًا " (اشعيا ٣٣:٥) والمراد في صهيون الكنيسة والسماء " أَنَا ٱلرَّبُّ ٱلصَّانِعُ رَحْمَةً وَقَضَاءً وَعَدْلًا فِي ٱلْأَرْضِ لِأَنِّي بِهٰذَا أُسَرُّ " (ارميا ٩ : ٢٤) "وَأَخْطُبُكِ لِنَفْسِي إِلَى ٱلْأَبَدِ وَأَخْطُبُكِ لِنَفْسِي بِالْعَدْلِ وَٱلْحَقِّ" (هوشع ٢:١٩) " يَا رَبُّ فِي ٱلسَّمٰوَاتِ رَحْمَتُكَ. أَمَانَتُكَ إِلَى ٱلْغَمَامِ. عَدْلُكَ

مِثْلُ جِبَالِ ٱللهِ وأَحكامُكَ لُجَّةٌ عظيمةٌ" (مزامير ٣٦: ٥و٦) "يَسْأَلونَني عَنْ أَحكامِ ٱلبِرِّ يُسَرُّونَ بِالتَقَرُّبِ إِلى ٱللهِ" (اشعيا ٥٨: ٢) وكذلك في اماكن أُخرى

❖ ٢١٧ ❖ في مملكة الرب الروحانيّة يوجد اشكال حكومة متنوعة تختلف في هيئات مختلفة والتنوع هو بحسب الوظائف التي تقوم بها الهيئات فوظائفهم هي بحسب وظائف جميع الاشياء في الانسان التي تطابق معها ومعلوم حق العلم ان هذه متنوعة لان للقلب وظيفة واحدة وللرئتين وظيفة أُخرى وللكبد وظيفة وللوزة المعدة والطحال وظيفة ولكل جارحة حاسة وظيفة ايضاً واذ توجد ادارات متنوعة لهذه الجوارح في الجسد كذلك توجد ادارات هيئات متنوعة في الانسان الاعظم الذي هو السماء اذ توجد هيئات تطابق مع الجوارح . ويمكن ان يُرى انهُ توجد مطابقة بين جميع الاشياء السموية مع جميع اشياء الانسان من الفصل الخاص بهذا فيما تقدم (عدد ٨٧-١٠٢) ولكن جميع اشكال الحكومة تتفق في هذا انها تعتبر الخير العام غايتها وفي ذلك خير الجميع وذلك لان الجميع في السماء كلها هم تحت عناية الرب الذي يحب الجميع. ومن المحبة الالهيّة يقضي بوجوب وجود خير عام يحصل منهُ كل واحد على خيرهِ الخاص. وكل واحد ايضاً يقبل خيراً بنسبة محبتهِ للخير العام لانهُ بمقدار ما يحب الواحد الخير العام كذلك يحب الجميع وكل واحد ولان تلك المحبة من الرب فهو بمقدار ذلك محبوب من الرب ويحصل لهُ الخير

❖ ٢١٨ ❖ من هذه الاشياء يمكن ان يتبين ما هو نوع الحكام اي انهم في محبة وحكمة اكثر من الآخرين وهكذا فمن المحبة يشاؤون الخير للجميع ومن الحكمة يعرفون كيف يسهلون عملها . مثل هؤلاء الحكام لا يحكمون ولا يأمرون بل يدبرون ويخدمون لان عمل الخير مع الآخرين من محبة الخير هو الخدمة وتسهيل العمل هو التدبير ولا هم يجعلون ذواتهم

اعظم من الآخرين بل اقل لان في المكان الاول عندهم خير الهيئة وخير قريبهم اما خيرهم ففي المكان الثاني فما كان في المكان الاول هو اعظم وما كان في المكان الثاني فهو اقل ومع ذلك لهم شرف ومجد ويسكنون في وسط الهيئة في مكان يسمو على البقيّة وكذلك في قصور متقنة حتى انهم يقبلون هذا الشرف وهذا المجد ليس من اجل ذواتهم بل من اجل الطاعة لان الجميع هناك يعرفون ان لهم الشرف والمجد من الرب وبناء على ذلك تجب الطاعة لهم هذا هو المقصود في كلمات الرب لتلاميذه " وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكونَ فيكُمْ أَوَّلاَ فَليكُنْ لَكُمْ عَبْدًا كمَا أَنَّ ٱبْنَ ٱلإِنسانِ لَمْ يأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدُمَ وَلِيَبْذُلَ نَفسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثيرِين" (متى ٢٠: ٢٧ و٢٨) "بَل ٱلكبيرُ فيكُمْ لِيكُنْ كالأَصْغرِ وَٱلمُتقَدِّمُ كالخَادِمِ" (لوقا ٢٢: ٢٦)

❖ ٢١٩ ❖ يوجد في كل بيت حكومة متشابهة ايضاً في شكل اكثر قلة وهناك ايضاً سيد البيت والخدم فالسيد يحب الخدم والخدم يحبون السيد بحيث انهم من المحبة يخدمون بعضهم البعض فالسيد يعلم كيف يجب ان يعيشوا ويخبرهم عما يجب عملهُ والخدم يطيعون ويقومون بواجباتهم والقيام بالمنافع هو بهجة حياة الجميع الامر الذي يظهر منهُ ان مملكة الرب هي مملكة منافع

❖ ٢٢٠ ❖ يوجد ايضاً حكومات في جهنم لانهُ ما لم توجد حكومات لا يمكن حفظهم في العبوديّة لكن الحكومات هناك مضادة لحكومات السماء لانها جميعها ذات محبة ذات وكل واحد هناك يرغب ان يسود الآخرين ويتقدّم عليهم وهم يبغضون الذين لا يوافقونهم ويجعلونهم موضوع انتقامهم وغضبهم لان هذه هي طبيعة محبة الذات فالقيت مقاليد احكامهم الى الذين هم اعظم شرًّا وهم يخضعون لهم من الخوف ولكن سنتكلم عن هذا عند بحثنا في جهنم

العبادة الالهية في السماء

۞ ٢٢١ ۞ ان العبادة الالهيّة في السماء لا تختلف عن العبادة الالهيّة على الارض من حيث الظواهر ولكنها تختلف في البواطن . توجد في السموات كما في الارض تعاليم ومواعظ وهياكل فالتعاليم تتفق من حيث الفحوى ولكنها ذات حكمة داخليّة اعظم في السموات العليا ممّا هي في السموات الدنيا اما المواعظ فحسب التعاليم ولما كان لهم قصور وبيوت (عدد ١٨٣-١٩٠) كذلك لهم هياكل فيها وعظ . وتوجد هكذا اشياء في السماء لان الملائكة يكملون على الدوام في الحكمة والمحبة لان لهم من الفهم والمشيئة ما للانسان على السواء والفهم الذي لهم كائن على نوع بحيث يمكن تكميلهُ على الدوام وكذلك المشيئة فالفهم بحقائق الذكاء والمشيئة بخيرات المحبة

۞ ٢٢٢ ۞ على ان العبادة الالهيّة نفسها في السموات لا تتألف من التردد الى الهياكل وسماع المواعظ بل في حياة محبة واحسان وايمان بموجب التعاليم. ان الوعظ في الهياكل هو فقط وسائط تهذيب في مواد الحياة وقد تكلمت مع الملائكة في هذا الموضوع وقلت لهم انهم يعتقدون في العالم ان العبادة الالهيّة هي فقط التردد الى الهياكل واستماع الوعظ وحضور سر العشا ثلاث او اربع مرات في السنة والقيام باعمال عبادة اخرى بحسب قوانين الكنيسة وكذلك ان يعينوا للصلاة اوقاتاً مخصوصة ثم ومن بعد جميع هذا ان يسلكوا سبيل التقوى فاجابت الملائكة هذه اعمال خارجيّة يجب القيام بها ولكنها بدون منفعة ما لم يوجد باطن تصدر منهُ وان هذا الباطن هو الحياة بحسب المدارك ٱلّتي تعلم بها التعاليم

۞ ٢٢٣ ۞ قد منح لي احياناً ان ادخل الى هياكلهم واسمع وعظهم لغاية ان اعرف ما هي اجتماعاتهم في الهياكل . يقف الواعظ على منبر الى الشرق ويجلس امامهُ اولئك الذين هم في نور الحكمة اكثر من الآخرين

وعن جانبهم الايمن وجانبهم الايسر يجلس اولئك الذين هم في نور اقلّ ويجلسون من حوله على شكل دائرة ولكن بنوع ان الجميع على مرأًى من الواعظ وما من احد منهم على الجانبين او لجهة يدهِ الواحدة او الاخرى فلا يراهم وعند المدخل الكائن في شرقي الهيكل وعلى يسار المنبر يقف اولئك الذين يتعلمون ولا يسمح لاحد ان يقف وراء المنبر فاذا وجد هناك احد ارتبك الواعظ وهكذا الحال فيما اذا خرج احد الحضور وهكذا يضطر الى تحويل وجههِ والمواعظ ذات حكمة عظيمة بحيث لا يمكن مقابلة حكمة في العالم بها لانهم في السموات في نور داخلي والهياكل في المملكة الروحانيَّة تظهر كانها من حجر وفي المملكة السمويّة كانها من خشب لان الحجر يطابق مع الحق الذي فيهِ اولئك الذين في المملكة الروحانيَّة والخشب يطابق مع الخير الذي فيهِ اولئك الذين في المملكة السمويَّة. ان الابنية المقدسة في المملكة الاخيرة لا تسمى هياكل بل بيوت الله وهي هنا بدون اتقان ولكنها في المملكة الروحانيَّة متقنة في درجات متنوعة

۞ ٢٢٤ ۞ تكلمتُ مرة مع واعظ عن الحالة الروحيَّة ٱلَّتي يكون فيها اولئك الذين يسمعون الوعظ في الكنائس واجاب ان كل واحد هناك تقي متعبد مقدس بحسب داخلياتهِ ٱلَّتي هي من المحبة والايمان وٱلَّتي تتألف منها القداسة المأخوذة من لاهوت الرب وانهُ لا يعرف ما هي القداسة الخارجيَّة بدون الداخليَّة وعند ما افتكر فيها قال ربما هي شيء يقلد القداسة في المظهر الخارجي وذلك اما حاصل بالتصنع او عن رياء وان نارًا كاذبة من محبة الذات او العالم تتكّل وتظهر هكذا قداسة

۞ ٢٢٥ ۞ ان الوعّاظ جميعًا من مملكة الرب الروحانيَّة وما من احد منهم من المملكة السمويَّة وهم من المملكة الروحانيَّة لان الملائكة هناك في الحقائق من الخير وجميع الوعظ مصدرهُ الحقائق والسبب الذي من اجلهِ لا يوجد وعاظ من المملكة السمويَّة هو لانهم في خير المحبة ومن ذلك يرون ويدركون الحقائق لكنهم لا يتكلمون عنها مع ان الملائكة في المملكة

السموية يدركون ويرون الحقائق مع ذلك توجد مواعظ هناك اذ بالوعظ يستنيرون في الحقائق ألّتِي يعرفونها ويكملون لكثير منها مما لم تسبق لهم معرفتهُ وهم حالما يسمعونها يعترفون بها وهكذا يدركونها. ان الحقائق ألّتِي يدركونها يحبونها ايضاً واذ يعيشون بموجبها يجعلونها من حياتهم ويقولون ان المعيشة بموجب الحقائق هي محبة الرب

❖ ٢٢٦ ❖ ان جميع الوعاظ يختارهم الله واذ ذاك فهم في هبة الوعظ ولايسمح لاحد من الآخرين ان يعلموا في الهياكل. ويسمون وعاظاً وليس كهنة والسبب الذي من اجلهِ لا يسمون كهنة هو لان كهنوت السماء هو المملكة السموية لان الكهنوت يشير الى خير المحبة للرب التي فيها يكون اولئك الذين في تلك المملكة لكن ملكيّة السماء هي المملكة الروحانيّة لان الملكيّة تشير الى الحق من الخير الذي يكون فيهِ اولئك الذين في تلك المملكة (انظر ما تقدم عدد ٢٤)

❖ ٢٢٧ ❖ ان التعاليم ألّتِي تكون بموجبها مواعظهم جميعها تعتبر الحياة غايتهم ولا احد يعتبر الايمان بدون حياة. ان تعليم السماء الداخليّة ممتلئ حكمة اكثر من تعليم السماء المركزيّة وهذا ممتلىء ذكاء اكثر من تعليم السماء الدنيا لان التعاليم موفقة على فطنة الملائكة في كل سماء وخلاصة جميع التعاليم هي الاعتراف بناسوت الرب الالهي

قوة الملائكة في السماء

❖ ٢٢٨ ❖ ان الذين لايعرفون شيئاً عن العالم الروحاني وانصبابهِ الى العالم الطبيعي لا يستطيعون ان يفهموا ان للملائكة قوة وهم يظنون ان ليس للملائكة قوة لانها روحانيةٌ وانها نقيّةٌ وغير ماديّة الى حد انها لا يمكن ان تُنظر حتى بالاعين الاَّ ان الذين ينظرون نظرًا داخليًّا الى اسباب

الاشياء يرتأُون رأيًا مخالفًا هم يعلمون ان كل القوة ٱلَّتي للانسان حاصلة من فهمهِ ومشيئتهِ اذ بدونها لا يستطيع ان يحرّك جزءًا من جسدهِ والفهم والمشيئة هما انسانهِ الروحاني وهذا يحرّك الجسد واعضاءهُ بحسب ارادتهِ لان اللسان والفم يتكلمان ما يفتكر بهِ والجسد يفعل مشيئتهُ وهو ايضًا يعطي قوة عند ما يريد ان مشيئة وفهم الانسان يتولاهما الرب بواسطة الملائكة والارواح ولذلك فجميع اشياء الجسد محكومة على ذلك النمط لانها من المشيئة والفهم واذا شئت ان تصدق فالانسان لايستطيع ان يخطو خطوة واحدة بدون انصباب السماء وقد تبينت لي صحة ذلك في اختبار كثير فقد تولت الملائكة تحريك خطواتي واعمالي ولساني وكلامي حسب ارادتهم وذلك بفيضهم الى مشيئتي وفكري ووجدت بالاختبار انني لم استطع ان افعل شيئًا من تلقاء نفسي وقالوا بعد ذلك ان كل انسان محكوم كذلك وانهُ يمكن لهُ معرفة هذا من تعليم الكنيسة ومن الكلمة لانهُ يصلي ليرسل الله ملائكتهُ ليقودوهُ ويوجهوا خطواتهِ ويعلموهُ ويوصوا اليهِ بما يجب ان يفتكر فيهِ وما يجب ان يتكلم واشياء أُخرى نظير ذلك مع انهُ متى افتكر من تلقاء ذاتهِ بدون تعليم يقول ويؤْمن خلاف ذلك وقد ذُكرت هذه الاشياء لتعرف ما هي القوة التي للملائكة مع الانسان

﴿ ٢٢٩ ﴾ الآن قوة الملائكة في العالم الروحاني عظيمة جدًّا بحيث انني اذا اوردت جميع ما رأَيتهُ من قوتها يفوق التصديق فاذا قاوم هناك شيء مما يجب اذ ذاك نقلهُ لانهُ مخالف للترتيب الالهي فالملائكة يطرحونهُ الى الاسفل ويقلبونهُ بمجرد ظهور المشيئة ونظرة واحدة فقط. وهكذا رأَيت جبالًا يسكنها الشر تطرح وترمى من حالق واحيانًا تهتز من الجانب الواحد الى الآخر كما بزلازل ورأَيت ايضًا صخورًا قد فتحت في وسطها حتى الى العمق والشر الذي كان عليها صار ابتلاعهُ ورأَيتهم ايضًا يغرقون مئات الوف من الارواح الشريرة فيطرحونها في جهنم والاعداء لا تقوم ضدهم ولا الصناعات والحيل والمحالفات لانهم يرون الجميع ويغرقونها في

دقيقة .لكن يمكن ان يرى زيادة ايضاح لهذا الموضوع في ايراد كيفيَّة خراب بابل فللملائكة العالم الروحاني قوة مثل هذه · ويظهر من الكلمة ان لهم مثل هذه القوة في العالم الطبيعي متى منح لهم نحو انهم اهلكوا جيوشاً بتمامها وجاؤُا بوباء فمات من الشعب سبعون الف انسان وعن هذا الملاك نقرأُ "وَبَسَطَ ٱلملاكُ يَدَهُ عَلَى أُورُشليمَ لِيُهلِكَهَا فَنَدِمَ ٱلربُّ عنِ الشرِّ وَقَالَ لِلملاكِ ٱلمهلكِ ٱلشَّعْبَ كفى· ٱلآنَ رُدَّ يدَكَ فكلَّمَ دَاودُ ٱلربَّ عِندَ مَا رَأَى ٱلملاكَ ٱلضَّارِبَ ٱلشَّعْبَ" (صموئيل الثاني ٢٤: ١٦و١٧) ما عدا اعداداً أُخرى ولان للملائكة قوة كهذه يسمون قوَّات وفي مزامير داود نقرأُ "بارِكوا ٱلربَّ يا مَلاَئكتهُ ٱلمقتدِرينَ قوَّةً" (مزامير ١٠٣ : ٢٠)

❖ ٢٣٠ ❖ على كل حال يجب ان يُعرَف ان الملائكة لا قوة لهم على الاطلاق من ذواتهم بل ان قوَّتهم من الرب وهم قوات ما زالوا يعترفون بهذا ومن اعتقد منهم ان لهُ قوة من ذاتهِ يصير في الحال ضعيفاً بهذا المقدار حتى لا يقدر ان يقاوم روحاً شريرة واحدة وهذا هو السبب الذي من اجلهِ لا يدعون لذواتهم باقل شيءٍ من الاستحقاق ويضادون كل مدح ومجد على اثر القيام بشيءٍ ما ويجعلون المدح والمجد للرب

❖ ٢٣١ ❖ ان جميع القوة في السموات للحق الالهي الصادر من الرب لان الرب في السماء وهو الحق الالهي متحد مع الخير الالهي (انظر عدد ١٣٦ – ١٤٠) وبمقدار ما تقبل الملائكة هذا الحق كذلك هي قوات وكل واحد هو حقهُ الخاص وخيرهُ الخاص لان كل واحد هو بموجب فهمهِ ومشيئتهِ والفهم من الحق لانهُ جميعهُ من الحقائق والمشيئة من الخير لان جميعها من الخيرات لانهُ مهما فهم الواحد يسميهِ حقًّا ومهما شاء يسميهِ خيرًا لهذا فكل واحد هو في حقهِ الخاص وخيرهِ الخاص لذلك فبمقدار ما يكون الملاك حقًّا من اللاهوت وخيرًا منهُ ايضاً كذلك هو في قوة لان الرب بمقدار ذلك معهُ ولانهُ ما من احد في خير وحق متشابهين تماماً او نظير

الآخر منذ ان في السماء كما في العالم يوجد تنوّع دائم (عدد ٢٠) لذلك فالملاك الواحد ليس في قوة متشابهة كالآخر واولئك الذين يؤلفون السواعد في الانسان الاعظم او السماء هم في القوة العظمى لان اولئك الذين هناك هم في حقائق تربو على الآخرين ويفيض الخير الى حقائقهم من عموم السماء وايضاً فان قوة الانسان جميعهِ تحوّل ذاتها الى السواعد وبها يمارس الجسد جميعهُ قواتهِ لهذا يشار في الكلمة بالسواعد والايدي الى القوة وفي السماء يظهر احياناً ساعد عارٍ من هذا المصدر ولهُ قوّة عظيمة هذا مقدارها حتى انهُ يستطيع ان يكسر كل شيء في طريقهِ قطعاً حتى ولو انهُ صخر في الارض . وذات مرة ايضاً تحرك نحوي وادركتُ انهُ يستطيع ان يحطم عظامي الى ذرّات

٢٣٢ اما ان الحق الالهي الصادر من الرب لهُ كل القوّة وان الملائكة لها قوّة بمقدار ما هي قابلة الحق الالهي من الرب فيمكن ان يتبين مما تقدم (عدد ١٣٧) الا ان الملائكة قابلة الحق الالهي بمقدار قبولها الخير الالهي لان الحقائق لها كل القوة من الخير ولاشيء لها بدونهِ ومثل ذلك الخير فان لهُ كل القوة بواسطة الحق ولا شيء بدون الحقائق فالقوة كائنة من انضمام الاثنين كذلك الحال مع الايمان والمحبة لانك سواء قلت الحق او الايمان فهما على السواء اذ ان جميع الايمان هو حق ولذلك اذا قلت الخير او المحبة فهما على السواء اذ جميع المحبة هو خير اما ما للملائكة من القوة العظيمة بوسائط الحقائق من الخير فقد ظهر ايضاً من هذا ان الملائكة متى نظرت الى روح شريرة تقع تلك الروح في دوار ولا تظهر كانسان وهذا يبقى كذلك حتى يحوّل الملاك نظرهُ وسبب حصول هذا التاثير من نظر الملائكة هو ان نظر الملائكة من نور السماء ونور السماء هو الحق الالهي (انظر ما تقدم عدد ١٢٦ — ١٣٢) والاعين ايضاً تطابق مع الحقائق من الخير

٢٣٣ لما كانت للحقائق من الخير كل القوة فالاباطيل من

الشر لا قوة لها على الاطلاق . ان الجميع في جهنم في اباطيل من الشر وهكذا فلا قوة لهم ضد الحق والخير اما القوة التي لهم بين ذواتهم والقوة ٱلَّتِي للارواح الشريرة قبل طرحها في جهنم فسيصير ذكرها فيما يأتي

في كلام الملائكة

❖ ٢٣٤ ❖ الملائكة يتكلمون معاً كما يتكلّم الناس في العالم تماماً وايضاً في مواضيع متنوّعة كالامور البيتيّة والامور المدنيّة وامور الحياة الادبيّة والروحانيّة ولا يوجد فرق الَّا انهم يتحادثون باعظم ذكاء من الناس لانهم في درجة داخليّة اعظم من الفكر . وقد مُنِح لي غالباً ان اكون معهم وان اتكلم معهم كما يتكلم الصديق مع صديقهِ واحياناً كالغريب مع غريب آخر وعند ذلك اذ كنتُ معهم في حالة متشابهة لم اعرف الَّا انني كنتُ اتكلم مع اناس على الارض

❖ ٢٣٥ ❖ الكلام الملائكي نظير الكلام الانساني تماماً يُقسَم الى كلمات وهو ايضاً يلفظ بالصوت ويسمع بالصوت ايضاً لان الملائكة كالناس لهم افواه وألسنة وآذان ولهم ايضاً جوّ تبيَّنْ فيهِ اصوات كلامهم ولكنهُ جوّ روحاني مناسب للملائكة كمخلوقات روحانيّة والملائكة ايضاً يتنفَّسون في جوّهم ويلفظون كلمات بواسطة النَفَس كما يفعل الناس في جوّهم

❖ ٢٣٦ ❖ ان للجميع في السماء كلها لغة واحدة وجميعهم يفهمون بعضهم البعض سواء كانوا من هيئة قريبة او بعيدة . ان اللغة هناك لا تعلَّم ولكنها طبيعيَّة لكل واحد لانها تفيض من نفس العاطفة والفكر فصوت الكلام يطابق عاطفتهم وبيان الصوت الذي هو الكلمات يطابق خواطر افكارهم التي هي من العاطفة ولان اللغات تتطابق هكذا فهي روحانيَّة بذاتها ايضاً اذ هي العاطفة تصوّت والفكر يتكلم . والذي يلاحظ يمكن

ان يعرف ان كل فكر هو من عاطفة المحبة وان خواطر الفكر هي اشكال متنوعة تتوزع اليها العاطفة العموميَّة لانهُ ما من فكر او خاطر على الاطلاق يعطى بدون عاطفة اذ ان نفسهم وحياتهم هما منها ومن هذا يعرف الملائكة ما هو الآخر من كلامهِ فقط فمن النغمة يعرفون ما هي عاطفتهُ ومن بيان الصوت او الكلمات ما هو عقلهُ . ان الملائكة الاكثر حكمة يعرفون من سلسلة كلام واحدة ما هي العاطفة السائدة لانهم يلاحظون هذه بوجه خاص . ومعلوم ان لكل واحد عواطف متنوعة الواحد متى كان في فرح والآخر وهو في حزن وآخر في حلم ورحمة وآخر في اخلاص وحق وآخر في حب وصدقة وآخر في غيرة او كدر وآخر في تمويه وخداع وآخر في طلب الشرف والمجد وهكذا الى آخرهِ . الاَّ ان العاطفة السائدة او المحبة فيهم جميعاً وهكذا فالملائكة الحكماء لانهم يدركون هذا يعرفون من كلام الواحد حالتهُ جميعها . وقد منح لي ان اعرف صحة ذلك في اختبار كثير فقد سمعت الملائكة يكتشفون حياة واحد من سمعهم اياهُ فقط وقالوا ايضاً انهم يعرفون من بعض خواطر في فكر الواحد جميع اشياء حياتهِ اذ من تلك الخواطر يعرفون محبتهُ السائدة التي فيها جميع الاشياء في ترتيبها وان سفر حياة الانسان ليس الاَّ هذا

❁ ٢٣٧ ❁ اللغات الملائكيَّة لا تتفق في شيء مع اللغات البشريَّة الاَّ ان كان في بعض كلمات اَلّتي تصدر (تصوت) من عواطف معلومة مع ذلك ليس مع الكلمات ذاتها بل مع صوتها وعن هذا الموضوع سوف يذكر شيء فيما يلي . يتضح ان اللغة الملائكيَّة لا تتفق في شيء مع اللغات البشريَّة من هذا . انهُ يستحيل على الملائكة ان يلفظوا كلمة واحدة من اللغة البشريَّة انهم جرّبوا ذلك ولكن لم يستطيعوا لانهم لا يستطيعون لفظ شيء الاَّ ما كان على اتفاق تام مع عواطفهم وما كان غير متفق فهو مضاد لحياتهم لان الحياة ذات عاطفة وكلامهم من حياتهم . وقد قيل لي ان لغة الناس الاولى في عالمنا كانت متفقة مع اللغة الملائكية لانها أعطيت

لهم من السماء وان اللغة العبرانية تتفق معها في بعض اشياء

❖ ٢٣٨ ❖ لان كلام الملائكة يطابق مع عاطفتهم التي من المحبة ومحبة السماء هي محبة الرب والقريب (انظر ما تقدم عدد ١٣ الى ١٩) يتضح اذ ذاك ما اجمل وابهج كلامهم لانهُ لا يؤثر فقط على ذات الذين يسمعونهُ بل على داخليات عقلهم وان روحًا قاسية القلب تكلم معها ملاك الى ان تأثرت من كلامهِ حتى اذرفت الدمع قائلة انها لم تستطع المقاومة لان المحبة كانت تتكلم وانها لم تبكِ من قبل

❖ ٢٣٩ ❖ كلام الملائكة مملوء حكمة لانهُ يصدر من فكرهم الداخلي وفكرهم الداخلي هو حكمة كما ان عاطفتهم الداخلية هي محبة فتتفق محبتهم وحكمتهم في الكلام وبالنتيجة فهي ملآنة حكمة بحيث انهم يستطيعون ان يظهروا في كلمة واحدة ما لا يستطيع اظهارهُ الانسان في الف كلمة وكذلك فان خواطر فكرهم تفهم اشياء لا يستطيع الانسان ان يدركها وبالاحرى لا يستطيع لفظها من ثم يحصل ان الاشياء ألّتي سمعت ونظرت في السماء يقال انها لا توصف ومما لم تسمع بهِ اذن ولا رأتهُ عين وقد منح لي ايضاً بالاختبار ان اعرف صحة ذلك فقد أدخلت احيانًا الى الحالة التي فيها الملائكة وفي تلك الحالة تكلمتُ معهم واذ ذاك فهمت كل شيء ولكن لما أُرجعتُ الى حالتي الاولى وهكذا الى الفكر الطبيعي الجدير بالانسان واردت ان اتذكر ما سمعتهُ لم اقدر لان الوفًا من الاشياء لم تكن موقعة على خواطر الفكر الطبيعي وهكذا فغير ممكن بيانها الَّا بتلوينات النور السموي وليس بالكلمات البشرية. ان خواطر افكار الملائكة التي منها كلماتهم هي ايضاً كذلك تعديلات نور السماء والعواطف التي منها صوت الكلمات هي تنوعات حرارة السماء منذ ان نور السماء هو الحق الالهي او الحكمة وحرارة السماء هي الخير الالهي او المحبة (انظر ما تقدم عدد ١٢٦ الى ١٤٠) فعاطفة الملائكة من الحب الالهي وفكرهم من الحكمة الالهية

❖ ٢٤٠ ❖ لان كلام الملائكة يصدر رأساً من عواطفهم اذ كانت

خواطر الافكار كما قيل فيما تقدم (عدد ٢٣٦) على اشكال متنوعة تتوزع عليها العواطف العمومية فالملائكة يستطيعون ان يظهروا في دقيقة ما لا يستطيع الانسان اظهاره في نصف ساعة ويقدرون ايضاً في كلمات قليلة ان يقدموا ما كُتبَ على صفحات عديدة كما تبرهن لي في اختبار عظيم وهكذا فان خواطر افكار الملائكة وتعبيرات كلامهم واحدة على السواء نظير العلة المؤثرة ونتيجتها لان التعبيرات تظهر في النتيجة ما نشأ في خواطر الفكر كعلة وهكذا فكل تعبير يجمع في ذاته عدة اشياء ثم ان خصائص الفكر وبالتالي خصائص كلام الملائكة متى تمثلت للعيان تظهر نظير موجة رقيقة او كجو محيط فيه اشياء لا تحصى مستمدة من الحكمة الملائكية ومرتبة على شكل ترتيبهم تدخل افكار الآخرين وتحرك عواطفهم . ان خواطر افكار كل واحد من الملائكة والناس على السواء تعرض للنظر بنور السماء متى شاء الرب

❖ ٢٤١ ❖ ان ملائكة مملكة الرب السموية تتكلم نظير ملائكة مملكته الروحانية لكنها تتكلم من فكر داخلي اعظم فالملائكة السموية لانها في خير المحبة للرب تتكلم من الحكمة والملائكة الروحانية لانها في خير الصدقة للقريب التي هي حق في ماهيتها (عدد ٢١٥) تتكلم من الذكاء اذ ان الحكمة من الخير والذكاء من الحق من ثم فكلام الملائكة السموية نظير نهر جميل هادئ وكانه دائم المجرى اما كلام الملائكة الروحية فهو مناقض ومضطرب قليلاً. في كلام الملائكة السموية كثير من صوت الحرفين „ و ٥ اما كلام الملائكة الروحانية ففيه شيء كثير من صوت الحرفين e و i لان الحركات هي للصوت وفي الصوت توجد عاطفة فصوت كلام الملائكة يطابق مع العاطفة (كما قلنا في عدد ٢٣٦) ومقاطع الصوت التي هي كلمات تطابق على خواطر الافكار التي هي من العاطفة . ولما كانت الحركات غير مختصة باللغة بل هي لترفيع كلماتها بالنغم الى عواطف متنوعة بحسب حالة الواحد لذلك فالحركات في اللغة العبرانية لا تظهر وانما

تصوّت على تنوّع فمن هذا اللحن تعرف الملائكة صفة الانسان من حيث العاطفة والمحبة . ان كلام الملائكة السموية لا توجد فيهِ حروف صحيحة ثقيلة وقلما ينتقل من حرف الى آخر بدون اعتراض كلمة تبدأ بحركة هذا هو السبب الذي من اجلهِ يعترض غالباً حرف العطف (و) في الكتابة كما يتضح للذين يقرأُون الكلمة في اللغة العبرانية التي فيها حرف العطف خفيف يبدأُ وينتهي بصوت حركة ففي الكلمة في العبرانية يمكن الى درجة ما تمييزها من الكلمات نفسها ما اذا كانت تختص بالدرجة السموية او الروحانية وبالتالي ما اذا افادت الخير او الحق فتلك التي تفيد الخير فيها كثير من *u* او *o* وشيء من *a* بينما تلك التي تفيد الحق فيها صوت *e* او *i* . ولان العواطف تظهر ذاتها على الخصوص بالانغام ففي الكلام البشري ايضاً عند الكلام عن مواضيع عظيمة كالسماء مثلاً والله تفضل الكلمات التي تتضمن الحركتين *u* و *o* والاصوات الموسيقية ايضاً تمتدُّ الى الحركات ذاتها عند ايضاح مثل تلك المواضيع ولكن ليس في مواضيع اقل عظمة . بهذه الوسائط تعرف صناعة الموسيقى كيف تظهر العواطف على اشكال متنوعة

❖ ٢٤٢ ❖ في كلام الملائكة توجد موافقة معلومة لا يمكن وصفها وهذه الموافقة حاصلة من هذا ان الافكار والعواطف الَّتي يفيض منها الكلام تدفق ذاتها الى الامام وعلى الجوانب على اتفاق مع شكل السماء وشكل السماء هوالذي بموجبهِ يقترن الجميع وبموجبهِ تتكوّن جميع المخابرات ويمكن ان يظهر مما تقدم (عدد ٢٠٠ الى ٢١٢) ان الملائكة مقترنة بحسب شكل السماء وافكارها وعواطفها تفيض بموجبهِ

❖ ٢٤٣ ❖ ان كلاماً نظير ذاك الذي في العالم الروحاني مغروس في كل انسان انما هو في قسمهِ العقلي الداخلي والانسان لايعرف هذا لان ذلك لايتحول الى تعبيرات متناسبة مع العواطف كما هو الحال مع الملائكة مع ذلك فمن هذه الحقيقة يكون للانسان متى جاء الى الحياة الاخرى

نفس الكلام الذي للملائكة والارواح وهكذا يعرف ان يتكلم بدون تعليم ولكن سوف نزيد الكلام عن هذا الموضوع فيما يأتي

۞ ٢٤٤ ۞ جميع من في السماء يتكلمون لغة واحدة كما تقدم القول ولكنها تتنوع في هذا ان كلام الحكماء داخلي ومملوء بالاكثر من تنوعات العواطف وخواطر الافكار اما كلام الذين هم اقل حكمة فهو خارجي واقل امتلاء وكلام البسطاء خارجي بالاكثر ويتألف من تعبيرات يجمع منها المعنى كما يجمع من كلام الانسان عند ما يتكلم الواحد مع الآخر ويوجد ايضاً نوع كلام بالوجه ينتهي بطنين يتنوع بحسب الخواطر . ويوجد كلام تضمّ فيهِ المماثلات السموية الى الخواطر وايضاً يصدر من الخواطر الى العيان ويوجد ايضاً كلام بالاشارات يطابق مع العواطف ويمثل اشياء متشابهة لما يظهر في كلماتهم ويوجد ايضاً كلام آخر في مبادىء العواطف والافكار العمومية وكلام كالرعد ما عدا انواع أُخرى

۞ ٢٤٥ ۞ ان كلام الارواح الشريرة والجهنمية هو روحاني ايضاً لحصولهِ من عواطفهم ولكن من عواطف شريرة ومن خواطرها القذرة اَلَّتِي تكرهها الملائكة كل الكره . فلغة جهنم اذ ذاك مضادة للغة السماء ولهذا فالارواح الشريرة لا تستطيع ان تحتمل كلام الملائكة والملائكة لا تستطيع ان تحتمل الكلام الجهنمي . ان الكلام الجهنمي للملائكة نظير الرائحة القبيحة تصيب المناخر . كلام المرائين الذين يستطيعون اظهار انفسهم كملائكة نور مشابه من حيث الكلمات لكلام الملائكة لكنهُ مضادّ من حيث العواطف وخواطر الفكر الناتجة من ذلك وبالنتيجة فكلامهم متى أُدركت ماهيتهُ الداخلية كما تدركهُ الملائكة الحكماء فهو يسمع نظير صرير الاسنان ويوجب خوفهم

كلام الملائكة مع الناس

❖ ٢٤٦ ❖ ان الملائكة ٱلَّتي تتكلم مع الانسان لا تتكلم بلغتها وانما بلغة الانسان وعدة لغات اخرى يعرفها الانسان وليس في لغات لا يعرفها وسبب هذا ان الملائكة عند ما تخاطب الاسان تتحول اليهِ وتضم ذواتها اليهِ وانضمام الملاك الى الانسان يوجب على كليهما ان يكونا في فكر متشابه ولان فكر الانسان يعلق في ذاكرتهِ وهي مصدر كلامهِ فلكليهما لغة واحدة وما عدا ذلك فانهُ متى جاء ملاك او روح الى الانسان ويتحول اليهِ يضم ايضاً اليهِ فهو يأتي الى كل ذاكرتهِ حتى انهُ بالكاد يعرف الّا ما يعرفهُ من نفسهِ عما يعرفهُ الانسان بما فيهِ لغاتهِ وقد تكلمتُ مع ملائكة عن هذا وقلتُ ربما تصوروا انهم تكلموا معي بلساني اذ دلت الظواهر على هذا مع انهم ليسوا هم الذين تكلموا بل انا وان هذا يمكن ان يتضح من هذه الحقيقة . ان الملائكة لا تستطيع ان تلفظ كلمة واحدة من اللغة البشريَّة (عدد ٢٣٧) وان اللغة البشريَّة طبيعيةٌ وهي روحانيَّة والكائنات الروحانيَّة لا تقدر ان تلفظ شيئاً طبيعيًّا فاجابت الملائكة على هذا انها تعرف ان انضمامها مع الانسان الذي تكلمهُ هو انضمام مع فكرهِ الروحاني ولكن لان ذلك يفيض الى فكرهِ الطبيعي وهذا يعلق في ذاكرتهِ خلقة الانسان تظهر لها كأنها لغتها على السواء مع جميع معرفتهِ وان هذه هي حقيقة الحال اذ ان الرب سر بان يكون هكذا انضمام وهكذا ادخال بين السماء والانسان ولكن ان حالة الانسان في هذا الوقت مختلفة بحيث لم يعد يوجد هكذا انضمام مع الملائكة بل مع الارواح ٱلَّتي ليست في السماء وقد تكلمت ايضاً مع الارواح في الموضوع نفسهِ ٱلَّتي لم ترد ان تصدق ان الانسان هو الذي يتكلم بل اعتقدت انها هي في الانسان وايضاً ان الانسان لا يعرف ما يعرفهُ بل هي التي تعرفهُ وهكذا ان جميع الاشياء التي يعرفها الانسان هي منها واردتُ ان ابرهن بعدهُ اشياء ان ذلك ليس

كذلك ولكن عبثاً اما من هم الذين يشار اليهم بالارواح ومن هم الذين يشار اليهم بالملائكة فسيأتي ذكرهُ فيما يلي عند الكلام عن عالم الارواح

٢٤٧ وهنا سبب آخر ان الملائكة والارواح تضمُّ ذواتها بالتصاق عظيم مع الرجل بحيث لا تعرف الآن اشياء الرجل هي اشياءها ذلك انهُ يوجد هكذا انضمام بين العالم الروحاني والعالم الطبيعي مع الانسان حتى انها كواحدٍ واذ ان الانسان فصل نفسهُ عن السماء فقد هيأ الرب وجود ملائكة وارواح في خدمة كل واحدٍ وان يتولى تعالى ادارة الانسان بواسطة هذه لهذا السبب يوجد انضمام ملاصق . وقد كان الامر على خلاف لو لم يفصل الانسان نفسهُ لانهُ اذ ذاك يتولى ادارتهُ الرب بواسطة الانصباب العام من السماء بدون أن تضم اليهِ الملائكة والارواح . ولكن سوف ننظر في هذا الموضوع بنوع خاص فيما يلي عند الكلام عن انضمام السماء مع الانسان

٢٤٨ ان كلام ملاك او روح مع الانسان يسمع ولهُ طنين نظير كلام انسان مع آخر ولكن لايسمعهُ غيرهُ بل هو وحدهُ وسبب ذلك ان كلام روح او ملاك يفيض اولاً الى فكر الانسان وفي طريقة داخليَّة الى جارحة سمعهِ وهكذا يؤَثر عليها من الداخل . لكن كلام انسان مع انسان آخر يفيض اولاً الى الهواء وفي طريقة خارجيَّة يصل الى جارحة سمعهِ وهكذا يؤَثر عليها من الخارج . من هذا يظهر ان كلام ملاك او روح مع انسان يسمع في داخلهِ . ولانها تؤَثر على السواء في جوارح السماع فهي كذلك ذات طنين على السواء اما ان كلام الملاك والروح يفيض الى تحت حتى الى الاذن الداخلة فقد اتضح لي مما يأتي انهُ ايضاً يفيض الى اللسان فينشئ ارتجاجاً خفيفاً ولكن بدون اقل حركة كما يفصل صوت الكلام بهِ الى كلمات بواسطة الانسان نفسهِ

٢٤٩ قلما نبح الآن الكلام مع الارواح لان ذلك مخطِر اذ ان الارواح اذ ذاك تعرف انها مع الانسان وبدون ذلك فهي جاهلة .

والارواح الشريرة تضمر للانسان بغضاً شديدًا ولا ترغب سوى هلاكهِ نفساً وجسدًا . هذا يحدث للذين توغلوا في الاوهام حتى جرَّدوا ذواتهم من البهجة الجديرة بالانسان الطبيعي والبعض ايضاً الذين يعيشون عيشة انفراد يسمعون احياناً الارواح تتكلم معهم وبدون خطر عليهم لكن الربَّ ينقل في اوقات متفاوتة الارواح من هؤلاء لئلا تعرف انها مع الانسان. لان اكثر الارواح لا تدري بوجود عالم آخر غير الذي هي فيهِ . وهكذا فلا تعلم بوجود اناس في مكان آخر . وبناءً عليهِ فلا يسمح للانسان ان يتكلم في دورهِ معها لانهُ اذا فعل عرفتهُ للحال . واولئك الذين يفتكرون كثيرًا في المواضيع الدينيَّة ولهم كَلَفٌ شديد بها حتى يروها داخلاً في ذواتهم يبدأُون في سماع الارواح وهي تكلمهم لان المعتقدات الدينيَّة مهما كانت متى وقف عندها الانسان ولم يعدلها بواسطة اشياء النفع المتنوعة في العالم تتعمَّق في الداخل وتقيم هناك وتشغل جميع روح الانسان وهكذا تدخل العالم الروحاني وتؤثر على الارواح هناك . اولئك الاشخاص هم المتعصبون الذين يحلمون ومهما سمعوا من الارواح اعتقدوا انهُ الروح القدس بينما هي في الحقيقة ارواح متعصبة . فالذين هم كذلك يرون الاباطيل كالحقائق ولانهم يرونها يقنعون ذواتهم وكذلك يقنعون اولئك الذين يقبلون انصبابهم ولان تلك الارواح بدأَت بالاقناع في سبيل خدمة الاشرار وحصلت على الطاعة صار نقلها بالتدريج . والارواح المتعصبة تمتاز عن الارواح الاخرى في هذا . هي تعتقد ذاتها انها الروح القدس وان ما تقولهُ الهي تلك الارواح لا تسيء الى الانسان لان الانسان يكرمها بالعبادة الالهيَّة . وقد تكلمت معها مرات عديدة وعند ذلك اكتشفت الاشياء الشريرة الَّتي تدسُّها في الذين يعبدونها وهي تسكن سويَّة الى اليسار في مكان مقفر

❖ ٢٥٠ ❖ ان التكلم مع الملائكة في السماء ممنوح فقط لاولئك الذين في الحقائق من الخير وخصوصاً لاولئك الذين هم في الاعتراف بالرب

واللاهوت في ناسوتهِ تعالى لان هذا هو الحق الذي فيهِ السموات لانهُ كما تبين قبلاً الرب هو اله السماء (عدد ٢–٦) ولاهوت الرب يصنع السماء (عدد ٧ – ١٢) ولاهوت الرب في السماء هو المحبة لهُ والاحسان الى القريب منهُ تعالى (عدد ١٣–١٩) والسماء كلها في مركَّب واحد تمثل انسانًا واحدًا مثل ذلك كل هيئة سماويَّة وكل ملاك هما في شكل انساني كامل وهذا من ناسوت الرب اللاهوتي (عدد ٥٩ – ٨٦) الامر الذي منهُ يظهر ان التكلم مع ملائكة السماء غير ممنوح لاحد الاَّ الذين فتحت داخلياتهم بالحقائق اللاهوتيَّة حتى للرب لان الرب يفيض مع الانسان الى هذه الحقائق ومتى فعل الرب تفيض السماء ايضاً الى الداخل. ان الحقائق الالهيَّة تفتح داخليات الانسان لان الانسان كائن حتى يكون مثالاً سمويًا من حيث الانسان الداخلي ومثالاً عالميًا من حيث الانسان الخارجي (عدد ٥٧) والانسان الداخلي لا يفتح الاَّ بالحق الالهي الصادر من الرب لان ذلك هو نور السماء وحياة السماء (١٢٦ — ١٤٠)

❖ ٢٥١ ❖ ان انصباب الرب نفسهِ مع الانسان هو الى جبينهِ ومن ثم الى الوجه جميعهِ اذ ان جبين الانسان يطابق مع المحبة والوجه يطابق مع جميع عواطفهِ . ان انصباب الملائكة الروحانيَّة مع الانسان هو الى راسهِ في كل مكان من الجبين والاصداغ الى كل قسم في داخلهِ الذي هو مقدم المخ لان ذلك القسم من الراس يطابق مع الذكاء لكن انصباب الملائكة السمويَّة هو الى ذلك القسم من الراس الذي هو المخيخ (موَّخر المخ) والذي يسمى قفاء من الاذان في الدائر حتى الى العنق لان ذلك القسم يطابق مع الحكمة . جميع كلام الملائكة مع الناس يدخل في هذه الطرق الى افكارهِ وبهذه الوسائط ادركت ما هي الملائكة التي تكلمت معي

❖ ٢٥٢ ❖ الذين يتكلمون مع ملائكة السماء يرون في الوقت نفسهِ الاشياء التي في السماء لانهم ينظرون من نور السماء الذي فيهِ

داخلياتهم والملائكة ايضاً ترى بواسطتهم الاشياء الموجودة على الارض اذ السماء معها مضمومة الى العالم والعالم مضموم الى السماء لانهُ كما ذكر قبلاً (عدد ٢٤٦) متى حوّلت الملائكة ذاتها الى الانسان تضم ذاتها معهُ بحيث لا تعرف سوى ان هذه الاشياء خاصة بها ليس فقط اشياء كلامهِ بل ايضاً اشياء نظرهِ وسمعهِ والانسان ايضاً من الجهة الاخرى لا يعرف سوى ان الاشياء التي تفيض في الملائكة هي لهُ. في مثل هذا الانضمام مع الملائكة كان اقدم الناس على الارض الذين سمي عصرهم الجيل الذهبي هولاء لانهم اعترفوا باللاهوت في شكل انساني وبالتالي انهُ الرب فقد تكلموا مع الملائكة كما مع اصدقائهم وملائكة السماء تكلمت معهم على ذلك النمط كما مع اصدقائها وفيهم جعلت السماء والارض واحدًا. لكن الانسان بعد تلك الاوقات نقل ذاتهُ بالتدريج من السماء بان احب نفسهُ اكثر من الرب والعالم اكثر من السماء وبالنتيجة بدأ يشعر بمسرات محبة الذات والعالم مفصولة عن مسرة السماء واخيرًا بلغ درجة لم يعرف معها مسرة اخرى عند ذلك أُغلقت داخلياتهُ التي كانت قد فتحت الى السماء وفتحت خارجياتهُ للعالم ومتى كان الحال كذلك فالانسان في نور من جهة جميع اشياء العالم وفي ظلام كثيف من جهة جميع اشياء السماء

❁ ٢٥٣ ❁ من بعد تلك الاوقات ندر ان يتكلم احد مع ملائكة السماء ولكن البعض تكلموا مع الارواح التي ليست في السماء لان داخليّات وخارجيّات الانسان هي اشياء تتحول اما الى الرب كمركزها العام (عدد ١٢٤) او الى الذات وهكذا عن الرب فتلك ألّتي تتحوّل الى الرب تتحوّل ايضاً الى السماء اما ألّتي تتحوّل الى الذات فتتحوّل الى العالم ايضاً وهذه يمكن رفعها بصعوبة مع ذلك فان الرب يرفعها ما امكن بهداية المحبة وهذا بواسطة الحقائق من الكلمة

❁ ٢٥٤ ❁ وقد أُخبرت كيف تكلم الرب مع الانبياء الذين بواسطتهم أُعطيت الكلمة انهُ لم يتكلم معهم كما تكلم مع القدماء بانصباب الى

داخلياتهم بل بواسطة ارواح أُرسلت اليهم ٱلَّتي ملأها تعالى من نظرهِ وهكذا اوحى اليها بكلمات لقنتها الانبياء اي ان ذلك جرى بالتلقين وليس بالاعصاب. ولان الكلمات صدرت حالاً من الرب فكل واحدة منها مملوءة من اللاهوت وتضمن ماهيَّة داخليَّة من شأنها ان ملائكة السماء تدركها في ماهيَّة سمويَّة روحانيَّة بينما الانسان يدركها في ماهيَّة طبيعيَّة وهكذا فان الرب ضمَّ السماء والارض في الكلمة . قد تبين كيف تمتلىء الارواح لاهوتاً من الرب بنظرتهِ ان الروح ٱلَّتي تملأ لاهوتاً من الرب لا تعرف غير انها هي الرب وان اللاهوت هو الذي يتكلم وهذا يبقى حتى تنتهي الروح من الكلام بعد ذلك تدرك وتعترف انها روح وانها لم تتكلم من ذاتها بل من الرب . ولان هذه كانت حالة الارواح ٱلَّتي تكلمت مع الانبياء لذلك فهي تقول ان يَهْوَه تكلم. وقد سمَّت الارواح ذاتها يَهْوَه كما يتضح من قسمي الكلمة النبوي والتاريخي

❋ ٢٥٥ ❋ لكي تُعرَف ماهيَّة انضمام الملائكة والارواح مع الانسان يليق بي ان اذكر بعض اشياء حريَّة بالذكر منها يمكن بيانها واستنتاجها . متى حوات الملائكة والارواح ذواتها نحو الانسان لا تعرف الَّا ان لغة الانسان لغتها بعضاً وان ليس لها لغة أُخرى وسبب ذلك انها اذ ذاك في لغة الانسان وليس في لغتها الخاصة ٱلَّتي لا تتذكرها ايضاً ولكن حالما تحول ذواتها عن الانسان فهي لغتها الخاصة الملائكيَّة والروحانيَّة ولاتذكر شيئاً من لغة الانسان . كذلك كان الحال معي لما كنت مع الملائكة وفي حالة متشابهة معها عند ذلك كلمتها بلغتها ولا ذكرت شيئاً من لغتي التي لم اتذكرها ابداً ولكن حالما فصلت عنها صرت في لغتي الخاصة. وحريٌّ بالذكر ايضاً ان الملائكة والارواح متى حولت ذاتها الى الانسان تستطيع التكلم معهُ على اي بعد كان. وقد تكلمت معي وهي بعيدة عني بصوت مرتفع كأنها بجانبي ولكن عند ما تحوّل ذواتها عن الانسان وتتكلم مع بعضها لا يسمع الانسان شيئاً من كلامها حتى لو جرى الكلام قرب اذنهِ . من هذا قد

اتضح ان كل الانضمام في العالم الروحاني هو بحسب ما تحول ذواتها. وحريٌّ بالذكر ايضاً ان عدداً من الملائكة سويَّة تستطيع التكلم مع الانسان والانسان ان يتكلم معها لانها ترسل روحاً من ذاتها الى الانسان الذي ترغب التكلم معهُ وتلك الروح تحول ذاتها نحوهُ ومن تبقى تحوّل ذاتها الى روحها وهكذا تبدي افكارها التي تلفظها تلك الروح وتلك الروح اذذاك لاتعرف الَّا انها هي التي تتكلم من ذاتها والارواح لاتعرف الَّا انها تتكلم. وهكذا يحصل انضمام الكثير الى الواحد بتحولها نحوهُ ولكن سوف نفيض في الكلام عن هذه الارواح المرسلة ٱلَّتِي تسمى رعايا وعن المخابرة معها

۞ ٢٥٦ ۞ لا يسمح للملاك او روح ان يتكلم مع الانسان من ذاكرتهِ بل من ذاكرة الانسان لان للملائكة والارواح ذاكرة كما للانسان. فاذا تكلمت الروح مع الانسان من ذاكرتها فالانسان اذ ذاك لا يعرف الَّا ان الاشياء ٱلَّتِي افتكر فيها اذ ذاك هي افكارهُ مع انها افكار الروح. وذلك نظير تذكر شيءٍ الذي لم ينظرهُ الانسان ولم يسمع بهِ وقد مُنح لي ان اعرف صحة ذلك من الاختبار. من هذا قد تبادر الى اذهان بعض القدماء انهم بعد بضعة آلاف من السنين يرجعون الى حياتهم الاولى والى جميع اعمالها وايضاً انهم رجعوا. واستنتجوا ذلك من هذا انهم تذكروا بعض الاحيان اشياء لم ينظروها ولم يسمعوها وانما حدث هذا لان الارواح فاضت من ذاكرتها الخاصة الى خواطر افكارهم

۞ ٢٥٧ ۞ تُوجَد بعض ارواح معلومة تسمّى الارواح الطبيعيَّة والمادّيَة ٱلَّتِي عند ما تأتي الى انسان لا تضم ذواتها الى افكارهِ نظير الارواح الاخرى بل تدخل الى جسدهِ وتشغل حواسهُ وتتكلم من فمهِ وتعمل بواسطة اعضائهِ غير عارفة اذ ذاك الَّا ان كل اشياء الانسان خاصة بها. تلك هي الارواح ٱلَّتِي كانت قبلاً تدخل في الانسان لكن الرب طرحها الى جهنم وهكذا نُقلت جميعاً بحيث ان مثل هذه المحاوطة الروحيَّة لا يسمح بها الآن

الكتابات في السماء

❊ ٢٥٨ ❊ منذ كان للملائكة كلام وكان كلامها مؤلفاً من كلمات فلها ايضاً كتابات وهي تظهر افكارها في الكتابات كما تظهره في الكلام وقد أُرسلت اليَّ عدة اوقات بعض اوراق عليها كتابات نظير خط يدٍ والبعض كالاوراق المطبوعة في العالم واستطعت ان اقرأها على الكيفيَّة ذاتها ولكن لم يسمح لي ان احصل منها على اكثر من فكر او فكرين وسبب ذلك انهُ مخالف للترتيب الالهي ان يعرَّف الانسان من السماء بواسطة الكتابة الاَّ بالكلمة منذ ان المخابرة والانضمام هي بواسطتها فقط بين السماء والارض وبالتالي بين الرب والانسان ويظهر من حزقيال ايضاً ان الانبياء قد رأوا اوراقاً كتبت في السماء "فَنَظَرْتُ وإِذَا بِيَدٍ مَمْدُودَةٍ إِلَيَّ وَإِذَا بِدَرْجِ سِفْرٍ فِيهَا فَنَشَرَهُ أَمَامِي وَهُوَ مَكْتُوبٌ مِنْ دَاخِلٍ وَمِن قَفَاهُ" (حزقيال ٢ : ٩ و ١٠) وفي يوحنا . "وَرَأَيْتُ عَلَى يَمِينِ ٱلْجَالِسِ عَلَى ٱلْعَرْشِ سِفْرًا مَكْتُوبًا مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ وَرَاءٍ مَخْتُومًا بِسبعةِ ختوم" (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٥:١)

❊ ٢٥٩ ❊ قد هيأ الرب وجود كتابات في السماء من اجل الكلمة لان هذه في ماهيتها هي حق الهي والذي منهُ كل حكمة سماويَّة سواء في الناس والملائكة منذ لقنها الرب وما لقنهُ الرب يمرُّ في جميع السموات بترتيب وينتهي مع الانسان هكذا فهي موفقة على السواء للحكمة ٱلَّتِي فيها الملائكة وللذكاء الذي فيهِ الناس . من اجل هذا للملائكة ايضاً الكلمة وهي تقرأُها كما يقرأُها الانسان في الارض ومنها ايضاً تعاليم الملائكة ومنها تعظ ايضاً (عدد ٢٢١) . ان الكلمة هي هي ان ماهيتها الطبيعيَّة ٱلَّتِي هي ماهية الحرف عندنا ليست في السماء بل ماهيتها الروحانيَّة ٱلَّتِي هي الماهيَّة الداخليَّة ويمكن ان ينظر ما هي هذه الماهية في الرسالة الصغيرة عن الفرس الابيض المحكي عنهُ في رؤيا يوحنا اللاهوتي

۞ ٢٦٠ ۞ ومرة ايضاً أُرسلت اليَّ ورقة صغيرة من السماء وقد كتب عليها بعض كلمات بحروف عبرانيَّة وقيل ان كل حرف تضمن سرَّ حكمة وان هذه موجودة في امالة وانحناء الحروف وهكذا ايضاً في الاصوات من هذا اتضح لي ما هو المقصود بكلمات الرب هذه " فَإِني ٱلحقَّ أَقولُ لكُمْ إِلى أَن تزُولَ ٱلسَّماء وٱلأَرضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَو نُقْطَةٌ واحِدَةٌ مِنَ ٱلنَّامُوسِ حتى يكُونَ الكلُّ " (متى ٥: ١٨) معلوم ايضاً في الكنيسة ان الكلمة الهية في كل نقطة منها ولكن غير معروف حتى الآن في ماذا يتألف لاهوتها ولذلك سوف يصير ايضاحهُ . الكتابة في السماء الداخليَّة تتألف من اشكال متنوعة معوجَّة ومستديرة والتعوج والاستدارة هما بحسب شكل السماء فبها تظهر الملائكة سرَّ حكمتها واشياء اخرى كثيرة غيرها لا نستطيع لفظها في الكلمات والاعجب ان الملائكة تعرف الكتابة بدون تمرين او معلّم اذ تغرس فيها كما يغرس الكلام (انظر عدد ٢٣٦) من ثم فهذه الكتابة هي كتابة سموية اما انها مغروسة فذلك لان جميع تمدُّد الافكار والعواطف وبالتالي كل مخابرة ذكاء وحكمة الملائكة تصدر بحسب شكل السماء (عدد ٢٠١) وبالنتيجة تفيض كتابتها الى ذلك الشكل . وقد أُخبرتُ ان اقدم الناس على هذه الارض كانت لهم مثل هذه الكتابة قبل اختراع الحروف وانها ترجمت الى اللغة العبرانيَّة تلك الحروف جميعها في الزمان القديم كانت معوجة وما من حرف منها كان مربع الشكل كالحرف المستعمل اليوم من ثم يحصل ان كل نقطة وذرة وادقّ الاقسام في الكلمة تحتوي على سرّ سموي واشياء الهية

۞ ٢٦١ ۞ ان الكتابة المصنوعة بحروفٍ ذات شكل سموي تستعمل في السماء الداخليَّة حيث السكان يفوقون جميع الآخرين في الحكمة فتوضح العواطف بالحروف ٱلَّتِي منها تفيض الافكار وتتلو في ترتيب بحسب الموضوع المبحوث فيهِ فمن ثم هذه الكتابات التي منح لي ان اراها تتضمن

سرًّا لا يمكن ان يستغرقهُ الفكر وفي السموات السفلى لا توجد مثل هذه الكتابات بل توجد كتاب مشابهة لما هو عندنا في العالم ذات حروف متشابهة مع ذلك لا يفهمها الانسان لانها في اللغة الملائكيَّة واللغة الملائكيَّة من شأنها ان لا شيء فيها يوافق اللغات البشريَّة (عدد ٢٣٧) لانهم يظهرون العواطف بالحركات وبالحروف الصحيحة خواطر الافكار من العواطف وبالكلمات المؤلفة من كليهما يظهرون ماهية الموضوع (انظر ما تقدم عدد ٢٣٦ و٢٤١) وهذه الكتابة ايضاً التي رايتها تحتوي في كلمات قليلة على اكثر ممَّا يستطيع الانسان بيانهُ في صفحات ففي السموات السفلى لديهم الكلمة مكتوبة على هذه الكيفيَّة وفي السموات العليا على اشكال سمويَّة

❖ ٢٦٢ ❖ يجدر بنا ان نذكر ان الكتابات في السموات تفيض طبيعيًّا من افكار الملائكة ذواتها وبسهولة عظيمة حتى كان الفكر يدفع نفسهُ الى الامام كما ان اليد لا تتأخر في اختيار كلمة لان الكلمات الَّتي تلفظها والتي تكتبها تطابق مع خواطر فكرها وكل مطابقة هي طبيعيَّة واختياريَّة وفي السموات كتابات تحصل بدون مساعدة اليد وهي نقط لمطابقة الافكار الَّا ان هذه غير دائمة

❖ ٢٦٣ ❖ وقد رأيتُ كتابات من السماء ايضاً مؤلفة فقط من اعداد موضوعةٍ في ترتيب وتسلسل ولا تختلف في شيء عن الكتابات الحرفيَّة والكلاميَّة وأُعلمتُ ان هذه الكتابة من السماء الداخليَّة وان كتابات الملائكة السمويَّة (كلمت عنها فيما تقدم عدد ٢٦٠ و٢٦١) تقدم في اعداد لملائكة السماء الدنيا اذ ذاك يفيض الفكر منها الى تحت وان هذه الكتابة العدَديَّة على مثل ما تقدَّم ذات اسرار بعضها لا يدركهُ الفكر ولا تصفهُ الكلمات لان جميع الاعداد تتطابق وبموجب المطابقة هي مشيرة كالكلمات على السواء ولكن بينهما هذا الفرق ان الاعداد تشمل الخواطر العموميَّة والكلمات الخواطر الخصوصيَّة ولما كان الخاطر الواحد العام يشمل خصائص لا تحصى فالكتابات المؤلفة من الاعداد تشمل

اسرارًا تزيد على الكتابة المؤلفة من الحروف . من هذه الاشياء اتضح لي ان الاعداد في الكلمة تشير الى اشياء نظير الكلمات ايضًا ومن مطالعة كتاب الاسرار السموية يمكن ان يُرى ما هو المقصود في الاعداد البسيطة نحو ٢ – ٣ – ٤ – ٥ – ٦ – ٧ – ٨ – ٩ – ١٠ – ١٢ وفي الاعداد المركبة نحو ٢٠ – ٣٠ – ٥٠ – ٧٠ – ١٠٠ – ١٤٤ – ١٠٠٠ – ١٠٠٠٠ – ١٢٠٠٠ – وغيرها حيث يصير الكلام عنها . ففي الكتابة في السماء يعيّن العدد دائمًا وعليهِ تتوقف الاعداد ٱلَّتِي تليهِ في سلسلةٍ كما انها تتوقف على موضوعها لان ذلك العدد هو فهرس الموضوع المبحوث فيهِ ومنهُ تعيين الاعداد ٱلَّتِي تتبع الى النقطة المخصوصة

❁ ٢٦٤ ❁ أُولئك الذين لا يعرفون شيئًا عن السماء والذين لا يرغبون ان يكون لهم فيها خاطر الأكثيء جوّيّ خالص فقط تطير فيهِ الملائكة كالعقول الذهنيَّة بدون حاسة السمع والنظر أُولئك لا يستطيعون ان يفتكروا ان الملائكة لها كلام وكتابة لانهم يعتقدون ان نشوء كل شيءٍ هو ماديّ طبيعة فيما ان الاشياء في السماء كائنة حقيقة نظير تلك ٱلَّتِي في العالم وللملائكة هناك كل الاشياء النافعة للحياة والحكمة

حكمة ملائكة السماء

❁ ٢٦٥ ❁ بالكاد يمكن ان تُفهم ما هي حكمة ملائكة السماء لانها تفوق على الحكمة البشريَّة بحيث لا تمكن المقابلة بينهما وتلك ٱلَّتِي تفوق عليها تظهر كانها لا شيء ثم ان بعض الاشياء ٱلَّتِي سوف يصير ايضاحها بها غير معروفة وهذه من قبل ان تُعرَف هي في الفهم كالاظلال التي تستر حقيقة صفة الموضوع المفكَّر فيهِ مع ذلك فهذهِ الحقائق المجهولة يمكن ان تُعرَف وتُفهم اذا ابتهج الفكر في المعرفة . لان الابتهاج فيهِ

نور لانهُ من المحبة . ولأُولئك الذين يحبون هكذا نورٌ كالذي من الحكمة السموية والالهيّة يشرق النور من السماء ومن ثم فهنالك سرور

❋ ٢٦٦ ❋ اما ما هي حكمة الملائكة فيمكن ان تستنتج من هذا انها في نور السماء ونور السماء في ماهيتهِ هو الحق الالهي او الحكمة الالهيّة وهذا النور ينير في الوقت نفسهِ نظرها الداخلي الذي هو من العقل ونظرها الداخلي الذي من العينين ويمكن ان يرى مما تقدم (عدد ١٢٦-١٣٣) ان نور السماء هو الحق الالهي او الحكمة الالهيّة والملائكة ايضاً في الحرارة السموية التي هي في ماهيتها الخير الالهي او المحبة الالهيّة التي منها لها العاطفة والرغبة في النمو في الحكمة .ويمكن ان يرى مما تقدم (عدد ١٣٣-١٤٠) ان حرارة السماء هي الخير الالهي او المحبة الالهيّة اما ان الملائكة هي في الحكمة بحيث تسمى حكَم فيمكن ان يستنتج من هذا ان جميع افكارها وعواطفها تفيض بحسب الشكل السموي وهذا الشكل هو شكل الحكمة الالهيّة وان داخلياتها التي تقبل الحكمة مرتبة حسب ذلك الشكل اما ان افكار وعواطف الملائكة تفيض حسب الشكل السموي وبالنتيجة ذكاءها وحكمتها فيمكن ان يرى فيما تقدم (عدد ٢٠١ - ٢١٢) ويمكن ان يتضح ان للملائكة حكمة فائقة من هذا ان كلامها هو كلام حكمة لانهُ يفيض حالاً ومن تلقاء نفسهِ من الفكر وهذا من العاطفة بحيث ان كلامها هو الفكر من العاطفة في شكل خارجي من ثم فلا شيء يجردها من الانصباب الالهي وما من شيء خارجي يدخل افكارها كما هي الحال مع الانسان وهو يتكلم . اما ان كلام الملائكة هو كلام افكارها وعواطفها فيمكن ان يُرَى فيما تقدم (عدد٢٣٤ - ٢٤٥) ويوجد شيء آخر يعمل على زيادة حكمة الملائكة وهو ان جميع الاشياء التي تراها باعينها وتدركها بحواسها تتفق مع حكمتها اذ ان جميعها مطابقات وهكذا فالاغراض هي اشكال مماثلة للاشياء كالتي من الحكمة اما ان جميع الاشياء التي ترَى في السموات مطابقة مع داخليات الملائكة وانها ممثلة حكمتها فيمكن ان يرَى مما تقدم (عدد ١٧٠-١٨٢)

وزيادة على ذلك فان افكار الملائكة غير مقيدة ومقورة بالخواطر من المسافة والوقت كالافكار الانسانية لان المسافات والاوقات خاصة بالطبيعة والاشياء التي تختص بالطبيعة تخرج العقل من الاشياء الروحانيّة وتذهب بالتمدد من النظر الذهني . اما ان خواطر الملائكة بدون وقت او مسافة وهكذا غير محدودة كالخواطر البشريَّة فيمكن ان يرَى ممَّا تقدم (عدد١٦٢ ــ ١٦٩و١٩١ ــ ١٩٩) وايضاً فان افكار الملائكة لا تنزّل الى الاشياء الارضية والماديَّة ولا يعترضها اهتمام في حاجات الحياة وهكذا فهي غير مجردة لهكذا اشياء عن مسرات الحكمة كما هو الحال مع افكار الناس في العالم لان جميع الاشياء تأتيها مجاناً من الرب فهي تلبس مجاناً وتغذّى مجاناً ولها بيوت مجاناً (عدد ١٨١ ــ ١٩٠) وفوق ذلك فهي تحصل على افراح ومسرات بحسب اقتبالها الحكمة من الرب وقد ذكرت هذه الاشياء ليعرف من اين للملائكة حكمة عظيمة كهذه

❖ ٢٦٧ ❖ ان الملائكة قادرة على اقتبال حكمة عظيمة كهذه لان داخلياتها مفتوحة والحكمة نظير الكمال تزداد نحو الداخليات وهكذا فبحسب ما هي مفتوحة . في كل ملاك درجات حياة ثلاث وهي تطابق مع السموات الثلاث مع كل ملاك (عدد ٢٩ ــ ٤٠) فالملائكة التي فتحت فيها الدرجة الاولى في السماء الاولى او الدنيا والتي فتحت فيها الدرجة الثانية في السماء الثانية او المركزيّة اما التي فتحت فيها الدرجة الثالثة ففي السماء الثالثة او الداخليّة . فحكمة الملائكة في السموات هي بحسب هذه الدرجات . وهكذا فان حكمة ملائكة السماء الداخليّة تفوق كثيراً حكمة ملائكة السماء المركزيَّة وحكمة هذه تفوق كثيراً حكمة ملائكة السماء الدنيا (انظر ما تقدم عدد ٢٠٩ ــ ٢١٠ وما هي الدرجات عدد ٣٨) ويوجد هكذا تمييز لان الاشياء في درجة اعلى هي خصوصيات والاشياء التي في درجة ادنى هي عموميات والعموميات تتضمن الخصوصيات ونسبة الخصوصيات الى العموميات كنسبة الالوف او الربوات الى واحد وهكذا

نسبة حكمة ملائكة سماء عليا الى حكمة ملائكة سماء دنيا مع ذلك فان حكمة ملائكة سماء دنيا تفوق على تلك الكيفيَّة حكمة الانسان لان الانسان هو فيما هو جسماني وفي الاشياء ذات النفس الجسمانيَّة واشياء نفس الانسان الجسمانيَّة هي في الدرجة الدنيا . من هذا تتضح ما هي الحكمة التي لاولئك الذين يفتكرون من الاشياء النفسانيَّة اي الذين يسمون اناساً نفسانيين اي انهم ليسوا في شيء من الحكمة بل في العلم فقط ولكن الامر على خلاف ذلك مع الناس الذين رفعت افكارهم فوق الاشياء النفسانيَّة وخصوصاً اولئك الذين داخلياتهم مفتوحة حتى لنور السماء

٢٦٨ يمكن ان يظهر ما اعظم حكمة الملائكة من هذا . انهُ توجد في السموات مواصلات بين جميع الاشياء فذكاء وحكمة الواحد نتصل مع الآخر اذ كانت السماء مجتمع جميع الخيرات وسبب ذلك ان المحبة السمويَّة من شأنها الرغبة في ان يكون ما هو لها لآخر لذلك ما من احد في السماء يدرك خيرهُ الذاتي في نفسهِ كخير الآن كان في آخر ايضاً والسعادة السمويَّة ايضاً هي من هذا وهذا تحصل عليهِ الملائكة من الرب الذي محبتهُ الالهيَّة من طبيعتهِ . وقد منح لي بالاختبار ان اعرف بوجود مثل هذه المواصلة في السموات . ان بعض البسطاء أُخذوا الى السماء احياناً فما صاروا هناك حصلوا ايضاً على حكمة ملائكيَّة واذ ذاك فهموا اشياء كانوا لم يستطيعوا من قبل ادراكها وتكلموا اشياء لم يستطيعوا لفظها في حالتهم الاولى

٢٦٩ ان ما هي حكمة الملائكة لا يمكن ايضاحها في الكلمات لكن تبيَّن في بعض اشياء عموميَّة ان الملائكة تستطيع ان تعبّر في كلمة واحدة عما لا يستطيع الانسان التعبير عنهُ في الف كلمة وزد على ذلك ففي كلمة ملائكيَّة واحدة توجد اشياء لا تحصى لا يمكن التعبير عنها بكلمات اللغة البشريَّة . لان في كلّ من الاشياء التي تتكلم بها الملائكة توجد اسرار حكمة ذات اتصال دائم لا يمكن ان تدركهُ العلوم الانسانيَّة

مطلقاً . والملائكة في النغم تسدّ حاجتها الى ما لا تعبّر عنهُ تماماً بكلمات كلامهم وتلك النغمة فيها عاطفة اشياء في ترتيبها لانهُ كما تقدَّم القول (عدد ٢٣٦ - ٢٤١) تعبّر عن العواطف بالانغام وعن خواطر الافكار من العواطف بالكلمات لهذا السبب فالاشياء التي تسمع في السماء يقال انها فائقة الوصف والملائكة مثل ذلك تستطيع ان تلفظ في كلمات قليلة كل شيء كتبَ في مجلد كتاب وتضع في كل كلمة اشياء روح حكمة داخليَّة لان كلامها حرف صحيح مع العواطف وكل كلمة هي حرف صحيح مع الخواطر . والكلمات ايضاً تتنوّع في طرق لا حدَّ لها بحسب سلسلة الاشياء التي يشملها الفكر . والملائكة الداخليَّة تستطيع ايضاً ان تعرف جميع حياة شخص متكلّم من الصوت وكلمات قليلة لانها تدرك من هذا الصوت المشكل بالخواطر في الكلمات محبتهُ السائدة التي كأن كل شيء من حياتهِ مكتوب دليها . من هذه الاشياء يتضح ما هي حكمة الملائكة . ان حكمتها بالمقابلة مع الحكمة البشريَّة هي كنسبة ربوة الى واحد او كنسبة قوى جميع الجسد المتحركة التي لا تحصى الى الاعمال الصادرة منها التي تظهر للادراك البشري واحدة او كنسبة الف شيء من غرض معلوم مشاهد في ميكروسكوب (مجهر) كامل الى الشيء الواحد الخفي المنظور بالعين المجرَّدة انني الآن أُوضح الموضوع بايراد مثلٍ . ان ملاكاً بيَّن من حكمتهِ التجديد واورد عليها من الاسرار ما يبلغ المئات عدّاً وملأ كل سرٍ منها بخواطر فيها اسرارٌ داخليَّة وهذا البيان اشتمل على جميع الموضوع من الاول الى الآخر لانهُ بيَّن كيف يولد الانسان الروحاني ولادة جديدة كيف حمل في الرحم فولد فنمى وصار كاملاً بالتدريج قال ذلك الملاك انهُ يستطيع ان يزيد عدد الاسرار حتى تبلغ الالوف وان التي ذكرها هي فقط عن تجديد الانسان الخارجي بينما يوجد ما لا يحصى من الاسرار عن تجديد الانسان الداخلي من هذا الشيء وما شابههُ من الاشياء التي سمعت من الملائكة تمكنت

من ان اري مقدار عظمة حكمة الملائكة . وبالمقابلة ما اعظم جهل الانسان الذي بالكاد يعرف ما هو التجديد ولا يعرف درجة ما من درجات النظام فيما هو يتجدَّد

٢٧٠ سوف نذكر الآن شيئاً عن حكمة ملائكة السماء الثالثة او الداخليَّة ومقدار ما تفوق على حكمة ملائكة السماء الاولى او الدنيا . ان حكمة ملائكة السماء الثالثة او الداخليَّة غير مدركة حتى عند اولئك الذين في السماء الدنيا وسبب ذلك ان داخليات ملائكة السماء الثالثة مفتوحة للدرجة الثالثة ولكن داخليات ملائكة السماء الاولى مفتوحة فقط للدرجة الاولى وكل حكمة تزداد نحو الداخليات وتكمل بحسب فتحها (انظر عدد ٢٠٨ و ٢٦٧) . لان داخليات ملائكة السماء الثالثة او الداخليَّة مفتوحة للدرجة الثالثة لذلك فالحقائق الالهية مكتوبة عليها لان داخليات الدرجة الثالثة هي في تشكل السماء اكثر من داخليات درجات الاولى والثانية . وشكل السماء من الحق الالهي وهكذا فبحسب الحكمة الالهية. لهذا السبب يظهر الحق الالهي كأنهُ مكتوب على تلك الملائكة او كأنهُ مغروس وغريزي فهي لذلك حالما تسمع الحقائق الالهيَّة الاصليَّة تعترف بها وتدركها حالاً ومن بعد ذلك تراها كأنها في ذواتها لان ملائكة تلك السماء هي كذلك فهي لا تحاج في الحق الالهي وتجادل بالاقل في اي حق هل هو كذلك ام لا ولا هي تعرف ما هو الاعتقاد او الايمان لانها تقول ما هو الايمان ? ما دمت ادرك واري ان ذلك كذلك وهي توضح هذا بالمقابلات . مثلاً ان ذلك يكون مثل ان واحدًا مع رفيق يري بيتاً واشياء متنوعة فيهِ ومن حولهِ فيقول لرفيقهِ يجب ان تصدق ان هذه الاشياء كائنة وانها مثل ما ينظرهُ او كواحد يري حديقة فيها اشجار واثمار فيقول لرفيقهِ انهُ يجب عليهِ ان يصدق بوجود حديقة ووجود اشجار واثمار فيما انهُ يراها بعينيهِ في جلاء ووضوح من اجل هذا فتلك الملائكة لا تذكر الايمان وليس لها خاطر فيهِ ولا هي تحاجّ في الحقائق

الالهيَّة وبالاقل تجادل في اي حق اذا كان كذلك ام لا الَّا ان ملائكة السماء الاولى او الدنيا ليست لها الحقائق الالهيَّة مكتوبة على داخلياتها لان درجة الحياة الاولى مفتوحة لها فقط فهي لذلك تحاجّ في الحقائق والذين يحاجون بالكاد يرون شيئًا دون حقيقة الموضوع الذي يحاجون فيهِ او يتعدون الموضوع الَّا ليثبتوهُ باشياء معلومة ومتى اثبتوهُ يقولون هذا يجب ان يكون موضوع ايمان وانهُ يجب تصديقهُ . عن هذه الاشياء تكلمت مع الملائكة التي قالت لي ان الفرق بين حكمة ملائكة السماء الثالثة وحكمة ملائكة السماء الاولى هوكالفرق بين ما هو واضح وخفي وقابلتْ ايضاً حكمة ملائكة السماء التالتة بقصر فاخر الاتقان قد ملئَ من الاشياء النافعة من حولهِ جنَّات على كل جانب وحول هذه اشياء فاخرة من اجناس كثيرة وتلك الملائكة لانها في حقائق الحكمة تستطيع الدخول الى القصر وترى جميع الاشياء وايضاً تستطيع ان تمشي في الجنَّات الى كل جهة ولها ان تسرّ في كل شيء لكن الامر على خلاف مع التي تحاجّ في الحقائق وخصوصاً التي تجادل فيها فهي لانها لا ترى الحقائق من نور الحق بل تأخذها إمَّا من الآخرين او من نفس حرف الكلمة اَلَّتِي لا تفهمها داخليًّا وتقول انهُ يوجب تصديقها او ان الايمان يوجد عندها بدون أن ترغب ان يدخل عند ذلك النظر الداخلي . وعن هذه قالت الملائكة انها لا تستطيع المجيء الى عتبة قصر الحكمة الاولى وبالاقل لا تستطيع الدخول اليهِ والتجوُّل في الجنات لانها تقف عند الدرجة الاولى . اما التي في الحقائق نفسها فعلى خلاف ذلك هذه لا يؤخرها شيء عن ان تُحمَل الى الامام جارية مجرى نجاح بدون حدّ لان الحقائق المنظورة تقودها حيثما ذهبت والى حقول واسعة اذ ان كل حق هو ذو امتداد لا نهاية لهُ وفي انضمام مع جمهور من الحقائق الاخرى . ثم قالت ايضاً ان حكمة ملائكة السماء الداخليَّة تتألف على الخصوص من هذا انها ترى الاشياء الالهيَّة والسموِيَّة في كل غرض واشياء عجيبة في سلسلة اغراض عديدة لان جميع الاشياء التي تراها باعينها

هي مطابقة كما هو الحال عند ما تشاهد قصورًا وحدائق فنظرها لا يقف عند هكذا اشياء كالتي امام أعينها ولكنها ترى الاشياء الداخليَّة التي هي منها وهكذا فالتي تطابقها . وهذا في جميع التنوُّع بحسب هيئة الاغراض وهكذا ترى اشياء لا تحصى هي في الوقت نفسهِ في ترتيب واتصال التي اذ ذاك تسرُّ عقولها بهذا المقدار حتى تظهر كأنها أُخرجت من ذواتها اما ان جميع الاشياء التي تظهر في السموات مطابقة مع الاشياء الالهيَّة التي هي مع الملائكة من الرب فيمكن ان يظهر ممَّا تقدم (عدد ١٧٠ —١٧٦)

۞ ٢٧١ ۞ اما ان ذلك كذلك مع ملائكة السماء الثالثة فلانها في المحبة للرب وتلك المحبة تفتح داخليات العقل للدرجة الثالثة وهي قابلة جميع الاشياء ذات الحكمة ويجب ان يعرف ايضًا ان ملائكة السماء الداخليَّة لا تزال مكملة في الحكمة على الدوام وذلك ايضًا على كيفيَّة مختلفة عن تلك التي في ملائكة السماء الدنيا . ان ملائكة السماء العليا لا تضع الحقائق الالهيَّة في ذاكرتها فتخزنها كمعرفة ثم تخرجها وتكمل معرفتها بها ولكنها حالما تسمعها تدركها وتصيرها في الحياة لهذا السبب فالحقائق الالهيَّة تبقى معها كأنها مكتوبة عليها لان ما صار في الحياة يقيم فيها . لكن الحال مختلف مع ملائكة السماء الدنيا فهي اولاً تضع الحقائق الالهيَّة في ذاكرتها وتخزنها كمعرفة ثم تعود فتخرجها وتكمل فهمها بها . وبدون ان تدرك فيما اذا كانت حقائق فهي تشاؤُها وتصيرها حيَّة من ثم فهي تعتبر في الخفاء . وحريٌّ بالذكر ان ملائكة السماء الدنيا مكملة في الحكمة بالسمع وليس بالنظر فما تسمعهُ من الوعظ لا يدخل الى ذاكرتها بل يدخل حالاً الى ادراكها ومشيئتها ويصير من حياتها اما ما تراهُ بعينيها فيدخل ذاكرتها وتحاجُّ فيهِ وتتكلم عنهُ . من هذا يتضح ان طريقة السمع عندها هي طريقة الحكمة وهذا ايضًا من المطابقة لان الاذن تطابق مع الطاعة والطاعة هي من الحياة . الآن ان العين تطابق مع الذكاء والذكاء من التعليم وحالة هذه الملائكة مبينة في اقسام مختلفة من الكلمة كما في ارميا "أَجعلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وأَكتُبُها

عَلَى قلوبهم وأكونُ لهمْ إلهًا وَهُم يكونونَ لِي شعبًا . وَلاَ يُعلِمونَ بعدُ كلُّ واحدٍ صاحبهُ وكلُّ واحدٍ أخاهُ قائلينَ اعرِفوا الربَّ لأنهم كلّهم سَيَعرِفونني مِنْ صغيرهم إلَى كبيرهم " (ارميا ٣١ : ٣٣ و٣٤) وفي متى "بَل لِيكنْ كلامكُمْ نَعمْ نَعمْ لاَ لاَ وماَ زادَ عَلَى ذَلِكَ فهوَ مِنَ الشِّريرِ" (متى ٥ : ٣٧) اما ان ما زاد على ذلك فهو من الشرير فلانهُ ليس من الرب لان الحقائق في ملائكة السماء الثالثة هي من الرب لانهم في محبة له تعالى فالمحبة للرب في تلك السماء مؤلفة من مشيئة وعمل الحق الالهي لان الحق الالهي هو الرب في السماء

❖ ٢٧٢ ❖ وسبب اضافي هو في السماء ايضًا السبب الرئيسي لتمكن الملائكة من اقتبال حكمة عظيمة كهذه هو انها بدون محبة ذات لانهُ بمقدار ما الواحد بدون محبة ذات كذلك يقدر ان ينمو حكمة في الاشياء الالهية وتلك المحبة هي التي تغلق الداخليات دون الرب والسماء وتفتح الخارجيات وتحولها الى الذات . لهذا السبب فجميع اولئك الذين تسود معهم تلك المحبة هم في ظلام كثيف من حيث الاشياء السموية مهما كانوا في نور من حيث الاشياء العالمية الآن الملائكة من الجهة الاخرى لانها بدون محبة ذات فهي في نور الحكمة لان المحبات السموية التي هي فيها التي هي محبة الرب ومحبة القريب تفتح الداخليات لان هذه المحبات هي من الرب والرب نفسهُ فيها . اما ان هذه المحبات تؤلف السماء عمومًا وتشكل السماء مع كل واحد على الخصوص فيمكن ان يرى ممَّا تقدم (عدد ١٣ــ١٩) لان المحبات السموية تفتح الداخليات للرب فجميع الملائكة ايضًا تحول وجوهها الى الرب (عدد ١٤٢) اذ ان المحبة في العالم الروحاني هي الَّتِي تحوّل داخليّات كل واحد الى ذاتها وحيثما حولت الداخليات فهي تحول الوجه اذ ان الوجه هناك متحد مع الداخليّات وهو شكلها الخارجي. لان المحبة تحوّل الداخليات والوجه الى ذاتها فهي ايضًا تضم ذاتها اليها

اذ ان المحبة هي الانضمام الروحاني وهي ايضاً تصل ما هو لها معها فمن ذلك التحوّل والانضمام والمواصلة الصادرة من ذلك تحصل الملائكة على حكمتها . اما ان كل انضمام في العالم الروحاني هو بحسب التحوّل فيمكن ان يرى مما تقدَّم (عدد ٢٥٥)

❖ ٢٧٣ ❖ ان الملائكة تكمَّل على الدوام في الحكمة ومع ذلك فهي لا تقدر ان تكمَّل الى الابد حتى تكون نسبة بين حكمتها وحكمة الرب الالهية لان حكمة الرب الالهيَّة لا نهاية لها وحكمة الملائكة ذات نهاية ولا نسبة بين ما لا نهاية لهُ وما لهُ نهاية

❖ ٢٧٤ ❖ لان الحكمة تكمّل الملائكة وتؤلف حياتها ولان السماء مع اشيائها الجيدة تفيض الى الداخل مع كل واحد بحسب حكمتهِ لذلك الجميع هناك يرغبون فيها ويفتشون عليها كما يرغب الانسان الجائع في الطعام . المعرفة والذكاء والحكمة هي اغذية روحانيَّة كما ان الطعام مغذٍ طبيعي فالواحد ايضاً يطابق مع الآخر

❖ ٢٧٥ ❖ ان الملائكة في سماء واحدة وكذلك في هيئةٍ سماويَّة واحدة ليست في حكمة متشابهة بل في حكمة غير متشابهة فالتي في المركز هي في الحكمة العظمى والذين من حولها في حكمة اقلّ حتى الى الحدود . ان تناقص الحكمة بحسب البعد من المركز نظير تناقص النور المنعطف الى الظل (انظر عدد ٤٣ و ١٢٨) ونورها ايضاً هو في نفس درجة حكمتها منذ كان نور السماء الحكمة الالهيَّة وكل واحد في نور بحسب اقتبال تلك الحكمة اما من جهة نور السماء وتنوُّع اقتبالهِ فراجع ما تقدَّم (عدد ١٢٦ – ١٣٢)

حالة طهارة الملائكة في السماء

٢٧٦ قليلون هم في العالم الذين يعرفون ما هي الطهارة وما هي صفتها ولا يعرفها مطلقاً الذين في الشرّ . نعم انها واضحة للنظر وهذا من الوجه والكلام والملامح خصوصاً في الاطفال مع ذلك لا يعرف ما هي وعلى الاقلّ انها تلك ٱلَّتِي فيها تخزن السماء ذاتها مع الانسان اذًا لكي تكون معروفة اتقدم في ترتيب واتكلم اولاً عن طهارة الطفوليَّة ثم عن طهارة الحكمة واخيرًا عن حالة السماء من جهة الطهارة

٢٧٧ ان طهارة الطفوليَّة او طهارة الاطفال ليست طهارة حقيقيَّة لانها في الشكل الخارجي فقط وليست في الداخلي مع هذا فمن ذلك يمكن ان تُعْرَف ما هي الطهارة اذ انها تشرق من وجوههم ومن بعض ملامحهم ومن كلامهم الاول وتؤثر علينا وهذا اذ ليس لهم فكر داخلي لانهم لا يعرفون بعدُ ما هو الخير والشرّ وما هو الحق والباطل ٱلَّتِي منها يشتق الفكر . من ثمَّ فلا رشد لهم من ذواتهم ولا غاية ولا تأمل وبالتالي فليس لهم غرض شرّ وليس لهم شيء خاص حاصل من محبة الذات والعالم وهم لا ينسبون شيئاً الى ذواتهم وهم يعتبرون كل شيء لهم انهُ حاصل من والديهم . يقتنعون بالاشياء القليلة الصغيرة التي تهدى اليهم فيبتهجون بها وليس لهم اهتمام في الطعام واللباس ولا همّ لهم في المستقبل وهم لا ينظرون الى العالم فيرغبون في اشياء كثيرة . يحبون والديهم ومربيتهم ورفاقهم الاطفال الذين يلعبون معهم بطهارة يتركون ذواتهم فيقادون ويصغون ويطيعون ولانهم في هذه الحالة يقبلون جميع الاشياء في الحياة من ثمَّ يحصلون على اخلاق لطيفة وهم لا يعرفون من اين حصلوا عليها وكذلك يحصلون على الكلام وابتداء الذاكرة والفكر ٱلَّتِي لقبولها وغرسها تقوم حالة طهارتهم مقام الواسطة لكن هذه الطهارة كما قيل فيما تقدم خارجيَّة لانها طهارة الجسد فقط وليست طهارة العقل لان عقلهم لم يشكَّل بعد

اذ ان العقل هو الفهم والمشيئة والفكر والعاطفة منهما . قد قيل لي من السماء ان الاطفال هم على الخصوص تحت عناية الربّ وان انصبابهم هو من السماء الداخليّة حيث توجد حالة طهارة وان الانصباب يمرُّ في داخلياتهم وعند مروره فيها يؤثر عليها بالطهارة فقط وانهُ لهذا تبدو الطهارة في الوجه وفي بعض الملامح وهكذا تصير ظاهرة وان هذه هي الطهارة التي بها يتأثر الوالدون داخليًا وهي التي تؤلف المحبة الوالديّة

❊ ٢٧٨ ❊ ان طهارة الحكمة هي طهارة حقيقيّة لانها داخليّة لانها من العقل ذاته وهكذا فمن المشيئة ذاتها وهكذا فمن الفهم ومتى وجدت في هذه طهارة توجد ايضاً حكمة لان الحكمة هي من المشيئة والفهم لهذا يقال في السماء ان الطهارة تسكن مع الحكمة وان للملاك من الحكمة بمقدار ما لهُ من الطهارة والملائكة تثبت ان ذلك كذلك بهذا ان أُولئك الذين هم في حالة طهارة لا ينسبون الى ذواتهم شيئًا من الخير بل يعتبرون كل الاشياء انها مقبولة وينسبونها الى الربّ وانهم يحبون ان يتولى تعالى قيادتهم لا ان يقودوا هم ذواتهم ويبتهجون بكل ما هو حق لانهم يعرفون ويدركون ان حب الخير ومشيئتهُ وعملهُ هو ان يحبوا الرب وحبهم الحق يفيد حبهم لقريبهم وانهم يحبون في قناعة بما هو خاصٌ بهم قليلاً كان او كثيرًا لانهم يعرفون انهم يقبلون قدر ما هو مفيدٌ لهم . فالقليل للذين يفيدهم القليل والكثير للذين يفيدهم الكثير وانهم هم لا يعرفون المفيد لهم بل الرب فقط يعرف ذلك الذي جميع الاشياء التي يهيئها الابدية ولا هم يهتمون بالمستقبل والملائكة تسمّي الاهتمام بالمستقبل الاهتمام بالغد وتقول ان ذلك هو حزن بسبب خسارة او عدم قبول اشياء كالتي ليست ضروريّة لاستعمالات الحياة. وفي معاملتهم مع اصحابهم فأُولئك الذين في الطهارة لا يعملون من غاية شريرة بل ممَّا هو خير وعدل وصادق وتسمّي العمل من قصد شرير تحيُّلاً وهي تنفر منهُ نفارها من سمّ الحيّة لانهُ مضادٌ بتمامهِ للطهارة . ولانهم لا يحبون شيئًا اكثر من

ان يتولى الرب قيادتهم وينسبون اليهِ تعالى جميع الاشياء التي قبلوها فقد صار نقلهم مما هو من ذواتهم وبمقدار ما نقلوا مما هو من ذواتهم بمقدار ذلك يفيض الرب الى داخلهم. من هذا يحصل انهم مهما سمعوا من الاشياء من الرب سواء بواسطة الكلمة او بواسطة الوعظ فهم لا يضعونهُ في الذاكرة بل يطيعون حالاً اي يشاؤونهُ ويفعلونهُ فالمشيئة نفسها هي ذاكرتهم هولاء على الاكثر يظهرون بسطاء في شكل خارجي ولكنهم حكماء ألبّاء داخليًّا وهم الذين يعنيهم الرب في قولهِ " فكونوا حكماء كالحيَّاتِ وبُسطاء كالحمام " (متى ١٠ :١٦) مثل هذه الطهارة التي تسمى طهارة الحكمة لان الطهارة لا تنسب شيئًا من الخير لذاتها بل تجعل كل الخير للرب ولانها هكذا تحب ان يتولى قيادتها الرب ومن هذا جميع قبول الخير والحق الذي منهُ الحكمة لذلك خُلق الانسان حتى متى كان ولدًا صغيرًا يكون في الطهارة ولكن فقط خارجيًّا ومتى كبر يصير في طهارة داخلية قصد انهُ بالاولى يصير الى الثانية ومن الثانية ايضًا الى الاولى كذلك الانسان عند ما يكبر ينقص في الجسد ويصير ثانية كالولد ولكن كولد حكيم وهكذا يصير ملاكًا لان الملاك هو ولد حكيم في معنى سامٍ من ثم ففي الكلمة الولد الصغير يشير الى من هو طاهر والانسان الكبير الى رجل حكيم فيهِ طهارة

❖ ٢٧٩ ❖ والامر متشابه مع كل واحد جارٍ تجديدهُ اذ ان التجديد هو ولادة الانسان الروحاني ثانية فالانسان يدخل اولاً الى طهارة الطفولية التي فيها يعلم انهُ لا يعرف شيئًا من الحق ولا يستطيع من ذاتهِ ان يفعل شيئًا من الخير بل من الرب فقط وهو فقط يرغب ويطلب الحق لانهُ خير وكذلك الخير لانهُ خير وهو يعطي الخير والحق من الرب كلما تقدم في العمر فيقاد اولاً الى معرفتها وبعد ذلك من المعرفة الى الذكاء واخيرًا من الذكاء الى الحكمة والطهارة مرافقة على الدوام ألَّتي هي كما تقدم القول الشعور بانهُ لا يعرف شيئًا من الحق ولا يستطيع عمل شيء من الخير من تلقاء ذاتهِ بل من الرب وبدون هذا الايمان وادراكهِ ما من

احد يستطيع قبول شيء من السماء . في هذا تقوم طهارة الحكمة مبدئيًا

۲۸۰ بما ان الطهارة يجب ان يتولاها الرب وليس الذات لذلك جميع من في السماء هم في طهارة لان جميع الذين هناك يحبون ان يتولى الرب قيادتهم وهم يعلمون ان توليهم ذواتهم هو ان تتولاهم مشيئتهم الخاصة ومشيئتهم الخاصة هي محبة الذات ومن احب ذاتهُ لا يسلّم نفسهُ ليقودهُ آخر من ثم يحصل انهُ بمقدار ما الملاك في طهارة كذلك هو في السماء اي انهُ بمقدار ذلك في الخير الالهي والحق الالهي لان الوجود في هذين هو الوجود في السماء فالسموات اذ ذاك تمتاز بحسب الطهارة فالذين في السماء الدنيا او الاولى هم في طهارة لدرجة الاولى او الدنيا والذين في المركز او السماء الثانية هم في طهارة الدرجة الثانية او المركزيَّة الَّا ان الذين في السماء الداخلية او الثالثة هم في طهارة الدرجة الداخليَّة او الثالثة فملائكة هذه السماء هي الطهارات الحقيقيَّة في السماء لانها تحب فوق كل شيء ان يتولى الرب قيادها كما يقود الاب الاولاد الصغار لهذا السبب فالحق الالهي ايضاً الذي نسمعهُ اما رأساً من الرب او بالواسطة عن يد الكلمة والوعظ هي تقبلهُ رأساً في المشيئة وتعملهُ وهكذا تصيرهُ الى حياة من ثم فلها حكمة اعظم كثيرًا من ملائكة السماء الدنيا (انظر عدد ٢٧٠ و ٢٧١) لان تلك الملائكة من هذه الكيفيَّة فهي اقرب الى الرب الذي منهُ تعالى تقبل الطهارة وهي ايضاً مفروزة عما هو من ذواتها بحيث انها تعيش في الرب . وتظهر بسيطة في الشكل الخارجي وتظهر امام اعين ملائكة السماء الدنيا كالاولاد وهكذا كصغار وايضاً كانها غير حكيمة جدًّا مع انها اكثر ملائكة السماء حكمة لانها تعرف ان ليس لها شيء من الحكمة من ذواتها وان الاعتراف بذلك هو عين الحكمة وايضاً ان ما تعرفهُ هو لا شيء بالنسبة الى ما تجهلهُ . ونقول ان معرفة واعتراف وادراك هذا هو الدرجة الاولى الى الحكمة . تلك الملائكة ايضاً هي بدون ثياب اذ ان العُرية تطابق مع الطهارة

﴿ ٢٨١ ﴾ قد تكلمت مرارًا مع الملائكة عن الطهارة وأُخبرت انها كنه كل الخير ولذلك ان الخير هو خير فقط بالنسبة الى ما يوجد فيهِ من الطهارة وبالنتيجة ان الحكمة هي حكمة فقط بمقدارما تشترك في الطهارة وان الامر كذلك في المحبة والاحسان والايمان وانهُ لهذا السبب ما من احد يستطيع ان يدخل السماء بدون طهارة وان هذا هوما يقصدهُ الرب اذ يقول " دَعوا ٱلأَوْلادَ يأْتونَ إليَّ ولا تمنعوهمْ لأَنَّ لمثلِ هؤُلاء ملكوتَ ٱللهِ . ألحقَّ أقولُ لكمْ مَنْ لا يقبلُ ملكوتَ ٱللهِ مثلَ وَلدٍ فلنْ يدْخُلَهُ " (مرقس ١٠ : ١٤و١٥ولوقا ١٨ : ١٦ و١٧) . ان المراد بالاولاد في هذا العدد وايضاً في اقسام اخرى من الكلمة اولئك الذين في الطهارة وان الرب قد وصف ايضاً حالة الطهارة بالمطابقات الخالصة في قولهِ " لا يقدِرُ أَحَد أَنْ يخدم سيدَين لانهُ إمَّا ان يبغضَ الواحد ويحبَّ الآخرَ أَو يلازِم الواحد ويحتقرَ الآخرَ لذلكَ أقول لكُمْ لا تهتمُّوا لحياتكم بمَا تاكلونَ وبمَا تشربونَ ولاَ لأَجسادِكم بمَا تلبسُونَ . أليسَت الحياةُ أفضلَ منَ الطعَامِ والجسدُ أفضلَ منَ اللبَاسِ . أنظروا إلَى طيورِ السماء إنهَا لا تزرَعُ ولا تحصدُ ولا تجمعُ الى مخازِنَ . وأبوكم السماوي يقوتُهَا . ألستم أنتم بالحرِيِّ أفضَلَ منهَا ومَنْ منكم إذا اهتمَّ يقدِرُ أَنْ يَزيدَ على قامتهِ ذِرَاعًا واحدَةً . ولمَا ذَا تهتمونَ باللبَاسِ . تأَمَّلوا زنابقَ الحقلِ كيفَ تنمو لا تتعبُ ولا تغزلُ . ولكنْ أقولُ لكم إنهُ ولا سليمانُ فِي كلِّ مجدِهِ كانَ يلبَسُ كواحدَةٍ منهَا . فإنْ كانَ عُشبُ الحقلِ الذي يُوجَدُ اليَوْمَ ويُطرَحُ غدًا في التنُّورِ يلبسُهُ اللهُ هكذا أفليسَ بالحرِيِّ جدًّا يُلبسُكم انتمْ يا قليلي الإيمَانِ فلا تهتموا قائلينَ مَاذا نأكلُ أو مَاذا نشرَبُ او مَاذا نلبَسُ فإنَّ هذه كلهَا تطلُبُهَا الأُمَمُ لأَنَّ أبَاكم السماويَّ يَعلمُ أنكم تحتاجونَ إلَى

هذه كلها. لكن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبرّه وهذه كلها تزاد لكم فلا تهتموا للغد. لأن الغد يهتم بما لنفسه. يكفي اليوم شرّه" (متى ٦ : ٢٥ الى ٣٤). الخير هو خير حقيقة ما دامت الطهارة في داخله لان جميع الخير من الرب ولان الطهارة هي المشيئة ان يتولى الرب القيادة. وقد أُنبئت زيادة على ذلك ان الحق لا يمكن ان يضم الى الخير ولا الخير الى الحق الا بواسطة الطهارة من ثم فالملاك ليس ملاكاً سمويًا ما لم تكن فيه الطهارة لان السماء ليست في احد حتى يضم الحق الى الخير فيه ولذلك فانضمام الحق والخير يسمى الزواج السموي والزواج السموي هو السماء. وأُخبرتُ ايضاً ان المحبة الزيجيَّة الحقيقيَّة تتناول كيانها من الطهارة لانها من انضمام الخير والحق الانضمام الذي فيه كلٌّ من عقلي الزوج والزوجة. وان هذا الانضمام عند ما ينحط الى دائرة ادنى يتخذ شكل المحبة الزيجية لان الزوج والزوجة يحبان احدهما الآخر حبًا متبادلاً ومن ثم يوجد هزل نظير هزل الطفوليَّة والطهارة في المحبة الزيجيَّة

٢٨٢ لما كانت الطهارة كنه جميع الخير مع ملائكة السماء يتضح ان الخير الالهي الصادر من الرب هو الطهارة ذاتها لان ذلك الخير هو الذي يفيض الى داخل الملائكة ويؤثر على مبادئها الداخليَّة وينظمها ويجعلها اهلاً لتقبل خير السماء جميعهُ والحال متشابه مع الاولاد الذين داخليانهم ليست فقط مشكَّلة بفيض الطهارة الى داخلهم من الرب ولكنها ايضاً مؤهلة وراغبة على الدوام لتقبل خير المحبة السمويَّة لان خير الطهارة يعمل من مبدإٍ داخلي لانهُ كما تقدم القول هو كون كل الخير من ثم يتضح ان كل طهارة هي من الرب ولهذا فان الرب في الكلمة يسمى حملاً لان الحمل يشير الى الطهارة لان الطهارة هي المبدإ الداخلي في كل خير سماوي فهي تؤثر على العقل بهذا المقدار حتى ان من يشعر بها كما عند ما يدنو ملاك من السماء الداخليَّة يظهر كأنهُ أُخرج من ذاته وكانهُ استولى عليه سرور عظيم يظهر كلا شيء بالنسبة اليه كل سرور في العالم اقول هذا عن اختبار

❖ ٢٨٣ ❖ ان جميع الذين في خير الطهارة يتاثرون بالطهارة بالنسبة الى وجودهم في ذلك الخير الاَّ ان الذين ليسوا في خير الطهارة فلا يتأثرون بها ولذلك فجميع الذين في جهنم هم مضادون للطهارة حتى انهم لا يعرفون ما هي الطهارة وهم مضادون بهذا المقدار حتى بمقدار طهارة الواحد منهم بمقدار ذلك يلتهبون رغبة في الحاق الضرر بهِ ولهذا لا يحتملون مشاهدة الاولاد فانهم حالما يرونهم تلتهب فيهم الرغبة القاسية لضررهم من هذا اتضح ان ذاتيَّة الانسان وبالتالي محبة الذات مضادة للطهارة لان جميع الذين في جهنم هم في الذاتيَّة ومن ثم في محبة الذات

حالة السلام في السماء

❖ ٢٨٤ ❖ ان الذين لم يختبروا سلام السماء لا يمكن ان يحصلوا على ادراك ماهية السلام الذي تتنعم فيهِ الملائكة لان الانسان ما دام في الجسد لا يقدر ان يقبل سلام السماء ومن ثم فلا يستطيع الحصول على إدراكهِ لان ادراك الانسان هو في (عقلهِ) الطبيعي وعلى الانسان لكي يدرك سلام السماء ان يكون قادرًا في الفكر ان يرتفع ويسحب من الجسد ويبقى في الروح ومن ثم ان يكون مع الملائكة . منذ أدركتُ سلام السماء صرتُ قادرًا على وصفهِ ولكن ليس بكلمات كما هو في ذاتهِ لان كلمات الانسان غير كافية لوصفهِ ولكن فقط كما هو بالمقابلة مع بقيَّة العقل الَّتي يتمتع بها اولئك المقتنعون بالرب

❖ ٢٨٥ ❖ ان نواب السماء الداخليَّة تقسم الى اثنين الطهارة والسلام وتسمَّى الداخليَّة لانها تصدر رأسًا من الرب فالطهارة هي تلك الَّتي منها يحصل كل خير من السماء والسلام هو ذاك الذي منهُ يحصل كل سرور الخير . ان لكلّ خير سرور وكل واحد من الخير والسرور هو من المحبة من ثم يتبع ان ذينك النائبين السمويين الداخليين وهما

الطهارة والسلام يصدران من محبة الرب الالهيَّة ويؤثران على الملائكة بالاكثر . يمكن ان يظهر ان الطهارة هي مبدأ الخير الداخلي من الفصل السابق الباحث في حالة طهارة ملائكة السماء . اما الآن فسوف يبيّن ان السلام هو مبدأ السرور الداخلي الحاصل من خير الطهارة

❖ ٢٨٦ ❖ نتكلم اولاً عن اصل السلام ان السلام الالهي في الرب وينتج من اتحاد اللاهوت نفسهِ والناسوت الالهي فيهِ تعالى. السلام الالهي في السماء هو من الرب وينتج من انضمامهِ تعالى مع ملائكة السماء وعلى الخصوص من انضمام الخير والحق في كل ملاك هذه هي اصول السلام ومن ثم يتضح ان السلام في السموات هو اللاهوت الذي يؤثر داخلياً كل خير هناك بالبركة وانهُ بموجب ما تقدم مصدر كل سرور سماوي وانهُ في ماهيتهِ فرح محبة الرب الالهيَّة الالهي ناتجاً من انضمامهِ تعالى مع السماء ومع كل ملاكٍ . فهذا الفرح الذي يدركهُ الرب في الملائكة وتدركهُ الملائكة من الرب هو السلام ومن هذا تحصل الملائكة على كل بركةٍ وسرور وسعادة وهذه جميعها هي الّتي تؤلف ما يسمّى الفرح السماوي

❖ ٢٨٧ ❖ لما كانت اصول السلام من هذا المصدر يسمّى الرب اذ ذاك رئيس السلام ويقول ان السلام منهُ تعالى وان فيهِ تعالى سلام. الملائكة تسمّى رُسُل سلام والسماء تسمّى مسكن السلام كما في الاعداد الآتية " لِأَنَّهُ يُولَدُ لَنا وَلَدٌ وَنُعْطى ابنًا وتكونُ الرِّئاسةُ على كتفهِ وَيُدْعى اسمهُ عجيبًا مُشيرًا إِلهًا قديرًا أَبًا أَبَدِيًّا رئيسَ السَّلاَمِ لِنموّ رئاستهِ وَللسلامِ لاَ نِهاية " (اشعيا ٩ : ٦ و ٠٧) قال يسوع " سَلامًا أَتركُ لكُم سَلاَمي أُعطيكُمْ لَيسَ كما يعطي العالم أُعطيكُمْ أنا " (يوحنا ١٤ : ٢٧) قد كلّمتكُم بهذا ليكونَ لكم فيَّ سَلاَمٌ " (يوحنا ١٦ : ٣٣) " يَرفعُ الرَّبُّ وجههُ عليكَ ويمنحك سلامًا "(العدد ٦ : ٢٦) " رُسُلِ السلامِ يبكون بمرارةٍ خَلَتِ السكك " (اشعيا ٣٣ : ٧ و ٨)

"ويكونُ صَنعُ ٱلعَدلِ سلاماً . . . ويسكنُ شَعبي في مسكنِ السلام " (اشعيا ٣٢ : ١٧ و ١٨ اما ان السلام الالهي والسموي هما السلام المقصود في الكلمة فيتضح ايضاً من اعداد أُخرى حيث " يُذكر ما أَجملَ على الجبالِ قَدَمَي المبشرِ المخبرِ بالسلامِ " (اشعيا ٥٢ – ٧) " اماَّ إحساني فلاَ يزولُ عنكِ وعهدُ سلامي لا يتزعزعُ " (اشعيا ٥٤ : ١٠) " طريقُ السلامِ لم يعرفوهُ وَليسَ في مسالكهِمْ عدلٌ " (اشعيا ٥٩ : ٨) " لِأَني نزعتُ سلامي من هذا الشعبِ يقولُ الرَّبُّ " (ارميا ١٦ : ٥) " وبادتْ مراعي السلامِ منْ أَجْلِ حموِّ غضبِ الرَّبِّ " (ارميا ٢٥ : ٣٧) " لِأَني عَرَفْتُ الأَفكارَ ٱلَّتي أَنا مفتكرٌ بها عنكمْ يقولُ الرَّبُّ أَفكارَ سلامٍ لا شرٍّ " (ارميا ٢٩ : ١١) " وَفي هذا المكانِ أُعطي السلامَ يقولُ رَبُّ الجنودِ " (حجّي ٢ : ٩) " بَلْ زَرْعُ السلامِ الكَرْمُ يعطي ثمرَهُ " (زكريَّا ٨ : ١٢) " لاَحظ الكاملَ وانظرِ المستقيمَ فإنَّ العقبَ لِإنسانِ السلامةِ " (مزامير ٣٧ : ٣٧) وفي محلات أُخرى اذ كان السلام يشير الى الرب والسماء وايضاً الى الفرح السموي وسرور الخير لذلك كانت التحيَّة في الايَّام القديمة هكذا سلامٌ لكم هذه العادة قد وصلت الى الوقت الحاضر واستحسنها الربُّ عند ما قال للتلاميذ اذ ارسلهم " وَأَيُّ بيتٍ دَخلتموهُ فقولوا اوَّلاً سلامٌ لهذا البيتِ فان كانَ هناكَ ابنُ السلامِ يَحِلُّ سلامكمْ عليهِ " (لوقا ١٠ : ٥ و٦) والرب نفسهُ لما ظهر للرسل قال " سلامٌ لكم " يوحنا (٢٠ . ١٩ و٢١ و٢٦) يشار ايضاً في الكلمة الى حالة سلام عند ما قيل " إن الرَّبَّ أَشتَمَّ رَائحة سرُورٍ كما في الاعداد الآتية (في اصلها) وتوقِدُ كلَّ ٱلكبْشِ عَلَى ٱلمذبحِ . هوَ مُحرَقَةٌ لِلرَّبِّ . رَائحةُ سرُورٍ وُقُودٌ هوَ لِلربِّ " (خروج ٢٩ : ١٨) " وَتوقِدُها عَلَى ٱلمذبحِ فَوْقَ ٱلمحرقَةِ رَائحةَ سرُورٍ أَمامَ الرَّبِّ "

(عدد ٢٥) " رَائحةُ سرُورٍ وقودٌ لِلرَّبِّ " (عدد ٤١) " وَيوقِدُ ٱلكاهِنُ ٱلجميعَ على ٱلمذبحِ مُحرَقةً وَقودَ رائحةِ سرُورٍ لِلرَّبِّ " (لاويين ١ : ٩) إنهُ مُحرَقةٌ وَقودُ رَائحةِ سرُورٍ لِلرَّب" (عدد ١٣) " إنهُ مُحرَقةٌ وَقودُ رَائحة سرُورٍ لِلرَّبِّ" (عدد ١٧) . " وَقودَ رَائحةِ سرُورٍ للرَّبِّ" (لاويين ٢ : ٢) وَقودَ رَائحة سرُورٍ لِلرَّبِّ " (عدد ٩) " وَيوقِدُ على ٱلمذبحِ رَائحةَ سرُورٍ تِذكارَهَا لِلرَّبِّ " (لاويين ٦ : ١٥) " ثَوَائدَ تَقدِمَةٍ فُتَاتًا تُقرِّبُها رَائحةَ سرُورٍ لِلرَّبِّ " (٦ : ٢١) " وتَعملونَ يومَ تَرديدِكُم ٱلحزمةَ خرُوفًا صحيحًا حوليًّا محرَقةً لِلرَّبِّ ...وَقودًا لِلرَّبِّ رَائحة سرُورٍ" (٢٣: ١٣و١٤) " وَتُقرِّبونَ معَ الخبزِ سبعةَ خِرافٍ صحيحةٍ حوليَّةً وثورًا واحدًا ابن بقرٍ وكبشينِ محرقةً للربِّ... وَقودَ رائحةِ سَرورٍ للرَّبِّ" (لاويين ٢٣ : ١٨) "وعملتمْ وقودًا للربِّ محرَقةً ... لِعملِ رائحةِ سَرورٍ للربِّ" (العدد ١٥ : ٣) "وخمرًا للسكيبِ ثُلثَ ٱلهينِ تُقرِّبُ لِرائحةِ سرورٍ للربِّ " (١٥ : ٧) " لِتقريبِ وَقودِ رائحةِ سَرورٍ للربِّ " (١٥ : ١٣) " محرَقةٌ دائمةٌ ... لِرائحةِ سَرورٍ وَقودًا للربِّ " (٢٨:٦) " تعملهُ وَقودَ رائحةِ سرورٍ للربِّ " (٨) " محْرقةً رَائحةَ سَرورٍ وَقودًا للربِّ " (١٣) " محرَقةً وَقودَ رَائحةِ سَرورٍ للربِّ " (٢٩ : ٢ و ٦ و٨ و ١٣ و ٣٦)

« رائحة سرورٍ» في المعنى السموي تشير الى ادراك السلام اذ ان السلام يشير الى اتحاد اللاهوت الجوهري مع الناسوت الالهي في الرب وانضمام العالم مع السماء والكنيسة ومع الكل في السماء والكنيسة اللذين يقبلونهُ تعالى لذلك ترتب السبت لتذكار هذه الاشياء وسمي من الراحة او السلام وكان اعظم ممثل للكنيسة قداسة. بناء على ذلك يسمي الرب نفسهُ رب السبت انظر "فإنَّ ٱبنَ ٱلإنسانِ هُوَ رَبُّ ٱلسَّبتِ أيضًا " (متى ١٢ : ٨) " ثمَّ قالَ لهم السَّبتُ إنمَا جُعِلَ لِأَجلِ ٱلإنسانِ لا ٱلإنسان لأجلِ السَّبتِ .

إِذًا أَبنُ ٱلإِنسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبتِ أَيضًا " (مرقس ٢ : ٢٧ و ٢٨) " وقَالَ لهم إِنَّ أَبنَ الإِنسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبت أَيضًا " (لوقا ٦ : ٥)

٢٨٨ لان سلام السماء هو هو اللاهوت المؤثر داخليًا بالبركة الخير الذي يختص بالملائكة لذلك فهو لا يأتي الى ادراكها المُعلَن الَّا بفرح القلب عند ما تكون في خير حياتها وبسرور عند ما تسمع الحق المتفق مع خيرها وببهجة العقل عند ما تدرك انضمام الخير والحق . مع ذلك فهو يفيض من هناك الى جميع افكار واعمال حياتها بل انهُ حاضر حضورًا منظورًا فيها كفرح ان جنس وكميَّة السلام تختلف في السموات بحسب طهارة السكان لان الطهارة والسلام يمشيان سويَّة في اتفاق لانهُ كما تقدَّم القول ان الطهارة هي مصدر جميع خير السماء والسلام مصدر جميع السرور من ذلك الخير من ثمَّ يمكن ان يتضح انهُ يمكن ان تقال اشياء متشابهة عن حالة سلام كما صار قولها في القسم المتقدم فيما يتعلق بحالة طهارة في السموات لان الطهارة والسلام في انضمام سويَّة كالخير وسروره لاننا نشعر بالخير من سروره والسرور يعرف من خيره فيتضح اذ ذاك ان ملائكة السماء الثالثة او العليا هي في درجة السلام الثالثة او الداخليَّة لانها في درجة الطهارة الثالثة او الداخليَّة وان ملائكة السموات الادنى هي في درجة سلام اقلّ لانها في درجة طهارة اقلّ (انظر ما تقدم عدد ٢٨٠) . اما ان الطهارة والسلام يقيمان سويَّة كالخير وسروره فيمكن ان يرَى في الاولاد الذين لانهم في الطهارة هم ايضًا في سلام ولانهم في سلام هم مملوؤن هزلاً . الَّا ان سلامهم سلام خارجي لان السلام الداخلي كالطهارة الداخليَّة كائن فقط في الحكمة وبالتالي فهو في انضمام الخير والحق الذي هو اصل الحكمة . ان السلام السموي او الملائكي ينشأ ايضًا في الناس الذين هم في حكمة من انضمام الخير والحق وهم اذ ذاك يشعرون بالاقتناع بالرب ولكن طول مدة حياتهم في العالم يكون السلام

مخزونًا في داخلياتهم ولا يكشف حتى يتركوا الجسد ويدخلوا السماء اذ عند ذلك تفتح الداخليات

❖ ٢٨٩ ❖ لما كان السلام الالهي ينشأ من انضمام الرب مع السماء وعلى الخصوص مع كل ملاك من انضمام الخير والحق يتبع ذلك انهُ متى كانت الملائكة في حالة محبة فهي في حالة سلام لان الخير مضموم فيها الى الحق . اما ان حالات الملائكة تتغير على التتابع (فراجع عدد ١٥٤ الى ١٦٠) والحال متماثل مع الانسان اثناء تجدده فعند ما يتأثر فيهِ انضمام الخير والحق الامر الذي يحدث على الخصوص بعد التجارب فهو يصير الى حالة سرور اصلها السلام السموي هذا السلام تمكن مقابلتهُ مع الصباح او الفجر في وقت الربيع عند ما اذ يكون قد مضى الليل فجميع محاصيل الارض تبدأ في استمداد حياة جديدة من الشمس المشرقة الَّتي تسبب الاخضرار وقد انعشها الندى الذي ينزل من السماء لينشر اريجها في الفضاء بينما الطقس الربيعي يمنح الارض خصبًا ويوجب للعقل البشري سرورًا هذه التاثيرات تصدر لان الصباح او فجر النهار في وقت الربيع مطابق لحالة سلام الملائكة في السماء (انظر عدد ١٥٥)

❖ ٢٩٠ ❖ انني تكلمتُ مع الملائكة عن السلام وقلتُ لها ان في العالم متى بطلت الحروب والعداوات بين الممالك ومتى انقطعت العداوة والنزاع بين الناس فذلك يقال لهُ سلام وانهم في العالم يعتقدون ان السلام الداخلي يؤلف من راحة العقل بزوال المصاعب وخصوصًا في السكينة والبهجة الحاصلين من النجاح في الشغل لكن قالت الملائكة ان راحة العقل والسكينة والبهجة الحاصلة جميعًا من زوال المصاعب ومن نجاح الشغل تظهر انها نائبة عن السلام ولكنها ليست كذلك الا مع الذين هم في الخير السموي لانهُ لا يوجد سلام الا في ذلك الخير لان السلام يفيض الى الداخل من الرب الى اسمى مبدإ ومن الاسمى الى المبادىء الدنيا ويعلن ذاتهُ في العقل الناطق بشعور راحة وفي العقل الطبيعي بحاسة سكينة

ومن السرور المستمد من ذلك اولئك الذين في شرّ لا سلام لهم والظاهر حقيقة كانهم يتنعمون في الراحة والسكينة والسرور عند ما تنجح هذه الاشياء حسب مشيئاتهم الا ان كل هذا خارجي وليس داخلي لانهم يلتهبون داخليًّا بالعداوة والبغض والانتقام والقساوة وكثير غير ذلك من الشهوات الشريرة ٱلَّتِي يسعى اليها ايضًا عقلهم الخارجي حالما يشاهدون احدًا غير محبوب منهم فان لم يمنعهم الخوف تندفع الشهوات من ثم الى قوة علنيّة ولذلك مسراتهم تسكن في الجنون بينما مسرات اولئك الذين في الخير تسكن في الحكمة والفرق هو نظير الكائن بين جهنم والسماء

في انضمام السماء الى الجنس البشري

❊ ٢٩١ ❊ معلوم في الكنيسة ان كل الخير من الله ولا شيء من الانسان وانهُ بناءً على ذلك لا يحق لاحد ان ينسب شيئًا من الخير الى ذاتهِ ومعروف ايضًا ان الشر من الشيطان من ثم فالذين يتكلمون من تعليم الكنيسة يقولون عن الذين يعملون حسنًا وايضًا عن الذين يتكلمون ويعظون بتقوى ان الرب يقودهم لكنهم يقولون ضد ذلك عن الذين يصنعون الشر ويتكلمون كذبًا هذا لا يمكن ان يكون ما لم يكن للانسان انضمام الى السماء وانضمام الى جهنم وما لم تكن تلك الانضمامات مع مشيئتهِ وفهمهِ لان منها يعمل الجسد ويتكلم الفم وسوف تُبيَّن الآن كيفيّة وجنس ذلك الانضمام

❊ ٢٩٢ ❊ لكلّ انسان ملائكة حارسة من كلا ارواح الخير وارواح الشر فبارواح الخير لهُ انضمام الى السماء وبارواح الشر لهُ انضمام الى جهنم وهذه الارواح هي في عالم الارواح الكائن في الوسط بين السماء وجهنم وسوف نأتي على وصفها وصفًا خصوصيًّا فيما يلي فمتى جاءت هذه الارواح الحارسة الى الانسان تدخل الى جميع ذاكرتهِ ومن هناك الى

جميع فكرهِ فارواح الشرّ تدخل في اشياء الذاكرة والفكر الشريرة وارواح الخير في اشياء الذاكرة والفكر ٱلَّتِي هي خير والارواح لا تعلم انها مع الانسان ولكنها متى كانت معهُ فهي تعتقد ان جميع الاشياء الموجودة في ذاكرة الانسان وفكرهِ هي خاصتها كما انها لا ترى الانسان ايضاً لان الاشياء الموجودة في عالمنا الشمسي لا تقع ضمن دائرة نظرها والرب يبذل العناية العظمى ليمنع الارواح من ان تعرف انها تحرس الانسان لانها اذا عرفت ذلك تتكلم معهُ . وفي هذا الحال فالارواح الشريرة تهلك الانسان . اذ الارواح الشريرة لانها منضمة الى جهنم ليس لها رغبة اعظم من اهلاك الانسان ليس نفساً فقط اي من حيث الايمان والمحبة بل جسدًا ايضاً . والامر على خلاف ذلك عند ما لا تتكلم مع الانسان لانها لا تعرف عند ذلك ان ما تفتكرهُ وما تتكلمهُ هو منهُ لانها عند ما يتكلم احدها مع الاخر تتكلم ايضاً من الانسان ولكنها تعتقد ان الاشياء ٱلَّتِي تتكلم بها هي خاصتها وكل واحد يعتبر ويحب ما هو خاصتهُ وهكذا فالارواح ملتزمة ان تحب وتعتبر الانسان وان تكن غير عالمة بذلك . اما ان انضمام الارواح هذا مع الانسان كائن حقيقة فقد تبين لي بكل وضوح من اختبار متواصل عدة سنوات بحيث انني لستُ على يقين من شيء اكثر من يقيني في هذا

۞ ٢٩٣ ۞ ان الارواح ٱلَّتِي تخابر جهنم مضمومة الى الانسان لان الانسان وُلدَ في شرور من كل نوع ومن ثم فحياتهُ الاولى تستمدّ بتمامها من الشرور لذلك ما لم تضم اليهِ الارواح مماثلة في جنسها لهُ لا يقدر ان يحيا ولا يقدر ان يجرّد من شرورهِ ويصلح . من اجل هذا فالارواح الشريرة تتولى ابقاءهُ في حياتهِ الخاصة وارواح الخير تحفظهُ منها وهو ايضاً باقٍ في موازنة بتاثيرهما ولانهُ في موازنة فهو في حريتهِ . ويمكن ان يجرّد من الشرور ويميل الى الخير لان الخير في الحرية يمكن ان يغرس فيهِ الامر المستحيل في غير ذلك . الا ان الحريّة لا تعطى للانسان

ما لم تعمل فيهِ الارواح الشريرة من الجهة الواحدة والارواح من السماء من الجهة الثانية وما لم يبقَ في الوسط بين تاثيرها المتضاد · وقد تبين لي ايضاً ان الانسان ما دام مشتركاً فيما هو ارثي ونفساني لا تكون لهُ حياة اذا لم يسمح لهُ ان يكون في شرّ وايضاً في حريَّة وانهُ لا يمكن الزامهُ الى ما هو خير وان ما أُدخل بالالزام لا يبقى داخليًّا وان الخير الذي يقبلهُ الانسان في الحرية هو مغروس في مشيئتهِ ويصير خاصتهُ وانهُ من ثم فللانسان مواصلة مع جهنم وايضاً مع السماء

❖ ٢٩٤ ❖ سوف تبين الآن ماهيَّة وجنس مواصلة السماء مع ارواح الخير ومواصلة جهنم مع ارواح الشر وبالتالي ماهيَّة وجنس انضمام السماء وجهنم الى الانسان ان جميع الارواح الكائنة في عالم الارواح لها مواصلة مع السماء او مع جهنم فالشر مع جهنم والخير مع السماء ان السماء وجهنم تقسمان الى هيئات وكل روح تختص بهيئة مخصوصة وتقوم بالانصباب منها بحيث انها تعمل في اتحاد معها ولذلك فمنذ ان الانسان منضم الى الارواح فهو منضم ايضاً الى السماء اوجهنم وايضاً الى تلك الهيئة المخصوصة ألَّتِي هو فيها بصفة عاطفتهِ او محبتهِ لان جميع هيئات السماء ممتازة بحسب عواطف الخير والحق وجميع هيئات جهنم بحسب عواطف الشر والبطل وعما يتعلق بهيئات السماء انظر ما تقدم (عدد ٤١ الى ٤٥ وايضاً ١٤٨ الى ١٥١)

❖ ٢٩٥ ❖ ان الارواح المتصلة بالانسان هي في جنسها نظيرهُ بالنسبة الى العاطفة او المحبة اما ارواح الخير فمتصلة بهِ من الرب انما الارواح الشريرة فيدعوها الانسان بذاتهِ اليهِ · والارواح ألَّتِي تخدمهُ تتغير بحسب تغير عواطفهِ فالنوع الواحد يحرسهُ في الطفوليَّة وآخر في الصبا وآخر في الشباب وآخر في الرجوليَّة وآخر في الشيخوخة · فالارواح ألَّتِي تحرسهُ في الطفوليَّة توصف بالطهارة ولذلك تواصل مع سماء الطهارة ألَّتِي هي السماء الثالثة او الداخليَّة وألَّتِي تحرسهُ في الصبا تعرف بعاطفة المعرفة

وتواصل السماء الاخيرة او الاولى وٱلَّتي تحرسهُ في الشباب والرجوليَّة هي في عاطفة الخير والحق وتواصل السماء الثانية او المركزيَّة وٱلَّتي تحرسهُ في الشيخوخة هي في حكمة وطهارة وتواصل ايضًا السماء الداخليَّة او الثالثة . ان الارواح ٱلَّتي في طهارة الحكمة يصلها الرب مع اولئك الذين هم اهلٌ للاصلاح والتجديد.ان ارواح الخير هي حقيقة متصلة باولئك الذين ليسوا اهلاً للاصلاح والتجديد ولكن فقط ليمكن تجريدهم من الشر بقدر الامكان لان انضمامهم الرأسي هو مع الارواح الشريرة ٱلَّتي تتواصل مع جهنم وهي نظيرهم فاذا احبوا ذواتهم او احبوا الربح او الانتقام او الزنا اذ ذاك تحضر الارواح المتشابهة وتسكن في عواطفهم الشريرة. وما دام الانسان لا يمكن منعهُ عن الشر بواسطة ارواح الخير فالارواح الشريرة تلهب في داخلهِ شهوات الشر وبنسبة استيلاء الشهوة فهي تتمسك بهِ ولا تتقهقر وهكذا فالانسان الشرير مضموم الى جهنم والانسان الصالح الى السماء

❖ ٢٩٦ ❖ ان الرب يحكم على الانسان بواسطة الارواح لانهُ ليس في ترتيب السماء لانهُ وُلد لشرور جهنم وبالتالي لحالة مخالفة كل المخالفة للترتيب الالهي فضروري اذًا ان يرجع الى الترتيب وهذا لا يمكن ان يحصل الاَّ بواسطة الارواح الاَّ ان الامر يكون خلاف ذلك لو ان الانسان ولد للخير الذي هو بموجب ترتيب السماء لانهُ اذ ذاك لا يحكم عليهِ الرب بواسطة الارواح بل بالترتيب ذاتهِ وبالتالي بالانصباب العمومي. ان هذا الانصباب يحكم على الانسان فيما يختص بتلك الاشياء ٱلَّتي تصدر من فكرهِ ومن مشيئتهِ الى العمل وهكذا فيما يختص بكلامهِ واعمالهِ لان كلاًّ منهما يفيض بحسب الترتيب الطبيعي . ان الارواح المتصلة بالانسان ليس لها اذ ذاك شيءٌ على اتفاق مع كلامهِ واعمالهِ والانصباب العمومي يحكم على الحيوانات من العالم الروحاني لانها في ترتيب حياتها الذي لم تستطع ان تفسدهُ وتهلكهُ اذ انها ليست ذات (عقل) انساني اما ما هو الفرق بين الناس والوحوش فيمكن ان يرى فيما تقدم (عدد ٣٩)

﴿٢٩٧﴾ اما فيما يختص بانضمام السماء الى الجنس البشري فيجب ان يعرف ان الرب ذاتهُ يفيض الى داخل كل انسان بحسب ترتيب السماء الى كلٍّ من اشيائهِ الداخلية والقصوى معدًّا اياهُ لقبول السماء حاكمًا على اشيائهِ القصوى من داخليتهِ وعلى الداخلية من الاقصى وهكذا فهو حافظ في انضمام كل شيء خاص بهِ. فانصباب الرب هذا يسمى الانصباب الرأسي لكن الانصباب الاخر الحاصل بواسطة توسط الارواح فيسمى الانصباب المتوسط الاخير يقوم بالاول فالانصباب الرأسي الذي من الرب ذاتهِ يصدر من ناسوتهِ تعالى الالهي الى مشيئة الانسان وبواسطة مشيئتهِ الى جهنمهِ وهكذا فهو يفيض الى داخل خير الانسان وبواسطة خيرهِ الى حقهِ او ما هو نفس الشيء الى محبتهِ وبواسطة محبتهِ الى ايمانهِ ولكن لا يُعكَس وهو يفيض ايضاً بالاقل الى الايمان بدون محبة او الى الحق بدون الخير او الى (اي قسم من) الفهم الذي هو غير مستمد من المشيئة. هذا الانصباب الالهي لا انقطاع لهُ وهو يقبل في الخير بالخير وليس بالشر لانهم اما ان يرفضوهُ او يخنقوهُ او يفسدوهُ. من ثم فحياة الاشرار هي حياة شريرة وهي في المعنى الروحاني موت

﴿٢٩٨﴾ ان الارواح القائمة مع الانسان كما والَّتي هي منضمة الى السماء وكذلك الَّتي هي منضمة الى جهنم لا تفيض مطلقاً الى داخل الانسان من ذاكرتها الخاصة وبالتالي من فكرها لانهُ عند ذلك لا يعرف الانسان شيئاً آخر سوى ان افكارها هي افكارهُ الخاصة كما يمكن ان يرى مما تقدَّم (عدد ٢٥٦) ولكن عاطفة مؤلفة من محبة الخير والحق تفيض الى الداخل بواسطتها من السماء وعاطفة مؤلفة من الشر والبطل تفيض الى الداخل بواسطتها من جهنم. لذلك فما دامت عاطفة الانسان متفقة مع ذلك الذي يفيض الى الداخل فهو يقبلها في فكرهِ الخاص لان فكر الانسان الداخلي على اتفاق تام مع عاطفتهِ او محبتهِ ولكن ما دامت غير متفقة فهو لا يقبلها لذلك فاذ ان الارواح لم تكن هي الَّتي تدخل الفكر الى الانسان ولكن

عاطفة الخير وعاطفة الشرّ يتضح ان للانسان قوّة الاختيار لان لهُ حريّة وهكذا انهُ يستطيع ان يقبل الخير بفكرهِ ويرفض الشر لانهُ يعرف ما هو الخير وما هو الشر من الكلمة فما يقبلهُ في الفكر من العاطفة هو ايضاً خاص بهِ. ولكن ما لا يقبلهُ في الفكر من العاطفة فغير خاص بهِ . من هذه التأملات يمكن ان يُفهم بوضوحٍ جنس انصباب الخير من السماء والشرّ من جهنم الى الانسان

❖ ٢٩٩ ❖ قد منح لي ان اعرف من اين يستمد الانسان الهم والحزن والكدر ٱلَّتِي تسمَّى السوداء . ان ارواحاً معلومة ليست بعد في انضمام الى جهنم لانها ليست في حالتها الاولى ٱلَّتِي سوف نتكلم عنها عندما نبحث في عالم الارواح تحب الاشياء الغير المهضومة والفاسدة نظير اللحوم مثلاً في حالة فساد في المعدة ولذلك فهي حاضرة حيث تكون هذه الاشياء في الانسان لانها مسيرة لها وتتكلم احدها مع الآخر هناك من عاطفتها الخاصة الشريرة وعاطفة حديثها تفيض في داخل الانسان واذا كانت مضادة لعاطفتهِ تهيج السوداء والكدر والهمّ اما اذا كانت موافقةً لعاطفتهِ فهي تهيج السرور والبهجة هذه الارواح تظهر قرب المعدة بعضها عن اليسار والبعض الآخر عن اليمين والبعض من تحت والبعض من فوق وهي تظهر ايضاً قريبة او بعيدة وهكذا فهي حاضرة على تنوعها بحسب جنس العواطف ٱلَّتِي تعرف بها وقد تبرهن لي بغزارة بالاختبار ان هذا هو اصل هم العقل لانني رأيتُ هكذا ارواح وسمعتها وشعرتُ بهموم حاصلة منها وتكلمتُ معها حتى اذا طُرِدَت عني انقطع الهم ولما عادت عاد الهم . وقد ادركتُ ايضاً ازدياد الهم وتناقصهُ بحسب دنوّها او ابتعادها. من هذا الاختبار رأيتُ ايضاً اصل الاعتقاد الذي يعتقدهُ بعض الذين لا يعرفون ما هو الضمير اذ لا ضمير لهم ان عذاباتهِ تحصل من معدة ملبكة

❖ ٣٠٠ ❖ ان انضمام السماء الى الانسان ليس نظير انضمام

الانسان الى الانسان بل هو انضمام الى داخليات عقلهِ وهكذا فالى انسانهِ الروحاني او الداخلي ويوجد ايضاً انضمام الى انسانهِ الطبيعي او الخارجي بالمطابقة ولكننا سنتكلم اكثر عن هذا الانضمام عند ما نتكلم عن انضمام السماء الى الانسان في الكلمة

❀ ٣٠١ ❀ سوف يبين ايضاً في الفصل التالي ان انضمام السماء الى الجنس البشري والجنس البشري الى السماء هو على كيفيَّة بحيث ان الواحد يقوم من الآخر

❀ ٣٠٢ ❀ قد تكلمت مع الملائكة فيما يختص بانضمام السماء الى الجنس البشري وقلتُ لها ان انسان الكنيسة يقول حقيقة ان كل الخير من الربّ وان الملائكة حاضرة مع الانسان ولكن ان العدد القليل يؤمنون حقيقة ان الملائكة منضمة الى الانسان وهم يؤمنون بالاقلّ انها في فكرهِ وعاطفتهِ فاجابت الملائكة انها عالمة ان مثل قلة الايمان هذه ومثل طريقة الكلام هذه سائدة في العالم وخصوصاً ضمن الكنيسة وانها تعجبت من ذلك لان الذين في داخل الكنيسة يمتلكون الكلمة فتعلمهم عن السماء وعن انضمامها الى الانسان وان كيفيَّة هذا الانضمام هي كذلك حتى ان الانسان لا يستطيع ان يفتكر اقلّ فكر ما لم تضمّ اليهِ الارواح وان حياتهُ الروحانيَّة لذلك تتوقف على هذا الانضمام . وقالت الملائكة ايضاً ان هذا الجهل ينشأُ من الاعتقاد ان الانسان يحيا من ذاتهِ بدون اتصال مع كون الحياة الاول ومن عدم معرفة ان ذلك الاتصال يحصل بواسطة السموات فيما انهُ اذا حُلّ ذلك الاتصال فهو يسقط ميتاً للحال وانهُ اذا صدق الانسان الحق الذي هو ان كل خير هو من الرب وكل شرٍّ من جهنم لا يحسب الفضل في ذلك لذاتهِ بسبب خيرهِ كما ان الشرّ لا ينسب اليهِ لانهُ اذ ذاك ينظر الى الربّ في كل فكر خيري وفي كل عمل بينما كل شرّ فاض الى الداخل يرفض الى جهنم من حيث اتى ولكن اذ ان الانسان لا يعتقد بوجود انصباب مِن السماء وجهنم ولذلك فاذ يظن ان كل الاشياء ٱلّتي يفتكرها

ويشاؤها هي في ذاتهِ ومن ذاتهِ فهو يتخذ لنفسهِ الشرَّ من جهنم اما الخير الذي يفيض الى الداخل من السماء فهو يفسده ُ بالاستحقاق

انضمام السماء الى الانسان بالكلمة

❁ ٣٠٣ ❁ ان أُولئك الذين يفتكرون من العقل الداخلي يستطيعون ان يروا انهُ يوجد اتصال لجميع الاشياء بالتوسطات مع الاول وجميع ما ليس في ذلك التوسط فهو محلول لانهم يعرفون ان لا شيء يمكن ان يقوم من ذاتهِ بل ان كل شيء قائم ممَّا هو سابق لذاتهِ وهكذا فمن الاول . وهم يعلمون ايضاً ان اتصال اي شيء بما هو سابق لذاتهِ هو نظير اتصال نتيجةٍ بعلتها المؤثرة . لانهُ متى سحبت العلة المؤثرة من نتيجتها فالنتيجة تحل وتتلاشى الى لا شيء . ولما كان العلماء قد افتكروا على هذه الكيفيَّة فقد رأوا بالنتيجة واثبتوا ان البقاء هو وجود دائم وبالتالي فمنذ ان كل الاشياء نشأَت اصليًّا مِن الاول فمنهُ ايضاً هي تنشأُ على الدوام اي انها باقية لكن كيفيَّة اتصال كل شيء بما هو سابق لهُ وهكذا مع الاول الذي منهُ كل الاشياء فلا يمكن ايضاحهُ باختصار لانها متنوعة ومختلفة . نقدر ان نذكر بتعبيرات عموميَّة انهُ يوجد اتصال بين العالم الطبيعي والعالم الروحاني وانهُ من ثم توجد مطابقة بين جميع الاشياء الموجودة في العالم الطبيعي وجميع الاشياء الموجودة في العالم الروحاني (راجع بخصوص هذه المطابقة عدد ١٠٣ الى ١١٥) وايضاً انهُ يوجد اتصال ومطابقة ناتجة بين جميع الاشياء ألَّتي الانسان وجميع اشياء السماء (راجع بشأن هذا ما تقدَّم عدد ٨٧ الى ١٠٢)

❁ ٣٠٤ ❁ خُلِقَ الانسان على نوع انهُ حصل على كل من الاتصال والاقتران بالرب لكن مع ملائكة السماء ليس لهُ الَّا مشاركة فقط . فليس لهُ اقتران مع الملائكة بل مشاركة فقط لانهُ في الخلق هو

نظير ملاك بالنظر الى داخلياتهِ التي هي من العقل لان مشيئة وفهم الانسان هي نظير مشيئة وفهم الملاك ولذلك فبعد موتهِ اذا كان قد عاش بحسب الترتيب الالهي يصير ملاكاً ولهُ حكمة ملائكيَّة لذلك عند ما نتكلم عن اقتران الانسان مع السماء نعني اقترانهُ مع الرب وايضاً اشتراكهُ مع الملائكة لان السماء ليست سماء مما هو خاص بالملائكة بل من لاهوت الرب . واما ان لاهوت الرب هو الذي يوءلف السماء فيمكن ان يظهر من مراجعة (عدد ٧ الى ٢٢) . من خصائص الانسان ومما يميزهُ ايضاً عن الملاك انهُ ليس فقط في العالم الروحاني بالنظر الى داخلياتهِ ولكنهُ ايضاً في الوقت نفسهِ في العالم الطبيعي بالنظر الى خارجياتهِ فخارجياتهُ اَلَّتِي في العالم الطبيعي هي جميع الاشياء الخاصة بذاكرتهِ الطبيعيَّة او الخارجيَّة اَلَّتِي هي مواضيع الفكر والتصور. وهذه على العموم هي المعارف والعلوم بمسراتها وبهجاتها طالما تلتذ من العالم وايضاً المسرات المتنوعة اَلَّتِي تختص بأشياء الجسد النفسانيَّة مع الحواس ذاتها ايضاً والكلام والاعمال كل هذه الاشياء هي اشياء قصوى ينتهي فيها انصباب الرب الالهي لانهُ لا يقف في الوسط بل يتقدم الى نهاياتهِ . ومن ثم يتضح ان نهاية الترتيب الالهي هو في الانسان وانهُ لانهُ نهاية الترتيب الالهي فهو ايضاً قاعدتهُ واساسهُ اذ ان انصباب الرب الالهي لا يقف في الوسط بل يتقدم الى نهاياتهِ كما تقدم القول واذ ان الوسط الذي يمرُّ فيهِ هو السماء الملائكيَّة والنهائي هو في الانسان واذ ما من شيء غير متصل يقدران ينشأ ينتج من جميع ذلك ان اتصال واقتران السماء مع الجنس البشري يقومان احدهما من الآخر وان الجنس البشري بدون السماء يكون كسلسلة فقدت احدى حلقاتها وان السماء بدون الجنس البشري تكون كبيت بدون اساس

❖ ٣٠٥ ❖ منذ قطع الانسان اتصالهُ مع السماء باخراجهِ داخلياتهِ من السماء وتحويلها الى العالم والى ذاتهِ بمحبة ذاتهِ ومحبة العالم ومنذ سحب

نفسهُ هكذا بحيث انهُ لم يعد فيما بعد قائمًا مقام قاعدة واساس للسماء لذلك هيأَ الرب واسطة تقوم مقامهُ كقاعدة واساس للسماء وايضًا لتخدم في انضمام السماء الى الانسان وهذه الواسطة هي الكلمة اما كيفيَّة قيام الكلمة مقام الواسطة فقد تبين مطولاً في كتاب (الاسرار السموية) وفي اعداد عديدة جمعت سويَّة في كتاب صغير عن (الفرس الابيض المذكور في رؤيا يوحنا اللاهوتي) وايضًا في ملحق كتاب عن (اورشليم الجديدة وتعاليمها السموية)

❖ ٣٠٦ ❖ قد أُخبرت من السماء ان اقدم الناس كانت لهم رؤيا رأسية لان داخلياتهم كانت محوَّلة الى السماء وان الرب لذلك كان لهُ اقتران مع الجنس البشري في ذلك الوقت . ولكن بعد ذلك انقطعت الرؤيا الرأسيَّة وخلفتها رؤيا واسطية بالمطابقات وان جميع العبادات الالهيَّة عند الشعوب الذين خلفوا القدماء تألفت من مطابقات وان كنائسهم لذلك سميت كنائس نائبة . ان كيفيَّة المطابقات والمماثلة كانت في ذلك الحين معروفة رأسًا لان الناس عرفوا ان جميع الاشياء الموجودة في العالم مطابقة مع الاشياء الروحانيَّة الَّتِي في السماء وفي الكنيسة او — ما هو نفس الشيء — انها تمثلها ولذلك فالاشياء الطبيعيةُ الَّتِي كانت خارجيات عبادتهم قامت عندهم مقام وسائط للتفكر روحانيًا ومن ثم على اتفاق مع الملائكة . وبعد ان زال علم المطابقات والمماثلات كتبت الكلمة الَّتِي فيها جميع التعبيرات وايضًا معناها في كل عبارة هي مطابقات ولذلك تحتوي على معنى روحاني او داخلي تدركهُ الملائكة لذلك عند ما يقرأ الانسان الكلمة ويفهمها بحسب معنى الحرف — الذي هو المعنى الخارجي — فالملائكة تدركها بحسب المعنى الداخلي او الروحاني لان فكر الملائكة جميعهُ روحاني اما فكر الانسان فطبيعي ومع ان الفكر الروحاني والطبيعي يظهران على اختلاف عظيم مع ذلك هما يؤلفان واحدًا لانهما يتطابقان لذلك فلما نقل الانسان ذاتهُ من السماء وقطع صلة الاقتران بها هيأَ الرب واسطة اقتران أُخرى بواسطة الكلمة

۞ ٣٠٧ ۞ يمكن بيان الطريقة ٱلَّتي اقترنت بها السماء مع الانسان بالكلية بنقل بعض اعداد فاورشليم الجديدة موصوفة في رؤيا يوحنا اللاهوتي بهذه الكلمات " ثمَّ رأيتُ سماء جَديدَةً وأرضاً جَديدَةً لِأنَّ السماء الأُولى والأَرضَ الأُولى مَضَتا .... وأنا يوحنّا رأيتُ ٱلمَدِينَةَ المقدَّسةَ أورُشليمَ ٱلجَدِيدَةَ نازِلةَ مِنَ السماء مِنْ عِند ٱللهِ ... وٱلمَدِينةُ كانَتْ مَوْضوعةً مُرَبَّعةً طولُها بِقدْرِ ٱلعَرْضِ فقاسَ ٱلمَدِينَةَ بِالقصبَةِ مَسافَةَ ٱثني عَشرَ أَلفَ غَلوَةٍ ٱلطولُ وٱلعرضُ وٱلارتفاعُ مُتساوِيَةٌ . وقاسَ سورَهَا مِئَةً وأَربعاً وأَربعينَ ذِرَاعاً ذِرَاعَ إِنسانٍ اي مَلاَك . وكانَ بناء سورِهَا مِنْ يَشْبٍ وٱلمَدِينَةُ ذَهَبٌ نقيٌّ شِبهُ زُجاجٍ نقيٍّ . وأَساساتُ سورِ ٱلمَدِينَةِ مُزَيَّنةٌ بِكُلِّ حَجَرٍ كَرِيمٍ . . والاثنا عشرَ بابًا ٱثنتا عَشرَةَ لؤلؤةً ... وَسوقُ ٱلمَدِينَةِ ذَهَبٌ نقيٌّ كَزُجاجٍ شفَّافٍ" (رؤيا يوحنّا اللاهوتي ٢١ : ١و٢ و١٦ و١٧ و١٨ و١٩ و٢١) فمتى قرأ الانسان هذه الكلمات وفهمها فقط بحسب معنى الحرف يظن ان السماء المنظورة والارض سوف تزولان وان سوف تكون سماء جديدة وان اورشليم المدينة المقدسة سوف تنزل على ارض جديدة وان جميع مساحاتها تتفق تمامًا مع هذا الوصف الَّا ان الملائكة ٱلَّتي تحرس الانسان تفهم العدد على هيئة مختلفة تمامًا لانها تفهم روحانيًا ما يفهمهُ الانسان طبيعيًا . فهي تفهم بالسماء الجديدة والارض الجديدة كنيسة جديدة وباورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله تفهم تعليم تلك الكنيسة الالهي الموحى بهِ من الرب وبطولها وعرضها وارتفاعها المتساوية وبالاثني عشر الف غلوة تفهم جميع خيرات وحقائق ذلك التعليم في مقدارها وبسور المدينة تفهم الحقائق ٱلَّتي تحميها وبقياس السور " مئة واربعًا واربعين ذراعًا ذراع انسان اي الملاك " تفهم كل تلك الحقائق الحارسة في مقدارها ونوعها. وبالاثني عشر

بابًا المؤلفة من اثنتي عشرة لؤلؤة تفهم الحقائق المعرَّفة واللآلئ ايضًا تشير الى حقائق نظير تلك وبأساسات السور ٱلَّتي كانت من حجارة كريمة تفهم المعارف ٱلَّتي عليها تأسس ذلك التعليم وبالذهب الذي نظير زجاج شفَّاف ٱلَّتي تألفت منهُ المدينة وسوقها تفهم خير المحبة الذي بهِ ذلك التعليم وحقائقهُ تجعل شفَّافة . فالملائكة لذلك تدرك جميع الكلمات المذكورة على كيفيَّة مختلفة تمامًا عن الانسان لان خواطر الانسان الطبيعيَّة تتحول الى خواطر روحانيَّة مع الملائكة مع عدم معرفتها اقل شيء من معنى حرف الكلمة كما عن سماء جديدة وارض جديدة واورشليم المدينة الجديدة وسورها وعن اساسات السور ومساحتها ومع ذلك فافكار الملائكة وافكار الانسان واحدة لانها تتطابق معها وهي واحدة تقريبًا نظير تعبيرات متكلم وفهم السامع اياها الذي لا يصغي الى التعبيرات بل الى معناها . من هذا المثال يمكن ان يظهر على اية كيفية السماء منضمة الى الانسان بالكلمة ولنأخذ مثلاً آخر من (اشعيا ١٩ : ٢٣ الى ٢٥) " فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ تَكُونُ سِكَّةٌ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَشُّورَ فَيَجِيءُ ٱلْأَشُّورِيُّونَ إِلَى مِصْرَ وَٱلْمِصْرِيُّونَ إِلَى أَشُّورَ وَيَعْبُدُ ٱلْمِصْرِيُّونَ مَعَ ٱلْأَشُّورِيِّينَ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثُلْثًا لِمِصْرَ وَلِأَشُّورَ بَرَكَةً فِي ٱلْأَرْضِ . بِهَا يُبَارِكُ رَبُّ ٱلْجُنُودِ قَائِلاً مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ وَعَمَلُ يَدَيَّ أَشُّورُ وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلُ " . ان اساليب الفكر المتنوعة الحاصلة في الناس والملائكة بقراءة هذه الكلمات يمكن ان تفهم بالنظر في معانيها الحرفيَّة اذ هي مفرَّقة من معانيها الداخليَّة ان الانسان يفتكر من معنى الحرف ان المصريين والاشوريين سوف يهتدون الى الله ويقبلون وانهم يؤلفون واحدًا مع الامة الاسرائيليَّة الَّا ان الملائكة تفتكر عن انسان الكنيسة الروحانيَّة الموصوف في المعنى الداخلي فمبدأهُ الروحاني معبر عنهُ باسرائيل ومبدأهُ الطبيعي بالمصري ومبدأهُ الناطق الذي هو المتوسط بينهما بالاشوري . ان المعنى الحرفي والروحاني

هما واحدٌ لا لحصول تبادل المطابقة بينهما لذلك فعند ما نفتكر الملائكة روحانيًّا والانسان طبيعيًّا فهما في اقتران نظير النفس والجسد لان معنى الكلمة الداخلي هو نفسها ومعناها الحرفي هو جسدها هكذا هي الكلمة كلها ومن ثم يتضح ان الكلمة هي واسطة الانضمام بين السماء والارض وان معناها الحرفي يخدم كقاعدة واساس لذلك الانضمام

❖ ٣٠٨ ❖ ان أُولئك الذين هم خارج الكنيسة وليست لهم الكلمة مع ذلك يضمُّون الى السماء بالكلمة لان كنيسة الربّ عموميَّة شاملة جميع الذين يعترفون باللاهوت ويعيشون في الاحسان مثل هؤلاء تعلمهم الملائكة ايضاً بعد موتهم. ومن ثمّ يقبلون الحقائق الالهيَّة. ويمكن ان ترى زيادة في هذا الموضوع فيما يلي في فصل مخصوص عن الامم . ان الكنيسة العموميَّة على الارض كالكنيسة العموميَّة في السماء هي كانسان واحد في نظر الرب وقد تبين فيما تقدَّم (عدد ٥٩ الى ٧٢) ان السماء العموميَّة تماثل رجلاً واحدًا . ان الكنيسة حيث توجد الكلمة وحيث يعرف الرب بالكلمة هي كالقلب وكالرئتين في ذلك الانسان واذ ان جميع احشاء واعضاء الجسد كله تستمدّ الحياة من القلب ومن الرئتين في اصول متنوّعة كذلك ايضاً ذلك القسم من الجنس البشري الذي هو خارج الكنيسة ٱلَّتي فيها الكلمة وٱلَّتي تؤلف اعضاء ذاك الانسان يستمدّ حياتهُ من الكنيسة ٱلَّتي تملك الكلمة ان اقتران السماء بواسطة الكلمة مع الذين هم بعيدون عن الكنيسة يمكن ايضاً ان نقابل بالنور المنتشر من مركز الى كل جانب اذ يوجد في الكلمة نور الهي والرب مع السماء حاضر في ذلك النور ومن ثم يوصل استنارة حتى الى الذين هم على بعد شاسع ولو لم تكن كلمة كان الامر خلاف ذلك وهذه الحقائق يمكن ان نشرح بزيادة فما قيل عن شكل السماء ٱلَّتي بموجبها تقوم جميع الموافقات والمخابرات الملائكيَّة (في عدد ٢٠٠ الى ٢١٢) فأُولئك الذين في نور طبيعي لا يستطيعون فهم هذا السرّ اما الذين في النور الروحاني فيفهمونهُ لانهم

ينظرون جليًّا اشياء لا تحصى تظهر فقط كغرض واحد خفي للذين هم فقط في نور طبيعي

❖ ٣٠٩ ❖ لو لم تُعطَ هكذا كلمة لهذا العالم لفُصِلَ انسان هذه الارض عن السماء واذا فصل عن السماء لم يعد عاقلاً لان العقل الانساني ينشأ من انصباب نور السماء . ثم ان اناس هذا العالم لا يستطيعون قبول الرؤيا رأساً ولا التعلم منها فيما يختص بالحقائق الالهيّة نظير سكان العوالم الاخرى الّتي وصفتها في كتاب على حدة (اسمهُ على العوالم في نظامنا الشمسي الخ مع بيانٍ عن سكانها ممّا سُمِعَ ورُئِيَ) لان انسان العالم قد غمرتهُ الاشياء العالميّة وبالتالي الاشياء الخارجيّة اكثر منهم لكن هي الاشياء الداخليّة التي تقبل الوحي وليست الاشياء الخارجيّة ولذلك فلو أُوحي بالحق للذين في الخارجيات فلا يفهمونها يُظهر جليًّا ان هكذا هي صفة اناس هذا العالم من أُولئك الذين في داخل الكنيسة الذين مع ان الكلمة هي التي تعلمهم فيما يختص بالسماء وجهنم والحياة بعد الموت مع ذلك ينكرونها في قلوبهم ومن هذا النوع العدد الغفير الذين يمتازون بمداركهم العلميّة ولذلك ينتظر ان يكونوا اوفر حكمة من الآخرين

❖ ٣١٠ ❖ قد تكلمتُ احياناً مع الملائكة عن الكلمة وقلتُ لها ان البعض يبغضون الكلمة بسبب طريقتها البسيطة وانهُ لا يُعرَف شيء عن معناها الداخلي وانهُ على اثر ذلك ما من احدٍ يصدق ان من ضمنها هكذا حكمة فائقة فاجابت الملائكة ان طريقة الكلمة مع انها بسيطة بمعنى الحرف فهي ذات صفة بحيث تكون اعظم عظمة لا تقابل من سواها لان الحكمة الالهيّة مخفيّة ليس فقط في معناها العمومي بل ايضاً في كل كلمة وان السماء تستمدّ النور من تلك الحكمة . ارادت الملائكة في هذا ان تقول ان الكلمة هي نور السماء لانها الحق الالهي لان الحق الالهي يظهر في السماء كنور (انظر ما تقدم ١٣٢) وقالت ايضاً ان الناس في عالمنا هذا بدون كلمة كهذه لا يكون لهم نورٌ من السماء ولا تنضم السماء اليهم لان ذلك

الانضمام ينشأ بالنسبة كما ان نور السماء حاضر مع الانسان وفي النسبة نفسها يكشَف الحق الالهي لهُ بواسطة الكلمة. ان الانسان لا يعلم ان الانضمام يحصل من مطابقة معنى الكلمة الروحاني مع معناها الطبيعي لان انسان هذا العالم لا يعرف شيئاً عن فكر الملائكة الروحاني وكلامها وانهما يختلفان عن فكر الانسان الطبيعي وكلامهِ ولكن ما لم يُعرَف هذا فتستحيل معرفة كيفيَّة معنى الكلمة الداخلي وبالتالي يستحيل ادراك ان الانضمام يمكن ان يحصل منها. وقالت الملائكة ايضاً لو علم الانسان بوجود مثل هذا المعنى ومتى قرأ الكلمة يسمح لافكارهِ ان تتأثر بمعرفتهِ ذلك فهو يصل اذًا الى حكمة داخليَّة الى انضمام اقرب الى السماء لانهُ يدخل هكذا الى خواطر مشابهة لخواطر الملائكة

في ان السماء وجهنم هما من الجنس البشري

۞ ٣١١ ۞ انهُ غير معروف في عموم العالم المسيحي ان السماء وجهنم هما من الجنس البشري اذ يعتقدون ان الملائكة كانت هكذا منذ البدء وان هذا هو اصل السماء وان الشيطان او ابليس كان ملاك نور ما لبث ان تمرَّد فطُرِحَ من السماء الى اسفل مع اعوانهِ وان هذا هو اصل جهنم . ان الملائكة تندهش كثيرًا لسيادة هذا الاعتقاد على العالم المسيحي وخصوصاً انهُ لا يُعرَف شيءٌ عن السماء مع ان وجودها هو النقطة الرئيسيَّة في تعليم الكنيسة .ولكن لما كان قد وُجد هذا الجهل فهي تسرُّ في قلبها كثيرًا أن قد سُرَّ الرب الآن ان يكشف للجنس البشري خصوصيَّات كثيرة تتعلق بالسماء وجهنم وهكذا بقدر الامكان ان يلاشي الظلمة الآخذة في الازدياد يوماً عن يوم لان الكنيسة وصلت الى ختامها فرغبت اليَّ الملائكة اذ ذاك ان اذكر انهُ لا يوجد ملاك واحد في السماء قاطبة قد خُلق كذلك في الاصل ولا يوجد شيطان في

جهنم قد خلق ملاك نورٍ اولاً ثم طرح الى هناك فيما بعدُ بل ان الجميع في السماء وفي جهنم هم من الجنس البشري وان الملائكة اناسٌ عاشوا في العالم في محبة سموية وفي ايمان والشياطين اناسٌ عاشوا في محبة جهنمية وفي ايمان جهنمي· وقالت ايضاً ان جهنم في عموم تركيبها هي ما يسمَّى الشيطان وابليس فصفة الشيطان تستعمل لتعريف جهنم من الوراء حيث يسكن فيها أُولئك الذين يسمُّون الجن الاشرار وصفة ابليس تستعمل لتعريف جهنم من الامام ويسكن فيها الذين يسمُّون الارواح الشريرة. ان الجنس الخاص لكلّ من جهنم الاولى والثانية سوف يوضح في الصفحات التابعة · ثم قالت الملائكة ايضاً ان العالم المسيحي قد اتخذ هذا الرأي عن سكان السماء وجهنم من اعدادٍ معلومة في الكلمة مفسرةً حسب المعنى الحرفي فقط بدون تمثيلها ونشرها بالتعليم الاصلي المستمدّ من الكلمة بينما ان معنى الكلمة الحرفي غير موضح بالتعليم الاصلي يجرُّ العقل الى آراء متنوّعة وهكذا يحدث جهلاً وهرطقةً واغلاطاً

❖ ٣١٢ ❖ والسبب الآخر لوجود هذا الاعتقاد في انسان الكنيسة هو انهُ يظن ان ما من احد يذهب الى السماء او الى جهنم حتى وقت القضاء الاخير الوقت الذي يظن ان فيهِ سوف تهلك جميع الاشياء المنظورة الآن وان سوف ينشأُ ترتيب آخر للاشياء وان النفس اذ ذاك ترجع الى جسدها وتحيا ثانية كانسان بموجب ذلك الاتحاد. وهذا الاعتقاد يتضمن الآخر ان الملائكة خلقت هكذا منذ البدء . اذ لا يمكن ان يصدَّق ان السماء وجهنم هما من الجنس البشري بينما يسود التصوُّر ان ما من انسان يدخل الى الواحدة او الى الاخرى حتى نهاية العالم اما ان هذا الخطاء سوف ينقطع منذ منح لي ان اختلط مع الملائكة وايضاً ان اتحدث مع سكان جهنم مدة سنوات عديدة . بعض الاحيان من الصباح الى المساء بدون انقطاع وهكذا أُخبرتُ حقيقة عما يختص بالسماء وجهنم وقد سمح لي بهذا الاختبار قصد ان امنع انسان الكنيسة من البقاء في اعتقاده

المخطيء فيما يختص بقيامةٍ في يوم القضاء وبخصوص حالة النفس في الوقت نفسهِ وايضاً بخصوص الملائكة والشيطان لان هذا الايمان لما كان الاعتقاد بما هو باطل يغمر العقل بظلمة. ومع الذين يفتكرون في هذه المواضيع من الذكاء الذاتي يبعث على الشك واخيرًا يؤدي الى النكران لان مثل هؤلاء الناس يقولون في قلوبهم "كيف يمكن ان تلاشي وتبدد هكذا سماء واسعة وربوات من النجوم والشمس والقمر وكيف يمكن ان تسقط النجوم من السماء الى الارض بينما هي اكبر من الارض ذاتها ؟ وكيف يمكن ان الاجساد بعد ان يأكلها الدود ويستولي عليها الفساد وتفرّقها الرياح جميعاً ان تجمع ثانية سويّة وتعود فتتحد مع نفوسها ؟ اين هي النفس في غضون ذلك واي شيء تكون متى تجرّدت من الحواس ٱلَّتِي لها في الجسد ؟" غير ذاكرين عدة مسائل متشابهة تشير الى مطالب غير مفهومة لكن الاحاجي الغير المفهومة لا يمكن ان تصير مواضيع ايمان والحق يقال انها في اكثر الاحيان تلاشي كل اعتقاد في حياة النفس بعد الموت وفي كيان السماء وجهنم وفي تعاليم اخرى خاصة بايمان الكنيسة ويتضح انها لاشت الايمان من سلوك الذين يقولون "من يا ترى جاء من السماء وقال لنا انها كائنة حقيقة ؟ وما هي جهنم ان وجد ثمة هكذا مكان ؟ وما هو المقصود لتعذيب الانسان في نار ابدية ؟ وما هو يوم القضاء ؟ ألم ينتظر عبثاً من قرون كثيرة ؟" مع قطع النظر عن ملاحظات عديدة كلها تشير الى نكران كل تعاليم كهذه ولئلا اولئك الذين يفتكرون بهذه الخواطر – كما هو الحال مع كثيرين الذين من حكمتهم العالميَّة يسمون علماء واصحاب خبرة جيدة – يقلقون فيما بعد ويخدعون البسطاء في الايمان والقلب ويبعثون ظلمة جهنميَّة فيما يختص بالله والسماء والحياة الابديَّة ومواضيع اخرى تتوقف على هذه لذلك فتح الرب داخليات روحي وهكذا مُنِحَ لي ان اتحدث مع جميع الذين عرفتهم في حياة الجسد وذلك بعد موتهم فقد تكلمت مع البعض مدة ايام ومع الآخرين مدة اشهر ومع غيرهم مدة سنة وقد تكلمت ايضاً

مع اشخاص كثيرين غيرهم من الموتى بحيث انني لا ابالغ ان قلت ان عددهم يبلغ المائة الف اكثرهم كانوا في السموات وكثيرون في جهنم . وقد تكلمتُ ايضاً مع البعض بعد موتهم بيومين مخبرًا اياهم ان الاستعداد جارٍ لدفنهم فاجابوا على ذلك قائلين حسناً يفعلون في دفن ما قام لهم مقام جسد ووظائفهِ في العالم وطلبوا مني ان اقول انهم ليسوا موتى بل هم احياء وانهم اناس حقيقة كما كانوا قبلاً. وانهم هاجروا فقط من عالم الى آخر وانهم لا يعلمون انهم فقدوا شيئاً لانهم في جسدٍ يحتوي على كل حاسة كما كانوا قبلاً تماماً وانهم يفهمون ويشاءُون كالسابق ولهم افكار وعواطف وحواس وآمال مشابهة لتلك ٱلَّتي كانت لهم في العالم وكثير من الذين ماتوا مؤخرًا لما وجدوا ذواتهم احياء كالاول وفي حالة متماثلة – لان حالة الحياة الاولى بعد الموت هي كما كانت قبلاً في العالم لكنها تتغير بالتتابع اما الى السماء او الى جهنم – اثر عليهم فرح جديد وصرَّحوا انهم لم يصدقوا . وقد تعجبوا كثيرًا من انهم عاشوا في كذا جهل وعماوة فيما يختص بحالة حياتهم بعد الموت وتعجبوا بالاكثر ايضاً ان اعضاء الكنيسة هم نظيرهم في جهل وعماوة فيما انهم اكثر من جميع الآخرين في العالم يستطيعون معرفة الحق. ثم انهم اذ ذاك اكتشفوا اولاً سبب عماوتهم وجهلهم وان ذلك بتسبب ان الاشياء الخارجيَّة التي تتعلق بالعالم والجسد مشغلة ومالئة عقولهم الى درجة بحيث تصيرهم غير قادرين على الارتفاع الى نور السماء والنظر الى اشياء الكنيسة كتعليميَّة فقط لانهُ يوجد انصباب ظلمة فقط من الاشياء الجسدانيَّة والعالميَّة متى أُحبَّت كما هي محبوبة في الوقت الحاضر وتلك الظلمة تخنق اي اراء كانت اسمى منها

❁ ٣١٣ ❁ ان عددًا عظيماً من علماء العالم المسيحي يتعجبون عند ما يرون انفسهم في الجسد من بعد موتهم وهم لابسون ثياباً وفي بيوتٍ كما كانوا في العالم ومتى تذكروا ما افتكروا بهِ عن الحياة بعد الموت وعن النفس والارواح والسموات وجهنم يشملهم الخجل ويعترفون انهم افتكروا بحماقة وان البسطاء في الايمان كانوا اوفر حكمة منهم . ان العلماء الذين

اثبتوا ذواتهم في هكذا خواطر والذين نسبوا كل شيء الى الطبيعة فحصوا وظهر ان داخلياتهم كانت مغلقة تماماً وخارجياتهم مفتوحة فقط بحيث انهم لم ينظروا الى السماء بل الى العالم وبالنتيجة ايضاً الى جهنم لان الانسان بنسبة ما هي داخلياتهُ مفتوحة ينظر الى السماء ولكنهُ ينظر الى جهنم بنسبة ما هي داخلياتهُ مقفلة وخارجياتهُ فقط مفتوحة هذا يحصل لان داخليات الانسان مشكلة من قبول كل اشياء السماء والخارجيات من قبول كل اشياء العالم. واولئك الذين يقبلون العالم ولا يقبلون السماء في الوقت نفسهِ فهم يقبلون جهنم

❖ ٣١٤ ❖ ويتضح زيادة عن ذلك ان السماء هي من الجنس البشري لان العقول الملائكيَّة والعقول البشريَّة متشابهة فكل منهما حاصل على حاسة الفهم والادراك والمشيئة وكل منهما مشكل ليقبل السماء لان العقل البشري قادرٌ على الحكمة على السواء مع العقل الملائكي ولكنهُ لا يصير حكيماً كذلك في العالم لانهُ في جسدٍ ارضيّ والعقل الروحاني في ذلك الجسد يفتكر طبيعيًّا والامر مختلفٌ متى أُطلق العقل البشري من اتصالهِ بالجسد لانهُ اذ ذاك لا يفتكر طبيعيًّا فيما بعدُ بل روحانيًّا ومتى افتكر روحانيًّا فهو يحيط علماً باشياء لا تفهم ولا توصف لدى الانسان الطبيعي وهكذا يصير حكيماً نظير ملاك . من هذه الملاحظات يمكن ان يرى ان الانسان الداخلي المسمَّى روحهُ هو ملاك في ماهيتهِ (انظر ما تقدَّم عدد ٥٧) وانهُ متى أُطلق من الجسد الارضي فهو في شكل بشري كملاك (عن ان الملاك في شكل بشري كامل انظر ما تقدَّم عدد ٧٣ الى ٧٧) ولكن ان الانسان الداخلي متى لم يكن مفتوحاً من اعلى بل فقط من اسفل فمع انهُ يبقى لهُ الشكل البشري بعد افتراقهِ عن الجسد فذلك الشكل مرعب وشيطاني لانهُ لا يستطيع ان يرفع نظرهُ الى السماء بل فقط ينظر الى اسفل الى جهنم

❖ ٣١٥ ❖ ان من تعلَّم فيما يختصُّ بالترتيب الالهي يمكنهُ ايضاً

ان يفهم ان الانسان خلق ليصير ملاكاً لانهُ فيهِ توجد نهاية الترتيب (عدد ٣٠٤) الذي فيهِ يمكن ان يشكل موضوع حكمة سمويَّة وملائكيَّة اهلاً لان يتجدَّد ويضاعف . لان الترتيب الالهي لا يقف على الاطلاق في نقطة متوسطة وهناك يشكل كائناً بدون نهايتهِ لانهُ اذ داك لا يكون في ملئهِ وكمالهِ لكنهُ يتقدَّم الى نهايتهِ وهناك يبدأُ في التشكيل وهنا ايضاً بوسائطِ مجموعة يجدّد ذاتهُ ويلد مولدات أُخرى هذا يحصل بالتوليدات ولذلك فالنهاية هي مبذار السماء

❊٣١٦❊ ان الرب قام ثانيةً ليس في روحهِ تعالى فقط بل ايضاً في جسدهِ لانهُ مجَّد كل بشريتهِ لما كان في العالم اي انهُ جعلها الهية لان النفس ألَّتِي كانت لهُ من الاب كانت هي اللاهوت نفسهُ وجسدهُ جُعِل مثالاً للنفس اي للاب ولذلك فهي الهية ايضاً . من ثمَّ كان انهُ تعالى في اختلاف عن الانسان قام ثانيةً في كل من النفس والجسد الذي اظهرهُ تعالى لتلاميذهِ الذين ظنوا انهم نظروا روحاً قائلاً " أُنظُرُوا يَدَيَّ وَرِجلِيَّ إِنِّي أَنا هُوَ . جُسُّونِي وَانظُرُوا فَإِنَّ الرُّوحَ لَيسَ لَهُ لَحمٌ وَعِظَامٌ كما تَرَوْنَ لِي " لوقا(٣٤ : ٣٦ الى ٣٩) وفي تلك الكلمات صرَّح انهُ انسان ليس في الروح فقط بل في الجسد ايضاً

❊٣١٧❊ قصد ان يُعرَف ان الانسان يحيا بعد الموت وانهُ يذهب اما الى السماء او الى جهنم بحسب حياتهِ في العالم فقد كُشِفت لي عدَّة اشياء تتعلق بحالة الانسان بعد الموت ممَّا سيذكر في ترتيبهِ عند ما نتكلم عن عالم الارواح

في الذين في السماء وهم يختصون بالامم او الشعب خارج الكنيسة

❊٣١٨❊ الرأي العام هو ان الذين ولدوا خارج الكنيسة ويدعون أُمماً كفرة او لا يمكن ان يخلصوا لان الكلمة ليست عندهم وهكذا فهم يجهلون الربّ الذي بدونهِ لا يوجد خلاص . ولكن مؤكد ان خلاصهم ممكن لان رحمة الرب شاملة وتمتدُّ الى كل شخص لانهم خلقوا اناساً كالذين هم في داخل الكنيسة الذين عددهم قليل ولان لا ذنب لهم في عدم معرفتهم الرب وكلّ من أفتكر من اي قياس عقلي مستنير يمكن ان يرى انهُ ما من انسان خلق لجهنم لان الرب هو المحبة ذاتها ومحبتهُ تتألف من مشيئتها ان تخلص الجميع . ولذلك فهو تعالى قد هيّأ ان يكون للكل نوع من الديانة وهكذا يعترفون بكائن الهي ويحصلون على حياة داخليّة . لان الحياة بمقتضى مبدإٍ ديني هي الحياة داخليًّا لانهُ اذ ذاك يعتبر كائن الهي وطالما هو معتبرٌ فالانسان لا يعتبر العالم بل ينقل ذاتهُ من العالم وبالنتيجة من حياة العالم ألّتي هي حياة خارجيّة

❊ ٣١٩ ❊ ان الذين يفهمون ما الذي يؤلف السماء مع الانسان لان السماء في الانسان وان الذين لهم السماء في ذواتهم يذهبون الى السماء بعد الموت يعرفون ان الامم الوثنيّة تخلص كالمسيحيين فالاعتراف باللاهوت الهي والتسليم لقيادتهِ هو السماء في الانسان لان الماهية الاولى والرئيسيّة في كل الديانة هي الاعتراف باللاهوت وبدون هذا الاعتراف لا تنشأ ديانة ما . ان فرائض كل ديانة تعتبر العبادة لانها تُعلّم على اية كيفية يجب ان يعبد اللاهوت بحيث تجعل الانسان مقبولاً لديهِ تعالى وبنسبة ما تتعمق هذه الفرائض في العقل ويشاءها الانسان ويحبها فكذلك يقودهُ الرب . معلوم جيدًا ان الامم الوثنيّة تحيا حياة صالحة كالمسيحيين . والعدد

الفقير منها يعيش احسن منهم . فالناس يحيون حياة صالحة اما من اجل اللاهوت او من اجل رأي العالم لكن الحياة الصالحة ألَّتي من اجل اللاهوت هي ايضاً حياة روحانيَّة ومع انهما في تشابه ظاهري فهما في اختلاف تام داخلي لان الواحدة تخلص الانسان بينما الثانية لا تخلصهُ لان الذي يحيا حياة صالحة من اجل اللاهوت يقودهُ اللاهوت اما الذي يحيا حياة صالحة من اجل العالم فهو يقود نفسهُ. هذا يمكن بيانهُ بمثل . ان مَنْ لا يصنع شرًّا لقريبهِ لان صنع الشرّ مخالف للديانة وبالتالي مخالف للاهوت فهو ينفر من الشرّ بسبب روحاني ولكن الذي لا يصنع شرًّا لآخر فقط خوفاً من القانون او من خسارة السمعة الجيدة او الشرف او الربح وبالتالي من اجل نفسهِ ومن اجل العالم فهو ينفر من الشر بسبب طبيعي فقط ويقود نفسهُ بنفسهِ . فحياة هذا الاخير طبيعيَّة اما حياة الاول فروحانيَّة . ان الانسان الذي حياتهُ روحانيَّة حاصل على السماء في ذاتهِ ولكن السماء ليست في الانسان الذي حياتهُ طبيعيَّة فقط . وسبب ذلك ان السماء تفيض الى الداخل من فوق وتفتح داخليات الانسان وبواسطة داخلياتهِ تفيض الى خارجياتهِ بينما ان العالم تفيض الى الداخل من تحت وتفتح الخارجيات وليس الداخليات . لانهُ لا يوجد انصباب من العالم الطبيعي الى العالم الروحاني بل من العالم الروحاني الى العالم الطبيعي ولذلك فاذا لم تقبل السماء في نفس الوقت مع العالم فالداخليات تغلق . من هذه الملاحظات يمكن ان يرى من هم الذين يقبلون السماء في ذواتهم والذين لا يقبلونها ولكن السماء ليست على السواء في كل واحد لانها تختلف في كل واحد بحسب ما لهُ من عاطفة الخير والحق المستمدة من هناك . فالذين في عاطفة الخير من اجل اللاهوت يحبون الحق الالهي لان الخير والحق يحب احدهما الآخر حبًّا متبادلاً ويرغبان ان يتحدا ولذلك مع ان الامم الوثنيَّة ليست في حقائق اصليَّة مدة حياتها في العالم . فهي تقبلها من مبدإ المحبة في الحياة الاخرى

۞ ٣٢٠ ۞ ان روحاً معلومة من بين الامم كانت قد عاشت في العالم في خير الاحسان بحسب عقيدتها الدينية سمعت بعض الارواح المسيحية تباحث في مواد ايمانية (لان الارواح تتباحث باكثر صحة وتوسع من الانسان خصوصاً في ما يختص بالخيرات والحقائق) وحيّرها تناظرهم في هذه الكيفية فقالت انها لا تحب ان تسمعها لانها باحثة من الظواهر والاباطيل وقد عنفتها بقولها " اذا كنت ذات خير اقدر ان اعرف من الخير نفسه ما هي الاشياء الصحيحة وما لا اعرفهُ فانا قادرة على قبوله "

۞ ٣٢١ ۞ علمتُ غالباً ان الامم الوثنية الَّتي عاشت حياة صالحة وعاشت في الطاعة والانقياد والاحسان المتبادل بحسب عقيدتها الدينية والَّتي اذ ذاك قبلت شيئاً من الضمير فهي مقبولة في الحياة الاخرى وهناك تتولى الملائكة تعليمها خيرات وحقائق الايمان بعناية فائقة. وانها متى تعلمت تسلك بادب وذكاء وحكمة قابلة ومتخذة الحقائق بسهولة. لانها لم تشكل لذواتها على الاطلاق مبادىء باطلة مضادة لحقائق الايمان الَّتي يجب ان تطرح جانباً اولاً كما انها باكثر قلة تصورت شكوكاً في الرب نظير كثير من المسيحيين الذين يظنون عنهُ تعالى كانسان فقط . اما الامم الوثنية فليست كذلك لانها متى سمعت ان الله صار انساناً وهكذا اعلن نفسهُ في العالم فهي تعترف للحال بذلك وتعبد الرب قائلة ان الرب حقيقة اعلن ذاتهُ لانهُ اله السماء والارض ولان الجنس البشري هو لهُ تعالى حق الهي هو انهُ لا يوجد خلاص بدون الرب لكن هذا يجب ان يفهم كانهُ يدل على انهُ لا يوجد خلاص الاَّ من الرب . توجد اراضٍ كثيرة في الكون وجميعها ملآنة من السكان مع ذلك فبالكاد يعرف احدهم ان الرب اتخذ البشرية في ارضنا ومع ذلك فاذ انهم يعبدون الكائن الالهي في شكل انساني فالرب يقبلهم ويقودهم . عن هذا الموضوع انظر الكتاب الصغير « في الاراضي والكون »

✠ ٣٢٢ ✠ يوجد حكماء وبسطاء على السواء بين الامم الوثنيَّة والمسيحيين ولكي أعرف صفات كل من الفريقين سمح لي ان اتحدث مع البعض مدة ساعات ومع الآخرين مدة ايام. لا يوجد الآن اناس حكماء نظير الذين عاشوا في الاوقات القديمة وعلى الخصوص في الكنيسة القديمة ٱلَّتِي نشأت على قسم عظيم من آسيا . وٱلَّتِي منها جرى ارسال الدين الى شعوب أُمميَّة كثيرة . ولكن لكي اتمكن من معرفة صفتها الخاصة سمح لي ان اتحدث بالفة مع البعض منها فاحد الذين تكلمت معهم كان مقامهُ في الازمنة القديمة بين اصحاب الحكمة السامية وبالنتيجة كان معروفًا جيدًا في العالم العلمي. فتكلمت واياهُ في مواضيع متنوعة ومنح لي ان اعتقد انهُ شيشرون (الخطيب الروماني) وعرفت ان شيشرون كان حكيمًا لذلك تكلمت معهُ عن الحكمة والذكاء والترتيب والكلمة واخيرًا عن الرب . فقال عن الحكمة انهُ لا يوجد حكمة الا تلك ٱلَّتِي تشير الى الحياة وان لا شيء آخر يستحق الاسم. وعن الذكاء قال انهُ مستمد من الحكمة وعن الترتيب قال انهُ من الله المتعال وان الحياة في ترتيبهِ تعالى تصيّر الانسان حكيمًا ذكيًا. اما عن الكلمة فلما قرأْتُ لهُ عددًا من النبوات ابتهج كثيرًا وخصوصًا من ان كل اسم وكل تعبير يشير الى اشياء داخليَّة وادهشهُ ان العلماء في هذا الوقت لا يبتهجون بمثل هذا الدرس. وأدركتُ جليًا ان داخليَّات فكرهِ او عقلهِ كانت مفتوحة لكنهُ قال انهُ لا يقدر ان يسمع زيادة لان لهُ اقتبال شيء اعظم قداسة ممَّا يقدر ان يحتمل الذي أثر فيهِ داخليًا بالاكثر . اخيرًا تكلمت معهُ عن الرب قائلاً انهُ وُلد انسانًا لكنهُ تصور من الرب وانهُ خلع الناسوت الوالدي وليس الناسوت الالهي. وانهُ تعالى هو الذي يحكم الكون على هذا اجاب انهُ عرف اشياء كثيرة عن الرب وادرك في طريقتهِ الخاصة ان خلاص الانسان غير ممكن الَّا بالوسائط ٱلَّتِي شرحتها ولكن في الوقت نفسهِ بعض المسيحيين الذين اهواؤهم شريرة أدخلوا نمائم متنوعة لم يلتفت اليها وان سلوكهم هذا لا يوجب التعجب لانهم في

حياة الجسد قد اتخذوا خواطر غير لائقة في الموضوع وانهُ قبل تفريق هذه الاشياء لايمكنهم الاعتراف ببراهين مؤيدة للحق كما يعترف بها اولئك الذين في جهل

❖ ٣٢٣ ❖ وقد منح لي ايضاً ان اتحدث مع آخرين عاشوا في الازمنة القديمة وكانوا في مصافّ الحكماء المشهورين هؤلاء ظهروا اولاً الى الامام على مسافة واذ ذاك استطاعوا ان يدركوا داخليات افكاري وبالتالي ان يتحققوا اشياء كثيرة بتطويل لانهم من خاطر واحد فكريّ استطاعوا كشف كل السلسلة وملأُوها بمدارك حكمة مبهجة مقترنة بمماثلات جميلة فعلمت من هذا انهم في مصافّ الذين في حكمة فائقة. وقيل لي انهم بعض القدماء فدنوا الى قرب بزيادة وقرأت لهم قسماً من الكلمة سروا بهِ كثيراً جدًّا. وأدركت كيفيَّة سرورهم وامتنانهم وانها قامت على الخصوص من هذا الامر ان جميع ما سمعوهُ من الكلمة مثَّل واشار الى اشياء سمويَّة وروحانيَّة. وقالوا ايضاً انهُ في عهدهم لما عاشوا في العالم كانت طريقة تفكرهم وكلامهم وكتابتهم ايضاً ذات تماثل في النوع وان هذا كان درس حكمتهم

❖ ٣٢٤ ❖ ان الامم الوثنيَّة في الوقت الحاضر ليست حكيمة كالقدماء مع ان الكثيرين منهم هم بسطاء في القلب والذين عاشوا منهم في احسان متبادل قبلوا حكمة في الحياة الاخرى . وعن هؤلاء يضرب مثل او مثلان . بينما كنت مرة اقرأُ الاصحاح السابع عشر والثامن عشر من القضاة عن ميخا وعن ان ابناء دان اخذوا التمثال المنحوت والترافيم واللاوي حضرت روح وثنيَّة كانت في حياة جسدها تعبد تمثالاً منحوتاً . فسمعت باصغاء خبر ما صُنع مع ميخا والحزن الذي احتملهُ بسبب تمثالهِ المنحوت . وتاثرت تلك الروح من ذلك حتى ان الحزن الداخلي حرمها قوة الفكر فادركت حزنها وفي الوقت نفسهِ الطهارة اَلَّتِي كانت في جميع عواطفها . وبعض الارواح المسيحيَّة كانت حاضرة كان لها ادراك مشابه وتعجبت ان عابد تمثال منحوت يتحرك بهكذا عاطفة رحمة وطهارة عظيمة ثم ان

بعض الارواح الصالحة تكلمتْ مع تلك الروح الاممية بعد ذلك وقالت انهُ لايجب عبادة تمثال منحوت وانهُ كانسان عاقل كان قادرًا على فهم هذا. ولكن كان يجب عليهِ ان يفتكر بالله بقطع النظر عن التماثيل المنحوتة كمكوّن وحاكم الكون وان الرب هو ذلك الاله . فلما أُبديت هذه الملاحظات نُقِلت اليَّ عاطفة عبادة تلك الروح الداخليَّة وادركت انها كانت اوفر قداسة من عبادة المسيحيين. من هذا المثال يتضح ان الامم الوثنيَّة بالوقت الحاضر تدخل السماء باوفر سهولة من المسيحيين بحسب كلمات الرب الآتية في لوقا " وَيأْتونَ مِنَ ٱلمشارقِ وَمنَ ٱلمغاربِ وَمنَ الشمالِ وَٱلجنوبِ وَيتكئونَ فِي ملكوتِ ٱللهِ . وَهوَذَا آخرُونَ يكونون أَوَّلينَ وَأَوَّلونَ يكونونَ آخرينَ " (١٣ : ٢٩ و٣٠) لان تلك الروح الوثنيَّة في الحالة ٱلَّتِي كانت فيها كانت قادرة على اتخاذ جميع تعاليم الايمان وعلى قبولها بعاطفة داخليَّة لانها كانت حاصلة على الشفقة ٱلَّتِي تصدر من المحبة ولان جهالتها كانت ملآنة من الطهارة ولكن حيثما حضرت هذه المبادىء فجميع تعاليم الايمان تقبل بالاختيار وبفرح . ثم ان تلك الروح صار قبولها بعد ذلك بين الملائكة

❖ ٣٢٥ ❖ في صباح ذات يوم سمعتُ عددًا من الاشخاص على بعدٍ ومن المماثلات المرافقة منح لي ان اعرف انهم صينيون لانهم مثلوا هيئة تيس قد تردَّى بصوف وكعكة ذُرَة وملعقة آبنوس مع مثال مدينة طافية فاظهروا رغبتهم ان يزدادوا دنوًّا مني فلما اقتربوا ارادوا الخلوة بي فيستطيعون اظهار افكارهم لكن قيل لهم انهم ليسوا وحدهم وان هناك سواهم الذين استاءوا من طلبهم ان يكونوا وحدهم مع انهم ليسوا الاَّ غرباء فلما ادركوا استياءهم اخذوا يتفكرون فيما اذا كانوا قد اساءوا الى قريبهم او ادعوا لانفسهم ما كان لآخرين ولما كانت جميع الافكار في الحياة الاخرى بمواصلة منح لي ان ادرك اضطراب عقلهم وان ذلك نشأ من الظن انهم ربما قاموا بضرر ومن حاسة خجلٍ بناء على ذلك وفي الوقت

نفسهِ من عواطف جيدة . من ثمَّ اتضح انهم ممنوحون احساناً وحالاً بعد ذلك دخلتُ معهم في الحديث واخيراً تكلمتُ معهم عن الرب ولما سميتهُ مسيحاً أدركت فيهم درجة من النفرة ٱلَّتِي تبين انها تأصلت في الخواطر ٱلَّتِي قبلوها في العالم بناء على معرفتهم ان المسيحيين ساروا في حياة اتعس من حياتهم . وانهم كانوا بدون احسان . ولكن لما سميتهُ فقط الرب تأثروا اذ ذاك داخلياً . وقد انبأتهم الملائكة بعد ذلك ان التعليم المسيحي زيادةً على كل تعليم في الكون يوجب المحبة والايمان الاَّ ان الذين يحيون بموجبهِ قلائل فوجد بعض الامم الوثنيَّة ٱلَّتِي اثناء حياتها في العالم عرفت من المحادثة والسماع ان المسيحيين يعيشون عيشة شريرة ولهم ولع في الزنا والبغض والخصام والسكر وذنوب مشابهة تأباها الامم الوثنيَّة لانها مضادَّة لمبادئها الدينيَّة. فالامم الوثنيَّة في الحياة الاخرى أجبنَ من الآخرين في قبول حقائق الايمان لكن الملائكة تخبرها ان التعليم المسيحي والايمان المسيحي الحقيقي يعلّمان خلاف هذا تماماً وان المسيحيين يعيشون حسب تعاليمهم باقل مما تعيش الامم الوثنيَّة وعند ما يقنعون بهذا يقبلون حقائق الايمان ويعبدون الرب ولكن ليس على الفور كبقيَّة الامم

﴿٣٢٦﴾ من عادة الامم الوثنيَّة ٱلَّتِي عبدت آلهةً في شكل ايقونة او تمثال او اي صنمٍ منحوت عند ما تدخل الى الحياة الاخرى ان تُعرّف بارواحٍ معلومة قائمة مقام آلهتها او اصنامها لغاية تبديد تخيلاتها . فمتى بقيت مع تلك الارواح مدة يصير نقلها . وتلك ٱلَّتِي عبدت الناس هي في بعض الاحيان تُعرّف بهم او بآخرين يشخصونهم هذا هو الحال غالباً مع اليهود الذين يعرفون بابرهيم ويعقوب وموسى وداود ولكنها متى وجدت انهم ليسوا سوى اناسٍ نظيرها وانهم لا يستطيعون اعطاء اقل مساعدة لهم تخجل وتُقاد الى اماكنها الخاصة بحسب حياتها. ان الافريقيين من بين جميع الامم هم المحبوبون اكثر من الجميع في السماء لانهم يقبلون خيرات وحقائق السماء باوفر سهولة من الآخرين وهم يرغبون خصوصياً

في ان يُدعَوا مطيعين ولكن غير مؤمنين ويقولون ان المسيحيين يدعون مؤمنين لان عندهم تعليم الايمان اما هم فليسوا كذلك ما لم يقبلوا التعليم او يكونوا قادرين على قبولهِ كما يقولون

٣٢٧ قد تكلمتُ مع بعض الذين هم من الكنيسة القديمة ٱلَّتِي نشأت بعد الطوفان وامتدت الى ممالك عديدة نظير اشور والعراق وسوريا وبلاد الحبش والبلاد العربيَّة وليبيا ومصر وفلسطين بما فيهِ صور وصيدا وارض كنعان على جانبي الاردن . فقد عرفوا لما كانوا في العالم ان الرب سياتي وتدربوا بخيرات الايمان لكنهم مع ذلك رفضوا الايمان وصاروا عبدة اصنام هؤلاء كانوا في المقدمة الى اليسار في مكان مظلم وفي حالة تعيسة وكان كلامهم نظير صوت مزمار لهُ نغم واحد فقط .وقد حُرِموا تقريباً من الفكر العقلي وقالوا انهم اقاموا في ذلك المكان منذ قرون كثيرة وانهم يخرَجون منهُ بعض الاحيان ليقوموا بحاجات دنيئة لآخرين . فمنهم حملتُ على التفكر بكثير من المسيحيين الذين ليسوا في الخارج عبدة اوثان ولكنهم في الداخل كذلك اذ يعبدون ذواتهم والعالم ويرفضون الرب في قلوبهم . واخذتُ اتأمل في نوع النصيب الذي ينتظرهم في الحياة الاخرى

٣٢٨ اما ان كنيسة الرب منتشرة في جميع الكرة وعموميَّة وانها تتضمن جميع الذين يعيشون في خير الاحسان بموجب عقيدتهم الدينيَّة وان الكنيسة ٱلَّتِي توجد فيها الكلمة وحيث يُعرَف الربّ من الكلمة هي للذين هم خارج الكنيسة كالقلب والرئتين في الانسان ومنهما احشاء واعضاء الجسد تستمدّ حياة بحسب اشكالها ومراكزها وتراكيبها فجميع ذلك يمكن ان يُرَى فيما تقدَّم (عدد ٣٠٨)

الاطفال في السماء

۳۲۹ يعتقد البعض ان الاطفال فقط الذين وُلدوا في داخِل الكنيسة يأتون الى السماء وليس الذين وُلدوا خارج الكنيسة . ويقولون ان سبب ذلك هو ان الاولاد في داخل الكنيسة معتمدون وبالمعمودية أُدخلوا في ايمان الكنيسة . وهم لا يعرفون انهُ ما من احدٍ يحصل على السماء او الايمان بالمعمودية لان المعمودية هي فقط لاجل علامةٍ وتذكار ان الانسان يجب ان يتجدَّد وان من وُلد في داخل الكنيسة يقدر ان يتجدَّد . منذ توجد الكلمة الَّتي فيها الحقائق الالهيَّة الَّتي بها يحصل التجديد وهناك الرب معروفًا الذي منهُ تعالى التجديد . لذلك فليعلموا ان كل طفلٍ في اي مكان وُلد ان كان في داخل الكنيسة او خارجًا عنها وسواءٌ من والدين تقيين اومن والدين غير تقيين متى مات يقبلهُ الرب ويُعلَّمُ في السماء وبحسب الترتيب الالهي يُعلَّمُ ويُشرَّب بالعواطف للخير وبواسطة هذا في معرفة الحق ومن بعد ذلك اذ يكمَّل في الذكاء والحكمة ويصير ادخالهُ الى السماء ويصير ملاكًا . كل من يفتكر من العقل يمكنهُ ان يعرف انهُ ما من احدٍ وُلد لجهنم بل الجميع للسماء . وان الانسان بذاتهِ يأتي الى جهنم لانهُ في خطاء اما الاطفال فلا يمكنهم ان يكونوا في خطاء

۳۳۰ الاطفال بعد موتهم هم اطفال ايضًا في الحياة الاخرى ولهم عقل طفلي متماثل وطهارة متماثلة في جهل ورقة متماثلة في كل الاشياء. لكنهم في مبادىء اهليَّة صيرورتهم ملائكة لان الاطفال ليسوا ملائكة ولكنهم يصيرون ملائكة . وكل واحد عند ما يزايل هذا العالم يدخُل العالم الآخر في حالة حياة متشابهة . فالطفل في حالة طفل والصبي في حالة صبي . والشاب والرجل والشيخ في حالات الشاب والرجل والشيخ . ولكن بعد ذلك تتغير حال كل واحد . وحالة الاطفال تزيد على حالة جميع

الآخرين في هذا انهم في طهارة وان الشر لم يتأصل فيهم بعدُ من الحياة الفعليّة • ومن شأن الطهارة ان تُغرَس فيها جميع اشياء السماء لان الطهارة هي قابلة حق الايمان وخير المحبة

❖ ٣٣١ ❖ ان حالة الاطفال في الحياة الاخرى هي احسن كثيرًا من حالتهم في العالم لانهم ليسوا في جسدٍ ارضي بل في مثل الجسد الذي للملائكة ان الجسد الارضي ثقيلٌ في ذاتهِ ولا يقبل تهيجاتهُ الاولى وحركاتهُ الاولى من العالم الداخلي او الروحاني بل من العالم الخارجي او الطبيعي . لذلك يجب على الاطفال في العالم ان يتعلموا المشي وان يهدوا حركاتهم وان يتكلموا حتى ان حواسهم كالنظر والسمع يجب ان تفتح بالاستعمال . ان الامر مختلفٌ مع الاطفال في الحياة الاخرى فلانهم ارواح يعملون للحال بحسب داخلياتهم فهم يمشون بدون تمرين وكذلك يتكلمون لكنهم يفعلون ذلك اولاً من العواطف العموميّة غير مفرّقة بعدُ الى خواطر افكار على انهم في وقت قصير يصير إدخالهم ايضاً الى هذه الخواطر وهذا لان خارجيّاتهم مجانسة لداخلياتهم . اما ان كلام الملائكة يفيض من عواطف عدّلتها خواطر الافكار بحيث ان كلامهم مثبت لافكارهم من العواطف فيمكن ان يرى ممّا تقدّم (عدد ٢٣٤ — ٢٤٥)

❖ ٣٣٢ ❖ ان الاطفال حال رفعهم الى فوق الامر الذي يجري حالاً بعد موتهم يؤخذون الى السماء ويُسلمون الى نساء ملائكة كنّ في حياة الجسد يحببنَ الاطفال بحنوّ وفي الوقت نفسهِ احببنَ الله فهؤلاء لانهنّ في العالم أحببنَ جميع الاطفال من حنوّ والدي يقبلنهم كاطفالهنّ وكذلك الاطفال يحبونهنّ بالسليقة كانهنّ امهاتهنّ . يوجد عدة اطفال مع كل واحدة بحسب ما تطلب من عاطفة روحانيّة والديّة . هذه السماء تظهر في المقدّمة امام الجبين ورأساً في الخط او نصف القطر الذي فيهِ تنظر الملائكة الى الرب ومركزها هناك لانّ جميع الاطفال هم رأساً تحت عناية الرب كما ان سماء الطهارة ألّتي هي السماء الثالثة تفيض الى الداخل فيهم

❖ ٣٣٣ ❖ ان للاطفال اميالاً متنوعة فاميال البعض كاميال الملائكة الروحانيَّة واميال البعض الآخر كاميال الملائكة السمويَّة فالذين اميالهم سمويَّة ينظرون في تلك السماء عن اليمين والذين اميالهم روحانيَّة عن اليسار . جميع الاطفال في الانسان الاعظم الذي هو السماء هم في ولاية عينيهِ الذين اميالهم روحانيَّة هم في ولاية عينهِ اليسرى والذين اميالهم سموية هم في ولاية عينهِ اليمنى. وهذا لان الملائكة ٱلَّتِي في المملكة الروحانيَّة امام العين اليسرى وٱلَّتِي في المملكة السمويَّة امام العين اليمنى تنظر الرب (انظر ما تقدم عدد ١١٨) فمن هذه الحقيقة اي ان الاطفال في ولاية عيني الانسان الاعظم او السماء يتضح ايضاً رأساً تحت نظر وعناية الرب

❖ ٣٣٤ ❖ سوف يُذكَر باختصار كيف يتعلم الاطفال . انهم يتعلمون من مربياتهم التكلم وكلامهم الاول هو فقط صوت عاطفة يصير بالتدريج اجلى وضوحاً كما تدخل خواطر الافكار لان خواطر الافكار من العواطف تؤلف كل كلام ملائكي كما يمكن ان يرى من الفصل الخاص بذلك (عدد ٢٣٤ — ٢٤٥) فالى عواطفهم ٱلَّتِي تصدر جميعها من الطهارة توضع اولاً الاشياء ٱلَّتِي تظهر امام اعينهم وتكون مبهجة واذ ان هذه الاشياء هي من اصل روحاني فاشياء السماء تفيض اليهم في الوقت نفسهِ وهي ٱلَّتِي بواسطتها تفتح داخلياتهم وهكذا فهم مكملون يومياً وبعد اجتياز هذا العمر الاول ينقلون الى سماء أُخرى حيثما يتولى تهذيبهم معلمون وهكذا الى آخرهِ

❖ ٣٣٥ ❖ يُعلَّم الاطفال على الخصوص بواسطة تماثلات تناسب اهليتهم وما من احد يقدر ان يصدق ما اعظم جمالهم وما هو مقدار امتلاءهم بالحكمة من الداخل وعلى هذه الطريقة يوضع فيهم الذكاء بالتدريج الذي يستمد نفسهُ من الخير. ومن تماثلتين منح لي ان اراهما يمكن تشكيل نتيجة عما خص البقيَّة . اولاً ان الملائكة مثلت الرب قائماً من القبر وفي نفس الوقت اتحاد ناسوتهِ تعالى باللاهوت الامر الذي جرى على طريقة

حكيمة بهذا المقدار حتى انها تفوق كل الحكمة البشريَّة ومع ذلك بطريقة بريئة وطفليَّة . ومثلت ايضاً صورة للقبر لكنها لم تمثل في الوقت نفسهِ صورة للرب الا في صورة بعيدة جدًّا حتى بالكاد امكن ان تدرك انها الرب وعن بعد فقط اذ في تمثيل صورة القبر شيء محزن كما في مأتم فما لبثت ان ازالتهُ ثم أُدخلت بعد ذلك الى القبر شيئًا جويًّا يظهر مع ذلك كالماء النقي جدًّا اشارت بهِ وبالبعد المناسب الى الحياة الروحانيَّة في المعموديَّة بعد ذلك رأَيتها تمثل نزول الرب الى اولئك الذين كانوا في السجن وصعودهُ تعالى معهم الى السماء الامر الذي جرى بما لا مثيل لهُ من التبصر والتقوى . والذي كان طفليًّا انها دلت حبالاً تكاد لا ترى ناعمة وطريَّة جدًّا بها رفعت الرب في صعودهِ وهي دائمًا في خوف مقدَّس لئلا يتصل احد اقسام المماثلات بشيء ليس فيهِ ما هو روحاني وسماوي . الى هذه اضافت مماثلات اخرى كالتي تقدم للاطفال والتي بها يجلبون الى معارف الحق وعواطف الحق كما في العاب مناسبة لعقول الاطفال

۞ ٣٣٦ ۞ وقد رأَيت ايضًا نوع فهمهم الرقيق فعند ما صليت الصلاة الربانيَّة وفاضوا من فهمهم الى خواطر افكاري ادركت ان انصبابهم كان رقيقًا وناعمًا بحيث يصير من العاطفة وحدها وفي الوقت نفسهِ لاحظت عند ذلك ان فهمهم كان مفتوحًا حتى من الرب لان ما صدر منهم كان كانهُ فائض فيهم . والرب ايضًا يفيض الى خواطر الاطفال خصوصًا من المبادىء الداخليَّة اذ لا شيء يغلق خواطرهم كما تغلق خواطر البالغين ولا مبادىء باطلة تقفلها دون فهم الحق ولا حياة شريرة دون قبول الحق وبالتالي قبول الحكمة · من هذه الاشياء يمكن ان يظهر ان الاطفال لا ياتون حالاً بعد الموت الى حالة ملائكيَّة بل يصير ادخالهم بالتتابع بوسائط معرفة الخير والحق وهذا بحسب كل ترتيب سماوي لان ماهيتهم جميعًا معروفة لدى الرب حتى الى اقل الخصوصيات. وهكذا فهم يقادون بوسائط مهيأَة لكل حركات اميالهم ليقبلوا حقائق الخير وخيرات الحق

❁ ٣٣٧ ❁ قد منح لي ان ارى كيف ان جميع الاشياء تدخل فيهم باشياء مبهجة ومسرّة مناسبة لفطنتهم اذ منح لي ان ارى اطفالاً تردُّوا باجمل الثياب ولهم اكاليل ازهار تتلألأ بالوان جميلة سماويّة محيطة بصدورهم واذرعهم الرقيقة ومرة سمح لي ان اراهم مع اولئك الذين يعتنون بهم في صحبة العذارى في حديقة فردوسيّة في منتهى جمال الزينة وزينتها بخيم وممرات مغطاة بالغار وطرق تقود الى الداخل اكثر مما بالاشجار ولما دخل الأطفال في الثياب ٱلَّتِي وصفتها اشرقت الازهار فوق المدخل بمنتهى الفرح . من هذا يمكن ان يتضح ما لديهم من المبهجات وايضاً انهم في هذه الاشياء المسرّة المبهجة يدخلون الى خيرات الطهارة والاحسان ٱلَّتِي يدخلها الرب فيهم على الدوام

❁ ٣٣٨ ❁ وقد سُمح لي ان انظر بطريقة مخابرة مألوفة في الحياة الاخرى ما هي خواطر الاطفال عند مشاهدتهم احد الاغراض . منذ كانوا كان كل وجميع الاغراض حيّة وهكذا ففي كل خاطر من افكارهم توجد حياة وأدركت ان الاطفال في العالم لهم تقريباً نفس الخواطر متى كانوا في العابهم الصغيرة اذ لا تأمُّل لهم بعد كما للبالغين في وجود شيء بدون حياة

❁ ٣٣٩ ❁ قد ذكر فيما تقدم ان للاطفال فطنة اما سماويّة او روحانيّة . فالذين لهم فطنة سمويّة يمكن بسهولة تفريقهم عن الذين لهم فطنة روحانيّة . هم يفتكرون ويتكلمون ويعملون بكل لطافة حتى بالكاد يظهر شيء الّا ما يفيض من خير المحبة للرب وللاولاد الآخرين . اما الاطفال الذين لهم فطنة روحانيّة فليسوا في مثل ذلك اللطف وفي كل شيء فيهم يظهر نوع من الخفقان كما من اجنحة . والفرق ايضاً واضح من غضبهم ومن اشياء أُخرى

❁ ٣٤٠ ❁ ان عدة اشخاص يظنون ان الاطفال يبقون اطفالاً كذلك في السماء وانهم كالاطفال بين الملائكة فاولئك الذين لا يعرفون

ما هو الملاك ربما ازدادوا تثبتاً في هذا الظن من صور وتماثيل في الكنائس حيثما تمثل الملائكة كاطفال. لكن الامر ليس كذلك على الاطلاق. ان الفهم والحكمة يؤلفان الملاك وما دام الاطفال ليس لهم ذكاء وحكمة فهم حقيقة مع الملائكة ومع ذلك ليسوا ملائكة ولكن متى صاروا اذكياء وحكماء فاذ ذاك يصيرون ملائكة لاول مرة. والحق يقال ان ما وقفت عنده موقف العجب انهم لا يظهرون اذ ذاك كاطفال بل كبالغين لانهم ليسوا فيما بعد في فطنة طفلية بل في فضيلة ملائكية اعظم بلوغاً وهذا نتيجة الذكاء والحكمة. والسبب الذي من اجلهِ عند ما يكمل الاطفال في الذكاء والحكمة يظهرون اعظم بلوغاً وهكذا كفتيان وشبّان هو ان الذكاء والحكمة غذاء روحاني حقيقي لذلك فالاشياء الّتي تغذّي عقولهم تغذي ايضاً اجسادهم وهذا من المطابقة لان شكل الجسد ليس الاّ شكل الداخليات الظاهر ويجب ان يُعرَف ان الاطفال في السماء لا يتقدمون في السن زيادة عن الرجوليَّة الباكرة ويبقون فيها الى الابد. ولكي اتأكد ان ذلك كذلك منح لي ان اتكلم مع بعض الذين تعلموا كاطفال في السماء وقد نموا هناك وايضاً مع بعض الذين كانوا اطفالاً وبعد ذلك معهم ذواتهم عند ما بلغوا سن الشباب ومنهم عرفت مجرى حياتهم من السن الواحد الى الآخر

❁ ٣٤١ ❁ اما ان الطهارة هي اناء جميع اشياء السماء وهكذا ان طهارة الاطفال هي موقع جميع العواطف للخير والحق فيمكن ان يتضح مما تبين قبلاً (عدد ٢٧٦ –٢٨٣) فيما يتعلق بطهارة الملائكة في السماء اي ان على الطهارة ان تشاء ان يقودها الرب لا ان تقود ذاتها. وبالنتيجة ان الانسان في طهارة طالما هو منقول مما هو خاص بهِ وبمقدار ما الواحد منقول مما هو خاص بهِ بمقدار ذلك هو في ما هو خاص بالرب فما هو خاص بالرب هو ما يسمي عدلهُ تعالى وثوابهُ. لكن طهارة الاطفال ليست طهارة حقيقيَّة لانها لم تزل بدون حكمة. الطهارة الحقيقيَّة هي حكمة لانهُ ما دام الواحد حكيماً فهو يحب ان يقودهُ الرب او ما هو مثل ذلك

ما زال الواحد يقودهُ الرب فهو حكيم . فالاطفال يقادون من الطهارة الخارجيَّة ٱلَّتي يكونون فيها اوَّلاً ونسمي طهارة الطفوليَّة الى الطهارة الداخليَّة التي هي طهارة الحكمة . هذه الطهارة هي نهاية تعلمهم وترقيهم وهكذا فمتى جاءوا الى طهارة الحكمة تضم اليهم اذ ذاك طهارة الطفوليَّة ٱلَّتي خدمتهم في نفس الوقت كموقع اما ما هي طهارة الاطفال فقد مُثّلت لي بشيء خشبي معدوم من الحياة تقريباً يصير حيًّا فيما هم يكملون بمعارف الحق والعواطف للخير ومن بعد ذلك تمثل لي ما هي الطهارة الحقيقيَّة بطفل في اعظم جمال وهو ملآن حياة وعريان لان الاطهار حقيقة الذين هم في السماء الداخليَّة وبالتالي اقرب من الرب لا يظهرون امام اعين بقيَّة الملائكة الاَّ كاطفال وبعضهم بدون ثياب لان الطهارة تمثل بالعراء من دون خجل كما يقرأ عن الانسان الاول وزوجتهِ في الفردوس " وكانَا كِلاهُمَا عُرْيَانَيْنِ آدَمُ وَٱمرأَتهُ وَهُمَا لا يَخجَلاَنِ " (تكوين ٢ : ٢٥) وهكذا فلما فقدت حالة طهارتهما خجلا من تعرّيهما واختبأا " فٱنفَتَحَتْ أَعيُنهُمَا وعَلِمَا أَنهما عُرْيَانَان فخَاطَا أوْراقَ تِينٍ وَصَنَعَا لِأَنفُسِهِمَا مآزِرَ . . . فقَالَ سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي ٱلجَنَّةِ فخشِيتُ لِأَنِي عُرْيَانٌ فاختَبأتُ . فقَالَ مَنْ أَعلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ . هَلْ أَكَلْتَ مِنَ ٱلشجَرَةِ ٱلَّتِي أَوْصيتُكَ أَنْ لا تأْكُلَ مِنهَا " (تكوين ٣ : ٧ و١٠ و١١) وبالاختصار فبمقدار ما تزداد الملائكة حكمة ازدادت بساطة وكلما ازدادت بساطة تظهر لذواتها بزيادة كالاطفال من هذا يحصل ان الطفولية في الكلمة تشير الى الطهارة (راجع ما تقدم عدد ٢٧٨)

❖ ٣٤٢ ❖ تحدثت مع الملائكة عن الاطفال هل هم انقياء من الشرور اذ ليست لهم حياة عمليَّة كالبالغين لكن قيل لي انهم متساوون في الشرّ بل حقيقة انهم ليسوا سوى شرّ ولكن انهم نظير الملائكة يمنعون عن الشرّ ويبقيهم الرب في خير بحيث يظهر لهم كانهم في خير ذواتهم . لهذا

السبب فالاطفال بعد ان يبلغوا في السماء لئلا يفتكروا في ذواتهم فكرًا باطلاً ان الخير فيهم هو منهم وليس من الرب لذلك تصير اعادتهم الى الوراء في شرورهم الّتي قبلوها بالارث ويبقون فيها الى ان يعرفوا ويعترفوا ويصدقوا حق الامر . ان واحدًا معلومًا ابن ملك معلوم الذي مات طفلاً وكبر في السماء ارتأى نفس الرأي لذلك أُعيد الى الوراء الى حياة الشرور الّتي ولد فيها واذ ذاك ادركت من دائرة حياتهِ انهُ يميل الى التجبر على الآخرين واعتبر الزنا كلا شيء تلك شرور ورثها من والديهِ لكن بعد ما اعترف انهُ من هذه الطبيعة قبل اذ ذاك ثانية بين الملائكة الّتي كان معها قبلاً. ما من احد في الحياة الاخرى يحتمل العقاب بسبب شرور موروثة لانها ليست خاصتهُ ومن ثم فوجودهُ كذلك لا يلحق الذنب بهِ ولكنهُ يعاقب بسبب الحياة العقليَّة الّتي هي خاصة بهِ من ثم بمقدار ما حصل لذاتهِ بحياتهِ العقليَّة من الشر الموروث . ان الاطفال متى صاروا بالغين يدخلون الى حالة شرهم الموروث وذلك ليس ليقاسوا العقاب بسببهِ بل لغاية ان يتعلموا انهم من ذواتهم ليسوا سوى شرّ وانهم برحمة الرب أُخذوا من جهنم الّتي هي معهم الى السماء وانهم في السماء ليس من استحقاق فيهم بل من الرب وبالتالي حتى لا يفتخروا امام الآخرين بالخير الذي معهم لان هذا مضاد لخير المحبة المتبادلة كما انهُ مضاد لحق الايمان

٣٤٣ في اوقات عديدة عند ما كان بعض الاطفال معي في جوق وهم لا يزالون في الطفوليَّة الكاملة سمعوا كتيء رقيق لا شكل لهُ بحيث انهم لم يكونوا عاملين كواحد بعد كما يفعلون فيما بعد متى صاروا اعظم بلوغًا ولتعجبي لم تستطع الارواح الّتي كانت معي ان تمتنع عن حملهم على التكلم ومثل هذه الرغبة طبيعيَّة في الارواح ولكن لاحظت ان الاطفال تمنعوا كل مرة اذ لم يرغبوا ان يتكلموا وقد رافق رفضهم وتمنعهم انواع كدر كما لاحظت غالبًا وعند ما أُعطيت لهم حريَّة التكلم قالوا فقط (ان الامر ليس كذلك) قد أُعلمت ان هكذا هي تجربة الاطفال لغاية ان

يتعلموا ويعتادوا ليس فقط ان يقاوموا ما هو باطل وشر بل ايضاً ان لا يفتكروا ولا يتكلموا ولا يعملوا من آخرين وبالنتيجة ان لايسمحوا لذواتهم ان يقودهم غير الرب وحدهُ

٣٤٤ مما تقرر يمكن ان يتضح ما هو تعليم الاطفال في السماء اي انهم بذكاء الحق وحكمة الخير يصير ادخالهم الى الحياة الملائكيَّة الَّتِي هي المحبة للرب والمحبة المتبادلة الَّتِي هي الطهارة ولكن يتضح من المثل الآتي مقدار مضادة تعليم الاطفال في الارض عند كثيرين . كنت في شارع مدينة عظيمة ورأيت اولادًا صغارًا يحارب بعضهم البعض الآخر واجتمع جمهور من حولهم ينظرون الى ذلك بسرور عظيم وأُخبرتُ ان الوالدين ذواتهم هيجوا اولادهم الصغار على هذه المحاربات فارواح الخير والملائكة الَّتِي رأت هذه الاشياء بواسطة عيني شعرت بنفرة هذا مقدارها حتى انني ادركت رعبها وخصوصاً عند هذا ان الوالدين حرضوا اولادهم على مثل هذه الاشياء . وقالت ان الوالدين يلاشون في السن الباكر كل محبة متبادلة وكل طهارة يحصل عليها الاولاد من الرب ويحملونهم على البغض والانتقام وبالنتيجة انهم بمساعيهم يخرجون اولادهم من السماء حيث لا يوجد شيء الاَّ محبة متبادلة فليحذر اذ ذاك الوالدون الذين يرغبون الحسن لاولادهم من مثل هذه الاشياء

٣٤٥ سيذكر ايضاً الفرق بين اولئك الذين يموتون وهم اطفال واولئك الذين يموتون بعد ان يصيروا بالغين. والذين يموتون وقد بلغوا لهم موقع مأخوذ من العالم الارضي والمادي وهم يحملونهُ معهم هذا الموقع هو ذاكرتهم وعاطفتها الطبيعيَّة الجسديَّة التي تبقى موضوعة بعد الموت وساكنة ومع ذلك فهي تخدم فكرهم بعد الموت بمنزلة موقع نهائي اذ ان الفكر يفيض اليها . من ثمَّ يحصل انهُ بموجب جنس ذلك الموقع ومطابقة (العقل) الناطق مع الاشياء الموجودة فيهِ كذلك هو نوع الانسان بعد الموت . لكن اولئك الذين يموتون في الطفوليَّة ويُعلَّمون في السماء ليس لهم

موقع كهذا وانما موقعهم روحاني طبيعي منذ انهم لا يستمدون شيئاً من العالم المادي والجسد الارضي ولذلك لايمكنهم ان يكونوا في هكذا عواطف قبيحة ومن ثم في افكار قبيحة لانهم يستمدون جميع الاشياء من السماء. وما عدا ذلك فالاطفال لا يعلمون انهم ولدوا في العالم ولذلك فهم يحسبون انهم ولدوا في السماء وبالنتيجة لا يعرفون شيئاً عن اي مولد الاّ المولد الروحاني الذي يتأثر بمعارف الخير والحق وبالذكاء والحكمة ٱلّتي بسببها الانسان انسانٌ واذ ان هذه المبادئ هي من الرب فهم يؤمنون ويحبون ان يؤمنوا انهم اولاد الرب نفسهِ مع ذلك فحالة الناس الذين ينمون الى سني الادراك على الارض يمكن ان يبلغوا في الكمال الى حالة الاطفال الذين ينمون في السماء من فوق على فرض انهم حذفوا المحبات الجسدانيّة والعالميّة ٱلّتي هي محبات الذات والعالم ويقبلون في محلها المحبات الروحانيّة

الحكماء والبسطاء في السماء

❖ ٣٤٦ ❖ يعتقَد انَّ الحكماء يملكون في السماء مجدًا وارتفاعاً اكثر من البسطاء لانهُ قيل في دانيال "وَٱلفاهِمونَ يَضيئُونَ كضياءِ ٱلجَلَدِ وٱلذينَ رَدُّوا كثيرينَ إِلَى ٱلبِرِّ كالكواكبِ إِلَى أَبدِ ٱلدُّهور" (دانيال ١٢ : ٣) الاّ ان قليلين يعرفون من هم الذين يقصدون « بالفاهمين » و « بالذين ردُّوا كثيرين الى البر » يُعتقد عموماً انهم الذين يسمون فهماء وعلماء خصوصاً اولئك الذين علَّموا في الكنائس وفاقوا الآخرين في العلم والوعظ وبالاكثر اولئك الذين بينهم ردُّوا كثيرين الى الايمان جميع امثال هولاء يحسبون في العالم اذكياء ومع ذلك فهذه الكلمات لم تُذكَر عن الذين هم اذكياء في السماء الاّ ان كان ذكاؤهم ذكاء سمويًا اما كيفيّة وجنس هذا الذكاء السموي فسوف يوضَح

❖ ٣٤٧ ❖ الذكاء السموي هو الذكاء الداخلي وينشأُ من محبة الحق ليس من اجل مجدٍ ما في العالم ولا من اجل مجدٍ ما في السماء بل من اجل الحق نفسهِ الذي يتأَثرون معهُ ويسرون داخليًّا . فاولئك الذين يتأَثرون ويسرون بالحق نفسهِ يتأَثرون ويسرون بنور السماء واولئك الذين يتأثرون ويسرون بنور السماء يتأَثرون ويفرحون ايضًا بالحق الالهي وبالرب نفسهِ لان نور السماء هو الحق الالهي والحق الالهي هو الرب في السماء (راجع ما تقدم عدد ١٢٦— ١٤٠) هذا النور لا يدخل الا الى داخليات العقل لان داخليات العقل مشكلة لتقبل ذلك النور واذ يدخل فهو ايضًا يؤَثرهم ويسرّهم لان اي شيء فاخر من السماء وصار قبولهُ فيهِ شيء مؤَثر ومسرّ . من هذا تحصل المحبة الحقيقيَّة للحق ٱلَّتي هي عاطفة حق من اجل الحق فاولئك الذين في هذه العاطفة او ما هو نفس الشيء اولئك الذين في هذه المحبة ايضًا هم في ذكاء سماوي يضيئون في السماء كما في ضياء الجلد وهم يضيئون هكذا لان الحق الالهي اينما كان في السماء يعطي نورًا (انظر ما تقدم عدد ١٣٢) واديم السماء او جلدها من المطابقة يشير الى ذلك الفهم الداخلي على السواء مع الملائكة والناس الذين هم في نور السماء لكن اولئك الذين هم في محبة الخير اما لاجل المجد في العالم او المجد في السماء لا يستطيعون ان يضيئوا في السماء منذ انهم لا يبتهجون ولا يسرون بنور السماء بل بنور العالم . وهذا النور بدون الآخر هو في السماء ظلمة كثيفة لا سوى لان مجد الذات يتغلب لانهُ الغاية المقصودة . وعند ما يكون ذلك المجد غاية يعتبر الانسان نفسهُ اولاً اما الحقائق ٱلَّتي هي مفيدة لمجدهِ فيعتبرها واسطة لادراك الغاية وادوات خدمة . لان الذي يحب الحقائق الالهيَّة من اجل مجدهِ الخاص يعتبر ذاتهُ في حقائق الهية وليس الرب . لهذا السبب يحوّل نظرهُ الذي هو من فهمهِ وايمانهِ من السماء الى العالم ومن الرب الى ذاتهِ من هذا يحصل ان مثل هؤلاء هم في نور العالم وليسوا في نور السماء هؤلاء في الشكل الخارجي

وبالتالي امام الناس يظهرون كاذكياء وعلماء كاولئك الذين في نور السماء لانهم يتكلمون على نمطٍ متشابه ويظهرون بعض الاحيان في الخارج اوفر حكمة اذ يدفعون بمحبة الذات ويتعلمون تزوير العواطف السماوية لكنهم مع ذلك ففي شكلهم الداخلي الذي يظهرون بهِ امام الملائكة هم في صفة ثانية على الاطلاق . من هذه الاشياء يظهر الى حد ما من هم الذين يقصدون بالاذكياء الذين يضيئون في السماء كضياء الجلد ولكن سيذكر الآن من هم الذين يقصدون بالذين ردّوا كثيرين الى البر وانهم يضيئون كالكواكب

❖ ٣٤٨ ❖ يقصد بالذين ردوا كثيرين الى البر اولئك الذين هم حكماء والذين يسمَّون في السماء حكماء هم الذين في خير والذين هم في خير السماء الذين يبعثون حالاً الحقائق الالهيَّة الى حياة لان الحق الالهي عند ما يمتزج بالحياة يتحول الى خير لانهُ يصير من مبادىء المشيئة والمحبة ومهما كان من المشيئة والمحبة يسمى خيرًا هؤلاء يدعون حكماء لان الحكمة هي من الحياة . لكن يدعى اذكياء اولئك الذين لايحولون الحقائق الالهيَّة حالاً الى الحياة بل يبقونها في الذاكرة ومن هناك يأتون بها الى الحياة . اما على اية هيئة او الى اي حد يختلف الاذكياء عن الحكماء في السماء فيمكن ان يرى من الفصل الباحث عن مملكتي السماء السموية والروحانيَّة (عدد ٢٠ الى ٢٨) وفي الفصل الباحث عن السموات الثلث (عدد ٢٩ — ٤٠) اولئك الذين في مملكة الرب السموية وبالتالي في السماء الثالثة او الداخليَّة يسمون ابرارًا لانهم لا ينسبون شيئًا من البر الى ذواتهم بل الجميع الى الرب وبرّ الرب في السماء هو الخير الذي من الرب هؤلاء اذًا هم الذين يُقصَدون بالذين ردّوا كثيرين الى البرّ وهؤلاء هم ايضاً الذين عنهم يقول الرب " حينئذٍ يضيء ٱلأَبرارُ كالشَّمسِ فِي ملكُوتِ أَبيهمْ "(متى ١٣ : ٤٣) يقال انهم يضيئون كالشمس لانهم في محبة الرب من الرب ولان تلك المحبة هي المقصودة بالشمس (راجع ما تقدم

عدد ١١٦ — ١٢٥) وكذلك فالنور الذي يضيء حولهم هو ملتهب وخواطر افكارهم تتناول من مبدإ ملتهب لانهم يقبلون خير المحبة رأساً مِن الرب كشمس السماء

❖ ٣٤٩ ❖ جميع الذين احرزوا ذكاء وحكمة في العالم يقبلون في السماء ويصيرون ملائكة كل واحد بحسب نوع ومقدار ذكائهِ وحكمتهِ . اذ مهما احرز الانسان في العالم فهو باقٍ ومحمول معهُ بعد الموت حينما ايضاً يزداد ويصير ملآناً ولكن هذه الزيادة والامتلاء لا يزيدان على درجة عاطفتهِ ورغبتهِ في الحق وخيرهِ . ان اولئك الذين ليس لهم الاَّ القليل من عاطفة ورغبة الحق وخيرهِ يقبلون قليلاً من الزيادة والامتلاء ومع ذلك فهم يقبلون قدر ما يستطيعون قبولهُ ضمن درجة عاطفتهم ورغبتهم . والذين لهم كثير من تلك العاطفة والرغبة يقبلون كثيراً . ان درجة العاطفة والرغبة العقلية تقوم مقام كيل يمتلئ الى النهاية فصاحب الكيل العظيم يزاد لهُ كثيراً ولصاحب الكيل الصغير يزاد قليلاً وسبب ذلك ان محبة الانسان ٱلَّتِي هي مصدر العاطفة والرغبة تقبل كل شيء يوافق ذاتها ومن ثم فهو يقبل بمقدار محبتهِ . هذا هو المقصود من كلمات الرب " فَإِنَّ مَنْ لهُ سَيُعطَى ويُزَادُ " (متى ١٣ : ١٢) " لِأَنَّ مَنْ لهُ يُعطَى فيَزْدَادُ " (متى ٢٥ : ٢٩) " كَيْلاً جَيِّدًا مُلَبَّدًا مَهْزوزًا فَائِضًا يُعْطُونَ فِي أَحضَانِكمْ " (لوقا ٦ : ٣٨)

❖ ٣٥٠ ❖ ان جميع الذين احبوا الحق والخير من اجل الحق والخير يقبلون في السماء لذلك فالذين احبوا كثيراً يسمَّون حكماء اما الذين احبوا قليلاً فيسمون بسطاء . ان الحكماء في السماء هم في نور كثير اما البسطاء ففي نور اقل . كل واحد بحسب درجة محبتهِ للخير والحق . ان حب الحق والخير من اجل الحق والخير هو ان يشاءهما ويعملهما لان اولئك الذين يشاؤُون ويعملون يحبون ولكن ليس الذين لا يشاؤُون ولا يعملون . هؤُلاء ايضاً هم الذين يحبون الرب والرب يحبهم اذ ان الخير والحق هما من الرب

ولان الخير والحق هما من الرب فالرب ايضاً في الخير والحق وبالنتيجة فهو تعالى ايضاً مع الذين يقبلون الخير والحق في حياتهم بالمشيئة والعمل. والانسان ايضاً بالنظر الى ذاته ليس الاَّ خيرهُ الخاص وحقهُ الخاص لان الخير هو من مشيئتهِ والحق من فهمهِ وصفة المشيئة والفهم هي صفة الانسان الامر الذي يظهر منهُ ان الانسان محبوب من الرب بمقدار ما ان مشيئتهُ مشكلة من الخير وفهمهُ من الحق. والمحبة من الرب تعني ايضاً المحبة لهُ تعالى لان المحبة متبادلة والرب يعطي خاصة المحبة لمن هو محبوب

❖ ٣٥١ ❖ يُظَن في العالم ان اولئك الذين يعرفون عدة اشياء سواء من تعاليم الكنيسة والعالم او من العلوم ينظرون الحقائق داخليًّا وعمليًّا اكثر من الآخرين وبالتالي انهم اوفر ذكاء وحكمة. انهم يظنون ذلك عن انفسهم ولكن سيذكر فيما يلي ما هي الحكمة الحقيقيَّة والذكاء الحقيقي وما هو موهوم وما هو باطل. فالذكاء الحقيقي والحكمة الحقيقيَّة هما نظر وادراك ما هو حق وخير ومن ثم ما هو باطل وشرّ وتفريقهما جيدًا وهذا من بصيرة داخليَّة وادراك داخلي. في كل انسان توجد داخليات وخارجيات فالداخليات هي ما اختص بالانسان الداخلي او الروحاني والخارجيات ما اختص بالانسان الخارجي او الطبيعي فالانسان يرى ويدرك بحسب تكوين داخلياتهِ ودرجة اتحادها مع خارجياتهِ. ان داخليات الانسان يمكن ان تتشكل فقط في السماء لكن خارجياتهِ تتشكل في الارض. عندما تتشكل داخلياتهُ في السماء اذ ذاك فما كان فيها يفيض الى الخارجيات ألَّتي هي من العالم وتشكلها الى مطابقة. اي حتى تعمل كواحدٍ مع الداخليات. ومتى عُملَ هذا فالانسان يرى ويدرك من الداخل. والطريقة الوحيدة لتشكيل الداخليات هي ان على الانسان ان ينظر الى اللاهوت والى السماء اذ كما قيل قبلاً الداخليات تتشكل في السماء. والانسان ينظر الى اللاهوت عند ما يؤمن باللاهوت وعند ما يؤمن ان من اللاهوت كل حق وخير وبالنتيجة كل ذكاء وحكمة وهو يؤمن باللاهوت عند ما يشاء ان يقودهُ

اللاهوت . على هذه الطريقة لا من سواها تفتح داخليات الانسان . الانسان الذي في هذا الايمان وفي حياة بموجب الايمان لهُ قوة وخاصة الفهم والحكمة لكن لكي يصير ذكيًّا وحكيمًا يجب ان يتعلم اشياء كثيرة ليس فقط اشياء السماء بل اشياء الارض ايضاً. فالاشياء السموية هي من الكلمة والكنيسة والاشياء الارضيَّة من العلوم . بمقدار ما الانسان يتعلم ويقابلها مع الحياة فبمقدار ذلك يصير ذكيًّا وحكيمًا اذ بمقدار ذلك يكمل النظر الداخلي الذي من فهمهِ والعاطفة الداخليَّة الَّتي من مشيئتهِ . فالبسطاء من هذا النوع هم الذين داخلياتهم مفتوحة ولكنها ليست كذلك مهذبة بالحقائق الروحانيَّة والادبيَّة والمدنيَّة والطبيعيَّة . انهم يدركون الحقائق متى سمعوها ولكنهم لا يرونها في ذواتهم . والحكماء من هذا النوع هم اولئك الذين ليست داخلياتهم مفتوحة فقط بل هي مهذبة ايضاً هؤلاء جميعاً يرون الحقائق في ذواتهم ويدركونها . من هذه الاشياء يتضح ما هو الذكاء الحقيقي والحكمة الحقيقيَّة

❁ ٣٥٢ ❁ ان الذكاء الكاذب والحكمة الكاذبة ليس ان يُنظر ويُدرَك ما هو حق وما هو خير وهكذا ما هو باطل وشر من الداخل بل الاعتقاد فقط بالذي يقولهُ السوى من ان ذلك هو حق وخير وذلك هو باطل وشر تم اثباتهُ . هؤلاء لانهم لا يرون الحق من الحق بل من آخر يمكنهم ان يمسكوا ويصدقوا الباطل قبل تصديقهم الحق وايضاً يثبتونهُ الى ان يظهر انهُ حقيقي . لا كل ما ثبت يظهر بمظهر الحق ولا يوجد شيء لا يمكن اثباتهُ . فداخليات هؤلاء مفتوحة فقط من اسفل لكن خارجياتهم مفتوحة بمقدار ما اثبتوا ذواتهم . لهذا السبب فالنور الذي منهُ ينظرون ليس نور السماء بل نور العالم المسمى النور الطبيعي . في هذا النور تضيء الاباطيل مثل الحقائق. وحقيقة متى صار اثباتها يمكن ان تكون لامعة لكن ليس في نور السماء من هذا النوع اولئك اقل ذكاء وحكمة الذين اثبتوا ذواتهم كثيراً . واولئك اكثر ذكاء وحكمة الذين اثبتوا ذواتهم قليلاً . من

هذه الاشياء يتضح ما هو الذكاء الكاذب والحكمة الكاذبة لكن ليس من هذا النوع اولئك الذين في الطفولية ظنوا ما سمعوهُ من معلميهم انهُ حق اذا كانوا في السن الاكبر اذ يفتكرون من فهمهم الخاص لا يبقون فيهِ بل يرغبون الحق ومن الرغبة يبحثون عنهُ ومتى وجدوهُ يتأثرون داخليًّا. هؤلاء لانهم يتأثرون بالحق من اجل الحق فهم يرون الحق قبل ان يثبتوهُ. هذا يمكن ان يبين بمثلٍ: حدثت بين الارواح مفاوضة لماذا وُلدت الحيوانات في كل معرفة مناسبة لطبائعها وليس الانسان وقيل ان السبب هو هذا ان الحيوانات هي في ترتيب حياتها وليس الانسان الذي بناءً على ذلك يجب ان يقاد الى الترتيب بما يتعلمهُ من الاشياء الداخليَّة والخارجيَّة لكن لو خلق الانسان في ترتيب حياتهِ الذي هو ان يحب الرب فوق كل شيءٍ وقريبهُ كنفسهِ فهو يولد اذًا الى الذكاء والحكمة ومن ثم ايضًا الى الاعتقاد بكل الخير اذ تزداد معرفتهُ . ان ارواح الخير رأت حالاً هذا وادركت انهُ كذلك وهذا فقط من نور الحق الّا ان الارواح الَّتي لم تثبت ذواتها في الايمان فقط وكانت لذلك قد طرحت جانبًا المحبة والاحسان فلا تقدر ان تفهمهُ لان نور البطل المثبت قد اخفى فيها نور الحق

٣٥٣ ان الذكاء الباطل والحكمة الباطلة هما جميع ما كان بدون الاعتراف باللاهوت لان جميع الذين يعترفون بالطبيعة بدلاً من اللاهوت يفتكرون من الموقع النفساني الجسماني وهم نفسانيون فقط في اية درجة من التعلم والعلم حسبوا في العالم . لكن علمهم لا يعلو عن هكذا اشياء كالتي تنظر بالعيون في العالم الَّتي يبقونها في الذاكرة وينظرون اليها ماديًّا تقريبًا مع ان العلوم المذكورة نفسها تخدم الذين هم حقيقة اذكياء لتشكيل الفهم. والمراد بالعلوم انواع معرفة مجرَّبة متنوعة نظير الطب والفلك والكيمياء وفن الآلات والهندسة والتشريح والعلم الباحث عن الروح الانسانيَّة والفلسفة والتاريخ والادب واللغات. ان الاساقفة الذين ينكرون اللاهوت ولا يرفعون افكارهم فوق اشياء الانسان الخارجي النفسانيَّة لا يعتبرون

اشياء الكلمة الأ كما يعتبر الآخرون العلوم ولا هم يجعلونها مواضيع تفكر او تعلم بعقل ناطق مستنير لان داخلياتهم مغلقة. وكذلك خارجياتهم ٱلَّتِي هي الاقرب الى داخلياتهم · وهذه مفضلة لانهم حولوا ذواتهم عن السماء ولانهم عكسوا ما كان فيهم قادرًا على النظر الى هناك· اريد بذلك كما تقدم القول داخليات العقل البشري · لهذا السبب لا يمكنهم ان ينظروا ما هو خير وحق اذ ان هذا عندهم في ظلمة مدلهمة اما ما هو باطل وشر ففي نور · مع ذلك فالناس النفسانيون يستطيعون المحاجة البعض منهم باكثر دهاء وصحة من الآخرين ولكن من اباطيل الحواس مثبتة بعلمهم ولانهم يستطيعون المحاجة هكذا فهم ايضاً يعتقدون انهم احكم من الآخرين . ان النار ٱلَّتِي تلهب محاجاتهم بالعاطفة هي نار محبة الذات والعالم . هؤلاء هم الذين في حكمة باطلة وذكاء باطل وهم المراد في قول الرب في متى " لِأَنَّهُمْ مُبصِرِينَ لا يُبصِرُونَ وَسامِعِينَ لا يَسْمَعُونَ وَلا يَفهَمونَ. فَقَدْ تَمَّتْ فيهِمْ نُبُوَّةُ إِشَعياءَ ٱلقَائِلَةُ تَسْمَعُونَ سَمْعًا ولاتَفهَمونَ· ومُبصِرِينَ تُبصِرونَ ولا تَنظُرونَ· لِأَنَّ قَلْبَ هَذَا ٱلشَّعْبِ قَدْ غَلُظَ. وآذانُهُمْ قَدْ ثَقُلَ سَماعُها وغَمَّضُوا عُيونَهُمْ لِئَلاَّ يُبصِرَوا بعيونِهِمْ ويَسمعوا بِآذانِهِمْ ويَفهَموا بقُلُوبِهِمْ ويَرجِعوا فأَشفِيَهُمْ " (متى ١٣ : ١٣ و١٤ و١٥) وفي مكان آخر " فِي ذَلِكَ ٱلوَقْتِ أَجابَ يَسُوعُ وقَالَ أَحمَدُكَ أَيُّها ٱلآبُ رَبَّ ٱلسَّماءِ وٱلأَرْضِ لِأَنَّكَ أَخفَيتَ هَذِهِ عَنْ ٱلحُكَماءِ وٱلفُهَماءِ وأَعلَنتَها للأَطفالِ" (متى ١١ : ٢٥ و ٢٦)

❖ ٣٥٤ ❖ قد مُنح لي ان اتكلم مع كثيرين من العلماء بعد رحيلهم من العالم البعض منهم اصحاب صيت ممتاز اشتهروا بكتاباتهم في العالم الادبي والبعض منهم لم يدركوا تلك الشهرة لكن كانت لهم حكمة غير عادية · فأولئك الذين انكروا اللاهوت في قلوبهم مهما اعترفوا به

بالفم بلغوا من الحمق الى حدّ انهم بالكاد استطاعوا ان يفهموا اي حق مدني وبالاقل اي حق روحاني . وقد رأيتُ وادركتُ ايضاً ان داخليّات عقلهم كانت مقفلةً بحيث تظهر سوداء اذ ان مثل هذه الاشياء تظهر منظورة في العالم الروحاني وبالتالي انهم لم يستطيعوا احتمال اي نور سموي ولا ان يدخلوا اي انصباب من السماء . فذلك السواد الذي ظهرت فيهِ داخليّاتهم كان اعظم واكثر امتدادًا في أُولئك الذين اثبتوا ذواتهم ضدّ اللاهوت بعلومهم وتعلمهم . مثل هؤلاء يقبلون بسرورٍ في الحياة الاخرى كل ما هو باطل وهم يشربونهُ كما تشرب الاسفنجة الماء وهم يدفعون كل حق كما تدفع مادّة عظميّة مرنة كل ما يقع عليها . وقيل ايضاً ان داخليّات أُولئك الذين اثبتوا ذواتهم ضدّ اللاهوت لكن مع الطبيعة تحوّل الى عظم ورؤوسهم ايضاً حتى الانف تظهر قاسية كما من عاجٍ اشارة الى انهُ ليس لهم اقلّ قبول فيما بعدُ . فأُولئك الذين من هذا النوع يغرقون في رخاخٍ تظهر نظير غياضٍ حيث يبقون في اضطراب بالاوهام ٱلَّتِي تحوّلت اليها اباطيلهم ونارهم الجهنميّة هي شهوة المجد والاسم ومن هذه الشهوة يشتم احدهم الآخر وبالحرارة الجهنميّة يعذبون أُولئك الذين لا يعبدونهم كآلهة وهذا يفعلونهُ بالدور احدهم للآخر . الى هكذا اشياء يتغير كل علم العالم الذي لم يقبل في ذاتهِ النور من السماء بالاعتراف باللاهوت

✥ ٣٥٥ ✥ يمكن ان يستنتج انهم من طبيعة كهذه في العالم الروحاني متى جاءوا اليها بعد الموت من هذا فقط ان جميع الاشياء ٱلَّتِي في الذاكرة الطبيعيّة وٱلَّتِي هي منضمة راساً الى الاشياء ذات الحاسة الجسديّة كما هي العلوم ٱلَّتِي ذكرت فيما تقدم هي اذ ذاك ساكنة والاشياء الناطقة فقط المستمدة منها اذ ذاك تخدم للفكر والكلام . لان الانسان يحمل معهُ كل الذاكرة الطبيعيّة الاّ ان الاشياء ٱلَّتِي فيها ليست تحت نظرهِ ولا تأتي الى فكرهِ كما كان الحال عند ما عاش في العالم وهو لا يقدر ان

يأخذ منها شيئاً ويبرزهُ الى النور الروحاني لان الاشياء فيها ليست من اغراض ذلك النور لكن الاشياء الناطقة او العقليَّة ٱلَّتي حصل عليها الانسان من العلوم بينما عاش في الجسد تتفق مع نور العالم الروحاني. وبالنتيجة فطالما تجعل روح الانسان ناطقة بالمعرفة والعلم في العالم فهو ناطق بعد ان يُحَل من الجسد لان الانسان هو روح عند ذلك والروح هي ٱلَّتي تفتكر في الجسد

❖ ٣٥٦ ❖ على انهُ بالنظر الى اولئك الذين بواسطة المعرفة والعلم حصلوا لذواتهم ذكاء وحكمة وهم اولئك الذين استعملوا جميع الاشياء لمنافع الحياة وفي الوقت نفسهِ اعترفوا باللاهوت واحبوا الكلمة وعاشوا حياة روحانيَّة أدبيَّة (راجع ما تقدم عدد ٣١٩) فالعلم قد خدمهم نظير وسائط لصيرورتهم حكماء وايضاً لتأييد الاشياء ٱلَّتي من الايمان. وقد رأيت وادركت ان داخليَّات عقلهم كأنها تشف عن نور ابيض مضيء او ملتهب او ازرق اللون نظير الجواهر واليواقيت الزرقاء الشفافة وهذا بحسب الاثباتات مع اللاهوت والحقائق الالهيَّة من العلوم. هكذا هو مظهر الذكاء الحقيقي والحكمة الحقيقيَّة متى عُرِضت للنظر في العالم الروحاني. ذلك مستمد من نور السماء الذي هو الحق الالهي المنبعث من الرب الذي منهُ كل ذكاء وكل حكمة (راجع ما تقدم عدد ١٢٦-١٣٣). ان مواقع ذلك النور حيث تنشأ تشكلات كما من الوان هي داخليات العقل واثباتات الحق الالهي بتلك الاشياء الكائنة في الطبيعة وبالتالي الكائنة في العلوم تصدر تلك التشكلات. لان عقل الانسان الداخلي ينظر الى اشياء الذاكرة الطبيعيَّة واذ تستولي على تلك الاشياء التي تثبت فهي تصعدها كما بنار المحبة السمويَّة وتسحبها وتنقيها حتى الى خواطر روحانيَّة. لكن هذه الطريقة لا يعرفها الانسان مدة حياتهِ في العالم اذ مع انهُ هناك يفتكر روحانيًّا وطبيعيًّا فهو يذكر ما يفتكر فيهِ طبيعيًّا ولا يدرك ما يفتكر فيهِ روحانيًّا. على انهُ متى جاء الى العالم الروحاني فهو لا يدرك ما افتكرهُ

طبيعيًّا في العالم بل ما افتكرهُ روحانيًّا وهكذا تتغير الحالة · من هذه الاشياء يتضح ان الانسان يصير روحانيًّا بالمعارف والعلوم وان هذه هي وسائط البلوغ الى الحكمة ولكن ذلك فقط مع الذين اعترفوا باللاهوت في الايمان والحياة · وهؤلاء يقبلون في السماء فوق الآخرين وهم بين اولئك الذين في المقام المركزي (عدد٤٣) لانهم في اعظم نور من الآخرين هؤلاء هم الاذكياء والحكماء في السماء الذين يضيئون كضياء الجلد ويعطون نورًا كالكواكب والبسطاء هم الذين اعترفوا باللاهوت واحبوا الكلمة وعاشوا حياة روحانيَّة وصالحة بينما ان داخليات عقولهم لم تهذب بالمعارف والعلوم لان العقل البشري كالارض التي تحصل على صفتها بحسب فلاحتها

الاغنياء والفقراء في السماء

❖ ٣٥٧ ❖ توجد آراء متنوعة في القبول الى السماء يظن البعض ان الفقراء يقبلون وليس الاغنياء والبعض ان الاغنياء والفقراء يقبلون على السواء والبعض ان الاغنياء لا يمكن قبولهم ما لم يتركوا غناهم ويصيروا فقراء وكل رأي يؤيد من الكلمة. الَّا ان الذين يميزون بين الاغنياء والفقراء بخصوص السماء لا يفهمون الكلمة . ان الكلمة (الكتاب) في داخليَّاتها هي روحانيَّة اما في الحرف فهي طبيعيَّة· اذًا أُولئك الذين يتخذون الكلمة فقط بحسب المعنى الحرفي وليس بحسب معنًى روحاني يخطئون في عدة اشياء خصوصًا من جهة الاغنياء والفقراء لانهم يحسبون انهُ يعسر على الغني ان يدخل السماء كما يعسر على الجمل المرور في ثقب ابرة وانهُ سهل للفقراء لانهم فقراء اذ قيل "طُوبَاكُمْ أَيهَا ٱلْمَسَاكِينُ لِأَنَّ لَكُمْ مَلَكُوتَ ٱللهِ · طُوبَاكُمْ أَيهَا ٱلْجِيَاعُ ٱلْآنَ لِأَنكُمْ تُشْبَعُونَ· طُوبَاكُمْ أَيهَا ٱلْبَاكُونَ لِأَنكُمْ سَتَضْحَكُونَ" (لوقا ٦ : ٢٠و٢١) الَّا ان الذين لهم اقلّ المام بمعنى الكلمة

الروحاني يفتكرون غير ذلك هم يعلمون ان السماء لجميع الذين يعيشون حياة الايمان والمحبة سواءٌ كانوا اغنياء او فقراء لكن سيذكر فيما يتبع من هم الذين يقصدون في الكلمة بالاغنياء ومن بالفقراء . من حديث كثير وعيشة طويلة مع الملائكة منح لي ان اعرف بتأكيد ان الأغنياء يأتون الى السماء بمثل السهولة ٱلَّتِي يأتي فيها الفقراء وان الانسان لم يطرد من السماء لانهُ يعيش في غنى ولا يقبل الى السماء لانهُ في فقرٍ . يوجد هناك الاغنياء والفقراء وكثير من الاغنياء في مجدٍ اعظم وسعادة اوفر من الفقراء

❖ ٣٥٨ ❖ من المناسب ان نلاحظ اولاً انهُ يسمح للانسان ان يحصل غنى ويجمع ثروة طالما الفرصة معطاة لهُ بشرط ان لا يفعل ذلك بحيلة ومكر وان يأكل ويشرب بتأنق بشرط ان لا يضع حياتهُ في ذلك وان يسكن في رونق وعظمة بحسب درجة هيئتهِ وان يتكلم مع الآخرين كما يتكلمون معهُ وان يتردد على محلات التسلية وان يتكلم عن اشغال العالم وانهُ لا يحتاج الى المتي كزاهد بوجه حزين متكدر ورأس منحنٍ بل يكون مسرورًا فرحًا كما انهُ لا يحتاج ان يعطي خيراتهِ للفقراء الاَّ بمقدار ما تدفعهُ الى ذلك العاطفة. وبالاختصار يمكنهُ ان يعيش في الظاهر تمامًا نظير انسان العالم وهذه الاشياء لا تؤخر مجيء الانسان الى السماء بشرط ان يفتكر داخليًّا في ذاتهِ كما يجب عن الله ويسلك بصداقة وعدل مع قريبهِ . لان الانسان هو من جنس عاطفتهِ وفكرهِ او من جنس محبتهِ وايمانهِ ومن هذا تستمد جميع اعمالهِ الخارجيَّة حياتها اذ كان العمل هو المشيئة والكلام هو التفكر اذ كل واحد يعمل من المشيئة ويتكلم من الفكر. اما ما قيل في الكلمة من ان الانسان يدان بحسب اعمالهِ ويثاب بحسب اشغالهِ فالمقصود في ذلك انهُ يدان ويثاب بحسب فكرهِ وعاطفتهِ ٱلَّتِي منها اعمالهُ او ٱلَّتِي في اعمالهِ لان الاعمال جميعها هي بحسب الفكر والعاطفة وهي غير معتبرة بدونها . من ثم يتضح ان قسم الانسان الخارجي لا يعمل شيئًا ولكن قسمهُ الداخلي الذي منهُ يستمد الخارجي. ولبيان ذلك اقول اذا عمل احد باستقامة ولم يغدر

بآخر فقط بسبب خوفهِ من الشرائع ومن خسارة الصيت وبالتالي خسارة شرف او ربح واذا لم يمنعهُ ذلك الخوف ان يغدرهُ قدرما يستطيع لذلك ففي فكرهِ وفي مشيئتهِ غدر مع ان اعمالهُ في الخارج تظهر استقامة فجهنم في داخل مثل هذا الشخص لانهُ غير مستقيم داخليًّا وغدار ولكن الذي يعمل باستقامة ولايغدر بآخر لان ذلك ضد الرب وضد القريب فهو لا يرغب ان يغدر باحد اذا استطاع ففكرهُ ومشيئتهُ هما ضمير ولهُ السماء في داخل ذاتهِ ان اعمالهم في شكل خارجي تظهر متشابهة لكنها في الشكل الخارجي تظهر متخالفة تماماً

۞ ٣٥٩ ۞ اذ يقدر الانسان ان يعيش خارجيًّا كالآخرين وان يصير غنيًّا وتكون لهُ مائدة ذات كثرة ويسكن في بيت جميل ويلبس ثيابًا فاخرة بحسب مركزهِ ووظيفتهِ وان يتنعم بالمسرّات والمكافأة وينهمك في الاشغال العالميَّة من اجل الوظائف والتشغل ولحياة كل من العقل والجسد بشرط انهُ يعترف داخليًّا باللاهوت ويشاء الخير لقريبهِ يتضح ان الدخول الى طريق السماء غير عسر كما يظن الكثيرون فالصعوبة الوحيدة هي التمكن من مقاومة محبة الذات والعالم ومنعها من ان تصير متغلبة اذ من هذا التغلب تحصل جميع الشرور اما انهُ غير عسر كما يعتقد فيقصد في كلمات الرب هذه "تَعَلَّمُوا مِنِي لِأَنِي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ ٱلْقَلْبِ. فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. لِأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ" (متى ١١ · ٢٩ و ٣٠) ونير الرب هين وحملهُ خفيف لانهُ طالما يقاوم الانسان الشرور الحاصلة من محبة الذات والعالم فالرب يقودهُ ولا يقود هو نفسهُ ولان الرب اذ ذاك يقاوم تلك الشرور في الانسان ويزيلها

۞ ٣٦٠ ۞ تكلمتُ مع البعض بعد الموت الذين عند ما عاشوا في العالم رفضوا العالم وسلموا ذواتهم لحياة هي وحدانيَّة تقريبًا قصد انهم بتجريد الافكار عن الاشياء العالميَّة يمكنهم التفرغ للتأملات التقيَّة وهم

يعتقدون انهم هكذا يجب ان يدخلوا طريق السماء لكن هولاء في الحياة الاخرى اصحاب اميال مكدرة انهم يبغضون الآخرين الذين ليسوا نظيرهم ويستاءون لانهم لا يستطيعون ادراك سعادة اعظم من الآخرين وهم يعتقدون انهم قد استحقوها ولا يهتمون بالآخرين ويتحولون عن وظائف الاحسان ٱلَّتي بها يوجد انضمام مع السماء . هم يرغبون في السماء اكثر من الآخرين ولكن متى رفعوا الى ما بين الملائكة يدخلون اضطرابات تقلق سعادة الملائكة . لهذا السبب هم يفرقون واذ ذاك يذهبون بذواتهم الى اماكن مهجورة حيث يعيشون في حياة مشابهة لحياتهم في العالم . ان الانسان لا يقدر ان يتشكّل للسماء الاَّ بوسائط العالم . وهناك توجد التأثيرات القصوى ٱلَّتي يجب ان تنتهي عندها عاطفة كل واحد . وهذه العاطفة ما لم تقدم ذاتها الى الامام وتفيض خارجاً الى الاعمال ٱلَّتي تعمل في هيئة كثيرين فهي تختنق اخيراً الى درجة ان الانسان لا يقدر فيما بعد ان يعتبر قريبهُ بل نفسهُ فقط . من هذا يتضح ان حياة احسان للقريب ٱلَّتي هي عمل ما هو عدل وحق في كل شغل وفي كل وظيفة من شأنها ان تقود الى السماء وليست حياة تقوى بدون احسان وبالنتيجة ان عمل تمرينات الاحسان وزيادة تلك الحياة على اثر ذلك يمكن ان تعطى طالما ان الانسان في مشاغل الحياة ولا يمكن ان تعطى طالما ينقل نفسهُ منها . وسأتكلم الآن في هذا الموضوع من الاختبار . ان كثيرين من الذين اشتغلوا في العالم في الحرف والتجارة وصاروا اغنياء من هذه الاشغال هم في السماء واما الذين كانوا في مناصب شرف وصاروا اغنياء من مناصبهم فاقل . والسبب ان هؤلاء بالارباح والشرف الذي حصلوا عليهِ بناء على قيامهم بالعدل والانصاف وايضاً منحهم مراكز منفعة وشرف على آخرين حملوا على محبة ذاتهم والعالم وبالتالي على نقل افكارهم وعواطفهم من السماء وتحويلها الى ذواتهم لانهُ بمقدار ما يحب الانسان نفسهُ والعالم ويعتبر نفسهُ والعالم في كل شيء فبمقدار ذلك يبعد نفسهُ عن اللاهوت وينقل ذاتهِ من السماء

۞ ٣٦١ ۞ ان نصيب الاغنياء في السماء عظيم حتى انهم يفوقون البقيَّة في الغنى وبعضهم يسكنون في قصور يضيء جميع ما في داخلها كما من ذهب او فضة وعندهم بغزارة من جميع الاشياء ٱلَّتي لمنافع الحياة مع ذلك لايوجهون قلوبهم ابدًا الى هذه الاشياء بل الى المنافع . انهم يرون المنافع بوضوح كما في نور اما الذهب والفضة ففي خفاء وكما في ظل بالمقابلة. وسبب ذلك انهم في العالم احبوا المنافع وكان الذهب والفضة عندهم فقط كوسائط وآلات . فالمنافع نفسها تضيء هكذا في السماء نخير النفع كالذهب وحق النفع كالفضة لذلك فكما كانت منافعهم في العالم كذلك تكون ثروتهم وكذلك سرورهم وسعادتهم . ان المنافع الخيريَّة هي للانسان ليهيئ لنفسهِ ولذويهِ ضروريات الحياة وايضاً ليشاء زيادة من اجل وطنهِ وقريبهِ ويقدر الانسان الغني ان ينفعهما في طرق كثيرة اكثر من الانسان الفقير ولانهُ هكذا يقدر ان ينقل عقلهُ من حياة خاملة وهي مضرة منذ ان الانسان فيها يفتكر شرًّا من الشر المغروس فيهِ هذه المنافع هي خير طالما ينظر الانسان الى اللاهوت والى السماء ويجد فيهما خيرهُ وفي الغنى يجد فقط خيرًا نافعاً

۞ ٣٦٢ ۞ لكن ضد ذلك نصيب الاغنياء الذين لم يؤمنوا باللاهوت ورفضوا من عقلهم الاشياء الكائنة من السماء ومن الكنيسة انهم في جهنم حيث النجاسة والشقاء والحاجة الى مثل هذه الاشياء يتحول الغنى الذي كان محبوباً كغاية نهائية وليس فقط الغنى بل منافعهُ نفسها ٱلَّتي هي اما لكي يعيشوا كما ارادوا فيغوصون في المسرات ويطلقون العنان باكثر اتساع واوفر حريَّة للفجور او لكي يرتفعوا على الآخرين الذين يبغضون مثل هذه الثروة وهذه المنافع اذ لا تتضمن شيئاً روحانيًّا في ذاتها بل ما هو ارضي يصير نجاسة لان غاية روحانيَّة في الغنى ومنافعهِ هي نظير النفس في الجسد ونظير نور السماء في ارض رطبة وهم ايضاً يتحولون الى عفونة كجسد بدون نفس وكأرض رطبة بدون نور السماء هؤلاء هم الذين غرهم الغنى وجرَّهم من السماء

٣٦٣ ان العاطفة السائدة على كل انسان او محبتهُ السائدة ايضاً تبقى معهُ بعد الموت كما انها لاتعدم في الابديَّة منذ ان روح الانسان هي على الاطلاق نظير محبتهِ وما هو سرٌّ ايضاً ان جسد كل روح وكل ملاك هو شكل محبتهِ الخارجي ويطابق في كل شيء مع الشكل الداخلي الذي من عقلهِ وميلهِ . من هذا يحصل ان الارواح تعرف من حيث انواعها من وجوهها وملامحها وكلامها ونوع روح الانسان يعرف على الطريقة نفسها اذ يعيش في العالم اذ لم يكن قد تعلم ان يتخذ في وجههِ وملامحهِ وكلامهِ اشياء ليست لهُ . من هذا يتضح ان الانسان يبقى الى الابد حسبما هي عاطفتهُ السائدة او محبتهُ . قد منح لي ان اتكلم مع بعض الذين عاشوا منذ مضي سبعة عشر قرناً والذين حياتهم معروفة جيداً من كتابات ذلك الوقت وظهر ان نفس المحبة ٱلَّتِي سادت عليهم في حياتهم لاتزال تسود عليهم . من هذا ايضاً يمكن ان يتضح ان محبة الغنى والمنافع من الغنى تبقى مع كل واحد الى الابد وانها تماماً نظير المحبة ٱلَّتِي تحصلت في العالم ولكن فيها هذا الفرق ان الغنى مع اولئك الذين خدموا لمنافع خيريَّة يتحول الى مسرات بحسب المنافع وانهُ مع اولئك الذين خدموا لمنافع شريرة يتحول الى نجاسة هم يفرحون بها ايضاً اذ ذاك كما فرحوا بالغنى في العالم من اجل منافع شريرة . وهم يفرحون اذ ذاك بالنجاسة لان المسرات النجسة والفجور ٱلَّتِي كانت المنافع ٱلَّتِي استعملوا فيها الغنى وايضاً الشهوة ٱلَّتِي هي محبة الغنى بدون نفع كلها تطابق مع النجاسة . فالقذارة الروحانيَّة ليست غير ذلك

٣٦٤ ان الفقراء لا يأتون الى السماء بناء على فقرهم بل بناء على حياتهم . ان حياة كل واحد تتبعهُ سواء كان غنياً او فقيراً ولا توجد رحمة خاصة للواحد دون الآخر فمن عاش جيداً يقبل ومن عاش ردياً رُفض . وزيادة على ذلك فالفقر يضلّ الانسان ويخرجهُ من السماء كالغنى على السواء فان عدداً غفيراً من الفقراء غير مقتنعين بنصيبهم هم الذين يفتشون على اشياء كثيرة ويعتقدون ان الغنى هو بركة وهكذا فعند ما لا

يقبلونها يغتاظون ويظنون شرًّا في العناية الالهيَّة وهم ايضاً يحسدون الاغنياء اشياءهم الجيدة كما انهم يسلبونهم متى سنحت لهم الفرصة ويعيشون ايضاً بمقدار ذلك في مسرات نجسة الآن الامر مختلف عن هذا مع الفقراء الذين اقتنعوا بنصيبهم وهم مقتنون ومجتهدون في شغلهم الذين يحبون العمل اكثر من الكسل ويسلكون بامانة واستقامة ويعيشون في الوقت نفسهِ حياة مسيحيَّة. قد تكلمت بعض الاحيان مع الذين كانوا من العامة والفلاحين الذي عند ما عاشوا في العالم آمنوا بالله وقاموا في اشغالهم بما هو عدل وحق. هؤلاء لانهم كانوا في عاطفة لمعرفة الحق سائلين ما هو الاحسان وما هو الايمان لانهم سمعوا كثيرًا في العالم عن الايمان وكلهم سمعوا في الحياة الاخرى كثيرًا عن الاحسان. لذلك قيل لهم ان الاحسان هو جميع ما كان من الحياة والايمان جميع ما كان من التعليم وبالنتيجة ان الاحسان هو مشيئة وعمل ما هو عدل وحق في كل عمل وانما الايمان ان يفتكر عدلاً وحقًّا وان الايمان والاحسان يضمان ذاتهما نظير التعليم والحياة بموجبهِ او نظير الفكر والمشيئة. وان الايمان يصير احساناً متى شاء الانسان وفعل ما يظن انهُ عدل وحق وانهما اذ ذاك واحد لا اثنين. هذا فهموهُ جيدًا وفرحوا قائلين انهم لم يدركوا في العالم ان الايمان هو غير الحياة

❖ ٣٦٥ ❖ من هذه الاشياء يمكن ان يتضح ان الاغنياء يأتون الى السماء على السواء كالفقراء والفريق الواحد بسهولة كالفريق الآخر. ويعتقد ان الفقير يأتي الى السماء بسهولة والغني بصعوبة لان الكلمة لم تفهم حينما يذكر الاغنياء والفقراء. فالمقصود بالاغنياء في الكلمة في المعنى الروحاني اولئك الذين يزدادون في معارف الخير والحق ومن ثم اولئك الذين هم داخل الكنيسة حيث توجد الكلمة والمقصود بالفقراء اولئك الذين تنقصهم تلك المعارف ومع ذلك فهم يرغبونها ومن ثم اولئك الذين هم خارج الكنيسة حيث الكلمة غير موجودة. يراد بالانسان الغني الذي كان يلبس الارجوان والبزّ والذي طرح في جهنم الامة اليهوديَّة الَّتي

تسمى غنية اذ كانت عندها الكلمة وهكذا ازدادت في معارف الخير والحق وبالثياب الارجوانيَّة يشار الى معارف الخير وبثياب البزّ معارف الحق . اما الرجل المسكين الذي طرح عند بابهِ واشتهى ان يشبع من الفتات الساقط من مائدة الغني والذي حملتهُ الملائكة الى السماء فيقصد الامم ٱلَّتِي لم تكن عندها معارف الخير والحق وانما رغبت فيها "كانَ إنسانٌ غنيٌّ وكانَ يَلبسُ ٱلارجوانَ وٱلبزّ وهو يتنعمُ كلَّ يومٍ مترفهًا . وكانَ مسكينٌ ٱسمهُ لِعازرُ ٱلذي طُرِحَ عِندَ بابهِ مضروبًا بالقُرُوحِ . ويشتهي أن يَشبعَ من ٱلفتاتِ ٱلسَّاقطِ مِن مائدةِ ٱلغني . بَلْ كانتِ ٱلكلابُ تأتي وتلحسُ قُرُوحهُ فماتَ ٱلمسكينُ وحملتهُ ٱلملائكةُ إلَى حضنِ إبرهيمَ . وماتَ ٱلغنيُّ أيضًا ودُفنَ . فرَفعَ عينيهِ في ٱلجحيم وهو في ٱلعذابِ ورأى ابرهيمَ من بعيدٍ ولعازرَ في حضنهِ . فنادى وقال يا أَبي إبرهيمَ ٱرحمني وأرسل لعازرَ لِيبُلَّ طرَفَ أُصبعهِ بماء ويبرّد لساني لِاني معذَّب في هذا اللهيب . فقال ابرهيمُ يا ٱبني ٱذكرْ أنك ٱستوفيتَ خيراتكَ في حياتك وكذلك لِعازرُ ٱلبلايا . والآن هو يتعزَّى وأنت تتعذَّبُ . وفوقَ هذا كلهِ بيننا وبينكم هوَّةٌ عظيمةٌ قد أُثبتت حتى إن ٱلذين يُرِيدُونَ العبور من ههنا إليكم لا يقدرونَ ولا ٱلذين من هناكَ يجتازونَ إلينا . فقال أسأَلك إذًا يا أَبتِ أن ترسلهُ إلَى بيتِ أَبي . لانَّ لي خمسة إخوة حتى يَشهدَ لهم لكيلا يأتوا هم أيضًا إلَى موضعِ ٱلعذابِ هذا . قال لهُ إبرهيمُ عندَهم موسى وٱلانبياء . لِيَسمعوا منهم . فقال لا يا أَبي إبرهيمُ بل إذا مضى إليهم واحدٌ من الاموات يتوبون فقال لهُ إن كانوا لا يسمعون من من موسى وٱلانبياء ولا إن قامَ واحدٌ من ٱلاموات يصدّقون" (لوقا ١٦ : ١٩ الى ٣١) وبالاغنياء الذين دعوا الى العشاء العظيم واستعفوا نقصد ايضًا الامة اليهوديَّة وبالفقراء الذين ادخلوا بدلاً منهم يقصد الامم ٱلَّتِي كانت خارج الكنيسة " فقالَ لهُ . إنسانٌ صَنَعَ عَشاء عظيمًا ودعا كثيرين. وأرسلَ عبدهُ في ساعة العشاء ليقولَ للمدعوّينَ تعالوا لانَّ

كلّ شيء قد أُعدّ . فابتدأ الجميعُ برأي واحد يستعفون . فقال الاولُ إني اشتريتُ حقلاً وأنا مضطرٌ أن أخرُج وانظرَهُ . أسألك أن تُعفيني. وقال آخر إني اشتريتُ خمسة أزواج بقرٍ وانا ماض لامتحنها . أسألك أن تُعفيني وقال آخرُ إني تزوّجتُ بامرأةٍ فلذلك لا أقدِرُ ان أجيء . فأتى ذلك العبدُ وأخبرَ سيّدَهُ بذلك حينئذ غضِبَ ربُّ البيتِ وقال لعبدِهِ اخرُجْ عاجلاً إلَى شوارعِ المدينة وأزقتها وأدخِلْ إلَى هنا المساكين والجُدْعَ والعُرْجَ والعُمْيَ . فقال العبدُ يا سيدُ قد صَار كما أمَرْتَ ويوجدُ أيضاً مكانٌ . فقال السيدُ للعبدِ اخرُجْ إلَى الطرُقِ والسياجات وألزمهم بالدخولِ حتى يمتلئَ بيتي لاني أقولُ لكم إنهُ ليس واحدٌ من أولئك الرجالِ المدعوّين يذوقُ عشائي " (لوقا ١٤ : ١٦ الى ٢٤) وبالانسان الغنِي الذي يقول الرب عنهُ " إنّ مُرُورَ جمَلٍ من ثَقبِ إبرَةٍ أيسرُ من أن يدخُلَ غنيٌّ الى ملكوتِ الله " (متى ١٩ : ٢٤) يقصد الاغنياء في كلٍّ من المعنيين طبيعيًّا كان او روحانيًّا على السواء فالاغنياء في المعنى الطبيعي هم أولئك الذين ازدادوا في الغنى وعلقوا قلوبهم عليهِ . اما الاغنياء في المعنى الروحاني فاولئك الذين ازدادوا في المعارف والعلوم التي هي غنى روحاني وبها يشاؤون ان يدخلوا ذواتهم من ذكائهم الخاص الى اشياء السماء والكنيسة ولان هذا مضادٌّ للترتيب الالهي يقال ان مرور جملٍ من ثقب ابرة أيسر اذ في المعنى الروحاني يشار بالجمل الى قوة العلم والمعرفة على وجه التعميم وبثقب الابرة الى الحق الروحاني اما ان المقصود مثل هذه الاشياء بالجمل والابرة فغير معروف في هذا الوقت لانهُ حتى هذا الوقت لم تفتتح تلك المعرفة التي تعلّم الى ما ذا يشار في المعنى الروحاني بالاشياء التي قبلت بمعنى الكلمة الحرفي . في كل مادّة من الكلمة معنًى روحانيٌّ وكذلك معنًى طبيعيٌّ . لان الكلمة لكي يحصل انضمام السماء مع العالم او انضمام الملائكة مع الناس بعد ان انقطع الانضمام الرأسي قد كتبت في مطابقات صِرف بين الاشياء الطبيعيّة والروحانيّة

من ثم يتضح من هم الذين يقصدون خصوصاً في الكلمة بالانسان الغني . اما ان المقصود بالاغنياء في الكلمة في المعنى الروحاني اولئك الذين في معارف الحق والخير وبالغنى المعارف ذاتها ٱلَّتِي هي في الحقيقة غنًى روحانيًّا فيمكن ان يتضح من اعداد متنوّعة مثلاً " فيكونُ متى أكمَلَ ٱلسيد كُلَّ عملهِ بجبَلِ صِهْيونَ وَبأُورشليمَ أَني أُعاقِبُ ثَمَرَ عظمةِ قلْبِ ملكِ أَشور ونخْرَ رِفعةِ عينيهِ . لانهُ قال بقدرةِ يَدِي صنعْتُ وبحكمتي . لاني فهيمٌ . ونقلْتُ تخومَ شعوبٍ ونهبْتُ ذخائرهمْ وحَطَطْتُ ٱلملوكَ كبطَلٍ . فأَصابتْ يَدي ثروة الشعوبِ كعُشٍّ وكما يجمعُ بيضٌ مهجورٌ جمعْتُ أَنا كُلَّ الارضِ وَلَمْ يكُنْ مُرَفرِفُ جناحٍ ولا فاتحُ فَمٍ ولا مصفصِفٌ " (اشعيا ١٠ : ١٢ و١٣ و١٤) " وَحْيٌ من جهةِ بهائم الجنوبِ . في أَرضِ شدَّةٍ وضيقةٍ منها اللبوةُ والاسد الافعى والثعبانُ السَّامُّ الطيَّارُ يحملونَ على أَكتاف الحمير ثروتهم وعلى اسنمة ٱلجمالِ كنوزهمْ إِلَى شعبٍ لا ينفعُ . فإِنَّ مصرَ تعينُ باطِلاً وعبثاً لذلك دَعوتُها رَهَبَ ٱلجلوسِ " (اشعيا ٣٠ : ٦ و ٧) " وأُعطيكَ ذخائرَ الظلمةِ وكنوز المخابِىء لكيْ تعرف أَني ٱلرَّبُّ ٱلذي يَدْعوكَ باسمِكَ إِلهُ اسرائيلَ " (اشعيا ٤٥ : ٣) " يا جَبلي في الحقْلِ أجعلُ ثروتكَ كلَّ خزائنِكَ للنهبِ ومرتفعاتِكَ للخطيَّةِ في كلّ تخومِكَ "(ارميا ١٧ : ٣) " فمِنْ اجلِ اتكالكِ على اعمالكِ وعلى خزائنكِ ستؤخذينَ انتِ ايضاً ويخرج كموش الى السبي كهنتهُ ورؤساؤُهُ معاً " (ارميا ٤٨ : ٧) " سَيفٌ على المخادعين فيصيرون حمْقاً . سيفٌ على ابطالها فيرتعبون . سيفٌ على خيلها وعلى مرْكباتها وعلى كُلِّ ٱللفيفِ ٱلذي في وسَطها فيصيرون نساء . سيفٌ على خزائنها فتُنهَب " (ارميا ٥٠ : ٣٦ و٣٧) " ايتها السَّاكنةُ على مياهٍ كثيرةٍ الوافرةُ الخزائن قد اتت آخِرَتُكِ كيلُ اغتصابِكِ " (ارميا ٥١ :

١٣) "وإذ كانَ بَيلشاصَّرُ يَذُوقُ ٱلخمرَ أَمرَ بإِحضارِ آنيةِ ٱلذهبِ وٱلفِضّةِ ٱلّتِي أَخرَجهَا نبوخذنصَّرُ أَبوهُ من ٱلهيكلِ ٱلذي فِي أُورُشَليمَ لِيَشْرَبَ بِهَا ٱلملكُ وعُظَماؤُهُ وَزَوْجَاتهُ وسَرَارِيهِ. حينئذٍ احضروا آنيةَ ٱلذهبِ ٱلّتِي أُخرِجَتْ مِن هيكلِ بَيتِ ٱللهِ ٱلذي فِي أُورُشَليمَ وشَرِبَ بِهَا ٱلملكُ وعُظَماؤُهُ وَزَوْجَاتهُ وسرَارِيهِ. كانوا يَشرَبونَ ٱلخمرَ ويُسَبِّحونَ آلهةَ ٱلذهبِ وٱلفِضّةِ وٱلنُّحاسِ وٱلحديدِ وٱلخشَبِ وٱلحَجَرِ" (دانيال ٥ : ٢ - ٤) "لأَنَّهُ هكذا قَالَ ٱلسيدُ ٱلربُّ. هاءنذا أَجلِبُ عَلَى صورَ نَبوخذراصرَ ملكَ بابلَ منَ ٱلشمَالِ ملكَ ٱلملوكِ بِخَيلٍ وبمركَبَاتٍ وبفرسَانٍ وجمَاعةٍ وشعبٍ كثيرٍ ... وينهبونَ ثَروَتكِ ويغنمونَ تِجَارَتكِ ويهدُّونَ أَسوارَكِ ويهدِمونَ بيوتكِ ٱلبهيجةِ ويضَعونَ حِجَارَتكِ وخشَبكِ وترابكِ فِي وَسطِ ٱلمياهِ" (حزقيال ٢٦: ٧ و١٢ - راجع ايضاً الاصحاح السابع والعشرون) "وقَدْ بَنَتْ صورُ حصناً لنفسهَا وكوَّمتِ ٱلفضّةَ كالترابِ وٱلذهبَ كطينِ ٱلأَسواقِ هوذَا ٱلسيدُ يمتلكُهَا ويَضرِبُ فِي ٱلبحرِ قوّتهَا وهي تؤْكَلُ بالنَّارِ" (زكريا ٩ : ٣ و٤) "إِرتَضِ يا رَبُّ بِأَنْ تُنجّيني. يا رَبُّ إِلَى معونتِي أَسرِعْ" (مزامير ٤٠: ١٣) "وٱلربُّ إِلهُ ٱلجنودِ يَهوَهُ ٱسمهُ" (هوشع ١٢ : ٥) "لأَنكَ تقولُ إِني أَنا غنيٌّ وقَدْ ٱستغنيتُ ولا حَاجَةَ بِي إِلَى شيءٍ ولستَ تعلَمُ أَنكَ أَنتَ ٱلشقيُّ وٱلبئسُ وفقيرٌ وأَعمى وعُريَانٌ. أُشيرُ عليكَ أَنْ تَشتريَ مني ذَهباً مُصَفًّى بِالنَّارِ لِكي تَستغني وثياباً بِيضاً لِكي تلبسَ فلا يظهرُ خِزيُ عُريَتكَ وكحِّلْ عينيكَ بكُحلٍ لِكي تُبصِرَ" (رؤْيا يوحنا اللاهوتي ٣: ١٧و١٨) "فكذلكَ كلُّ واحِدٍ مِنكمْ لا يترُكُ جميعَ أَموالهِ لا يقدِرُ أَنْ يكونَ لِي تِلميذاً" (لوقا ١٤ : ٣٣) وفي غير هذه في اماكن أُخرى كما انهُ ايضاً بالامراء في المعنى

الروحاني يشار الى أولئك الذين ليست لهم معارف الخير والحق ومع ذلك فهم يرغبونها "ٱلعُميُ يُبصِرُونَ وٱلعُرجُ يمشونَ وٱلبُرصُ يُطهرونَ وٱلصُّمُّ يسمعونَ وٱلموْتى يقومونَ وٱلمساكينُ يُبشَّرونَ" (متى ١١ : ٥) "ورَفعَ عينيهِ إلَى تلاميذهِ وقالَ طُوبَاكُمْ أيها ٱلمساكينُ لِأَنَّ لكُمْ مَلكُوتَ ٱللهِ. طُوبَاكُمْ أيها ٱلجياعُ ٱلآنَ لِأَنكُمْ تَشبعُون. طُوبَاكمْ أيها ٱلباكُونَ ٱلآنَ لِأَنكم ستَضحكُونَ" (لوقا ٦ : ٢٠ و٢١) "فأَتى ذَلكَ ٱلعبدُ وأَخبرَ سيدَهُ بذلكَ. حينئذٍ غضِبَ رَبُّ ٱلبيتِ وقالَ لعبدِهِ ٱخرُجْ عاجلاً إِلى شوارِعِ ٱلمدينةِ وأَزِقَّتِها وأَدخِلْ إِلَى هُنَا ٱلمساكينَ وٱلجُدْعَ وٱلعرجَ وٱلعُميَ" (لوقا ١٤ : ٢١) "وتَرْعَى أَبكارُ ٱلمساكينِ ويَرْبِضُ ٱلبائسونَ بالأَمَانِ وأُميتُ أَصلكِ بالجوعِ فيَقتلُ بقيتكِ" (اشعيا ١٤ : ٣٠) "ويزدادُ البائسونَ فرحًا بالرَّبِّ ويهتفُ مساكينُ الناسِ بقُدُّوسِ اسرائيل" (اشعيا ٢٩ : ١٩) "البائسونَ والمساكينُ طالبونَ ماء ولا يوجدُ . لسانهمْ من العطَش قد يَبسَ انا الرَّبُّ استجيبُ لهمْ انا إِلهَ اسرائيلَ لا أَتركُهُمْ . افتحُ على الهضابِ انهارًا وَفي وَسطِ البقاعِ ينابيع . اجعلُ القَفْرَ اجمةَ ماء والارضَ اليابسة مفاجِرَ مياهٍ" (اشعيا ٤١ : ١٧ و ١٨) وأُبقي في وسَطكِ شَعبًا بائسًا ومسكينًا فيتوكلون على اسم الرَّبِّ. . .اجمعَ المحزونين على الموسِمِ.كانوا مِنكِ .حاملينَ عليها العار" (صفنيا ٣ : ١٢ و ١٨) " جميع هذه الاعداد يمكن ان تروى مفسرة بحسب المعنى الروحاني في كتاب الاسرار السموية (عدد ١٠٢٢٧)

الزيجات في السماء

❖ ٣٦٦ ❖ لما كانت السماء من الجنس البشري فالملائكة اذ ذاك من كلا الجنسين واذ كانت منذ الخلق المرأة للرجل والرجل للمرأة وهكذا فالواحد يكون للآخر ولما كانت هذه المحبة غريزيَّة في كليهما يتبع ذلك انهُ توجد زيجات في السماء كما توجد على الارض لذلك سيُذكر الآن ما هي الزيجات في السماء وبماذا تختلف عن الزيجات في العالم واين تتفق

❖ ٣٦٧ ❖ الزواج في السماء هو انضمام اثنين الى عقل واحد · وسيبين اولاً ما هو هذا الانضمام · يتألف العقل من قسمين الاول يسمى الفهم والثاني ويسمى المشيئة وهما متى اتحدا يسميان عقلاً واحداً فالزوج يؤلف القسم المسمى فهماً والزوجة تؤلف القسم المسمى مشيئة · فهذا الانضمام الذي من الداخليَّات عند ما ينزل الى ما هو داخل جسدهم فهو يدرك ويشعر بهِ كمحبة وهذه المحبة هي المحبة الزيجيَّة · الامر الذي يتضح منهُ ان اصل المحبة الزيجيَّة هو من انضمام اثنين الى عقل واحد . وهذا يسمى في السماء المعيشة سويَّة ويقال انهما ليسا باثنين بل واحد وهكذا فان الزوجين في السماء ليسا باثنين وانما هما ملاكاً واحداً

❖ ٣٦٨ ❖ اما انهُ يوجد ايضاً هكذا انضمام بين الزوج والزوجة في الداخليات التي هي من عقليهما فذلك يحصل من نفس خلقهما لان الرجل خُلقَ ليكون ذكيًّا وهكذا ليفتكر من الفهم . اما المرأة فخلقت لتكون اختياريَّة وهكذا ان تفتكر من المشيئة الامر الذي يتضح ايضاً من الانعطاف او الميل الطبيعي في كل منهما كما ايضاً من شكليهما . اما من الميل ففي ان الرجل يعمل من التبصر اما المرأة فمن العاطفة . واما من حيث الشكل ففي ان الرجل لهُ وجه اقسى واقل جمالاً وصوت اعمق وجسم اقسى اما المرأة فلها وجه انعم واكثر جمالاً وصوت ارخم وجسم اعظم ليناً . يوجد

فرق متماثل بين الفهم والمشيئة او بين الفكر والعاطفة وكذلك ايضاً بين الحق والخير وبين الايمان والمحبة لان الحق والايمان هما من الفهم والخير والمحبة من المشيئة . من هذا يحصل انهُ يقصد في الكلمة بشاب ورجل في المعنى الروحاني فهم الحق وبعذراء وامراة العاطفة للخير وان الكنيسة من العاطفة للخير والحق تسمى امراة وعذراء وايضاً ان جميع الذين هم في عاطفة للخير يسمون عذارى كما في رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٤ : ٤ " هؤلاء هم الذين لم يتنجَّسوا مع النساء لانهم أطهارٌ . هؤلاء هم الذين يتبعون الخروف حيثما ذهب .هؤلاء اشتُروا من بين الناس باكورةً للهِ وللخروف"

❖ ٣٦٩ ❖ كل واحد سواءٌ كان رجلاً او امراة حائز على فهم ومشيئة الّا ان الفهم مع الرجل غالب اما مع المراة فالمشيئة هي التي غالبة والانسان هو بحسب ذاك الذي يغلب . على انهُ في الزواج في السماء لا يوجد تغلب مطلقاً لان مشيئة الزوجة هي ايضاً مشيئة الزوج وفهم الزوج هو ايضاً فهم الزوجة اذ الواحد يحب ان يشاء ويفتكر كالآخر وهكذا في تبادل ومقابلة ومن ثم انضمامهما الى واحد . هذا الانضمام هو انضمام فعلي لان مشيئة الزوجة تدخل الى فهم الزوج وفهم الزوج يدخل الى مشيئة الزوجة .وهذا خصوصاً عند ما ينظران احدهما الى وجه الآخر لانهُ كما قيل غالباً فيما تقدم توجد في السموات مواصلة افكار وعواطف خصوصاً مع الزوج والزوجة لانهما يحبان احدهما الآخر . من هذه الاشياء يمكن ان يتضح ما هو انضمام العقول الذي يؤلف الزواج وينشئ المحبة الزيجيَّة في السماء اي ان الواحد يشاء ان يكون كل ما هو خاص بهِ للآخر وهذا بالمقابلة

❖ ٣٧٠ ❖ قد قالت لي الملائكة انهُ طالما الزوجين في هكذا انضمام فهما في محبة زيجيَّة وفي الوقت نفسهِ هما بمقدار ذلك في ذكاء وحكمة وسعادة لان الخير الالهي والحق الالهي اللذين منهما كل ذكاء وحكمة وسعادة يفيضان اولاً الى داخل المحبة الزيجيَّة وبالنتيجة فالمحبة الزيجيَّة هي

الموقع الذي يفيض الى داخلهِ اللاهوت لانهُ في نفس الوقت هو زواج الحق والخير اذ كما انهُ هو انضمام الفهم والمشيئة كذلك هو انضمام الحق والخير منذ ان الفهم يقبل الحق الالهي ويشكل ايضاً من الحقائق والمشيئة تقبل الخير الالهي وهي ايضاً مشكلة من الخيرات . لان ما يشاءهُ الانسان فهذا خير لهُ وما يفهمهُ فهو حق لهُ من ثم يحصل انهُ نفس الشيء سواءٌ قلت انضمام الفهم والمشيئة او انضمام الخير والحق . ان انضمام الحق والخير يؤلف ملاكاً وكذلك ذكاءهُ وحكمتهُ وسعادتهُ لان نوع الملاك هو بحسب انضمام الخير فيهِ الى الحق والحق مع الخير او ما هو نفس الشيء بحسب انضمام المحبة فيهِ الى الايمان وانضمام الايمان الى المحبة

❖ ٣٧١ ❖ اما ان اللاهوت الصادر من الرب يفيض اولاً الى المحبة الزيجيَّة فذلك لان المحبة الزيجيَّة تحصل من انضمام الخير والحق لانهُ كما تقدم القول سواءٌ قلت انضمام الفهم والمشيئة او انضمام الخير والحق . ان انضمام الخير والحق يستمد اصلهُ من محبة الرب الالهيَّة نحو جميع الذين في السماء وعلى الارض . من المحبة الالهيَّة يصدر الخير الالهي والملائكة والناس يقبلون الخير الالهي في الحقائق الالهيَّة فاناءُ الخير الوحيد هو الحق . لذلك ما من شيء يمكن ان يقبل من الرب ومن السماء لمن ليس في الحقائق لذلك طالما الحقائق مع الانسان منضمة الى الخير فالانسان منضم الى الرب والى السماء من هذا اذًا نفس مصدر المحبة الزيجيَّة ولهذا السبب المحبة هي الموقع الذي يفيض اليهِ اللاهوت . من ثم يحصل ان انضمام الخير والحق في السماء يسمى زيجة سماويَّة وان السماء في الكلمة تقابل بالزيجة وتسمى زيجة وان الرب يسمى عريساً وزوجاً والسماء مع الكنيسة تسميان العروس والزوجة

❖ ٣٧٢ ❖ ان الخير والحق المضمومين في ملاك او في انسان ليسا باثنين بل هما واحد اذ الخير اذ ذاك هو من الحق والحق من الخير هذا الانضمام هو كما يفتكر انسان بما يشاء ويشاء ما يفتكر اذ ذاك فالفكر والمشيئة يؤلفان واحداً وبالتالي عقلاً واحداً لان الفكر يشكل او يعرض

في شكل ذاك الذي تشاءهُ المشيئة والمشيئة تعطيهِ بهجة . من ثم يحصل ايضاً ان الزوجين لا يسميان اثنين بل هما ملاك واحد هذا هو ايضاً المقصود من كلمات الرب " اما قرأتم ان ٱلذي خَلَقَ مِن ٱلبَدء خلقهما ذَكَرًا وأُنثى وقال من اجل هذا يَترُكُ ٱلرَّجلُ اباهُ وأُمَّهُ ويلتصقُ بامراتهِ ويكونُ ٱلاثنان جسدًا واحدًا إِذًا ليسا بعدُ اثنين بل جسدٌ واحدٌ . فالذي جمعهُ ٱللهُ لا يُفرّقهُ إِنسان .... ليس ٱلجميعُ يَقبَلون هذا ٱلكلام بل ٱلذين أُعطي لهم " (متى ١٩ : ٤ الى ٦ و ١١) " ولكن من بَدء ٱلخليقة ذكرًا وأُنثى خلقهما ٱللهُ . من اجل هذا يَترُكُ ٱلرَّجل اباهُ وامهُ ويلتصقُ بامراتهِ ويكون ٱلاثنان جسدًا واحدًا . إِذًا ليسا بعدُ اثنين بل جسدٌ واحدٌ . فالذي جمعهُ ٱللهُ لا يفرقهُ إِنسان " (مرقس ١٠ : ٦ — ٩) " لذلك يترك ٱلرجل اباهُ وامهُ ويلتصقُ بامراتهِ ويكونان جسدًا واحدًا " (تكوين ٢ : ٢٤) هنا توضح الزيجة السماويَّة ٱلَّتي توجد فيها الملائكة وفي الوقت نفسهِ زيجة الخير والحق والمقصود بان لا يفرق الانسان ما جمعهُ الله ان الخير لا يجب ان يفرق عن الحق

❖ ٣٧٣ ❖ من هذه الاشياء يمكن ان يرى الآن ما هو مصدر المحبة الزيجيَّة الحقيقيَّة اي انها مشكلة اولاً في عقول الموجودين في الزيجة ومن ذلك الاستعداد تنزل الى داخل الجسد حيث تدرك ويشعر بها كمحبة لان كل ما أُدرك وشعر بهِ في الجسد لهُ مصدرهُ السماوي لانهُ من الفهم والمشيئة ان الفهم والمشيئة يؤلفان الانسان الروحاني فهما نزل من الانسان الروحاني الى داخل الجسد يظهر ذاتهُ هناك في شكل آخر ومع ذلك فهو مشابه ومتفق كالنفس والجسد وكالعلة والنتيجة كما يمكن ان يتضح مما ذكر وأُظهر في الفصلين عن المطابقات

❖ ٣٧٤ ❖ سمعتُ ملاكاً يصف المحبة الزيجيَّة الحقيقيَّة ومسرَّاتها السموية على الكيفيَّة الآتية انها لاهوت الرَّبّ في السموات الذي هو الحق الالهي والخير الالهي المتحد في اثنين طالما انهما ليسا باثنين بل كواحدٍ

وقال ان الزوجين في السماء هما تلك المحبة · لان كلَّ واحد هو خيره ُ الخاص وحقهُ الخاص من حيث العقل ومن حيث الجسد على السواء · لان الجسد هو مثال العقل لانهُ مشكل على مثالهِ · من هذا استنتج ان اللاهوت ممثل في اثنين كائنين في محبة زيجيَّة حقيقيَّة ولان اللاهوت هكذا فالسماء ممثلة ايضاً منذ ان جميع السماء هي الخير الالهي والحق الالهي الصادرين عن الرب وانهُ من ثمَّ يحصل ان جميع الاشياء في السماء هي مدونة على تلك المحبة وكثير من البركات والمسرَّات بحيث تفوق كل احصاء واظهر العدد بلفظٍ استغرق ربوات الربوات وتعجب من ان انسان الكنيسة لا يعرف شيئاً من هذا بينما ان الكنيسة هي سماء الربّ على الارض والسماء هي زيجة الخير والحق وقال انهُ اندهش عند ما افتكر ان الزنا يرتكب ويثبت ايضاً في داخل الكنيسة اكثر مما في خارجها بينما ان التنعم بهِ ليس في ذاتهِ في المعنى الروحاني وبالنتيجة في العالم الروحاني الاَّ التنعم بمحبة البطل منضمة الى الشرّ وهذا التنعم هو جهنمي لانهُ مضادّ بوجه العموم لتنعمات السماء اَلَّتِي هي التنعم بمحبة الحق مضموماً الى الخير

﴿ ٣٧٥ ﴾ كل واحد يعلم ان الزوجين اللذين يحب احدهما الآخر هما في اتحاد داخلي وان جوهر الزواج هو اتحاد الانفس او العقول · من هذا يمكن ان يعرف ان نوع محبتهم وكيفيَّة اتحادهم تتوقف على صفة جوهر عقولهم . ان العقل مشكل فقط من الحقائق والخيرات لان جميع الاشياء في الكون لها علاقة مع الخير والحقّ وايضاً الى انضمامها فاتحاد العقول هو بناء على ذلك كما هي الحقائق والخيرات اَلَّتِي منها تشكل وبالنتيجة فاتحاد تلك اَلَّتِي تشكل من الحقائق والخيرات الحقيقيَّة هو اعظم كمالاً . ويجب ان يعرف انهُ ما من شيئين يحب احدهما الآخر حبًّا متبادلاً اكثر ممَّا يحب الحق الخير · من تلك المحبة اذًا تحصل المحبة الزيجيَّة الحقيقيَّة . ما هو شرير وما هو باطل يحب احدهما الآخر ولكن هذه المحبة تتحوَّل بعد ذلك الى جهنم

٣٧٦ مما تقدَّم ذكرهُ عن اصل المحبة الزيجيَّة يمكن ان يستنتج من هم الذين في تلك المحبة ومن هم الذين ليسوا فيها. وان الذين هم في خير الهي من الحقائق الالهيَّة هم في محبة زيجيَّة . وان المحبة الزيجيَّة حقيقيَّة طالما ان الحقائق المنضمة الى الخير هي حقيقيَّة ولان كل الخير المضموم الى الحقائق هو من الربّ يتبع ذلك انهُ ما من احدٍ يقدر ان يكون في محبة زيجيَّة حقيقيةَ ما لم يعترف بالربّ وبلاهوتهِ اذ بدون ذلك الاعتراف لا يقدر الربّ ان يفيض الى داخل الحقائق في الانسان او انهُ ينضم اليها

٣٧٧ من هذه الاشياء يتضح ان اولئك الذين في الاباطيل وخصوصاً في الاباطيل الكائنة من الشرّ ليسوا في محبة زيجيَّة . ان الذين في شرٍ وبالتالي في اباطيل فداخليّات عقولهم ايضاً مقفلةٌ وهكذا لا يمكن ان يعطى فيهم اي اصل ما من المحبة الزيجيَّة ولكن تحت الداخليَّات في الانسان الخارجي او الطبيعي وهو منفصل عن الداخلي يعطى هناك انضمام ما هو باطل وما هو شر ويسمَّى الزيجة الجهنميَّة . قد منح لي ان ارى ما هي الزيجة بين اولئك الذين في اباطيل الشر المسماة زيجة جهنميَّة. انهم يتكلمون مع بعضهم وكذلك منضمون من رغبة شهوانيَّة اما في الداخل فهم يتلظون بالبغض المميت احدهم نحو الآخر البالغ حدًّا عظيماً بحيث لا يمكن وصفهُ

٣٧٨ المحبة الزيجيَّة لا يمكن ان تنشأ بين شخصين من ديانتين مختلفتين اذ ان حق الواحد لا يتفق مع خير الآخر ولا يمكن لشيئين مختلفين غير متفقين ان يؤَلفا عقلاً واحداً من اثنين. لهذا السبب فمحبتهما لا تشترك قطعيًّا مع ما هو روحاني فاذا عاشا سويَّة في اتفاق فذلك من اسباب طبيعيَّة فقط من اجل هذا السبب تتشكل الزيجات في السموات بين أُولئك الذين في الهيئة الواحدة لانهم في خير وحق متماثلين ولكن ليس بين الذين من هيئات مختلفة . امَّا ان جميع الذين هناك في داخل هيئة واحدة هم في خير وحق متشابهين ويختلفون عن الذين في

الخارج فيمكن ان يرى مما تقدَّم (عدد ٤١ وما يلي) هذا قد تمثل ايضاً مع الامة الاسرائيليَّة اذ عقدت الزيجات في داخل الاسباط وخصوصاً في داخل العائلات وليس خارجاً عنها

❖ ٣٧٩ ❖ لا يمكن ايضاً ان تمنح المحبة الزيجيَّة الحقيقيَّة بين زوج واحد واكثر من زوجة واحدة لان هذا يلاشي اصلها الروحاني الذي يتألف من تشكيل عقل واحد من اثنين وبالنتيجة هو يلاشي الانضمام الداخلي الكائن من الخير والحق ٱلَّتي تستمد منهما ماهيَّة تلك المحبة . ان تزوُّج الانسان باكثر من زوجة واحدة هو كالفهم المقسم بين عدة مشيئات ونظير انسان غير متعلق بكنيسة واحدة بل بعدة كنائس اذ من ثمَّ يضطرب عقلهُ حتى يصير الى لا شيء . تقول الملائكة ان تزوُّج اكثر من زوجة واحدة هو مخالفٌ بتمامهِ للترتيب الالهي وهذا تعلمهُ من اسباب عديدة من جملتها هذا السبب انهم حالما يفتكرون في التزوج باكثر من زوجة ينقلون من النعمة الداخليَّة والسعادة السمويَّة ويصيرون اذ ذاك كالسكارى لان الخير معهم قد فصل عن حقهِ . ولما كانت داخليات عقلهم تأتي الى مثل هذه الحالة فقط من الفكر مع بعض القصد يدركون بوضوح ان الزواج من اكثر من امرأة يقفل عقلهم الداخلي ويوجب على المحبة الزيجيَّة ان يقوم مكانها محبة الشهوة وهذه المحبة تُخرِج من السماء . وتقول الملائكة زيادة على ذلك ان الانسان لا يدرك بسهولة هذا لان قليلون هم في محبة زيجيَّة حقيقيَّة والذين ليسوا فيها لا يعرفون شيئاً على الاطلاق عن الفرح الداخلي الكائن في تلك المحبة بل يعرفون فقط مسرَّة الشهوة وهذه المسرة تتحوَّل الى ما هو مكروه بعد ان يعيشوا سويَّة مدة قصيرة . بينما ان المحبة الزيجيَّة الحقيقيَّة ليست فقط تدوم الى الشيخوخة في العالم بل تصير فرح السماء بعد الموت وتملأُ اذ ذاك بفرح داخلي ينمو كمالاً اكثر فاكثر الى الابديَّة . وقالت ايضاً ان تنوُّعات نعم المحبة الزيجيَّة الحقيقيَّة يمكن ان تتعدَّد الى عدة الوف وٱلَّتي ما من واحد منها يعرفهُ الانسان ولا

يستطيع ادراكهُ من ليس في زواج الخير والحق من الرب

❖ ٣٨ ❖ ان رغبة تسلط الواحد على الآخر من شأنها ان تزيل تماماً المحبة الزيجيَّة وسعادتها السمويَّة لانهُ كما تقدم القول سابقاً تتألف المحبة الزيجيَّة وسعادتها من هذا ان مشيئة الواحد هي مشيئة الآخر وهذا في تبادل ومقابلة ان محبة التسلط في الزيجة تهلك هذا لان من يتسلط يشآء ان مشيئتهُ فقط تكون في الآخر ولا شيء من مشيئة الآخر بالمقابلة في ذاتهِ من ثم لا يوجد شيء متبادل وبالتالي لا توجد مواصلة اية محبة كانت وسعادتها مع الآخر وبالمقابلة · ومع ذلك فهذه المواصلة والانضمام الحاصل منها هي السعادة الداخليَّة ذاتها اَلَّتِي تسمى نعمة في الزيجة · ان محبة التسلط تلاشي هذه النعمة ويتلاشى معها كل نصيب المحبة الزيجيَّة السمويَّة والروحانيَّة وتكون ملاشاتها تامة الى حد انهُ لا يعرف انها موجودة . واذ وجب ذكرها فهي تحسب في درجة من الدناءة حتى ان ذكر النعمة منها يسبب ضحكاً وكدراً . متى شاء الواحد او احب ما شاءهُ او احبهُ الآخر فلكلٍ منهما اذ ذاك حرية لان كل حريَّة هي من المحبة · ولكن ما من احد لهُ حرية حيثما تكون السلطة الواحد خادم وكذلك ذاك الذي يتسلط لانهُ يقاد كخادم بشهوة التسلط · ولكن لا يعرف ما هي حرية المحبة السموية من لا يفهم على الاطلاق هذا ومع ذلك فما قد قيل فيما تقدم عن اصل وماهيَّة المحبة الزيجيَّة يمكن ان يعرف انهُ طالما يدخل التسلط فالعقول غير منضمة بل متفرقة · ان السلطة تخضع والعقول الخاضعة قهراً اما ليس لها مشيئة او لها مشيئة مضادة فان لم تكن لها مشيئة فليست لها محبة ايضاً · وان كانت لها مشيئة مضادة يوجد بغض بدلاً من المحبة · فداخليات اولئك الذين يعيشون في هكذا زيجة هي في اصطدام وعراك متبادلين شأن كل شيئين متضادين مهما كبح جماح الخارجيات وصار الاستيلاء عليها من اجل السكينة ويظهر اصطدام وعراك داخلياتهم ذاتيهما بعد موتهم حيث في اكثر الوقت يجتمعون ويتحاربون كالاعداء ويمزق احدهم الآخر · لانهم

اذ ذاك يعملون بحسب داخلياتهم · قد منح لي عدة اوقات ان اراهم يتحاربون ويمزقون بعضهم البعض واحيانًا في انتقام وقساوة عظيمين لان داخليات كل واحد في الحياة الاخرى تطلق حريتها · ولا يكبح جماحها بزيادة بالتاملات الخارجيَّة والاسباب العالميَّة اذ كل واحد عند ذلك يكون كما هو داخليًّا

❖ ٣٨١ ❖ يعطى البعض احيانًا شيئًا نظير المحبة الزيجيَّة ٱلَّتي ليست بعد محبة زيجيَّة اذا لم يكونوا في محبة الخير والحق ولكنها محبة ظاهرة نظير المحبة الزيجيَّة من اسباب عديدة نحو لكي يُخدَموا في البيت وان يعيشوا في سكون وطمانينة او في راحة او ليعتنى بالاطفال الذين يحبونهم · والبعض تحت اجبارٍ ناشئ عن الخوف من القرين الآخر او خوف خسارة السمعة او من عواقب سيئة أُخرى · وفي البعض فهي منبعثة عن الشهوة · ان المحبة الزيجيَّة تختلف ايضًا مع الزوجين قد يكون مع الواحد منها اكثر او اقل منها ومع الآخر القليل منها او لا شيء وبسبب هذا الفرق يمكن ان تكون السماء نصيب احدهما وجهنم نصيب الآخر

❖ ٣٨٢ ❖ ان المحبة الزيجيَّة الحقيقيَّة هي في السماء العليا لان الملائكة هناك كائنة في زيجة الخير والحق وايضًا في الطهارة · ان ملائكة السماء الدنيا هي ايضًا في محبة زيجيَّة ولكن فقط في الدرجة ٱلَّتي هي فيها من الطهارة لان المحبة الزيجيَّة منظورة في ذاتها هي حالة طهارة · لهذا السبب للقرينين في المحبة الزيجيَّة افراح سمويَّة مشتركة ينظران لها مثالاً في العاب الطهارة بين الاطفال لان كل شيء يسرّ عقليهما منذ ان السماء بفرحها تفيض الى داخل كل شيء في حياتهما · لهذا السبب فالمحبة الزيجيَّة تمثل في السماء باعظم الاشياء جمالاً . انني رايتها تمثلها صبيَّة ذات جمال لا يوصف تحف بها سحابة منيرة وقد قيل ان الملائكة في السماء لها كل جمالها من المحبة الزيجيَّة · والعواطف والافكار الفائضة منها تمثَّل بافلاك ذات لمعان جوهري تتلألأ كما من عقيق احمر او يواقيت وهذا مع

سرور يؤثر على داخليات العقل . وبالاختصار فالسماء تمثل ذاتها في المحبة الزيجيّة لان السماء مع الملائكة هي انضمام الخير والحق وهذا الانضمام يؤلف المحبة الزيجيّة . ان الزيجات في السماء تختلف عن الزيجات على الارض في هذا — ان الزيجات على الارض هي ايضاً لتوليد النسل ولكن ليس في السماء فيوجد في السماء بدلاً من هذا التوليد توليد الخير والحق يوجد هذا التوليد بدلاً من التوليد الاول لان الزيجة في السماء هي زيجة الخير والحق كما أُظهر فيما تقدم . فالخير والحق وانضمامهما في تلك الزيجة يحبون فوق كل الاشياء هذه اذًا هي ٱلَّتِي تتكاثر من الزيجات في السماء من ثم يحصل انهُ يشار في الكلمة بالمواليد والاجيال — الى مواليد واجيال الخير والحق الروحيّة . وبالام والاب الى الحق مضموم الى الخير الذي يولد وبالابناء والبنات الى الحقائق والخيرات ٱلَّتِي تولد وبالاصهار والكنائن الى انضمام هذه وهكذا ما جرى مجراهُ . من هذه الاشياء يتضح ان الزيجات في السماء ليست نظير الزيجات على الارض في السماء توجد اعراس روحانيّة ٱلَّتِي لا يجب ان تسمى اعراساً بل انضمامات العقول من زيجة الخير والحق وعلى الارض توجد اعراس لانها ليست فقط من الروح بل ايضاً من اللحم (الجسد) وبسبب عدم وجود اعراس في السماء فالمتزوجون هناك لا يسمون زوجاً وزوجة ولكن قرين الواحد من خاطر ملائكي عن انضمام العقلين الى واحد يلقب بكلمة تعني ما هو خاص بالواحد في تبادل ومقابلة . من هذه الاشياء يمكن ان يعرف كيف يجب فهم كلمات الرب عن الاعراس " ولكنَّ ٱلذينَ حُسِبوا أَهلاً للحصولِ عَلَى ذَلكَ ٱلدهرِ وٱلقيامَةِ مِنَ ٱلأَمواتِ لَا يُزَوِّجونَ ولا يُزَوَّجونَ . إِذ لا يَستطيعونَ إِن يموتوا أَيضاً لِأَنَّهم مِثْلُ ٱلملائكةِ وهُمْ أَبناءُ ٱللهِ إِذ هُمْ أَبناءُ ٱلقيامَةِ "
(لوقا ٢٠ : ٣٥ و ٣٦)

❖ ٣٨٣ ❖ قد منح لي ايضاً ان ارى كيف تتشكل الزيجات في السماء . ففي جميع السماء اولئك الذين من اميال متشابهة هم في اقتران

وغير المتشابهين هم في عدم اقتران من ثم فكل هيئة من هيئات السماء تتألف من المتشابهين .والاشباه تضم بعضها الى البعض الآخر ليس من تلقاء ذواتها بل من الرب (راجع ما تقدَّم عدد ٤١ و٤٣ و٤٤ وما بعدها) . وعلى الكيفيَّة نفسها يضم القرين الواحد الى القرين الآخر اللذين يمكن لعقليهما الانضمام في واحدٍ فلاول وهلة يحب احدهما الآخر داخليًّا ويجدان ذاتيهما انهما قرينان ويحب احدهما الآخر ويدخلان في الزيجة من هذا يحصل ان جميع الزيجات في السماء هي من الرب وحدهُ وهما ايضاً يحتفلان بوليمة الزيجة اَلَّتِي تقام بصحبة كثيرين ولكن الولائم تختلف في هيئات متنوّعة

❖ ٣٨٤ ❖ لان الزيجات على الارض هي مدارس الجنس البشري وايضًا مدارس ملائكة السماء . اذ ان السماء هي من الجنس البشري كما سبق بيانهُ . ولانها ايضاً من اصل روحاني اي من زيجة الخير والحق ولان لاهوت الرب يفيض اولاً الى داخل تلك المحبة فهي لذلك متناهية في القداسة في نظر ملائكة السماء. ومن الجهة الاخرى فالزنى لانهُ مضاد للمحبة الزيجيَّة يعتبر لدى الملائكة كنجس لانهُ كما ان الملائكة في الزيجات ترى زواج الخير والحق الذي هو السماء كذلك في الزنى فانها ترى زواج ما هو باطل وشر الذي هو جهنم . لذلك فهي تتحول الى جانبٍ اذا سمعت فقط تسمية الزنى. هذا ايضاً هو السبب انهُ عند ما يرتكب الانسان الزنى بالسرور تقفل السماء دونهُ .ومتى أُقفلت هذه فهو لا يعترف بعدُ باللاهوت ولا بشيء من ايمان الكنيسة اما ان جميع الموجودين في جهنم هم ضدَّ المحبة الزيجيَّة فقد منح لي ان ادركهُ من الفلك الصادر منها الذي كان كتجربة غير منقطعة غايتها حلٌّ ونقض الزيجة . من هذا يتضح ان السرور السائد في جهنم هو سرور الزنى وان مسرة الزنا هي ايضاً مسرَّة هلاك انضمام الخير والحق الذي يؤلف السماء من ثمَّ يتبع ان مسرة الزنا هي مسرة جهنميَّة مضادة على خط مستقيم لمسرة الزيجة اَلَّتِي هي مسرة سماويَّة

﴿٣٨٥﴾ قد وُجدتْ بعض الارواح ٱلَّتِي من التمرن في حياة الجسد اضرتني بدهاء غريب وذلك بانصباب لطيف ومتاوج شأن المعروف في الارواح الحسنة المقاصد . ولكنني ادركتُ انهُ قد كان فيها دهاء وما شاكل قصد الاصطياد والنزاع اخيرًا تكلمت مع احدها الذي كما قيل لي كان قائد جيش لما عاش في العالم ولانني ادركتُ وجود شهوة في خواطر فكرهِ تكلمتُ معهُ عن الزيجة في كلام روحاني ومماثلات من شأنها ان توضح المقصود وفي اشياء كثيرة في دقيقة فاجاب انهُ في حياة الجسد اعتبر الزنا كلا شيء ولكن منح لي ان اقول لهُ ان الزنى ذنب فظيع مع انهُ لا يظهر كذلك حتى انهُ يظهر بحسب الشريعة للذين فيهِ من جراء السرور الذي سينعمون فيهِ ومن اتباعهِ وانهُ يستطيع ان يتأكد صحة ذلك من هذه الحقيقة ان الزيجات في مدارس الجنس البشري ومن ثمَّ فهي ايضًا مدارس المملكة السموية وانها من اجل ذلك لا يجب على اي حال مخالفتها بل ان تعتبر مقدَّسة . وايضًا من هذه الحقيقة ٱلَّتِي كان يجب عليهِ ان يعرفها لانهُ موجود الآن في الحياة الاخرى وفي حالة ادراك ان المحبة الزيجية تنحدر من الرب بواسطة السماء ومن تلك المحبة تستمدّ المحبة المتبادلة كما تستمدّ من الاب ٱلَّتِي هي اساس السماء . وايضًا من هذا ان الزناة اذا اقتربوا فقط من الهيئات السموية فهم يدركون نتنهم ويطرحون ذواتهم الى جهنم . وعلى الاقل كان يمكن لهُ ان يعرف ان نقض الزيجة هو مضادّ للشرائع الالهيَّة ومضادّ ايضًا للشرائع المدنيَّة في جميع الممالك ومضادّ ايضًا لنور العقل الحقيقي لانهُ مضادّ لكل من الترتيبين الالهي والبشري بقطع النظر عن ذكر براهين أُخرى . ولكنهُ اجاب انهُ لم يفتكر باشياء كهذه في حياة الجسد واحب ان يناظر فيما اذا كان ذلك كذلك لكن قيل لهُ ان الحق لا يسمح بالمناظرات لانها تميل الى ما يتنعم بهِ المناظر اي الشرور والاباطيل وان عليهِ اولاً ان يفتكر عن الاشياء ٱلَّتِي ذُكرت لانها حقائق . او ان يفكر فيها من المبدإ المعروف جيدًا في العالم انهُ لا

يجب على الواحد ان يفعل للآخر ما لا يشاء ان يفعلهُ الآخر لهُ وهكذا يفتكر فيما اذا خدع آخر زوجتهُ ٱلَّتي احبها كما كل واحد يحب في وقت الزيجة الاول ألا يكره هو نفسهُ الزنا ايضاً وفيما اذا تكلَّمَ من الغضب الحاصل من هذا الانتهاك كذي عقلٍ قوي لا يثبت نفسهُ أكثر من الآخرين في الاعتقاد بذنبهما ولا يقضي عليهما حتى الى جهنم

❖ ٣٨٦ ❖ قد أُظهِر لي كيف ان مسرات المحبة الزيجيَّة تتقدَّم نحو السماء ومسرات الزنى تتقدَّم نحوجهنم . ان تقدُّم مسرات المحبة الزيجيَّة نحو السماء كان الى حالات نعمة وسعادة على دوام أكثر فأكثر حتى تصير لا يحصيها العدد وفائقة الوصف . وكلما ازدادت تقدماً الى الداخل تصير الى كثرة تزداد معها صعوبة عدّها ووصفها حتى تصل الى نفس حالتي نعمة وسعادة السماء الداخليَّة او سماء الطهارة . وهذا بواسطة الحريَّة المتناهية في الكمال لان كل الحريَّة هي من المحبة . وهكذا فالحريَّة المتناهية في الكمال هي في المحبة الزيجيَّة ٱلَّتي هي المحبة السمويَّة ذاتها ولكن تقدُّم الزنى كان نحو جهنم وبالتدريج الى جهنم السفلى حيث لا يوجد الاَّ ما هو قذر ومخيف . مثل هذا النصيب ينتظر الزناة من بعد حياتهم في العالم ويقصد بالزناة اولئك الذين يدركون المسرات في الزنا ولا يدركون المسرات في الزيجات

وظائف الملائكة في السماء

❖ ٣٨٧ ❖ ان الوظائف في السموات لا يمكن ان تحصى ولا ان توصف بالتطويل وانما يمكن ذكر شيء فقط عنها بوجه العموم لانها متجاوزة العدّ وكذلك متنوّعة بحسب مراتب الهيئات . ان كلّ هيئة تشغل رتبة مخصوصة لانهُ كما ان الهيئات ممتازة بحسب الخيرات (راجع ما تقدَّم عدد ٤١) فكذلك هي ممتازة بحسب المنافع منذ ان الخيرات مع الجميع

في السموات هي خيرات في العمل الَّتي هي منافع فكل واحد هناك يقوم بنفع حيث ان مملكة الرب هي مملكة منافع

❖ ٣٨٨ ❖ يوجد في السموات كما على الارض عدة ادارات اذ توجد المصالح الكنسيَّة والمصالح المدنيَّة والمصالح البيتيَّة . اما وجود المصالح الكنسيَّة فيتضح مما قيل وأُظهر فيما تقدم فيما يتعلق بالعبادة الالهيَّة (عدد ٢٢١ - ٢٢٧) ووجود المصالح المدنيَّة فيتضح مما قيل واظهر فيما تقدم فيما يتعلق بالحكومات في السماء (عدد ٢١٣ — ٢٢٠) ووجود المصالح البيتيَّة يتضح مما قيل وأُظهر فيما تقدم عن مساكن وبيوت الملائكة (عدد١٨٣—١٩٠) وعن الزيجات في السماء (عدد ٣٦٦ — ٣٨٦) من ثم يتضح انهُ توجد عدة وظائف وادارات في داخل كل هيئة سماويَّة

❖ ٣٨٩ ❖ جميع الاشياء في السموات قائمة بحسب الترتيب الالهي المحروس في كل مكان بوسائط ادارات تقوم بها الملائكة . فتلك الاشياء الَّتي هي ذات خير عام او منفعة عامة يتولاها الملائكة الَّتي هي اوفر حكمة والَّتي ذات منفعة خاصة تتولاها ملائكة اقل حكمة وهكذا الى آخرهِ . وهي مقودة تماماً كما ان المنافع في الترتيب الالهي مقودة ايضاً من ثم ايضاً فالمنزلة تضم الى كل وظيفة بحسب منزلة المنفعة ولكن مع ذلك فالملاك لا يدعي لنفسهِ منزلة بل ينسب كل ذلك الى المنفعة ولان المنفعة هي الخير الذي يقوم بهِ وكل خير كائن من الرب لذلك فهو ينسب كل شيء الى الرب . لهذا السبب فالذي يفتكر في الشرف لنفسهِ وبعد ذلك للنفع وليس للنفع اولاً ثم لنفسهِ لا يستطيع ان يقوم بوظيفة ما في السماء لانهُ ينظر الى الوراء من الرب معتبراً نفسهُ في المكان الاول والنفع في الثاني . عند ما يذكر النفع فيقصد الرب ايضاً لانهُ كما تقدم القول النفع هو الخير والخير هو من الرب

❖ ٣٩٠ ❖ من هذا يمكن ان يُستَنتج ما هي الانقيادات الكائنة في السماء اي كما ان كل واحد يحب ويكرم ويشرّف النفع كذلك هو

ايضاً يحب ويكرم ويشرّف الشخص الذي انضم اليهِ ذلك النفع . ومثل ذلك ان الشخص هو محبوب ومكرم ومشرف طالما انهُ لا ينسب النفع الى ذاتهِ بل الى الرب . اذ بمقدار ذلك هو حكيم وبمقدار ذلك المنافع الَّتي يقوم بها فهو يقوم بها من الخير . ان المحبة والاكرام والتشريف الروحانيَّة ليست سوى محبة واكرام وتشريف النفع في الشخص وتشريف الشخص من النفع لا تشريف النفع من الشخص وايضاً فالذي يعتبر الناس من الحق الروحاني لا يعتبرهم على غير ذلك لانهُ يرى الانسان الواحد نظير الآخر سواء كان في منزلة عظيمة او حقيرة ويرى الفرق فقط في الحكمة والحكمة هي ان يحب النفع وهكذا خير ابن الوطن وخير الهيئة وخير وطن الانسان وخير الكنيسة وبهذا ايضاً تقوم المحبة للرب لان كل الخير الذي هو خير النفع هو من الرب . وايضاً محبة القريب لان القريب هو الخير الذي يجب ان يحب في ابن الوطن وفي الهيئة وفي وطن الانسان وفي الكنيسة والذي يجب ان يقوم بهِ جميعهم

❖ ٣٩١ ❖ جميع الهيئات في السموات ممتازة بحسب المنافع اذ هي ممتازة بحسب الخيرات كما قيل فيما تقدم (عدد ٤١ وما يلي) والخيرات هي خيرات في العمل او هي خيرات الاحسان الَّتي هي منافع . توجد بعض الهيئات التي وظائفها ان تعتني بالاطفال وغيرها وظائفها ان تهذبهم وتعلمهم اذ ينمون وغيرها على نفس الكيفيَّة تهذب وتعلم الصبيان والبنات الذين لهم اميال جيدة من التعليم في العالم وياتون من هناك الى السماء . توجد بعض الهيئات التي تعلم البسطاء الاخيار من العالم المسيحي وتقودهم الى داخل الطريق الى السماء وغيرها على الكيفيَّة نفسها تعلم وتقود الامم الوثنيَّة المتنوّعة . توجد بعض الهيئات التي تحمي عن الارواح الجديدة او الذين اتوا حديثاً من العالم من ان تفسدها الارواح الشريرة وبعض الهيئات هي قريبة من الذين في الارض الدنيا وبعضها قريبة من اولئك الموجودين في جهنم وتمنعهم من تعذيب احدهم الآخر الى ما وراء الحدود

المعينة · وتوجد هيئات اخرى ايضاً موجودة مع اولئك الذين أُقيموا من الموت. وعلى العموم ترسل ملائكة من كل هيئة الى الناس لكي تحرسهم وتخرجهم من العواطف الشريرة والافكار الناشئة من ذلك وتوحي اليهم بعواطف خير طالما يقبلونها من الحريَّة التي بها ايضاً تحكم على اعمال او اشغال الناس مزيلة بقدر الامكان المقاصد الشريرة . ان الملائكة متى كانت مع الناس فهي تسكن في عواطفهم وهي قريبة من الانسان طالما هو في الخير من الحقائق ولكنها بعيدة بالنسبة كبعد حياتهِ عن الخير . ولكن وظائف الملائكة هذه جميعها هي وظائف الرب في الملائكة لان الملائكة تقوم بها ليس من تلقاء ذواتها بل من الرب . من هذا يحصل ان المقصود بالملائكة في الكلمة في معناها الداخلي لا يُعنى الملائكة بل شيء من الرب من ثم يحصل ان الملائكة تسمى في الكلمة آلهة

❖ ٣٩٢ ❖ ان هذه الوظائف للملائكة هي وظائفها العموميَّة لكن لكل ملاك منصبهُ الخاص لان كل منفعة عامة هي مؤلفة من منافع لا تحصى تسمى المنافع الشافعة والخادمة والتابعة وهي اجمالاً وافرادًا صائرة من رتبة واحدة ومنقادة بموجب الترتيب الالهي وهي جميعاً تؤلف وتكمل النفع العمومي الذي هو الخير العام

❖ ٣٩٣ ❖ ان المصالح الكنسيَّة في السماء هي تحت ادارة اولئك الذين لما كانوا في العالم احبوا الكلمة وطلبوا برغبة الحقائق الموجودة ضمنها ليس من اجل الشرف او الربح بل من اجل نفع الحياة على السواء لذواتهم وللآخرين .هؤلاء بحسب محبتهم ورغبتهم في النفع هم هناك في استنارة وفي نور الحكمة الذي يبلغونهُ ايضاً من الكلمة في السماء حيث هو ليس بطبيعي كما في العالم بل روحاني (راجع ما تقدم عدد ٢٥٩) هؤلاء يقومون بوظيفة الوعاظ .وفي هذا بحسب الترتيب الالهي فالذين يفوقون الآخرين في الحكمة من النور يوجدون في مركز اعلى . وفي المصالح العالميَّة يتعين اولئك الذين في العالم احبوا وطنهم وخيرهُ العام اكثر من ذواتهم وفعلوا ما هو عدل

وحق من محبة ما هو عدل وحق . فطالما انهم من رغبة المحبة بحثوا في شرائع ما هو عدل وهكذا صاروا اذكياء لذلك هم في قوة ادارة المراكز في السماء ويديرونها في ذلك المكان او تلك الدرجة الكائن فيها ذكاءهم اذ كان هذا الذكاء في درجة متساوية مع محبتهم للنفع لاجل الخير العام . وزيادة على ذلك ففي السماء عدة مراكز وعدة ادارات وعدة مشاغل ايضاً بحيث لا يمكن عدّها لكثرتها . وتلك ٱلّتي في العالم قليلة بالنسبة . ان الجميع مهما كان عددهم كثيراً هم في التنعم بشغلهم وعملهم من محبة النفع وما من احد من محبة الذات او الربح كما انهُ ما من احد لهُ محبة الربح من اجل المعيشة لان جميع ضروريات الحياة تعطى لهم مجاناً . فلهم بيوت مجاناً ويلبسون مجاناً ويقاتون مجاناً . من ثم يتضح ان اولئك الذين احبوا ذواتهم والعالم اكثر من النفع ليس لهم ادنى نصيب في السماء لان محبة كل واحد او عاطفتهُ الخاصة تبقى معهُ بعد حياتهِ في العالم ولا هي تعدم الى الابد (راجع ما تقدم عدد ٣٦٣)

۞ ٣٩٤ ۞ كل واحد في السماء موجود في شغلهِ بموجب المطابقة . والمطابقة ليست مع الشغل بل مع نفع كل شغل (راجع ما تقدم عدد ١١٢) وتوجد مطابقة من جميع الاشياء (راجع عدد ١٠٦) فمَن في السماء الكائن في وظيفة او شغل مطابق لنفعهِ هو في حالة حياة مشابهة تماماً لتلك ٱلّتي كان فيها في العالم لان ما هو روحاني وما هو طبيعي يؤلفان واحداً في المطابقة مع ذلك بينهما هذا الفرق انهُ في تنعم داخلي لانهُ في حياة روحانيّة ٱلّتي هي حياة داخليّة ومن ثم فهي اكثر قبولاً للبركات السموية

الفرح السموي والسعادة

۞ ٣٩٥ ۞ بالكاد يوجد اليوم من يعرف ما هي السماء وما هو الفرح السموي . اولئك الذين افتكروا في المسألة حصلوا على خاطر بالكاد يكون خاطر على الاطلاق لتعميمهِ واجمالهِ . قد علمت بسهولة من ارواحٍ

خرجت من العالم الى الحياة الاخرى ماذا تعرف عن السماء والفرح السموي لان تلك الارواح متى تركت لذواتها كأنها موجودة في العالم فهي تفتكر كما كانت تفتكر حينئذٍ والسبب في ان الفرح السموي غير معروف هو ان اولئك الذين تأملوا فيهِ حكموا من الافراح الخارجيَّة ٱلَّتي هي من الانسان الطبيعي ولم يعرفوا ما هو الانسان الداخلي او الروحاني وهكذا ايضاً لم يعرفوا ما هي نعماءهُ وبركتهُ . لذلك لو ان اولئك الذين في تنعم داخلي او روحاني أُخبروا ما هو الفرح السموي وما هي ماهيتهُ لم يمكن فهم ما قالوهُ اذ يسقط ذلك الى خاطر مجهول وهكذا ليس في الادراك ومن ثم يكون من جملة الاشياء ٱلَّتي يرفضها الانسان الطبيعي. مع ذلك كل واحد يمكن ان يعرف ان الانسان عند ما يترك الانسان الخارجي او الطبيعي يأتي الى داخل الانسان الداخلي او الروحاني الامر الذي منهُ يعرف ان التنعم السموي داخلي وروحاني لا خارجي طبيعي . ولانهُ داخلي وروحاني هو اعظم نقاوة وكمالاً ويؤثر على داخليات الانسان ٱلَّتي هي من نفسهِ ومن روحهِ فان كل واحدٍ من هذه الاشياء فقط يمكن ان يستنتج ان تنعمهُ هو نظير التنعم الذي كانت فيهِ روحهُ وان تنعم الجسد المسمى تنعم اللحم ليس سمويًا بالنسبة اما ما هو كائن في روح الانسان متى ترك الجسد فيبقى بعد الموت لانهُ اذ ذاك يحيا كروح انسان

❁ ٣٩٦ ❁ ان جميع التنعمات تفيض منبعثة من المحبة لان الذي يحبهُ الانسان يشعر بانهُ مبهج كما انهُ ليس لاحد مسرة من مصدر آخر. من ثم يحصل انهُ كما تكون المحبة كذلك يكون السرور . ان مسرات الجسد او اللحم جميعها تفيض منبعثة من محبة الذات ومحبة العالم وهكذا فهي شهوات نفسانيَّة ومسراتها . الَّا ان مسرات النفس او الروح تفيض منبعثة من المحبة للرب والقريب ومن ثم فهي عواطف خير وحق واكتفاآت داخليَّة. هذه المحبات مع مسراتها تفيض الى الداخل من الرب ومن خارج السماء بطريق داخلي الذي هو من فوق ويؤثر على الداخليات لكن المحبات الاولى

مع مسراتها تفيض الى الداخل من اللحم ومن العالم بطريق خارجي كائن من اسفل ويؤثر على الخارجيات · لذلك فطالما ان هاتين المحبتين السمويتين يقبلهما الانسان وتؤثران عليهِ كذلك تفتح الداخليات ٱلّتِي هي من النفس او الروح وتنظر من العالم الى السماء · ولكن طالما نقبل محبتي العالم وتؤثران عليهِ كذلك تفتح الخارجيات ٱلّتِي هي من الجسد واللحم وتنظر من السماء الى العالم . كما ان المحبات تفيض الى الداخل وتقبل كذلك في نفس الوقت ايضاً تفيض مسراتها الى الداخل · فمسرات السماء الى الداخليات ومسرات العالم الى الخارجيات منذ ان جميع المسرات كائنة من المحبة كما تقدم القول

❁ ٣٩٧ ❁ ان السماء نفسها هي كذلك حتى انها مملوءة من المسرات بحيث اذا نُظِرَت في حد ذاتها فليست شيئاً الاَّ ما هو مبارك ومبهج منذ ان الخير الالهي الصادر من محبة الرب الالهيَّة يؤلف السماء على العموم وعلى الخصوص مع كل واحد هناك . والمحبة الالهيَّة هي ان يشاء خلاص الجميع وسعادة الجميع من البواطن وعلى التمام. من ثم يحصل انك سواءٌ قلت السماء او الفرح السموي فهو نفس الشيء

❁ ٣٩٨ ❁ ان مسرات السماء فائقة الوصف وايضاً لا تحصى . ولكن من هذه المسرات ٱلّتِي لا تحصي ما من واحدة يمكن ان يعرفها او يصدقها من كان في مسرات الجسد واللحم فقط اذ كما قيل قبلاً ان داخلياتهِ تنظر من السماء الى الأرض وهكذا الى الوراء . لان من كان بكليتهِ في مسرات الجسد او اللحم او ما هو نفس الشيء في محبة الذات والعالم لايشعر بشيء من السرور الاَّ ما كان في الشرف والربح ومسرات الجسد والحواس وهذه تلاشي وتخنق المسرات الداخليَّة ٱلّتِي من السماء الى حد ان لايصدق انها موجودة . لهذا السبب فهو يتحير كثيراً اذا أُخبر بوجود مسرات تعطى عند نقل مسرات الشرف والربح وتزداد حيرتهُ بالاكثر اذا أُخبر ان مسرات السماء ٱلّتِي تخلفها في مكانها لا تحصى ومن شأنها ان مسرات الجسد واللحم التي اكثرها مسرات الشرف والربح لا يمكن ان

تقابل بها من ثم يتضح السبب الذي من اجلهِ لا يعرف ما هو الفرح السماوي

﴿ ٣٩٩ ﴾ ان عظمة المسرة السماويَّة يمكن ان يتضح من هذا فقط انها مسرة لجميع الذين في السماء ان ينقلوا مسراتهم وبركاتهم الى آخرين ولان جميع امثال هؤلاء هم في السموات يتضح ما اعظم مسرة السماء لانهُ كما أُظهر قبلاً (عدد ٢٦٨) توجد في السموات مواصلات بين الجميع مع كل فرد وبين كل فرد مع الكلّ . مثل هذه المواصلة تفيض منبعثة من محبتي السماء اللتين كما قيل قبلاً هما المحبة للرب وللقريب . ومن طبيعة هاتين المحبتين الكشف عن مسراتها . ان المحبة للرب هي كذلك لان محبتهُ تعالى هي محبة مواصلة جميع ما عندهُ تعالى مع الجميع لانهُ يشاء سعادة الجميع . وتوجد محبة متشابهة في كلّ من اولئك الذين يحبون الرب لانهُ تعالى كائن في داخلهم . من ثمَّ توجد مواصلة متبادلة بين الافراح ٱلَّتِي للملائكة احدها مع الآخر . سوف يرى مما يلي ان هكذا هي ايضاً المحبة للقريب . من هذه الاشياء يمكن ان يتضح ان تينك المحبتين تنقلان بالمواصلة مسراتها . والامر على خلاف ذلك مع محبتي الذات والعالم . ان محبة الذات تسحب وتسلب كل مسرة من آخرين وتجرها الى داخل ذاتها لانها تريد الحسن لذاتها فقط ومحبة العالم ترغب في ان يكون لها ما لقريبها . اذًا لهاتين المحبتين مزيَّة اهلاك مسرات الآخرين وهما اذا واصلتا فمن اجل ذاتيهما وليس للآخرين . هذه المحبات اذًا ليست ذات مواصلة بالنظر الى الآخرين بل مهلكة مخربة الاَّ بقدر ما ان مسرات الآخرين كائنة مع ذواتها او فيها . ثم انني طالما ادركتُ بالاختبار الفعلي ان محبة الذات ومحبة العالم متى سادتا هما على تلك الكيفيَّة . فكلما دنت الارواح ٱلَّتِي كانت في تينك المحبتين عند ما عاشتا كاناس في العالم كانت مسرَّتي تتناقص وتتلاشى . وقد قيل لي ايضاً ان هذه اذا دنت من ايَّة هيئة سموية تتناقص مسرة اولئك الذين في تلك الهيئة وذلك تماماً بحسب دنوّ حضورها . والعجيب ان تلك الارواح الشريرة تكون اذ ذاك في

مسرتها . من ثمَّ اتضح ما هي حالة روح انسان كهذا في الجسد لانها نظير ما كانت عليهِ بعد الافتراق عن الجسد اي انهُ يرغب او يشتهي مسرات او خيرات آخر وبمقدار ما يحصل عليها فهو حاصل على مسرَّة . من هذه الاشياء يمكن ان يرى ان محبة الذات والعالم تخرب افراح السماء وهي مضادة تمام المضادة للمحبَّات السماويَّة ٱلَّتِي هي ذات مواصلة

❖ ٤٠٠ ❖ يجب على كل حال ان يُعرَف ان مسرة اولئك الموجودين في محبة الذات ومحبة العالم متى دنوا من اية هيئة سماويَّة هي مسرة شهوتهم الخاصة وهكذا فهي مضادة على خط مستقيم لمسرة السماء انهم ياتون الى مسرة شهوتهم من حرمان ورفع المسرة السمويَّة مع اولئك الموجودين فيها والامر مختلف عند ما لا يوجد حرمان او رفع لانهم اذ ذاك لا يستطيعون الدنوّ لانهُ بمقدار ما يدنون يصيرون الى اضطراب والم من ثم يندر ان يتجاسروا على الدنوّ . هذا قد منح لي ان إعرفهُ باختبارات مكررة احب ان اضيف البعض منها . ان الارواح ٱلَّتِي تاتي من العالم الى الحياة الاخرى لا ترغب في شيء اكثر من المجيء الى داخل السماء . وتقريباً جميعها تطلب الدخول ظنًّا منا ان السماء تتألف فقط في التقديم والقبول لهذا السبب فبموجب رغبتها يؤتى بها الى احدى هيئات السماء السفلى الاَّ ان الارواح الكائنة في محبة الذات والعالم عند ما تدنو من العتبة الاولى لتلك السماء تبدأ فتصير متضايقة ومعذبة داخليًّا حتى تشعر في ذاتها انها في جهنم لا في السماء . وهكذا تطرح بذواتها من هناك الى اسفل ولا ترتاح حتى تصل الى جهنم بين خاصتها . وقد حدث ايضاً غالبًا ان مثل هذه الارواح رغبت ان تعرف ما هو الفرح السموي ولما سمعت انهُ كائن في داخليات الملائكة رغبت ان يصير اتصالها بها وهذا جرى ايضاً . لان ما ترغبهُ الروح التي ليست بعد في السماء او في جهنم يعطى لها اذا كانت تؤدي الى غاية خيريَّة ولكن لما تم الاتصال بدأت تتعذب الى حد انها لم تعد تعرف كيف تتلوّى او تتحوّل من الالم وقد

نُظِرَت وهي تدفع رأسها الى اسفل الى ما بين قدميها وتطرح ذواتها على الارض وهناك تتضوَّر متحولة الى حلقات كالافاعي وهذا ناشئ عن العذاب الداخلي . مثل هذا التأثير حصل من المسرَّة السموية لاولئك الذين في مسرَّات من محبة الذات والعالم وسبب ذلك هو ان تلك المحبة مضادة على خط مستقيم للمسرة السموية ومتى فعل الضد الواحد ضد الآخر يحصل مثل هذا الالم ولان المسرة السموية تدخل في طريق داخلي عند ما تفيض الى داخل المسرة المضادة فهي تحول الداخليات الكائنة في الاخير الى الوراء وهكذا الى ما هو مضاد لذواتها . من ثم تحصل هذه العذابات . اما انها متضادة فذلك كما قيل قبلاً لان المحبة للرب والمحبة للقريب ترغبان في ايصال جميع خاصتها الى آخرين لان هذا هو مسرتهم ومحبة الذات ومحبة العالم ترغبان في اخذ جميع ما للآخرين وجعلهِ لذاتيهما وهما في مسرة طالما يمكنهما القيام بذلك . من هذه الاشياء يمكن ان يُعرَف لماذا جهنم مفصولة عن السماء لان جميع الموجودين في جهنم كانوا عند ما عاشوا في العالم في مسرات الجسد واللحم المجردة حاصلة من محبة الذات ومحبة العالم ولكن جميع الموجودين في السموات كانوا عند ما عاشوا في العالم في مسرات النفس والروح من المحبة للرب وللقريب ولان هذه المحبات هي متضادة لذلك ايضاً جهنم والسموات مفترقة افتراقاً كاملاً حتى أن روحاً كائنة في جهنم لا تتجاسر على مد اصبع من هناك او ان ترفع رأسها اذ اقل حركة منها يداهمها الالم وتعذب . هذا ايضاً رأيتهُ في الغالب

❊ ٤٠١ ❊ ان الانسان الكائن في محبة الذات والعالم فطالما يعيش في الجسد يشعر بالمسرة من هاتين المحبتين وايضاً من المسرات المتنوعة الكائنة منهما . الاَّ ان الانسان الكائن في المحبة لله وللقريب فطالما يعيش في الجسد لا يشعر بمسرَّاتٍ معلنة من هاتين المحبتين والعواطف الخيرية الكائنة منهما بل يشعر ببركة هي بالكاد حسيَّة لانها مخزونة في داخليَّاتهِ تحجبها الخارجيَّات الَّتي هي من الجسد وخاملة بمتاعب

العالم .على انهُ بعد الموت تتغير الحالات بتمامها فمسرات محبة الذات والعالم تكون عند ذلك متحولة الى ما هو مؤلم ومُرعب لانها تتحوَّل الى اشياء كالتي تسمى النار الجهنميَّة وبالادوار الى اشياء منجسة وقذرة مطابقة مع مسراتها غير النظيفة ٱلَّتِي — مما يدهش ايرادهُ — هي اذ ذاك مسرة لهم . الاَّ ان المسرة الخفيَّة والبركة ٱلَّتِي لا تكاد تكون مدركة ٱلَّتِي كانت مع أُولئك الذين كانوا في العالم في المحبة للرب والمحبة للقريب تتحوَّل الى مسرة سمويَّة هي من كل جهة مدركة ومحسوسة لان تلك البركة ٱلَّتِي خُزِنت وكانت مخبأَة في داخليَّاتهم عند ما عاشوا في العالم هي تفتتى عند ذلك ويؤتى بها الى احساس ظاهر لانهم اذ ذاك في الروح وذلك كان مسرَّة روحهم

٤٠٢ ان كل مسرات السماء هي منضمة الى المنافع وهي موجودة فيها لان المنافع هي خيرات المحبة والاحسان ٱلَّتِي توجد فيها الملائكة من اجل ذلك فكل واحد لهُ مسرات بحسب منافعهِ وكذلك في درجة بموجب عاطفتهِ للنفع . يمكن ان يظهر ان كل مسرات السماء هي مسرات المنافع من المقابلة مع حواس الانسان الخمس الجسديَّة فانهُ يعطى لكل حاسة مسرة بحسب نفعها للنظر والسمع والشم والذوق واللمس لكل حاسة مسرتها الخاصة. فللنظر مسرتهُ من الجمال والاشكال وللسمع من الاصوات المطربة وللشم من الروائح الطيبة وللذوق من المطاعم الجيدة . ان المنافع ٱلَّتِي تتممها افراديًّا معروفة جيدًا لدى الذين درسوها ومعروفة بالاكثر لاولئك العارفين بالمطابقات . فللنظر مثل هذه المسرة من النفع الذي يقوم بهِ للفهم الذي معهُ النظر الداخلي وان للسمع مثل هذه المسرة من النفع الذي يقوم بهِ لكل من الفهم والمشيئة بالاصغاء وان للشم مثل هذه المسرة من النفع الذي يقوم بهِ للدماغ وايضاً للرئتين وان للذوق مثل هذه المسرة من النفع الذي يقوم بهِ للمعدة ومن ثمَّ لعموم الجسد بانعاشهِ.ان مسرة الزواج ٱلَّتِي هي مسرَّة انقى واكمل من

اللمس تفوق كل البقيَّة بسبب نفعها الذي هو توليد الجنس البشري وبالتالي توليد الملائكة في السماء هذه المسرّات تلازم الحواس بانصباب من السماء حيث كل مسرَّة هي ذات نفع وبموجب النفع

﴿٤٠٣﴾ ان بعض الارواح من رأيٍ مأخوذ في العالم اعتقدت ان السعادة السماويَّة تتألف من حياة كسلٍ يخدمها فيها غيرهم ولكن قيل لها انهُ ما من سعادة تألفت على الاطلاق من تجنب العمل والاعتماد على هذا للسعادة على هذه الطريقة كل واحد يرغب ان يحصل على سعادة الآخرين لذاتهِ . ومتى رغبها كل واحدٍ لا يحصل عليها احد . مثل هذه الحياة لا تكون عاملة بل خاملة تصير فيها القوى عديمة الحركة بينما يمكن ان يُعرَف لدى الجميع انهُ بدون حياة عمليَّة لا يمكن ان تكون سعادة حياة وان الراحة من هذا العمل ليس الاَّ لتجديد القوى بحيث يمكن للواحد ان يرجع وهوفي رغبة اعظم لعمل حياتهِ . بعد ذلك أُظهر بواسطة اشياء عديدة ان الحياة الملائكيَّة تتألف من القيام باشغال الاحسان الجيدة الَّتي هي منافع وان كل سعادة الملائكة كائنة في النفع ومن النفع وبموجب النفع . ان اولئك الذين لاح لهم هذا الخاطر ان الفرح السموي يتألف من الحياة حياة جمود ومن التنفس بالفرح الابدي في كسلٍ سُمِح لهم ان يدركوا ما هي مثل هذه الحياة قصد ان يخجلوا فادركوا انها محزنة جدًّا وانهم اذا زال كل الفرح لا يلبثون بعد مضي وقت قصير ان يكرهوها ويأنفوا منها

﴿٤٠٤﴾ ان بعض الارواح الَّتي اعتقدت ذواتها انها متعلمة اكثر من الآخرين قالت ان اعتقادها في العالم ان الفرح السموي يتألف فقط من الحمد لله وتقديم المجد لهُ تعالى وانهُ في هذا تكون حياتها العمليَّة لكن قيل لها ان الحمد وتقديم المجد لله ليس هكذا حياة عمليَّة وان الله لا يحتاج الى الحمد والتمجيد وانما مشيئتهُ ان تقوم تلك الارواح بالمنافع وبالتالي بالاشغال الحسنة الَّتي تسمى اعمال الاحسان . على انها لم

تقدر ان تدرك اقلّ خاطر من الفرح السماوي في اعمال الاحسان بل فقط خاطر خدمةٍ . مع ذلك فالملائكة شهدت ان هذا الفرح هو الاعظم حريَّة لانهُ يصدر من العواطف الداخليَّة وهو مضموم الى سرور لا يوصف

٤٠٥ نقريبًا جميع الذين يأتون الى داخل الحياة الاخرى يظنون ان جهنم متشابهة لدى كل واحد وان السماء متشابهة لدى كل واحد ايضًا بينما يوجد في كليهما تنوعات غير نهائيَّة واختلافات وليست جهنم الواحد في اي حال كجهنم الآخر ولا سماء الواحد تمامًا نظير سماء الآخر كما انهُ ما من انسان واحد سواء كان ملاكًا او روحًا كائن ابدًا نظير الآخر تمامًا حتى ولو في الوجه . انني لما افتكرتُ فقط عن اثنين ان احدهما مشابه للآخر او مساوٍ لهُ اظهرت الملائكة ارتعابها قائلة ان كل شيء واحد هو مؤلف من اتحاد اشياء كثيرة متوافقة وان الشيء الواحد هو بحسب ذلك الاتحاد . ومن ثمَّ فان هيئة سماويَّة كاملة تؤلف واحدًا وان جميع هيئات السماء سويَّة تؤلف واحدًا . وهذا من الرب وحدهُ بواسطة المحبة . ان المنافع في السموات متشابهة في كل تنوع واختلاف وليس نفع الواحد على اية حالة مشبهًا تمامًا ومساويًا لنفع الآخر. ومن ثمَّ فليست سعادة الواحد مشابهة ومساوية لسعادة الآخر وزيادة على ذلك فان مسرَّات كل نفع لا يحصى عددها وتلك المسرَّات الَّتي لا تحصى هي متنوِّعة على النمط المذكور ولكنها مع ذلك منضمة سويَّة بهكذا ترتيب حتى انها تعتبر احداها الاخرى اعتبارًا متبادلاً كمنافع كل عضو وجارحة وحتى في الجسد وايضًا بالاكثر كمنافع كل شريان ونسيج في كل عضو وجارحة وحشي وهي افرادًا واجمالاً متشاركة الى حد انها تعتبر خيرها الخاص في الآخر ومن ثمَّ في الجميع والكلَّ في كلٍّ . من هذا الاعتبار العمومي والشخصي هم يعملون كواحدٍ

٤٠٦ قد تكلمت احيانًا مع ارواح جاءت حديثًا من العالم عن حالة الحياة الابديَّة قائلاً انهُ يهم ان يُعرَف من هو رب المملكة وما هو

نوع الحكومة التي لها ومن اي شكل اذ ما من شيء اوفر اهميَّة لاولئك الذين يأتون الى داخل مملكة أُخرى في العالم من ان يعرفوا من هو وما هو الملك وما هي الحكومة وتفاصيل أُخرى تتعلق بالمملكة كذلك هو اوفر اهميَّة في هذه المملكة اَلَّتِي سوف يعيشون فيها الى الابد لذلك يجب ان يعرفوا ان الرب هو الذي يحكم السماء وكذلك الكون لان الذي يحكم الواحدة يحكم الاخرى. ومن ثم فان المملكة اَلَّتِي هم فيها الآن هي مملكة الرب وان شرائع هذه المملكة هي حقائق ابديَّة مؤسسة على هذه الشريعة . ان يحبوا الرب اكثر من كل الاشياء والقريب كانفسهم . حتى واكثر من هذا اذا رغبوا ان يكونوا كالملائكة يجب ان يحبوا قريبهم اكثر من انفسهم . فلما سمعوا هذه الاشياء لم يستطيعوا الجواب بشيء لانهم في حياة الجسد سمعوا بعض شيء نظير هذا ولكن لم يصدقوهُ متعجبين من ان يوجد مثل هذه المحبة في السماء وانهُ ممكن لاحد ان يحب قريبهُ اكثر من نفسهِ ولكن أُخبروا ان كل خير يزداد زيادة عظيمة في الحياة الاخرى وانهم في حياة الجسد لا يستطيعون الزيادة على حب القريب كانفسهم لانهم في ما يختص بالجسد ولكن متى نقلوا تصير محبتهم اوفر نقاوة واخيراً تصير ملائكيَّة التي هي ان يحبوا القريب اكثر من انفسهم . اذ في السماء يوجد فرح في عمل الخير لآخر ولا يوجد حير في عمل خير للذات ما لم يكن القصد ان يتحول ذلك الخير الى آخر وهكذا فمن اجل آخر . هذا هو حب القريب اكثر من انفسهم قد قيل انهُ يمكن ان يتضح ان مثل هذه المحبة يمكن ان تعطى في العالم من المحبة الزيجيَّة التي لبعض الازواج الذين فضل احدهم احتمال الموت على ان يلحق اقل ضرر بالآخر . ومن محبة الوالدين لاولادهم حيث ان الام تفضل احتمال الجوع على ان يحتاج ولدها الى الطعام ومن الصداقة الصادقة التي فيها يعرّض الصديق نفسهُ للمخاطر من اجل صديقهِ وحتى من الصداقة الظاهريَّة ذات الدعوى التي ترغب ان تباري ما هو صادق مقدمة الاشياء الفضلى لاولئك الذين تتظاهر انها تريد لهم الخير حاملة في فمها اشياء جيدة

مع انها ليست كذلك في القلب.واخيرًا من ماهية المحبة التي من شأنها ان فرحها هو في خدمة الاخرين ليس من اجلها بل من اجلهم . ولكن هذه الاشياء لا يمكن ان يفهمها اولئك الذين احبوا ذواتهم اكثر من الاخرين والذين في حياة الجسد كانت فيهم شراهة للربح وهي مفهومة بالاقل من اصحاب المطامع

❖ ٤٠٧ ❖ ان واحدًا معلومًا كان في حياة الجسد متسلطًا على الاخرين فبقي في الحياة الاخرى حاصلاً على الرغبة في التسلط لكن قيل لهُ انهُ الان في مملكة أُخرى التي هي ابديّة وان سلطتهُ على الارض قد تلاشت . وان في مملكة السماء ما من احد يعتبر الّا بحسب ما لهُ من الخير والحق وبحسب رحمة الرب التي هو كائن فيها من حياتهِ في العالم وايضًا انهُ في هذه المملكة كما على الارض حيث الناس يعتبرون من اجل ثروتهم ومنزلتهم لدى الامير فالغنى هنا هو الحق والخير والمنزلة لدى الامير هي الرحمة الكائن فيها الانسان مع الرب بحسب حياتهِ في العالم . لكنهُ اذا بالعكس رغب ان يتسلط فهو متمرد منذ انهُ موجود في مملكة آخر فلما سمع هذه الاشياء خجل

❖ ٤٠٨ ❖ قد تكلمت مع ارواح حسبت ان السماء والفرح السماوي تؤلفان من صيرورتها عظيمة ولكن قيل لها ان الاعظم في السماء هو الاصغر اذ يسمى الاصغر من لا قوة لهُ ولا حكمة ويرغب ان يحصل على قوة وحكمة ليس من نفسهِ بل من الرب ومن كان الاصغر في هذا المعنى لهُ السعادة العظمى ولان لهُ سعادة عظمى فمن ثم يتبع انهُ اعظم لانهُ هكذا لهُ من الرب كل قوة ويفوق الجميع في الحكمة وما هو ان يكون الاعظم ما لم يكن الاوفر سعادة ؟ لان المصير الى اوفر سعادة هو ما يطلبهُ الاقوياء بالقوة والاغنياء بالغنى.وقيل ايضًا بزيادة ان السماء لا تتالف من الرغبة ان يكون الاصغر لغاية ان يكون الاعظم لان ذلك يكون الرغبة والشهوة ان يكون الاعظم . وانما هي تتالف من ان يشاء من القلب خير الاخرين

اكثر من خير الذات ومن خدمة الاخرين من اجل سعادتهم . وليس من رغبة في الثواب بل من المحبة

❖ ٤٠٩ ❖ ان الفرح السموي نفسهُ نظير ما هو في ما هيتهِ لا يمكن أن يوصف لانهُ في داخليات حياة الملائكة ومن ثم فهو في كل شيء من فكرها وعاطفتها ومن هذا فهو في كل شيء من الكلام وكل شيء من العمل . وهو كما لو ان الداخليات فُتِحت فتحاً تامًّا واطلقت حريتها لتقبل المسرة والبركة اَلَّتِي توزع الى كلٍّ من الانسجة وهذا في الجميع . ان قبول واحساس هذا الفرح هما مما لا يمكن وصفهُ لانهما يبدأان من الداخليات يفيضان الى داخل كل خاصة مستمدة منهما وهما ينميان ذاتيهما دائمًا بزيادة نحو الخارجيات . فالارواح الاخيار اَلَّتِي ليست بعد في ذلك الفرح لانها لم ترفع بعدُ الى السماء متى ادركتها من ملاك بدائرة محبتهِ فهي تمتلئُ بهكذا مسرة حتى انها تصير الى دوار مسر هذا يحدث احياناً للذين يرغبون ان يعرفوا ما هو الفرح السموي

❖ ٤١٠ ❖ ان ارواحًا معلومة لما رغبت ان تعرف ما هو الفرح السموي منح لها ان تدركهُ الى حد انها لم تعد تستطيع ان تحتملهُ بزيادة ومع ذلك لم يكن الفرح الملائكي الذي ادركتهُ وانما هو فرح بالكاد يبلغ الى الدرجة الصغرى من الفرح الملائكي كما منح لي ان ادركهُ بالمواصلة بل كان قليلاً الى حد انهُ كان باردًا ومع ذلك فانها سمتهُ سمويًا متناهيًا لانهُ كان لها فرح داخلي . من هذا قد اتضح ليس فقط انهُ توجد درجات افراح في السماء بل ايضاً ان فرح الواحد الداخلي بالكاد يبلغ اسفل او وسط فرح الآخر . وايضاً انهُ متى قبل احد فرحهُ الداخلي الخاص فهو في فرحهِ السموي ولا يقدر ان يحتمل ما هو داخلي بالاكثر الذي يصير مؤلمًا لهُ

❖ ٤١١ ❖ ان ارواحًا معلومة غير شريرة سقطت الى حالة راحة نظير النوم ونقلت على هذه الحالة الى السماء بحسب داخليات عقولها .

لان الارواح قبل ان تفتح داخلياتها يمكن ان تؤخذ الى السماء وتعرف ما هي سعادة اولئك الذين هناك ورأيت انها كانت هادئة هكذا مدة نصف ساعة وبعد ذلك عادت فسقطت الى الخارجيات التي كانت فيها قبلاً . ثم الى تذكار ما كانت رأتهُ وقد قالت انها كانت بين الملائكة في السماء وقد رأت هناك وادركت اشياء مدهشة كلها لامعة كما من ذهب وفضة وحجارة كريمة في اشكال حسنة وفي تنوّع عجيب . وان الملائكة لم تبتهج بالاشياء الخارجيَّة نفسها بل بالاشياء التي مثلتها التي كانت الهية عديمة الوصف وذات حكمة لا نهاية لها وان هذه كانت افراحها ما عدا اشياء اخرى لا تحصى التي لم يمكن اظهارها في لغة بشريَّة . حتى ولا الى جزء من عشرة آلاف وليست تقع تحت خواطر فيها شيء مادي

٤١٢ تقريباً جميع الذين يأتون الى داخل الحياة الاخرى يجهلون ماهيَّة البركة السمويَّة والسعادة لانهم لا يعرفون شيئاً عن الفرح الداخلي اذ لا يدركون منها الاَّ ما يخيل لهم من السرور والفرح الجسدي والعالمي وهكذا فما يجهلونهُ يظنون انهُ لا شيء بينما ان الافراح الجسديَّة والعالمية لا تعد شيئاً بالمقابلة .لذلك فالذين اميالهم جيدة الذين لا يعرفون ما هو الفرح السموي لكي يعرفوا او يفهموا ما هو يؤخذون اولاً الى مناظر فردوسيَّة التي تفوق على كل خاطر تصوّر . اذ ذاك يظنون انهم جاءوا الى الفردوس السموي لكن يعلَّمون ان هذه ليست السعادة السموية الحقيقيَّة وهكذا يمنح لهم ان يعرفوا حالات فرح داخليَّة . هي اناء لداخلياتهم ثم يؤتى بهم الى داخل حالة سلام حتى الى داخليتهم فيعترفون اذ ذاك ان ما من شيء منها ممكن وصفهُ او تصورهُ واخيراً يؤتى بهم الى داخل حالة طهارة حتى الى معناهم الداخلي من هذا يمنح لهم ان يعرفوا ما هو الخير السموي والروحاني الحقيقي

٤١٣ ولكن لكي اتمكن من معرفة ماهيَّة وجنس السماء والفرح السموي فقد منحني الرب غالباً ولمدة طويلة ان ادرك مسرات

الفرح السموي والنتيجة من ذلك انني تمكنت مِن معرفتها من اختبارات فعلية ولكن لا استطيع ابدًا شرحها مع ذلك سيذكر بعض الشيء عنها قصد ان يحصل خاطر عنها . ان الفرح السماوي هو عاطفة ذات مسرات وافراح لا تحصى وهي جميعًا تظهر شيئًا عموميًا وفي هذا الشيء العمومي او العاطفة العمومية توجد موافقات ذات عواطف لا تحصى وهي لا تأتي الى الادراك بوضوح بل بخفاء لان الادراك هو اكثر تعميمًا . مع ذلك فقد منح لي ان ادرك ان اشياء لا تحصى موجودة فيهِ في ترتيب لا يمكن ان يوصف ابدًا اذ كانت تلك الاشياء التي لا تحصى تفيض من ترتيب السماء ونفس هذا الترتيب يسود في اعظم دقائق العواطف صغرًا التي تعرض وتدرك فقط كشيء واحد بالغ في التعميم وذلك بحسب اهلية ذاك الذي هو الموضوع . وبالاختصار فان الافراح التي لا نهاية لها مرتبة في شكل متناهٍ في الترتيب هي موجودة في كل عاطفة عمومية وما من واحد الّا وهو حيٌّ ومؤثر وحقيقة جميعهم مِن الداخليات لان الافراح السمويَّة تصدر من الداخليات وقد ادركتُ ايضًا ان الفرح والبهجة يأتيان كما من القلب وينشران ذاتهما بمنتهى اللطف في جميع الانسجة الداخليَّة ومن هذه الى رزم الانسجة بحاسة فرح داخليَّة حتى ان النسيج ليس الّا بهجة وفرح وكل اهلية وادراك واحساس يعيش هناك على نمط متشابه من السعادة . ان فرح المسرات الجسديَّة عند مقابلتهِ مع هذه الافراح هو كغبار ضخم حادّ بالمقابلة مع هواء نقي متناهٍ في اللطف ولاحظت انني لما رغبت ان انقل جميع مسرتي الى آخر بقيت على الدوام تفيض الى الداخل مكانها مسرة داخليَّة وملآنة بالاكثر وكلما ازددت رغبة في هذا ازدادت فيضًا الى الداخل وادركتُ ان هذا كان من الرب

❁ ٤١٤ ❁ ان اولئك الذين في السماء هم يتقدمون دائمًا الى ربيع الحياة وكلما عاشوا الى الوف سنين بزيادة فهم في ربيع يزداد فرحًا وسعادة وهذا الى الابد على زيادة بحسب تقدمات ودرجات محبتهم واحسانهم

وايمانهم . ان النساء اللواتي متنَ متقدمات في العمر وقد افناهنَّ السن اذا كنَّ قد عشنَ في الايمان في الرب وفي الاحسان الى القريب وفي محبة زيجيَّة سعيدة مع زوج فهنَّ على توالي الاعوام يأتينَ اكثر فاكثر الى زهرة الصبا والى الحالة النسائيَّة الباكرة والى جمال يفوق كل خاطر في الجمال ممَّا ادركهُ نظرنا ويدهش اولئك الذين يرونهُ . ان الاستقامة والاحسان يكوّنان الشكل الى مثالها الخاص فتجعلان فرح وجمال الاحسان على ان يشرق منبعثاً من كل جزء من الوجه حتى من اقل خطوطهِ بحيث انها تكون اشكال احسان بذاتها . ان شكل الاحسان الذي هو منظور من الحياة في السماء يحصل من الاحسان نفسهِ وهو يمثل سببها بكمال هذا مقدارهُ حتى ان عموم الملاك وخصوصاً الوجه هو احسان منظور ومدرك بصراحة. وهذا الشكل متى نُظر فهو جمال لا ينطق بهِ ويؤثر مع الاحسان في نفس داخليَّة حياة العقل والخلاصة ان التقدم في السن في السماء هو الرجوع الى الصبا . ان اولئك الذين عاشوا في المحبة للرب وفي الاحسان الى القريب تحول الى هكذا اشكال او حسان في الحياة الاخرى . ان جميع الملائكة هي اشكال كهذه بتنوُّع لا يحصى ومن هؤلاء تتالف السماء

في عِظم السماء

❖ ٤١٥ ❖ يمكن ان يتضح ان سماء الرب عظيمة جدًّا من اشياء كثيرة قد ذُكرت واظهرت في الفصول السابقة خصوصاً من هذا ان السماء هي من الجنس البشري (عدد ٣١١ – ٣١٧) وليست فقط من اولئك الذين يولدون داخل الكنيسة بل ايضاً من اولئك الذين يولدون في خارجها (عدد ٣١٨ – ٣٢٨) وهكذا من اول ابتداء هذه الارض من جميع الذين عاشوا في الخير ويمكن لكل واحد يعرف شيئاً عن اقسام

الارض واديانها وممالكها ان يستنتج ما اعظم جمهور الناس الكائن في هذا العالم جميعه واي من عدل الى الاحصاء يجد ان عدة الوف من الناس يمضون منها كل يوم وهكذا ففي سنة يمضي ربوات ان لم يكن ملايين وهذا من العصور الاولى التي قد مرَّ عليها بضعة آلاف من السنين فكل هؤلاء الناس بعد الموت قد اتوا وما زالوا يأتون الى العالم الآخر المسمى العالم الروحاني ولكن لا يمكن ان يقال كم منهم صاروا ويصيرون ملائكة سموية .لكن هذا قيل لي ان عددًا غفيرًا في العصور القديمة صاروا ملائكة لان الناس اذ ذاك افتكروا بالاكثر داخليًا وبالاكثر روحانيًا ومن ثمَّ كانوا في عاطفة سموية ولكن ليس بمثل ذلك العدد كثرة في العصور السابقة لان الانسان في مجرى الوقت صار خارجيًا بالاكثر وبدأ يفتكر طبيعيًا بالاكثر وهكذا صار يوجد في عاطفة ارضية من هذه الاشياء يمكن ان يتضح اولاً ان السماء المؤلفة من سكان هذه الارض فقط هي عظيمة

❖ ٤١٦ ❖ يمكن ان يتضح ان سماء الرب عظيمة من هذا فقط . ان جميع الاطفال سواء ولدوا في داخل الكنيسة او خارجها يتبناهم الرب ويصيرون ملائكة الذين يبلغ عددهم الى ربع او خمس عموم الجنس البشري على الارض ويظهر مما تقدم (عدد ٣٢٩ — ٣٤٥) ان كل طفل صغير حيثما ولد سواء داخل الكنيسة او خارجها او من والدين تقيين او غير تقيين فعند الموت يقبله الرب ويعلم في السماء وبمقتضى الترتيب الالهي يعلم ويشرب العواطف للخير وبواسطتها يشرب بمعارف الحق وبعد ذلك اذ يكمل في الذكاء والحكمة يدخل الى السماء ويصير ملاكًا لذلك يمكن ان يستنتج اي جمهور عظيم من ملائكة السماء قد نشأ من اول الخلق الى الوقت الحاضر من هؤلاء الاطفال فقط

❖ ٤١٧ ❖ يمكن ان يتضح ايضًا ما اعظم سماء الرب من هذا ان جميع السيارات الظاهرة للعين في نظامنا الشمسي هي اراضٍ وزيادة على

ذلك انهُ توجد سيّارات لا تحصى في الكون وجميعها ملآنة من السكان ٠ هذه قد بُحِث عنها في كتاب صغير عن تلك الاراضي ومنهُ انقل الفصل الآتي

« معلوم حق العلم في الحياة الاخرى وجود عدة اراضٍ واناس عليها وارواح وملائكة منها لانهُ ممنوح لكل واحد هناك الذي يرغب في ذلك من محبة الحق والنفع ان يتكلم مع ارواح الاراضي الاخرى وان يصير اثباتهُ اذ ذاك من جهة جميع العوالم وان يخبر ان الجنس البشري ليس فقط من ارض واحدة بل من اراضٍ لا تحصي قد تكلمتُ مرارًا عديدة مع ارواحٍ من ارضنا عن هذا الموضوع وقد قيل ان اي شخص ذكي يمكن ان يعرف من اشياء كثيرة هو عارف بها بوجود عدة اراضٍ والناس عليها لانهُ يمكن ان يستنتج من العقل ان هكذا قطع كبيرة كالسيّارات الَّتِي يفوق بعضها هذه الارض في الاتساع ليست بقطع فارغة مكونة فقط لتحمل وتحرك حول الشمس وان تشرق بنورها الضئيل على ارض واحدة بل يجب ان تكون لها فائدة اوفر نفعًا ٠ فالذي يؤمن – ويجب على الجميع ان يؤمنوا – ان اللاهوت خلق الكون ليس لغاية أُخرى سوى ان ينشأ الجنس البشري ومن ثمّ السماء – اذ ان الجنس البشري هو مدرسة السماء – لا يقدر الا ان يؤمن انهُ حيثما توجد ارض هناك يجب ان يكون اناس . اما ان السيّارات الظاهرة لاعيننا لانها ضمن حدود نظامنا الشمسي هي اراضٍ يمكن ان يظهر من هذا انها اجساد ذات مادة ارضيَّة لانهـا تعكس نور الشمس ومتى نُظِرَت بواسطة تليسكوبات لا تظهر كنجوم لامعة من اللهيب بل كاراضٍ متنوّعة ذات اقسام مظلمة وايضاً من هذا انها نظير ارضنا محمولة حول الشمس وتتقدَّم في طريق منطقة البروج وهكذا فهي تؤلف السنوات وفصول السنة الربيع والصيف والخريف والشتاء وهي ايضاً تدور على مركزها نظير ارضنا فتؤلف الايّام واوقات اليوم الصباح والظهيرة والمساء والليل وزيادة على هذا ففي بعضها اقمار تُسمّى التوابع تدور حول ارضها في اوقات معينة

شأن القمر حول ارضنا وان السيَّار زُحل لانهُ على مسافة ابعد عن الشمس فلهُ ايضاً منطقة كبيرة مستنيرة وهي تعطي نورًا منعكساً بزيادة لتلك الارض فمن ذا الذي يعرف هذه الاشياء ويفتكر من العقل يمكن ان يقول ان هذه السيَّارات اجرام فارغة ٠ وزيادة على ذلك فقد تكلمتُ عن هذا الموضوع مع الارواح لكيما يصدّق الانسان انهُ يوجد في الكون اراضٍ اكثر من واحدة من حقيقة ان السماء ذات النجوم هي عظيمة بهذا المقدار وان النجوم هناك عديدة لذلك وكل واحد منها في مكانهِ او في نظامهِ هو شمس تشابه شمسنا وان تكن ذات حجم متنوع . ان الذي يتأمل مليًا في الموضوع يجب ان يستنتج ان مجموعاً عظيمًا كهذا لا يمكن الاَّ ان يكون واسطة لغاية اَلَّتِي هي نهاية التكوين القصوى وهذه النهاية هي مملكة سموية يمكن ان يسكن فيها اللاهوت مع الملائكة والناس لان الكون المنظور او السماء المنورة بهكذا نجوم لا تحصى اَلَّتِي هي شموس كثيرة هي فقط واسطة لكي يمكن ان تنشأ الارض والناس عليها الذين منهم المملكة السموية كائنة . من جميع هذا يجب على الانسان العاقل ان يستنتج ان هكذا واسطة عظيمة لهكذا نهاية عظيمة لم تصنع من اجل الجنس البشري الكائن فقط في ارض واحدة ماذا يكون هذا للاهوت اللانهائي الذي ليست لديهِ الوف بل ربوات اراضٍ جميعها ملآنة بالسكان الاَّ كشيء صغير او بالكاد تكون شيئًا على الاطلاق ٠ توجد ارواح درسها الوحيد ان تحصل لذاتها المعارف لان المعارف هي جميع بهجتها بناء على ذلك يسمح لها ان تجول وحتى ان تتعدَّى الى خارج نظامنا الشمسي الى نظامات أُخرى في تطلب المعرفة فهذه الارواح الكائنة من السيَّار عطارد قالت انهُ توجد اراضٍ فيها سكان ليس فقط في هذه الارض الشمسيَّة بل ورائها ايضًا في السماء ذات النجوم وهي في عدد عظيم وقد جرى تعديل انهُ اذا كان مليون ارض في الكون وفي كل ارض منها من الناس ما يبلغ عددهم ثلاثمائة مليون ومائتي جيل في غضون ستة آلاف سنة واعطيت مساحة

ثلاثة اذرع مربعة لكل انسان او لكل روح فمجموع عدد كل اولئك الناس او تلك الارواح لا يملأ مساحة هذه الارض وبالكاد يملأ اكثر من مساحة تابعة واحدة من التوابع الكائنة حول السيّارات . تلك مساحة في الكون صغيرة جدًّا الى حدّ انها تكاد تكون غير منظورة منذ ان التابعة بالكاد يمكن أن ترى بالعين المجرّدة لكن ما هو هذا لدى خالق الكون الذي لا يكون كفاية لديهِ لو كان عموم الكون ملآنًا منذ انهُ غير محدود . قد تكلمتُ عن هذا الموضوع مع الملائكة وقالت انها ترتئي نفس الرأي عن قلة الجنس البشري بالنظر الى عدم وجود حدّ للخالق ولكن مع ذلك هي لا تفتكر من المساحات بل من الحالات وبحسب خاطرها فان اراضٍ يبلغ عددها الى عدد من الربوات الى حدّ ما يمكن ادراكهُ تبقى كلاشيء مطلقًا لدى الرب »

امَّا عن الاراضي في الكون مع سكانها والارواح والملائكة عنها فراجع الكتاب الصغير السابق ذكرهُ فان الاشياء المذكورة فيهِ قد أُظهرت لي واوحي بها اليّ قصد ان يعرف ان سماء الرب عظيمة وانها جميعها من الجنس البشري وايضًا ان ربنا مُعترَف بهِ في كل مكان كإلهِ السماء والارض

❖ ٤١٨ ❖ يمكن ان يعلن ان سماء الرب عظيمة من هذا ايضًا ان السماء في عموم الاقتران تمثل رجلاً واحدًا وايضًا انها تطابق مع جميع وافراد الاشياء في الانسان وان هذه المطابقة لايمكن ملؤها على الاطلاق منذ انها ليست فقط مطابقة مع كل من اعضاء وجوارح واحشاء الجسد على وجه العموم ولكن ايضًا في كل ادنى خاصة مع جميع وكل من الاحشاء الصغيرة والجوارح الصغيرة الموجودة في داخلها حتى مع كل عرق ونسيج وليس فقط معها بل ايضًا مع الجواهر الجارحة الَّتي تقبل داخليًّا انصباب السماء والَّتي منها يحصل الانسان على حركات داخليَّة خادمة افعال عقلهِ لان اي شيء نشأ داخليًّا في الانسان ينشأ في اشكالٍ هي جواهر منذ ان ما لا ينشأ في جواهر من حيث مواضيعها فهو لا شيء . من جميع هذه

الاشياء توجد مطابقة مع السماء كما يمكن ان يتضح من الفصل الباحث عن مطابقة جميع اشياء السماء مع جميع اشياء الانسان (عدد ٨٧–١٠٢) هذه المطابقة لا يمكن ان تملأ مطلقاً لانهُ كلما ازدادت المشاركات الملائكيَّة ٱلَّتي يطابق احدها مع الآخر تزداد السماء كمالاً لان جميع الكمال في السماء يزداد مع ازدياد العدد وهذا سبب ان الجميع من هناك نهاية واحدة والجميع ينظرون باتفاق كامل الى تلك النهاية فهذه النهاية هي الخير العام ومتى ساد هذا يوجد ايضاً من الخير العام الخير لكل واحد ومن خير كل واحد يوجد الخير لعموم الهيئة الاجتماعيَّة هذا على ما تقدم بسبب ان الرب يحول الجميع في السماء الى ذاتهِ تعالى (راجع ما تقدم عدد ١٢٣) وعلى ذلك يجعلهم ان يكونوا واحدًا في ذاتهِ تعالى. وكل واحد يمكن ان يرى بوضوح اذا افتكر من عقل مستنير ان موافقة والتئام كثيرين خصوصاً من هكذا اصل وفي هكذا ارتباط يصدر كمالاً

❖ ٤١٩ ❖ قد منح لي ايضاً ان ارى طول السماء المسكون وايضاً ما هو غير مسكون ورأيت ان طول السماء الغير المسكون كان عظيماً بهذا المقدار حتى انهُ لا يمكن تعبئتهُ الى الابد حتى ولو ان ربوات اراضٍ اعطيت وفي كل ارض جمهور عظيم من الناس كالموجود في ارضنا وعن هذا الموضوع راجع ايضاً الكتاب الصغير عن الاراضي في الكون (عدد ١٦٨)

❖ ٤٢٠ ❖ يستدل البعض ان السماء غير عظيمة بل هي صغيرة من بعض اعداد في الكلمة يفهمونها بحسب معنى حرفها كما من الاعداد ٱلَّتي يقال فيها ان الفقراء فقط يقبلون في السماء وفقط المختارين وايضاً فقط اولئك الذين في داخل الكنيسة وليس الذين في خارجها واولئك فقط الذين يتوسط لهم الرب وان السماء تقفل متى امتلأت وان هذا الوقت معين قبلاً ولكنهم لا يعرفون ان السماء لا تقفل ابدًا وانهُ لا يوجد وقت سبق تعيينهُ ولا حد للعدد وان الذين في حياة الخير والحق هم الذين يسمون

مختارين وانهُ يسمى فقراء اولئك الذين ليسوا في معارف الخير والحق ومع ذلك يرغبونها الذين يسمون جياعاً من تلك الرغبة . ان اولئك الذين يدركون ان السماء ذات اتساع صغير من الكلمة الغير مفهومة لا يعرفون الّا ان السماء كائنة في مكان واحد حيث يجمع الكل سويَّة بينما ان السماء مؤلفة من هيئات لا تحصى (راجع ما تقدم عدد ٤١ —٥٠) وهم لا يعرفون ايضاً الّا ان السماء ممنوحة لكل واحد من الرحمة العاجلة . وهكذا فانهُ يوجد ادخال وقبول فقط من الميل كما انهم لا يفهمون ايضاً ان الرب من الرحمة يهدي كل واحد يقبلهُ تعالى ويقبلهُ من يعيش بمقتضى شرائع الترتيب الالهي اَلَّتِي هي سنن المحبة والايمان وان الوجود هكذا في قيادة الرب من الطفوليَّة الى آخر درجات الحياة في العالم وبعد ذلك الى الابديَّة هو الرحمة المقصودة . فليعلموا اذًا ان كل انسان مولود للسماء وان من يقبل السماء في نفسهِ في العالم فذاك يقبل اما الذي لا يقبلها فيرفض

عالم الارواح وحالة الانسان بعد الموت

ما هو عالم الارواح

❖ ٤٢١ ❖ ليس عالم الارواح السماء ولا هو جهنم بل هو المكان المتوسط او الحالة المتوسطة بين الاثنين لانهُ المكان الذي ياتي اليهِ الانسان اولاً بعد الموت والذي منهُ بعد وقتهِ المعين فهو بحسب حياتهِ في العالم يرفع الى داخل السماء او يطرح الى داخل جهنم

❖ ٤٢٢ ❖ ان عالم الارواح هو المكان المتوسط بين السماء وجهنم وكذلك هو حالة الانسان المتوسطة بعد الموت · اما انهُ المكان المتوسط فقد أُعلن لي من هذا ان جهنم كائنة في الاسفل والسموات من فوق وانهُ الحالة المتوسطة فمن هذا ان الانسان ما دام موجودًا هناك فهو ليس بعد في السماء ولا في جهنم · ان حالة السماء في الانسان هي انضمام الخير والحق فيهِ وحالة جهنم هي انضمام الشر والبطل فيهِ متى انضم الخير الى الحق في روح انسان فهو اذ ذاك يأتي الى داخل السماء اذ كما قيل قبلاً ذلك الانضمام هو السماء فيهِ ولكن متى انضم الشر الى البطل في روح انسان فهو ياتي اذ ذاك الى جهنم لان ذلك الانضمام هو جهنم فيهِ · هذا الانضمام يحصل في عالم الارواح منذ يوجد الانسان اذ ذاك في حالة متوسطة وسواء قلت انضمام الفهم والمشيئة او انضمام الحق والخير

❖ ٤٢٣ ❖ اولاً يوجد هنا بعض شيء ليقال عن انضمام الفهم والمشيئة وان الامر على السواء مع انضمام الخير والحق منذ ان ذلك الانضمام يحصل في عالم الارواح · للانسان فهم ولهُ مشيئة فالفهم يقبل الحقائق ويتشكل منها والمشيئة تقبل الخيرات وتتشكل منها لذلك مهما فهمهُ الانسان وافتكرهُ من فهمهِ يدعوهُ حقًّا ومهما شاء وافتكر من مشيئتهِ

يدعوهُ خيرًا . الانسان يقدر ان يفتكر من الفهم ومن هذا يدرك ماهو صحيح وكذلك ما هو خير مع ذلك فهو لا يفتكر في ذلك من المشيئة ما لم يشأ ذلك ويفعلهُ فمتى شاءهُ ومن المشيئة فعلهُ اذ ذاك فهو كائن في كل من الفهم والمشيئة وبالنتيجة في الانسان لان الفهم وحدهُ لا يؤلف انسانًا ولا المشيئة وحدها بل الفهم والمشيئة سويَّة . لذلك فما كان في كليهما فهو كائن في الانسان ومختص بهِ ان ذاك الكائن فقط في الفهم كائن حقيقة مع انسان ولكن ليس فيهِ وانما هو شيء من ذاكرتهِ وشيء من المعرفة في الذاكرة يقدر ان يفتكر عنهُ متى لم يكن في نفسهِ بل خارج نفسهِ مع آخرين.وهكذا يقدر ان يتكلم عنهُ ويعمل وبموجبهِ ايضاً يقدر ان يتظاهر بعواطف وملامح

❖ ٤٢٤ ❖ اما ان الانسان يقدر ان يفتكر من الفهم وليس في الوقت نفسهِ من المشيئة فقد تهيأ لكي يكون قادرًا على ان يُصلَح لان الانسان يصلح بواسطة الحقائق والحقائق كما تقدم القول كائنة من الفهم لان الانسان قد ولد في داخل كلّ شرّ من حيث المشيئة ومن ثم فمن نفسهِ لايشاء خيرًا لاحد ولكن لذاتهِ فقط والذي يشاء الخير لنفسهِ فقط فهو يبتهج بالمصائب ألَّتي تحدث للآخرين خصوصاً متى كان ذلك لمنفعتهِ الخاصة لانهُ يشاء ان يحصل لنفسهِ جميع خيرات الآخرين سواء الشرف والغنى وطالما يستطيع ان يفعل ذلك فهو يفرح في نفسهِ . فابتغاء ان يصحَّح هذا ويصلح قد أُعطي للانسان ان يكون قادرًا على فهم الحقائق وان يخضع بواسطتها عواطف الشرّ ألَّتي تشب من المشيئة . من هذا كان ان الانسان يقدر ان يفتكر في الحقائق من الفهم وايضاً ان يتكلم ويعمل بها بينما انهُ لا يستطيع ان يفتكر فيها من المشيئة حتى يكون نظير ما يشاءها ويعملها من ذاتهِ اي من القلب . فمتى كان الانسان كذلك فما يفتكر فيهِ من الفهم هو من ايمانهِ وما يفتكر فيهِ من المشيئة هو من محبتهِ لذلك يضم فيهِ الايمان والمحبة ذاتيهما نظير الفهم والمشيئة

❁ ٤٢٥ ❁ لذلك طالما حقائق الفهم منضمة الى خيرات المشيئة وبالتالي فطالما يشاء الانسان الحقائق ويفعلها فبمقدار ذلك عندهُ السماء في ذاتهِ منذ كما تقدم القول ان انضمام الخير والحق هو السماء · ومن الجهة الاخرى فطالما ان اباطيل الفهم منضمة الى شرور الارادة فالانسان لهُ جهنم في نفسهِ لان انضمام البطل والشرهو جهنم· ولكن طالما ان حقائق الفهم ليست منضمة الى خيرات المشيئة فالانسان في الحالة المتوسطة · ان كل انسان تقريباً في هذا الوقت كائن في هكذا حالة حتى انهُ يعرف الحقائق ومن المعرفة وايضاً من الفهم يفتكر فيها ويفعل منها اما الكثير او القليل او لا يفعل شيئاً منها او يسلك سلوكا مضادًّا لها من محبة الشرّ وما ينتج من الايمان بما هو باطل.لذلك ابتغاء ان يحصل اما على السماء او جهنم فهو بعد الموت يؤتى بهِ اولاً الى عالم الارواح وهناك يحصل انضمام الخير والحق مع اولئك الذين سوف يرفعون الى السماء وانضمام شرّ وبطل مع اولئك الذين سوف يطرحون الى جهنم· لانهُ غير مسموح لاحد في السماء او في جهنم ان يكون لهُ عقل متقسم اي ان يفهم شيئاً ويشاء الآخر بل ان يفهم ما يشاءهُ وان يشاء ما يفهمهُ . ففي السماء اذًا من يشاء الخير يفهم الحق وفي جهنم من يشاء الشر يفهم ما هو باطل لذلك مع الاخيار تزال الاباطيل هناك والحقائق تعطى موافقة ومناسبة لخيرهم · ومع الاشرار تزال الحقائق وتعطى الاباطيل موافقة ومناسبة لشرّهم من هذه الاشياء يظهر ما هو عالم الارواح

❁ ٤٢٦ ❁ ان الارواح في عالم الارواح كثيرة جدًّا لان اجتماع الجميع الاول هو هناك والجميع هناك يُكشَفون ويُهيئون . لا يوجد وقت معين لبقائهم هناك فالبعض يدخلون فقط ذلك العالم ثم يؤخذون في الحال الى داخل السماء او يطرحون في جهنم والبعض يبقون هناك بضعة اسابيع فقط والبعض الى سنوات ولكن لا تزيد على الثلاثين · ان الاختلاف في الوقت يتوقف على مطابقة وعدم مطابقة الداخليات والخارجيات في

الانسان . ولكن سيذكر فيما يلي كيف ان الانسان في ذلك العالم يؤتى بهِ من حالة الى أُخرى ويهيأ

❖ ٤٢٧ ❖ ان الناس بعد الموت حالما يأتون الى داخل عالم الارواح يفرزون بوضوح من الرب فالاشرار يوضعون حالاً مع الهيئة الجهنميَّة اَلَّتِي كانوا فيها في العالم من حيث محبتهم السائدة . والاخيار يوضعون حالاً مع الهيئة السمويَّة اَلَّتِي كانوا فيها في العالم من حيث المحبة والاحسان والايمان. ولكن مع انهم يقسمون هكذا فالذين كانوا اصدقاء ومعارف في حياة الجسد يجتمعون جميعاً ويتحادثون سويَّة متى رغبوا في ذلك خصوصاً الزوجات والازواج والاخوة والاخوات . وقد رأيت اباً يتكلم مع ستة ابنائهِ وقد عرفهم ورأيت عدداً كثيراً غيرهُ مع اقاربهم واصحابهم الذين بسبب انهم من اميال مختلفة من حياتهم في العالم فقد صار تفريقهم حالاً ولكن عند ما جاءوا من عالم الارواح الى داخل السماء او الى داخل جهنم فهم اذ ذاك لا يرون فيما بعد بعضهم البعض ولا يعرفون احدهم الاخر ما لم يكونوا من اميال متشابهة من محبة متشابهة. والسبب الذي من اجلهِ ينظرون بعضهم البعض في عالم الارواح وليس في السماء او في جهنم هو ان اولئك الذين في عالم الارواح يؤتى بهم الى حالات مشابهة لتلك الحالات التي كانت لهم في حياة الجسد الواحد بعد الآخر ولكن بعد ذلك يؤتى بالجميع الى حالة دائمة نظير محبتهم السائدة اَلَّتِي فيها يعرف الواحد الآخر من تشابه المحبة لان كما أُظهر قبلاً (عدد ٤١ — ٥٠) التشابه ينضم وعدم التشابه يفرّق

❖ ٤٢٨ ❖ ان عالم الارواح اذ هو الحالة المتوسطة بين السماء وجهنم مع الانسان فهو ايضاً المكان المتوسط فجهنم موجودة من تحت والسموات من فوق. ان جهنم جميعها مقفلة دون ذلك العالم وانما هي مفتوحة فقط بواسطة ثقوبٍ وشقوقٍ كما من صخور وبواسطة ثغور واسعة محروسة لمنع اي واحدٍ من الخروج الاَّ باذن. وهذا الاذن يُمنح عند وجود واجب

ضروري الذي سنتكلم عنهُ بزيادة فيما يأتي . والسماء ايضاً مقفلة من كل الجوانب وما من ممر مفتوح لاية هيئة سموية كانت الاَّ في طريق ضيق مدخلها محروس ايضاً فتلك المخارج وهذه المداخل هي ٱلَّتي يشار اليها في الكلمة بابواب ودروب جهنم والسماء

❖ ٤٢٩ ❖ ان عالم الارواح يظهر كوادٍ بين جبال وصخور يتخللها هنا وهناك ثنيات واكام ان الابواب والدروب المؤدّية الى الهيئات السموية لا ينظرها الاَّ اولئك الذين استعدوا للسماء كما انهُ لا يجدها الآخرون ولكل هيئة يوجد مدخل واحد من عالم الارواح ومن ثم طريق واحد يتفرّع في الصعود الى عدة طرق كما ان الابواب والدروب الى جهنم لا ينظرها الاَّ اولئك الذين هم على وشك الدخول الذين تفتح لهم اذ ذاك ومتى فتحت تظهر كهوف مظلمة كانها ملطخة بالسناج منحرفة بتعوُّج الى العمق من اسفل حيثما هنالك ايضاً عدة ابواب . فمن هذه الكهوف تفوح نتانات كريهة زنخة تهرب منها الارواح الصالحة لانها تتجنبها الاَّ ان الارواح الشريرة تطلبها لانها موضوع بهجتها لانهُ كما ان كل واحد في العالم قد ابتهج بشرّهِ الخاص كذلك بعد الموت فهو يبتهج بالنتانة ٱلَّتي يطابق معها شرّهُ . في هذه الطريقة يمكن ان نقابل بالطيور الجوارح والوحوش كالعقاب والذئاب والخنزير التي تطير وتركض الى الجيف والمزابل متى ادركت نتانتها. وقد سمعت واحدًا معلوماً يبكي بكاء مرتفعاً كما من عذاب داخلي عند ما لطمهُ نفس من السماء وبعد ذلك سكن روعهُ وسرَّ لما وصلت اليهِ رائحة جهنم

❖ ٤٣٠ ❖ يوجد في كل انسان بابان الاول يؤدي الى جهنم ويفتح للشرور والاباطيل الصادرة من هناك والثاني يؤدي الى السماء ويفتح للخيرات والحقائق الصادرة من هناك . فباب جهنم مفتوح لاولئك الذين في الشر واباطيلهِ وفقط من شقوق من فوق يفيض الى الداخل بعض نور من السماء والانسان يستطيع بهذا الفيض ان يفتكر ويعقل وان

يتكلم اما باب السماء فمفتوح لاولئك الذين في الخير وفي حقهِ لانهُ توجد طريقان يؤديان الى عقل الانسان الناطق طريق سامٍ او داخلي يدخل فيها الخير والحق من الرب وطريق واطٍ او خارجي يدخل فيهِ ما هو شر وباطل من جهنم . وفي الوسط يوجد العقل الناطق بذاتهِ الذي يتوجه اليهِ كل من الطريقين . من ثم بمقدار ما يدخل النور من السماء فبحسب ذلك الانسان عاقل وطالما هذا النور لا يدخل فبحسب ذلك الانسان غير عاقل مهما ظهر لنفسهِ عاقلاً. هذه الاشياء قد ذكرت لكي يمكن ان يُعرَف ايضاً ما للانسان من المطابقة مع السماء ومع جهنم . ان عقلهُ الناطق فيما هو يتشكل يطابق عالم الارواح فما كان فوق يطابق مع السماء وما كان من اسفل يطابق مع جهنم ان المبادئ الذهنية ألَّتي هي فوق العقل الناطق هي مفتوحة وتلك ألَّتي تحتهُ هي مقفلة دون انصباب الشر والبطل مع اولئك الذين يعدون للسماء . ولكن ما هو تحتهُ فهو مفتوح وما هو فوقهُ فهو مقفل دون انصباب الخير والحق مع اولئك الذين يعدون لجهنم . من ثم فهؤلاء لايمكنهم ان ينظروا الا الى تحت انفسهم اي الى جهنم واولئك لايمكنهم ان ينظروا الاَّ الى ما هو فوق انفسهم اي الى السماء فنظرهم الى فوق ذواتهم هو ان ينظروا الى الرب لانهُ تعالى هو المركز العام الذي تنظر اليهِ جميع اشياء السماء ولكن نظرهم الى تحت ذواتهم هو نظرهم الى الوراء من الرب الى المركز المقابل الذي تنظر وتنتهي اليهِ جميع اشياء جهنم (راجع ما تقدم عدد ١٢٣– ١٢٤)

٤٣١ اينما ذكرت الارواح في الصفحات السابقة فالمقصود بها اولئك الذين في عالم الارواح ويراد بالملائكة اولئك الذين في السماء

كل انسان روح من جهة داخلياتهِ

۞ ٤٣٢ ۞ اي من تأمل كما يجب في الموضوع يمكن ان يعرف ان الجسد لا يفتكر لانهُ ماديٌّ وانما النفس تفتكر لانها روحانيَّة. ان نفس الانسان (ٱلَّتي قد كتب الشيء الكثير عن خلودها) هي روحهُ لان هذه خالدة في كل خصائصها. والروح ايضاً هي ٱلَّتي تفتكر في الجسد لانها روحانيَّة وما كان روحانيًّا يقبل ما هو روحانيٌ ويعيش روحانيًّا الذي هو ان يفتكر وان يشاء . لذلك فجميع الحياة الناطقة ٱلَّتي تظهر في الجسد كائنة من النفس ولا شيء من الجسد لان الجسد كما ذُكر قبلاً مادي وما كان ماديًّا خاصًّا بالجسد فهو مضاف وتقريباً مضموم الى النفس قصد ان روح الانسان تكون قادرة ان تعيش وتُتمم المنافع في العالم الطبيعي ٱلَّتي جميع اشيائهِ ماديَّة وفي ذاتها لا حياة لها واذ ان ما كان ماديًّا لا يعيش بل فقط ما كان روحانيًّا يمكن ان يتضح ان اي شيء عاش في الانسان فهو روحهُ وان الجسد يخدمها فقط كما ان ما كان آليًّا يخدم قوة حيَّة متحركة نعم قد قيل عن آلة انها تفعل وتتحرك وتضرب ولكن من البطل ان نعتقد ان هذا كائن من الآلة وليس من ذاك الذي يعملها ويحركها ويضرب بها

۞ ٤٣٣ ۞ اذ ان كل شيء يعيش في الجسد ومن الحياة يعمل ويشعر هو كائن فقط من النفس ولا شيء من الجسد يحصل ان الروح هي الانسان بذاتهِ او ما هو نفس الشيء — ان الانسان منظورًا في نفسهِ هو روح وكذلك في شكل متشابه لان اي شيء يحيا ويشعر في الانسان هو من روحهِ وكل شيء في الانسان من الرأس الى اخمص قدمهِ يحيا ويشعر من ثمَّ يحصل انهُ متى فصل الجسد من روحهِ الذي يسمى موت يبقى الانسان انسانًا ويحيا . قد سمعتُ من السماء ان بعض الذين يموتون متى طرحوا على النعش قبل قيامتهم يفتكرون حتى في جسدهم البارد ولا هم

يعرفون شيئاً الاَّ انهم ما زالوا في قيد الحياة ولكن الفرق هو انهم لا يستطيعون تحريك جزء خاص بالجسد

❖ ٤٣٤ ❖ ان الانسان لا يقدر ان يفتكر ولا ان يشاء ما لم يوجد موضوع الذي هو جوهر الذي منهُ وفيهِ هو يفتكر ويشاء اي شيء يفرض وجوده بدون موضوع جوهري فهو لا شيء هذا يمكن ان يعرف من حقيقة كون الانسان لا يقدر ان ينظر بدون جارحة اَلَّتِي هي موضوع نظرهِ الاَّ ان يسمع بدون جارحة هي موضوع سماعهِ . فالنظر والسمع بدون هذه الجوارح ليسا شيئاً ولا هما ينشاءان هكذا ايضاً الفكر الذي هو النظر الداخلي والادراك الذي هو السمع الداخلي لا يوجدان الاَّ في الاجسام المادية ومنها وهذه هي الاشكال الآلية . من هذه الاشياء يمكن ان يتضح ان روح الانسان كائنة على السواء في شكل وانها كائنة في الشكل البشري وانها تتنعم بالحس المشترك والرأس على السواء عند افتراقها عن الجسد كما عند ما تكون فيهِ وان جميع ماهو من حياة العين وجميع ما هو من حياة الاذن وبالاختصار كلما كان من حياة الحاسة اَلَّتِي عند الانسان ليس من جسدهِ بل من روحهِ في هذه الجوارح وفي اصغر خصائصها . من ثمَّ يحصل ان الارواح تنظر وتسمع وتشعر نظير الانسان على ان ذلك ليس في العالم الطبيعي بعد ان تطلق من الجسد بل في الروحاني . ان الاحساس الطبيعي الذي كان للروح عند ما كانت في الجسد كان بواسطة القسم المادي الذي اضيف اليها ولكن مع ذلك كانت حاصلة اذ ذاك على احساس روحاني في نفس الوقت في التفكر والمشيئة

❖ ٤٣٥ ❖ لقد صار ايراد هذه الاشياء من اجل اقناع الانسان الناطق ان الانسان بالنظر الى نفسهِ هو روح وان القسم الجسماني المضاف الى الروح من اجل الخدمات في العالمين الطبيعي والمادي ليس انساناً بل هو فقط آلة لنفع روحهِ ولكن الاثباتات من الاختبار هي احسن منذ ان

استدلالات العقل غير مفهومة من كثيرين وهي عند الذين اثبتوا ذواتهم في المضادّ تتحوّل الى اسباب ريب على اثر التأمل من اباطيل الحواس . ان اولئك الذين اثبتوا ذواتهم في المضادّ لكون الانسان روحاً جرت لهم العادة ان يفتكروا ان الوحوش تحيا وتشعر نظير الناس وبالتالي ان لها ايضاً بعض شيء روحاني نظير ما للانسان ومع ذلك فهي تموت مع الجسد . ولكن القسم الروحاني من الوحوش ليس نظير القسم الروحاني من الانسان لان الانسان لهُ داخل يفيض الى داخلهِ اللاهوت ويرفعهُ الى نفسهِ وبهِ ينضم الى ذاتهِ وليس للوحوش ذلك من ثم فالانسان لا الوحوش يقدر ان يفتكر عن الله وعن الاشياء الالهيَّة السمويَّة والكنيسة وان يحب الله منها وفيها وهكذا يضم اليهِ تعالى ومهما امكن ان يضم الى اللاهوت لا يمكن ان يبدد لكن مهما لم يمكن انضمامهُ الى اللاهوت فذاك يبدَّد فالباطن الذي للانسان دون الوحوش قد بحثنا عنهُ فيما تقدَّم (عدد ٣٩) وما قيل هناك سوف يراجع هنا اذ من المهم ان تبدَّد الاباطيل المدركة من هذا الخطإِ عند كثيرين الذين من قلة المعرفة وعدم تمرين الذكاء لا يستطيعون تشكيل نتائج ناطقة على هذا الموضوع اما الكلمات فهي هذه «وفي الختام يمكن ان تذكر حقيقة مخفيَّة من جهة ملائكة السموات الثلاث وهي لم تخطر حتى الآن في خاطر احد بسبب عدم فهم الدرجات . اي انهُ في كل ملاك وفي كل انسان توجد درجة داخليَّة او عليا او شيءٌ داخلي واعلى الذي اليهِ يفيض لاهوت الرب اولاً وحالاً ومنهُ يتصرف بالاشياء الاخرى الداخليَّة اَلَّتي نتبع فيهِ بمقتضى درجات الترتيب . ان الدرجة الداخليَّة او العليا يمكن ان تسمى دخول الرب الى الملاك والى الانسان ومنزلهُ الحقيقي فيهما وبواسطة هذه الدرجة الداخليَّة او العليا فالانسان انسان ويمتاز عن البهائم المحرومة من تلك الدرجة ء لهذا السبب فالانسان بخلاف الحيوانات يقدر ان يرفعهُ الرب الى نفسهِ تعالى من جهة جميع داخلياتهِ اَلَّتي هي من عقلهِ ويستطيع ان يؤمن

بهِ ويتأثر بالمحبة لهُ تعالى وهكذا يراهُ تعالى ويقدر ان يقبل الذكاء والحكمة و يتكلم من العقل . ولهذا السبب فهو يحيا الى الابد ولكن الذي يتصرف بهِ الرب ويهيئهُ في هذه الدرجة الداخلية لا يفيض علانية الى ادراك اي ملاك كان على الاطلاق لان ذلك اسمى من فكرهِ ويفوق حكمتهُ »

﴿٤٣٦﴾ قد منح لي ان اعرف في اخبار كثير لو ذكرتُ جميعهُ لملأَ المجلدات انَّ الانسان هو روح من جهة داخلياتهِ . قد تكلمتُ مع ارواح بصفة روح وتكلمتُ معها ايضاً كانسان في الجسد فلما تكلمتُ معها كروح لم تعرف سوى انني انا روح وايضاً انني في شكل بشري كما انها هي كذلك وقد ظهرت داخلياتي امامها كذلك اذ لما تكلمتُ كروح لم تنظر جسدي المادي

﴿٤٣٧﴾ امَّا انَّ الانسان هو روح مِن جهة داخلياتهِ فيمكن ان يتضح من هذا انهُ بعد ما ينفصل الجسد الامر الذي يحدث عند ما يموت مع ذلك فالانسان يحيا بعد ذلك كما كان قبلاً ولكي اثبّت في هذا قد منح لي ان اتكلم تقريباً مع جميع الذين عرفتهم في حياتهم الجسدية مع البعض مدة ساعات ومع البعض مدة اسابيع واشهر ومع البعض مدة سنوات وهذا على الاخص قصد ان اثبت ولا تمكن من تقديم الشهادة

﴿٤٣٨﴾ يمكن ان يزاد على ما تقدم اعلاهُ ان كل انسان حتى من حياتهِ في الجسد كائن بحسب روحهِ في اجتماع مع الارواح مع انهُ لا يعرف ذلك فبواسطتها يمكن لانسان صالح ان يكون في هيئة سموية وكذلك يمكن لانسان شرير ان يكون في هيئة جهنمية . وهو يأتي الى نفس تلك الهيئة بعد الموت . هذا قد قيل وأُري غالباً لاولئك الذين بعد الموت جاءوا بين الارواح . نعم ان الانسان لايرى في تلك الهيئة كروح عند ما يعيش في العالم لانهُ اذ ذاك يفتكر طبيعياً ولكن اولئك الذين يفتكرون على انقطاع عن الجسد لانهم اذ ذاك في الروح يشاهدون بعض الاحيان في هيئاتهم وعند ما يشاهدون يميزون بسهولة عن الارواح الكائنة هناك

لانهم يجولون متأملين وهم سكوت ولا ينظرون الى آخرين كانهم لا يرونهم وحالما تخاطبهم احدى الارواح يختفون

❖ ٤٣٩ ❖ لكي يمثل ان الانسان هو روح من جهة داخليانهِ سأورد من الاختبار كيف تكون الحال متى سحب الانسان من الجسد وكيف تكون ايضاً متى حملتهُ الروح الى مكان آخر

❖ ٤٤٠ ❖ اما من حيث انسحابهِ من الجسد فهذا شرح الحال: يؤتى بالانسان الى حالة كائنة في النقطة المتوسطة بين النوم واليقظة واذ يكون في هذه الحالة لا يقدر ان يعرف غير انهُ في يقظة تامة وكل حواسهِ منتبهة كما في اعظم انتباه الجسد حتى حاسة النظر والسمع واعجب من هذا حاسة اللمس ألَّتي تكون اذ ذاك اعظم كمالاً مما يمكن ان تكون والجسد منتبه. في هذه الحالة ايضاً نُظِرَت الارواح والملائكة في حقيقة الحياة وكذلك سُمعت والعجيب انها لمست ايضاً واذ ذاك بالكاد توسط شيءٌ من الجسد. هذه هي الحالة ألَّتي تسمى الانسحاب من الجسد بدون ان يعرف الانسان اذا كان في الجسد او في خارجهِ قد جُعلتُ في هذه الحالة ثلاث او اربع مرات فقط حتى اتمكن من ان اعرف ما هي ولكي اتأكد في الوقت نفسهِ ان الارواح والملائكة حاصلة على كل حاسة والانسان ايضاً من جهة روحهِ متى سحب من الجسد

❖ ٤٤١ ❖ اما ان تحمل الروح الانسان بعيدًا الى مكان آخر فقد منح لي ان اشاهد بالاختبار العقلي ما هو وكيف يفعل ولكن هذا فقط لمرتين او ثلاث وساذكر حادثة واحدة كنت. اسير في شوارع مدينة وفي حقول واذ كنت في الوقت نفسهِ منهمكا في محادثة الارواح لم اعرف الاَّ انني كنت منتبهاً وبنظري العادي وهكذا كنت امشي بدون ان اعثر وفي كل المدة كنت في حلم ارى الغابات والانهار والقصور والبيوت والناس وهكذا الى آخرهِ ولكن بعد ان مشيت في هذه الحالة مدة ساعات رأيت بعيني جسدي ولاحظت انني في مكان آخر واذ ادهشني كثيرًا

ادركت انني كنت في حالة مشابهة لاولئك الذين قيل عنهم ان الروح قادهم الى محل آخر اذ في هذه الحالة لاينظر الى الطريق مع انها ربما كانت عدة اميال ولا يصير التامل في الوقت مع انهُ ربما كان عدة ساعات او او ايام ولا يلاحظ شيء من التعب فيقاد الانسان بدون غلط في طرق يجهلها بذاتهِ حتى يصل الى المكان المعين

﴿ ٤٤٢ ﴾ هاتان الحالتان في الانسان اللتان لهُ متى كان في داخلياتهِ او ما هو نفس الشيء متى كان في الروح هما فوق العادة في الغرابة وانما اظهرتا لي فقط لاعرف ما هما لانهما معروفتان في داخل الكنيسة اما التكلم مع الارواح ووجودي معها كواحد منها فقد منح لي حتى في تمام اليقظة الجسديَّة وهذا الآن لعدة سنين

﴿ ٤٤٣ ﴾ يمكن ان يثبت بزيادة ان الانسان هو روح من جهة داخلياتهِ مما قيل واظهر فيما تقدم (عدد ٣١١ – ٣١٧) حيثما أُظهر ان السماء وجهنم هما من الجنس البشري

﴿ ٤٤٤ ﴾ متى قلنا ان الانسان هو روح من جهة داخلياتهِ يكون مرادنا من جهة تلك الاشياء الكائنة من فكرهِ ومشيئتهِ لان هذه هي الداخليات ألَّتي تجعل الانسان حقيقة انسانًا وترسم صفتها عليهِ بكل التصاق حتى انهُ يكون كما هي

قيامة الانسان من بين الاموات ودخولهُ الى الحياة الابديَّة

﴿ ٤٤٥ ﴾ حينما لا يعود الجسد قادرًا على القيام بوظائفهِ في العالم الطبيعي مطابقًا لافكار وعواطف روحهِ الحاصلة لها من العالم الروحاني يقال عن الانسان انهُ يموت. وهذا يجري عند انقطاع التنفس من الرئتين ووقوف حركة القلب مع ذلك فالانسان لا يموت بل يفرَّق فقط عن القسم الجسدي الذي كان لهُ للنفع في العالم والانسان نفسهُ يحيا. يقال

ان الانسان نفسهُ يحيا لان الانسان ليس انسانًا من الجسد بل من الروح اذ ان الروح تفتكر في الانسان والفكر مع العاطفة يؤلّفان الانسان. من هذا يتضح ان الانسان عند ما يموت فهو ينتقل فقط من العالم الواحد الى الآخر من ثم يحصل ان الموت في الكلمة في معناهُ الداخلي يشير الى القيامة ومداومة الحياة

﴿ ٤٤٦ ﴾ يوجد مشاركة داخليَّة بين الروح مع التنفس وخفقان القلب وبين فكرها مع التنفس وبين عاطفة محبتها مع القلب لذلك متى بطلت الحركة من هاتين الحركتين في الجسد يحصل اذ ذاك انفصال. ان حركة التنفس في الرئتين وحركة خفقان القلب هما القيدان اللذان اذا انقطعا تترك الروح لذاتها والجسد اذ يكون بدون حياة روحهِ يصير باردًا ويبدأُ في الفناء . امَّا وجود مشاركة داخليَّة بين روح الانسان مع التنفس ومع القلب فذلك لان جميع الحركات الروحيَّة تتوقف على تلك ليس فقط بوجه العموم بل ايضًا في كل قسم

﴿ ٤٤٧ ﴾ ان روح الانسان بعد الانفصال تبقى مدة وجيزة في الجسد ولكن لا تبقى اطول من المدَّة اَلَّتي يقطع فيها خفقان القلب تمامًا الامر الذي يحدث على تنوُّع بحسب حالة المرض الذي يموت منهُ الانسان لان حركة القلب تبقى مع البعض مدة طويلة ومع البعض الآخر مدة غير طويلة فحالما تنقطع الحركة يقام الانسان ثانيةً لكن هذا يفعلهُ الرب وحدهُ ويقصد بان يقام ثانيةً اخراج روح الانسان من الجسد وادخالها الى العالم الروحاني الذي يسمَّى عادةً القيامة . والسبب الذي من اجلهِ لا تنفصل روح الانسان من الجسد قبل ان تنقطع حركة القلب هو ان القلب يطابق لعاطفة المحبة اَلَّتي هي نفس حياة الانسان لان لكل واحد حرارة روحيَّة من المحبة وطالما يدوم هذا الانضمام توجد مطابقة ومن ذلك حياة الروح في الجسد

﴿ ٤٤٨ ﴾ اما كيف يقام الانسان ثانيةً فلم يقل لي فقط بل

أُظهر لي في اختبار عقلي ايضاً . وقد مُنح لي الاختبار العقلي لكي يمكن ان اعرف تمام المعرفة كيف يكون ذلك

❖ ٤٤٩ ❖ أُتي بي الى حالة عدم حس من جهة الحواس الجسديَّة وبالتالي تقريباً الى حالة الموتى مع ذلك فالحياة الداخليَّة مع الفكر باقية بتمامها بحيث انني ادركت وحفظت في ذاكرتي الاشياء ٱلَّتي حدثت وٱلَّتي تحدث لاولئك الذين يقامون من بين الاموات فادركت ان تنفس الجسد أُخذ تقريباً وبقي تنفس الروح الداخلي متصلاً بتنفس من الجسد قليل وخفيف ثم أُعطيت اولاً مشاركة من جهة نبض القلب مع المملكة السمويّة منذ ان تلك المملكة تطابق مع القلب في الانسان وقد نظرت ايضاً ملائكة منها البعض على مسافة وملاكين عند رأسي وقد جلسا عليهِ وهكذا أُخذت مني جميع عاطفتي الخاصة . مع ذلك بقي الفكر والادراك وكنت في هذه الحالة مدة بعض ساعات ثم ان الارواح ٱلَّتي كانت حولي انسحبت ظانة انني متُّ وأَدركتُ ايضاً أريجاً عطرّا كما من جسد محنط لانهُ متى كانت الملائكة السمويَّة حاضرة فما كان من الموت يدرك كأَنهُ عطري ومتى ادركت الارواح ذلك فهي لاتستطيع الدنوهكذا ايضاً فالارواح الشريرة تبقى بعيدة عن روح الانسان عند ما يدخل اولاً الى الحياة الابديَّة . اما الملائكة ٱلَّتي كانت جالسة على الرأس فكانت صامتة فقط مشاركة افكارها مع افكاري وعند ما قُبلت هذه تعرف الملائكة ان الروح في حالة يمكن معها ان تسحب من الجسد . ومشاركة افكارها جرت بالنظر الى وجهي لان مشاركة الافكار في السماء تفعل على هذه الطريقة واذ بقي فيَّ الفكر والادراك لكي اتمكن من ان اعرف واتذكر ما جرى أُدركتُ ان الملائكة ارادت اولاً ان تعرف ما هي افكاري فيما اذا كانت نظير افكار اولئك الذين يموتون ٱلَّتي تكون غالباً من الحياة الابديَّة . وانها رغبت في ابقاء عقلي في ذلك الفكر وقد قيل لي بعد ذلك ان روح الانسان تبقى في فكرها الاخير متى تلاشى الجسد الى ان تعود الى الافكار ٱلَّتي هي من عاطفتها العموميَّة او

المستولية في العالم ومنح لي خصوصاً ان ادرك وايضاً ان اشعر بوجود سحب واستخراج داخليات عقلي وبالتالي روحي من الجسد وقيل لي ان هذا كان من الرب وهذه هي الوسائط ٱلَّتي تحصل بها القيامة

۞ ٤٥٠ ۞ متى كانت الملائكة السمويَّة مع واحد قد قام ثانية فهي لا تتركهُ لانها تحب كل واحدٍ ولكن متى بلغ من روحهِ انهُ لا يقدر فيما بعد ان يبقى في صحبة الملائكة السمويَّة فهو يرغب النزوح عنها ومتى كان الامر كذلك تأتي ملائكة من مملكة الرب الروحانيَّة وهي تعطيهِ نفع النور لانهُ من قبل ذلك لم يرَ شيئاً ولكن افتكر فقط وقد أُريتُ ايضاً كيف يفعل ذلك ظهر لي كأن الملائكة تبسط سترة العين اليسرى الى جهة العرنين (فاصلة الانف) لكي تفتح العين وتتمكن من النظر وقد ظهر للروح ان ذلك قد فُعِل حقيقة لكنهُ كان في الظاهر ولما ظهر ان السترة لُفَّت نظر بعض نور لكنهُ ضئيل كما ان الانسان عند اول انتباههِ من النوم يرى النور من بين جفنيهِ. ظهر لي هذا النور الضئيل كأنهُ من صبغة سماويَّة ولكن بعد ذلك قيل لي انهُ يرى على تنوُّع ثم يشعر كأن شيئاً يلفّ عن الوجه ومتى تمَّ هذا فالفكر الروحاني يُدخَل. ان اللف من الوجه هو ايضاً ظاهري فقط اذ بهِ يمثل ان الروح تأتي من الفكر الطبيعي الى الفكر الروحاني والملائكة في حذرمتناهٍ لئلا يأتي اي خاطرمن الشخص المأخوذ في اقامتهِ الَّا ما ينشأُ من المحبة وهي اذ ذاك تخبرهُ بانهُ روح. ان الملائكة الروحانيَّة من بعد ان يعطى نفع النور تقوم للروح الجديدة بجميع الخدمات ٱلَّتي يمكن ان يرغبها وهو في تلك الحالة وتعلمهُ بخصوص الاشياء في حياة أُخرى ولكنها تفعل ذلك طالما يقدر ان يفهم. على انهُ اذا بلغ من امرهِ ان لا يكون راغباً في التعلم فالروح اذ ذاك ترغب ان تخرج من صحبة الملائكة. ان الملائكة لا تتركهُ حقيقة ولكنهُ هو يفصل نفسهُ عنها لان الملائكة تحب كل احد ولا ترغب في شيء اكثر من ان تقوم بخدمات لطيفة وان تعلم وتدخل الى السماء ففي هذا سرورها الاعظم. فمتى فصل الروح

ذاتهُ على ما تقدم تقبلهُ ارواح خيرية ومتى كان ايضاً معها تقدم لهُ جميع الخدمات اللطيفة ولكن اذا كانت حياتهُ في العالم مما لا تؤهلهُ لان يكون في صحبة الاخيار اذ ذاك يرغب ان يتنقل ايضاً عنها وهذا ايضاً الى حد انهُ يصاحب نفسهُ مع اولئك الذين يوافقون في كل شيء حياتهُ في العالم الذين معهم يجد حياتهُ الخاصة. والعجيب اذ ذاك انهُ يسير في حياة مشابهة للحياة ألتي سار فيها في العالم

❖ ٤٥١ ❖ ولكن ابتداء حياة الانسان هذا بعد الموت يدوم فقط الى ايام قليلة اما كيف انهُ بعد ذلك يقاد من حالة الى أخرى واخيراً اما الى السماء او الى جهنم فسيذكر في ما يلي. هذا ايضاً منح لي ان اعرفهُ باختبار كثير

❖ ٤٥٢ ❖ قد تكلمت مع البعض في اليوم الثالث من بعد موتهم عند ما جرت هكذا اشياء كالتي ذكرت قبلاً (عدد ٤٤٩ و ٤٥٠) وتكلمت مع ثلاثة ممن كنت اعرفهم في العالم وذكرت لهم ان استعدادات الجنازة جارٍ القيام بها لدفنهم وقلت انهم يمكن ان يدفنوا فلما سمعوا ذلك اصابتهم دهشة وقالوا انهم احياء وانما الذي يدفن هو ما خدمهم في العالم وبعد ذلك تعجبوا كثيراً انهم عند ما عاشوا في الجسد لم يؤمنوا بمثل هذه الحياة بعد الموت وخصوصاً ان الجميع تقريباً في داخل الكنيسة لم يؤمنوا بذلك. ان اولئك الذين لم يؤمنوا وهم في العالم ان للنفس حياة بعد حياة الجسد خجلوا كثيراً عند ما رأوا بعد موتهم انهم احياء. ولكن اولئك الذين اثبتوا ذواتهم في عدم الايمان هذا فهم مشتركون مع امثالهم ويفصلون عن اولئك الذين لهم ايمان وعلى الاغلب هم متعلقون بهيئة جهنمية لانهم اذ كانوا كذلك فهم قد انكروا ايضاً اللاهوت ونبذوا حقائق الكنيسة. لانهُ طالما يثبت الانسان نفسهُ ضد حياة نفسهِ الابدية كذلك هو يثبت نفسهُ ضد اشياء السماء والكنيسة

ان الانسان بعد الموت هو في شكل بشري تام

۴۵۳ اما ان شكل روح الانسان هو الشكل البشري او ان الروح هي انسان حتى من جهة الشكل فيمكن ان يتضح مما أظهر في فصول عديدة متقدمة خصوصاً حيثما يُظهر ان كل ملاك هو في شكل بشري تام (عدد ٧٣ — ٧٧) وان كل انسان هو روح من جهة داخلياتهِ (عدد ٤٣٢ — ٤٤٤) وان الملائكة في السماء كائنة من الجنس البشري (عدد ٣١١ — ٣١٧) وهذا يمكن ان يرى بزيادة وضوح من حقيقة ان الانسان انسانٌ من روحهِ وليس من جسدهِ وان الشكل الجسدي يضاف الى الروح بحسب شكل الروح ولا يُعكَس لان الروح تلبس جسدًا بحسب شكلها الخاص لهذا السبب فان روح الانسان تعمل في داخل كل قسم حتى الاصغر من الجسد من حيث ان قسمًا لم تحركهُ الروح او لا تعمل فيهِ فهو لا يحيى ويمكن ان يتضح ان ذلك كذلك لكل احد من هذه الحقيقة وحدها ان الفكر والمشيئة يحركان جميع اشياء الجسد بسلطة كاملة بحيث ان كل شيء يوافق واي شيء لم يوافق فليس جزءًا من الجسد ويطرح خارجًا ايضاً كشيء بدون حياة ان الفكر والمشيئة هما من روح الانسان وليس من جسدهِ اما ان الانسان لا يرى في شكل بشري روحاً قد اطلقت من الجسد ولا الروح في انسان آخر فذلك لان حاسة نظر الجسد او عينهُ هي مادية طالما انها ترى في العالم والمادي لا يرى الا ما كان ماديًا فقط لكن ما كان روحانيًا يرى ما هو روحاني لذلك فقسم العين المادي ما يستتر ويحرم من الاشتراك في العمل مع الروحاني فالارواح اذ ذاك تُرَى في شكلها الخاص الذي هو بشري وليس فقط الارواح الكائنة في العالم الروحاني بل ايضاً الروح في انسان آخر بينما لا يزال في جسدهِ

❖ ٤٥٤ ❖ اما ان شكل الروح هو الشكل البشري فذلك لان الانسان من جهة روحهِ هو مكوَّن في شكل السماء لان جميع اشياء السماء وترتيبها تجمع الى الاشياء ٱلَّتِي هي من عقل الانسان من حيث لهُ قوَّة قبول الذكاء والحكمة وسواءٌ قلتَ قوة قبول الذكاء والحكمة او قوة قبول السماء كما يمكن ان يتضح مما تبين عن نور وحرارة السماء (عدد ١٢٦ — ١٤٠) وشكل السماء (عدد ٢٠٠ الى ٢١٢) وحكمة الملائكة (عدد ٢٦٥ — ٢٧٥) وفي الفصل الباحث عن ان السماء من جهة شكلها في الكل في الجزء هي انسان واحد (عدد ٥٩ — ٧٧) وهذا من ناسوت الرب الالهي الذي منهُ السماء وشكلها (عدد ٧٨ — ٨٦)

❖ ٤٥٥ ❖ ما قد قيل الآن يقدر ان يفهمهُ الانسان العقلي لانهُ يقدر ان يرى من اتصال الاسباب ومن الحقائق في ترتيبها ولكن الانسان غير العقلي لا يقدر ان يفهمها وهذا لاسباب عديدة السبب الرئيسي منها هو انهُ غير راغب في فهمها لانها مضادة لخواطرهِ الباطلة وهي ٱلَّتِي جعلها حقائقهُ وذاك الذي بكا من اجل هذا السبب هو غير راغب في الفهم فقد أُغلق باب السماء دون قوتهِ الناطقة الذي مع ذلك يمكن ان يفتح بشرط ان المشيئة لا تمانع (راجع ماتقدم عدد ٤٢٤) اما ان الانسان يستطيع ان يفهم الحقائق وان يكون عقليًّا فقط اذا كان راغبًا فقد تبين لي في اختبار كثير. ان الارواح الشريرة ٱلَّتِي صارت غير ناطقة بنكرانها في العالم اللاهوت وحقائق الكنيسة واتيت ذواتها ضدها فقد صار تحويلها في الغالب بالقوة الالهيَّة. نحو اولئك الدين كانوا في نور الحق واذ ذاك فهمت كل الاشياء شأن الملائكة واعترفت انها كانت صحيحة وايضاً انها فهمتها جميعاً ولكن حالما رجعت الى ذواتها وتحوَّلت الى محبة مشيئتها لم تفهم شيئاً ونطقت بما يخالف . وقد سمعت ايضاً بعض ارواح جهنميَّة تقول انها عرفت وادركت ان ما فعلتهُ كان شرًّا وما افتكرت بهِ كان بطلاً لكن انها لم تقدر ان تقاوم مسرة محبتها وبالتالي

مشيئتها وان هذا يقود افكارها لترى الشر كالخير والباطل كالحق من هذا تبين ان اولئك الذين في اباطيل من الشر يمكن ان يفهموا وان يكونوا عقليين الاَّ انهم لم يشاءوا والسبب الذي من اجلهِ لم يشاؤوا كان لانهم احبوا الاباطيل اكثر من الحقائق منذ ان هذه ناسبت الشرور ٱلَّتِي كانوا فيها فالحب والمشيئة هي نفس الشيء لان ما يشاءهُ الانسان فهو يحبهُ وما يحبهُ فهو ايضاً يشاءهُ لما كانت حالة الناس انهم يستطيعون ان يفهموا الحقائق فقط متى شاءوا فقد سمح لي ان اثبت ايضاً باسباب الحقائق الروحانيَّة الكائنة من السماء والكنيسة . وهذا حتى ان الاباطيل ٱلَّتِي اغلقت العقول الناطقة من كثيرين يمكن ان تبدد بالتاملات وهكذا ربما ان العين تفتح الى درجة ما ومسموح لجميع الذين في الحقائق ان يثبتوا الحقائق الروحانيَّة بالتأملات من ذا الذي يستطيع ان يفهم الكلمة من معنى حرفها الاَّ ان يرى الحقائق الكائنة فيها من العقل المستنير من اين الاَّ من الحاجة الى هذا وجدت هرطقات كثيرة من نفس الكلمة

❋ ٤٥٦ ❋ اما ان روح الانسان بعد ان تطلق من الجسد فهي انسان وفي شكل مماثل فقد تبرهن لي بالاختبارات اليوميَّة لسنين كثيرة لانني رأيتهم وسمعتهم الف مرة وتكلمتُ معهم عن نفس هذا الموضوع ان الناس في العالم لا يعتقدون انهم اناس وان اولئك الذين يؤمنون يحسبون بسطاء وغير متعلمين اما الارواح فتحزن في قلوبها لبقاء مثل هذا الجهل في العالم وخصوصاً داخل الكنيسة . لكنها قالت ان هذا الايمان نشأ اولاً من العلماء الذين افتكروا عن النفس من الاشياء ذات الحاسة الجسديَّة ومنها ما لاح لهم ولا خاطر كما من الفكر فقط وهذا عند ما بدون ادنى موضوع الذي فيهِ ومنهُ ينظر هو كشيء متغير من اثير نقي ولا يمكن الاَّ انهُ يتبدَّد متى مات الجسد . ولكن لان الكنيسة من الكلمة تؤمن بخلود النفس لم يمكنهم الاَّ ان ينسبوا اليها شيئاً حيويًّا نظير ما كان من الفكر ومع ذلك لا شيءَ فيهِ احساس كما للانسان قبل ان تضم ثانية الى الجسد . على هذا

الرأي يؤسس التعليم من جهة القيامة والاعتقاد ان النفس والجسد ينضمان ثانية متى جاءت الدينونة الاخيرة. من ثم يحصل انهُ متى افتكر احد عن النفس من التعليم وفي الوقت نفسهِ من الظن فهو لا يفهم على الاطلاق انها روح وهذا في شكل بشري وزد على هذا فبالكاد يوجد في هذا الوقت من يعرف ما هو الروحاني وبالاقل ايضاً ان الَّتِي هي روحانيَّة كما هي جميع الارواح والملائكة هي ذات شكل بشري. وبالنتيجة فجميع الذين يأتون من العالم تقريباً يعجبون كثيراً انهم احياء وانهم اناس كما كانوا قبلاً تماماً وانهم يرون ويسمعون ويتكلمون وان لجسدهم حاسة اللمس كما كان قبلاً ولا يوجد فرق مطلقاً (راجع ما تقدم عدد ٧٤) ولكن متى انقطعوا عن التعجب من ذواتهم يعودون الى التعجب ان الكنيسة لا تعرف شيئاً عن حالة الانسان هذه بعد الموت ولا عن السماء وجهنم بينما ان جميع الذين عاشوا في العالم هم في داخل الحياة الاخرى ويحيون كالناس. ولانهم ايضاً تعجبوا لماذا لم يعلن هذا للانسان بواسطة الرؤى لانها من لوازم ايمان الكنيسة أُخبروا من السماء ان هذا كان يمكن ان يتم اذ لا شيء اسهل متى كانت مسرة الرب الصالحة ولكن مع ذلك فلا يؤمن اولئك الذين اثبتوا ذواتهم في الاباطيل ضد هكذا اشياء حتى لو انهم رأوها بذواتهم وايضاً انهُ مخطر اثبات شيء بالرؤى مع اولئك الذين في اباطيل لانهم على هذه الطريقة يصدقون اولاً ثم ينكرون وهكذا ينجسون الحق نفسهُ منذ ان التنجيس هو التصديق ثم يتلوهُ الانكار واولئك الذين ينجسون الحقائق يزجون الى داخل جهنم الَّتِي هي اسفل واشد فظاعة وهذا الخطر هو المقصود في كلمات الرب " قَدْ أَعمَى عيُونَهُمْ وأَغلَظَ قُلُوبَهُمْ لِئَلاَّ يُبصِرُوا بِعيُونِهِمْ ويَشْعُرُوا بِقُلُوبِهِمْ ويَرْجِعُوا فأَشفيهمْ " (يوحنا ١٢: ٤٠) وان اولئك الذين في الاباطيل ايضاً مع ذلك لا يؤمنون في هذه الكلمات " قَالَ لهُ إبرهيمُ عِندَهُمْ موسَى والأَنبياءُ لِيَسْمَعوا مِنهُمْ . فقَالَ لاَ يا أَبي إبرهيم

بَلْ إِذَا مَضَى إِلَيْهِمْ واحِدٌ مِنَ ٱلْأَمواتِ يَتُوبُونَ . فقالَ لهُ إِنْ كانُوا لَا يَسْمَعونَ مِنْ موسَى وٱلْأَنبياء وَلَا إِنْ قَامَ واحِدٌ مِنَ ٱلْأَمواتِ يُصَدِّقونَ » (لوقا ١٦ : ٢٩ و ٣٠ و ٣١)

٤٥٧ ان روح الانسان عند ما تدخل اولاً الى عالم الارواح وذلك يحدث بعد قيامتهِ ثانية بوقت قصير كما هو مبين اعلاه فلهُ وجه ونغمة صوت مماثلين لما كان لهُ منهما في العالم والسبب هو انهُ اذ ذاك في حالة خارجياتهِ وليست داخلياتهُ اذ ذاك قد كُشفت هذه الحالة هي حالة الانسان بعد الموت ولكن بعد ذلك يتغير الوجه ويصير في اختلاف تام يصير نظير عاطفتهِ او محبتهِ السائدة ٱلَّتِي كانت فيها داخليات عقلهِ في العالم وٱلَّتِي كانت فيها روحهُ في الجسد لان وجه روح الانسان يختلف كثيرًا عن وجه جسدهِ لان وجه الجسد هو من الوالدين اما وجه الروح فمن عاطفتهِ ٱلَّتِي منها هو المثال فالى داخل هذا تأتي الروح بعد حياتها في الجسد عند ما تنقل الخارجيات وتعلن الداخليات هذه حالة الانسان الثانية . قد رأيت البعض وقد اتوا حديثًا من العالم وعرفتهم من وجوههم ومن كلامهم ولكن لما رايتهم بعد ذلك لم اعرفهم . ان اولئك الذين كانوا في عواطف خيريَّة رايتهم في وجه جميل واما اولئك الذين كانوا في عواطف شريرة ففي وجه قبيح لان روح الانسان اذا نظرت في ذاتها هي ليست الاَّ عاطفتهُ الخاصة ٱلَّتِي الوجه شكلها الخارجي . والسبب ايضًا لتغير الوجوه هو انهُ في الحياة الاخرى لا يسمح لاحد ان يتظاهر بعواطف ليست في الحقيقة خاصة بهِ ومن ثم لا يسمح لهُ ان يدخل على ذاتهِ وجوهًا مضادة لمحبتهِ . ان جميع الذين هناك يؤتى بهم الى هكذا حالة حتى يتكلموا كما يفتكرون وان يظهروا بنظراتهم وملامحهم ما هي مشيئتهم من ثم يحصل الآن ان وجوه الجميع تصير شكل ومثال عواطفهم وهكذا يحصل ان جميع الذين عرفوا احدهم الآخر في العالم يعرف احدهم الآخر ايضًا في عالم الارواح ولكن ليس في السماء ولا في جهنم كما تقدم القول (عدد ٤٢٧)

❖ ٤٥٨ ❖ تتغير وجوه المرائين في وقت متاخر عن وجوه الآخرين لانهم من العادة قد حصلوا على عادة تأليف داخلياتهم بحيث تظهر العواطف الخيريَّة بناءً على هذا يظهرون مدة طويلة غير قبيحين ولكن بسبب ان ما تظاهروا بهِ يطرح بالتدريج والداخليات الكائنة من العقل تسلم الى شكل عواطفهم يصيرون بعد ذلك في قبح منظر اكثر من الآخرين وانما المراؤون اولئك الذين تكلموا نظير الملائكة ولكنهم في الداخل اعترفوا بالطبيعة فقط ومن ثم فليس باللاهوت وهكذا فقد انكروا ما هو من السماء ومن الكنيسة

❖ ٤٥٩ ❖ يجب ان يُعرَف ان الشكل البشري لكل انسان بعد الموت هو اكثر جمالاً اذا حبَّ داخليًا بالاكثر الحقائق الالهيَّة وعاش بموجبها لان داخليات كل واحد هي مفتوحة ومشكلة بحسب محبتهم وحياتهم لذلك كلما كانت العاطفة داخليَّة زائدة ازدادت مناسبة للسماء وبالتالي يزداد الوجه جمالاً من ثم يحصل ان الملائكة في السماء الداخليَّة هم اكثر جمالاً لانها اشكال المحبة السمويَّة لكن اولئك الذين احبوا داخليًا بالاكثر الحقائق الالهيَّة ومن ثم عاشوا في الظاهر بالموافقة معها هم اقل جمالاً لان الحاسات الخارجيَّة فقط تنبعث مضيئة من وجوههم وما من محبة سمويَّة داخليَّة تضيء فيهم وبالنتيجة ليس شكل السماء كما هو في نفسهِ . يظهر شيءٌ خفي بالمقابلة في وجوههم غير مقوًّى بحياة داخليَّة مشرقة فيها وبالاختصار فكل كمال يزداد نحو الداخليات وينقص نحو الخارجيات واذ ان الكمال يزداد وينقص كذلك ايضاً الجمال .قد رأيت وجوه ملائكة من السماء الثالثة بالغة في البهاء حتى ما من مصور يستطيع بكل ما توفر لديهِ من الحذاقة ان يضع في الوانهِ هكذا نور ليوازي جزء من الف من نورها وحياتها اما وجوه ملائكة السماء الدنيا فيمكن ان تساوى بعض المساواة

❖ ٤٦٠ ❖ وفي الختام اذكر سرًّا معلوماً غير معروف حتى الآن اي ان كل خير وكل حق يصدر من الرب ويؤلف السماء هو في شكل

بشري وهذا ليس فقط في الكل وفيما هو اعظم بل ايضاً في كل قسم وفيما هو اكثر قلة وان هذا الشكل يؤثر على كل واحد يقبل الخير والحق من الرب ويحمل كل واحد في السماء على ان يكون في شكل بشري بحسب القبول من ثم يحصل ان السماء مماثلة لذاتها في العموم وفي الخصوص وان الشكل البشري خاص بالجميع وبكل هيئة وبكل ملاك كما تبين في الفصول السابقة من (عدد ٥٩ الى ٨٦) ٱلَّتِي عليها يجب ان يضاف الآن انهُ خاص بكل شيء فكري من المحبة السموية مع الملائكة . ان هذا السر لما يعسر على اي انسان فهمهُ ولكن الملائكة تفهمهُ بكل سهولة لانها موجودة في نور السماء

انَّ الذاكرة والفكر والعاطفة وكل حاسة كانت للانسان في العالم تبقى معهُ بعد الموت وانهُ لا يترك شيئاً من ورائهِ الاَّ جسدهُ الارضي

۞ ٤٦١ ۞ تبين لي في اختبارات عديدة ان الانسان متى خرج من العالم الطبيعي الى العالم الروحاني كما هو الحال عند ما يموت يحمل معهُ جميع الاشياء ٱلَّتِي لهُ او التي تختص بهِ كانسان الاَّ جسدهُ الارضي . لان الانسان عند ما يدخل الى العالم الروحاني او الحياة بعد الموت هو في جسد كما في العالم للظاهر لا يوجد ادنى فرق منذ انهُ لا يدرك ولا يري اقل تمييز الاَّ ان جسدهُ اذ ذاك روحاني وبالتالي فهو مفصول او مُنقًّى مما هو ارضي وما هو روحاني عند ما يلمس ويرى ما هو روحاني فذلك تماماً كما ان ما هو طبيعي يلمس ويرى ما هو طبيعي . من ثم فالانسان متى صار روحاً لا يعرف الاَّ انهُ موجود في جسدهِ الذي كان فيهِ في العالم وهكذا فهو لا يعرف انهُ قد مات . كذلك الذي تحوّل الى

روح يتنعم بكل حاسة خارجيَّة او داخليَّة كان يتنعم بها في العالم . يرى كما كان يرى قبلاً ويسمع ويتكلم كذلك ويشم ويذوق ايضاً ومتى لُمس يشعر باللمس كما كان قبلاً وهو ايضاً يتوق ويرغب ويشتهي ويفتكر ويتأمل ويتأثر ويحب ويشاء كما كان قبلاً ومن يسرُّ بالدرس يقرأ ويكتب كما كان يفعل قبلاً . وبالاختصار متى خرج الانسان من حياة واحدة الى الاخرى او من عالم الى آخر فذلك كانهُ خرج من مكان الى مكان آخر وهو يحمل معهُ جميع الاشياء التي كان يمتلكها في ذاتهِ كانسان بحيث انهُ لا يمكن ان يقال ان الانسان بعد الموت الذي هو فقط موت الجسد الارضي قد خسر شيئاً من ذاتهِ . انهُ ايضاً يحمل معهُ الذاكرة الطبيعيَّة لانهُ يستبقي معهُ على جميع الاشياء اَلَّتِي سمعها في العالم ورآها وقرأها وتعلمها وافتكر فيها من اول طفوليتهِ الى آخر حياتهِ . على ان الاغراض الطبيعيَّة الموجودة في الذاكرة لانها لا يمكن وجودها ثانية في العالم الروحاني فهي ساكنة كما هو الحال مع الانسان عند ما لا يفتكر فيها ولكن مع ذلك فهي توجد ثانية متى كانت مشيئة الرب كذلك . ولكن فيما سيتبع الآن سنتكلم بزيادة عن هذه الذاكرة وحالتها بعد الموت . ان الانسان النفساني لا يقدر ابدًا ان يصدق ان هكذا هي حالة الانسان بعد الموت لانهُ لا يفهمها لان الانسان النفساني لا يقدر ان يفتكر الاَّ طبيعيًّا حتى عن الاشياء الروحانيَّة . لذلك فتلك الاشياء اَلَّتِي لا يدركها بحواسهِ اي لا يراها بعينهِ الجسديَّة ولا يلمسها بيديهِ يقول انها غير ناشئة كما نقرأُ عن توما " فقَالَ لهُ اَلتلاَميذُ الآخَرُونَ قَدْ رَأَينَا اَلربَّ. فقَالَ لَهُمْ إنْ لَمْ أُبصِرْ فِي يَدَيهِ أَثرَ اَلمَسَامِيرِ وأَضَعْ إِصْبَعي فِي أَثَرِ اَلمَسَامِيرِ وأَضَعْ يَدِي فِي جَنْبِهِ لاَ أُومِنُ .... ثمَّ قَالَ لِتُومَا هَاتِ إِصْبَعَكَ إِلَى هُنَا وأَبصِرْ يَدَيَّ وهَاتِ يَدَكَ وضَعهَا فِي جَنْبي ولاَ تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِنًا.... قَالَ لهُ يَسُوعُ لِأَنكَ رَأَيتني يَا تُومَا آمنتَ.

طُوبى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا " (يوحنَّا ٢٠: ٢٥ و٢٧ و٢٩) اما ما هو الانسان النفساني فيمكن ان يرى مما تقدم (عدد ٢٦٧)

٤٦٢ ولكن مع ذلك فالفرق عظيم بين حياة الانسان في العالم الروحاني وحياتهِ في العالم الطبيعي على السواء من حيث الحواس الخارجيَّة وعواطفها ومن حيث الحواس الداخليَّة وعواطفها ان اولئك الذين في السماء يدركون بالحاسة اي انهم ينظرون ويسمعون على منوال اعظم تماماً وايضاً يفتكرون باوفر حكمة مما لمَّا كانوا في العالم لانهم ينظرون من نور السماء الذي يزيد بعدة درجات على نور العالم (راجع ما تقدم عدد ١٢٦) وهم يسمعون بواسطة جوٍ روحاني الذي كذلك يزيد بدرجات كثيرة جوَّ الارض (عدد ٢٣٥) ان امتياز هذه الحواس الخارجيَّة على تلك ٱلَّتي من العالم هو نظير امتياز نور الظهيرة على ظل المساء لان نور السماء اذ هو الحق الالهي يمكن نظر الملائكة من ان يدرك ويميز اعظم الاشياء دقةً . ان نظرهم الخارجي ايضاً يطابق مع نظرهم الداخلي او الفهم. لان النظر الواحد مع الملائكة يفيض الى الآخر بحيث انها تعمل كواحدٍ ومن ثم لها هكذا قوة عظيمة على الرؤيا وعلى كيفيَّة متماثلة ايضاً فسمعهم يطابقُ ادراكهم الكائن من الفهم والمشيئة معاً وهكذا ففي صوت وكلمات انسان متكلم يدركون اعظم الاشياء دقة في عاطفتهِ وفكرهِ ففي الصوت ما كان من العاطفة وفي الكلمات ما كان من الفكر (راجع ما تقدم عدد ٢٣٤ — ٢٤٥). ولكن بقيَّة الحواس مع الملائكة ليست تامة نظير حاستي النظر والسمع منذ ان النظر والسمع يخدمان ذكاءهم وحكمتهم وليست الحواس الاخرى ٱلَّتي اذا كانت تامة على السواد فهي تنزع نور وفرح حكمتها وتأتي الى الداخل بتنعمات مسرات القابليات المتنوّعة والجسد التي تخفي وتضعف الفهم طالما هي سائدة كما هو الحال مع الناس في العالم الذين هم ضخام وحمقى من جهة الحقائق الروحانيَّة طالما يطلقون العنان لحاسة الذوق ويستسلمون الى مطامع حاسة اللمس . اما ان الحواس الداخليَّة في ملائكة السماء

الكائنة من فكرها وعاطفتها كائنة ايضاً باوفر تمام وكمال من الحواس ٱلَّتي كانت لها في العالم فيمكن ان يتضح ممَّا ذكر واظهر في الفصل الباحث عن حكمة الملائكة في السماء (عدد ٢٦٥—٢٧٥) اما من جهة حالة اولئك الذين في جهنم بالمقابلة مع حالة اولئك الذين في العالم فالفرق عظيم ايضاً لانهُ بمقدار عظمة تمام وبهاء الحواس الداخليَّة والخارجيَّة مع الملائكة الكائنة في السماء بمقدار ذلك تكون عظمة عدم الكمال مع اولئك الذين في جهنم ولكن سوف نتكلم عن حالة هؤلاء فيما بعد. اما ان الانسان يأخذ معهُ من العالم كل ذاكرتهِ فقد أُظهر لي في طرق عديدة وقد رأيت وسمعت اشياء كثيرة بشأن ذلك ممَّا هو حري بالذكر وساذكر بعضها في ترتيب فقد كان هناك اولئك الذين انكروا جرائمهم وقبائحهم ٱلَّتي ارتكبوها في العالم لذلك فلئلا يعتقد انهم ابرياء كشفت جميع اعمالهم واعيد احصاؤُها من ذاكرتهم في ترتيب من سنواتهم الاولى الى الاخيرة وكان اكثرها زناء وعهارة ووجد بعض الذين كانوا قد خدعوا الآخرين بحيل رديَّة وسرقوا فاحصيت ايضاً في سلسلة سرقاتهم وخداعهم واكثرها بالكاد كان معروفاً عند احد في العالم الأَلدى ذواتهم فقط وهم ايضاً اعترفوا بها اذ صار اظهارها كما في نور مع كل فكر وقصد ومسرة وخوف كان قد اشغل خواطرهم في ذلك الحين ووجد البعض الذين قبلوا الرشوات واصابوا غنيمة من القضاء الذين جرى اكتشافها من ذاكرتهم ومنها أُعيد تعداد جميع الاشياء من اول عهد وظيفتهم حتى النهاية. وجميع الدقائق من جهة ما قبلوهُ وقيمتهُ مع الوقت وحالة عقلهم وقصدهم كل ذلك أُعيد الى تذكرهم وأُظهر لنظرهم ممَّا بلغ عددهُ عدة مئات ومن المستغرب ان كتب مفكراتهم ٱلَّتي كتبوا فيها هكذا اشياء فتحت بعض الاحيان وقرئت امامهم صفحة فصفحة ووجد البعض الذين قادوا العذارى الى العار واغتصبوا العفة فقد دعوا الى قضاء مشابه وكل دقيقة من جرائمهم أُخرجت وتليت من ذاكرتهم ونفس وجوه العذارى والنساء عرضت ايضاً كانها حاضرة مع الاوقات والكلمات والمقاصد وهذا فجأة

نظير خيال وهذه الاستعراضات دائمة بعض الاحيان عدة ساعات متوالية. ووجد واحد اعتبر ان النميمة ليست شيئاً وسمعت ما تم بهِ يورد بترتيب وكذلك مطاعنهُ في نفس الكلمات والاشخاص الذين وجهها اليهم وكذلك اولئك الذين قالها امامهم جميع ذلك أُخرج وأُظهر حتى في نفس الحياة مع انهُ كان قد أُخفي بكل دقة كل شيء عند ما عاش في العالم ثم ان واحداً معلوماً كان قد حرم احد اقاربهِ من إرثٍ بواسطة دعوى مختلقة وهذا على تلك الطريقة تبين ذنبهُ وحكم عليهِ والعجيب ان الكتب والاوراق ٱلَّتي جرت مبادلتها بينهما تليت على مسمع مني وقيل ان ما من كلمة مفقودة والشخص المذكور ايضاً قبل موتهِ بقليل كاد ان يقتل قريبهُ بالسم الامر الذي أُظهر على هذه الكيفيَّة . ظهر انهُ يحفر حفرة تحت قدميهِ ومنها خرج رجل كما من داخل قبر وناداهُ ماذا فعلت بي ؟ عند ذلك كُشف كل شيء كيف ان القاتل تكلم معهُ في هيئة صداقة وقدم اليهِ الكاس وايضاً ما افتكر فيهِ قبل ذلك وماذا جرى بعد ذلك ثم اذ ظهرت هذه الاشياء حكم عليهِ بالسقوط الى جهنم .وبالاختصار فان جميع شرورهم وجرائمهم وسرقاتهم وتمويهاتهم وخداعهم تعلن لارواح شريرة وتخرج من نفس ذاكرتهم ويحكم عليهم ولا سبيل الى الانكار لان جميع الظروف تظهر وقد علمت ايضاً من ذاكرة انسان عندما نظرتها الملائكة وفحصتها ماذا كانت افكارها في مدة شهر اليوم الواحد بعد الآخر وهذا بدون غلط اذ اعيد ذكر الافكار تماماً كما كان فيها يوماً فيوماً . من هذه الامثلة يمكن ان يتضح ان الانسان يحمل معهُ جميع ذاكرتهِ وانهُ ما من شيء مخفي في العالم بحيث لا يعلن بعد الموت وهذا في صحبة كثيرين بموجب كلمات الرب " فَلَيْسَ مَكْتُومٌ لَنْ يُستعلَنَ وَلاَ خَفِيٌّ لَنْ يُعرَفَ. لِذلِكَ كُلُّ مَا قُلْتُمُوهُ فِي ٱلظُّلْمَةِ يُسْمَعُ فِي ٱلنُّورِ وَمَا كَلَّمْتُمْ بِهِ ٱلأُذْنَ فِي ٱلْمَخَادِعِ يُنَادَى بِهِ عَلَى ٱلسُّطُوحِ" (لوقا ١٢ : ٢ و٣)

﴿ ٤٦٣ ﴾ ان اعمال الانسان متى كُشِفت لهُ بعد الموت فالملائكة ٱلَّتِي تعطي وظيفة التفتيش تنظر الى وجههِ والتفتيش يمتد الى جميع الجسد مبتدئًا من اصابع كلتا يديهِ وهكذا يتقدم في الجميع . ولانني تعجبت من جهة سبب هذا فقد أُعلن لي اي لما كانت جميع اشياء الفكر والمشيئة مرسومة على الدماغ لان اوائلها كانت هناك فهي كذلك مرسومة على عموم الجسد منذ ان جميع اشياء الفكر والمشيئة تمتد الى هناك من اوائلها وهناك تنتهي كما في ختامها من هذا يحصل ان الاشياء المرسومة على الذاكرة من المشيئة وفكرها ليست فقط مرسومة على الدماغ بل على الانسان بتمامهِ وهناك تنشأ في ترتيب بموجب ترتيب اقسام الجسد . هكذا قد توضح ان الانسان بوجه العموم كائن كما هو في مشيئتهِ وفكرها بحيث ان الانسان الشرير هو شر ذاتهِ الخاص والانسان الخيري هو خير ذاتهِ الخاص . من هذه الاشياء ايضاً يمكن ان يتضح ما هو المعنيُّ بسفر حياة الانسان المحكي عنهُ في الكلمة اي هذا ان كل الاشياء سواء ما افتكرهُ وما فعلهُ هي مرسومة على الانسان كلهِ وتظهر كانها تقرأُ في كتاب عند ما تدعى من الذاكرة وكانها معروضة للنظر عند ما تنظر الروح في نور السماء . الى هذه الاشياء ارغب ان اضيف شيئاً تذكاريًّا من جهة بقاء ذاكرة الانسان بعد الموت الذي بهِ تأكدت انهُ ليس فقط الاشياء العموميَّة بل الخصوصيَّة جدًّا ٱلَّتِي دخلت الى الذاكرة تبقى ولا تمحى . قد رأيت كتباً وفيها كتابات كما في العالم وأُخبرت انها كانت من ذاكرة اولئك الذين كتبوا وانهُ ما من كلمة هناك ناقصة التي كانت في الكتاب الذي كتبهُ نفس الشخص في العالم . وانهُ هكذا من ذاكرة انسان يمكن ان يؤخذ ادق الخصائص حتى تلك التي قد نسيها هو في العالم ثم ان السبب اكتشف ايضاً اي ان للانسان ذاكرة خارجيَّة وذاكرة داخليَّة فذاكرة خارجيَّة من انسانهِ الطبيعي وذاكرة داخليَّة من انسانهِ الروحاني وان كل شيء افتكرهُ الانسان وشاءهُ وتكلم بهِ وفعلهُ حتى وسمعهُ وراءهُ فهو مرسوم على ذاكرتهِ الداخليَّة والروحانيَّة .

وان ما هو هناك لا يمحي مطلقاً منذ انهُ مكتوب في نفس الوقت على الروح نفسها وعلى اعضاء جسدها كما تقدم القول وهكذا ان الروح مشكّلة بحسب افكار واعمال مشيئتها انا اعلم ان هذه الاشياء تظهر نظير ألغاز وهكذا فبالكاد تصدّق ومع ذلك فهي حقيقية لذلك فعلى الانسان ان لا يصدّق بوجود شيء قد افتكر فيهِ في نفسهِ وفعلهُ سرًّا وهو مخفي بعد الموت لكن فليعتقد ان كل شيء افرادي يُعلَن اذ ذاك كما في النهار النقي

❖ ٤٦٤ ❖ مع ان الذاكرة الخارجيّة او الطبيعيّة كائنة في الانسان بعد الموت مع ذلك فالاشياء الطبيعيّة فقط الكائنة فيها لا يعاد اصدارها في الحياة الاخرى وانما الاشياء الروحانيّة مضمومة الى الاشياء الطبيعيّة بالمطابقات التي مع ذلك متى عرضت للنظر تظهر في شكل مماثل بتمامهِ نظير الذي في العالم الطبيعي . لان جميع الاشياء التي تنظر في السموات تظهر تماماً كما في العالم مع انها في ماهيتها ليست طبيعيّة بل روحانيّة كما يظهر موضحاً في الفصل الباحث عن المماثلات والمظاهر في السماء (عدد ١٧٠ — ١٧٦) لكن الذاكرة الخارجيّة او الطبيعيّة من حيث تلك الاشياء فيها المستمدة مما هو مادي ومن الوقت والمسافة وغير ذلك مما يختص بالطبيعة لا تخدم الروح من اجل النفع التي كانت قد خدمتها فيهِ في العالم لان الانسان في العالم لما افتكر من حاسة خارجيّة وليس في نفس الوقت من الحاسة الداخليّة او العقليّة افتكر طبيعيًّا وليس روحانيًّا مع ذلك في الحياة الاخرى عند ما تكون الروح في العالم الروحاني فهو لا يفتكر طبيعيًّا بل روحانيًّا والتفكر روحانيًّا هو التفكر عقليًّا او نطقيًّا . من ثم يحصل ان الذاكرة الخارجيّة او الطبيعيّة من حيث تلك الاشياء التي هي ماديّة هي اذ ذاك ساكنة وتلك الاشياء وانهُ ما من شيء قد حصلهُ الانسان في العالم بواسطة اشياء ماديّة يعمل فيها بعد الاَّ ما قد جعلهُ ناطقاً . والسبب الذي من اجلهِ الذاكرة الخارجيّة هي ساكنة من جهة تلك الاشياء التي هي ماديّة فذلك اذ لا يمكن اعادة اصدارها لان الارواح

والملائكة تتكلم من العواطف والافكار التي منها الكائنة من عقلها . بناء على ما ذكر فالاشياء ٱلَّتِي لا تناسبها لا تقدر ان تلفظها كما يمكن ان يتضح مما قيل عن كلام الملائكة في السماء وكلامها مع الانسان (عدد ٢٣٤ — ٢٥٧) وبالنتيجة فالانسان ناطق بعد الموت في درجة ليس في التي مهر فيها في العالم في اللغة والعلم بل التي فيها صار ناطقاً بواسطتها . قد تكلمتُ مع كثيرين كان يعتقد في العالم انهم علماء اذ كانوا يعرفون اللغات القديمة كالعبرانيَّة واليونانيَّة واللاتينيَّة والذين لم يروضوا قوَّتهم الناطقة بما هو مكتوب فيها والبعض منهم ظهروا بسطاء نظير اولئك الذين لم يعرفو شيئاً من تلك اللغات والبعض حمقى ولكن مع ذلك بقيت فيهم بقية افتخار كانهم احكم من الآخرين قد تكلمت مع البعض الذين اعتقدوا في العالم ان الانسان حكيم بحسب اتساع ذاكرتهِ والذين اغنوا الذاكرة باشياء كثيرة وتكلموا تقريباً منها وحدها وهكذا فليس من ذواتهم بل من الآخرين ولم يكتسبوا نطقاً بواسطة اشياء ذاكرتهم والبعض منهم كانوا حمقى والبعض بلداء لا يفهمون على الاطلاق شيئاً من الحق سواء كان حقًّا ام لم يكن يتمسكون بجميع الاباطيل التي ينزّلها منزلة الحقائق اولئك الذين يسمون ذواتهم علماء . لانهم مِن انفسهم لا يستطيعون ان يروا شيئاً سواء كان كذلك ام لا وبالنتيجة لا يقدرون ان يروا شيئاً ناطقاً عند ما يصغون الى آخرين وقد تكلمت ايضاً مع بعض الذين كتبوا كثيرًا في العالم بل كتبوا في مواضيع علميَّة من كل نوع الذين بواسطة ذلك حصلوا على شهرة علم عظيمة فالبعض منهم كانوا يستطيعون التأمل عن الحقائق فيما اذا كانت صحيحة ام لا والبعض عند ما تحولوا الى نحو اولئك الذين في نور الحق فهموا انها كانت صحيحة ومع ذلك فلم تكن لهم مشيئة ليفهموها وهكذا انكروها عندما كانوا في اباطيلهم الخاصة ومن ثم في ذواتهم . والبعض لم تكن لهم حكمة اكثر من الذين بدون تعليم . وهكذا فكلٌ تأثر على نوع مختلف بحسبما روض قوتهُ الناطقة بمواد العلم ٱلَّتِي كتبها

ونسخها اما اولئك المعارضين لحقائق الكنيسة والفكر من العلم واثبتوا ذواتهم بواسطتها في الاباطيل فلم يروضوا قوتهم العقليَّة بل روضوا فقط قوة الفهم والبرهان اَلَّتِي يعتقد في العالم انها الادراك الَّا انها قوة منفصلة عن الادراك انها قوة اثبات اي شيء تريدهُ ومن المبادىء السابق ادراكها ومن الاباطيل . ان ترى الاباطيل وليس الحقائق. مثل هؤلاء الاشخاص لايمكن ابدًا حملهم على الاعتراف بالحقائق منذ ان الحقائق لايمكن ان ترى من الاباطيل لكن الاباطيل يمكن ان ترى من الحقائق . ان قوة الا نسان الناطقة هي نظير حديقة او اجمة او ارض جيدة ايضاً والذاكرة هي التراب والحقائق العلميَّة والمعارف هي البزور ونور السماء وحرارتها يسببان نموها وبدون النور والحرارة لا يوجد تنبيت . كذلك هو الحال مع العقل ان لم يدخل نور السماء الذي هو الحق الالهي والحرارة التي هي المحبة الالهية من هذين فقط تكون القوة الناطقة . ان الملائكة تحزن كثيرًا ان القسم الاعظم من الناس العلماء ينسبون جميع الاشياء الى الطبيعة . وانهم على اثر ذلك قد اغلقوا دون ذواتهم داخليات عقولهم الخاصة بحيث لا يمكنهم ان يروا شيئاً من الحق من نور الحق الذي هو نور السماء. لذلك ففي الحياة الاخرى هم يحرمون من قوة الفهم والبرهان لئلا بواسطة ذلك يذيعون الاباطيل بين الاخيار البسطاء ويغوونهم وهم يرسلون الى اماكن مقفرة

٤٦٥ ان روحاً معلومة استاءت لانها خسرت تذكر اشياء كثيرة كانت قد عرفتها في حياة الجسد وحزنت على خسارة السرور الذي كانت قد تنعمت بهِ كثيرًا . لكن قيل لها انها لم تخسر شيئاً ابدًا وانها عارفة بالجميع وبكل شيء مع انها في العالم الذي هو فيهِ الآن لم يسمح بجلب هكذا اشياء وانهُ يكفي انها تقدر الآن ان تفتكر وتتكلم احسن كثيرًا وباوفر كمال ولا تغمس قوتها الناطقة كما كانت قبلاً في اشياء ضخمة خفية ومادية وجسدانيَّة اَلَّتِي هي بدون نفع في المملكة اَلَّتِي قد جاءت اليها الآن . وقيل لها ايضاً انها الآن تملك كل ما هو مؤدٍ الى نفع الحياة

الابديَّة وانها في هذه الطريقة فقط تقدر ان تصير مباركة وسعيدة ومن ثم فانهُ قسم من الجهل الاعتقاد ان في هذه المملكة يهلك الذكاء مع نقل وسكون الاشياء الماديَّة في الذاكرة بينما ان الحال الحقيقي هو انهُ طالما يمكن ان يسحب العقل من اشياء حاسة الانسان الخارجي او من الجسد فهو يرفع الى الاشياء الروحانيَّة والسمويَّة

﴿ ٤٦٦ ﴾ ان نوع الذاكرة يمثل احياناً للعيان في الحياة الاخرى في اشكال لا تُرى في غير مكان . اذ ان اشياء كثيرة تمثل هناك للعيان وهي مع الانسان تصير فقط خواطر ان الذاكرة الخارجيَّة هناك تعرض للظاهر نظير لحم معظَّم والذاكرة الداخليَّة نظير مادة بالية مثل تلك الَّتي في الدماغ البشري. مع اولئك الذين في حياة الجسد وسَّعوا فقط الذاكرة وهكذا فلم يروضوا قوتهم العقليَّة فاللحم المعظم يظهر كانهُ قاسٍ وهو مخطَّط في الداخل كما بأَوتارٍ . ومع أُولئك الذين ملأُوا الذاكرة بالاباطيل تظهر شعريَّة وخشنة وهذا من عدم ترتيب وضع الاشياء . ومع أُولئك الذين وسَّعوا الذاكرة من اجل محبة الذات ومحبة العالم تظهر ملتحمة ومتحولة الى عظم . ومع اولئك الذين ارادوا ان يدخلوا الى السر الالهي بواسطة العلوم وخصوصاً الفلسفة ولا هم يصدقون حتى يقنعوا بمثل هذه الوسائط فالذاكرة تظهر مظلمة وذات طبيعة من شأْنها ان تستغرق اشعة النور وتحولها الى ظلمة . ومع اولئك الذين كانوا خداعين ومرائين تظهر قاسية وعظميَّة نظير الابنوس الذي يعكس النور ولكن مع اولئك الذين كانوا في خير المحبة وحقائق الايمان لا يظهر مثل ذلك العظمي لان ذاكرتهم الداخليَّة تنقل اشعة النور الى الخارجيَّة الَّتي في اغراضها او خواطرها كما في اساسها او كما في ارضها تنتهي الاشعة وهناك تجد اوان مبهجة لان الذاكرة الخارجيَّة هي منتهى الترتيب الذي فيهِ الاشياء الروحانيَّة والسموية تنتهي بلطف وتقيم متى كانت هناك الخيرات والحقائق

﴿ ٤٦٧ ﴾ ان الناس الذين هم في المحبة للرب وفي احسان الى

القريب وقلما هم في العالم فلهم مع ذواتهم وفي ذواتهم ذكاء ملائكي وحكمة لكنها مخزونة في اعمق ذاكرتهم الداخليَّة . وهم لا يستطيعون ابدًا ان يروا هذه الحكمة وهذا الذكاء حتى يطرحوا ما هو من الجسد عند ما تنام الذاكرة الطبيعيَّة وهم ينتبهون الى الذاكرة الداخليَّة وبعد ذلك بالتتابع الى الذاكرة الملائكيَّة نفسها

❖ ٤٦٨ ❖ سيذكر ايضاً في كلمات قليلة كيف يمكن ان تروَّض القوة العقلية ان القوة العقليَّة الاصليَّة تتألف من الحقائق وليس من الاباطيل . وما كان من الاباطيل فليس عقليًا والحقائق كائنة من ترتيب ثلاثي مدني وادبي وروحاني فالحقائق المدنيَّة تشير الى الاشياء ٱلَّتي من القضاء والحكومة في الممالك على العموم لما هو عادل ومستقيم فيها والحقائق الادبيَّة تشير الى اشياء حياة كل انسان بالنسبة الى المصاحبات والعلاقات الاجتماعية على العموم مع ما هو صادق وحق وعلى الخصوص مع الفضائل من كل نوع . اما الحقائق الروحانيَّة تشير الى الاشياء ٱلَّتي من السماء ومن الكنيسة وعلى العموم الى خير المحبة وحق الايمان . في كل انسان توجد درجات حياة ثلاث (راجع ما تقدم عدد ٢٦٧) فالقوة العقليَّة تفتح للدرجة الاولى بالحقائق المدنيَّة وللدرجة الثانية بالحقائق الادبيَّة وللدرجة الثالثة بالحقائق الروحانيَّة . ولكن يجب ان يُعرَف ان القوة العقليَّة من هذه الحقائق لا تشكل وتفتح بمعرفة الانسان اياها بل بحياته بموجبها والمقصود بالحياة بموجبها محبتها من عاطفة روحانيَّة . وحب الحقائق من العاطفة الروحانيَّة هو ان يُحَبَّ ما هو عادل ومستقيم لانهُ عادل ومستقيم وما هو صادق وصالح لانهُ صادق وصالح وما هو خير وحق لانهُ خير وحق . ولكن ان يعيش بموجبها وان يحبها من عاطفة جسدانيَّة هو ان يحبها من اجل الذات وسمعتها وشرفها او ربحها . لذلك طالما الانسان يحب تلك الحقائق من عاطفة جسدانيَّة فهو لا يصير ناطقاً لانهُ لا يحبها بل يحب ذاتهُ ٱلَّتي تخدمها الحقائق كما يخدم العبيد سيدهم ومتى صارت

الحقائق عبيدًا فهي لا تدخل الى الانسان ولا تفتح اي درجة من حياته حتى ولا الدرجة الاولى بل تسكن فقط في الذاكرة نظير معرفة في شكل مادّي وهناك تضم ذواتها مع محبة الذات ٱلَّتِي هي محبة جسدانيَّة. من هذه الاشياء يمكن ان يتضح كيف يصير الانسان عقليًّا اي انهُ يصير عقليًّا الى الدرجة الثالثة بمحبة الخير والحق الروحانيَّة المختصة بالسماء وبالكنيسة والى الدرجة الثانية بمحبة ما هو صادق وصالح والى الاولى بمحبة ما هو عادل ومستقيم . والمحبتان الاخيرتان تتحولان الى روحانيتين من محبة الخير والحق الروحانية . لان هذه تفيض اليهما وتضم نفسها معهما وتشكل فيهما شبهها الخاص

❖ ٤٦٩ ❖ ان الارواح والملائكة لها ذاكرة على السواء كما للانسان لانها مهما سمعت ورأت وافتكرت وفعلت يبقى معها وايضاً بهذه الواسطة فقوتها العقلية دائمة التروُّض وهذا الى الابد وهكذا فالارواح والملائكة تكمل في الذكاء والحكمة بواسطة معارف الحق والخير على السواء كالانسان . قد منح لي ان اعرف باختبار كثير ان للارواح والملائكة ذاكرة لانني رأيت انها لما كانت مع غير ارواح أُستدعيت من ذاكرتها كل الاشياء ٱلَّتِي افتكرت بها وفعلتها جهارًا وسرًّا وايضاً ان اولئك الذين كانوا في شيء من الحق من الخير البسيط تشربوا المعارف ومن هذه تشربوا الذكاء ورُفعوا بعد ذلك الى السماء . ولكن يجب ان يُعرَف انهم لا يشربون المعارف ومنها الذكاء فوق درجة العاطفة للخير والحق ٱلَّتِي كانوا فيها في العالم . لانهُ مع كل ملاك وكل روح تبقى عاطفتهُ من كل جهة كما كانت في العالم وهذه فيما بعد تكمل بجعلها اوفر امتلاء الذي يفعل ايضاً الى الابد . اذ لا يوجد شيء الأ ويمكن ان يجعل ممتلئاً اكثر فاكثر الى الابد منذ كل شيء يمكن ان يتنوَّع بدون نهاية وهكذا باشياء متنوعة يزداد ثروة وهكذا يضاعف ويُثمر . لا توجد نهاية لاي شيء صالح لانهُ من الغير المتناهي . اما ان الارواح والملائكة تكمّل على

الدوام في الذكاء والحكمة بواسطة معارف الخير والحق فيمكن ان يُرى في ما تقدم في الفصول الباحثة عن حكمة الملائكة في السماء (عدد ٢٦٥ — ٢٧٥) وعن الامم والشعوب خارج الكنيسة في السماء (عدد ٣١٨ — ٣٢٨) وعن الاطفال في السماء (عدد ٣٢٩ — ٣٤٥) وان هذا يمتدّ الى درجة العاطفة للخير وللحق التي كانوا فيها في العالم وليس ما ورائها فيمكن ان يُرَى في (عدد ٣٤٩)

الانسان بعد الموت هو كما كانت حياتهُ في العالم

❖ ٤٧٠ ❖ معلوم لدى كل مسيحي من الكلمة ان حياة كل واحد تبقى معهُ بعد الموت لانهُ يقال هناك في اماكن كثيرة ان الانسان يحاكم بحسب اعمالهِ واشغالهِ ويجازى . وايضاً فكل واحد يفتكر من الخير ومن الحق بالذات لايرى الاّ ان من يعيش عيشة جيدة يأتي الى السماء والذي يعيش عيشة شريرة يأتي الى جهنم . ومع ذلك فالذي يكون في الشر لا يرغب ان يعتقد ان حالتهُ بعد الموت هي بحسب حياتهِ في العالم ولكنهُ يظن خصوصاً في المرض ان السماء هي لكل واحد من مجرد الرحمة مهما كانت حياتهُ وهذا بحسب ايمانهِ الذي يفعلهُ من الحياة

❖ ٤٧١ ❖ اما ان الانسان يحاكم ويجازى بحسب اعمالهِ واشغالهِ فمذكور في اعداد كثيرة في الكلمة ساورد بعضها هنا — "فَإِنَّ ٱبْنَ ٱلإِنسانِ سَوفَ يأتي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكتهِ وحينئذٍ يُجَازِي كلَّ واحدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ" (متى ١٦: ٢٧). "طوبى لِلأَمواتِ ٱلَّذينَ يَمُوتُونَ فِي ٱلربِّ مُنْذُ ٱلآنَ نَعَمْ يَقُولُ ٱلرُّوحُ لِكَي يَسْتَرِيحُوا مِنْ أَتعَابِهِمْ وأَعمالُهُمْ تَتْبَعُهُمْ" (رؤيا ١٤: ١٣). "وَسَأُعطِي كلَّ واحِدٍ مِنكمْ بِحَسَبِ أَعمالِهِ" (رؤيا ٢: ٢٣). "وَرَأَيتُ ٱلأَمواتَ صِغارًا وكبارًا واقِفِينَ أَمامَ ٱللهِ وَٱنفَتَحَت

أَسفارٌ وَٱنفتحَ سِفرٌ آخَرُ هوَ سِفرُ ٱلحيوةِ وَدِينَ ٱلأَمواتُ مِمَّا هُوَ مكتوبٌ فِي ٱلأَسفارِ بِحَسَبِ أَعمالهم. وَسلَّمَ ٱلبَحرُ ٱلأَمواتَ ٱلذينَ فِيهِ وَسَلَّمَ ٱلمَوتُ وٱلهاوِيَةُ ٱلأَمواتَ ٱلذينَ فِيهِما وَدِينُوا كلٌّ واحِدٍ بِحَسَبِ أَعمالِهِ" (رؤيا ٢٠: ١٢ و ١٣). "وَهَا أَنا آتي سَرِيعًا وَأُجرَتي مَعي لِأُجازِي كلَّ واحِدٍ كما يَكُونُ عَمَلُهُ" (رؤيا ٢٢: ١٢). "فَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقوالي هذهِ وَيعملُ بِها أُشَبِّهُهُ بِرَجُلٍ عاقِلٍ وكلُّ مَن يَسمعُ أَقوالي هذهِ وَلاَ يَعمَلُ بِها يُشَبَّهُ بِرَجُلٍ جاهِلٍ" (متى ٧: ٢٤ و ٢٦) "لَيسَ كلُّ مَنْ يَقُولُ لِي يا رَبُّ يا رَبُّ يَدخُلُ مَلَكُوتَ ٱلسَّموات بَل ٱلذي يفعلُ إرَادَةَ أَبِي ٱلذي فِي ٱلسَّمَوات. كَثيرونَ سَيَقُولونَ لِي فِي ذَلكَ ٱليَومِ يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَليسَ بِاسمِكَ تَنَبَّأْنا وَباسمِكَ أَخرَجنا شياطِينَ وَباسمِكَ صَنَعنا قُوَّاتٍ كَثيرةً. فحينئذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ إِني لَمْ أَعرِفكُمْ قَطُّ. اذْهَبوا عَني يا فاعِلِي ٱلإِثمِ" (متى ٧: ٢١ و ٢٢ و ٢٣) "حِينئذٍ تَبتَدِئُونَ تَقولونَ أَكَلْنا قُدَّامَكَ وشَرِبنا وعَلَّمتَ فِي شَوارِعنا فيَقُولُ لكم لاَ أَعرِفكم مِنْ أَينَ أَنتم. تَباعَدُوا عَني يا جَميعَ فاعِلي ٱلظلمِ" (لوقا ١٣: ٢٦ و ٢٧). "فأُجازيهِم حَسَبَ أَعمالهم وَحَسَبَ عَمَلِ أَيادِيهِم" (ارميا ٢٥: ١٤). "ٱلإِلهُ ٱلذي عَيْناكَ مَفتُوحَتانِ عَلَى كلِّ طُرُقِ بَني آدَمَ لِتُعطِيَ كلَّ واحِدٍ حَسَبَ طُرُقِهِ وَحَسَبَ ثَمَرِ أَعمالِهِ" (ارميا ٣٢: ١٩). "وأُعاقِبُهُم عَلى طُرُقِهم وأَرُدُّ أَعمالَهُمْ عَليهِمْ" (هوشع ٤: ٩). "فرَجَعُوا وقالوا كَما قَصَدَ رَبُّ ٱلجُنودِ أَنْ يَصْنَعَ بِنا كَطُرُقِنا وكأَعمالِنا كَذَلِكَ فَعَلَ بِنا" (زكريا ١: ٦). ان الرب حيثما يسبق فيذكر الدينونة الاخيرة لا يعدّد الاَّ الاعمال فيعلم بذلك ان الذين فعلوا الاعمال الصالحة يدخلون الى حياة ابديَّة والذين فعلوا الاعمال

الشريرة الى عذاب ابدي كما في (متى ٢٥: ٣٢–٤٦) وفي اعداد أُخرى كثيرة حيثما يُبحَث عن الخلاص والهلاك . وواضح ان الاعمال والافعال هي حياة الانسان الخارجيَّة وبها تعلن صفة حياتهِ الداخليَّة

٤٧٢ غير انهُ بالاعمال والافعال لا نقصد الاعمال والافعال ٱلَّتِي هي فقط ذات صفة كالتي تظهر خارجيًّا بل ايضًا ذات صفة كما هي داخليًّا لان كل واحد يعلم ان كل عمل وكل فعل يصدر من مشيئة وفكر الانسان والا فيكون حركة فقط كما هي حركة الانسان ٱلَّتِي تتحرك مِن تلقاء ذاتها والتماثيل فالعمل او الفعل اذا نظر في ذاتهِ هو فقط نتيجة تستمد نفسها وحياتها من المشيئة والفكر بمقدار ما هي مشيئةٌ وفكرٌ في النتيجة وبالنتيجة فهي المشيئة والفكر في شكل خارجي . من ثم يحصل انهُ كما يكون الفكر والمشيئة اللذين يصدران عملاً او فعلاً مثل ذلك يكون الفعل والعمل. فاذا كان الفكر والمشيئة صالحين فالاعمال والافعال صالحة ولكن اذا كان الفكر والمشيئة شريرين اذًا فالافعال والاعمال شريرة مع انها تظهر في الخارج متشابهة . ان الف انسان يمكن ان يسلكوا سلوكًا متشابهًا اي انهم يعملون اعمالاً متماثلة الى حد انهُ بالكاد يمكن تفريقها من حيث الشكل الخارجي ومع ذلك فكل فعل اذا نظر فيهِ بذاتهِ يختلف عن الاخرين لانهُ من مشيئة مختلفة ومثال ذلك ان شخصًا سلك باستقامة وعدالة مع رفيق لهُ فيمكن ان يفعل ذلك قصد ان يظهر مستقيمًا وعادلاً من اجل ذاتهِ وشرفهِ الخاص وآخر من اجل العالم والربح وثالث من اجل التعويض والجزاء ورابع من اجل الصداقة وخامس خوفًا من القانون وخوفًا من خسارة الصيت والوظيفة وسادس لكي يستميل الآخر الى حزبهِ وسابع لكي يخدع وغيرهم من غايات اخرى . ولكن اعمال جميع هؤلاء مع انها صالحة في الظاهر منذ كان خيرًا السلوك باستقامة وعدالة مع الرفيق فهي مع ذلك شريرة لانها لم تفعل من اجل ما هو مستقيم وعادل ومن اجل محبتهما بل من اجل الذات والعالم المحبوب وهذه المحبة النفسانية تخدمها الاستقامة

والعدالة كما ان العبيد يخدمون سيدًا وهو يكرههم ويطردهم عند ما لا يخدمونهُ . واولئك الذين يعملون من محبة ما هو مستقيم وعادل فهم يسلكون باستقامة وعدالة مع رفيق على اتفاق في الظاهر من الشكل الخارجي . ان بعض هؤلاء يسلكون في حق الايمان او من الطاعة لانهُ هكذا مأمور في الكلمة والبعض من خير الايمان او من الضمير بسبب المبدإ الديني والبعض من خير الاحسان الى القريب اذ يجب الاهتمام بخيرهِ والبعض من خير المحبة للرب لان الخير يجب ان يفعل من اجل الخير وهكذا فعلى هذا النمط ما هو مستقيم وعادل من اجل الاستقامة والعدالة ٱلَّتِي يحبونها لانها من الرب ولان اللاهوت الصادر من الرب هو فيها . ومن ثم فبالنظر الى نفس ماهيتها هي الهيَّة . ان اعمال او افعال هؤلاء هي صالحة في الداخل ولذلك فهي صالحة في الخارج ايضاً لانهُ كما تقدم القول الاعمال او الافعال هي تماماً من صفة الفكر والمشيئة ٱلَّتِي تصدر منهما وبدون هذا فهي ليست باعمال او افعال بل هي حركات لا روح لها . من هذه الاشياء يتضح ما هو المقصود بالاعمال والافعال في الكلمة

۞ ٤٧٣ ۞ لان الاعمال والافعال كائنة من المشيئة والفكر لذلك هي ايضاً كائنة من المحبة والايمان وبالنتيجة فهي نظير المحبة والايمان لانك ان قلت محبة الانسان او مشيئتهُ فذلك سيان . وان قلت ايمانهُ او فكرهُ المقصود فذلك سيان ايضاً لان الذي يحبهُ الانسان فهو يشاءهُ ايضاً وما يصدقهُ الانسان فهو يفتكر فيهِ ايضاً . ان احب الانسان ما صدَّقهُ فهو ايضاً يشاءهُ وبقدر ما يمكنهُ يفعلهُ . كل واحد يمكن ان يعرف ان المحبة والايمان هما في داخل وليس في خارج مشيئة وفكر الانسان لان المشيئة هي ما أُشعلت بالمحبة والفكر هو ما استنار بمواد الايمان . لهذا السبب يستنير فقط اولئك الذين يستطيعون التفكر بحكمة وبموجب الاستنارة يفتكرون ما هو حق ويشاؤُنهُ او ما هو نفس الشيء هم يؤمنون بما هو حق ويحبونهُ

۞ ٤٧٤ ۞ ولكن يجب ان يعرف ان المشيئة تؤلف الانسان

والفكر فقط بمقدار ما يصدر من المشيئة والافعال والاعمال تصدر من كليهما. او ما هو نفس الشيء ان المحبة تؤلف الانسان . والايمان فقط بمقدار ما يصدر من المحبة والافعال والاعمال تصدر من كليهما . من ثم يحصل ان المشيئة او المحبة هي الانسان بذاته لان الاشياء ٱلَّتي تصدر تختص بذاك الذي تصدر منهُ والصدور هو اصدار الشيء وتمثيلهُ في شكل مناسب بحيث يدرك وينظر. من هذه الاشياء يمكن ان يتضح ما هو الايمان المفصول عن المحبة اي ان ذلك ليس ايمانًا بل معرفة فقط ليس لها في داخلها حياة روحانيَّة . وعلى كيفيَّة مشابهة اي عمل او فعل هو بدون محبة اي انهُ ليس بعمل او فعل من الحياة بل هو عمل او فعل الموت الذي فيهِ يوجد مظهر حياة من محبة الشر ومن الاعتقاد بما هو باطل ومظهر الحياة هذا هو ما يسمى الموت الروحاني

۞ ٤٧٥ ۞ يجب ان يعرف زيادة على ذلك ان كل الانسان يقدَّم في الاعمال والافعال وان مشيئتهُ وفكرهُ او محبتهُ وايمانهُ ٱلَّتي هي اقسامهُ الداخليَّة لا تكمل حتى تكون في اعمال او افعال ٱلَّتي هي اقسامهُ الخارجيَّة وينتهي فيها الفكر والمشيئة وبدونها هي نظير اشياء غير تامة ٱلَّتي ليست كائنة بعد وهكذا فالتي ليست موجودة بعد في الانسان. فمتى كان الانسان قادرًا فاذا افتكر وشاء بدون ان يعمل فهو كاللهيب المخفي في مركب الذي أُخمد وايضاً نظير بزر مطروح على الرمل فهو لا ينمو بل يهلك مع قوة تنبيتهِ ولكن اذا شاء وافتكر ثم فعل فهو نظير اللهيب الذي يعطي نورًا وحرارة الى كل ما حولهُ ونظير البزر في الارض الذي ينمو فيصير شجرة او زهرة وينشأ . كل واحد يمكن ان يعرف ان الذي يشاء ولا يفعل وهو قادر فليس مشيئة وكذلك ان المحبة وعدم فعل الخير متى كان قادرًا ليست محبة بل هو فقط التفكر انهُ يشاء ويحب . وهكذا فهو فكر مجرد يتلاشى ويتبدد. ان المحبة والمشيئة هما ذات نفس العمل او الفعل وتشكل جسدها في الاشياء المستقيمة والعادلة ٱلَّتي يفعلها الانسان . ان الجسد الروحاني او

جسد روح الانسان ليس من مصدر آخر غير هذا اي انهُ غير مشكل من شيءٍ آخر الاَّ مما يفعلهُ الانسان من محبتهِ او مشيئتهِ (راجع ما تقدم عدد ٤٦٣) وبالاختصار فان جميع الاشياء ٱلَّتي من الانسان او من روحهِ هي موجودة في اعمالهِ او افعالهِ

٤٧٦ من هذه الاشياء يمكن ان يتضح الآن ما هو المقصود بالحياة ٱلَّتي تبقى مع الانسان بعد الموت اي انها محبتهُ وايمانهُ ليس فقط في القوَّة بل في الفعل ايضاً وهكذا فانها هي اعمالهُ او افعالهُ لان هذه تحتوي في ذاتها كل الاشياء من محبة الانسان والايمان

٤٧٧ هي المحبة السائدة ٱلَّتي تبقى مع الانسان بعد الموت كما ان هذه لا تتغير على الاطلاق الى الابد . لكل واحد عدة محبَّات ولكن مع ذلك جميعها لها علاقة مع محبتهِ السائدة وتصير واحدة مع تلك او هي سويَّة تؤلفها . ان جميع اشياء المشيئة ٱلَّتي تتفق مع المحبة السائدة تسمى محبَّات لانها محبوبة وهذه المحبَّات هي داخليَّة وخارجيَّة بعضها متصلة رأساً والبعض الآخر بالواسطة البعض اقرب والبعض اكثر بعدًا بينما ان بعضها مفيد في طُرُقٍ متنوّعةٍ . وهي سويَّة تؤلف مملكة لانها كائنة مع الانسان في هكذا ترتيب مع ان الانسان لا يعرف شيئاً من امرها . على ان البعض منها يُعلَن لهُ في الحياة الاخرى لانهُ بحسب ترتيب محبَّاتهِ لهُ تمدُّد الفكر والعاطفة . اي التمدُّد الى داخل الهيئات السمويَّة اذ كانت المحبة السائدة مؤلفة من محبَّات السماء ولكن اذا تألفت من محبَّات جهنم فالى الهيئات الجهنميَّة . اما ان كل فكر وعاطفة الارواح والملائكة لها تمدُّد الى هيئات فيمكن ان يُرَى مما تقدَّم في الفصل الباحث عن حكمة ملائكة السماء وفي الفصل الباحث عن شكل السماء الكائنة بموجبهِ جميع المقارنات والمشاركات

٤٧٨ ان الذي قيل حتى الآن يؤثر فقط على فكر الانسان العقلي ولكي يمكن ان يُعرَض ايضاً لادراك الحواس سأُضيف بعض اختبار يمكن بهِ ان تمثل وتوضح نفس الاشياء . اولاً ان الانسان بعد الموت هو

محبتهُ الذاتيَّة او مشيئتهُ الخاصة . ثانياً ان الانسان يبقى الى الابدية كما كان من جهة مشيئتهِ او محبتهِ الخاصة . ثالثاً ان الانسان الذي لهُ محبة روحانيَّة وسماوية يدخل الى السماء والانسان الذي لهُ محبة جسدانيَّة او عالميَّة بدون محبة سماويَّة وروحانيَّة يدخل الى جهنم . رابعاً ان الايمان لا يبقى مع الانسان اذا لم يكن من محبة سموية . خامساً ان المحبة في العمل ومن ثم حياة الانسان هي ٱلَّتِي تبقى

❖ ٤٧٩ ❖ ان الانسان بعد الموت هو محبتهُ الذاتيَّة او مشيئتهُ الخاصة قد أُعلن لي باختبارات متضاعفة . ان جميع السماء تتفرق الى هيئات بحسب اختلافات خير المحبة وكل روح تؤخذ الى السماء وتصير ملاكاً يؤتى بها الى الهيئة ٱلَّتِي تكون فيها محبتها ومتى جاءت الى هناك فهي كانها في وطنها وفي البيت الذي وُلِدت فيهِ . هذا يدركهُ الملاك ويصير هناك في صحبة اولئك الذين هم نظير ذاتهِ . ومتى ذهب الى مكان آخر يشعر كل الوقت بشيء من المقاومة والرغبة في الرجوع الى مثلهِ ومن ثم الى محبتهِ السائدة . وعلى هذه الطريقة تحصل المرافقات في السماء وايضاً في جهنم حيث تشكل بموجب المحبات المضادة للمحبَّات السموية . اما ان السماء مؤلفة من هيئات ومثل ذلك جهنم وانها جميعها مفرَّقة بحسب اختلافات المحبة فيمكن ان يُرَى مما تقدَّم (عدد ٤١ — ٥٠ وعدد ٢٠٠ — ٢١٢) اما ان الانسان بعد الموت هو محبتهُ الذاتية فيمكن ان يتضح من هذا ايضاً . ان تلك الاشياء ٱلَّتِي لا تؤلف واحداً مع محبتهِ السائدة تنقل اذ ذاك وتؤخذ منهُ فاذا كان روحاً صالحة فجميع الاشياء المختلفة والغير موافقة تُنقَل وتؤخذ ومن ثم يصير ادخالهُ الى محبتهِ الخاصة . والامر كذلك تماماً مع روح شريرة لكن يوجد هذا الفرق ان الحقائق تؤخذ منها اما من الصالحة فالاباطيل هي ٱلَّتِي تؤخذ حتى يتحوَّل كل واحدة منها الى محبتها الخاصة . هذا يحصل عند ما يؤتى بالانسان الروح الى الدرجة الثالثة ٱلَّتِي سوف تشرح فيما يأتي . ومتى فُعل هذا فهو يحوّل وجههُ دائماً الى محبتهِ

الخاصة وتكون دائماً نصب عينيهِ الى ايَّة جهة تحوَّل راجع ما تقدم (عدد ١٢٣ و١٢٤) . جميع الارواح يمكن ان تُقاد بحسب ما يُشتهى بشرط فقط ان تبقى في محبتها السائدة ولا هي تقدر ان تقاوم مهما كانت عالمة بما يفعل ومهما افتكرت انها تستطيع المقاومة . وفي بعض الاوقات جرى الامتحان فيما هل تقدر ان تفعل شيئاً مضادًا المحبة السائدة ولكنها جربت عبثاً . ان محبتها نظير رباط او حبل بهِ يمكن ان تجرّ ومنهُ لا تستطيع انفكاكاً . والامر مشابه مع الناس في العالم الذين تقودهم محبتهم الخاصة وبواسطة محبتهم يقودهم الغير . ولكن هذا يكون بالاكثر عند ما يصيرون ارواحاً اذ لايسمح اذ ذاك ان يقدم للظاهر محبة اخرى وان يقلدوا ما ليس لهم . اما ان روح الانسان هي محبتهُ السائدة فقد أُظهر في جميع المعاشرة في الحياة الاخرى لانهُ طالما الواحد يعمل ويتكلم بالموافقة مع محبة آخر فالآخر ينظر تماماً بهيئة كاملة فرحة حيَّة . ولكن طالما الواحد يعمل ويتكلم بما يضاد لمحبة الآخر كذلك تبدأُ هيئة الآخر تتغير وتُظلم وان لا تُرَى حتى تزول اخيرًا تماماً كانها لم تكن هناك . انني كثيرًا ما تعجبت ان هذا يكون كذلك اذ ما من شيء نظيرهُ يمكن ان يحدث في العالم ولكن قيل لي ان الامر نظير ذلك مع روح الانسان ٱلَّتي عند ما تحوّل ذاتها عن آخر لا تعود امام نظرهِ فيما بعد اما ان الروح هي محبتهُ السائدة فقد اتضح ايضاً بهذا ان كل روح تمسك وتخصص بنفسها جميع الاشياء الموافقة لمحبتها وترفض وتزيل من ذاتها جميع الاشياء ٱلَّتي هي غير موافقة . ان محبة كل واحد هي نظير خشب اسفنجي لهُ مسامّ وهو يشرب السيَّالات المؤدية الى اخضرارهِ وتمنع سواها . وهي نظير الحيوانات من كل نوع ٱلَّتي تعرف طعامها المناسب وتطلب ما يوافق طبيعتها وتجتنب ما لا يوافق لان كل محبة تريد ان تغذَّى بما هو خاص بها فالمحبة الشريرة بالاباطيل والمحبة الصالحة بالحقائق . قد منح لي بعض الاحيان ان ارى ان بعض الارواح الصالحة المعلومة ارادت ان تعلّم الشريرة في الحقائق والخيرات

٠الاَّ ان هذه عند التعليم هربت الى بعيد ولما وصلت الى خاصتها تمسكت بسرور عظيم بالاباطيل ٱلَّتي كانت في اتقان مع محبتها . وقد رأيت ايضاً ارواحاً صالحة تتكلم سويَّةً عن الحقائق والاخيار الذين حضروا هذه المحادثة سمعوها باصغاء تام اما الاشرار الحاضرون ايضاً فلم يصغوا لشيء كانهم لا يسمعون . ترى في عالم الارواح طُرُقاً بعضها يؤدي الى السماء والبعض الآخر الى جهنم وكل طريق تؤدي الى هيئة ما . ان الارواح الصالحة تذهب في غير الطرق ٱلَّتي تؤدي الى السماء والى الهيئة الكائنة في خير محبتها الخاصة وهي لا ترى الطرق المؤدية الى اماكن اخرى ٠ اما الارواح الشريرة لا تذهب في غير الطرُق ٱلَّتي تؤدي الى جهنم والى الهيئة هناك الكائنة في شرّ محبتها الخاصة اما الطرُق المؤديَّة الى انحاء اخري فهي لا تراها واذا رأتها فهي لا تسير فيها . مثل هذه الطرق في العالم الروحاني هي مظاهر حقيقيَّة تطابق الحقائق او الاباطيل ولهذا فالطرُق في الكلمة تُشير الى الحقائق او الاباطيل . بهذا الايضاح من الاختبار قد اثبت ما قيل سابقاً من التأمل اي ان كل انسان بعد الموت هو محبتهُ الذاتيَّة ومشيئتهُ الخاصة . ويقال مشيئتهُ الخاصة لان مشيئة الواحد هي محبتهُ

٤٨٠ ❖ اما ان الانسان بعد الموت يبقى الى الابديَّة كما كان من جهة مشيئتهِ او محبتهِ السائدة فقد صار اثباتهُ ايضاً باختبار عظيم ٠ قد منح لي ان اتكلم مع البعض الذين عاشوا منذ مضي الفي سنة والذين كانت حياتهم معروفة عندي كما هي موضحة في التاريخ فوُجد انهم ما زالوا نظير ذواتهم نظير ما وُصفوا تماماً ومن ثم على التمام من حيث المحبة ٱلَّتي منها وبموجبها كانت حياتهم ووجد غيرهم الذين عاشوا منذ مضي سبعة عشر قرناً (١) قد عُرفوا ايضاً من التاريخ وغيرهم ممن عاش منذ اربعة قرون وثلاثة قرون وهكذا الى آخرهِ سمح لي ايضاً ان اتكلم معهم ورايت ان نفس العاطفة ما برحت سائدة معهم ولا فرق سوى ان تنعمات محبتهم تحولت

---

(١) هذا قد كتب بين سنة ١٧٥٧ وسنة ١٧٥٨

الى تنعمات روحانيَّة مطابقة. قالت الملائكة ان حياة المحبة السائدة لا تتغير مطلقًا مع احد الى الابدية منذ ان كل واحد هو محبتهُ الخاصة . لذلك فتغيير هذه المحبة في روح يكون حرمانها من حياتها او اعدامها . وقالت الملائكة ان سبب ذلك ان الانسان بعد الموت لا يمكن فيما بعد اصلاحهُ بالتعليم كما في العالم لان الموقع الخارجي المؤلف من معارف وعواطف طبيعيَّة هو ساكن ولا يمكن ان يفتح بمقدار ما هو غير روحاني (راجع ما تقدم عدد ٤٦٤) وانهُ على ذلك الموقع فالمواقع الداخليَّة الكائنة من العقل والقلب تعتمد كبيت على اساسهِ ومن ثم يحصل ان الانسان يبقى الى الابد نظير ما كانت حياة محبتهِ في العالم. ان الملائكة تتعجب كثيرًا ان الانسان لا يعرف ان كل واحد هو مثلما هي محبتهُ السائدة وان عددًا كثيرًا يعتقدون انهم يمكن ان يخلصوا بالرحمة رأسًا وبالايمان فقط مهما كانوا من جهة الحياة. وانهم لا يعرفون ان الرحمة الالهيَّة هي وسيطة . وانهُ يجب ان يقودها الرب في العالم و ن بعد ذلك الى الابديَّة والذين يقادون الى الرحمة هم اولئك الذين لا يعيشون في الشر. ولا ان الايمان هو العاطفة للحق صادرة من المحبة السموية ٱلَّتِي هي من الرب

۞ ٤٨١ ۞ اما ان الانسان الذي لهُ محبة روحانيَّة وسماويَّة يدخل الى السماء . والانسان الذي لهُ محبة جسدانيَّة او عالميَّة بدون محبة سمويَّة وروحانيَّة يدخل الى جهنم – فقد حُمِلتُ على معرفتهِ من جميع الذين رأيتهم يرفعون الى السماء ومن اولئك الذين طرحوا في جهنم . ان حياة اولئك الذين رُفعوا الى السماء كانت من محبة سموية وروحانيَّة اما حياة اولئك الذين طُرِحوا في جهنم فقد كانت من محبة جسدانيَّة وعالميَّة . ان المحبة السمويَّة هي محبة ما هو صالح ومستقيم وعادل لانها صالحة ومستقيمة وعادلة ومن محبة عمل ذلك . ان اولئك الذين هم في محبة سمويَّة لهم حياة ما هو صالح ومستقيم وعادل ٱلَّتِي هي حياة سمويَّة . ان اولئك الذين يحبون ما هو صالح ومستقيم وعادل من اجل ذاتهِ ويعملونهُ او يعيشون فيهِ يحبون

ايضاً الرب فوق كل الاشياء لان هذا منهُ تعالى. وهم ايضاً يحبون القريب لان هذا هو القريب الذي يجب ان يحب . الآن المحبة الجسدانيَّة هي محبة ما هو صالح ومستقيم وعادل ليس من اجلها بل من اجل الذات لان بها تنال الشهرة والشرف والربح . مثل هؤلاء الناس لا يعتبرون الرب والقريب فيما هو صالح ومستقيم وعادل بل يعتبرون ذواتهم والعالم . ويجدون تنعماً في الخديعة وما كان صالحاً ومستقيماً وعادلاً من الخديعة هو شر غير مستقيم ولا عادل وهو ما يحبونهُ فيما هو صالح . لان المحبات تقرر على هذه الكيفيَّة حياة كل واحد لذلك فالجميع حالما يأتون بعد الموت الى عالم الارواح يفحصون من جهة صفتهم ويعلقون مع اولئك الذين في محبة مماثلة. فاولئك الذين في محبة سمويَّة الى اولئك الذين في السماء واولئك الذين في محبة جسدانيَّة الى اولئك الذين في جهنم . وايضاً فمن بعد اجتيازهم الحالة الاولى والثانية يتفرقون الى حد انهم لا يرون فيما بعد احدهم الآخر ولا يعرف احدهم الآخر لان كل واحد يصير محبتهُ الخاصة ليس فقط من جهة داخلياتهِ الَّتِي هي من العقل بل ايضاً من جهة الخارجيات الَّتِي هي من الوجه والجسد والكلام . لان كل واحد يصير مثال محبتهُ الخاصة حتى ولو في شكل خارجي . ان تلك الَّتِي هي محبات جسدانيَّة تظهر ضخمة مغبرَّة سوداء ومشوَّهة لكن تلك الَّتِي هي محبات سمويَّة تظهر منتعشة زاهية شقراء وجميلة . وهم ايضاً غير متشابهين بتمامهم من جهة افكارهم وشعورهم لان اولئك الذين هم اشكال محبات سمويَّة هم ايضاً اذكياء وحكماء ولكن اولئك الذين هم اشكال محبات جسدانيَّة هم حمقى وبلداء . متى أُعطي ان تصير مراقبة داخليات وخارجيات فكر وعاطفة اولئك الذين في محبة سمويّة تظهر الداخليات نظير نور وفي البعض نظير نور ملتهب . والخارجيات في الوان جميلة متنوعة نظير اقواس قزحيَّة . لكن داخليات اولئك الذين في محبة جسدانيَّة تظهر كشيء اسود لانها مغلقة وداخليات البعض نظير نار مغبرة وهؤلاء هم اولئك الذين كانوا داخليًّا في خداع شر والخارجيات تظهر

ايضاً ذات لون قذر غير مرضيّة للنظر . ان داخليات وخارجيات العقل والميل تقدم منظورة في العالم الروحاني اي وقت سرّ بهِ الرب . اولئك الذين في محبة جسدانيَّة لا يرون شيئًا في نور السماء الذي عندهم هو ظلمة حالكة ولكن نورجهنم الذي هوكنور من فحمٍ مضطرم هو لهم كنورساطع. في نور السماء ايضاً يظلم نظرهم الداخلي حتى الى ان يصيروا مجانين لذلك هم ينفرون منهُ ويسترون ذواتهم في حفائر وكهوف على عمق مناسب لاباطيلهم من الشرور . ولكن من الجهة الاخرى فاولئك الذين في محبة سمويّة فكلما ازدادوا ارتفاعًا او داخليًّا في المجيء الى نور السماء يرون جميع الاشياء باكثر وضوح وجمال ويدركون الحقائق باوفر ذكاء وحكمة . ان اولئك الذين في محبة جسدانيّة لا يستطيعون ان يعيشوا في حرارة السماء لان حرارة السماء هي محبة سمويَّة بل في حرارة جهنم ألَّتِي هي محبة الهياج على الآخرين الذين لا يرضون ذواتهم . ان احتقار الغير والعداوة والبغض والانتقام هي تنعمات تلك المحبة . ومتى كانوا فيها فهم في حياتهم غير عارفين على الاطلاق ما هو فعل الخير للآخرين من الخير نفسهِ ومن اجل الخير بذاتهِ بل فقط ان يفعلوا الخير من الشر ومن اجل الشر . ولا يستطيع اولئك الذين في محبة جسدانيَّة ان يتنفسوا في السماء . لانهُ متى جلبت احدى الارواح الشريرة الى هناك فهي تتنفس نظيرواحد يعارك في حرب بينما ان اولئك الذين في محبة سماوية فكلما كانوا داخليًّا بالاكثر في محبة سماويَّة تنفسوا باكثر حريَّة وعاشوا باكثر زيادة . من هذه الاشياء يمكن ان يتضح ان المحبة السمويَّة والروحانيَّة هما السماء مع الانسان لانهُ على تلك المحبة مرسومة جميع الاشياء من السماء وان المحبة الجسدانيَّة والعالميَّة بدون محبة سمويَّة وروحانيّة هما جهنم مع الانسان لانهُ على تلك المحبة رُسمت جميع اشياء السماء . من ثم قد اتضح ان من كانت لهُ المحبة السمويَّة والروحانيَّة يأتي الى السماء ومن كانت لهُ المحبة الجسدانيَّة والعالميَّة بدون السمويَّة والروحانيَّة يأتي الى جهنم

❖ ٤٨٢ ❖ اما ان الايمان لا يبقى مع الانسان اذا لم يكن من محبة سموية فقد أُظهر لي في اختبار كثير بحيث انني اذا ذكرت الاشياء ٱلَّتِي رأيتها لملأَت مجلدًا برمتهِ . هذا اقدر ان اشهد بهِ انهُ لا يوجد ايمان ابدًا ولا يمكن ان يوجد اي ايمان كان مع أُولئك الذين في محبة جسدانيَّة وعالميَّة بدون محبة سمويَّة وروحانيَّة وان لهم فقط معرفة او اعتقاد بصحة شيءٍ لانهُ يخدم محبتهم . ان بعض أُولئك الذين حسبوا ذواتهم في الايمان أُتي بهم الى اولئك الذين كانوا في الايمان ثم اذ منحت المخابرة ادركوا انهم لم يكن عندهم ايمان مطلقًا واعترفوا ايضًا بعد ذلك ان الاعتقاد فقط بما هو صحيح وتصديق الكلمة ليس هو الايمان وانما الايمان محبة الحق من المحبة السمويّة ومشيئتهُ وعملهُ من العاطفة الداخليَّة . وأُظهر ايضًا ان اقتناعهم الذي سموهُ ايمانًا كان فقط نظير نور الشتاء الذي فيهِ لعدم وجود حرارة فجميع الاشياء على الارض مقيدة بالصقيع هي عديمة الحركة وتنطرح تحت الثلج . لهذا السبب فنور الايمان الاقتناعي معهم حالما تشرق عليهِ اشعة نور السماء لا يتلاشى فقط بل يتحول الى ظلمة ما من احد يرى ذاتهُ فيها . واذ ذاك فالداخليات في نفس الوقت تظلم بهذا المقدار الى حد انها لا تقدر ان تفهم شيئًا على الاطلاق واخيرًا تصير مجنونة من الاباطيل . لذلك فمع امثال هؤلاء تؤخذ منهم جميع الحقائق ٱلَّتِي كانوا قد تعلموها من الكلمة ومن تعاليم الكنيسة وسموها حقائق ايمانهم وبدلًا منها يُشرَبون بكل بطل موافق لشر حياتهم . لان الجميع يسلمون الى محباتهم الخاصة والى الاباطيل الموافقة لها واذ ذاك فهم يبغضون ويكرهون ومن ثم يرتضون الحقائق لانها مضادة لاباطيل الشر ٱلَّتِي هم فيها . هذا اقدر ان اشهد بهِ من جميع اختباري لاشياء السماء وجهنم ان الذين من التعليم اعترفوا بالايمان فقط وكانوا في الشر من حيث الحياة هم جميعًا في جهنم . انني رايتهم يطرحون الى هناك عددًا يبلغ عدة الوف ويمكن ان يرى تقريرٌ عنهم في كتاب صغير بخصوص (الدينونة الاخيرة وخراب بابل)

﴿ ٤٨٣ ﴾ اما ان المحبة في العمل ومن ثم حياة الانسان هي التي تبقى فذلك يتبع كخاتمة مما قد أُظهر الآن من الاخبار ومما تقدم قولهُ عن الاعمال والافعال . ان المحبة في العمل هي العمل والعقل

﴿ ٤٨٤ ﴾ يجب ان يعرف ان جميع الاعمال والافعال هي ذات حياة ادبيَّة ومدنيَّة ومن ثم انها تعتبر ما هو مستقيم وحق وما هو عدل وانصاف الذي هو مستقيم وحق هو من حياة ادبيَّة وما هو عدل وانصاف هو من حياة مدنيَّة . ان المحبة ٱلَّتي منها تعمل الاعمال اما سمويَّة او جهنميَّة . ان اعمال وافعال الحياة الادبيَّة المدنيَّة هي سمويَّة اذا فعلت من محبة سمويَّة . لان الذي يفعل من محبة سمويَّة فقد فُعل من الرب وكل ما فعلهُ الرب فهو صالح . لكن اعمال وافعال الحياة الادبيَّة والمدنية هي جهنمية اذا فُعلت من محبة جهنمية لان ما يفعل من هذه المحبة التي هي محبة الذات والعالم يفعل من الانسان نفسهِ ومهما فُعل من الانسان بذاتهِ فهو شر في نفسهِ لان الانسان اذا نُظر في ذاتهِ او في خاصتهِ فهو شر لا غير

ان تنعمات حياة كل واحد تتحوَّل بعد الموت الى تنعمات مطابقة

﴿ ٤٨٥ ﴾ اما ان العاطفة المالكة او المحبة السائدة تبقى الى الابد مع كل واحد فقد أُظهر في الفصل السابق ولكن ان تنعمات تلك العاطفة او المحبة تتحوَّل الى تنعمات مطابقة فسوف يُظهر الآن . بالتحوُّل الى تنعمات مطابقة يراد التحول الى تنعمات روحانية تطابق مع الطبيعية . اما انها تتحوَّل الى تنعمات روحانية فيمكن ان يتضح من هذا ان الانسان ما دام في جسدهِ الارضي فهو في العالم الطبيعي ولكن عند ما يترك ذلك الجسد فهو يدخل الى العالم الروحاني ويلبس جسدًا روحانيًّا . اما ان الملائكة في

شكل انساني كامل وايضاً الانسان بعد الموت وان اجسادهم التي يلبسونها هي روحانية فيمكن ان يُرى مما تقدم (عدد ٧٣ — ٧٧ وعدد ٤٥٣ — ٤٦٠) وايضاً ما هي المطابقة بين الاشياء الروحانية والطبيعية (راجع عدد ٨٧ — ١١٥)

❖ ٤٨٦ ❖ ان جميع التنعمات التي للانسان كائنة من محبتهِ السائدة لان الانسان لا يشعر بشيء مفرحٍ الا ما يحبهُ خصوصاً ذاك الذي يحبهُ فوق كل الاشياء وسواءٌ قلَّت المحبة السائدة او ذاك المحبوب اكثر من كل الاشياء فهو نفس الشي . ان تلك التنعمات متنوّعة وهي على العموم في كثرة عدد ما يوجد من المحبات السائدة وبالنتيجة لكثرة ما يوجد من الناس والارواح والملائكة لان محبة الواحد السائدة ليست من كل الوجه شبيهة بمحبة الآخر السائدة من ثم يحصل انهُ ما من احد لهُ وجه نظير وجه الآخر تماماً . لان وجه الواحد هو مثال عقلهِ وفي العالم الروحاني هو مثال محبتهِ السائدة . ان تنعمات كل انسان بالتفصيل هي ايضاً ذات تنوُّع غير نهائي . وما من سرور واحد مماثل او نظير الآخر سواءٌ تبع احدها الآخر او كانت سويَّة في وقت واحد لان الواحد ليس على الاطلاق تماماً كالآخر . ولكن مع ذلك فهذه التنعمات الخصوصيَّة مع كل واحد لها علاقة مع محبتهِ الواحدة ألَّتِي هي المحبة السائدة لانها تؤلفها ومن ثم تؤلف واحداً معها . وعلى هذه الكيفيَّة جميع التنعمات بوجه العموم الى محبة مالكة عموميَّة في السماء الى المحبة للرب وفي جهنم الى المحبة للذات

❖ ٤٨٧ ❖ اما ما هي التنعمات الروحانيَّة أَلَّتِي تتحوَّل اليها التنعمات الطبيعيَّة أَلَّتِي لكل واحد بعد الموت وما هي ماهيتها فلا يمكن ان يُعرَف الّا من معرفة المطابقات . هذه تعلم على العموم انهُ ما من شيء طبيعي ينشأُ بدون شيء روحاني يطابقهُ . وهي ايضاً تعلم خصوصاً ما هو الذي يطابق وما هي ماهيتهُ ايضاً . وبالنتيجة فذاك الكائن في هذه المعرفة يمكن ان يتحقق ويعرف حالتهُ الخاصة بعد الموت اذا كان يعرف فقط محبتهُ الخاصة

ومن اية صفة هي في المحبة المالكة العموميَّة التي لجميع المحبات علاقة بها كما ذُكر فيما تقدم الآن. ولكن يستحيل على اولئك الذين في محبة الذات ان يعرفوا محبتهم السائدة الخاصة لانهم يحبون ما هو خاصتهم ويسمون شرورهم خيرات وفي الوقت نفسهِ يسمون الاباطيل التي تناسبهم والتي بها يثبتون شرورهم حقائق . ومع ذلك فاذا شاءوا استطاعوا ان يعرفوها من آخرين الذين هم حكماء والذين يرون ما لا يرونهُ ذواتهم ولكن هذا ايضاً غير ممكن ايضاً مع اولئك الذين قد ملئوا من محبة الذات الى حد انهم يرفضون جميع تعاليم الحكماء . ولكن اولئك الذين في محبة سموية يقبلون التعليم ومن الحقائق يرون شرورهم التي خلقوا لها متى أُتي بها اليهم لان الحقائق تعلن الشرور . كل واحد من الحق الذي هو من الخير يقدر ان يرى الشر وبطلهُ ولكن ما من احد يقدر من الشر ان يرى ما هو خير وحق . وسبب ذلك ان اباطيل الشر هي ظلمة ومثل ذلك تطابق مع الظلمة هكذا فاولئك الذين في اباطيل من الشر هم كالعميان الذين لا يرون الاشياء الكائنة في النور وايضاً تأباها نظير طيور الليل ولكن الحقائق من الخير هي نور وايضاً تطابق مع النور (راجع ما تقدم عدد ١٢٦ — ١٣٤) . لذلك فالذين هم في الحقائق من الخير يستطيعون ان يروا واعينهم مفتوحة وان يعرفوا الاشياء التي هي ذات نور وذات ظل . في هذه المواضيع ايضاً قد أُثبتَّ بالاختبار . ان الملائكة في السماء ترى وتدرك الشرور والاباطيل ألَّتي تنشأُ بعض الاحيان في ذواتها وايضاً الشرور والاباطيل ألَّتي تكون فيها الارواح المتصلة بجهنم في عالم الارواح . الَّا ان الارواح نفسها لا تقدر ان ترى شرورها واباطيلها الخاصة . انها لا تفهم ما هو خير المحبة السموية وما هو الضمير وما هي الاستقامة والعدل ما لم يكن هذا الاخير قد فُعِلَ من اجل الذات ولا ما هو ان يقودنا الرب . ونقول ان هذه الاشياء غير موجودة ومن ثم فهي بدون اهمية . هذه الاشياء قد ذكرت لغاية ان الانسان يمكن ان يفحص ذاتهُ ومن تنعماتهِ يتعلم محبتهُ ومن ثم

فطالما هو يعمل من معرفة المطابقات يمكنهُ ان يعرف حالة حياتهِ بعد الموت

﴿ ٤٨٨ ﴾ اما كيف ان تنعمات حياة كل واحد تتحول بعد الموت الى تنعمات مطابقة فيمكن حقًّا ان يعرف من معرفة المطابقات . ولكن لان هذه المعرفة ليست حتى الآن عمومية ارغب ان التي بعض نور على الموضوع بامثال معلومة من الاختبار . ان جميع اولئك الذين في شر وقد اثبتوا ذواتهم في الاباطيل ضد حقائق الكنيسة خصوصًا اولئك الذين رفضوا الكلمة ينبذون نور السماء ويسرعون الى اماكن اختباء تظهر عند مداخلها شديدة الظلام والى شقوق صخور حيثما يخبئون ذواتهم . وهذا يحصل لانهم قد احبوا الاباطيل وابغضوا الحقائق . لان اماكن التخبي هذه وشقوق الصخور والظلمة ايضًا تطابق الاباطيل كما ان النور يطابق الحقائق . والسكن هناك هو نعيمهم ولا يسرهم السكن في بلاد مفتوحة وعلى هذه الكيفية يسلك الذين تنعموا في حيل خيانة وغدر ودسائس مكر . هؤلاء هم ايضًا في اماكن اختباء كهذه ويدخلون الى غرف مظلمة الى حد ان لا يقدر ان يرى احدهم الآخر ويهمسون سويةً في زوايا . الى هذا تتحول تنعمات محبتهم . ان اولئك الذين درسوا العلوم ولا غاية لهم الَّا ان يدعوا علماء ولم يروّضوا بها قوتهم العقليَّة بل اخذوا تنعمات في اشياء الذاكرة من الكبرياء الكائنة هناك يحبون الاماكن الرمليَّة الَّتي يختارونها ويفضلونها على الحقول والحدائق لان الاماكن الرملية تطابق هكذا دروس . ان اولئك الذين كانوا علماء في تعاليم كنيستهم والكنائس الاخرى يختارون لذواتهم الاماكن الصخرية ويسكنون بين تلال من الحجارة وهم ينبذون الاماكن المفلوحة لانهم ينظرون اليها بنفرة . ان اولئك الذين نسبوا جميع الاشياء الى الطبيعة وايضًا اولئك الذين نسبوا جميع الاشياء الى فطنتهم الخاصة وبضائع متنوّعة رفعوا ذواتهم الى مقامات الشرف وجمعوا الغنى في الحياة الاخرى يوجهون ذواتهم الى درس الصناعات السحريَّة الَّتي هي اهانات للترتيب الالهي التي فيها يجدون تنعم حياتهم الرئيسي . ان

اولئك الذين اتخذوا الحقائق الالهيَّة لمحباتهم الخاصة ومن ثم جعلوها باطلة يحبون الاشياء البوليَّة لانها تطابق تنعمات محبة كتلك . اولئك الذين كانوا بخلاء بدناءة يسكنون في حفر ويحبون القذارة الخنزيريَّة والمنتنات ٱلَّتي تتصعد من الطعام الذي لم تهضمهُ المعدة . واولئك الذين قضوا حياتهم في مسرَّات مجرَّدة وعاشوا بتأنق واطلقوا العنان لقابليتهم فاحبوا اشياء كهذه كانها اسمى خيرات الحياة ففي الحياة الاخرى يحبون الاشياء البولية والكنُف ٱلَّتي يجدون فيها سرورهم بسبب ان هذه المسرات هي قذارة روحانية وهم ينبذون الاماكن النظيفة الخالية من القذر لانهم يجدونها غير مسرة. واولئك الذين وجدوا تنعماً في الزنا يقضون وقتهم ببيوت الموسات حيثما كل الاشياء دنسة وقذرة يحبون هذه وينبذون مواطن العفاف ٱلَّتي لا يستطيعون المجيء اليها بدون ان يقعوا في دوار ولا شيء ابهج عندهم من حل الزيجات . ان اولئك الذين كانت لهم رغبة في الانتقام وبذلك قد حصلوا على طبيعة وحشية وقاسية يحبون المواد الجيفية وهم في جهنم بتلك الطبيعة وقس عليهِ

۞ ٤٨٩ ۞ ولكن تنعمات حياة اولئك الذين قد عاشوا في محبة سمويَّة في العالم تتحول الى تنعمات مطابقة نظير تلك الموجودة في السموات. ان هذه التنعمات حاصلة على قيامها من شمس السماء ونورها وهذا النور يعرض للنظر هكذا اشياء نظير ٱلَّتي اخفت داخليًا ما هو الهي. ان الاشياء ٱلَّتي تنظر بواسطة هذا النور تؤَثرعلى الملائكة داخليًا في عقولها وفي الوقت نفسهِ خارجيًا في اجسادها.ولان النور الالهي الذي هو الحق الالهي الصادر من الرب يفيض الى عقولها المفتوحة بالمحبة السمويَّة فهي تقدّم خارجيًا هكذا اشياء كالتي تطابق مع تنعمات محبتها . اما ان الاشياء ٱلَّتي تظهر للنظر في السماء تطابق داخليات الملائكة او الاشياء ٱلَّتي هي من الايمان والمحبة واذ ذاك من ذكائها وحكمتها فقد تبين في الفصل الباحث عن المماثلات والظواهر في السماء (عدد ١٧٠-١٧٦) وفي الفصل الباحث عن حكمة

ملائكة السماء (عدد ٢٦٥-٢٧٥) . لما كنّا قد بدأنا في اثبات هذا الامر بأمثلة من الاختبار لكي نمثل ما تقدم قوله من علل الاشياء ساضيف بعض تفاصيل بشأن التنعمات السموية ألتي تتحول اليها التنعمات الطبيعية مع اولئك الذين يعيشون في محبة سموية في العالم . ان اولئك الذين احبوا الحقائق الالهيّة والكلمة من عاطفة داخليّة او من عاطفة للحق نفسهِ ففي الحياة الاخرى يسكنون في نور في اماكن مرتفعة ظاهرة كجبال حيثما يكونون على الدوام في نور السماء . انهم لا يعرفون ما هو الظلام نظير ظلام الليل في العالم وهم ايضاً يعيشون في طقس ربيعي ويتمثل لنظرهم حقول وحنطة واقفة وكروم ايضاً وفي بيوتهم كل شيء مملوء من النور كما من حجارة كريمة ومتى نظروا من النوافذ فكانهم ينظرون في بلور نقي.هذه هي تنعمات نظرهم ولكن نفس الاشياء هي مبهجة داخليًا من المطابقة مع الاشياء الالهيّة السموية. لان الحقائق من الكلمة ألتي احبوها تطابق الحنطة الواقفة والكروم والحجارة الكريمة والنوافذ والبلور. ان اولئك الذين اتخذوا تعاليم الكنيسة ألتي هي من الكلمة رأساً الى الحياة هم في السماء الداخليّة ويفوقون على الباقين في ابتهاج الحكمة . وفي كل غرض يرون اشياء الهيّة . انهم حقيقة يرون الاغراض لكن الاشياء الالهيّة المطابقة تفيض رأساً الى داخل عقولهم وتملأهم بركة تؤثر على جميع احساسهم . ومن ثم فجميع الاشياء لاعينهم كأنها تضحك وتلعب وتعيش كما يمكن ان يرى مما تقدم (عدد ٢٧٠) . ان اولئك الذين احبوا العلوم وبواسطتها روضوا قواهم العقليّة وحصلوا على ذكاء وفي الوقت نفسهِ اعترفوا باللاهوت فلهم سرورهم في العلوم وتنعمهم العقلي يتحول في الحياة الاخرى الى تنعم روحاني الذي هو تنعم معرفة الخير والحق.انهم يسكنون في حدائق ترى فيها مربعات ازهار ورياض خضراء في ترتيب جميل وصنوف من الاشجار تحدق بها وغابات وممرّات والاشجار والازهار تتغير من يوم الى آخر . فعموم المنظر يملأ عقولهم بتنعم على وجه عام والتنوعات بالتفصيل تجدد التنعم على الدوام. لان كل شيء هناك يطابق

مع شيء الهي وهم في معرفة المطابقات فيملأُون دائماً بمعارف جديدة ومن ذلك تكمل قوتهم العقليَّة الروحانيَّة. هذه هي تنعماتهم لان الحدائق ومربعات الازهار والرياض الخضراء والاشجار تطابق مع العلوم والمعارف والذكاء الصادر منها. ان اولئك الذين نسبوا كل الاشياء الى اللاهوت واعتبروا الطبيعة ميتة بالنسبة ولكنها خادمة لاشياء روحانيَّة واثبتوا ذواتهم في هذا الرأْـيـ هم في نور سموي الذي تُخْترَق جميع الاشياء الكائنة امام اعينهم وتعرض تنوعات نور لا تحصى يقبلها في الحال نظرهم الداخلي وهكذا يدركون الافراح الداخليَّة . ان الاشياء اَلَّتِي يرونها داخل بيوتهم كأَنها من الماس ذات تلونات نور متشابهة وجدران بيوتهم كما ذكر قبلاً هي نظير البلور ومن ثم فهي شفافة ايضاً وفيها تظهر اشكال طائفة ممثلة اشياء سمويَّة وهذا ايضاً في تنوع دائم . ان هذه الاشياء هي كذلك لان هكذا شفوف يطابق مع ذهن مستنير من الرب وتزال الخيالات اَلَّتِي تحصل من الايمان بالاشياء الطبيعيَّة ومحبتها . هكذا هي الاشياء وغيرها ممَّا لا نهاية لهُ اَلَّتِي قال عنها اولئك الذين ذهبوا الى السماء انهم رأَوا ما لم ترَهُ عين . ومن ادراك الاشياء الالهيَّة اَلَّتِي تبلغت اليهم من اولئك الذين هناك قد سمعوا ما لم تسمعهُ اذن. ان اولئك الذين لم يسلكوا بخفاء ولكن رغبوا ان جميع الاشياء اَلَّتِي افتكروا فيها تعرض للنظر بمقدار ما تسمح بهِ الحياة المدنيَّة لانهم لم يفتكروا الَّا بما كان مستقيماً وعادلاً من اللاهوت فهولاء في السماء لهم وجوه ملآنة نوراً وفي الوجه من ذلك النور كل عاطفة لهم وكل فكر يرى كما في شكل . وكلامهم واعمالهم هي نظير تماثيل عواطفهم . من ثم فهم يحبون اكثر من الآخرين. وفيما هم يتكلمون تصير وجوههم مخفيَّة قليلاً ولكنهم متى انتهوا من الكلام فنفس الاشياء اَلَّتِي تكلموها تظهر سويَّة في الوجه تجاه النظر تماماً . وايضاً فجميع الاشياء القائمة من حولهم لانها مطابقة معها هو ضمنهم هي في كذا مظهر بحيث يدرك البقية بجلاء ماذا يمثلون والى ماذا يشيرون . ان الارواح اَلَّتِي كانت لهجتها السلوك بغدر متى رأَتهم على

مسافة تنبذهم وتظهر لذواتها كأنها تدبُّ مبتعدة عنهم كالحيَّات. ان اولئك الذين اعتبروا الزنا في منتهى الرداءة وعاشوا في محبة الزيجة العفيفة هم وراء الجميع في ترتيب وشكل السماء ومن ثم في مجمل الجمال وعلى الدوام في زهرة الصبا. ان تنعمات محبتهم فائقة الوصف وهي تزداد الى الابد . لان جميع مسرات وافراح السماء تفيض الى داخل تلك المحبة لان المحبة تنزل من انضمام الرب مع السماء والكنيسة وعلى العموم من انضمام الخير والحق وهذا الانضمام هو السماء بذاتها في العموم ومع كل ملاك على الخصوص (راجع ما تقدم عدد ٣٦٦-٣٨٦) . ولكن لا يمكن ان توصف بكلمات بشريَّة ما هي تنعماتهم الخارجيَّة . هذا القليل فقط من الاشياء الَّتي ذكرت لي عن مطابقات التنعمات المعطاة لاولئك الذين في محبة سموية

❖ ٤٩٠ ❖ من هذا يمكن ان يعرف ان تنعمات الجميع بعد الموت تتحول الى تنعمات مطابقة. والمحبة نفسها تبقى الى الابد نحو المحبة الزيجيَّة مثلاً ومحبة ما هو عادل ومستقيم وصالح وحق ومحبة العلوم والمعارف ومحبة الذكاء والحكمة والمحبات الباقية . ان ما يفيض من هذه المحبات كسواقٍ من ينابيعها هي تنعمات وهذه دائمة لكنها ترتفع الى درجة سامية متى رفعت من الطبيعيَّة الى الروحانيَّة

في حالة الانسان الاولى بعد الموت

❖ ٤٩١ ❖ توجد حالات ثلاث يمر فيها الانسان بعد الموت قبل ان يأتي الى السماء او الى جهنم. « فالاولى » هي حالة خارجياتهِ « والثانية » حالة داخلياتهِ « والثالثة » حالة استعدادهِ ان الانسان يمر في هذه الحالات في عالم الارواح . على انهُ يوجد البعض الذين لا يمرون في هذه الحالات ولكنهم للحال بعد الموت يرفعون الى السماء او يطرحون في جهنم . ان اولئك

الذين بلغ من تجديدهم واستعدادهم انهم يحتاجون فقط الى رفض المفاسد الطبيعيَّة مع الجسد فان الملائكة تأخذهم حالاً الى السماء . وانا قد رأيتهم يرتفعون حالاً بعد ساعة الموت لكن اولئك الذين كانوا في الداخل اردياء بينما هم في المظهر الخارجي اخيار وهكذا قد ملأوا كيل رداءتهم بمكائد واستعملوا الصلاح كواسطة للخديعة يطرحون حالاً الى جهنم . وقد رايت بعض الذين هم كذلك يطرحون الى جهنم رأساً بعد موتهم . واحدهم الذي كان متناهياً في الخديعة طرح ورأسهُ الى الاسفل وقدماهُ الى فوق وغيرهُ في طرق أُخرى . ويوجد البعض ايضاً الذين يطرحون حالاً بعد الموت الى مغائر وهكذا يفرقون من اولئك الموجودين في عالم الارواح ومنها يُخرجون ويصير ادخالهم بالدور ثانية. اولئك هم الذين بدعاوٍ مدنيَّة تصرفوا برداءة مع القريب ولكن جميع هولاء ليسوا الاَّ العدد القليل بالمقابلة مع اولئك الذين يحفظون في عالم الارواح . وهناك بموجب الترتيب الالهي تجري تهيئتهم للسماء او لجهنم

❁ ٤٩٢ ❁ اما من جهة الحالة الاولى وهي حالة الخارجيات فالانسان يدخل اليها حالا بعد الموت . ان لكل انسان بحسب روحهِ خارجيات وداخليات . ان خارجيات الروح هي الوسائط ٱلَّتي بها تجهز جسد الانسان في العالم وخصوصاً وجههُ وكلامهُ وملامحهُ للمرافقة مع الآخرين ولكن داخليات الروح هي ما اختص بمشيئتها وفكرها الذاتيين وهما قلما يظهران في الوجه والكلام والملامح . لان الانسان معوَّد منذ الطفوليَّة ان يتظاهر بالصداقة والاحسان والاستقامة وان يخفي افكار مشيئتهِ الخاصة وهكذا من العادة يعيش حياة ادبيَّة ومدنيَّة في الخارج مهما كانت احوالهُ في الداخل . وتأثير هذه العادة هو ان الانسان بالكاد يعرف داخلياتهُ ولا يهتم بها

❁ ٤٩٣ ❁ ان حالة الانسان الاولى بعد الموت هي مشابهة لحالتهِ في العالم لانهُ يكون اذ ذاك في كيفيَّة متماثلة في خارجياتهِ . وهو ايضاً

مشابه في وجههِ وكلامهِ وميلهِ ومن ثم في حياة ادبيَّة مدنية مماثلة . وهكذا فهو لا يعرف الأ انهُ باقٍ في العالم ما لم ينتبه الى الاشياء التي يصادفها والى ما سبقت فقالتهُ لهُ الملائكة عند ما أُقيم انهُ الآن روح (راجع عدد ٤٥٠) وهكذا فالحياة الواحدة تدوم الى الاخرى وليس الموت الا ممرٌّ بينهما

❖ ٤٩٤ ❖ من هذه المشابهة بين روح الانسان عند ما تكون قبلاً من العالم ومظهرهُ هناك فهو اذ ذاك يعرفهُ اصحابهُ واولئك الذين كان قد عرفهم في العالم . لان الارواح تدرك الشخص ليس فقط من وجههِ وكلامهِ بل ايضاً من دائرة حياتهِ متى دنت منهُ . ان كل واحد في الحياة الاخرى عند ما يفتكر عن آخر يجلب الى ذاتهِ وجههُ في الفكر وفي الوقت نفسهِ بعض اشياء من حياتهِ وعند ما يفعل هذا يحضر الآخر كانهُ دعي ونودي . وهذا كذلك في العالم الروحاني من حقيقة ان الافكار تتواصل هناك وليس هناك مسافة نظير ما في العالم الطبيعي (راجع عدد ١٩١ — ١٩٩) من ثم فالجميع عند ما يأتون اولاً الى الحياة الاخرى يعرفهم معارفهم واقاربهم والذين يعرفونهم في اية الطرق وهم يتكلمون سويَّة وبعد ذلك يشتركون بحسب صداقتهم في العالم . قد سمعت غالباً ان اولئك الذين اتوا من العالم سرُّوا عند رؤيتهم اصحابهم ثانية وان اصحابهم ايضاً من جهتهم سرُّوا ايضاً لانهم اتوا. وكثيرًا ما يحدث ان زوجاً وزوجة يجتمعان سويَّة ويهنىء احدهما الآخر . ويبقون سويّة ولكن الى وقت اطول او اقصر بحسب سرورهم في المعيشة سويَّة في العالم . اذا كانت المحبة الزيجية الحقيقية اَلتي هي انضمام العقول من المحبة السموية لم تصل بينهما فانهما يفترقان بعد بقاءهما سويَّة مدة قليلة . واذا كانت عقول الجماعات في عدم اتفاق ومضاد احدها الآخر داخليًّا فهي تنبعث الى عداوة علنية واحياناً الى محاربة وبقطع النظر عن ذلك فهي لا تتفرَّق حتى تدخل الحالة الثانية التي سوف نبحث عنها عن قريب

❖ ٤٩٥ ❖ منذ ان حياة الارواح القادمة حديثاً من العالم ليست

غير مشابهة لحياتها الاولى واذ انها لا تعرف شيئًا عن حالة الحياة بعد الموت ولا عن السماء وجهنم الَّا ما تعلمتهُ من معنى الكلمة الحرفي ومن الوعظ منها فبعد التعجب انها كائنة في جسد وفي كل حاسة كانت لها في العالم وانها ترى اغراضًا مماثلة فهي تصير راغبة في ان تعرف ما هي السماء وما هي جهنم وفي اي مكان هي موجودة . اذ ذاك يعلمهم الاصحاب فيما يتعلق بحالة الحياة الابدية ويقادون الى اماكن متنوعة والى شركات متنوعة وبعض الاحيان الى مدن وايضًا الى حدائق وفراديس على العموم الى الاشياء الفاخرة مثل تلك ٱلَّتِي تبهج الحواس الخارجيَّة ٱلَّتِي تكون لهم اذ ذاك . ثم بالدور يؤتى بهم الى افكارهم ٱلَّتِي كانت لهم في حياة الجسد من جهة حالة نفسهم بعد الموت والسماء وجهنم وهذا حتى الى ان يشعروا بالكدر من جهلهم التام لهذه الاشياء ومثل ذلك من جهل الكنيسة . والجميع تقريبًا يرغبون ان يعرفوا فيما اذا كانوا يدخلون الى السماء . اكثرهم يعتقدون انهم سوف يدخلون لانهم عاشوا في العالم معيشة ادبية مدنية بقطع النظر عن ان الاشرار والاخيار يحيون حياة متشابهة في الخارج ويفعلون الخير مثل بعضهم للآخرين ويترددون على اماكن العبادة العموميَّة فيسمعون المواعظ ويصلُّون غير عارفين ابدًا ان اعمال العبادة الخارجيَّة والسلوك الخارجي لا يغني شيئًا . وانما الحالات الداخليَّة ٱلَّتِي منها تصدر الاعمال الخارجية . بالكاد يوجد فرد من الوف يعرف ما هي الحالات الداخليَّة وان فيها تكون السماء والكنيسة للانسان وبالاقل ايضًا ان الاعمال الخارجية هي نظير ما تكون المقاصد والافكار وان في هذه توجد المحبة والايمان ٱلَّتِي هي منها . ومتى تعلَّموا فهم لا يفهمون ان الفكر والمشيئة لا يغنيان شيئًا بل الكلام والعمل فقط . هكذا على القسم الاغلب هم اولئك الذين يأتون في هذا الوقت من العالم المسيحي الى الحياة الاخرى

✣ ٤٩٦ ✣ على ان الارواح الصالحة تفحصهم من جهة صفتهم وهذا على طرق متنوعة لان في هذه الحالة الاولى الاشرار والاخيار على السواء

يتكلمون ما هو حق ويعملون اعمالاً صالحة . وهذا هو مِن السبب المذكور سابقاً انهم عاشوا عيشة ادبية نظير بعضهم البعض في شكل خارجي لانهم عاشوا في حكومات وتحت شرائع وبهذه الواسطة قد تحصلوا على سمعة العدل والاستقامة وحصلوا على النعمة وهكذا رفعوا الى الامجاد وادركوا الثروة . لكن الارواح الشريرة مفرقة عن الاخيار على الخصوص بهذا ان الاشرار يصغون بشوق الى ما يقال عن الاشياءا الخارجيَّة ويصغون قليلاً الى ما يقال عن الاشياء الداخليَّة اَلَّتِي هي حقائق وخيرات الكنيسة والسماء وهم يسمعون حقيقة هذه الاشياء ولكن بدون اصغاء وفرح . وهم ايضاً يميزون بهذا انهم غالباً يحوّلون ذواتهم الى جهات معلومة ومتى تركوا لذواتهم يتخذون السبل الكائنة في تلك الجهة . من الجهات اَلَّتِي يتحولون اليها والطرق اَلَّتِي يسلكونها يتأكد ما هي المحبة اَلَّتِي تقودهم

❖ ٤٩٧ ❖ ان جميع الارواح اَلَّتِي تصل من العالم هي حقيقة متعلقة باحدى هيئات السماء او احدى هيئات جهنم ولكن فقط من حيث داخلياتها . ومع ذلك فالداخليات لا تعلن لاحد طالما هي موجودة في الخارجيات لان الاشياء الخارجيَّة تُخفِي وتغطّي الاشياء الداخليَّة خصوصاً مع اولئك الدين في شرّ داخلي . لكنها فيما بعد تظهر معلنة متى جاءت الارواح الى الحالة الثانية لان داخليَّاتها اذ ذاك تُفتَح والداخليات تنام

❖ ٤٩٨ ❖ ان حالة الانسان الاولى هذه بعد الموت تبقى مع البعض الى ايام ومع البعض الى اشهر ومع البعض الى سنة ولكن يندر ان تبقى مع احد اكثر من سنة مع كل واحد تبقى وقت اقصر او اطول بمقتضى اتفاق وعدم اتفاق الداخليات والخارجيات . لان الداخليات والخارجيات مع كل واحد يجب ان تؤلف واحدًا ويجب ان تتطابق اذ لا يسمح لاحد في العالم الروحاني ان يفتكر ويشاء في طريقة واحدة ويتكلم ويعمل في اخرى . كل واحد هناك يجب ان يكون مثال عاطفتهِ الخاصة او محبتهِ الخاصة ولذلك فكما يكون داخليًّا يجب ان يكون خارجيًّا .

لهذا السبب فخارجيات روحٍ تُكشَف اولاً وتحوَّل الى ترتيب حتى انها تخدم كموقع مطابق للداخليات

حالة الانسان الثانية بعد الموت

﴿ ٤٩٩ ﴾ ان حالة الانسان الثانية بعد الموت تسمى حالة داخلياتهِ لانهُ اذ ذاك يُدْخَل الى الداخليات الكائنة من عقلهِ او من مشيئتهِ وفكرهِ والخارجيات ألَّتِي كان فيها في حالتهِ الاولى تنام. ان من لاحظ حياة الانسان وكلامهُ واعمالهُ يمكنهُ ان يعرف ان كل واحدٍ لهُ داخليات وخارجيات او افكار ومقاصد خارجيَّة وداخليَّة . هذا يمكنهُ ان يعرفهُ من الاعتبارات التالية . في الهيئة يفتكر الواحد عن الآخرين بمقتضى ما سمعهُ وعلمهُ عنهم إمَّا من الرواية اومن الحديث ولكنهُ لايتكلم معهم بموجب فكرهِ وهم ولو كانوا اشرارًا يعاملهم بلياقة. اما ان هذا كذلك فنحن نعرفهُ جيدًا من المدَّعين والمداهنين الذين يتكلمون ويسلكون تمامًا خلاف ما يفتكرون ويشاؤون.ومن المرائين الذين يتكلمون عن الله والسماء وخلاص الانفس وحقائق الكنيسة وخير بلادهم وقريبهم كأنهُ من الايمان والمحبة بينما انهم في القلب لا يعتقدون كذلك ولكن يحبون انفسهم فقط . من هذا يمكن ان يتضح انهُ توجد افكار من نوعين الواحد خارجي والآخر داخلي وان الاشخاص الذين يتكلمون مِن فكر خارجي ومِنْ فكرداخلي لهم اعتقادات مختلفة وان هذين الفكرين يفرَّقان ولكن يصير الاعتناء لئلا يفيض الداخل الى الخارج ويظهر في اي نوع كان. ان الانسان قد تشكل منذ التكوين على ان يتحد الفكر الداخلي والخارجي بالمطابقة ونظير ذلك فهو يتحد كواحد مع اولئك الذين في خير لانهم لا يتكلمون او يفتكرون الَّا خيرًا ولكن مع اولئك الذين في الشر لا يتحد الفكر الداخلي مع الخارجي لانهم يفتكرون شرًّا ويتكلمون خيرًا . والترتيب معهم معكوس لان لهم الخير في

الخارج والشر في الداخل من ثمَّ فالشر معهم لهُ سلطة على الخير ويخضعهُ لذاتهِ كأنهُ خادم ليخدمهُ كواسطة للحصول على غاياتهِ الكائنة من محبتها . ومثل هذه الغاية اذ توجد في الخير الذي يتكلمون بهِ ويفعلون يتضح ان خيرهم ليس خيرًا بل معدى شرًّا مهما ظهر في الشكل الخارجي كخير لاولئك الذين لا يعرفون ما هي داخلياتهم . والامر يختلف مع الذين في خير لان الترتيب معهم غير معكوس وانما الخير من الفكر الداخلي يفيض الى الخارجي وهكذا الى القول والعمل . هذا هو الترتيب الذي خُلق فيهِ الناس اذ هكذا تكون داخلياتهم في السماء وفي نور السماء ولما كان نور السماء هو الحق الالهي الصادر من الرب فينتج ان الرب في السماء (عدد ١٢٦–١٤٠) والرب الذي يهديهم. قد ذُكرَت هذه الاشياء حتى يمكن ان يُعرَف ان كل انسان لهُ فكر داخلي وفكر خارجي وهما يمتازان احدهما عن الآخر . عند ما يُذكر الفكر نُقصد ايضًا المشيئة لان الفكر هو من المشيئة منذ انهُ لا يمكن لاحد ان يفتكر بدون مشيئة . من هذه الاشياء يتضح ما هو المقصود بحالة خارجيات الانسان وحالة داخلياتهِ

٥٠٠ عند ما نتكلم عن المشيئة والفكر فاننا نقصد بالمشيئة ايضًا العاطفة والمحبة وايضًا جميع التنعمات والمسرات الّتي من العاطفة والمحبة لان لها علاقة مع المشيئة كعلاقتها مع موضوعها منذ ان ما يشاءهُ الانسان يحبهُ ايضًا ويشعر بالتنعم والسرور فيهِ . ومن الجهة الاخرى فالذي يحبهُ الانسان ويشعر بالتنعم والسرور فيهِ فهو ايضًا يشاءهُ واذ ذاك يقصد بالفكر ايضًا جميع ما يثبت بهِ الانسان عاطفتهُ او محبتهُ لان الفكر ليس الَّا شكل المشيئة او ما بواسطتهِ يظهر في النور ما يشاءهُ الانسان . هذا الشكل يعرض باصول عقليَّة متنوعة تستمد مصدرها من العالم الطبيعي وتختص حقًّا بروح الانسان

٥٠١ يجب ان يُعرف ان الانسان بوجه العموم كائن نظير ما هو من جهة داخلياتهِ وليس نظير ما هو من جهة خارجياتهِ مفصولة عن

داخلياتهِ . وسبب ذلك ان الداخليات هي من روحهِ وحياة الانسان هي حياة روحهِ لان من هذه يحيا الجسد . لهذا السبب ايضاً يبقى الانسان الى الابد كما هو من جهة داخلياتهِ . ولكن الخارجيات اذ هي خاصة ايضاً بالجسد تفرَّق بعد الموت وما التصق منها بالروح تنام وانما تخدم بصفة موقع للداخليات كما تبين فيما تقدم عند الكلام عن بقاء ذاكرة الانسان بعد الموت . من ثمَّ قد اتضح ما هو خاص بالانسان وما هو غير خاص بهِ اي انهُ مع الاشرار جميع ما هو من الفكر الخارجي الذي منهُ يتكلمون ومن المشيئة الخارجيَّة اَلَّتِي بها يفعلون ليس خاصتهم وانما ذاك الذي من فكرهم الداخلي ومشيئتهم الداخليَّة

﴿ ٥٠٢ ﴾ متى تمَّ عبور الحالة الاولى اَلَّتِي هي حالة الخارجيات اَلَّتِي تكلمنا عنها في الفصل السابق فروح الانسان يدخل الى حالة داخلياتهِ او الى حالة مشيئتهِ الداخليَّة وفكرها التي كان فيها في العالم عند ما تُرِك لنفسهِ ليفتكر بحريَّة وبدون ممانع . فالى هذه الحالة يدخل وهو غير عالم بذلك كما في العالم تماماً عند ما يسحب فكرهُ الاقرب الى كلامهِ او الذي منهُ يتكلم نحو فكرهِ الداخلي ويسكن فيهِ . لذلك متى كان الروح الانساني في هذه الحالة فهو في ذاتهِ وفي نفس حياتهِ . لان تفكر الانسان بحريَّة من عاطفتهِ الخاصة هو نفس حياتهِ وهو ذاتهُ

﴿ ٥٠٣ ﴾ ان الروح في هذه الحالة يفتكر من ذات مشيئة وبالتالي من ذات عاطفتهِ او من ذات محبتهِ وبعد ذلك يتحد الفكر والمشيئة فيؤلفان واحدًا من شأنهِ انهُ بالكاد يظهر انهُ يفتكر بل يشاء وتقريباً ذات الشيء عند ما يتكلم الاَّ في هذا الفرق انهُ يتكلم وهو خائف بعض الخوف من افكار المشيئة وهي بارزة مجرَّدة لاين هذه العادة صارت من مشيئتهِ بواسطة الحياة الاصطلاحية في العالم

﴿ ٥٠٤ ﴾ ان جميع الناس يدخلون الى هذه الحالة بعد الموت لانها الحالة الخاصة بارواحهم فالحالة الاولى هي نظير ما كان الانسان في

الروح عند ما كان مع جماعة فلا تكون تلك الحالة حالتهُ الخاصة . اما ان حالة الداخليات هذه التي يكون فيها الانسان اولاً بعد الموت كما تبين في الفصل السابق ليست لهُ خاصة فيمكن ان يتضح من عدة تاملات . كما من هذا ان الارواح لا تفتكر فقط بل تتكلم ايضاً من عاطفتها الخاصة لان كلامها هو مِن تلك العاطفة كما ذُكر وتبين في الفصل الباحث عن كلام الملائكة (عدد ٢٣٤ — ٢٤٥) ان الانسان ايضاً افتكر في هذه الكيفية في العالم عند ما افتكر في داخل ذاتهِ لانهُ اذ ذاك لم يفتكر من كلمات فمهِ بل رأى فقط الاشياء بالعقل ورأى في مدة دقيقة اكثر مما استطاع ان يلفظهُ في نصف ساعة . اما ان حالة الخارجيات ليست خاصة بالانسان او بروحهِ فواضح ايضاً من هذا انهُ متى كان في جمعية في العالم فهو يتكلم بموجب شرائع الحياة الادبية والمدنية واذ ذاك فالفكر الداخلي يستولي على الخارجي كما يستولي الانسان الواحد على الآخر ليمنع تجاوزهُ حدود الادب والاخلاق الكريمة والشيء نفسهُ يظهر ايضاً من هذا انهُ متى افتكر الانسان في نفسهِ يفتكر على اية كيفية يجب ان يتكلم ويسلك ابتغاء ان يسرّ ويحصل على صداقة وحسن نية ورضي حتى ولو كان ذلك بوسائط غريبة عن ميلهِ الطبيعي ومعارضة لما تأمر بهِ مشيئتهُ الحرة الخاصة . من هذه الاشياء يتضح ان حالة الداخليات التي يصير ادخال الروح اليها هي حالتهُ الخاصة وكانت حالة الانسان الخاصة عند ما عاش في العالم

❖ ٥٠٥ ❖ متى كان الروح في حالة داخلياتهِ اذ ذاك يظهر بوضوح ماذا كانت صفة الانسان في ذاتهِ عند ما كان في العالم لانهُ اذ ذاك يتصرف من ذاتهِ . ان الذي كان في الخير داخليًا في العالم يسلك اذ ذاك بتعقل وحكمة حتى وباوفر حكمة مما في العالم لانهُ تخلص من التعلق مع الجسد وبالتالي من الاشياء الارضيَّة ٱلَّتي سببت خفاء واعترضت كأنها سحابة . ولكن الذي كان في الشر في العالم يسلك اذ ذاك في حماقة وجنون حتى وباكثر جنون مما في العالم لانهُ حرٌّ ولا وازع لهُ لانهُ لما عاش في العالم

كان عاقلاً في المظهر الخارجي منذ انهُ على اثر ذلك اظهر نفسهُ كانسان عقلي ولكن متى نزع منهُ المظهر الخارجي تكشف تجنناتهُ. ان شخصاً شريراً يتظاهر في الخارج بما يماثل شخصاً صالحاً يمكن ان يقابل باناء مغطًّى وهو لامع ومصقول من الخارج وفيهِ قد سترت الاقذار من كل نوع وذلك بموجب قول الرب " لِأَنكم تُشْبهونَ قُبُورًا مُبيضَّةً تَظهَرُ مِنْ خَارِجٍ جَميلَةً وَهي مِنْ دَاخِلٍ مَملوءَةٌ عِظَامَ أَمواتٍ وكلَّ نجاسَةٍ "(متى٢٣: ٢٧)

٥٠٦ جميع الذين عاشوا في خير في العالم وسلكوا بمقتضى الضمير وهم الذين اعترفوا باللاهوت وأحبوا الحقائق الالهيَّة خصوصاً اولئك الذين استعملوها للحياة يظهرون لذواتهم متى أُدخلوا الى حالة داخلياتهم نظير اولئك الذين انتبهوا من النوم ونظير اولئك الذين يدخلون من الظل الى النور . انهم يفتكرون ايضاً من نور السماء وبالتالي من الحكمة الداخليَّة ويسلكون من الخير وبالتالي من العاطفة الداخليَّة والسماء ايضاً تفيض الى افكارهم وعواطفهم ببركة داخليَّة ولهجة لم يعرفوا عنهما شيئاً من قبل اذ ان لهم مواصلة مع ملائكة السماء . ثم انهم ايضاً يعترفون بالرب ويعبدونهُ من نفس حياتهم لانهم في حياتهم الخاصة القانونيَّة متى كانوا في حالة داخلياتهم كما تقدم القول (عدد ٥٠٥) وهم على تلك الكيفيَّة يعترفون بهِ تعالى ويعبدونهُ من الحريَّة لان الحريَّة هي من العاطفة الداخليَّة. وعلى هذه الكيفيَّة يتنحون ايضاً من الطهارة الخارجيَّة ويأتون الى الطهارة الداخليَّة الَّتي توجد فيها العبادة الصحيحة حقيقةً . هكذا هي حالة اولئك الذين عاشوا عيشة مسيحيَّة بحسب سنن الكتاب الآن حالة اولئك الذين عاشوا في العالم في الشر والذين لم يكن لهم ضمير وبالتالي انكروا اللاهوت فانها عكس حالة اولئك بوجه العموم . لان جميع الذين يعيشون في الشر فهم داخلياً في ذواتهم ينكرون اللاهوت مهما افتكروا في الفكر الخارجي انهم لا ينكرون بل يعترفون منذ ان الاعتراف باللاهوت مضاد للحياة في

الشر . مثل هؤلاء الاشخاص يظهرون في الحياة الاخرى كمجانين عند مجيئهم الى حالة داخلياتهم فيسمعون عند تكلمهم وينظرون عند عملهم . اذ من شهواتهم الشريرة يندفعون الى جميع المنكرات الى احتقار الاخرين والاستهزاء والافتراء والبغض والانتقام . ويدسون دسائس البغض منها في تحيل ودهاء عظيمين الى حد انهُ بالكاد يصدَّق امكان وجود مثل هذا في انسانٍ ما لانهم اذ ذاك في حالة حرَّة ليفعلوا بموجب افتكار مشيئتهم لانهم قد فُصلوا عن الشروط الخارجيَّة ٱلَّتِي منعتهم وكبحت جماحهم في العالم . وبالاختصار فانهم يحرمون من النطق لان مركز عقلهم في العالم لم يكن في داخلياتهم بل في خارجياتهم ومع ذلك فهم يظهرون اذ ذاك لذواتهم انهم احكم من الاخرين . ولما كانت هذهِ صفتهم فمتى كانوا في الحالة الثانية يرجعون في فترات قصيرة الى حالة خارجياتهم ومن ثم الى تذكر اعمالهم عند ما كانوا في حالة داخلياتهم . ان البعض منهم يخجلون ويعترفون انهم كانوا مجانين . والبعض لا يخجلون . والبعض يستاءون اذ لا يسمح لهم بالبقاء على الدوام في حالة خارجياتهم . ولكن يُبيَّن لهؤلاء ماذا تكون صفتهم اذا كانوا دائمًا في تلك الحالة اي انهم يجربون خفية فعل امثال الاشياء ٱلَّتِي فعلوها في حالة داخلياتهم . وبظواهر الصلاح والاستقامة والعدل يغوون البسطاء في القلب والايمان ويهلكون ذواتهم هلاكًا تامًّا لان خارجياتهم تحترق اخيرًا بنار مشابهة لما تحترق بهِ داخلياتهم وتلتهم جميع حياتهم

❁ ٥٠٧ ❁ متى كانت الارواح في هذه الحالة الثانية تظهر تمامًا كما كانت في ذواتها في العالم ويعلن ما فعلوهُ وتكلموا بهِ سرًّا لانهُ اذ ذاك لما لا تمنعهم تاملات خارجيَّة فهم يتكلمون ويحاولون ان يعملوا جهارًا في نفس الطريقة ٱلَّتِي فعلوا فيها اولاً سرًّا لا يخافون على سمعتهم خوفهم في العالم . انهم اذ ذاك ايضًا يصير ادخالهم الى كثيرٍ من حالات شرورهم حتى تظهر طبيعتهم للملائكة والارواح الصالحة . وهكذا تكشف الاشياء المستورة

وتفشي الاسرار بموجب كلمات الرب "فليس مكتوم لَنْ يُستعلَنَ ولا خفيٌ لَنْ يُعرَفَ لِذلكَ كلُّ ما قُلتموهُ في الظلمة يُسمَعُ في النورِ وما كلمتم بهِ الأُذُنَ في المخادِعِ يُنادَى بهِ عَلَى السطوحِ" (لوقا ١٢ : ٢ و ٣) وفي مكان آخر "ولكن أقولُ لكم إنَّ كلَّ كلمةٍ بطّالةٍ يتكلمُ بها الناسُ سوفَ يُعطونَ عنها حِساباً يومَ الدين" (متى ١٢ : ٣٦)

❖ ٥٠٨ ❖ اما ما هي ماهيَّة الاشرار في هذه الحالة فلا يمكن شرحها في كلمات قليلة لان كل واحد مجنون اذ ذاك بحسب شهواتهِ وهذه متنوّعة . لذلك سوف اذكر بعض امثلة مخصوصة منها يمكن تشكيل نتيجة عن الباقين . ان اولئك الذين احبوا ذواتهم فوق كل الأشياء وفي مأمورياتهم واشغالهم اعتبروا شرف الذات وقد قاموا بمنافع ليس من اجل المنافع وسرورهم الخاص بها بل من اجل الصيت حتى يمكنهم بواسطتها ان يصيروا اعظم استحقاقاً من الآخرين وهكذا ابتهجوا بشهرة شرفهم الخاص هم في هذه الحالة الثانية اكثر حماقة من الآخرين . لانهُ بنسبة ما يحب الواحد ذاتهُ فهو يخرج من السماء وبنسبة اخراجهِ من السماء يخرج من الحكمة . لكن اولئك الذين كانوا في محبة الذات وفي نفس الوقت كانوا دُهاة وقد رفعوا ذواتهم الى مراتب الشرف باعمال حذاقة يتحدون في المرافقة مع اعظم الارواح قبحاً ويتعلمون الصناعات السحريَّة الَّتي هي مكدرة للترتيب الالهي الَّتي بها يتعبون ويفسدون جميع الذين لا يقدمون لهم الاكرام . انهم ينصبون الشراك ويضمرون الحقد ويتلظون بنار الانتقاد ويرغبون ان يصبُّوا غضبهم على جميع الذين لا يخضعون ذواتهم لهم وهم يندفعون الى جميع هذه الرذائل الى حد ما يرضى معهم خدامهم الاشرار واخيرًا يتأملون في قلبهم في ما هو السبيل ليصعدوا الى السماء للبطش بها او لتصير عبادتهم هناك كآلهة الى هذا الحد يتمادى جنونهم . والباباويون الذين كانوا على هذه الصفة هم اوفر جنوناً من الباقين لانهم يعتقدون ان

السماء وجهنم تحت سلطانهم وانهم يستطيعون غفران الخطايا متى شاءوا يدعون لانفسهم جميع ما هو لاهوتي ويسمون ذواتهم المسيح . واعتقادهم بهذا اقوى الى حد اي مكان فاض اليهِ يزعج العقل حتى انهُ يحوّل الظلمة الى ألم . وهم على السواء تقريباً في كلتا الحالتين ولكنهم في الثانية بدون صواب اما عن جنونهم ونصيبهم بعد هذه الحالة فسوف تذكر بعض التفاصيل في المؤلف الصغير عن الدينونة الاخيرة وخراب بابل. ان اولئك الذين نسبوا الخلق الى الطبيعة ومن ثم انكروا اللاهوت في القلب وان لم ينكروهُ باللسان وبالنتيجة انكروا جميع اشياء الكنيسة يجتمعون مع امثالهم في هذه الحالة وكل من فاق في الدهاء يسمونهُ الهًا ويعبدونهُ باكرام الهي . وقد رأيت هكذا ارواح مجتمعة تعبد ساحرًا يتباحثون عن الطبيعة ويسلكون كحمقى كانهم وحوش في شكل بشري بينما وجدت بينهم بعض الذين كانوا في العالم في مناصب عظيمة وبعض الذين حُسِبوا في العالم انهم علماء وحكماء . وهكذا ايضاً مع الآخرين بتنوُّع . من هذه الا مثلة القليلة يمكن ان يستنتج ما هي صفة اولئك الذين داخليات عقلهم مقفلة نحو السماء . كما هو الحال مع جميع من لم يقبلوا اقل انصباب من السماء بواسطة الاعتراف باللاهوت وحياة الايمان . كل واحد يقدر ان يحكم من ذاتهِ ما ذا تكون صفتهُ اذا كان من طبيعتهِ كهذهِ وسمح لهُ ان يسلك بدون خوف من الشريعة ومن خسارة الحياة وبدون روادع خارجيَّة نظير خوف خسارة صيتهِ وحرمانهِ من الشرف والربح ومسراتهما . الا ان جنون هذه الارواح يتولى ردعها الرب بحيث لا تتعدى حدود النفع . لان بعض المنافع يخدمها كل واحدٍ حتى ومن مثل هذه الطبيعة . ان الارواح الصالحة ترى في داخلها ما هو الشر وما هي صفتهُ وما هي صفة الانسان اذا لم يهدهِ الرب . من جملة المنافع ان ارواحًا شريرة متشابهة بوسائطها تجمع سويَّة وتُفْصَل عن الارواح الصالحة وايضًا ان الخيرات والحقائق الَّتي إدَّعاها الاشرار وتظاهروا بها خارجيًّا تسلب منهم ويؤتى بهم الى شرور

حياتهم واباطيل الشر وهكذا يهيأُون لجهنم . لانهُ ما من احد ياتي الى جهنم الا متى كان في شرهِ الخاص وفي اباطيل الشر منذ لا يسمح لاحد هناك ان يكون منقسم العقل اي ان يفتكر ويتكلم بشيء واحد ثم يشاء شيئًا آخر . كل روح شريرة يجب ان تفتكر هناك ما هو باطل من الشر وتتكلم من بطل الشرّ وكلاهما من المشيئة وبالتالي من محبتها الخاصة وبهجتها وسرورها . كما افتكرت تمامًا في العالم في روحها اي كما افتكرت في ذاتها عند ما افتكرت من عاطفة داخلية . وسبب ذلك ان المشيئة هي الانسان نفسهُ وليس الفكر فقط بمقدار ما تتناول من المشيئة والمشيئة هي ذات طبيعة او ميل الانسان.ومن ثمَّ فادخالهُ الى مشيئتهِ هو ادخالهُ الى طبيعتهِ او ميلهِ ومثل ذلك الى حياتهِ . لان الانسان بحياتهِ يتزيَّا بطبيعة معلومة وبعد الموت يبقى نظير ما هي الطبيعة ٱلَّتي حصلها لذاتهِ في حياتهِ في العالم . وهذه الطبيعة مع الاشرار لا يمكن فيما بعد اصلاحها وتغييرها بواسطة الفكر او بواسطة فهم الحقائق

﴿ ٥٠٩ ﴾ متى كانت الارواح الشريرة في الحالة الثانية فبمقدار ما تندفع الى شرور من كل نوع يجب ان تعاقب بصرامة وتكرارًا . والعقوبات في عالم الارواح مضاعفة ولا يعتبر هناك الشخص سواءٌ كان في العالم ملكًا اوخادمًا ان كل شيء يأتي بعقاب مع ذاتهِ منذ ان الشر والعقاب مضمومان سويَّة لذلك كل من كان في الشر فهو في عقاب الشر ومع ذلك فما من احد في الحياة الاخرى يعاقب بسبب شرورفعلها في العالم بل بسبب الشرور ٱلَّتي يفعلها في حالتهِ الحاضرة ومع ذلك فالنتيجة واحدة وهي الشيء نفسهُ سواءٌ قيل ان الناس يعاقبون بسبب شرورهم في العالم او انهم يعاقبون بسبب الشرور ٱلَّتي يفعلونها في الحياة الاخرى اذ ان كل واحد بعد الموت يرجع الى حياتهِ الخاصة ومن ثم الى شرور متشابهة وتبقى طبيعتهُ كما كانت في حياة الجسد تمامًا (عدد ٤٧٠ – ٤٨٤) انهم يعاقبون لان خوف العقاب هو الواسطة الوحيدة لاخضاع الاشرار الذين في تلك الحالة . ان الانذار

بطلت فائدتهُ وكذلك التعليم لا ينفع ولا الخوف من الشريعة وخسارة السمعة منذ ان كل واحد الان يفعل من طبيعتهِ ٱلَّتي لا يمكن ان تمنع او تخضع الا بالعقوبات . الا ان الارواح الصالحة لا تعاقب مطلقًا مع انها فعلت شرورًا في العالم لان شرورها لا ترجع وقد علمت ان شرورها كانت من نوع آخر او ماهية أخرى تختلف عن شرور الارواح الشريرة. اذ لم تفعل قصدًا مضادة للحق وليست من غير القلب الشرير الذي قبلتهُ بالارث من والديها وقد نقلت اليهِ من تنعم اعمى عند ما كانت في الخارجيات مفصولة عن الداخليات

﴿ ٥١٠ ﴾ ان كل واحد يأتي الى هيئتهِ الخاصة ٱلَّتي كانت فيها روحهُ في العالم لان كل انسان مقترن من حيث روحهُ بهيئة ما إمَّا جهنميَّة او سمويَّة . فالانسان الشرير مقترن بهيئة جهنميَّة والانسان الصالح بهيئة سمويَّة وكل منهما يعود الى حالتهِ بعد الموت (راجع عدد ٤٣٨)· ان الروح يؤتى بها الى تلك الهيئة في درجات متتابعة واخيرًا تدخل اليها· متى كان الروح الشرير في حالة داخلياتهِ يحوَّل بالتدريج نحو هيئتهِ الخاصة واخيرًا رأسًا اليها قبل ان تنتهي هذه الحالة · ومتى انتهت هذه الحالة فهو بذاتهِ يطرح ذاتهُ الى جهنم حيث يوجد امثالهُ. وهذا الطرح في ذاتهِ يظهر للنظر كمن يسقط ورأسهُ الى الاسفل ورجلاهُ الى فوق. والسبب الذي من اجلهِ يظهر كذلك هو انهُ في ترتيب معكوس اذا حبَّ الاشياء الجهنميَّة ورفض الاشياء السموية. ان بعض الارواح الشريرة في هذه الحالة الثانية تدخل الى جهنم بالدور ومثل ذلك تخرج ايضًا ثانية ولكن هذه لا تظهر حينئذ كأنها ساقطة مقلوبة كما هو الحال عند ما يكونون في حالة القلق التام. ان نفس الهيئة ٱلَّتي كانت تلك الارواح فيها من جهة روحها في العالم هي ايضًا تظهر لها عند ما تكون في حالة خارجياتها لكي تعرف من ذلك انها كانت في جهنم حتى وفي حياة الجسد . مع ذلك ليس في حالة متشابهة مع اولئك الذين هم في جهنم نفسها ولكن في حالة متشابهة مع اولئك الذين هم

في عالم الارواح والذين سوف نطيل الكلام فيما يأتي عن حالتهم بالمقابلة مع حالة اولئك الذين في جهنم

❖ ٥١١ ❖ ان فصل الارواح الشريرة عن الارواح الصالحة يحصل في هذه الحالة الثانية لانها في الحالة الاولى توجد سويّة اذ بينما يكون روح في خارجياتهِ فهو هناك كما كان في العالم وقتما الاشرار يصاحبون الاخيار والاخيار مع الاشرار ولكن الامر يختلف متى أُدخل الى داخلياتهِ وتُرك حرًّا بموجب طبيعتهِ او مشيئتهِ الخاصة . ان فصل الارواح الشريرة عن الارواح الصالحة يحصل بوسائط متنوعة وعلى الغالب بان تقاد الى تلك الهيئات ٱلَّتي كان لها معها مواصلة بالافكار الجيدة والعواطف في حالتها الاولى وهكذا الى تلك الهيئات ٱلَّتي حملت على الاعتقاد بالظواهر الخارجيَّة انها ليست شريرة . والقسم الاعظم يقاد في دائرة واسعة وفي كل مكان ويصير اظهارها لجميع الارواح الصالحة كما هي بالحقيقة . ان الارواح الصالحة عند ما تراها تحول ذواتها عنها وفي الوقت نفسهِ فالارواح الشريرة ٱلَّتي تكون مقودة تحول وجوهها عن الارواح الصالحة الى الجهة ٱلَّتي توجد فيها هيئتها الجهنميَّة . وٱلَّتي سوف تأتي اليها . هذا فضلاً عن طرق أُخرى للفصل وهي عديدة

حالة الانسان الثالثة بعد الموت ٱلَّتي هي حالة تعليم اولئك الذين يأتون الى السماء

❖ ٥١٢ ❖ ان حالة الانسان الثالثة بعد الموت او حالة روحهِ هي حالة تعليم . ان هذه الحالة هي لاولئك الذين يأتون الى السماء ويصيرون ملائكة . وليست لاولئك الذين يأتون الى جهنم اذ لا يمكن تعليم هؤلاء ولذلك فحالتهم الثانية هي ايضاً حالتهم الثالثة منتهية في هذا —

انهم يحولون باجمعهم الى محبتهم الخاصة وبالتالي الى الهيئة الجهنميَّة الكائنة في محبة مشابهة ومتى حصل هذا فهم يفتكرون ويشاءُون من تلك المحبة . ولان تلك المحبة جهنميَّة فهم لا يشاءُون الا الشر ولا يفتكرون الَّا بالباطل اذ ان هذه الاشياء هي تنعماتهم لانها من محبتهم ومن ثم يرفضون كل ما هو خير وحق وقد كانوا اتخذوهُ قبلاً لانهُ خدم كواسطة لمحبتهم . لكن الاخيار يؤتى بهم من الحالة الثانية الى الحالة الثالثة اَلَّتِي هي حالة استعدادهم للسماء بالتعليم . اذ ما من احد يقدر ان يهيأ للسماء الَّا بمعرفة ما هو خير وحق اي الَّا بالتعليم. اذ ما من احد يقدر ان يعرف ما هو الخير الروحاني والحق الروحاني ولا ما هي ماهية نقيضيهما الشر والبطل ما لم يتعلم . اما ما هو الخير والحق المدنيين والادبيين المسميان العدل والاستقامة فيمكن ان يُعرَف في العالم اذ يوجد في العالم شرائع مدنية تعلم ما هو العدل وتوجد ايضاً مخالطة الهيئة اَلَّتِي فيها يتعلم الانسان ان يعيش بموجب الشرائع الادبيَّة اَلَّتِي لكل واحدة منها تعلق بما هو مستقيم وعادل . ولكن الحق الروحاني والخير الروحاني لا يصير تعلمهما من العالم بل من السماء . ربما امكنت معرفتهما من الكلمة ومن تعاليم الكنيسة المستمدة من الكلمة ولكن لا يمكنهما الفيض الى الحياة ما لم يكن الانسان من جهة داخلياتهِ اَلَّتِي هي من شقلهِ في السماء . والانسان يكون في السماء عند ما يعترف باللاهوت وفي الوقت نفسهِ يسلك فيما هو مستقيم وعادل ويرى وجوب سلوكهِ كذلك لانهُ مطلوب في الكلمة وهكذا فهو يسلك باستقامة وعدل من اجل اللاهوت وليس من اجل ذاتهِ والعالم كغايتين لهُ . ولكن لا يمكن لاحد ان يسلك هكذا ما لم يعلَّم اولاً انهُ يوجد اله وتوجد سماء وجهنم وتوجد حياة بعد الموت وان الله يجب ان يحب فوق كل الاشياء وانهُ يجب عليهِ ان يحب القريب كنفسهِ ووجوب تصديق جميع ما في الكلمة لان الكلمة الهيَّة. فبدون معرفة هذه الاشياء والاعتراف بها لا يمكن للانسان ان يفتكر روحانيًّا وبدون التفكر فيها لا يستطيع ان يشاءها لان الانسان

لا يقدر ان يفتكر في الاشياء ٱلَّتِي لا يعرفها والاشياء التي لا يفتكر فيها لا يقدر ان يشاءها . لذلك متى شاء الانسان تلك الاشياء فالسماء تفيض الى الداخل اي الرب بواسطة السماء الى حياة الانسان . لانهُ تعالى يفيض الى المشيئة وبواسطة المشيئة الى الفكر وبواسطة كليهما الى الحياة . من حيث ان منهما تكون جميع حياة الانسان . من هذه الاشياء يتضح ان الخير الروحاني والحق الروحاني لا يصير تعلمهما من العالم بل من السماء وانهُ ما من احد يقدر ان يتهيأ للسماء الا بواسطة التعليم . وايضاً بمقدار ما ان الرب يفيض الى حياة احد فهو تعالى يعلمهُ من حيث انهُ بمقدار ذلك يُشغِل المشيئة بمحبة معرفة الحقائق وينير الفكر ليعرفها . وبمقدار ما هذه الاشياء تحدث بمقدار ما تفتح داخليات الانسان وتغرَس السماء فيها . وايضًا مقدار ما هو لاهوتي وسموي يفيض الى داخل اشياء الحياة الادبيَّة المستقيمة والى اشياء الحياة المدنيَّة العادلة مع الانسان فيصيّرها روحانيَّة من حيث ان الانسان اذ ذاك يفعلها من اللاهوت . وذلك من اجل ما هو لاهوتي . لان اشياء الحياة الادبيَّة والمدنية المستقيمة والعادلة التي يفعلها الانسان من ذلك المصدر هي نفس تاثيرات الحياة الروحانيَّة . والتاثيرات تستمد جميع ما لها من سببها الكامل لانهُ كما يكون السبب كذلك يكون التاثير

❖ ٥١٣ ❖ ان التعليم تقوم بهِ ملائكة هيئات عديدة خصوصاً الملائكة ٱلَّتِي في الجهتين الشماليَّة والجنوبيَّة وسبب ذلك لانها في ذكاء وحكمة من معرفة الخير والحق . اما اماكن التعليم فهي في الجهة الشماليَّة ومتنوعة مرتبة ومفرقة بحسب اصناف تنوعات الخير السموي حتى يتعلم الجميع افرادًا واجمالاً بحسب ميل وقوة قبولهم . والاماكن ممتدة على الدائر الى مسافة بعيدة . ان الارواح الصالحة التي سوف يصير تعليمها يأتي بها الرب الى هناك بعد ان تكون قد اجتازت حالتها الثانية في عالم الارواح ومع ذلك فليس الجميع . لان اولئك الذين تعلموا في العالم قد هيأهم الرب

ايضاً للسماء فيرفعون الى السماء بطريقة أخرى البعض حالاً بعد الموت والبعض عقيب الاقامة مدة قصيرة مع الارواح الصالحة حيثما تنزع اشياء افكارهم وعواطفهم التي هي اغلظ والتي حصلوا عليها من الامجاد والثروة في العالم وهكذا يطهرون . والبعض ينقلون اولاً الى اماكن معلومة تحت اخامص الاقدام وتسمى الارض السفلى حيث تصير ملاشاتهم حيث البعض يقاسون عذاباً شديدًا . وهؤلاء هم الذين اثبتوا ذواتهم في الاباطيل ومع ذلك عاشوا حياة صالحة لان الاباطيل المثبتة تتأصل بقوة عظيمة والحقائق لا يمكن ان تنظر وبالتالي ان تقبل حتى يصير تفريقها . ولكن موضوع التلاشي مع كيفيات حصولهِ قد صار البحث عنهُ في كتاب « الاسرار السموية » والذي جمعت منهُ الحواشي المذيلة

❖ ٥١٤ ❖ ان جميع الذين هم في اماكن التعليم يسكنون في مراتب ممتازة اذ من جهة داخلياتهم فكل واحد منهم متصل بالهيئة السمويَّة التي سوف يأتي اليها . لذلك فاذا كانت هيئات السماء مرتبة بموجب الشكل السموي (راجع ما تقدم عدد ٢٠٠–٢١٢) كذلك الاماكن التي يعطى فيها التعليم . وبناءً على ذلك متى نظرت تلك الاماكن من السماء تظهر هناك سماء في شكل اكثر قلة. وهي تمدّد ذواتها في الطول من الشرق الى الغرب وفي العرض من الجنوب الى الشمال . ولكن العرض اقل من الطول في الظاهر. والترتيب بوجه العموم هوكما يأتي : في المقدمة يوجد اولئك الذين ماتوا وهم اطفال وصارت تربيتهم في السماء حتى سن الشبوبيَّة الباكرة الذين بعد ان قضوا حالة طفوليتهم مع الذين اعتنوا بهم يأتي بهم الرب الى هنا ويصير تعليمهم . ووراء هؤلاء توجد الاماكن التي يتعلم فيها الذين ماتوا في سن الادراك والذين كانوا في العالم في عاطفة للحق من خير الحياة . ووراءهم يوجد اولئك الذين اعترفوا بالديانة المحمديَّة وساروا في العالم في حياة ادبيَّة واعترفوا بالهٍ واحد وبالرب كأنهُ النبي العظيم . هؤلاء متى ارتدوا عن محمَّد يهتدون الى الرب ويعبدونهُ ويعترفون بلاهوتهِ تعالى ومن

ثم يصير تعليمهم في الديانة المسيحيَّة . ومن وراء هؤلاء الى الشمال بالاكثر اماكن تعليم امم كافرة متنوعة الذين مضوا في العالم حياة صالحة موافقة لديانتهم وبذلك حصلوا على نوع من الضمير وفعلوا ما هو عدل ومستقيم بسبب شرائع الديانة اكثر ممَّا بسبب شرائع الحكومة التي يعتبرون وجوب المحافظة عليها بامانة وعدم مخالفتها بالاعمال. جميع هؤلاء متى تعلموا يحملون بسهولة على الاعتراف بالرب لانهُ مطبوع على قلوبهم ان الله ليس غير منظور بل هو منظور في شكل بشري . هؤلاء يفوقون جميع الباقين في كثرة العدد وافضلهم من افريقيا

۞ ٥١٥ ۞ ولكن الجميع لا يتعلمون على السواء ولا في هيئات سموية متشابهة . ان اولئك الذين تعلموا في السماء منذ الطفوليَّة تعلمهم ملائكة من السموات الداخليَّة منذ انهم لم يتشربوا الاباطيل من اباطيل الديانة ولا نجَّسوا حياتهم الروحانيَّة بادران من الامجاد والغنى في العالم . ان الذين ماتوا وهم قد بلغوا اشدَّهم فاكثرهم تعلمهم ملائكة من السماء الدنيا لان هذه الملائكة اوفر مناسبة لهم من ملائكة السماء الداخليَّة لان هؤلاء هم في حكمة داخليَّة وهم لم يقبلوها بعد . ان المحمديين تعلمهم ملائكة كانت في العالم من ديانة مثل دينهم ثم اهتدت الى الديانة المسيحيَّة . وكذلك الامم تعلمها ملائكة كانت من ديانتها

۞ ٥١٦ ۞ ان جميع التعليم يعطى هناك من تعاليم مأخوذة من الكلمة وليس من الكلمة بدون تعليم . ان المسيحيين يتعلمون من تعاليم سموية الَّتي هي موافقة كاملة مع معنى الكلمة الداخلي . وجميع الباقين كالمحمديين والامم يتعلمون من تعاليم موضوعة لفهمهم وهي تختلف من التعاليم السموية في هذا فقط — ان الحياة الروحانيَّة يصير تعليمها بحياة ادبيَّة موافقة لعقائد دينهم الصالحة الَّتي منها استمدوا حياتهم في العالم

۞ ٥١٧ ۞ ان التعليم في السموات يختلف عن التعليم على الارض في هذا . ان المعارف لا توعى في الذاكرة بل في الحياة . لان ذاكرة

الارواح هي في حياتها بمقدار ما تقبل وتتشرب جميع الاشياء المتوافقة مع حياتها ولا تقبل وبالاقل لا تتشرب تلك ٱلَّتي لا توافق حياتها لان الارواح هي عواطف ومن تم في شكل انساني مشابه لعواطفها . واذ كان الحال كذلك معها فالعاطفة للخير يوحى بها دائمًا من اجل منافع الحياة لان الرب يهيء ان يحب كل واحد المنافع المناسبة لدكائهِ تلك المحبة ايضًا تسمو بالامل ان تصير ملاكًا . ولما كان لجميع منافع السماء علاقة مع النفع العام الكائن لمملكة الرب (اذ ان هذه المملكة هي بلادهم) ولما كانت جميع المنافع المخصوصة والدقيقة هي جيدة بنسبة ما تزداد قربًا وتعظم اعتبارًا لذلك النفع العام لذلك جميع المنافع المخصوصة والدقيقة ٱلَّتي لا تحصى خيريَّة وسماويّة . لذلك فالعاطفة للحق مع كل واحد تقترن بالعاطفة للنفع بحيث تؤلف واحدًا . بهذه الواسائط يُعرَس الحق في النفع بحيث ان الحقائق ٱلَّتي تتعلمها هي حقائق نفع . على هذه الكيفيَّة يصير تعليم وتهيئة الارواح الملائكيَّة للسماء . ان عاطفة الخير ٱلَّتي تعتبر النفع يصير ادخالها بوسائط متنوّعة القسم الاوفر منها غير معروف في العالم بوجه رئيسي في مماثلات منافع ٱلَّتي في العالم الروحاني تُعرَض على الف كيفيَّة وبهكذا مسرات وافراح حتى انها تخترق الروح من داخليات عقلهِ الى خارجيات جسدهِ وهكذا تؤثر في العموم . وهكذا تصير الروح نفعةً ومتى اتى الى هيئتهِ المعين لها بواسطة التعليم فهو في حياتهِ متى كان في نفعهِ . من هذه الاشياء يمكن ان يتضح ان المعارف التي هي حقائق خارجيَّة لا تدخل احدًا الى السماء وانما الحياة نفسها ٱلَّتي هي حياة النفع مغروسة بالمعارف

۞ ٥١٨ ۞ وُجدت بعض الارواح ٱلَّتي من فكرها في العالم جعلت نفسها تعتقد انها سوف تدخل الى السماء وتقبل هناك قبل الآخرين لانها كانت عالمة وعرفت اشياء كثيرة من الكلمة ومن تعاليم كنائسها معتقدة اذ ذاك انها حكيمة وانها هي المقصودة باولئك الذين قيل عنهم انهم "يضيئون كضياء ٱلجلدِ وكالكواكب" (دانيال ١٢ : ٣) . ولكن قد

فحصوا ليتبين ما اذا كانت معارفهم مقيمة في ذاكرتهم او في الحياة . ان اولئك الذين كانوا في عاطفة حقيقيَّة للحق ومن ثم من اجل المنافع مفصولة عن الاشياء العالميَّة والجسدانيَّة المنافع التي هي في حد ذاتها روحانيَّة بعد تعليمهم قبلوا ايضاً في السماء . واذ ذاك منح لهم ان يعرفوا ما هو الذي يضيءُ في السماء اي انهُ الحق الالهي الذي هو هناك نور السماء في النفع الذي هو موقع يقبل اشعة ذلك النور ويحولها الى بهاءٍ متنوّع . ولكن اولئك الذين اقامت المعارف معهم في الذاكرة فقط الذين حصلوا بواسطتها على قوة التروي في الحقائق واثبات ما قبلوهُ كمبادي الذي مع انهُ باطل فقد ابصروهُ بعد التثبيت كحقائق منذ انهم لم يكونوا في نور سموي ومع ذلك اعتقدوا من الكبرياء الَّتِي طالما تنتمي الى ذكاء كهذا انهم اكثر علماً من الآخرين ومن ثم يدخلون الى السماء وتخلصهم الملائكة فلهذا السبب ولكي يصير سحبهم من ايمانهم الجنوني أُخذوا الى السماء الاولى او الدنيا ليصير ادخالهم الى هيئة ملائكيَّة . ولكن لما كانوا في المدخل الاول عند فيض نور السماء بدأَت تظلم اعينهم ثم اضطربوا في فهمهم ثم شهقوا كانهم على وشك الموت. ولما شعروا بحرارة السماء الَّتِي هي المحبة السموية اخذوا يتعذَّبون داخليًّا . لذلك طرِحوا الى الأسفل وصار تعليمهم فيما بعد ان المعرفة لا تؤلف ملاكًا وانما الحياة نفسها الَّتِي تحصل بالمعرفة منذ ان المعرفة بالنظر الى ذاتها هي خارج السماء ولكن الحياة الحاصلة بالمعرفة هي ضمن السماء

﴿ ٥١٩ ﴾ بعد ان تهيأَ الارواح للسماء بوسائط التعليم في الاماكن الَّتِي تقدم ذكرها . الامر الذي يحصل في مدة قصيرة لانها في خواطر روحانيَّة الَّتِي تفهم اشياء كثيرة دفعة واحدة ترتدي باثواب ملائكيَّة الَّتِي اكثرها بيضاء كالكتان النقي ويؤتى بها الى الطريق المؤدي الى السماء واذ ذاك تُسلَّم الى الملائكة الَّتِي تحرس الطريق وبعد ذلك تقبلها ملائكة أُخرى وتدخل الى هيئات متنوّعة حيثما تصادف عدة موجبات شكر . واخيرًا يقود الرب كل واحد منها الى هيئتهِ الخاصة . هذا يحصل

باخذهم في طرق متنوّعة ٱلَّتي تنعطف احيانًا باشتباك ولا يعرفها احد الملائكة بل يعرفها الرب فقط . فمتى دخلت هيئتها الخاصة تفتح داخلياتها واذ انها نظير داخليات الملائكة الذين في تلك الهيئة فهي يُعترَف بها للحال وتقبل بفرح

❊ ٥٢٠ ❊ يليق هنا ذكر حالة حرية بالذكر بخصوص الطرق ٱلَّتي يصعد فيها الملائكة المتلمذة من اماكن التعلم ويصير ادخالها الى السماء . فيوجد ثمانية طرق اثنان من كل مكان تعليم الواحد منها يذهب صعودًا الى نحو الشرق والآخر نحو الغرب فاولئك الذين يذهبون الى مملكة الرب السموية يدخلون في الطريق الشرقيَّة ولكن الذين يذهبون الى المملكة الروحانيَّة فيدخلون في الطريق الغربيَّة . والطرق الاربع ٱلَّتي تؤدي الى مملكة الرب السمويَّة تظهر كانها مزدانة باشجار زيتون واشجار ثمر من اصناف متنوّعة ولكن تلك التي تؤدي الى مملكتهِ الروحانيَّة مزدانة بالكرم والغار . هذا من المطابقة لان الكرم والغار يطابقان مع عاطفة الحق ومنافعها بينما اشجار الزيتون والثمر تطابق مع عاطفة الخير ومنافعها

في انهُ ما من احد يذهب الى السماء من رحمة مباشرة

❊ ٥٢١ ❊ ان اولئك الذين لم يتعلموا عن السماء والطريق الى السماء وحياة السماء في الانسان يحسبون ان الدخول الى السماء هو عطية رحمة مجانيَّة لاولئك الذين لهم ايمان والذين يتوسط لهم الرب . لذلك هم يعتقدون ان الدخول ممنوح باحسان صرف . وان جميع الناس بدون استثناء احد يمكن ان يخلصوا اذا سرَّ الرب بذلك . بل ان البعض يتوغلون ويتصوَّرون ان جميع الذين في جهنم يمكن خلاصهم ايضاً . ولكن هذا يبرهن فقط جهلهم التام لطبيعة الانسان الحقيقية اي انهُ على العموم كما هي حياتهُ . وان حياتهُ

كائنة كما هي محبتهُ ليس فقط من حيث الداخليات (التي هي من المشيئة والفهم) بل ايضاً من حيث الخارجيات الَّتي هي من الجسد . وان الهيكل الجسداني هو فقط شكل خارجي فيهِ تعلن الداخليَّة كعلة ومعلولها ولذلك ان الانسان بكاملهِ هو محبتهُ الخاصة (راجع ما تقدم عدد ٣٦٣) وهؤلاء الناس لا يعرفون ايضاً ان الجسد لا يعيش من تلقاء ذاتهِ بل من روحهِ وان روح الانسان هي عاطفتهُ ذاتها وان الجسد الروحاني ليس الا عاطفتهُ في شكل بشري الذي يظهر عياناً بعد الموت (راجع ما تقدم عدد ٤٥٣ الى ٤٦٠) فطالما ان هذه الحقائق ليست معروفة يمكن ان يدفع الانسان على الاعتقاد ان الخلاص هو عمل غير شرطي من سرور الرب الخيري الذي يسمى رحمة ونعمة

٥٢٢ لذلك يناسب ان نحدد ما هي الرحمة الالهيَّة . الرحمة الالهيَّة هي رحمة الرب الطاهرة التي ترغب خلاص عموم الجنس البشري. انها حاضرة على الدوام مع كل انسان لهذه الغاية ولا ترتد عنهُ مطلقاً بحيث يخلص كل من يمكن خلاصهُ ولكن لا يمكن خلاص احد الا بوسائط الهيَّة التي اظهرها الرب في الكلمة ان الوسائط الالهيَّة هي المسماة الحقائق الالهيَّة والحقائق الالهيَّة تعلم الانسان كيف يجب عليهِ ان يعيش ليخلص وبها يهدي الرب الانسان الى السماء . ويغرس في داخلهِ حياة السماء . وهذا يفعلهُ تعالى مع الجميع. ولكن حياة السماء لا يمكن ان تغرس في احدٍ ما لم يمتنع عن الشر لان الشر مضاد لذلك. فطالما يمتنع الانسان عن الشر فالرب يهديهِ بوسائط الهيَّة من مجرَّد الرحمة الطاهرة من الطفوليَّة الى آخر الحياة في العالم وبعد ذلك الى الابديَّة « هذه هي الرحمة الالهيَّة » ومن ثم يتضح ان رحمة الرب هي رحمة طاهرة وانها ليست رحمة مباشرة او غير شرطيَّة التي يمكن ان تخلص الجميع بالارادة فقط مهما كانت حياتهم

٥٢٣ ان الرب لا يسلك مطلقاً فيما يعاكس الترتيب

لانهُ تعالى هو ترتيب في ذاتهِ . ان الحق الالهي الصادر من الرب يوءلف الترتيب والحقائق الالهيَّة هي شرائع الترتيب وهي التي بموجبها يهدي الرب الانسان . لذلك فتخليص الانسان بالرحمة مباشرة مخالف للترتيب الالهي وما هو مخالف للترتيب الالهي مخالف ايضاً للاهوت نفسهِ. الترتيب الالهي هو السماء مع الانسان الا ان الانسان خرَّب ذلك الترتيب في نفسهِ بالحياة فيما يخالف شرائعهُ الَّتي هي الحقائق الالهيَّة . مع ذلك فالرب يأتي بهِ ثانية من مجرد الرحمة الطاهرة بواسطة شرائع الترتيب .واذ يصير ارجاعهُ فبالنسبة هو يقبل السماء في داخلهِ ومن كانت السماء في داخلهِ يذهب الى السماء بعد الموت . ومن ثم يتضح ايضاً ان رحمة الرب الالهيَّة هي رحمة طاهرة ولكنها ليست رحمة مباشرة

❖ ٥٢٤ ❖ لوكان يمكن للانسان ان يخلص بواسطة رحمةٍ مباشرةً لكان الجميع يخلصون حتى والذين في جهنم واذ ذاك جهنم نفسها لا تكون في الوجود لان الرب هو عين الرحمة بنفسها والمحبة بنفسها والخير بنفسهِ . لذلك هو مخالف للاهوتهِ ان يقال انهُ قادر ان يخلص الجميع مباشرة ولا يخلصهم . لانهُ معروف من الكلمة ان الرب يشاء خلاص الجميع ولا يشاء هلاك احد

❖ ٥٢٥ ❖ . ان القسم الاعظم من اولئك الذين يدخلون الحياة الاخرى من العالم المسيحي يحملون معهم الاعتقاد انهم يخلصون بالرحمة مباشرة لانهم يطلبون تلك الرحمة وعند الامتحان يتبين انهم يتصورون ان مجرد ادخالهم الى السماء يمكنهم من السكن هناك والدخول الى التمتع بالافراح السموية . فهذه الانخداعات تنشأ من جهلهم ماهية السماء والفرح السموي . ولذلك يقال لهم ان الرب لا يمنع السماء عن احد وانهُ يمكنهم ان يدخلوا اذا شاؤوا وان يقيموا هناك طالما ارادوا . اذ ذاك فاولئك الذين يرغبون الدخول يصير ادخالهم ولكن حالما يصلوا الى العتبة يستولي عليهم اضطراب قلب من تنفس الحرارة السموية . وهي المحبة الَّتي تكون فيها

الملائكة . ومن انصباب النور السموي وهو الحق الالهي حتى انهم يشعرون بعذاب جهنمي بدلاً من الفرح السموي ويطرحون ذواتهم الى اسفل بالعكس وهكذا يتعلمون بالاختبار الفعلي انهُ ما من احد يمكن ادخالهُ الى تنعم السماء من الرحمة مباشرة

❖ ٥٢٦ ❖ قد تكلمت احياناً عن هذا الموضوع مع الملائكة وقلت لهم " ان اكثريَّة اولئك الذين عاشوا في الشرور في العالم عند ما يتكلمون مع الآخرين بخصوص السماء والحياة الابديَّة يفتكرون عن الدخول الى السماء الاَّ هكذا انهُ يتأَلف من الدخول من الرحمة المجردة وان هذا يعتقد بهِ خصوصاً اولئك الذين يجعلون الايمان واسطة الخلاص الوحيدة . لان هؤلاء الاشخاص من مبادي ديانتهم لا يعتبرون الحياة ولااعمال المحبة اَلَّتِي تؤلف الحياة. وهكذا فلايعتبرون اية واسطة اخرى التي بها يغرس الرب السماء في الانسان ويصيرهُ اناءً للفرح السموي. ومنذ انهم يرفضون هكذا كل واسطة فعليَّة ينشئون النتيجة اللازمة ان الانسان يأتي الى السماء من الرحمة فقط اَلَّتِي يعتقدون ان الله الاب يدفع اليها بتوسط الابن" فاجابت الملائكة على هذه الاشياء انها تعرف ان مثل هذا الاعتقاد يتبع بحكم الضرورة من المبدإِ السابق ادراكهُ بخصوص الايمان وحدهُ وكذلك منذ كان ذلك الاعتقاد رأس جميع البقيَّة ولانهُ غير حقيقي لا يمكن ان يفيض اليهِ نورمن السماء – فمن هذا يحصل الجهل الذي فيهِ الكنيسة هذا الوقت بشأن الرب والسماء والحياة بعد الموت والفرح السموي وماهية المحبة والاحسان وعلى العموم بشأن الخير واقترانهِ بالحق. وبالنتيجة بشأن حياة الانسان من اين هي وما هي ماهيتها فيما انهُ ما من احد يستمد حياتهُ من الفكر بل من المشيئة ومن اعمال المشيئة اما من الفكر ففقط طالما يتناول الفكر من المشيئة وهكذا فليس من الايمان فقط طالما يتناول الايمان من المحبة. ان الملائكة تحزن لان اولئك الاشخاص انفسهم لا يعرفون ان الايمان وحدهُ لا يمكن ان يقوم مع احدٍ ما منذ ان الايمان بدون اصلهِ

(الذي هو المحبة) ليس الا معرفة فقط ومع البعض نوع من الاقناع الذي يماثل الايمان (راجع ما تقدَّم عدد ٤٨٢) وهو غير موجود في حياة الانسان بل خارجها لانها تُفصَل عن الانسان اذا كانت لا تقترن بمحبتهِ. ثم زادت الملائكة على ذلك قولها ان اولئك الذين في هكذا مبدا بخصوص وسائط الخلاص اللازمة مع الانسان لا يستطيعون الا الاعتقاد بالرحمة مباشرة لانهم يدركون من نور طبيعي وايضاً من اختبار النظر ان الايمان مفصولاً لا يؤلف حياة الانسان منذ ان اولئك الذين يعيشون حياة شريرة يمكنهم ان يفتكروا ويقنعوا ذواتهم كما على مثال الآخرين . من ثم يحصل الاعتقاد ان الاشرار يمكن خلاصهم تماماً نظير الاخيار فقط بشرط انهم في ساعة الموت يتكلمون بثقة عن التوسط وعن الرحمة بواسطة ذلك التوسط . واعلنت الملائكة انها لم ترَ حتى الآن احدًا قد عاش حياة شريرة يقبل في السماء من الرحمة مباشرة . مهما كان قد تكلم في العالم من ذلك الاعتقاد او تلك الثقة ألَّتي تفهم في الدرجة الاولى بالايمان . واجابت الملائكة على السؤال عن ابرهيم واسحق ويعقوب وداود والرسل فيما اذا لم يكونوا قد قبلوا الى السماء من الرحمة مباشرة — ان ولا واحد منهم صار قبولهُ كذلك بل كل واحد بحسب حياتهِ في العالم وانها عارفة اين هم وانهم ليسوا في اكرام اكثر من الآخرين . وقالت ان سبب ذكرهم بالاكرام في الكلمة هو انهم يقصد بهم في المعنى الداخلي الرب فبابرهيم واسحق ويعقوب يقصد الرب من جهة اللاهوت والناسوت الالهي وبداود يقصد الرب من جهة الملك اللاهوتي وبالرسل يقصد الرب من جهة الحقائق الالهيَّة . وزادت على ذلك قولها انهم لا يدركون الناس مطلقاً عند ما يقرأ الانسان الكلمة منذ ان اسماءهم لا تدخل الى السماء ولكن بدلاً منها فهم يدركون الرب كما تقدم بيانهُ تماماً وانهم لذلك لا يذكرون في مكان ما من الكلمة ألَّتي هي في السماء (راجع ما تقدم عدد ٢٥٩) منذ ان تلك الكلمة هي المعنى الحرفي للكلمة الموجودة في العالم

❖ ٥٢٧ ❖ اقدر ان ابين من اختبار كثير انهُ مستحيل غرس حياة السماء في اولئك الذين عاشوا في العالم حياة مخالفة لحياة السماء . قد وجد البعض الذين اعتقدوا انهم يقبلون بسهولة الحقائق الالهية بعد الموت . عند ما يسمعونها من الملائكة فيعتقدون بها ويعيشون عيشة مختلفة بعد ذلك وهكذا يمكن قبولهم في السماء . ولكن هذا جرَّبهُ العدد الكثير جدًّا وانما اولئك الذين اعتقدوا هذا الاعتقاد سمح لهم بهِ ليعرفوا ان التوبة لا تعطى بعدالموت . ان بعض الذين صارت التجربة معهم فهموا الحقائق وظهر كأنهم قبلوها ولكنهم حالما رجعوا الى حياة محبتهم رفضوها بل تكلموا ضدها . ان البعض رفضوها حالاً اذ لم يشاءوا سماعها . والبعض رغبوا ان تؤخذ منهم حياة محبتهم ٱلّتي حصلوها من العالم وتوضع مكانها تلك الحياة الملائكيَّة او حياة السماء . وهذا ايضاً تم عملهُ بالاذن ولكن عند ما أُخذت عنهم حياة محبتهم انطرحوا كالموتى ولم تبقَ لهم حواس . من هذه الاختبارات وانواع أُخرى تعلَّم الاخيار البسطاء انهُ لا يمكن تغيير حياة احد بعد الموت وان الحياة الشريرة لا يمكن على الاطلاق تحويلها الى حياة صالحة او الحياة الجهنميَّة الى حياة ملائكيَّة طالما ان كل روح من الرأس الى القدم هي نظير محبتها وبالتالي نظير ما هي حياتها وتحويل هذه الحياة الى الحياة المضادة هوملاشاة الروح. وصرحت الملائكة ان تغيير بوم الليل الى حمام والبوم الاقرن الى طير الجنة ايسر من تغيير روح جهنميَّة الى ملاك سموي . اما ان الانسان يبقى بعد الموت كما كانت حياتهُ في العالم فيمكن ان يرى فيما تقدم في الفصل الخاص بهِ (عدد ٤٧٠–٤٨٤) من هذه الاشياء يمكن ان يتضح الآن انهُ لا يمكن قبول احد في السماء من الرحمة مباشرة

في انهُ لا تصعب المعيشة في الحياة ٱلَّتي تؤَدي الى السماء كما يعتقد البعض

❖ ٥٢٨ ❖ يعتقد البعض ان المعيشة في الحياة ٱلَّتي تؤَدي الى السماء ٱلَّتي تسمى الحياة الروحانيَّة صعبة اذ قيل لهم انهُ يجب على الانسان ترك العالم وتجريد ذاتهِ من الشهوات ٱلَّتي تسمى شهوات الجسد واللحم ويعيش روحانيًّا . وقد فهموا بهذا انهُ يجب عليهم رفض الاشياء العالميَّة ٱلَّتي تتألف على الخصوص من الغنى والامجاد وانهُ يجب عليهم المسير دائمًا في تأمل وورع عن الله والخلاص والحياة الابديَّة وان عليهم ان يقضوا حياتهم في الصلاة وفي قراءة الكلمة والكتب الدينيَّة . وهم يظنون ان هذا هو رفض العالم والحياة في الروح وليس في الجسد . لكن من اختبار كثير ومن التكلم مع الملائكة قد علمت ان الامر ليس كذلك مطلقًا بل حقيقة الامر ان الذين يرفضون العالم ويعيشون في الروح على هذه الكيفيَّة يجلبون لانفسهم حياة حزن من شأنها انها ليست اناء للفرح السموي لان حياة كل واحد تبقى معهُ. ولكن لكي يحصل الانسان على حياة السماء يجب عليهِ ان يحيا في العالم وينهمك في اشغالها ومأمورياتها واذ ذاك بواسطة الحياة الادبيَّة والمدنيَّة يقبل الحياة الروحانيَّة. ان الحياة الروحانية لا يمكن ان تتشكل في الانسان بغير هذه الطريقة ولا ان تتهيأ روحهُ للسماء لان الحياة حياة داخلية وليس خارجية في الوقت نفسهِ اشبه بالسكن في بيت بدون اساس فهو اما ان يسقط بالتدريج او تتعدد فيهِ الثقوب والشقوق او يتهدج الى ان يسقط اخيرًا

❖ ٥٢٩ ❖ اذا نُظر الى حياة الانسان وصار اختبارها ببصيرة عقلية يظهر انها مثلثة اي روحانية وادبية ومدنية وهذه جميعها ممتازة احداها عن الاخرى لانهُ يوجد اناس يعيشون حياة مدنية ولكن بدون

الحياة الادبية او الروحانية ويوجد اناس يعيشون حياة ادبية ولكن غير روحانية ويوجد اناس يعيشون حياة ادبية ومدنية سويّة وفي نفس الوقت حياة روحانية . هؤلاء هم الذين يعيشون في حياة السماء ولكن اولئك هم الذين يعيشون في حياة العالم مفصولة عن حياة السماء . من ثم يمكن ان يتضح اولاً ان الحياة الروحانية ليست مفصولة عن الحياة الطبيعية او عن حياة العالم ولكنها مقترنة بها كاقتران النفس بجسدها وانها اذا فُصلت تكون كما تقدم القول نظير السكن في بيت بدون اساس . لان الحياة الادبيّة والمدنيّة هما محرك الحياة الروحانيّة منذ ان المشيئة الجيدة هي من الحياة الروحانيّة والسلوك جيدًا من الحياة الادبيّة والمدنيّة . فاذا لم توجد الاخيرتان فالحياة الروحانيّة توجد اذ ذاك فقط في الفكر والكلام اما المشيئة فتتلاشى لانها بدون عضد ومع ذلك فالمشيئة هي ذات قسم الانسان الروحاني

٥٣٠ اما ان المعيشة في الحياة الّتي تؤدي الى السماء ليست في ما يظن من الصعوبة فيمكن ان يُرى مما يلي الآن. من ذا الذي لا يقدر ان يعيش حياة ادبيّة ومدنيّة منذ ان كل واحد منذ الطفوليّة ناشىء فيها ومن الحياة في العالم هو عالم بها . ان كل واحد ايضاً يعيش في مثل هذه الحياة الشرير كالصالح تماماً لانهُ من ذا الذي لا يرغب ان يسمى مستقيماً ومن ذا الذي لا يرغب ان يسمى عادلاً . ان الجميع تقريباً يمارسون في الظاهر الاستقامة والعدل بمقدار ما يظهر انهم مستقيمون وعادلون في القلب او كأنهم يفعلون من مجرد الاستقامة والعدل . ان الانسان الروحاني يجب ان يعيش نظير ذلك . الامر الذي يقدر ان يقوم بهِ بمثل السهولة الّتي في الانسان الطبيعي . ولكن في هذا الفرق فقط انهُ يؤمن باللاهوت ويسلك باستقامة وعدل ليس لان ذلك بحسب الشرائع المدنيّة والادبيّة بل ايضاً لانهُ بحسب الشرائع الالهيّة . لان الانسان الروحاني اذ يفتكر عن الاشياء الالهيّة في عملهِ فهو يتخابر مع ملائكة السماء وطالما هو يفعل

ذلك فهو يقترن بها وهكذا يفتح انسانهُ الداخلي الذي هو انسان روحاني اذا نظر في حد ذاتهِ . متى كان الانسان في مثل هذه الصفة فيتخذهُ الرب لذاتهِ ويهديهِ بينما هو لا يعرف بذلك واذ ذاك ففي قيامهِ باعمال استقامة وعدل فهو يفعلها من اصل روحاني وعمل ما هو مستقيم وعادل من اصل روحاني هو عملهُ من الاستقامة والعدل ذاتيهما اوعملهُ من القلب. ان عدالتهُ واستقامتهُ في شكل ظاهري تظهر تماماً كالاستقامة والعدالة في الانسان الطبيعي حتى في الانسان الشرير او الجهنمي . اما في الشكل الداخلي فهما يختلفان تمام الاختلاف . لان الناس الاشرار يسلكون باستقامة وعدل فقط من اجل ذواتهم ومن اجل العالم ولذلك فلو لم يخافوا من الشريعة وعقابها وايضاً من خسارة الصيت والشرف والربح والحياة لسلكوا بدون استقامة وبدون عدل منذ انهم لا يخافون الله ولا شريعة الهيَّة وهكذا فلا تمنعهم اقل رابطة داخلية . ففي مثل هذا الحال ربما اجهدوا مقدرتهم سعياً وراء الغش والنهب وسلب الآخرين وهذا جميعهُ من التنعم. اما انهم داخليًّا من هذه الطبيعة فظاهر تمام الظهور من امثالهم في الحياة الاخرى حيثما تنقل خارجيات كل واحد وتفتح داخلياتهُ الَّتي فيها يعيش بعد ذلك الى الابد (راجع ما قدم عدد ٤٩٩ — ٥١١) . ان مثل هؤلاء الاشخاص اذ يسلكون عند ذلك بدون روادع خارجية كالخوف من الشرع اوخسارة الصيت او الشرف او الربح او الحياة فهم يسلكون بجنون ويضحكون على الاستقامة والعدالة . ولكن اولئك الذين سلكوا باستقامة وعدالة من اعتبارهم الشرائع الالهية فمتى نُزِعت خارجياتهم وتركوا في داخلياتهم فهم يسلكون في حكمة على اثر اقترانهم بملائكة السماء ومن هذه الملائكة يصير ايصال الحكمة اليهم . من هذه الاشياء يمكن الآن اولاً ان يتضح ان الانسان الروحاني يقدر ان يسلك تماماً نظير الانسان الطبيعي من حيث الحياة المدنية والادبية بشرط اقترانهِ باللاهوت من جهة انسانهِ الداخلي او من جهة مشيئتهِ وفكرهِ (راجع ما تقدم عدد ٣٥٨ - ٣٦٠)

۞ ٥٣١ ۞ ان شرائع الحياة الروحانيَّة وشرائع الحياة المدنيَّة وشرائع الحياة الادبيَّة هي ايضاً معطاة في السنن العشر من الوصايا العشر ففي السنن الثلاث الاولى شرائع الحياة الروحانيَّة وفي الاربع ٱلَّتِي تلي شرائع الحياة المدنيَّة وفي الثلاث الاخيرة شرائع الحياة الادبيَّة . ان الانسان الطبيعي المجرد يحيا في شكل خارجي بحسب السنن نفسها نظير الانسان الروحاني تماماً لانهُ نظيرهُ يعبد اللاهوت ويذهب الى الكنيسة ويصغي للوعظ ويجعل في وجههِ هيئة تعبُّد وهو لا يرتكب جريمة القتل ولا الزنا ولا السرقة ولا يشهد شهادة زور ولا يسلب اصحابهُ خيراتهم . ولكن جميع هذه الاشياء انما يفعلها من اجل نفسهِ والعالم ليبقى التظاهر . والشخص نفسهُ في شكل داخلي هو مضاد تماماً لما يظهر منهُ في الخارج منذ انهُ في القلب ينكر اللاهوت وفي العبادة يسلك برياء ومتى ترك لذاتهِ ولافكارهِ يضحك على اشياء الكنيسة المقدسة وهو يعتقد انها فقط تنفع لردع جمهور البسطاء. والنتيجة فهو مفصول كل الفصل عن السماء . وهكذا فلما لم يكن انساناً روحانياً فهو ليس بانسان ادبي ولا مدني اذ مع انهُ لا يقتل فهو يبغض كل من يعارضهُ ومن البغض يلتهب بالانتقام منهُ بحيث انهُ لو لم تردعهُ الشرائع المدنيَّة والرباطات الخارجيَّة ٱلَّتِي هي المخاوف فهو يقتلهُ . ولانهُ يشتهي هذه ينتج انهُ يرتكب جريمة القتل على الدوام . ومع انهُ لا يزني فطالما يعتبر ان الزنا مسموح بهِ فهو زانٍ كل الوقت. لانهُ يزني ما استطاع الى ذلك سبيلاً وما سنحت لهُ الفرص . ومع انهُ لا يسرق فبما انهُ يشتهي خيرات الآخرين ويعتبر الغش والصناعات الشريرة غير مخالفة للشريعة المدنيَّة فهو يسلك في القصد مسلك اللص على الدوام. والامر مشابه من حيث سنن الحياة الادبيَّة ٱلَّتِي تعلم ان لا نشهد شهادة زور ولا نشتهي ما للآخرين . هذه طبيعة كل انسان ينكر اللاهوت وليس لهُ ضمير مؤسس على الديانة. اما ان هكذا هي طبيعتهُ الحقيقيَّة فيظهر بوضوح من اولئك الذين على هذا النوع في الحياة الاخرى . اذ يصير ادخالهم الى داخلياتهم

عند نزع خارجياتهم . عند ذلك اذ يفصلون عن السماء يسلكون باتحاد مع جهنم وهكذا فهم في صحبة اولئك الذين في جهنم. والامر مختلف مع اولئك الذين اعترفوا في القلب باللاهوت وفي اعمال حياتهم قد اعتبروا الشرائع الالهيَّة وسلكوا بموجب السنن الثلاث الاولى من الوصايا العشر على السواء فيما يتعلق بالاخرى . فمتى صار ادخال هولاء الى داخلياتهم على اثر نزع الخارجيات فهم اوفر حكمة مما كانوا في العالم . لانهم متى جاءوا الى داخل داخلياتهم فهو نظير المجيء من الظل الى النور ومن الجهل الى الحكمة ومن حياة حزن الى حياة غبطة بمقدار ما هم في اللاهوت وبالتالي في السماء . هذه الاشياء قد ذكرت قصد ان يعرف ما هو حقيقة نوع الانسان الواحد وما هو النوع الآخر مع انها عاشت حياة خارجيَّة متشابهة

❖ ٥٣٢ ❖ يمكن لكل واحد ان يعرف ان الافكار تُنقَل وتَخدُم بحسب المقاصد او كيفما قصد الانسان. لان الفكر هو نظر الانسان الداخلي الذي هو نظير النظر الخارجي في هذا — انهُ الى اية جهة تحوَّل او قصد توجيههُ فالى هناك يتحول وهناك يبقى . لذلك اذا تحوَّل النظر الداخلي او الفكر الى العالم وبقي هناك يتبع ان الفكر يصير عالميًّا واذا تحوَّل الى الذات وشرف الذات يصير جسدانيًّا. ولكن اذا تحوَّل الى السماء فالنتيجة انهُ يصير سمويًّا وبالتالي يرفع واذا تحوَّل الى الذات ينزَّل من السماء وينغمس فيما هو جسداني واذا تحوَّل الى العالم فينزَّل ايضًا من السماء وينسكب على تلك الاغراض الكائنة امام الاعين . ان محبة الانسان هي الَّتي تؤلف مقصدهُ وتقرر نظرهُ الداخلي او فكرهُ في اغراضهِ وبالتالي فمحبة الذات للذات واغراضها ومحبة العالم لاغراض عالميَّة ومحبة السماء لاغراض سمويَّة من ثم يمكن ان تُعرَف ما هي حالة داخليات الانسان الكائنة من عقلهِ بشرط ان تعرف محبتهُ اي ان داخليات ذاك الذي يحب السماء ترفع نحو السماء وهي مفتوحة فوق . وان داخليات ذاك الذي يحب العالم وذاك الذي يحب نفسهُ هي مقفلة في الاعلى ومفتوحة في الخارج . من هذا

يمكن ان يستنتج ان اقاليم العقل الناطق العليا اذا أقفلت من فوق فالانسان لا يستطيع فيما بعد مشاهدة الاغراض ٱلَّتِي هي من السماء والكنيسة . وتلك الاغراض موجودة معهُ في ظلمة حالكة . والاشياء الكائنة في ظلمة حالكة اما ان تُنكَر او ان لا تُفهَم . من ثم يحصل ان اولئك الذين يحبون ذواتهم والعالم فوق كل الاشياء فمنذ ان اقسام عقولهم العليا مقفلة ينكرون قلبيًّا الحقائق الالهيَّة واذا حدث انهم تكلموا عنها فمع ذلك هم لا يفهمونها وهم يعتبرونها كما يعتبرون الاشياء العالميَّة والجسدانيَّة . ولما كانت طبيعتهم هكذا فيمكنهم الانتباه فقط الى الاشياء ٱلَّتِي تدخل في حواس الجسد ٱلَّتِي بها فقط يبتهجون وٱلَّتِي توجد بينها عدة اشياء على النمط المذكور قذرة وخفية ونجسة ورديَّة . هذه لا يمكن نقلها لان مع اشخاص كهولاء لا يوجد انصباب من السماء الى عقولهم ٱلَّتِي هي مغلقة فوق كما نقدم القول . ان قصد الانسان الذي منهُ يتقرر نظرهُ الداخلي او فكرهُ هو مشيئتهُ لان الذي يشاءهُ الانسان يقصدهُ ايضاً وما يقصدهُ فهو يفتكر فيهِ ايضاً لذلك اذا كان قصدهُ نحو السماء ففكرهُ مقرر الى هناك ومعهُ جميع عقلهِ الذي هو بالتالي في السماء حيثما يرى اذ ذاك اشياء العالم تحتهُ كمن يتطلع الى الاسفل من سقفٍ . من ثم فالانسان الذي فتحت داخليات عقلهِ يقدر ان يرى الشرور والاباطيل الموجودة معهُ لان هذه كائنة تحت العقل الروحاني . ومن الجهة الاخرى فالانسان الذي داخلياتهُ غير مفتوحة لا يقدر ان يرى شرورهُ واباطيلهُ لانهُ فيها وليس فوقها . من هذه الاشياء يمكن لنا ان نستنتج من اين للانسان الحكمة ومن اين الجنون وايضاً ما سوف يكون بعد الموت عند ما يترك ليشاء ويفتكر وليفعل ويتكلم بحسب داخلياتهِ . هذه الاشياء قد ذكرت ايضاً حتى يمكن ان يعرف ما هو الانسان داخليًّا مهما ظهر في الخارج نظير آخر

❖ ٥٣٣ ❖ اما انهُ ليس صعب بمقدار ما يظن المعيشة في حياة السماء فيتضح الآن من هذا — انهُ فقط ضروري للانسان ان يفتكر متى

عرض لهُ شيءٌ يعرف انهُ غير مستقيم ولاعادل وهو مع ذلك يميل اليهِ انهُ لا يجب ان يفعل لانهُ مخالف للسنن الالهيَّة . فان الانسان اذا عوَّد ذاتهُ على التفكر هكذا وبتعودهِ هذا حصل على عادة فهو اذ ذاك يقترن بالسماء بالتدريج. وطالما هو مقترن بالسماء فاقسام عقلهِ العليا تفتح وطالما ان تلك تفتح فهو يرى الغير المستقيم والغير العادل وطالما يرى هذه الشرور يمكن اطراحها لانهُ لا يمكن اطراح اي شرٍ بدون ان يرى . هذه حالة يمكن للانسان الدخول اليها من المشيئة الحرة اذ من هوالذي لايستطيع بالمشيئة الحرة ان يفتكر على هذه الكيفيَّة ؟ ولكنهُ متى ابتدأ فالرب يحيي كل ما هو خير فيهِ ويحملهُ ليس فقط على النظر الى الشرور كشرور بل على انهُ لا يشاءها واخيرًا ان يكون ضدها. هذا هو المقصود في كلمات الرب « لِأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ » (متى ١١: ٣٠) . على انهُ يجب ان يُعرَف ان صعوبة التفكر هكذا وكذلك مقاومة الشرور تزداد طالما يرتكبها الانسان من المشيئة لانهُ بمقدارذلك يعوّد نفسهُ عليها حتى لا يعود يراها اخيرًا وبعد ذلك يحبها ومن تنعم المحبة يعذرها ثم يثبتها لجميع انواع الاباطيل قائلاً انها مسموح بها وجيدة . ولكن هذا هو الحال مع اولئك الذين في سن الشباب الباكر يغوصون في الشرور بدون رادع وفي الوقت نفسهِ يرفضون الاشياء الالهيَّة من القلب

❖ ٥٣٤ ❖ أُظهر لي ذات مرة الطريق الذي يؤدي الى السماء والطريق المؤدي الى جهنم وهناك طريق واسع ممتد الى اليسار او الشمال وظهرت عدة ارواح سائرة فيهِ ولكن على مسافة رأيت حجرًا كبيرًا حينما انتهى الطريق الواسع. ومن ذلك الحجرانقسم الطريق الى طريقين الاول الى اليسار والآخر مقابلهُ تمامًا الى اليمين اما الطريق الذي امتد الى الشمال فضيق اومستقيم يؤدي في الغرب الى الجنوب وبالتالي الى نورالسماء اما الطريق الممتد الى الشمال فعريض ورحب يؤدي بتعوّج منحدرالى نحو جهنم . وظهر اولاً ان الجميع يسلكون طريقاً واحدًا الى ان وصلوا الى

الحجر الكبير عند اول الطريقين ولكن لما وصلوا الى تلك النقطة انقسموا فالاخيار تحوَّلوا الى الشمال ودخلوا الطريق المستقيم المؤدي الى السماء . اما الاشرار فلم يروا الحجر وعثروا بهِ فوقعوا عليهِ وأُصيبوا بضرر . ثم لما نهضوا من عثرتهم اسرعوا ركضاً في الطريق الوحب عن اليمين الذي يمتد الى جهنم . وقد شُرح لي فيما بعد ما هو المقصود بجميع هذه الاشياء . فبالطريق الاول الذي كان واسعاً الذي سار فيهِ عدد غفير من الاخيار والاشرار يتحدثون سويَّة كاصدقاء اذ لم يظهر للعيان وجود فرق بينهم قد تمثل اولئك الذين في الخارجيات يعيشون بتشابه في الاستقامة والعدل فلا يفرَّقون لدى النظر . وبالحجر الكائن عند راس الطريقين او عند الزاوية الذي عثر بهِ الاشرار ومنهُ فرُّوا الى الطريق المؤدي الى جهنم تمثل الحق الالهي الذي ينكرهُ اولئك الذين ينظرون نحو جهنم . وبالمعنى السامي أُشير بالحجر نفسه الى ناسوت الرب الالهي . لكن اولئك الذين اعترفوا بالحق الالهي وفي نفس الوقت بلاهوت الرب صارت هدايتهم في الطريق المؤدي الى السماء . من هذه الاشياء توضح ثانية ان الاشرار في الخارجيات يعيشون نفس الحياة كالاخيار او يذهبون في الطريق الواحد وهكذا فالفريق الواحد يذهب بسهولة كالفريق الآخر . ومع ذلك فاولئك الذين يعترفون باللاهوت من القلب خصوصاً الذين هم في الكنيسة الذين يعترفون بلاهوت الرب يقادون الى السماء . واولئك الذين لا يعترفون يؤتى بهم الى جهنم . ان افكار الانسان اَلَّتي تصدر من القصد او المشيئة تمثل في الحياة الاخرى بطرق . والطرق هناك ايضاً تعرض للظاهر تماماً بموجب افكار القصد وكل واحد على النمط المذكور يسلك بموجب افكارهِ اَلَّتي تصدر من القصد . من ثم يحصل ان صفة الارواح وافكارها تعرف من طُرُقها . من هذه الاشياء اتضح ايضاً ما هو المقصود بكلمات الرب " أُدخُلوا مِنَ ٱلبَابِ ٱلضَّيّقِ . لِأَنهُ وَاسِعٌ ٱلبَابُ وَرَحْبٌ ٱلطَّرِيقُ ٱلذي يُؤَدّي إِلَى ٱلهَلاَكِ . وكَثيرُونَ هُمُ ٱلذينَ يَدْخُلُونَ مِنهُ .

اضيَقَ ٱلبَابَ وأَكرَبَ ٱلطرِيقَ ٱلذي يُؤدّي إِلَى ٱلحيَاةِ . وَقَلِيلُونَ هُمُ ٱلذينَ يَجِدُونَهُ " (متى ٧ : ١٣ و ١٤) . اما ان الطريق المؤدي الى الحياة ضيق فليس لانهُ صعب بل لان قليلين هم الذين يجدونهُ كما قيل هنا . من الحجر الذي نُظِر عند الزاوية حيث انتهى الطريق الواسع العام ومنهُ نُظر طريقان يؤديان الى سبيلين متخالفين قد اتضح ماذا يراد بكلمات الرب " إِذَا مَا هوَ هذَا ٱلمَكتوبُ ٱلحجرُ ٱلذي رَفضَهُ ٱلبَنَّاؤُونَ هوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ ٱلزَّاوِيةِ . كلُّ مَنْ يَسقطُ عَلَى ذَلكَ ٱلحجرِ يترَضضُ " (لوقا ٢٠ : ١٧ و ١٨) . ان الحجر يشير الى الحق الالهي وحجر اسرائيل هو الرب من جهة الناسوت الالهي . ان البنّائين هم الذين من الكنيسة ورأس الزاوية هو حيث ملتقى الطريقين والسقوط والترضض هو الانكار والهلاك

٥٣٥ قد مُنح لي ان اتكلم في الحياة الاخرى مع بعض الذين نقلوا ذواتهم من المصالح العالمية لكي يتمكنوا من المعيشة في تقوى وقداسة وكذلك مع بعض الذين عذبوا ذواتهم باصناف متعددة لانهم اعتقدوا ان هذا هو رفض العالم واخضاع شهوات الجسد . ولكن اكثر هؤلاء بمقدار ما اوجدوا حياة محزنة ونقلوا ذواتهم من حياة الاحسان وهي الحياة ٱلَّتِي يمكن المعيشة فيها فقط في وسط العالم لا يمكنهم الاشتراك مع الملائكة لان حياة الملائكة هي حياة سرور من البركة وتتألف من القيام بالاعمال الصالحة ٱلَّتِي هي اشتغال الاحسان . وزيادة على ذلك فان اولئك الذين عاشوا حياة مأخوذة من المأموريات العالمية يهيجهم خاطرهم في استحقاقاتهم الذاتية وهم على الدوام يرغبون السماء بناءً على هذا ويفتكرون في الفرح السموي كجزاء غير عارفين مطلقاً ما هو الفرح السموي . ومتى أُدخلوا بين الملائكة والى فرحها الذي هو بدون استحقاق ويتألف من اشتغال الكد والخدم العملية وفي الغبطة من الخير الذي يقومون بهِ

من ذلك فهم يتعجبون نظير اشخاص يكتشفون شيئًا غريبًا تمام الغرابة عن اعتقادهم . واذ انهم لا يقبلون ذاك الخير ينصرفون ويتحدون بذواتهم الى ارواح من نوعهم الخاص كانت قد عاشت حياة مماثلة في العالم. ولكن اولئك الذين عاشوا عيشة مقدسة خارجية فوجدوا دائمًا في الهياكل يصلون والذين عذبوا نفوسهم وفي الوقت نفسهِ اتكروا على الدوام عن ذواتهم انهم من اجل هذا يعتبرون ويكرّمون امام الآخرين وفي الاخير بعد الموت يعتبرون قديسين هؤلاء في الحياة الاخرى ليسوا في السماء لانهم فعلوا هكذا اشياء من اجل ذواتهم. واذ انهم نجسوا الحقائق الالهية بمحبة الذات ٱلَّتِي غمسوها فيها يبلغ الجنون من بعضهم حد ان يفتكروا ذواتهم آلهة. وبسبب ذلك هم في جهنم بين امثالهم . وبعضهم اصحاب تحيل وخداع وهم في جهنم مع الخداعين. هؤلاء هم اولئك الذين ادعوا بعض الادعاء في السلوك الخارجي باعمال التحيل والدهاء وبهذه الوسائط اغروا عامة الناس على الاعتقاد ان القداسة الالهية موجودة فيهم . من هذا النوع كثير من قديسي الكاثوليك الرومانيين وقد سمح لي ان اتكلم مع بعضهم واذ ذاك تصورت حياتهم بوضوح كما كانت في العالم وكما هي بعد ذلك . هذه الاشياء قد ذكرت لكي يمكن ان يُعرَف ان الحياة ٱلَّتِي تؤدي الى السماء ليست حياة مستخرجة من العالم بل حياة في العالم. وان حياة تقوى بدون حياة احسان الممكنة فقط في العالم لاتؤدي الى السماء. وانما حياة الاحسان ٱلَّتِي تتألف من السلوك باستقامة وعدل في كل وظيفة وفي كل شغل وفي كل عمل من محرك داخلي وبالتالي من محرّك سموي وهذا المحرّك يوجد في تلك الحياة عند ما يسلك الانسان باستقامة وعدل لان ذلك بموجب الشرائع الالهية . مثل هذه الحياة ليست صعبة ولكن حياة تقوى مستخرجة من حياة احسان هي صعبة ومع ذلك فهي تضل عن السماء بمقدار ما يعتقد انها تؤدي الى السماء

جهنم

ان الرب يتولى جهنم

❖ ٥٣٦ ❖ عند البحث عن السماء قد أُظهر في كل مكان — خصوصاً في الاعداد من ٢ الى ٦ — ان الرب هو اله السماء وبالتالي ان جميع حكومات السماء كائنة في يدي الرب . ومنذ ان علاقة السماء بجهنم وجهنم بالسماء هي كالعلاقة بين متضادَّين يسلكان احدهما ضد الآخر ومن هذا الفعل والانفعال تحصل موازنة تسكن فيها جميع الاشياء لذلك فحتى ان جميع الاشياء افرادًا واجمالاً تحفظ في موازنة فضروري ان الذي يتولى الواحدة يتولى الاخرى لانهُ اذا لم يمنع الرب النهوض من جهنم ويردع الجنون هناك تتلاشى الموازنة ومعها يتلاشى الكلّ

❖ ٥٣٧ ❖ ولكن هنا يجب اولاً ذكر شيء عن الموازنة . معلوم انهُ متى سلك شيئان احدهما ضد الآخر ومتى كان الواحد يراجع العمل ويمانع بمقدار ما الآخر يعمل ويندفع فليس لاحدهما قوة لوجود قوة متماثلة على كل من الجانبين وبناءً على ذلك فكلاهما يمكن استخدامهما لادارة فريق ثالث . لانهُ متى وجد شيئان ليست لهما قوة من معارضة متساوية فقوة الثالث تفعل كل شيء وتسلك بسهولة كأنَّ لا معارض على الاطلاق فمثل هذه الموازنة توجد بين السماء وجهنم . الا انها ليست موازنة كما بين اثنين في قوة جسديَّة وقوة الواحد منهما موازية لقوة الآخر ولكنها موازنة روحانيَّة اي البطل ضد الحق والشر ضد الخير . فمن جهنم ينبعث دائمًا

ما هو باطل من الشر ومن السماء دائمًا ما هو حق من الخير .وهذه الموازنة الروحانيَّة هي الَّتي تحفظ الانسان في حريَّة التفكر والمشيئة لان مهما افتكر بهِ الانسان وشاءهُ لهُ علاقة اما مع الشر وبطلهِ او مع الخير وحقهِ . وبالنتيجة فمتى كان في تلك الموازنة فهو حرٌّ اما ان يقبل ويُدخِل الشر وبطلهُ من جهنم او ان يُدخِل ويقبل الخير وحقهُ من السماء . ان الرب يتولى كل انسان في هذه الموازنة لان الرب يتولى السماء وجهنم واما لماذا يحفظ الانسان بالموازنة في هذه الحريَّة ولماذا لا يُنقَل الشرّ والبطل منهُ ويغرَس فيهِ الخير والحق بقوة الهيَّة فسيذكر في الصفحات التابعة في الفصل الخاص بهِ

❖ ٥٣٨ ❖ قد مُنِح لي حينًا بعد آخر ان ادرك دائرة البطل من الشر تتصعَّد خارجة من جهنم . وكانت نظير محاولة دائمة لملاشاة جميع ما هو خير وحق مقترنة بالكدر والغضب لعدم تمكنها من فعل ذلك. وخصوصًا محاولة اعدام وملاشاة لاهوت الرب وذلك لان كل الخير والحق منهُ تعالى . ولكن شوهدت من السماء دائرة حق من الخير مُنع بها غضب المحاولة الصاعد من جهنم الذي منهُ تحصل الموازنة . وقد شوهد ان هذه الدائرة من السماء صادرة من الرب وحدهُ مع انها ظهرت انها آتية من الملائكة في السماء . اما انها كانت من الرب وحدهُ وليس من الملائكة فلان كل ملاك في السماء يعترف ان لا شيء من الخير والحق من ذاتهِ بل الجميع من الرب

❖ ٥٣٩ ❖ ان كل القوة في العالم الروحاني خاصة بالحق من الخير ولا شيء منها على الاطلاق خاص بالبطل من الشر. اما ان كل القوة خاصة بالحق من الخير فلان اللاهوت نفسهُ في السماء هو الخير الالهي والحق الالهي واللاهوت لهُ كل القوة . اما ان البطل من الشر لا قوة لهُ على الاطلاق فلأن كل القوة خاصة بالحق من الخير وفي البطل من الشر لا يوجد شيء من الحق الذي من الخير . من ثم يحصل ان في السماء توجد

كل القوة ولا شيء منها في جهنم لان كل واحد في السماء كائن في حقائق من الخير وكل واحد في جهنم كائن في الاباطيل من الشر. لانهُ ما من احد يدخل الى السماء ما لم يكن في حقائق من الخير وما من احد يطرح في جهنم حتى يكون في اباطيل من الشر . اما ان هذا كذلك فيمكن ان يُنظَر في الفصول الباحثة عن حالات الانسان الاولى والثانية والثالثة بعد الموت (عدد ٤٩١–٥٢٠) اما ان كل القوة خاصة بالحق من الخير فيمكن ان يرى في الفصل الباحث عن قوة الملائكة في السماء (عدد ٢٢٨–٢٣٣)

❁ ٥٤٠ ❁ هذه الآن هي الموازنة بين السماء وجهنم . ان اولئك الذين في عالم الارواح هم في تلك الموازنة لان عالم الارواح هو نصف الطريق بين السماء وجهنم . وعليهِ فان جميع الناس في العالم يحفظون في موازنة مماثلة ولان الرب يتولى الناس في العالم بواسطة ارواح كائنة في عالم الارواح كما سوف يبين فيما يأتي في الفصل الخاص بهِ . ان موازنة كهذه لم تكن ممكنة لولا ان الرب يتولى السماء وجهنم ويعدّل على الجانبين والا فان الاباطيل من الشر تزيد وتؤثر على الاخيار البسطاء الموجودين في ادنى اقسام السماء والذين يمكن عكسهم باكثر سهولة من الملائكة وهكذا تتلاشى الموازنة ومعها حريةُ الانسان

❁ ٥٤١ ❁ ان جهنم تقسم الى هيئات نظير انقسام السماء وايضاً الى عدد يماثل عدد هيئات السماء لان كل هيئة في السماء لها هيئة مقابلة لها في جهنم وهذا من اجل الموازنة. الا ان الهيئات في جهنم تميز بحسب الشرور واباطيلها لان الهيئات في السماء تميز بحسب الخيرات وحقائقها . اما انهُ يوجد لكل خير شر مضاد ولكل حق بطل مضاد ايضاً فيمكن ان يعرف من هذا انهُ لا يوجد شيء ليس لهُ علاقة مع ضدهِ وان صفتهُ معروفة من ضدهِ وكذلك درجتهُ وان من هذهِ المضادة يحصل كل ادراك واحساس. بسبب ذلك يهيء الرب على الدوام ان يكون لكل هيئة سموية ضدها في هيئة جهنمية وان توجد موازنة بينهما

❖ ٥٤٢ ❖ بمقدار ما ان جهنم مقسومة الى هيئات بعدد هيئات السماء لذلك يوجد من جهنم ما يوازي عدده عدد الهيئات في السماء لان كل هيئة سموية هي سماء في شكل اقل (راجع ما تقدم عدد ٥١ – ٥٨) وهكذا فكل هيئة جهنمية هي جهنم في شكل اقل . منذ انهُ يوجد ثلاث سموات بوجه العموم كذلك يوجد ثلاث جهنمات بوجه العموم فجهنم الدنيا المضادة للسماء الداخلية او الثالثة وجهنم الوسطى المضادة للسماء الوسطى او الثانية وجهنم العليا المضادة للسماء الدنيا او الاولى

❖ ٥٤٣ ❖ ولكن يجب ان نذكر باختصار كيفية تولي الرب جهنم ان تولي جهنم بوجه العموم حاصل بفيض الخير الالهي والحق الالهي العمومي من السموات وبهِ تمنع وتردع المحاولة العمومية البارزة من جهنم . ومثل ذلك بفيض خصوصي من كل سماء ومن كل هيئة من هيئات السماء. تحكم جهنم على الخصوص بواسطة ملائكة قد اعطي لها ان تنظر الى داخلها وان تردع جنونهم وقلاقلهم. ومن حين الى آخر ايضاً ترسل الملائكة اليها وتعدل بحضورها الاضطرابات . ولكن على العموم فجميع الذين في جهنم تحكمهم المخاوف والبعض بتلك الَّتِي غرست في العالم ولا تزال متعلقة بهم. ولكن لما كانت هذه المخاوف غير كافية وتنخفض بالتدريج فيحكمون بمخاوف العقوبات وبها على الاخص يمنعون عن عمل الشرور . ان العقوبات في جهنم مضاعفة وهي احف او اشد بمقتضى الشرور . وعَلَى الاغلب الذين هم اعظم دهاء الذين يفوقون في التحيل والتصنع ويمكنهم ابقاء الآخرين في خضوع وخدمة بعقوبات ومن ثم برعبٍ فهؤلاء يولون عليهم ولكن هؤلاء الولاة لا يجسرون على تعدي الحدود المبينة لهم ويجب ان يعرف ان الواسطة الوحيدة لردع عتو وغضب اولئك الذين في جهنم هي خوف العقاب لا سوى

❖ ٥٤٤ ❖ قد كان الاعتقاد في العالم حتى الآن انهُ يوجد شيطان واحد يترأس على جهنم وانهُ كان قد جُعل ملاك نور لكن لما

تمرّد طُرِح مع جنوده الى جهنم قد ساد هذا الاعتقاد اذ يذكر في الكلمة ابليس او الشيطان وايضاً الزهرة (لوسيفروس رئيس الابالسة) وقد فُهِمَت الكلمة في تلك الاعداد بحسب معنى الحرف بينما ان المقصود بابليس والشيطان فيها جهنم . فبابليس جهنم ٱلَّتِي الى الوراء وحيث يسكن الذين هم اردأ ويسمون الجن الاشرار وبالشيطان جهنم الكائنة في المقدّمة ٱلَّتِي ليس سكانها اشرارًا بمقدار أُولئك ويسمون الارواح الشريرة . وبالزهرة (لوسيفروس) يقصد اولئك الذين من بابل وهم اولئك الذين يوسعون املاكهم حتى الى السماء . اما عدم وجود ابليس واحد تخضع لهُ الجهنمات فواضح ايضاً من هذا ان جميع الذين في الجهنمات نظير جميع الموجودين في السموات هم من الجنس البشري (راجع عدد ٣١١ — ٣١٧) . وان أُولئك الذين هناك يبلغون في العدد من ابتداء الخلق الى هذا الوقت ربوات الربوات وان كل واحد منهم ابليس بحسب ما كان في العالم مضادًّا للاهوت (راجع ما تقدم عن هذا الموضوع عدد ٣١١ — ٣١٢)

ان الرب لا يطرح احدًا الى جهنم ولكن الروح تطرح نفسها الى اسفل

❖ ٥٤٥ ❖ قد ساد خاطر عند البعض ان الله يحول وجههُ عن الانسان ويرفضهُ من ذاتهِ تعالى ويطرحهُ في جهنم وانهُ تعالى حانق عليهِ بسبب الشرّ . وهم يثبتون ذواتهم في هذا الخاطر من معنى الكلمة الحرفي حيثما تذكر هكذا اشياء غير عالمين ان معنى الكلمة الروحاني الذي يفسّر المعنى الحرفي مختلف كل الاختلاف وانهُ من ثم فتعليم الكنيسة الاصلي

الذي هو من معنى الكلمة الروحاني يعلّم خلاف ذلك اي ان الله لا يحوّل مطلقاً وجههُ عن الانسان ولا يرفضهُ من ذاتهِ تعالى وانهُ لا يطرح احدًا في جهنم وانهُ غير حانق على احد . وايضاً فكل من كان عقلهُ في حالة استنارة فعند ما يقرأُ الكلمة يدرك ان الامر كذلك من هذه الحقيقة المجرَّدة ان الله هو الخير بذاتهِ والمحبة بذاتها والرحمة بذاتها وان الخير ذاتهُ لا يقدر ان يسيء الى احد وايضاً ان الرحمة ذاتها والمحبة ذاتها لا يمكنهما رفض الانسان من ذاتيهما لان هذا مخالف لنفس ماهية الرحمة والمحبة وبالتالي مخالف اللاهوت بذاتهِ . وهكذا فأُولئك الذين يفتكرون من عقل مستنير متى قرأُوا الكلمة يدركون بوضوح ان الله لا يحوّل نفسهُ مطلقاً عن الانسان وهو تعالى يعاملهُ من الخير والمحبة والرحمة اي انهُ تعالى يشاء الخير لهُ ويحبهُ ويرحمهُ . ومن ثم يرون ايضاً ان معنى الكلمة الحرفي الذي تذكر فيهِ هكذا اشياء يستر في ذاتهِ معنًى روحانيًا وبموجبهِ يجب ان تفسر تلك الاقوال ٱلَّتي ذكرت في المعنى الحرفي لمناسبة فهم الانسان وبموجب خواطرهِ الاولى والعموميَّة

۞ ٥٤٦ ۞ ان اولئك الذين في حالة استنارة يرون زيادة على ذلك ان الخير والشر متضادان وتضادّهما هو على نمط تضاد السماء وجهنم وان كل خير من السماء وكل شر من جهنم ولان لاهوت الرب يؤَلف السماء (عدد ٧ — ١٢) فلا يفيض من الرب الى داخل الانسان الا الخير ولا يفيض من جهنم الا الشر . وهكذا فالرب يسحب الانسان على الدوام من الشر ويهديهِ الى الخير بينما جهنم على الدوام تقود الأنسان الى الشر . فما لم يكن الانسان بين كليهما فلا يمكن ان يكون لهُ اقل فكر واقل مشيئة وبالاقل لا تكون لهُ اقل حرّيَّة او اقل اختيار لان الانسان حاصل على جميع هذه بسبب الموازنة الكائنة بين الخير والشر . لهذا السبب فاذا حوّل الرب ذاتهُ وترك الانسان وحدهُ للشر فلا يبقى انساناً فيما بعدُ . من هذه الاشياء يتضح ان الرب يفيض الى الداخل مع الخير

الى كل انسان الاخيار والاشرار على السواء لكن بوجود هذا الفرق انهُ على الدوام يسحب الانسان الشرير من الشر ويهدي الانسان الصالح الى الخير وسبب هذا الفرق في الانسان لانهُ هو القابل

﴿ ٥٤٧ ﴾ من هذا يمكن ان يتضح ان الانسان يفعل الشر من جهنم ويفعل الخير من الرب لكن اذ يعتقد الانسان انهُ مهما فعل فانما يفعلهُ من نفسهِ لهذا السبب فالشر الذي يفعلهُ يلازمهُ كخاص بهِ . من هذا يحصل ان الانسان هو سبب شرهِ الخاص وليس الرب على الاطلاق سبب ذلك . الشر مع الانسان هو جهنم معهُ لاننا اذا تكلمنا عن الشر او عن جهنم فذلك سواء . فالآن اذ الانسان هو سبب شرهِ الخاص فهو ايضاً يأتي بنفسهِ الى جهنم وليس الرب لان الرب ابعد كثيرًا من ان يأتي بالانسان الى جهنم حتى انهُ يخلص الانسان من جهنم طالما ان الانسان لا يشاء ولا يحب ان يبقى في شرهِ الخاص . ان جميع ما هو من مشيئة الانسان ومن محبتهِ يبقى معهُ بعد الموت (عدد ٤٧٠ — ٤٨٤) ان الذي يشاء ويحب الشرَّ في العالم يشاء ويحب نفس ذلك الشر في الحياة الاخرى واذ ذاك فلا يعود يسمح ان يصير اخراجهُ منهُ . من ثمَّ يحصل ان الانسان الكائن في الشر فهو مهيأ لجهنم ومثل ذلك فهو هناك فعلاً من جهة روحهِ ومن بعد الموت لا يرغب في شيء اعظم من ان يكون حيث يوجد شرهُ . وبالنتيجة فالانسان هو الذي يطرح نفسهُ الى جهنم بعد الموت وليس الرب الذي يطرحهُ

﴿ ٥٤٨ ﴾ اما كيف يحصل هذا فسوف يذكر الآن . عند ما يدخل الانسان الى الحياة الاخرى نقبلهُ اولاً هناك ملائكة تقوم لهُ بجميع الوظائف الصالحة وتتكلم ايضاً معهُ عن الرب والسماء والحياة الملائكيَّة وتعلمهُ اشياء صادقة وصالحة . لكن اذا كان الانسان — الذي هو روح الآن — من النوع الذي عرف حقيقة مثل هذه الاشياء في العالم ولكنهُ في قلبهِ انكرها او ابغضها فهو بعد محادثة وجيزة يرغب

ويطلب الافتراق عن الملائكة . فمتى ادركت الملائكة هذا تسمح لهُ بالذهاب فبعد ان قضى برهة في رفقة آخرين ضمّ نفسهُ اخيرًا مع اولئك الذين هم في شر مشابه لنفسهِ (راجع ما تقدم عدد ٤٤٥ — ٤٥٢) . ومتى حدث هذا فهو يحوّل نفسهُ عن الرب ويحوّل وجههُ الى جهنم ٱلَّتي كان مقترنًا بها في العالم حيث يوجد أُولئك الذين في محبة شر مشابهة . من هذه الاشياء يتضح ان الرب يسحب كل روح الى ذاتهِ تعالى بواسطة ملائكة وايضًا بانصباب من السماء ولكن الارواح الكائنة في الشر تمانع كل الممانعة وتفصل نفسها عن الرب ويسحبها شرها الخاص كما بحبلٍ وفي التالي بجهنم . وبمقدار ما تُسحب وبسبب محبة الشر تشاء ان تَتبع . يتضح انها من تلقاء ذاتها تطرح نفسها الى جهنم . اما ان ذلك كذلك فيمكن ان يعتقد بهِ الناس في العالم بسبب خاطرهم عن جهنم . ولا هي تظهر هكذا في الحياة الاخرى بل خلاف ذلك — امام اعين اولئك الذين هم خارج جهنم — وتظهر هكذا فقط لاولئك الذين يطرحون ذواتهم فيها لانهم يدخلون من تلقاء ذواتهم واولئك الذين يدخلون من شدة حبّ الشر يظهرون كانهم طرحوا رأسًا لكعب رأسهم الى اسفل وارجلهم من فوق . ومن هذا المظهر يظهرون كانهم طرحوا الى جهنم بقوة الهيَّة وعن هذه القوة يرى القارئ زيادة فيما يلي (عدد ٥٧٤) . فمما قيل يمكن ان يُرى الآن ان الرب لا يطرح احدًا الى جهنم بل ان كل واحد يطرح نفسهُ ليس فقط ما دام حيًا في العالم بل ايضًا بعد الموت عند ما يأتي الى ما بين الارواح

❁ ٥٤٩ ❁ اما السبب الذي من اجلهِ لا يقدر الرب من ماهيتهِ الالهيَّة التي هي الخير والمحبة والرحمة ان يسلك على السواء مع كل انسان فلأَن الاشرار واباطيلهم يقاومون ولا يخفون فقط بل يرفضون انصبابهُ الالهي . ان الاشرار واباطيلهم هم نظير غيوم سوداء تعترض بين الشمس وعين الانسان وتنزع شعاع الشمس وجلاء نورها مع ان الشمس تبقى

محاولة على الدوام تبديد الغيوم المعارضة لانها تفعل ذلك من ورائها وايضاً في الوقت نفسهِ تنقل شيئاً من النور الضعيف الى عين الانسان بطرق متنوعة من حولها والحال كذلك في العالم الروحاني . فالشمس هناك هي الرب والمحبة الالهيَّة (عدد ١١٦ — ١٤٠) والنور هو الحق الالهي (عدد ١٢٦ — ١٤٠) والغيوم السوداء هي الاباطيل من الشر والعين هي الفهم . فبمقدار ما يكون الواحد في العالم في الاباطيل من الشر كذلك هو محاط بمثل تلك الغيمة ٱلَّتِي هي سوداء وحالكة بحسب درجة الشر . من هذه المقابلة يمكن ان يُرى ان حضور الرب دائم مع كل واحد ولكن يصير قبولهُ على تنوُّع

﴿٥٥٠﴾ ان الارواح الشريرة تعاقب بصرامة في عالم الارواح لكي يصير منعها بالعقاب عن عمل الشر . هذا ايضاً يظهر كانهُ من الرب بينما لا يوجد عقاب من الرب بل من الشر نفسهِ منذ اقتران الاشرار بعقوباتهم الخاصة حتى لا يمكن فصلها . لان الجنود الجهنميَّة لا ترغب ولا تحب اكثر من ان تفعل الشر خصوصاً ان تُعاقِب وتُعذب وهي كذلك تعذِّب وتصنع الشر لكل من لا يحميهِ الرب . لذلك متى فُعل الشر من قلب شرير لذلك فلانهُ يرفض من تلقاء ذاتهِ كل حماية من الرب تهجم الارواح الجهنميَّة على من يفعل مثل هذا الشر وتعاقبهُ . هذا يمكن ان يمثل بعض التمثيل من الشرور وعقوباتها في العالم حيث هي تقترن ايضاً . لان الشرائع في العالم تضع عقاباً لكل شر وهكذا فمن يهجم الى الشر يهجم ايضاً الى عقاب الشر . ولكن الفرق الوحيد هو ان الشر يمكن ان يستتر في العالم ولكن ليس في الحياة الاخرى من هذه الاشياء يمكن ان يظهر ان الرب لا يصنع الشر لاحدٍ وان الامر نظير ما هو في العالم حسبما ليس الملك ولا القاضي ولا الشريعة اسباب عقاب المذنب لانهم ليسوا اسباب الشر مع فاعل الشر

ان جميع سكان جهنم هم في شرور واباطيل من الشرور الّتي تنشأ في محبة الذات ومحبة العالم

﴿ ٥٥١ ﴾ ان جميع الذين في الجهنمات هم في شرور واباطيل من الشرور وما من احد هناك في شرور وفي الوقت نفسهِ في حقائق . ان اغلب الناس الارديآء في العالم يعرفون الحقائق الالهيّة اَلّتي هي حقائق الكنيسة لانهم تعلموها من الطفوليّة وبعد ذلك من الوعظ ومن قراءة الكلمة ثم تكلموا منها . ان البعض ايضاً اغروا الآخرين على الاعتقاد انهم مسيحيون في القلب لانهم عرفوا كيف يتكلموا من الحقائق بعاطفة مدَّعى بها وكذلك ان يسلكوا باستقامة كما من ايمان روحاني ولكن اولئك الذين منهم افتكروا في ذواتهم بما يضاد هذه الحقائق وامتنعوا عن عمل شرور بحسب افكارهم فقط بسبب الشرائع المدنيّة وبقصد الشهرة والمجد والربح هم جميعاً اشرار في القلب وهم في حقائق وخيرات فقط من جهة الجسد وليس من جهة الروح . لذلك متى نزعت منهم هذه الخارجيّات في الحياة الاخرى وأُعلنت الداخليّات التي كانت لروحهم فهم عموماً في شرور واباطيل وليسوا في شيءٍ من الحقائق والخيرات ويتضح ان الحقائق والخيرات انما اقامت فقط في ذاكرتهم كمعارف مكتسبة وانهم اخرجوها الى هنا عند ما تكلموا وادعوا بالخير كانهُ من المحبة الروحانيّة والايمان . متى أُدخل مثل هؤلاء الاشخاص الى داخليّاتهم ومن ثم الى شرورهم لا يستطيعون فيما بعد التكلم بالحقائق بل بالاباطيل فقط بمقدار تكلمهم من الشرور لانهُ مستحيل التكلم بالحقائق من الشرور منذ ان الروح ليست اذ ذاك الّا شرها الخاص وما هو باطل يصدر مما هو شر . ان كل روح شريرة تنحط الى هذه الحالة قبل ان تطرح في جهنم (راجع ما تقدَّم عدد ٤٩٩ — ٥١٢) . هذا يسمى الانتقال من جهة الحقائق والخيرات

والانتقال ليس الَّا الادخال الى داخليَّات الروح وبالتالي الى ما هو خاص بالروح او الى الروح نفسها (راجع ايضاً ما تقدم عدد ٤٢٥)

❖ ٥٥٢ ❖ متى كان الانسان في هذه الحالة بعد الموت فهو ليس فيما بعد انسان روح كما في الحالة الاولى (راجع عنها ما تقدم عدد ٤٩١ — ٤٩٨) ولكنهُ روح حقيقة ً. لان الذي هو روح حقيقة لهُ وجه وجسد مطابقان لداخليَّاتهِ التي هي من عقلهِ وبالتالي لهُ شكل خارجي الذي هو مثال وشبه داخليَّاتهِ . هكذا هي الروح بعد اجتياز الحالة الاولى والثانية السابق الكلام عنها فيما تقدم . ولذلك متى نُظر اليها يُعرَف حالاً ما هي ليس فقط من الوجه بل من الجسد ايضاً ومثل ذلك من الكلام والملامح واذ هو الآن في ذاتهِ فهو لا يقدر ان يكون في مكان ما الَّا حيث هم امثالهُ. اذ توجد في العالم الروحاني مواصلة شاملة بين العواطف وافكارها وهكذا تنقل روح الى مثلها كما من ذاتها بسبب عاطفتها وتنعمها . وهي حقيقة تتحوَّل الى تلك الجهة لانها تتنفس حياتها الخاصة او تتنفس بحريَّة لكن هذا لا يكون متى تحوَّلت الى جهة اخرى . يجب ان يُعرَف ان المواصلة مع الآخرين في العالم الروحاني تتم بمقتضى تحوُّل الوجه وان امام وجه كل واحد يمثل على الدوام اولئك الذين هم في محبة متشابهة مع ذاتهِ وهذا كلما تحوَّل الجسد (راجع ما تقدم عدد ١٥١) من ثم يحصل ان جميع الارواح الجهنميَّة تحوّل ذواتها الى الوراء من الرب الى نقطةٍ مظلمة مدلهمة والى ظلمةٍ التي هي هناك بدلاً من شمس وقمر هذا العالم انما جميع ملائكة السماء تحوّل ذواتها الى الرب باعتبار انهُ تعالى شمس السماء وقمر السماء (راجع ما تقدم عدد ١٢٣ و١٤٣ و١٤٤ و١٥١) من هذه الاشياء يمكن ان يتضح الآن ان جميع الذين في الجهنمات هم في شرور وفي اباطيل من تلك الشرور وكذلك فهم يحوّلون الى محباتهم الخاصة

❖ ٥٥٣ ❖ ان جميع الارواح الكائنة في الجهنمات اذا نُظرَت

في نور السماء تظهر في شكل شرّها لان كل روح هي تمثال شرها منذ يؤلف واحد من داخليّات وخارجيّات كل روح والداخليّات تعرض ذاتها لتيرى في الخارجيات التي هي الوجه والجسد والكلام والملامح. وهكذا تعرف صفتها حالما تُرى . وبوجه العموم فالارواح اشكال احتقار الآخرين وتهديدات ضد اولئك الذين لا يعتبرونهم وهي اشكال بغض من انواع متنوعة وايضاً من انواع انتقام متنوعة . ان الشراسة والقساوة من داخلياتهم تظهر ذاتها بواسطة هذه الاشكال ولكن متى اعتبرهم الآخرون واكرموهم وعبدوهم تروق وجوههم وتلوح عليها مظاهر السرور من التنعم . يستحيل ان نشرح في كلمات قليلة جميع تلك الاشكال كما تظهر لان الواحد ليس كالآخر وانما يوجد تشابه عام بين اولئك الذين في شر متشابه وبالتالي في هيئة جهنميّة متشابهة ومن ذلك التشابه كما من موقع المخرج فوجوه الجميع هناك يظهر ان لها متشابهة معلومة وبوجه العموم وجوههم مخيفة خالية من الحياة كوجوه الجثث ووجوه البعض سوداء والبعض الآخر ناريّة كالمشاعل الصغيرة والبعض مشوَّهة بدمامل وتآليل وقروح ولا يظهر الوجه مطلقاً مع البعض بل يظهر في مكانهِ شيءٌ شعري اوعظمي و مع البعض تظهر الاسنان فقط . واجسادهم ايضاً هائلة وكلامهم كانهُ كلام غضب او حقد او انتقام لان كل واحد يتكلم من بطلهِ ونغمتهُ هي من شرهِ وبالاختصار فهم جميعاً تماثيل جهنمهم الخاصة . لم يُمنح لي ان ارى ما هو شكل جهنم ذاتها بوجه العموم ولكن قد قيل لي فقط انهُ كما ان جميع السماء دفعة واحدة تمثل انساناً واحداً (عدد ٥٩ — ٦٧) هكذا جميع جهنم دفعة واحدة تمثل شيطاناً واحداً ويمكن ايضاً ان تُعرَض في مثال شيطان واحد (راجع ما تقدم عدد ٥٤٤) ولكن قد مُنح لي غالباً ان ارى في اي شكل هي الجهنمات على الخصوص او الهيئات الجهنميّة اذ عند مداخلها ٱلّتي تسمى ابواب جهنم يظهر على الاغلب عفريت يمثل بطريقة عموميّة شكل اولئك الذين في الداخل . ان الاهواء

الشرسة التي لاولئك الذين هناك تمثل في الوقت نفسهِ باشياء مخيفة فظيعة امسك الكلام عن وصفها . على انهُ يجب ان يُعرَف ان هكذا هو مظهر الارواح الجهنميَّة بنور السماء ولكنها بين بعضها تظهر كالناس . وهٰذا من رحمة الرب لئلا يظهر احدها للآخر في درجة من القباحة كما تظهر امام الملائكة ولكن ذلك المظهر باطل لانهُ حالما يصير ادخال اقل شعاع نور من السماء تتحول اشكالها البشريَّة الى اشكال وحشيَّة كما هي في ذواتها كما هو مبين فيما تقدم . لان كل شيء يظهر كما هو في ذاتهِ في نور السماء . وهذا ايضاً السبب الذي من اجلهِ هي تنفر من نور السماء وتطرح ذاتها الى نورها الخاص الذي هو كالنور الصادر من الفحم المشتعل وفي بعض الاحيان كما من كبريت محترق ولكن هذا النور ايضاً يتحول إلى ظلمة حالكة متى فاض عليهِ اقل نور من السماء . لهذا السبب يقال ان الجهنمات كائنة في ظلمة حالكة وفي ظلام وان الظلمة الحالكة الظلام تشيران الى الاباطيل المستمدة من الاشرار نظير الذين في جهنم

❖ ٥٥٤ ❖ من مراقبة الاشكال الوحشيَّة ألَّتي للارواح في الجهنمات ألَّتي كما قلت قبلاً هي جميعها اشكال احتقار الآخرين ووعيد ضد اولئك الذين لا يقدمون لها المجد والاكرام وايضاً اشكال بغض وانتقام ضد اولئك الذين لا يوافقونها فقد ظهر بوضوح انها جميعها كانت في اشكال عموميَّة من محبة الذات ومحبة العالم وان الشرور ألَّتي هي اشكالها التمثيليَّة تستمد نشأتها من تينك المحبتين . وقد أُخبرت ايضاً من السماء وتاكد لي ذلك من اختبار كثير ان تينك المحبتين اي محبة الذات ومحبة العالم تسودان في الجهنمات وكذلك تؤلفان السموات . ولكن ان المحبة للرب والمحبة للقريب تسودان في السموات وكذلك تؤلفان السموات . وكذلك ان المحبتين اللتين هما محبتا جهنم واللتين هما محبتا السماء مضادة احدها للاخرى على خط مستقيم

❖ ٥٥٥ ❖ قد تعجبت اولاً لماذا تكون شيطانيَّة بهذا المقدار

محبة الذات ومحبة العالم وان اولئك الذين في هاتين المحبتين هم وحوش بهذا المقدار في المنظر منذ ان في العالم يفتكر قليلاً بمحبة الذات بل يفتكر كثيرًا فقط في تجبر العقل في الخارجيات المسمى كبرياء والذي لانهُ معلن للنظر يعتقد انهُ وحدهُ محبة الذات . وزيادة على ذلك فان محبة الذات عند ما لا تعلن ذاتها هكذا يعتقد في العالم انها نار الحياة الَّتِي منها يتهيج الانسان ليطلب شغلاً وليقوم بمنافع والَّتِي ما لم يرَ فيها الشرف والمجد يصير عقلهُ عديم الحركة . يقول الناس من ذا الذي قام بعملٍ ممدوح ونافع وممتاز الّا من اجل ان يشتهر ويعظم من الآخرين او في عقول الآخرين ؟ ويسأَلون ايضاً من اي شيء يحصل هذا الّا من نار محبة المجد والشرف وبالنتيجة من الذات ؟ من ثم لا يُعرَف في العالم ان محبة الذات متى نُظِرَت في ذاتها هي المحبة الَّتِي تتولى جهنم وتؤلف جهنم مع الانسان . واذ كان الامر كذلك ابدأُ اولاً فأُبين ما هي محبة الذات وبعد ذلك أُبين ان جميع الشرور واباطيلها تنشأُ من تلك المحبة كينبوعها .

❖ ٥٥٦ ❖ محبة الذات هي مشتهى الجيد للذات فقط وليس للآخرين الّا من اجل الذات حتى ولا من اجل الكنيسة او وطن الانسان او أَيَّة هيئة بشريَّة . وايضاً منح المنافع لهم من اجل حب الانسان وشرفهِ ومحبتهِ منذ انهُ ما لم تُنظر هذه في المنافع الَّتِي تفعل للآخرين يقول الانسان في قلبهِ ما هي المنفعة ؟ لماذا افعل هذا ؟ وما هي فائدتهُ لي ؟ وهكذا فهو يهملهُ . من هذا يتضح ان من كان في محبة الذات فلا يحب الكنيسة ولا وطنهُ ولا هيئة ما ولا منفعة ما الّا نفسهُ فقط . وتنعمهُ هو فقط تنعم محبة الذات وبما ان التنعم الذي يبرز من المحبة يؤلف حياة الانسان لذلك فحياتهُ هي حياة ذات وحياة الذات هي حياة مما هو خاص بالانسان وما هو خاص بالانسان اذا نُظِرَ في ذاتهِ لم يكن غير شر . ان الذي يحب ذاتهُ يحب ايضاً اولئك الذين لهُ الذين هم على

الخصوص اولادهُ وحفدتهُ وعلى العموم لجميع الذي يؤَّلفون واحدًا معهُ ويدعوهم خاصتهُ . وحبهُ لهؤُلاء هو ايضاً حبهُ لذاتهِ لانهُ يعتبرهم كذاتهِ ويعتبر ذاتهُ فيهم وبين اولئك الذين يدعوهم خاصتهُ يوجد كذلك جميع الذين يشهدون لهُ ويكرمونهُ ويقدمون واجبات الاحترام لهُ

﴿ ٥٥٧ ﴾ من المقابلة بين محبة الذات والمحبة السمويَّة يمكن ان نتبين صفتها . ان المحبة السمويَّة تتألف من محبة المنافع من اجل المنافع او الخيرات من اجل الخيرات ويقوم بها الانسان للكنيسة ووطنهِ والهيئة الاجتماعيَّة واخوانهِ في الوطنيَّة لان هذه هي محبة الرب ومحبة القريب لان جميع المنافع وجميع الخيرات هي من الله وهي ايضاً القريب الذي يجب ان يحب . ولكن الذي يحبهم من اجل ذاتهِ فهو يحبهم فقط كاتباع خدمة لانهم يخدمونهُ . من ثم يحصل ان من كان في محبة الذات يشاء ان الكنيسة ووطنهُ والهيئات البشريَّة ومواطنيهِ يقومون بخدمتهِ لا ان يقوم هو بخدمتهم لانهُ يضع نفسهُ فوقهم ويضعهم من تحتهِ . لهذا فطالما الانسان في محبة الذات فهو ينقل نفسهُ من السماء وذلك من المحبة السمويَّة

﴿ ٥٥٨ ﴾ وزيادة على ذلك فطالما الانسان في محبة سمويَّة ٱلَّتي تتألف من حب المنافع والخيرات والتأثر بفرح قلبي في القيام بها من اجل الكنيسة ووطنهِ والهيئة البشريَّة ووطني فالانسان اذ ذاك يهديهِ الرب لان تلك المحبة هي المحبة ٱلَّتي هو تعالى فيها وٱلَّتي هي منهُ تعالى . ولكن طالما احد في محبة الذات ٱلَّتي تتألف من عمل المنافع والخيرات من اجل ذاتهِ فهو اذ ذاك يهدي ذاتهُ وبمقدار ما الواحد يهدي ذاتهُ كذلك فالرب لا يهديهِ . من ثم على النمط المذكور يحصل انهُ بمقدار ما يحب الانسان نفسهُ فهو ينقل نفسهُ من اللاهوت وبالتالي من السماء ايضاً . وان يهدي الانسان نفسهُ هو ان تهديهُ طبيعتهُ الخاصة وطبيعة الانسان الخاصة ليست الا الشر لانها شرهُ الموروث الذي يتألف من حبهِ ذاتهُ اكثر من الله وحبهِ العالم اكثر من السماء . ان الانسان يُدخَل الى

طبيعتهِ الخاصة وبالتالي الى شرورهِ الموروثة ما دام يعتبر انهُ في الخير الذي يفعلهُ لانهُ ينظر من الخير الى نفسهِ وليس من نفسهِ الى الخير وهكذا ففي الخير يعرض مثالاً لنفسهِ وليس مثال اللاهوت . اما ان الامر كذلك فقد تبرهن لي بالاختبار . توجد ارواح شريرة مساكنها في الجهة المتوسطة بين الشمال والغرب تحت السموات وهذه تمهر في صناعة ادخال الارواح الجيدة الى ذاتيتها وهكذا الى شرور متنوّعة . وهي تفعل هذا بادخالها الى افكار عن ذواتها إما جهارًا بالمدائح والامجاد او سرًّا بتوجيه عواطفها الى ذواتها وبمقدار تأثيرها بهذا فهي تحوّل وجوه الارواح الجيدة عن السماء وبمقدار ذلك هي تخفي فهمها وتستدعي بشرور من ذاتيتها

اما ان محبة الذات مضادة محبة القريب فيمكن ان يرى ذلك من منشأ وماهية كليهما . ان محبة القريب تبدأُ من الذات مع الذي هو في محبة الذات — لانهُ يقال ان كل واحد هو قريب لذاتهِ — وتصدر منهُ كمركزها الى جميع الذين يؤلفون واحدًا معهُ بتنقيص حسب درجات الاقتران معهُ بالمحبة . ان جميع الذين هم خارج هذه الدائرة لا يعدون شيئًا والذين يضادُّون اعضاءها وشرورهم يعدون اعداء مهما كانت صفتهم ومهما كانوا حكماء ومستقيمين وامناء وعادلين . ولكن المحبة الروحانيَّة لقريب الانسان تبدأُ من الرب ومنهُ تعالى بصفة المركز تصدر الى جميع المقترنين بهِ تعالى بالمحبة والايمان وبحسب صفة محبتهم وايمانهم . من هذا يتضح ان محبة القريب ٱلَّتِي تبدأُ من الانسان هي مضادة للمحبة القريبيَّة ٱلَّتِي تبدأُ من الرب وان الاولى تصدر من الشر لانها من ذاتيَّة الانسان بينما ان الثانية تصدر من الخير لانها من الرب الذي هو الخير ذاتهُ . ويتضح ايضًا ان محبة القريب ٱلَّتِي تصدر من الانسان وذاتيتهِ هي جسدانيَّة ولكن محبة القريب ٱلَّتِي تصدر من الرب هي سماويَّة . وبالاختصار فان المحبة للذات تؤلف الرأس في الانسان

أَلَّتِي هي فيهِ والمحبة السموِيَّة تؤَلف الرجلين . على هذه يقف واذا لم تخدمهُ فهو يدوسها تحت قدميهِ . هذا هو السبب الذي من اجلهِ اولئك الذين يطرحون الى جهنم يظهرون كأَنهم طُرِحوا ورأْسهم الى اسفل نحو جهنم وارجلهم الى فوق نحو السماء (راجع ما تقدم عدد ٥٤٨)

❖ ٥٥٩ ❖ ومحبة الذات ايضاً من طبيعتها انها بمقدار ما يطلق لها العنان اي بمقدار ما تزول القيود الخارجيَّة أَلَّتِي هي من المخاوف من الشريعة وعقاباتها وخسارة الصيت والشرف والربح والشغل والحياة فبمقدار ذلك هي تندفع الى الامام حتى انها ترغب اخيرًا ان تسود ليس فقط على العالم كلهِ بل ايضاً على السماء باجمعها وعلى اللاهوت نفسهِ غير عارفة لها حدًّا او غاية . وهذا الميل يكمن مختفياً في كل من كان في محبة الذات وان تكن غير ظاهرة امام العالم حيث تمنع بروادع كالتي تقدم لنا ذكرها . اما ان ذلك كذلك فان كل واحد يقدر ان يراهُ في الحكام والملوك الذين لا تمنعهم هذه الروادع والقيود الذين يهجمون على مقاطعات وممالك ويخضعونها طالما يلازمهم النجاح ويتوقون الى القوة والمجد بدون نهاية . ونظهر ذلك باكثر وضوح من بابل الوقت الحاضر أَلَّتِي وسعت ملكها الى السماء ونقلت الى ذاتها جميع قوة الرب الالهيَّة ولا تزال تشتهي على الدوام زيادة . اما ان هؤلاء الناس معارضون تمام المعارضة للاهوت والسماء وهم راضون عن جهنم متى جاؤوا بعد الموت الى الحياة الاخرى يمكن ان يرى في الرسالة الصغيرة عن " الدينونة الاخيرة وخراب بابل "

❖ ٥٦٠ ❖ تصور لذاتك هيئة من هؤلاء الاشخاص الذين جميعهم يحبون ذواتهم فقط ولا يحبون الآخرين الا الى حد ما يؤلفون واحدًا معهم وترى ان محبتهم هي فقط نظير محبة لصوص بين ذواتهم الذين طالما يسلكون باقتران يقبلون بعضهم البعض ويدعو بعضهم البعض اصدقاء ولكن طالما لا يسلكون باقتران وبمقدار ما يرفضون قوانين

حكوماتهم ينهضون بعضهم ضد البعض ويقتلون احدهم الآخر . واذا فُتّشت داخليَّاتهم او عقولهم يتبين انهم مملوءون من البغض العدائي احدهم للآخر وانهم في قلبهم يهزأُون بكل عدالة واستقامة . وكذلك يهزأُون باللاهوت الذي يرفضونهُ كأَنهُ لم يكن شيئًا مذكورًا هذا يمكن ان يتضح بزيادة من هيئات مثل هؤُلاء في الجهنمات المبحوث عنها فيما يلي

٥٦١ ان داخليَّات الذين يحبون ذواتهم فوق كل الاشياء ٱلَّتِي هي من الافكار والعواطف تحول الى ذواتهم والى العالم وهكذا فهي تحول عن الرب وعن السماء من هذا يحصل انهم يملكون شرورًا من كل نوع واللاهوت لا يقدر ان يفيض الى الداخل لانهُ حالما يفيض الى الداخل فهو ينغمس في افكار ذاتيَّة ويُنجَّس وهو على ذلك النمط يُدخل الى الشرور الكائنة من ذاتيتها

من ثمَّ يحصل ان جميع الذين هم كذلك في الحياة الاخرى ينظرون الى الوراء عن الرب الى النقطة ذات الظلمة المدلهمة الكائنة هناك في مكان شمس العالم وٱلَّتِي هي مضادة على خط مستقيم لشمس السماء ٱلَّتِي هي الرب (راجع ما تقدم عدد ١٢٣) والظلمة المدلهمة ايضًا تشير الى الشر وشمس العالم الى محبة الذات

٥٦٢ ان الشرور الخاصة باولئك الذين في محبة الذات تحتقر على العموم الآخرين وتحسد وتعادي جميع الذين لا تسر بهم ومن ذلك العداوة والبغض على اختلاف انواع والانتقام والدهاء والخديعة وعدم الرحمة والقساوة واما من جهة الاشياء الدينيَّة فلا يوجد فقط احتقار اللاهوت والأشياء الالهيَّة ٱلَّتِي هي حقائق وخيرات الكنيسة بل يوجد الغيظ منها ايضًا . وهذا الغيظ يتحول الى بغض متى تحول الانسان الى روح وهو عند ذلك ليس فقط لا يقدر ان يحتمل ذكر تلك الاشياء بل يتلظى بالبغض ضد جميع الذين يعترفون باللاهوت ويعبدونهُ وقد تكلمت مرة مع روحٍ كانت في العالم انسانًا مسموع الكلمة واحب نفسهُ في

درجة فائقة فلما سمعت ذكر اللاهوت وخصوصاً عند ما سمعت ذكر الرب هاجهُ غضب عظيم ناشيءٌ من غيظ حتى التهب برغبة قتلهِ . وهذا الشخص نفسهُ ايضاً عند ما اطلق العنان لمحبتهِ احب ان يكون ابليس بالذات حتى من محبة الذات يتمكن من الحاق الاذى بالسماء هذا ايضاً هو ما يتمناهُ البعض من اصحاب الديانة البابويَّة عند ما يدركون في الحياة الاخرى ان للرب كل القوة وليس لهم شيءٌ منها على الاطلاق

﴿ ٥٦٣ ﴾ قد ظهرت لي بعض ارواح في الجانب الغربي نحو الجنوب فقالت لي انها كانت في مناصب سامية في العظمة في العالم وانها تستحق ان تفضل على الآخرين وتسود عليهم . ثم ان الملائكة تحققتها لترى ما هي في الداخل وظهر انها في وظائفها في العالم لم تنظر الى المنافع بل الى ذواتها وهكذا فقد قدَّمت ذواتها على المنافع . ولكن بما انها كانت شديدة الرغبة وملحَّة في الطلب ان تتولى على الآخرين سمح لها ان تكون بين اولئك الذين كانوا يستشيرون في مسائل عظيمة الاهمية . واذ ذاك أُدرك انها لم تقدر مطلقاً ان تصغي للشغل الجاري البحث عنهُ ولا ان ترى الاشياء كما هي في ذاتها ولا ان تتكلم من نفع الشيء بل من صالحها الخاص وكذلك انها رغبت عمل ما تريدهُ بسبب الاستعطاف ولذلك فُصِلت من تلك الوظيفة وتركت لتجد شغلاً لذاتها في مكان آخر . عند ذلك تقدمت بزيادة الى الجانب الغربي حيثما استقبلت هنا وهناك . ولكن قيل لها في جميع الاماكن انها تفتكر فقط عن ذواتها ولا تفتكر عن شيء الا من الذات وبالتالي انها حمقى وانها فقط نظير الارواح النفسانيَّة الجسدانيَّة . ولسبب ذلك كانت تطرد حيثما ذهبت . وبعد ذلك بوقت قليل نظرت وقد صار اسقاطها الى حالة عوزٍ وهي تتسول . وهكذا فقد اتضح ان اولئك الذين في محبة الذات فهما ظهروا من نار تلك المحبة انهم يتكلمون في العالم كالناس الحكماء . فهم انما يتكلمون من الذاكرة فقط وليس من نور عقلي . لهذا السبب في الحياة الاخرى حينما لا يسمح فيما

بعد لاشياء الذاكرة الطبيعيَّة ان تصدر فهم اوفر حماقة من الآخرين وهذا سبب فصلهم عن اللاهوت

٥٦٤ يوجد نوعان من الممالك الواحدة من المحبة نحو القريب والثانية من المحبة للذات. وهما في ماهيتهما تعارض احداهما الاخرى فذاك الذي يتولى من المحبة القريبيَّة يشاء الخير للجميع ولا يحب شيئًا اكثر من المنافع اما للكنيسة او لوطنهِ او للهيئة او لمواطنيهِ هذه هي محبة وبهجة قلبهِ . وكذلك فبمقدار ما يرفع الى مناصب رفيعة فوق الآخرين فبمقدار ذلك يفرح ولكن ليس من اجل المنزلة الرفيعة بل من اجل المنافع ٱلَّتي يستطيع اذ ذاك ان يقوم بها بوفرةٍ اعظم ودرجة اكبر مثل هذه المملكة توجد في السموات . ولكن ذاك الذي يتولى من محبة الذات فلا يشاء الخير الا لذاتهِ فقط والمنافع ٱلَّتي يقوم بها هي فقط من اجل شرفهِ ومجدهِ الخاصين وهما لهُ المنافع الوحيدة . ومتى خدم الآخرين فانما يفعل ذلك لكي يخدم هو ايضًا ويمجد ويوضع في القوة وهو يسعى وراء المنازل الرفيعة ليس من اجل الخدمات الصالحة يقوم بها لوطنهِ وكنيستهِ بل ليكون في سموّ ومجد وبالتالي في بهجة قلبهِ . ان محبة الملك تبقى مع كل واحد ايضًا بعد الحياة في العالم . فاولئك الذين تولوا من محبة القريب يعهد اليهم ثانية بالولاية في السموات ولكن ليسوا هم الذين يتولون بل المنافع ٱلَّتي يحبونها ومتى استولت المنافع فالرب يستولي . ولكن اولئك الذين تولوا في العالم من محبة الذات فهم بعد الحياة في العالم في جهنم وهم هناك عبيد فجار . قد رأيت ملوكًا تولوا في العالم من محبة الذات ليرفضون بين الذين في نهاية الفجور وبعض هؤلاء في اماكن قذرة

٥٦٥ اما من جهة محبة العالم فهذه المحبة غير مضادة للمحبة السمويَّة في درجة عظيمة نظير محبة الذات منذ انها لا تخفي في ذاتها شرور عظيمة . ان محبة العالم تتألف من رغبة الانسان ان يحصل لذاتهِ

على ثروة الآخرين بكل نوع من الصناعات ويضع قلبهُ في الغنى ويسمح للعالم ان يردهُ ويسحبهُ من المحبة الروحانية أَلَّتِي هي المحبة للقريب وبالتالي من السماء ومن اللاهوت . الا ان هذه المحبة مضاعفة . توجد محبة غنى من اجل الارتفاع الى الامجاد أَلَّتِي تحب وحدها وتوجد محبة امجاد ورتب سامية قصد زيادة الغنى وتوجد محبة غني من اجل منافع متنوعة تعطي بهجة في العالم وتوجد محبة غنى من اجل الغنى فقط كما مع البخلاء وهكذا الى آخرهِ · ان الغاية التي يطلب من اجلها الغنى تسمى منفعتهُ ومن الغاية او المنفعة تحصل المحبة على صفتها لان المحبة هي ذات صفة بموجب اعتبار الغاية وجميع الاشياء الاخرى تخدمها فقط كوسائطها

ما هي نار جهنم وصرير الاسنان

❊ ٥٦٦ ❊ اما ما هي النار الابديَّة وصرير الاسنان المذكوران في الكلمة لحصة اولئك الذين في جهنم فبالكاد ان يكون معروف عند احد لان الجنس البشري قد افتكروا ماديًّا عما هو مذكور في الكلمة اذ لا معرفة لهم بمعناها الروحاني · وهكذا فقد فهم البعض بالنار النار الماديَّة بعض عذاب عامّ بعض ندم الضمير وظن البعض ان قد سبق قول ذلك لالقاء الخوف في الاشرار · وبصرير الاسنان فهم البعض الصرير الفعلي والبعض فهموا الرعب فقط كما يحدث عند اصطدام الاسنان · ولكن العارف بمعنى الكلمة الروحاني يمكنهُ ان يعرف ما هي النار الابديَّة وما هو صرير الاسنان · اذ في كل عبارة وفي معنى كل عبارة من الكلمة يوجد معنى روحاني منذ ان الكلمة هي في حقيقتها روحانيَّة وما هو روحاني لا يمكن بيانهُ الاطبيعيًّا مع الانسان لان الانسان في العالم الطبيعي ويفتكر من اشياء ذلك العالم · لذلك سيذكر فيما ياتي الآن ما هو المقصود بالنار الابديَّة وصرير الاسنان الذي يصير اليهِ

الناس الاشرار من جهة روحهم بعد الموت او الذي تحتملهُ ارواحهم وهي اذ ذاك في العالم الروحاني

﴿٥٦٧﴾ يوجد للحرارة مصدران الواحد من شمس السماء ٱلَّتِي هي الرب والآخر من شمس العالم . فالحرارة ٱلَّتِي من شمس السماء او من الرب هي حرارة روحانيَّة ٱلَّتِي هي محبة في ماهيتها (راجع ما تقدم عدد ١٢٦ — ١٤٠) ولكن الحرارة التي من شمس العالم هي حرارة طبيعيَّة وفي ماهيتها ليست محبة بل تكون للحرارة الروحانيَّة او المحبة كإناءٍ . اما ان المحبة في ماهيتها هي حرارة فيمكن ان يظهر من حرارة العقل ومن ثم الجسد من المحبة بموجب درجتها وصفتها التي يختبرها الانسان على السواء في الشتاء كما في الصيف وكذلك من حرارة الدم . اما ان الحرارة الطبيعيَّة ٱلَّتِي تنشأُ من شمس العالم تكون كإناء للحرارة الروحانيَّة فذلك واضح من حرارة الجسد التي تهيج بحرارة روحهِ وهي بدلهُ في الجسد خصوصاً من حرارة الربيع والصيف مع الحيوانات من جميع الانواع التي تعود كل سنة الى محبَّاتها . ليس ان هذه الحرارة الطبيعيَّة تصدر هذا التاثير بل تهيئ اجسادها لقبول الحرارة التي تفيض ايضاً الى الداخل معهم من العالم الروحاني . لان العالم الروحاني يفيض الى العالم الطبيعي كالعلة الى المعلول ان الذي يعتقد ان الحرارة الطبيعيَّة تصدر محبتها مخدوع كثيرًا لانهُ يوجد انصباب من العالم الروحاني الى العالم الطبيعي وليس من العالم الطبيعي الى الروحاني . وكل محبة هي روحانيَّة طالما هي من الحياة ذاتها . وايضاً فالذي يعتقد بقيام شيء ما في العالم الطبيعي بدون انصباب العالم الروحاني فهو كذلك مخدوع لان ما هو طبيعي ينشأ ويقوم فقط مما هو روحاني . وايضاً فالاشياء في المملكة النباتيَّة تستمد تنبيتها من انصاب خارج ذلك العالم وان الحرارة الطبيعيَّة التي تسود في فصلي الربيع والصيف انما تحوّل البذور الى اشكالها الطبيعيَّة بتوسيعها وفتحها بحيث ان الانصباب من

العالم الروحاني يفعل هناك كعلة . هذه الاشياء قد ذكرت لكي يُعرَف انهُ يوجد نوعا حرارة اي الحرارة الروحانيَّة والحرارة الطبيعيَّة وان الحرارة الروحانيَّة هي من شمس السماء والحرارة الطبيعيَّة من شمس العالم وان ذلك الانصباب والعمل الناتج عنهُ يعرضان النتائج التي تظهر امام الاعين في العالم

﴿ ٥٦٨ ﴾ ان الحرارة الروحانيَّة في الانسان هي حرارة حياتهِ اذ كما تقدم القول هي محبة في ماهيتها . هذه الحرارة هي المشار اليها في الكلمة بالنار — فبالمحبة للرب والمحبة القريبيَّة النار السمويَّة وبالمحبة الذاتيَّة ومحبة العالم النار الجهنميَّة

﴿ ٥٦٩ ﴾ ان النار الجهنميَّة او المحبة تنشأُ من نفس الاصل كالنار السمويَّة او المحبة اي من شمس السماء او الرب . ولكن الذين يقبلونها يصيرونها جهنميَّة . لان كل الانصباب من العالم الروحاني يتنوع بحسب القبول او بمقتضى الاشكال ٱلَّتِي يفيض اليها شأن الحرارة والنور من شمس العالم . فالحرارة ٱلَّتِي من الشمس الفائضة الى آجام ومربعات الازهار تصدر التنبيت وتبعث الروائح الجيدة الحلوة الاَّ ان نفس الحرارة الفائضة الى مواد قذرة متلاشية تصدر عفونة وتبعث النتن المكدر الخبيث . وعلى ذلك النمط فالنور من نفس الشمس في البعض يصدر الوانًا جميلة مفرّحة وفي البعض الآخر قبيحة وغير مسرَّة . والامر نظير ذلك بشأن الحرارة والنور من شمس السماء ٱلَّتِي هي محبة متى افاضت منها الحرارة او المحبة الى الخير كما هو الحال مع الناس والارواح الاخيار والملائكة فهي تصيّر خيرهم مثمرًا ولكنها عندما تفيض الى الداخل في الاشرار تصدر تاثيرًا مضادًّا لان شرورهم اما انها تخنقها او تعكسها . وعَلَى ذلك النمط فنور السماء عند ما يفيض الى حقائق الخيرات يعطي ذكاء وحكمة ولكن عند ما يفيض الى اباطيل الشر يتحول هناك الى جنون واعجاب من انواع متنوّعة وفي كل الاحوال بمقتضى القبول

٥٧٠ كما ان النار الجهنمية هي محبة الذات والعالم كذلك هي كل شهوة من شهوات تلك المحبات منذ ان الشهوة هي المحبة في دوامها لان الذي يحبهُ الانسان فهو يشتهيهِ على الدوام وهو ايضاً تنعمهُ لان ما يحبهُ الانسان او يشتهيهِ فمتى حصل عليهِ فهو يدركهُ كفرَج ولا يحصل الانسان على تنعم قلبي من مصدر آخر . لذلك فالنار الجهنمية هي الشهوة والتنعم التي تنشأ من تينك المحبتين كاصلهما . ان الشرور المستمدة من هاتين المحبتين هي احتقار الآخرين وعداوة وبغض اولئك الذين لا يرضخون لهم والحسد والبغض والانتقام ومن هذه التوحش والقساوة . ومن حيث اللاهوت فهي تتألف من افكار وبالتالي احتقار الاشياء المقدسة المختصة بالكنيسة والاستهزاء بها والتجديف عليها وهذه الشرور بعد الموت متى تحول الانسان الى روح تتحول الى غيظ وبغض ضد تلك الاشياء المقدسة (راجع ما تقدم عدد ٥٠٢) . ومنذ ان هذه الشرور تنفث على الدوام هلاك وقتل اولئك الذين يعتبرونهم اعداء والذين ضدهم يتلظون بالبغض والانتقام لذلك فتنعم حياتهم ان يشاؤوا ان يهلكوا ويقتلوا . وطالما لا يمكنهم فعل ذلك ان يشاؤوا عمل الاذى والضرر وممارسة القساوة . هذه هي الاشياء المقصودة في الكلمة بالنار حيث يُبحث عن الاشرار والجهنمات وانا مورد بعض تلك الاعداد هنا على سبيل الاثبات "لِأَنَّ كُلَّ واحدٍ منهم مُنَافِقٌ وفاعلُ شَرٍّ وكلُّ فمٍ متكلّمٌ بالحماقةِ .... لِأَنَّ الفُجُورَ كالنَّارِ تأْكُلُ الشَّوْكَ والحَسَكَ وتُشْعِلُ غابَ الوَعرِ فتَلْتَفُّ عَمُودَ دُخَانٍ . ويكونُ الشَّعبُ كمأْكَلٍ للنَّارِ . لَا يُشفِقُ الإنسانُ على أخيهِ" (اشعيا ٩ : ١٧ — ١٩) . "وأُعطِي عجائبَ في السماء والأرضِ دَمًا ونارًا وأَعمِدَةَ دُخَانٍ . تتحوَّلُ الشمسُ إِلَى ظلمةٍ" (يوئيل ٢ : ٣٠ و ٣١) . "وتَصِيرُ أَرضُها زِفتًا مُشتَعِلاً ليلاً ونهارًا تَنطفئُ إِلَى الأَبدِ يَصعَدُ دُخانُها" (أشعيا ٣٤ : ٩ و ١٠) . "فَهوَ ذَا

يأتي اليوم المتقد كالتنور وكل المستكبرين وكل فاعلي الشر يكونون قشًا ويحرقهم اليوم الآتي" (ملاخي ٤ : ١). "صارت (بابل) مسكنًا لشياطين ..... وصرخوا إذ نظروا دخان حريقها ..... ودخانها يصعد إلى أبد الآبدين" (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٨ : ٢ و١٨ وكذلك ١٩ : ٣) "ففتح بئر الهاوية فصعد دخان من البئر كدخان أتون عظيم فأظلمت الشمس والجو من دخان البئر" (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٩ : ٢). "ومن أفواه الخيل يخرج نار ودخان وكبريت . من هذه الثلاثة قتل ثلث الناس من النار والدخان والكبريت" (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٩ : ١٧و١٨). "إن كان أحد يسجد للوحش .... فهو أيضًا يشرب من خمر غضب الله المصبوب صرفًا في كأس غضبه ويعذب بنار وكبريت" (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٤ : ٩ و ١). "ثم سكب الملاك الرابع جامه على الشمس فأعطيت أن تحرق الناس بنار . فاحترق الناس احتراقًا عظيمًا" (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٦ : ٨ و٩) . "وطرح الاثنان حيين إلى بحيرة النار المتقدة بالكبريت" (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٩ : ٢٠ و٢٠ : ١٤و١٥و٢١ : ٨). "فكل شجرة لا تصنع ثمرًا جيدًا تقطع وتلقى في النار" (متى ٣ : ١٠ولوقا ٣ : ٩) . "يرسل ابن الإنسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعاثر وفاعلي الإثم . ويطرحونهم في أتون النار. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان" (متى ١٣ : ٤١ و٤٢و٥٠) . "ثم يقول أيضًا للذين عن اليسار اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته" (متى ٢٥ : ٤١) . "وتطرح في جهنم النار التي لا تطفأ حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ" (متى ١٨ : ٨و٩ مرقص ٩ : ٤٣ — ٤٩) وقال الانسان الغني في جهنم لابرهيم "لأني معذب في هذا اللهيب" (لوقا

١٦ : ٢٤) . ففي هذه الاعداد وكثير غيرها يراد بالنار الشهوة ٱلَّتِي هي من محبة الذات ومحبة العالم وبالدخان الصادر منها يراد البطل من الشر

❖ ٥٧١ ❖ بمقدار ما ان شهوة عمل الشرور ٱلَّتِي هي من محبة الذات ومحبة العالم هي مقصودة بالنار الجهنميَّة وهكذا ايضاً هي شهوة جميع الذين في الجهنمات كما تبين في الفصل السابق فكذلك ايضاً متى فتحت الجهنمات يوجد ظهور كما من نار مع دخان كما يرى في الحرائق نار جامدة من الجهنمات حيث تسود محبة الذات ونار ملتهبة من الجهنمات حيث تسود محبة العالم . ولكنها متى أُغلقت فهذا المظهر الناري لا يرى بل تري مكانها ظلمة كدخان كثيف . مع ذلك فالمظهر الناري لا يزال يشتعل في الداخل كما يظهر ذلك من الحرارة البارزة من هناك التي هي نظير الحرارة من الجمرات بعد حريقة او في بعض اماكن كما من اتون محمى وفي اماكن اخرى كما من حمام حارّ . فهذه الحرارة متى فاضت الى داخل الانسان تحرك فيهِ شهوات ومع الناس الاشرار تحرك البغض والانتقام ومع المرضى جنونات . هكذا هي النار او الحرارة مع اولئك الذين في المحبَّات المتقدم ذكرها من حيث تقيدهم من جهة ارواحهم الى تلك الجهنمات حتى في غضون حياتهم في الجسد . ولكن يجب ان يُعرَف ان اولئك الذين في الجهنمات ليسوا في النار وانما النار مظهر فقط لانهم لا يشعرون هناك باقل احتراق بل بحرارة نظير التي شعروا بها في العالم . ومظهر النار هو من المطابقة لان المحبة تطابق على النار وجميع الاشياء المنظورة في العالم الروحاني تظهر بمقتضى المطابقات

❖ ٥٧٢ ❖ يجب ان يلاحظ ان هذه النار الجهنميَّة او الحرارة تتحول الى برد قارس متى فاضت الى الداخل الحرارة من السماء وعند ذلك فالذين يكونون فيها يرتجفون كالناس الذين يصابون ببرد وحمى ويتضايقون داخليًّا . وسبب هذا هو انهم في مضادة تامة للاهوت وحرارة السماء التي هي محبة الهيَّة تلاشي حرارة جهنم ٱلَّتِي هي محبة

الذات وتلاشي منها نار حياتهم ومن هنا يأتي برد كهذا وينتج عنهُ ارتجاف وضيق ثم مثل ذلك تحصل هناك ظلمة مدلهمة ومنها الجنون والعمى ولكن هذا نادر الحدوث ويحدث فقط عندما يراد تسكين هياج قد ازداد حتى تجاوز الحد

﴿٥٧٣﴾ اذ ان المقصود بالنار الجهنمية كل شهوة لعمل شر منبعث من محبة الذات لذلك ايضاً يقصد بالنار نفسها العذاب نظير الموجود في الجهنمات · لان الشهوة من تلك المحبة هي شهوة مضرة الآخرين الذين لايقدمون التمجيد والاكرام والعبادة لذات الانسان وبالنسبة الى الغيظ المدرك من ذلك والى البغض والانتقام من ذلك الغيظ تكون شهوة القساوة ضدهم · ان مثل هذه اشهوة متى كانت في كل فرد من هيئة ما ولا تردعها قيود خارجية نظير الخوف من الشريعة وخسارة الصيت والمجد والربح والحياة اذ ذاك يهجم كل واحد على الآخر من دافع شرهِ الخاص وبمقدار ما يسود فهو يستعبد وينزل الباقين تحت سلطانهِ ومن التنعم يمارس القساوة على اولئك الذين لا يخضعون ذواتهم · وهذا التنعم متحد خاصاً بتنعم التسلط بحيث انهما في الدرجة الواحدة منذ ان تنعم الحاق الضرر هو في العداوة والحسد والبغض والانتقام ٱلّتِي هي شرور تلك المحبة كما تقدم القول · ان جميع الجهنمات هي هيئات كهذه ولذلك فكل واحد هناك يكمن البغض في قلبهِ للآخرين ومن البغض يندفع الى القساوة طالما لهُ قوة على ذلك · وهذه القساوات وعذاباتها هي مقصودة ايضاً بالنار الجهنمية لانها نتائج الشهوات

﴿٥٧٤﴾ قد تبين فيما تقدم (عدد ٥٤٨) ان روحاً شريرة طرحت نفسها من تلقاء ذاتها الى جهنم · والآن سوف اذكر في كلمات قليلة كيف يحصل هذا مع ان في جهنم هكذا عذابات · من كل جهنم تتصعد دائرة من الشهوات ٱلّتِي تميز سكانها فمتى ادرك هذه الدائرة من كان في شهوات متماثلة فهو يتأثر في القلب ويملأ تنعماً لان الشهوة

وتنعمها هما واحد منذ ان ما يشتهيهِ الواحد فهو يتنعم بهِ ٠ من ثم يحصل ان الروح تحول ذاتها الى هناك ومن تنعم القلب تشتهي ان تذهب الى هناك لانها لا تعرف بعد بوجود هكذا عذابات هناك والروح ٱلَّتي تعرفها لا تزال تشتهي ان تذهب الى تلك الجهة ٠ اذ ما من احد في العالم الروحاني يستطيع ان يمانع شهوتهُ الخاصة طالما ان الشهوة هي من محبتهِ والمحبة من مشيئتهِ والمشيئة من طبيعتهِ وكل واحد هناك يسلك من طبيعتهِ ٠ لذلك فعندما توجه الروح مسيرها من تلقاء ذاتها او من حريتها الخاصة الى جهنمها وتدخل اليها فهي تقبل اولاً على كيفيةٍ صداقة بحيث تعتقد انها صارت بين اصدقاء ٠ ولكن هذا يدوم فقط بعض ساعات ٠ وفي غضون ذلك يبحث عن فطنتهِ ومقدرتهِ ٠ ومتى تم ذلك يشرعون في انهاكهِ وهذا في سبل متنوعة وعلى التتابع بصرامة اعظم وشدة تحصل بالدخول داخليًّا بالاكثر وبزيادة تعمق الى جهنم لانهُ كلما كانت جهنم داخليَّة وعميقة كانت الارواح شريرة بزيادة ٠ وبعد انهاكهِ يشرعون في معاملتهِ بعقابات قاسية الى ان ينحط الى حالة عبد ٠ ولكن بما ان حركات العصيان دائمة الظهور هناك فطالما كل واحد يرغب ان يكون اعظم ويتلظى بنار الغضب على الآخرين تحصل هياجات جديدة وهكذا يتغير المنظر الواحد الى الآخر ويطلق سراح الذين جعلوا عبيدًا حتى يقدموا مساعدة لشيطان جديد فيخضع آخرين واذ ذاك فالذين لا يخضعون ذواتهم ويسمعون الكلمة يعذبون ثانية في طرق متنوعة وهكذا على الدوام ٠ هكذا عذابات هي عذابات جهنم ٱلَّتي تسمى النار الجهنميَّة

۞ ٥٧٥ ۞ على ان صرير الاسنان هو دوام اختلاف ومحاربة الاباطيل احدها مع الآخر وبالتالي اولئك الذين في الاباطيل مقارنة كذلك مع احتقار الآخرين والعداوة الاستهزاء والتقريع والفجور وهي الشرور ٱلَّتي تنبعث الى خصومات متنوعة لان كل واحد يحارب من اجل بطلهِ ويسميهِ حق وهذه الاختلافات والمحاربات تسمع خارج تلك

الجهنمات كصرير الاسنان وهي كذلك تتحول الى صرير اسنان متى فاضت الى ما بينها الحقائق من السماء . ففي تلك الجهنمات يوجد جميع اولئك الذين اعترفوا بالطبيعة وانكروا اللاهوت وفي الجهنمات الاكثر عمقًا يوجد اولئك الذين اثبتوا ذواتهم في هكذا انكار . هؤلاء اذ لا يمكنهم قبول شيء من النور من السماء وبالتالي لا يمكنهم ان ينظروا شيئًا داخليًّا في ذواتهم فاكثرهم ارواح جسدانيَّة نفسانيَّة لا تعتقد الَّا بما تراهُ بأعينها وتلمسهُ بأيديها . من ثم فجميع اباطيل الحواس هي حقائق عندها ومنها ايضًا تتخاصم وهذا هو السبب الذي من اجلهِ تسمع مخاصماتهم نظير صرير الاسنان لان جميع الاباطيل في العالم الروحاني لها صوت احتكاك والاسنان تطابق مع الاشياء الخارجيَّة في الطبيعة ومثل ذلك مع الاشياء الخارجيَّة في الانسان ٱلَّتي هي جسدانيَّة نفسانيَّة . اما انهُ يوجد في الجهنمات صرير الاسنان فيمكن ان يرى في (متى ٨ : ١٢ و٨ : ٤٢ و٥٠ و ٢٢ : ١٣ و ٢٤ : ٥١ و ٢٥ : ٣٠ وفي لوقا ٨ : ٢٨)

في صناعات الارواح الجهنَّميَّة الخبيثة والشريرة

❖ ٥٧٦ ❖ اما ما هي جودة الارواح بالمقابلة مع الناس فيمكن ان يراهُ ويفهمهُ كل من يفتكر داخليًّا ويعرف شيئًا عن عمل عقلهِ الخاص . لان الانسان في عقلهِ يقدر في دقيقة من الوقت ان يتأمل ويتبين ويأتي بنتائج على مواضيع اكثر مما يقدر ان يتكلم بها او يظهرها كتابة في مدة نصف ساعة . من ثم يتضح مقدار ما يفضل بهِ الانسان متى كان في روحهِ وبالنتيجة متى صار روحًا . لان الروح هي ٱلَّتي تفتكر والجسد هو الذي بهِ تظهر الروح افكارها في الكلام او الكتابة . من هذا يحصل ان الانسان الذي يصير ملاكًا بعد الموت هو في الذكاء والحكمة فائق الوصف بالمقابلة مع ما كان لهُ عند ما عاش في العالم . لان روحهُ لما كان حيًّا في العالم

كانت مقيدة الى الجسد . وبالجسد كانت في العالم الطبيعي . لهذا السبب فما افتكر بهِ اذ ذاك روحانيًّا فاض الى خواطر طبيعيَّة أَلَّتي هي عموميَّة بالنسبة وغليظة وخفية وغير قابلة اشياء كثيرة لا تحصى هي من الفكر الروحاني وكذلك تغمرها في غيوم ناشئة من متاعب عالميَّة . والامر على خلاف ذلك عند ما تطلق الروح من الجسد وتأتي الى حالتها الروحانيَّة كما هو الحال عندما تخرج من العالم الطبيعي الى العالم الروحاني أَلَّتي هي خاصة بهِ . اما ان حالتها عند ذلك من جهة الافكار والعواطف تفضل كثيرًا حالتها الاولى فواضح مما قلناهُ الآن . لهذا السبب فالملائكة تفتكر باشياء فائقة الوصف والتعبير وبالنتيجة ما لا يمكن ان يدخل الى افكار الانسان الطبيعيَّة بينما كل ملاك خُلِق انسانًا وعاش كإِنسان وبعد ذلك ظهر لذاتهِ انهُ ليس اوفر حكمة من هكذا رجل آخر

❁ ٥٧٧ ❁ في نفس الدرجة التي فيها للملائكة حكمة وذكاء الارواح الجهنميَّة ايضًا لها الشرّ والخبث لان الحال متشابه اذ ان روح الانسان متى أُطلقت من الجسد تكون في خيرهِ او في شرهِ . فهي روح ملائكيَّة في خيرهِ وجهنميَّة في شرهِ . لان كل روح هي خيرها او شرها لانها محبتها كما ذكر وتبين غالبًا فيما تقدم لذلك كما ان الروح الملائكيَّة تفتكر وتشاء وتتكلم وتسلك من خيرها كذلك الروح الجهنميَّة تفعل كل ذلك من شرها

والفكر والمشيئة والتكلم والسلوك من الشرّ نفسهِ هو ان يُفعل هكذا من كل الاشياء أَلَّتي في الشرّ . وكان الامر خلاف هذا لمَّا عاش في الجسد لان شرّ روح الانسان كان في قيود يشعر بها كل انسان من الشريعة ومن امل الربح ومن الشرف والصيت وخوف خسارتها وهكذا فشر روحه لم يقدر اذ ذاك ان ينبعث ويُظهر ماذا كان في ذاتهِ . وعدا عن ذلك في ذلك الوقت فشرّ روح الانسان طرح ملتفًّا ومحجوبًا في صلاح خارجي واستقامة وعدالة وعاطفة للحق والخير أَلَّتي اعترف بها

هكذا انسان وتظاهر بها من اجل العالم وتحت تلك الاشياء طُرِح الشر مخبأً مختفياً حتى انهُ بالكاد عرف بنفسهِ ان روحهُ تضمنت كذا شر ودهاء وبالتالي انهُ بذاتهِ كان شيطاناً كما يصير بعد الموت عند ما تجيء روحهُ الى ذاتها والى طبيعتها الخاصة . ان هذا الشر يعلن ذاتهُ اذ ذاك بما يفوق التصديق . وتوجد الوف من الشرور ٱلَّتي تنبعث اذ ذاك من الشر نفسهِ بينها ايضاً يوجد ما لا يمكن بيانهُ بكلمات اي لغة كانت . قد مُنِحَ لي ان اعرف وادرك صفتها باختبار كثير منذ منحني الرب ان اكون في عالم الارواح من حيث الروح وفي الوقت نفسهِ ان اكون في العالم الطبيعي من حيث الجسد . هذا اقدر ان اشهد بهِ ان شرهم كان عظيماً بهذا المقدار حتى بالكاد يمكن وصف جزء من الف منهُ ومثل ذلك انهُ بدون ان يحمي الرب الانسان فلا يمكن لهُ على الاطلاق ان ينجو من جهنم اذ توجد مع كل انسان ارواح من جهنم وكذلك ملائكة من السماء (راجع ما تقدم عدد ٢٩٢ و٢٩٣) والرب لا يقدر ان يحمي الانسان ما لم يعترف باللاهوت ويعيش حياة ايمان واحسان . والاَّ فانهُ يصدّ نفسهُ عن الرب ويحول نفسهُ الى ارواح جهنميَّة وهكذا يصطبغ من جهة روحهِ بشر مماثل . ومع ذلك فالانسان يسحب على الدوام عن الرب من الشرور ٱلَّتي يستعملها ويجذبها اليهِ من مرافقة تلك الارواح فان لم يكن ذلك بقيود الضمير الداخليَّة ٱلَّتي لا يقبلها اذا انكر لاهوتاً فبقيود خارجيَّة ٱلَّتي هي كما تقدَّم القول مخاوف بسبب الشريعة وعقاباتها وخسارة الربح وحرمان الشرف والصيت . مثل هذا الانسان يمكن حقيقة ان يُسحب من الشرور بتنعمات محبتهِ وبخوف خسارتها وحرمانها ولكن لا يمكن ان يؤتى بهِ الى الخيرات الروحانيَّة لانهُ طالما يؤتى بهِ الى هذه فهو يتأمل في الحيل والخداع باتخاذهِ مظاهر وادعاء بما هو خير ومستقيم وعادل قصد الامتناع وبالتالي الخداع هذا التحيل يضيف ذاتهُ الى شرّ روحهِ ويعطيها شكلاً ويحملها على ان تكون شريرة مثلما هي في طبيعتها

﴿ ٥٧٨ ﴾ واشر من الجميع هم اولئك الذين كانوا في شرور من محبة الذات والذين في نفس الوقت سلكوا داخليًّا في ذواتهم من الخداع بمقدار ما ان الخداع يدخل بأكثر تعمُّق الى الافكار والعواطف ويعديها بالسمّ وهكذا يلاشي جميع حياة الانسان الروحانيَّة . ان اكثر هؤلاء يوجدون في الجهنمات وراء الظهر ويسمون جنًّا وهم يتنعمون في عدم اظهار ذواتهم وان يطوفوا بالاخرين كأخيلة ويدسون الشرور سرًّا فيفرّقونها كما تفرّق الافاعي السموم . هولاء يقاسون عذابات اعظم من الباقين . اما اولئك الذين ليسوا خدّاعين والذين لم يسقطوا في الفخاخ بالدهاء الردي ومع ذلك فهم في الشرور المستمدَّة من محبة الذات هم ايضاً في الجهنمات من وراء ولكنها ليست عميقة بذلك المقدار . ومن الجهة الاخرى فاولئك الذين كانوا في شرور من محبة العالم هم في الجهنمات في الامام ويسمون ارواحاً . على ان هؤلاء ليسوا هكذا شرورًا اي ليسوا هكذا بغضاً وانتقامات كالذين هم في شرور من محبة الذات وبالنتيجة ليس هم ايضاً هكذا خداع وتحيل وهكذا فجهناتهم الطف

﴿ ٥٧٩ ﴾ قد منح لي بالاختبار ان اعرف مقدار شر الذين يسمون جنًّا . ان الجنّ لا يؤثرون ويفيضون الى الافكار بل الى العواطف هذه يدركونها ويشمونها كما تشم الكلاب البهائم البريَّة في حرش . ان العواطف الصالحة متى ادركوها تحوّل حالاً الى عواطف شريرة ويقودهم وتعطفهم على كيفيَّة عجيبة بتنعمات اخر وهذا بغدر خفي وبصناعة شريرة حتى ان الاخر لا يعرف شيئاً منها اذ يحرسون بتحيل دون دخول شيء الى الفكر بمقدار ما هي ظاهرة . هولاء يجلسون والانسان ايضاً تحت القسم الخلفي من الراس . وقد كانوا في العالم اناساً استأسروا بالخداع عقول آخرين وقادوهم واغروهم بتنعمات عواطفهم او شهواتهم . ولكن الرب يطرد تلك الارواح من كل انسان يوجد اقل امل في اصلاحهِ لانها ذات صفة ليست فقط قادرة على ملاشاة الضمير بل ان تهيج في

الانسان شروره الموروثة ٱلَّتي لولا ذلك تبقى مخبأة . لذلك فحتى لا يقاد الانسان الى تلك الشرور يهيء الرب ان تقفل هذه الجهنمات عموماً وبعد الموت عند ما يأتي انسان ما من تلك الصفة الى الحياة الاخرى فهو يطرح حالاً الى جهنمها . وتلك الارواح ايضاً متى نُظِرَت من جهة خداعها وتحيلها تظهر كالافاعي

﴿ ٥٨٠ ﴾ اما اي شر موجود في الارواح الجهنمية فيمكن ان يظهر من صناعاتها الفظيعة ٱلَّتي هي كثيرة جداً حتى ان تعدادها يملأ مجلداً ووصفها يملأ مجلدات وتلك الصناعات مجهولة على الاغلب في العالم. فاحد انواعها يتعلق بتكدير المطابقات والثاني بتكدير نهايات الترتيب الالهي والثالث بمواصلة وانصباب الافكار والعواطف بالانقلاب والمراقبة وبارواح اخرى غيرها وبتلك المرسلة من ذواتها والرابع بالاعمال في الافتخارات والخامس بما هو بارز من ذواتها والحضور الناتج في مكان آخر غير الذي هي منه مع الجسد والسادس بالادعاء والاغراء والاكاذيب . فالى هذه الصناعات تاتي روح الانسان من تلقاء ذاتها متى اطلقت من الجسد لانها ملازمة في طبيعة شرها ٱلَّتي تكون فيه عند ذلك . وبهذه الصناعات تعذب بعضها البعض الآخر في الجهنمات. ولكن لما كانت جميع هذه الصناعات ما عدا الحاصلة بالادعاء والاغراء والاكاذيب غير معروفة في العالم لا اشرحها هنا مفصلاً وكذلك لانها لا تفهم كما انها ردية جداً الى حد ان لا يليق ذكرها

﴿ ٥٨١ ﴾ اما السبب الذي من اجله يسمح الرب بالعذابات في جهنم فهو لانه لا يمكن بغير هذه الطريقة ردع واخضاع الشرور . ان الواسطة الوحيدة لاخضاعها وبالتالي لابقاء الجنود الجهنمية في القيود هي خوف العقاب . ولا واسطة سواها لان الشر بدون خوف العقاب والعذاب ينبعث الى جنون ويتفرق الكل نظير الحال في مملكة على الارض حيث لا توجد شريعة ولا عقاب

في منظر ومركز وعدد الجهنمات

٥٨٢ في العالم الروحاني او العالم الذي توجد فيهِ الارواح والملائكة ترى اشياء كالتي تُرى في العالم الطبيعي او حيث يوجد الناس ويبلغ من تماثلها في المظهر الخارجي حتى لا يميز بينها فتوجد سهول وكذلك جبال وتلال وصخور واودية بينها وكذلك توجد مياه واشياء اخرى كثيرة تُرى على الارض . ولكن جميع تلك الاشياء هي من اصل روحاني وهكذا فهي تُنظَر باعين الارواح والملائكة لا باعين الناس لان الناس في العالم الطبيعي . ان الكائنات الروحانية ترى ما هو من اصل روحاني والكائنات الطبيعية ترى ما هو من اصل طبيعي . من ثم فالانسان بعينيهِ لا يقدر على اية طريقة ان يرى الاشياء ٱلَّتِي في العالم الروحاني ما لم يُمنح لهُ ان يكون في الروح والاَّ بعد الموت عند ما يتحول الى روح . ومن الجهة الاخرى ايضاً لا يمكن لملاك او روح ان ترى شيئاً على الاطلاق في العالم الطبيعي ما لم يكن مع انسان مُنحَ لهُ ان يتكلم معها لان اعين الانسان مهيأة لقبول نور العالم الروحاني ومع ذلك فلها كليهما عيون نظير بعضها في الظاهر . اما ان العالم الروحاني هو كذلك فلا يستطيع الانسان الطبيعي فهمهُ وبالاقل الانسان النفساني وهو الذي لا يعتقد بشيء الاَّ الذي يراهُ بعيني جسدهِ ويلمسهُ بيديهِ اي ما يفهمهُ بالنظر واللمس ومنذ انهُ يفتكر من تلك الاشياء ففكرهُ اذ ذاك مادي غير روحاني . فاذا كانت هذه المشابهة بين العالم الروحاني والعالم الطبيعي فالانسان بالكاد يعرف بعد الموت الاَّ انهُ في العالم الذي وُلد فيهِ والذي منهُ مضى السبب الذي من اجلهِ ايضاً يسمون الموت انتقالاً فقط من عالم واحد الى عالم آخر مشابه . اما ان هذهِ هي المشابهة بين العالمين فيمكن ان يرى فيما تقدم قبلاً عند البحث عن المماثلات والظواهر في السماء (عدد ١٧٠ — ١٧٦)

﴿ ٥٨٣ ﴾ في الاقسام العليا من العالم الروحاني توجد السموات وفي السفلى يوجد عالم الارواح وتحت الجميع توجد الجهنمات. ان الارواح ٱلَّتِي في عالم الارواح لا ترى السموات الّا متى فتح نظرها الداخلي مع ذلك فهي تنظرها من حين الى آخر كضبابٍ او غيوم لامعة . وسبب ذلك ان ملائكة السماء هي في الحالة الداخليّة من جهة الذكاء والحكمة وبالتالي فهي فوق نظر اولئك الذين في عالم الارواح . الّا ان الارواح ٱلَّتِي في السهول والاودية ترى بعضها البعض ومع ذلك فمتى نهكت كما يحدث عند ادخالها الى داخلياتها فارواح الشريرة لا ترى الارواح الصالحة . ان الارواح الصالحة تقدر ان ترى الشريرة ولكنها تحول ذواتها عنها والارواح ٱلَّتِي تحوّل ذواتها تصير غير منظورة . والجهنمات ايضاً تُرى منذ انها مقفلة الّا مداخلها ٱلَّتِي تسمى ابواب عند ما تفتح لادخال ارواح اخرى مشابهة . ان جميع ابواب الجهنمات تفتح من عالم الارواح ولا شيء منها من السماء

﴿ ٥٨٤ ﴾ الجهنمات موجودة في كل مكان تحت الجبال والتلال والصخور كما انها تحت السهول والاودية . ان المداخل او الابواب الى الجهنمات الكائنة تحت الجبال والتلال والصخور تظهر للعيان نظير ثقوب او شقوق صخور بعضها ممتدة وعريضة والبعض مستقيمة وضيقة وكثير منها وعر وجميعها متى نظر اليها تظهر مظلمة ومغبّرة لكن الارواح الجهنميّة الموجودة فيها هي في نوع من النور كالحاصل من فحم مشتعل . واعينها مهيأة لقبول ذلك النور وهذا بسبب انها عند ما عاشت في العالم كانت في ظلمة مدلهمة من حيث الحقائق الالهيّة بانكارها اياها وفي نوع من النور من جهة الاباطيل باثباتها . لهذا السبب فبصر عيونها صار مناسباً لهذا النور وللسبب عينهِ فنور السماء ظلمة مدلهمة لها بحيث انها متى خرجت من مغايرها لا تبصر شيئاً. من هذه الاشياء قد ظهر بوضوح ان الانسان يأتي الى نور السماء طالما يعترف باللاهوت ويثبت نفسهُ في اشياء السماء

والكنيسة وانهُ يأتي الى ظلمة جهنم المدلهمة طالما انهُ ينكر اللاهوت ويثبت نفسهُ فيما هو مضاد لاشياء السماء والكنيسة

﴿ ٥٨٥ ﴾ ان الكوى او الابواب للجهنمات الكائنة تحت السهول والاودية تظهر في هيئات متنوعة بعضها نظير تلك ٱلَّتِي تحت الجبال والتلال والصخور والبعض نظير المغائر والكهوف والبعض نظير فتحات ودرادير (جمع دردور) والبعض نظير غياض والبعض نظير بحيرات ماء. وجميعها مغطاة ولا هي تفتح الأعند ما تطرح الى داخلها ارواح شريرة من عالم الارواح وعند ما تفتح يخرج منها بخار اما نظير بخار النار مع الدخان كما يظهر في الهواء من ابنية محترقة او نظير لهيب بدون دخان او نظير سخام كالذي يخرج من داخون مشتعل او نظير ضباب او سحاب كثيف. قد سمعت ان الارواح الجهنمية لا ترى هذه الاشياء ولا تدركها لانها متى كانت فيها فهي كانها في حدها الخاص وبالتالي في بهجة حياتها وذلك لان الاشياء تطابق مع الشرور والاباطيل ٱلَّتِي هي فيها اي النار مع البغض والانتقام والدخان والسخام مع الاباطيل ٱلَّتِي منها . واللهيب مع شرور محبة الذات وضباب او سحاب كثيف مع اباطيلها

﴿ ٥٨٦ ﴾ قد منح لي ايضاً ان انظر الى داخل الجهنمات وارى ما هي في الداخل . لانهُ متى شاء الرب فروح او ملاك من فوق يمكن يخترق بنظرهِ الى الاعماق من اسفل ويفتش عن صفتها مع وجود الاغطية . على هذه الكيفيَّة منح لي ايضاً ان انظر الى داخلها . فبعض الجهنمات ظهرت للعيان نظير كهوف ومغائر في صخور منعطفة الى الداخل ثم الى اسفل الى هاوية انما باعوجاج او باستقامة . وبعض الجهنمات ظهرت للعيان نظير مغائر وكهوف كالتي تسكن فيها الوحوش البريَّة في الاحراش والبعض نظير كهوف وحفر كالتي ترى في المناجم ذات مراديب تفتح الى اسفل . واكثر الجهنمات مثلثة فالعليا ظاهرة في الداخل ملآنة من الظلمة المدلهمة اذ يسكن فيها اولئك الذين في اباطيل الشر ولكن السفلى تظهر

ناريّة اذ يسكن فيها اولئك الذين هم الشرور نفسها لان الظلمة المدلهمة تطابق مع اباطيل الشر والنار مع الشرور ذاتها . وفي الجهنمات العماق يوجد اولئك الذين سلكوا داخليًّا من الشر ولكن في الجهنمات ٱلَّتِي هي اقل عمقًا يوجد اولئك الذين سلكوا خارجيًّا اي من اباطيل الشر . وفي بعض الجهنمات ترى خرابات منازل ومدن بعد شبوب نيران وفيها تسكن الارواح الجهنميّة في تخفٍّ. وفي الجهنمات المعتدلة ترى اكواخ سيئة البناء واحيانًا قريبة بعضها من بعض في شكل مدينة بالازقة والشوارع. وفي داخل هذه البيوت الارواح الجهنميّة دائمًا في مشاجرة وعداوة ومضاربة وقتال . وفي الشوارع والازقة لا ترى الاَّ النهب والسلب . ثم في بعض الجهنمات لا يوجد الاَّ بيوت القحاب ردية المنظر ومملوءة من النجاسة والبراز . ويوجد ايضًا غابات كثيفة بها تجول الارواح الجهنميّة مثل الوحوش الضارية وهناك ايضًا مغائر ٱلَّتِي بها يلتجئون الذين يطردهم الآخرون . كذلك يُوجد قفار ٱلَّتِي كل ما فيها ماحل ورمل الاَّ ان في بعض الاماكن تُوجد صخور وعرة فيها كهوف. وفي اماكن أُخرى اكواخ . ففي هذه الاماكن المقفرة يطرحون من الجهنمات الذين ذاقوا اشد العذاب بالاخص الذين كانوا في العالم اشدّ احتيالاً من الآخرين في عمل المكر والخيانة . فحالتهم الاخيرة تكون كذا حياة

❁ ٥٨٧ ❁ انهُ لا يمكن لاحدٍ حتى ولا للملائكة في السماء معرفة مواقع الجهنمات بالخصوص لان هذهِ المعرفة مختصة بالرب فقط . ولكن مواقعها على العموم تُعرَف من الاماكن ٱلَّتِي هي فيها . اذ ان الجهنمات كالسماوات تُقسم الى اماكن والاماكن في العالم الروحاني معيَّنة بحسب المحبَّات اذ ان الاماكن تبدأُ من الرب كانهُ الشمس وهو الشرق وحيث ان الجهنمات هي مقابل السماوات فاماكنها تبدأُ من الغرب . انظر الفصل في اماكن السماء الاربعة (عدد ١١١ الى ١٥٣) من ثم فالجهنمات ٱلَّتِي في الناحية الغربيَّة هي اردأُ واشنع من الجميع ويزداد ذلك بحسب بُعد

موقعها من الشرق . ففي هذهِ الجهنمات يوجد الذين في العالم كانوا في حب الذات ومن ثم في الازدراء بغيرهم وفي العداوة مع الذين لم يراعوهم وفي البغض والانتقام من الذين لم يعتبروهم ويعبدوهم وفي اقصى الجهنمات ألَّتي في هذا المكان يرى اولئك المدعوون بطائفة الكاثوليك الرومانية كما تُدعى الذين شاءوا ان يُعبَدوا كآلهة ومن ثم اضطرموا بنار البغض والحقد ضد كل من لم يعترف بقدرتهم على نفوس العالم وسلطتهم على السماوات. ولا يزالون في جهنم يعللون الاماني ألَّتي عاشوا بها على الارض فقلوبهم ملأَى حقدًا وضغنًا على من لا يوافقهم في زعمهم . وينبسط قلبهم للقساوة فاصبحوا في جهنم وقساوة كل منهم متجهة نحو ذوي جنسهِ لانهم في جهنمهم المالئ القسم الغربي تقوم قيامة كل منهم على ربيبهِ اذا لم يقرّ هذا بسلطانهِ الالهي . وقد تركنا هذا البحث الآن لنفيض بهِ في كتاب افردناهُ لهُ تحت عنوان « الدينونة الاخيرة وخراب بابل »

الَّا انهُ ليس في عرفاننا ترتيب درجات جهنم في هذا المكان سوى ان احرَّها لظًى واقساها هو ما كان في القسم الشمالي من هذا المكان واقلها منهُ قسوة ما كان في القسم الجنوبي . وهكذا كلما تقدمنا من الشمال الى الجنوب خفَّ عذاب جهنم ومثلهُ قل عن القسم الشرقي فانهُ وان حوى الارواح المتكبرة ألَّتي انكرت وجود كائن الهي . ولكن هذهِ الارواح لم يخالجها البغض والانتقام والخداع كما هو شأن ساكني اعماق المكان الغربي. اما الآن فلا وجود للجهنمات في الوجهة الشرقيَّة فما كان هناك من قبل فقد نقل الى امام الوجهة الغربيَّة . اما الجهنمات فتكثر في الوجهتين الشماليَّة والجنوبيَّة وساكنوها هم الارواح ألَّتي ايام كانت على الارض كان جلُّ مبداها حب العالم وما شاكل من الشرور كالعداوة والشجار والسرقة والاختلاس والاحتيال والبخل والقسوة — فاشرهم يسكن القسم الشمالي واقلهم شرًّا يقطن القسم الجنوبي. فهذهِ الجهنمات تزداد عذابًا كلما قربت من الغرب وابتعدت عن الجنوب وتقلّ كلما اقتربت من الشرق والجنوب

ومما وراء الجحيم الكائن في القسم الغربي غابات ظلامها مدلهمٌ تدبُّ فيها الارواح الشريرة كالوحوش الضارية ومثل هذهِ الغابات كذلك فيما وراء القسم الشمالي اما الجحيم الكائن في القسم الجنوبي فوراءهُ القفر الذي اشرنا اليهِ قبلاً . هذا ما نذكرهُ الآن عن مراكز الجهنمات

❋ ٥٨٨ ❋ بقي علينا الآن الكلام عن تعدُّد الجهنمات لمشابهتهِ تعدد الهيئات الملائكيَّة في السماء لان كل هيئة سماويَّة لها ندّ في الهيئات الجهنميَّة تقارنها . وقد سبق لنا الكلام عند البحث في الهيئات السماويَّة (ع ٤١ الى ٥٠) ووقتما بحثنا في كبر السماوات (ع ٤١٥ الى ٤٢٠) ان الهيئات السماويَّة لا يحصى عديدها وانها تنقسم بحسب تفاوتها في فضائل الحب والاحسان والايمان . فالهيئات الجهنميَّة مقسمة فرقاً بحسب تقسم الهيئات السماويَّة ويميز بينها درجةً بحسب تفاوتها في المساوىء المخالفة لفضائل الحب والاحسان والايمان. وكما قلنا عن الفضيلة من حيث انطوائها في نفسها على عدة فضائل فكذلك قل عن الشر الَّا ان هذا لا يدركهُ من لم يجد في الرذيلة سوى الوحدة كالعجرفة والعدوان والانتقام والخداع وما اشبه من هذا القبيل الَّا انهُ ليكن معلوماً ان كلاً من هذهِ المساوىء يحتوي على انواع عديدة وكل فردٍ من هذهِ الانواع يتجزَّأ الى اجزاء عديدة مختلفة لا يستوفي تعدادها مطوَّل الكتب ولهذا فالجحيم منقسم الى اقسام عديدة كل منها على شاكلة كل نوع وضرب من المساوىء الى حدّ كثير الاتقان ومن هنا يتضح ان الجهنمات عديدة وانها تقرب من بعضها وتبتعد بحسب الشر في عمومهِ وتنوُّعهِ وخصائصهِ . ومن اقسام الجحيم ما هو قسم تحت آخر تنتقل الارواح من واحد الى آخر اما بمعابر او باختراقها اياها الَّا ان التواصل وكيفيتهُ فيترتبان على الفرق الكائن بين نوع الشر وجنسيتهِ . وقد توصلت الى الحكم بتعدُّد مراتب الجحيم الى حدٍ لا يحصى باعتبار وجود جهنم بل جهنمات تحت كل جبل وصخر واكمة وكل سهل ووادٍ في عالم الارواح وبالجملة فالسماء برمتها وعالم الارواح بكاملهِ

قد قُعِّرا وتشتت الجهنمات من تحتهما وبهذا كفاية عن تعدد الجهنمات

في التوازن بين السماء وجهنم

✻ ٥٨٩ ✻ لا بقاء الاشياء الاَّ بالتوازن اذ لا فعل ولا ردّ فعل الاَّ بهِ لان التوازن هو اعتدال قوتين تردّ احداهما فعل الاخرى فالتوازن اذًا موجود في كل المواد الطبيعيَّة وفي كل شيء بنفسهِ وبالجملة فان التوازن موجود في الجوّ حيث العناصر الدنيا ترد فعل العناصر العليا بمقدار القوة الَّتِي يصدر عنها الفعل وكذا قل عن العالم الطبيعي حيث يتوازن الحرّ والبرد والنور والظل والنشاف والرطوبة والاعتدال هو التوازن بينها . وكذا التوازن موجود في افراد ممالك الطبيعة الثلاث المعادن والنبات والحيوان وبدون هذا التوازن لا يتيسَّر وجود شيء لان في كل من هذهِ الكائنات قوتين طبيعيتين تدرأُ احداهما فعل الاخرى وكل موجود هو نتيجة التوازن حاصل بتالي وجود قوة فاعلة وقوة واقع عليها الفعل او بالحري بتالي وجود قوة يصدر عنها الفعل فتتلقاهُ قوة اخرى تردّ صدمتهُ بقوة توازي قوتهُ . ففي العالم الطبيعي يطلق اسم القوة على كلا الفاعل ورادّ الفعل اما في العالم الروحي فالفاعل ورادّ الفعل يطلق عليهما اسماء الحياة والارادة . فالحياة بموجب هذا هي قوّة حيَّة والارادة جدّ حيّ والحريَّة هي حد التوازن بينهما فالتوازن الروحي اذًا او الحريَّة يقوم من جهة بالفضيلة وهي القوة الفاعلة ومن جهة اخرى بالسوء يردّ فعل الفضيلة وعكس ذلك فاذا كان نتيجة التوازن فضيلة وجب من ثمَّ ان تكون الفضيلة هي الفاعل والسوء رادّ الفعل اما اذا كان السوء نتيجة التوازن فيتضح ان السوء كان منبعث القوة والفضيلة هي الرادّة لفعل تلك القوة وقد قلنا ان التوازن الروحي هو نتيجة الفضيلة والسوء لان

حياة الانسان تدل على كليهما ما زالت ارادتهُ تحويهما معاً ووجود التوازن ضروري بين الصدق والباطل متعلق على التوازن بين الفضيلة والسوء وهو كتوازن النور والظل اللذين يؤثران في حالة النبات بمقدار الحرارة والبرد في النور والظل لان النور والظل لا قوة لهما بنفسهما بل القوة للحرارة بهما كما يتبين من تشابه النور والظل في فصل الشتاء بهما في فصل الربيع . وتشابه الصدق والباطل بالنور والظل مبنيٌّ على القياس لان الصدق يشبه النور والباطل الظل والحرارة تشبه فضيلة المحبة ولا غرو فان النور الروحي هو حق والظل الروحي باطل والحرارة الروحيَّة هي فضيلة المحبة . وقد سبق لنا الكلام مطولاً عن هذا في فصل نور وحرارة السماء (١٢٦ الى ١٤٠)

❊ ٥٩٠ ❊ ان التوازن ابدي سرمدي بين السماء وجهنم لان فعل الشر لا يزال تنفثهُ جهنم صُعُدًا والجد في عمل الفضيلة دائب ينبعث من السماء وعالم الارواح هو التوازن بينهما وقد سبق لنا القول (٤٢١ الى ٤٣١) ان عالم الارواح متوسط بين السماء وجهنم ويثبت قولنا عن عالم الارواح انهُ نقطة التوازن لان كل انسان بعد موتهِ يدخل هذا المكان ويبقى فيهِ على نفس الحال ٱلَّتي كان عليها في العالم الطبيعي وهذا يستحيل ما لم يثبت التوازن حتى اذا جاء وقت انتقاد صفات الارواح وجب قبل ذا ان يطلق لها الحرية لتجري في مجراها الذي اتبعتهُ في العالم الطبيعي فالتوازن الروحي اذًا هو الحريَّة المطلقة لعموم الانسان والارواح كما سبق القول (٥٨٩) . وماهيَّة حريَّة كل فردٍ معروفة لدى ملائكة السماء بما تأتيهِ عواطفهُ وافكارهُ ٱلَّتي اخذها عنهم . وهي ظاهرة للارواح الملكيَّة من الطرائق ٱلَّتي يقتفيها لان الارواح الصالحة تسلك في سبلٍ منتهاها السماء والارواح الشريرة تدخل المسالك المؤدية الى الجحيم وهذهِ السبل منظورة ظاهرة حقيقة للعالم الروحي فالسبل في « الكلمة » يراد بها الحق المؤدي الى الصلاح والسبل في غير هذا المعنى يراد بها

الباطل المؤدي الى الشر . وعليهِ فكلما ذكر الذهاب والسري والرحيل في « الكلمة » كان المراد بذلك ارتقاء الحياة . ومرارًا قد أُتيح لي رؤية هذهِ السبل فشاهدت فيها ارواحًا تسري بحسب شهواتها وافكارها المشتقة منها

۞ ٥٩١ ۞ مُنبَعث الشر واصلهُ ابدًا جهنم ومصدر الصلاح السماء لان كل امرء متمتع بمزيَّة مصدرها حياة شهواتهِ وافكارهِ ولما كان كلٌّ ذا مزيَّة مختصة بهِ كان من الواجب ان المجتمعات السماويَّة والجهنميَّة تكون ذات مزايا تنبعث منها عمومًا وافرادًا . ومصدر الصلاح السماء لان ساكني السماء ذوو صلاح ومصدر الشر الجحيم لان ساكني الجحيم شريرون. وما يصدر من الصلاح من السماء فمن الله لان الملائكة جُرّدُوا من انانيتهم وانخرطوا في ذات الله وهو الصلاح عينهُ في حين ان الارواح قاطنة الجحيم قد تردَّت بتوحدها وتوحد كلٌّ منها سوءٌ وشرٌّ ومن ثم فكل ما هنالك شرٌّ والشرُّ هو جهنم ومن هنا يتضح ان التوازن بين الملائكة في السماء والتوازن بين الارواح في الجحيم هو خلاف التوازن في عالم الارواح لان توازن الملائكة في السماء هو الطريقة ٱلَّتي رغبوا في اقتنائها عند ما كانوا في العالم او بالحري طريقة الصلاح الذي عاشوا بهِ ومن ثم الطريقة ٱلَّتي بواسطتها ردعوا عنهم الشر والعدوهُ اما توازن الارواح في جهنم فهو الطريقة ٱلَّتي شاءوا معها ان يسلكوا مسلك الشر او بالحري الطريقة ٱلَّتي عاشوا بها في العالم ومن ثم فهي الطريقة ٱلَّتي مالت اليها قلوبهم وعقولهم نابذين عنهم الصلاح

۞ ٥٩٢ ۞ اما هذا التوازن فيتعسر وجودهُ لو لم يكن الله مدبر السماوات والجحيم فان لم يكن توازن فلا امكان لوجود السماء والجحيم لان كل ما في الكون من مادّي وروحي قائم على التوازن وكل ذي ادراك يسلم بهذا لانهُ لو قويت قوة على اخرى لأدّى الحال الى اضمحلال القوتين فالعالم الروحي يضمحل فيما لو لم يردّ الصلاح فعل الشر ويدرأ

هجاته و الله الخالق هو مصدر هذه القوّة ٱلَّتي تكبح جماح القوة الفاعلة ولولاهُ لا محت السماوات والجحيم من عالم الوجود وانقرض معهما الجنس البشري . اقول ان الله مصدر تلك القوة الكابحة لان من خاصة كل فردٍ ملاكًا كان او روحًا او انسانًا ان يكون ميلهُ الى الشر (راجع ٥٩١) ومن ثم فلا الملائكة ولا الارواح تقوى على صدمات الشر المندفعة من الجحيم لانهم من نفسهم ومن طبعهم ميالون الى الجحيم وثمة يتضح لنا انهُ لو لم يكن الله مدبر السماوات والجحيم لما نجا أحد . واضف على ذلك ان عموم اقسام الجحيم دأبها امر واحد وهو بث الشر كما من شأن عموم الاجواق السماويّة الصلاح فالقوة الالهيَة الصادرة عن الرب هي وحدها دون سواها قادرة على درء قوات الجحيم اجمع بما حوت دفاعًا عن عموم قاطني السماوات لان طبقات الجحيم كثير عددها

۞ ٥٩٣ ۞ والتوازن بين السماء وجهنم يزداد وينقص بنسبة عدد الارواح ٱلَّتي تدخل هذين المكانين ويقدَّر بالالوف يوميًا اما معرفة رجحان الميزان وميلهِ وتعديلهِ ففي يد الله وحدهُ لان الروح الالهي الصادر من الرب موجود في كل مكان ويرى في كل جهة يقف على امر الرجحان والنقصان فيعدّلهُ ولا يسع الملائكة فعل ذلك لان من شأن الملاك رؤية ما هو قريب منهُ فقط حتى انهُ لا علم لهُ بما هو جارٍ في جوفهِ

۞ ٥٩٤ ۞ للوقوف على معرفة النظام المتبع في السماء والجحيم لحفظ التوازن بين ساكنيهما عمومًا وافرادًا نعود بالقاري إِلَى ما قلناهُ قبيل هذا بشأن السماء وجهنم من ان ساكني السماء ينقسمون رتبًا واجواقًا بحسب ماهية صلاحهم وانواعهِ وان ساكني جهنم يقسمون كذلك رتبًا واجواقًا بحسب نوعيّة شرهم وان في جهنم رتبًا لساكنيها لعقاب شرهم توازي الرتب ٱلَّتي في السماء المعطاة جزاء لساكنيها فمن توازي هذه الرتب ومقابلتها مصدر التوازن وقد جعل الله ان لا جوق جهنمي من

رتبة ما يربو على جوق سماوي موازٍ لتلك الرتبة فان حدث ما يزيد في قوتهِ اقام الله عليهِ حدوداً متنوعة مخففةً لينتصب التوازن. اما هذه الحدود فعديدة نذكر بعضها منها ما يكون بظهور الله باكثر قوّة ومنها ما يكون بتعزيز جوق اوضمهِ الى اجواق اخرى ومنها يكون بطرد الارواح تهيم في تيه الظلمات ومنها ما يتم بنقل بعض الارواح من جهنم الى اخرى ومنها ما يحصل بتنظيم الذين في الجحيم وهذا يكون بعدة انواع ومنها ما يكون بحجب بعض جهنمات طي ضباب مكفهر ام اصدارها الى مهاوي ابعد عمقاً مكتفين بذكر هذهِ الوسائط وغيرها كثير كالتي تجري في السماء التي فوق جهنم . وقد اتينا على ذكر هذه الحقائق ليعلم ان الرب وحدهُ جعل ان يكون توازن دائم بين الصلاح والشرّ في كل مكان ومن ثم بين السماء وجهنم لان خلاص من في السماء وعلى الارض متوقف على هذا التوازن

٥٩٥ ما زال الجحيم عاملاً على تخريب السماء الاّ ان الله يقيها من صدماتهِ وذلك بتجريد الملائكة من الشرّ الذي مصدرهُ الانانيّة وحفظهم في سبل الصلاح الذي هو مصدرهُ . وقد تسنى لي مراراً ان اشاهد مصادر جهنم فاذا هي فقط مجموع جهد غايتهِ تدمير ما هو الهي في الرب ومن ثم تقويض اركان السماء وكثيراً ما رأيت غليان الجحيم فاذا هو قوىً دأبها الاتساط للتفجر والتخريب . على ان السماء لم تقم قط لتخريب جهنم لان المزيَة الآلهيَّة الصادرة عن الرب من شأنها السعي وراء خلاص كل شيء ولما كان امر الخلاص مستحيلاً لساكني الجحيم لانهم ماطخون بالشر ومعارضون لما هو الهي في الرب وجب والحالة هذه تخميد نار شرهم ووضع حد لقسوتهم لئلاّ يتوغلوا فيقوموا بعضهم على بعض ولامكان حصول هذا لا بدَّ من وسائط عديدة مصدرها القوة الآلهيَّة

٥٩٦ تنقسم السماء الى مملكتين المملكة السماويَّة والمملكة الروحيَّة (راجع ٢٠ الى ٢٨) وكذا تنقسم جهنم الى مملكتين الواحدة

تقابل المملكة السماوية والاخرى تقابل المملكة الروحية فالمملكة الجهنمية التي هي مقابل المملكة السماوية موقعها في الجهة الغربية وقاطنوها يلقبون بالجن اما المملكة المقابلة المملكة الروحية فهي في ناحيتي الشمال والجنوب ويدعى ساكنوها ارواحاً وكل من بالمملكة السماوية مغرم بحب الرب اما الذين في جهنم فمغرمون بحب الذات . والذين في المملكة الروحية موقوفون عَلَى حب القريب اما اولئك الذين في المملكة الجهنمية التي هي قبالة هذه المملكة فمملوؤون من حب العالم ومن هنا يتضح ان حب الله وحب الذات ندَّان اثنان وكذا قل عن حب القريب وحب العالم . وقد جعل الله ان لا مضار صادرة عن الجحيم المقابل المملكة السماوية تصوَّب نحو ملائكة المملكة الروحية لانهُ لو سمح بها لهلاك العالم الروحي للاسباب التي ذكرناها (٥٧٨ الى ٥٧٩) هذان هما التوازنان اللذان وقف امر حفظهما عَلَى الله ابداً

في ان توازن السماء وجهنم مصدر حريَّة الانسان

﴿ ٥٩٧ ﴾ سبق الكلام عن التوازن بين السماء وجهنم وقد تبين انهُ توازن بين الخير الصادر من السماء والشر الصادر من جهنم وهو لهذا توازن روحي وفي حدِّ نفسهِ هو الحريَّة . نقول عنهُ انهُ في حدِّ نفسهِ هو الحريَّة لانهُ التوازن بين الخير والشر والصدق والباطل وكل هذه امور روحيَّة ومن ثم فالقوة ٱلَّتِي يحصل عنها ارادة خير ام شرّ وبها يمكن صدق الظن وبطلانهُ وٱلَّتِي تجوّز اختيار احد الامرين على الآخر هي الحريَّة ٱلَّتِي اشرنا اليها وقد اعطى الله الانسان هذه الحريَّة فلن تؤخذ منهُ البتة . والحريَّة من حيث اصلها هي ملك الله لا ملك الانسان لان مصدرها الله الأ انهُ منح الانسان اياها مع حياتهِ فصارا كملكهِ ليتسنى لهُ الاصلاح والخلاص لانهُ بدون الحرية لا سبيل إِلَى الاصلاح ومن ثمَّ فلا خلاص.

وكل يعلم ان الانسان مطلق الحرية احسن الظن ام اساء مخلصاً ام ناكثاً عدلاً ام ظلماً ولهُ الحرية ان يقوم كلامهُ واعمالهُ مخلصاً عادلاً محظورٌ عليهِ شنيع القول والعمل مراعاةً للشرائع الروحية والادبية والمدنية التي تقيد في حيز حكمها ظواهرهُ الخارجية . ومن هنا يتضح ان روح الانسان مركز الفكر والارادة حر هو اما ظواهر الانسان ٱلَّتي هي النطق والعمل فمقيدة لا حرية لها الاَّ باتباع الشرائع المذكورة

❖ ٥٩٨ ❖ لا يمكن اصلاح الانسان الاَّ اذا كان حرًّا لانهُ مولود ومن حواليهِ ضروب الشرور ٱلَّتي يجب التخلص منها قبل خلاصهِ الاَ انهُ لا يمكن التخلص منها الاَّ اذا رآها بعينهِ وعرفها واراد الابتعاد عنها ونفر منها اخيرًا وهكذا يمكن لهُ النجاة منها . الاَّ ان هٰذَا لا يتم الاَّ اذا كان الانسان في الخير والشر لانهُ يقدر حينئذٍ ان يرى خيرًا من الشر لكنهُ لا يستطيع ان يرى خيرًا في الشر وهٰذَا هو اول امر داعٍ يوجب كون الانسان حرًّا . ثم يوجد سبب اخر وهو ان الانسان لا يملك الاَّ ما يفعلهُ منقادًا اليهِ بعواطف الحب . ويمكن سرد اسباب اخرى عديدة الاَّ ان مجملها لا يتجاوز حد الفكر فلا يصل الى الارادة فلا يملك الانسان الاَّ ما يدخل في حيز ارادتهِ لان الفكر يأْخذ عن الذاكرة والارادة مرجعها الى الحياة فلا حريَّة الاَّ فيما نتج عن الارادة او عن عواطف الحب لان كل ما اراد الانسان او احب فعلهُ ولهذا فحريَّة الانسان وعواطف حبهِ وارادتهِ كلٌّ ذلك واحد وقد منح الانسان الحريَّة ليقوى بها على استحسان الخير والصدق وحبهِ اياها فيكونان كانهما ملكهُ وبالجملة كل ما يفعلهُ الانسان وهو مقيدٌ غير حرٍ لن يبقى لصدورهِ عن غير محبة منهُ او ارادة وكل ما لم يكن مصدرهُ حب الانسان وارادتهُ فليس هو من روحهِ لان ماهية روح الانسان انما هي الحب والارادة ونذكر الحب والارادة كليهما لان الانسان يحب ما يريد فهذه هي الاسباب ٱلَّتي جعلتنا نقول ان الانسان لا يصلح دون حريَّة

﴿٥٩٩﴾ ليتمكن الانسان من نوال الحريّة ألّتي هي باب اصلاحه قد اتصل بالروح مع السماء والجحيم لان ملائكة من السماء وارواحًا من جهنم دائمًا ملازمة للانسان فهو والارواح الجهنمية تكتنفهُ يمرغ في شرّهِ وهو وملائكة السماء تحيط بهِ يمتع بالخير من الله وهكذا يستقيم التوازن متّخص الحريّة وقد سبق الكلام فاثبتنا صحة موازرة الانسان بصحبة ملائكة السماء والارواح الجهنميّة وقت البحث في انضمام السماء الى الجنس البشري (٢٩١ الى ٣٠٢)

﴿٦٠٠﴾ ان اتحاد الانسان بالسماء وجهنم لا يكون توًّا بل بواسطة ارواح مقامها في عالم الارواح لان هذه الارواح تتعلق بالانسان ولا يوجد منها في نفس السماء ولا نفس جهنم غير ان الانسان متصل بالجحيم بواسطة الارواح الشريرة الموجودة في عالم الارواح ومتصل بالسماء بواسطة الارواح الصالحة الموجودة في عالم الارواح ولهذا فيكون عالم الارواح متوسطًا بين السماء وجهنم وهو مركز توازنهما وقد مرّ الكلام عن وجود عالم الارواح في متوسط السماء وجهنم عند البحث فيهِ (٤٢١ الى ٤٣١) وفي الفصل السابق (٥٨٩ الى ٥٩٦) ابنّا كيف انهُ مركز التوازن بين السماء وجهنم فها قد اتّضح لنا الآن مصدر حريّة الانسان

﴿٦٠١﴾ ومن باب الفائدة نستأنف الكلام عن الارواح الموقوفة عَلَى اتباع الانسان فنقول انهُ يمكن لجوق ما ان يقيم الصلات بينهُ وبين جوق آخر ام اي فردٍ أُريد ويكون ذلك بواسطة روح يرسلهُ ذاك الجوق وهٰذا الروح الرسول يدعى خادم الجميع . وقس عَلَى ذلك تواصل الانسان باجواق السماء وجهنم فهو قائمٌ بواسطة ارواح من عالم الارواح موقوفة عَلَى اتباع الانسان

﴿٦٠٢﴾ لا يسعنا الّا ذكر بعض الشيء عن الشعائر الداخليّة ألّتي تخالج كل انسان وقد جعلتها السماء فيهِ ليحيا بعد الموت . ان بعض

الارواح البسيطة من درجة سفلى كانت عاشت في العالم بموجب صالح الايمان قد تحوّلت فعادت إِلَى الهيئة ٱلَّتِي كانت عليها في العالم — وذلك ممكن لاي روح كان باذن الله — فابانت للعالم ما ارتأَتهُ في حال الانسان بعد الموت قالت ان بعض ذوي الحذق من العالم سأَلوها عن يقينها بما تؤُول اليهِ النفس بعد الحياة الحاضرة فاجابتهم انها لا تعرف ماهيَّة النفس ثم سئلت عما تظن بما تصير اليهِ حالها بعد الموت فاجابت انها ستحيا كارواح وانها سئلت عما هي الروح فقالت ان الروح انسان ولما سئلت من اين لها معرفة هٰذَا قالت عرفتهُ لانهُ هو الواقع. وقد عجب السائلون من كون البسطاء ذوي ايمان ثابت كهذا لا يملكونهُ هم انفسهم مع شدة علمهم. ومن هنا يتضح ان كل انسان يعتقد باتصالهِ مع السماء لا بد ان يكون في قلبهِ عاطفة توجب عليهِ الاعتقاد بانهُ سيحيا بعد الموت اما هٰذَا الاعتقاد فمصدرهُ السماء اي من الله بواسطة الروح الموقوف عَلَى اتباع الانسان في عالم الارواح وينتسب إِلَى هٰذَا الاعتقاد اولئك الذين لم تتغلب فيهم الشكوك بماهيَّة نفس الانسان عَلَى حريَّة الفكر لان مثل هؤُلاء يقولون عن النفس انها اما توهم بحت او بعض مبدإٍ حيٍّ يلجأُون الى البحث عنهُ في بعض اعضاء الجسم الا ان النفس ليست الَّا حياة الانسان والروح هو الانسان عينهُ والجسم الارضي الذي اتشح بهِ في العالم انما هو آلة بها يمكن الروح او الانسان نفسهُ ان يقضي حاجاتهِ طيّ لباس موافق لمركب العالم المادّي

۞ ٦٠٣ ۞ ولا بدّ من ان ما جاء في هٰذَا الكتاب عن السماء وعالم الارواح وجهنم يبهم فهمهُ عَلَى من لا يهمهم معرفة الحقائق الروحيَّة الَّا انهُ سيكون جليًّا واضحًا لمن يهمهم ذلك واخص منهم من يجرون في طلب الصدق رغبة في معرفة الصدق عينهِ فهم قد احبوا الحقيقة لكونها حقيقة ومن احب الشيءَ وطلبهُ تبين لهُ في نور ساطع يضيءُ عقلهُ وهٰذَا هو الواقع فيما اذا كانت الحقيقة هي الشيءُ المحبوب لان الحقيقة نور هي

كتاب

قانون المحبة

الفصل الاول

مبدأُ المحبة الجوهري هو الاتكال عَلَى الرب والابتعاد عن الخطايا

١ من المعلوم ان محبة القريب تقوم بعمل الخير ومماً يتلو يُفهم كيف يكون فعل الخير والى من يكون الاحسان احساناً . كلٌّ يعلم انهُ ليس في طاقة احد عمل الخير بمجرد كون عملهِ خيراً الاَّ اذا كان مصدر الخير الله لان الله هو الخير ومن الخير ولا يغفل عن احد انهُ ما دام الانسان في ربقة الشر وبتالي الشر هو قرين الشيطان فما يفعلهُ من احسان فهو احسان دنس ظاهرهُ خير و باطنهُ شر وما كان من هٰذَا القبيل من الاحسان فهو اما احسان فريسي واما غاية فعلهِ الحصول عَلَى الشهرة فمن الضرورة اذن ان نبسط ما يتوجب عَلَى الانسان فعلهُ ليكون ما يأتيهِ من الخير خيراً حقيقياً ومن ثم خير محبة وهو عَلَى هٰذَا النمط

(١) لا قدرة لاحدٍ للحصول عَلَى المحبة الاَّ من الرب

(٢) لا يتسنى لاحد الحصول عَلَى المحبة من الرب ما لم يبتعد عن الشرور لانها خطايا

(٣) واجب عَلَى الانسان ان يبتعد عن الشرور لانها خطايا فاعلاً ذلك من تلقاء نفسهِ وان يكن فعلهُ من تلقاء الرب

(٤) بمقدار ابتعاد الانسان عن الشرور لانها خطايا يبقى فيها

(٥) ما لم يعرف الانسان ماهية الخطايا و يميزها لايرى نفسهُ الاَّ بريئًا منها

(٦) بمقدار ما يعجز الانسان عن ان يرى او يعرف ما هي الخطايا يراها في نفسهِ ويعترف بها للرب و يندم عليها

(٧) ليس الخير قبل الندامة خيرًا فليس اذن هو محبة

(٨) وبالنتيجة مبدأ المحبة الجوهري هو الاتكال عَلَى الرب والابتعاد عن الشرور لانها خطايا وهٰذَا يكون بالندامة

٢ اولاً " لا قدرة لاحد للحصول عَلَى المحبة الاَّ من الرب " نقتصر في هذه الرسالة عَلَى ذكر الرب فقط لان الرب هو الله وهو ان السماء والارض كما سبق فعلَّمَ هو والآب واحد كالنفس والجسد كما علَّم وهو والروح القدس واحد كاللاهوت في ذاتهِ وكاللاهوت من ذاتهِ فهو الله الواحد الفرد والثالوت الاقدس لاهوتهُ مدعوًّا الآب والابن والروح القدس . هٰذَا ولما كانت البيعة العامة والديانة بكاملها قائمة على الايمان بالله والاعتقاد بان الله واحد وان هٰذَا الاعتقاد لا يصح ما لم يكن الله واحدًا في الروح والذات وما لم تكن وحدة التالوت وثالوت الوحدة في الرب وحدهُ فلهذه الاسباب سنعوّل على ذكر الرب مطلقًا في خلال هذه الرسالة . اما قولنا لا يتسنى لاحد الحصول على المحبة الاَّ من الرب فلانَّا اردنا بالمحبة كل ما يفعل المرء من خير مطلقًا تلقاء قريبهِ وما يفعل الانسان من خير نحو الغير فهو وان يكن خيرًا لمن يلقاهُ فليس هو بخير لصدورهِ من ذاك الانسان ما لم يكن من الرب لان ما كان خيرًا في ذاتهِ ويمكن تسميتهُ خير محبة وهو في مبدإِهِ خير روحي لا يمكن قط صدورهُ من الانسان بل من الرب فقط لانهُ من ضرورة كيان الخير خير محبة وخيرًا روحيًا ان يكون الرب في هٰذَا الخير بل ان يكون هو الخير نفسهُ لانهُ يصدر عنهُ وما صدر عن شيء وجب ان يكون مصدرهُ من روحهِ لانهُ هو ذاتهُ فيهِ فاذا لم يكن الرب في الخير الذي

يفعلهُ الانسان بقريبهِ ام بالحري ما لم يكن مصدر الخير الذي يفعلهُ الانسان بقريبهِ من الرب فلا يمكن ان يكون فيهِ روح الخير بل روح الشر لان الانسان والحالة هذه يكون فيهِ والانسان في ذاتهِ وفي ما هو خاصتهُ انما هو شرٌّ فواجب اقتلاع هٰذَا الشر بادئة بدء حتى يكون مصدر الخير الذي يفعلهُ الانسان لا الانسان نفسهُ بل الرب

٣ الانسان مستودع الحياة في نفسهِ لا الحياة لانهُ لو كان هو نفسهُ الحياة لكان الهًا فالانسان اذًا هو مستودع الخير لان الخير من الحياة . ولان المحبة والحكمة هما الحياة والخير مصدر المحبة ومصدر الحكمة الحق . لا يسوغ نسبة الحياة إلَى الانسان لان الانسان متناهٍ ومخلوق ولا يمكن للرب ان يخلق ذاتهُ ويتناهى في غيرهِ لانهُ والحالة هذه لا يمكن وجودهُ ومجمل العالم الانساني وكل فرد منهُ يكون الهًا وهو ضلال وكفر. فينتج من هٰذَا انهُ لا يكون الخير خيرًا وخير محبة لصدورهِ من الانسان بل لصدورهِ من الرب الذي هو وحدهُ الخير وهو خير بنفسهِ والرب يصدرهُ من ذاتهِ بواسطة الانسان دون سواهُ . وقد منح الرب الانسان قوّة تخولهُ ان يشعر بهِ في ذاتهِ حتى كأنهُ هو مصدرهُ وهو ذاتهُ لكي يفعلهُ لانهُ ان لم يشعر بهِ انهُ صادر عنهُ بل عن الرب لن يفعلهُ لانهُ حينئذٍ يعتبر نفسهُ انسانًا حيًّا بل يحسب انهُ آلة تجري عَلَى قدر . واني اعلم علم الخبرة ان الانسان يفضل الموت عَلَى الحياة اذا كانت هذه صادرة عن ثانوي في نفسهِ يشعر بهِ ثم اذا لم يشعر الانسان بان ما يأتيهِ من الخير لا يأتيهِ من تلقاء ارادتهِ فقد ذاك الخير منهُ وزرب كزرب الماء من الاناء المكسور وهكذا لا يكون خلق لارث السماء اي لاصلاح سبلهِ ونشرهِ وحياتهِ الابديّة الاَّ انهُ خوفًا من ان الانسان عند فعلهِ الخير بالقريب ينسب الى ذاتهِ خير المحبة ومن ثم يحوز عَلَى الشر عوض الخير ظانًا انهُ يحيا من ذاتهِ ويفعل الخير من ذاتهِ وينسب الى ذاتهِ ما هو للرب رأى الرب حسنًا ان يوحي ما ذكرنا في كلمتهِ ويعلمهُ

لان الرب قال "من سكن فيَّ وانا فيهِ كانت ثمراتهُ غزيرة لانكم من دوني لا تقوون عَلَى شيءٍ (يوحنا ص١٥ عدد ٥ وفي غير محلات)

٤ ثانياً . لا يتسنى لاحد الحصول عَلَى المحبة من الرب ما لم يبتعد عن الشرور لانها خطايا . يراد بالمحبة ما سبقنا فقلناهُ اعلاهُ من كونها الاحسان إِلَى القريب . يمكن لكل انسان صالحاً كان ام شريراً ان يحسن إِلَى قريبهِ الاَّ انهُ لا يمكن لاحد ان يفعل بقريبهِ خيراً من نفسهِ بل من الرب ما لم يبتعد عن الشرور لانها خطايا وقد ابنَّا انهُ لا يمكن لاحد عمل خير من نفسهِ بل من الرب . اما عدم امكان احد عَلَى اتيان الخير ما لم يبتعد عن الشرور لانها خطايا فلأَن الرب لا يقدر عَلَى املاء احد خيراً حقيقياً الاَّ بعد اقتلاع الشر لان الشر لا يقوى عَلَى اقتبال الخير بل يرفضهُ والانسان الشرير كالشياطين في جهنم اذ الرب ينهال عليهم بالخير كانهيالهِ بهِ عَلَى الملائكة في السماء انما الشياطين لا تقبل الخير بل تحوّلهُ الى شرّ كما تحوّل الصدق الى كذب لان هذه ماهية حياتهم فكل ما دخلهم صار مثلهم كحرارة الشمس اذا اصابت بولاً ام قذراً ام جيفة كانت موجبة روائح خبيثة قذرة وكذا قل عن شعاع الشمس اذا وقع عَلَى اجسام ضئيلة كريهة زاد في قبحها وضئلها ومثل هٰذَا فعل النور السماوي الذي هو الحق الالهي فيما لو اصاب انساناً نموذج حياتهِ قد انعكس مخالفاً للنموذج السماوي ومن هٰذَا يتضح ان الانسان اذا لم يبتعد عن الشرور لانها خطايا فلا يمكنهُ الاَّ حب الشرور فتكون حياتهُ عَلَى شكل اي هذه الشرور احب وهو اشبه بشجرة رديئة فهي وان تكن تتلقى نفس الحرارة والنور الصادرين عن الشمس كالشجرة الجيدة فثمرها رديء وكذا قل عن الحشائش الكريهة الرائحة والسامة فانها تنبت وتحيا بنفس الحرارة والنور الصادرين عن الشمس اللذين بهما تحيا الحشائش العطريَّة واللذيذة الطعم

كل انسان يتصوَّر بصورة محبتهِ وما من شيءٍ يحدّد صورة الانسان

كمحبتهِ عند الكلام عن القسم الروحي فاذا احب الشرَّ كان صورة الشر وهي صورة جهنميَّة وان احب الخير اصبح صورة الخير وهي صورة سماويَّة فمن هنا يتضح ان الانسان اذا لم يبتعد عن الشر كانت صورة عقلهِ فيما يتعلق بالروحيَّات صورة جهنميَّة لا يمكنها بذاتها ان تقبل الخير من الرب ومن ثم لا تأتي خيرًا يكون خيرًا في ذاتهِ . الرب قادر عَلَى اتيان الخير بواسطة كل انسان وتحويل اي شرّ اتاهُ الانسان الشرير الى خير. وقد يحمل الانسان الشرير على عمل الخير حبًّا بذاتهِ وحبًّا بالعالم الاَّ ان الرب لايدخل في شرّ الانسان بل يحيط بهِ من جوانبهِ اي شكلهِ الخارجي الذي يرغبهُ الانسان ان يظهر حسنًا فهذا الخير انما هو ظاهري وباطنهُ شرٌّ فهو للمخاتلين كالقذر المذهب يظهر على بعدٍ كالذهب الخالص حتى اذا أُدني من الانف شُمت منهُ رائحتهُ الخبيثة

٦ وقد اسهب الكلام في هٰذَا الموضوع في كتاب قانون الحياة وغاية ما ازيد عليهِ انك اذا قلت لخادم ام زارع ام صانع ام نوتي ام تاجر وكان فيهِ بعض تمييز ان من كره الشر فعل خيرًا فهم ذلك بكل صراحة لانهُ بمقدار علمهِ ان الخير من الله وان كره الانسان الشر لانهُ ضد الله وانهُ يفعل الخير من الله يفتح عليهِ فهم كل ذلك الاَّ انك اذا عرضت مذهبك هٰذَا عَلَى من تشبث بالاعتقاد بالايمان فقط وكانت سنتهُ انهُ لا يتسنى لاحد ان يفعل خيرًا من تلقاء ذاتهِ غرب عليهِ فهم ما اردت لان الضلال قد اعماهُ عن فهم الواحد وفتح عينيهِ لفهم الآخر

٧ ثالثًا. واجب على الانسان الابتعاد عن الشرور لانها خطايا فاعلاً ذلك من تلقاء ذاتهِ وان يكن فعلهُ من تلقاء الرب هلاَّ من قرأ الكلمة وكان ذا دين يعلم ان الشرور خطايا . ان الكلمة تعلمنا هٰذَا من الاول إلَى الآخر وهٰذَا هو الدين كلهُ لان الشرور انما تدعى خطايا لانها تغاير الكلمة وتغاير الدين

٨ من يجهل ان الانسان لا يقوى على الابتعاد عن الشر لكونهِ خطيئة الاّ من تلقاء نفسهِ ومن يقوى عَلَى الندامة بغير هذه الطريقة هلاّ يقول الانسان لنفسهِ لن افعل هٰذَا ولامتنعنَّ عن فعل ذاك ولاحاربنَّ فاقهرنَّ الشرَّ اذا اتاني عَلَى انهُ ما من احد يناجي ذاتهُ هذه المناجاة الاّ اذا آمن بالله لان من لم يؤمن بالله لم يعتقد بكون الشر خطيئة ومن ثم فلا يحاربهُ بل ينصرهُ انما المؤمن بالله يقول في نفسهِ سانتصرنَّ بعون الله فيصلي وينال مرغوبهُ وقد منح الكل هذه النعمة دون استثناء لان الرب لمجرد محبتهِ الالهيَّة دائب في اصلاح سُبُل الانسان ليطهرهُ من المساوئ حتى اذا اراد الانسان الخلوص منها كان ذلك بتالي مشيئة الرب وهذه هي الطريقة الوحيدة اُلّتي تخول الانسان القوة الضروريَّة لتنفير الشر وقهرهِ و بدونها لا يقبل القوة بل يرفضها وهٰذَا ما نريد بالقول ان الانسان يبتعد عن الشر من تلقاء نفسهِ وان يكن ذلك حقيقة من تلقاء الرب وقد سبق الكلام مسهبًا في هٰذَا الموضوع في غير كتاب نضيف اليهِ مثلاً . قل لرجل سليم العقل ان المسيح ابن الله قد افتداك من جهنم ومن الشر فلهذا صلِّ الى الله الاب ان يغفر لك خطاياك فتغفر . وهكذا فلا موجب عليك ان تبتعد عن الشرّ لانهُ خطيئة من تلقاء نفسك فهل تقوى على عمل شيء من نفسك وما هو . ثم خذ حجرًا في يدك وقل لهُ انت كهٰذا الحجر لا قوَّة لك على عمل شيء لخلاصك فاذا كان سليم العقل اجابك : اعلم عدم مقدرتي على عمل شيء من نفسي الاّ اني قادر على ان اتوب عن ذنوبي من تلقاء نفسي . وقد علّمنا هٰذَا الرب نفسهُ ورسلهُ و بولس والكلمة والدين فهلاّ في الندامة افعل شيئًا من نفسي ثم قل لهُ ماذا تفعل ما دام لا قوَّة لك على عمل شيء فانت وشأنك انا اندم بالايمان وانت تندم بالعمل والخلاص يتم بالايمان دون العمل الاّ ان الرجل السليم العقل يجيبك : لقد ضللت يا صاح لان الرب علّمني ان اعمل وان اؤمن فانت والايمان امّا انا فاؤمن واعمل معًا لان الانسان

سيجيب عن اعمالهِ بعد الموت وكلٌّ يعمل على قدر ايمانهِ

٩ بمقدار ما يرى المرء ويعلم ما هي الخطايا يمكنهُ اذا شاء ان يراها في ذاتهِ ويعترف بها امام الرب ويتوب عنها . وُلد الانسان في شرور متعددة الانواع ومشيئتهُ ٱلَّتِي هي هو إِن هي الاَّ شرٌّ وعليهِ فان لم يحسن سبيلهُ ويصلح شأنهُ بدلاً من البقاء على الحالة ٱلَّتِي وُلد فيها يزداد قبحًا وشرًّا لانهُ في مثل هذه الحال يضيف إِلَى شروره الارثيَّة شرورًا اخرى هو مصدرها فهذه هي حالة الانسان اذا لم ينبذ الشرور عنهُ لانها خطايا لان نبذها كخطايا انما هو بمثابة نبذها كأَنها شيطانيَّة وجهنميَّة ومن ثم قتَّالة وبالاخص لانها قوَّادة إِلَى الهلاك الابدي فاذا نظر اليها الانسان من حيث هي آمن ولا شك بوجود السماء وجهنم وبان الرب قادرٌ على محو الشرور اذا اجتهد الانسان من نفسهِ ان يخلعها عنهُ . ان الشرور اجمع للذيذة لان الانسان مولود على حب الذات وحب الذات يولد التلذذ بكل ما كان من خاصتهِ وذاتهِ او كل ما اراد وافتكر وكلٌّ يبقى على هٰذَا التلذذ حتى الموت لانهُ مغروس فيهِ منذ ولادتهِ الاَّ اذا قهرهُ وهٰذَا لا يكون الاَّ اذا اعتبرهُ كالعقاقير اللذيذة الطعم وهي قتَّالة او كالازهار البهجة المنظر الاَّ انها تدرُّ سمًّا واعتبر الملذ الصادر عن الشرور قتَّالاً الى ان يبين لهُ اخيرًا ان التلذذ بها قبيح

١٠ خُلق الانسان على صورة الله وشكلهِ ليكون مستودع محبة الله وحكمتهِ الاَّ انهُ حينما رفض ان يكون مستودعًا وابى ان يكون الاَّ المحبة عينها والحكمة ذاتها ومن ثم الهًا فقد تغيرت صورتهُ وتحوَّل ميلهُ وفكرهُ من الرب الى ذاتهِ حتى عبد شخصهُ فابتعد عن الرب وتركهُ وراء ظهرهِ وبهذه الوسيلة افسد صورة الله وشكلهُ في اخذهما لذاتهِ وجعلهما صورة جهنم وشكلها وهٰذَا ما يراد بالاكل من شجرة معرفة الخير والشر فيراد بالحيَّة التي اصغى اليها الشهوة التي هي ادنى ما في ظاهر الانسان الطبيعي وخلاعتهُ

فهذا القسم الشهواني من الانسان لكونهِ من العالم ومادته عالميَّة يحب ما كان من العالم فلو أُعطي السلطان لأَضلَّ العقل عن الامور السماويَّة التي هي خير المحبة وصدق الحكمة اللتين هما بذاتيهما لاهوتيتين

١١ هٰذا هو السبب الذي من اجلهِ كان الانسان شريرًا في ذاتهِ وبهِ ولد ابواهُ الاَّ ان الرب اوجد واسطة لخلاصهِ من الهلاك وهذه الواسطة هي ان يتكل على الرب ويعترف بان كل خير محبة وان كل صدق حكمة صادر منهُ تعالى لا من الانسان وبهذه الوسيلة يهتدي بالابتعاد عن نفسهِ تقرُّبًا من الرب عائدًا الى الحالة التي وُلد فيها وهي كما قلنا كونهُ مستودعًا للخير والصدق من الرب لا من نفسهِ وهكذا الانسان بعد ان انقلب عن صورة الله بتالي خيلائهِ يعود اليها بابتعادهِ عن الشرور لانها خطايا لانهُ اذا كان ابتعادهُ عن الشرور لا لانها خطايا بل لوجود ضرر فيها لهُ فلا يزال يتكل على نفسهِ لا على الرب ومن ثم يبقى في حالهِ الفاسدة . اما اذا ابتعد عن الشرور لانها خطايا فيكون ناضلها لمخالفتها للرب ولشرائعهِ الالهيَّة فيصلي حينئذٍ إلى الرب ليعطيهُ قوَّةً تساعدهُ على رفضها ولا يخيب الله طالب هذه القوَّة فبهاتين الوسيلتين يتطهر من الشرور التي وُلد فيها وبدونهما لا يزال تحت نير الشرور الارثيَّة ولا يمكنهُ التبرؤ من الشرور بالاتكال عَلَى الرب والصلاة اليهِ لانهُ اذا صلى حسب انهُ نقيٌّ من الخطايا او انها غفرت لهُ من ثمَّ تخلص منها فهو والحالة هذه يبقى فيها والبقاء فيها يزيد كميتها لانها كالداء العضال ألمهُ غير محصور في مركزهِ بل يتناول سائر ما حواليهِ ولا تزول الشرور بمجرد محاربتها لان الانسان بهذه الوسيلة يتكل عَلَى نفسهِ ومن ثم يثبط اصل الشر لانهُ والحالة هذه يغفل عن الرب ويعود الى نفسهِ

١٢ "بمقدار ما يعجز المرء عن ان يرى او يعرف ما هي الخطايا يرى نفسهُ بريئًا منها" لانهُ يعرف تمام المعرفة من الكلمة انهُ خاطي وانهُ مغموس بالشرور من ام رأْسهِ إلى موطئ قدميهِ ومع ذلك لا يعرف لانهُ لا يرى

خطيئة ما في ذاتهِ وعليهِ فصلواتهُ واعترافهُ اصوات فارغة لانهُ لايزال يعتقد في اعماق ضميرهِ بأنهُ بريءٌ من الخطإِ ويظهر هذَا الاعتقاد علانية في الحياة الاخرى اذ يقول حينئذٍ انهُ طاهر نقيٌ لا ذنب عليهِ الاَّ انهُ عند الفحص يبدو كونهُ نظيفًا دنسًا لا بل هو في حال الانتان وهو والحالة هذه اشبه بجلد خارجهُ صافي البشرة ناعم الملمس وداخلهُ معتل حتى حبة قلبهِ ام هو اشبه بسائل صفا سطحهُ وراق فستر عَلَى ما في اسفلهِ من التفل والنقاعيات

١٣ كلٌ يحب نفسهُ وما ملك كارادتهِ وفهمهِ اما ارادتهُ فشر وفهمهُ فكاذب بتالي شر ارادتهِ ومن هنا كذب الشر ولما كان كل يحب ما ملك فقد احب الشر وفساده ولما كان كل محبوب لذيذًا نتج انهُ لا يعرف الاَّ ان الشر فيهِ جيد وان الفساد انما هو الحق لان كل ما كان لذيذًا دُعي صالحًا حسنًا ومن هنا يتضح انهُ اذا عجز الانسان عن ان يرى ويعرف ما هي الخطايا حسب انهُ بريءٌ منها

١٤ ولما كان الانسان يحب شرهُ وفسادهُ لمحبتهِ ما هو ملكهُ وخاصتهُ تعذر عليهِ معرفة الشر وفسادهِ ووجب عليهِ معرفتهما من مصدر آخر كالتعاليم الدينيَّة التي مرجعها إِلَى الوصايا العشر فاذا رفض هذه التعاليم في قلبهِ حسب لا محالة انهُ بدون خطايا غير انهُ لما كان منذ نعومة اظفارهِ ربي علي عبادة الله وعلم من تعاليم الكنيسة انهُ ملطخ بالخطيئة منذ فطرتهِ اعترف بكونهِ خاطئًا الاَّ انهُ لجهلهِ ما هي الخطيئة لا يزال يعتقد ببراءتهِ من الخطايا. وقد سمعت قومًا يقولون انهم خطأَة وانهم في حمأة الخطيئة منذ صوروا في رحم امهم وانهم خطأَة من ام رأسهم الى موطىءِ قدميهم غير انهم لجهلهم ماهيَّة الخطايا جهلوا ان حب الذات واحتقار الغير رأس كل خطيئة وجهلوا انهُ من الخطا الحقد والغبن على من لا يقرّ برفعة منزلتهم ووجوب عبادتهم كانهم آلهة وجهلوا انهُ من الخطإِ الثلم بحق القريب وتزوير الشهادة عليهِ والخداع بالقول والفعل والاحتقار وحسد القريب عَلَى مقتناه

واشتهاؤُهُ والافتخار بما يفعل المرء في عبادة الله من ايمان ومحبة وامور اخرى لا تُعد ولا تحصى قالوا انهم لا يعلمون انها خطايا وانهُ ليس من الخطا الفكر دون القول والارادة دون العمل قال احدهم لا يعلم كونهُ خاطئًا اذ قال ان خطاياهُ غفرت لهُ عند ما هتف قائلاً اغفر لي خطاياي يارب فاني لا اعرفها وهٰذَا الرجل عينهُ عند ما خلا بنفسهِ في الروح وجد ان خطاياهُ كثيرة لايقدر عَلَى عدها ما لم يشأْ ان يعرف ماهيتها فأبى فعل ذلك مخافة اضطرارهِ الى الابتعاد عنها فكرًا وارادة وهٰذَا مما يرمز ملذات حياتهِ ومن هنا يتضح مليًا انهُ مادام المرء يأبى ان يرى ويعرف ماهيَّة الخطيئة بمقدار ذلك يرى نفسهُ بريئًا من الخطايا

١٥ بمقدار ما يرى المرء ويعلم ما هي الخطايا يمكنهُ اذا شاء ان يراها في ذاتهِ ويعترف بها امام الرب ويتوب عنها . نقول اذا شاء لان من يعتقد بالحياة الابديَّة يشاء الاَّ انهُ لا يسوغ لهُ ان يفكر بالاشياء التي يفعلها بل بالتي يشاء ان يفعلها فاذا لاح لهُ جواز فعلها فعلها او اذا لم يفعلها كان ذلك من اجل العالم . كل فعل او عمل يكون داخليًّا وخارجيًّا معًا . العزم في الانسان هو الارادة وعليهِ فان لم يفعل الشيء ماديًّا وكان يحسب فعلهُ جائزًا فقد استفعل في ذلك ارادتهِ وعزمهِ وهٰذَا هو العمل بالروح ولهذا وجب عليهِ ان يرى ويعرف ما هي خطاياهُ وما هي افكارهُ فيها ومن ثم ما الذي يجوزهُ وما هي شهواتهُ وما هو المبدأُ الذي يجنح اليهِ كأن يرتإِي رأيهُ مثلاً في هل الزنا خطيئة وما هو عظم هذه الخطيئة وفي هل البغضاء والإِثار والسرقة وما شاكل والعجرفة والكبرياء واحتقار الغير والبخل من ضروب الخطايا فيتسنى لهُ آنئذٍ ان يزيح النقاب الذي ربما كان سدلهُ فوقها ويستشير بعدئذٍ الكلمة ويرى

١٦ ومن الامر الواضح لكل فردٍ ان من عرف الخطيئة كخطيئة تيسر لهُ ان يرى مساوئهُ اما الذي جوزها في الفكر ومنعها ماديًّا من اجل العالم

فهو لا يراها وهو والحالة هذه اشبه بامرءٍ اذا اراد ان يرى وجههُ بالمرآة صوب ظهرهُ اليها ام ارخى عليها ستاراً

١٧ فحص : اذا توقف الفحص عَلَى الاعمال فقط كان ما يُطلَع عليهِ قليلاً وهٰذَا الضرب من الفحص قاصر اما اذا تخطى إِلَى الافكار والنوايا كانت النتيجة احسن واعم الَّا انهُ اذا بحث فياهو خطيئة معروفة وفيما ليس بخطيئة فقد وقف عَلَى كنهه كل خفي وكل ما جوز المرءُ لنفسهِ فعلهُ فتجويزهُ هو الارادة والعزم والعمل بالروح وهٰذَا قد يتحولا إِلَى عمل جسماني او مادي اذا دفع المانع

١٨ وليتسنى للانسان معرفة ماهية الخطايا فالوصايا العشر كانت بدءَ الكلمة ومن ثم فالوصايا العشر هي مجموع الكلمة ولهذا السبب دعيت الكلمات العشر ويراد بالكلمات العشر الحقائق التي في هٰذَا المجموع ولكثير من الامم تعاليم كهذه تبنى عليها دياناتهم فمن اعترف بكونها الهيَّة وعلم انهُ بمخالفتها يخالف الله واخطأَ اصابتهُ نعمة الله ورغب من تلقاء نفسهِ الابتعاد عن الخطيئة والندم عليها . ان الاعتراف بالخطايا لدى الرب يضم الانسان إِلَى شركة الرب وقبولهُ فيهِ وحينئذٍ يتم الرب عملهُ جاعلاً الانسان مع ذلك يظن انهُ يفعل بمجرد مشيئتهِ وبخلاف هذه الطريقة لا يسع الانسان العمل فالرب والحالة تلك يفعل فيهِ من داخل ومن خارج ويبعدهُ عن الشهوات أَلَّتِي هي جرثومة الشر . اما الانسان فلا يمكنهُ فعل هٰذَا من ذاتهِ لان غاية ما يتوصل اليهِ عملهُ انما هو ظاهرهُ والظاهر مرآة تشف عن عمل الباطن وعليهِ اذا ابتعد الانسان عن الشر من نفسهِ فلا يزال في الشر مقيماً

١٩ ان الخير قبل التوبة باطل ومن ثم فليس بمحبة لان الانسان قبل التوبة لا يزال في الشر بل هو بكاملهِ شر لان صورة الشر صورة الجحيم انما بالتوبة يزول الشر ويستقر الخير ومن ثم فالخير قبل التوبة لا يدعى خيراً لانهُ اذ ذاك لا يصدر من الرب بل من الانسان ومن ثم فلا وجود لمبدإ

الخير فيهِ بل هو مستقر مبدإ الشر وان يكن في شكلهِ الخارجي يظهر كالخير ولا يمكن تمييز هذا ابَّان الحياة لكنهُ ينجلي بعد الموت ويمكن استطلاعهُ من صوت المتكلم اذ يظهر الشر منهُ اما بالخداع او بالحسد او بالعجرفة او بالمباهاة او بالشتم او بالرياء او بالخيلاء لان كل ما ينطق بهِ تشم منهُ رائحة الشر لان غايتهُ انما هي الذات وخلاف ذلك الخير الصادر بعد التوبة فانهُ الخير بكاملهِ ومصدرهُ الرب وهو جميل طاهر شكور سماوي والرب والسماء كلاهما فيهِ والصلاح ذاتهُ فيهِ وهو حيٌّ بصورة الحق فما كان من الخير وبالخير وللخير فلا بدَّ من نفع منهُ للقريب مفيد وهو مدعاة لابعاد الذات وما تعلق بها والشر وغوائلهُ وصورتهُ صورة زهرة جميلة اللون تنكسر عليها اشعة الشمس وعليهِ فاولئك المتشحون بالخير هم ذوو صور لا يفهمها ولا يدركها الانسان الطبيعي ولا يقوى عَلَى تصورهم ولا وصفهم وهذه الصور هي صور الخير وقد صدق القائل بانها صور الخير ومع ذلك فالصورة هي الحق وحياتها هي خير المحبة لان الخير يوزع الحقائق تحت صور تضاهي صورتهُ وكل حق في اية صورة احييتهُ هذا هو الخير بعد الندامة

ان الانسان الداخلي قبل التوبة كلهُ شرور وهو بمثابة البثرة لا تضمد الَّا اذا بضعت والصلاح الحقيقي لا يصدر قط عن شر لان المصدر دنس وربما بدا الصلاح الصادر عن الشر حسناً في ظواهرهِ الَّا ان باطن هذا الصلاح شر وحقيقة طبع الانسان هي ما يكنُّ في باطنهِ. كل ما يفعل الانسان فعلى شاكلتهِ وهو نفسهُ يظهر امام الملائكة في شكلهِ وقد رأيتُ ذلك مرات متعددة وقد يظهر الخير الذي يفعلهُ الانسان بالجسم (ماديًّا) حسناً لاولئك الذين لا يرون سوى الظاهر الَّا ان الارادة والنيَّة خفيتان من داخل وقد يخال الانسان صادقاً صالحاً فيكون ذلك سعياً منهُ وراءَ مكرمة ترجي تزلفاً إلَى الشرف والجاه وبالجملة فالخير انواع امَّا عن تباهي او ختالي او شيطاني وغايتهُ اما خداع واما انتقام واما قتل الَّا ان هذا الخير ينقضي بانقضاء الحياة

اذ يطالب الانسان بما اخفى في باطنهِ فيبدو الخير فاذا هو شر ظاهر

٢٠ كل خير يفعلهُ المرء بقريبهِ هو خير او بعض خير اما منزلتهُ من الخير فتعرف من الامور الآتية . اولاً ما هو مقدار ابتعادهِ عن الشرور لانها خطايا. ثانياً ما هو مقدار معرفتهِ وادراكهِ ماهية الخطايا. ثالثاً ماهو الحد الذي تناهت اليهِ رؤيتهُ اياها في نفسهِ واعترافهُ بها وتوبتهُ عنها هذه هي الاشياء ٱلَّتي بها يعرف الانسان نوع الخير الذي ينطوي عليهِ طبعهُ

٢١ ينتج ممَّا مرَّ ان اول مراتب المحبة الجوهري الاتكال عَلَى الرب والابتعاد عن الشرور لانها خطايا. كل خير يصنعهُ الانسان بقريبهِ حبًّا بهِ او بالصدق والخير وباتفاقٍ مع مقول الكلمة او حبًّا بالدين ومن ثم بالله فما يفعلهُ عن حب روحي او ميل فهو خير محبة او عمل صالح ولا يدعى هٰذَا الخير خيرًا لصدورهِ عن الانسان بل لانهُ صادر عن الرب بواسطة الانسان ان الله يأتي الخير كل انسان الَّا انهُ يفعل ذلك بواسطة انسان آخر بطريقة تجعل الوسيط يخال ان الخير انما هو مصدرهُ وحدهُ ولا شريك لهُ وعليهِ فكثيرًا ما يجعل الله الرجل الشرير يأتي رجلاً آخر خيرًا الَّا انهُ ما فعل الَّا عن ميل مصدرهُ حب الذات وحب العالم فهذا الخير هو من الله ولا يجزى المرء عنهُ اما اذا فعل احد خيرًا لا عن حب طبيعي بل عن حب روحي فلهُ عليهِ ثواب هو التلذذ السماوي المختص بالمحبة والميل وهو ابدي مقدارهُ مقدار الخير الذي فعلهُ وهو ليس منهُ اي بمقدار اعتقادهِ بان الخير من الرب

٢٢ من ذا الذي يجهل انهُ واجب عَلَى الانسان الطهر من الشر قبل ان يمكنهُ فعل الخير ألا يجب تطهير الكاس قبل املائها لئلاَّ تفسد ذوق الخمرة أولا تغسل القصعة قبل صب الطعام فيها لئلاَّ يتجاوز قذرها الى الطعام فيفسد طعمهُ وهل يمكن انهيال الاشياء الطاهرة من السماء عَلَى الانسان وهو مستودع دنس وقذر هلاَّ يجب التطهر من الدنس قبل كل شيء هلاَّ تفسد رائحة البيت وتنتن اذا لم يفرغ الانسان الاناء المملوء وخمًا وهلا يقول

داخل البيت اذا اشتمَّ تلك الرائحة هٰذا مرقد الخنازير فواجب اذن التطهر من الشر قبل قبول الخير من الرب لانهُ ولا شك يوجد خطر كبير علَى الانسان ان لم يفعل ذلك اذ قد يتحول ذاك الخير الى شر فيزيد علَى ما كان فيهِ من الشر فمن الضرورة والحالة هذه ابعاد الشر اولاً ليتمكن الانسان من اقتبال الخير وفعلهِ وكل من رجا عمل الخير من الرب قبل ان ينزع الشر عنهُ ام قبل ان يبتعد عن الشرور لانها خطايا كان قبول رجائهِ مستحيلاً وكان كأَنهُ قد سعى وراء تعكيس حالهِ لان الخير اذا مازج الشر اصبح شرًّا وهكذا تدنس الخير ويتضح من تعاليم الوصايا العشر انهُ واجب اقتلاع الشر هل يمكن الانسان ان يحب من قد قتل ام بغض. ان من زنا بامرأَة قريبهِ لا يحب قريبهُ ومن سرق ما للغير لم يحب القريب ومن طعن بالقريب لا يحب القريب ولا يحب القريب من اشتهى مقتناهُ فمن الضرورة اذن الابتعاد عن الشر وعلى قدر البعد عنهُ يكون الدنو من حب القريب. قال بولس في هٰذا الصدد «لا يصدر عن الحب ضرٌّ بالقريب فالحب اذن تتمة الشريعة» (رومية ص ١٣ عد ١٠) وقد بقي القول في هل من الضرورة حب القريب اولاً ام الابتعاد عن الشرور ولا يخفى على كل ذي بصيرة ان الابتعاد عن الشرور اول كل واجب لان الانسان مولود بالشر فهلاَّ من الضرورة اذن ان يتوب

٢٣ ومن ثم يتضح ان كل محبة مصدر خيرها من الانسان لا من الرب لكونها قبل التوبة اما المحبة بعد التوبة فمصدر خيرها الرب لا الانسان لانهُ من المحال ان يدخل الله قلب الانسان ويفعل خيرًا بواسطتهِ ما لم يطرد منهُ الشيطان وهو الشر فاذا فعل قدر ويخرج الشيطان بالتوبة فيدخل الرب ويفعل الخير بواسطة الانسان بطريقة تخيل لهُ انهُ هو وحدهُ فاعل الخير من تلقاء ذاتهِ وفي الوقت عينهِ يعلم انهُ من الرب

٢٤ وهٰذا دليل على ان اول مراتب المحبة يقوم بالابتعاد عن الشرور لانها خطايا وهٰذا يكون بالتوبة ومن لا يعلم ان الانسان المصرّ علي خطاءهِ

انسان شرير ومن لا يعلم ان الشرير لا محبة ترجى منهُ ومن لا يعلم ان لا محبة فيهِ فلا محبة ترجى منهُ فمصدر المحبة المحبة في الانسان

الفصل الثاني

في ان ثاني قسم (جوهري) من المحبة يقوم بعمل الاشياء الصالحة لانها مفيدة

٢٥ اغتسلوا تنقوا اعزلوا شرّ افعالكم من امام عينيّ كفوا عن فعل الشر تعلموا فعل الخير اطلبوا الحق انصفوا المظلوم اقضوا لليتيم حاموا عن الارملة (١)

ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراؤُن لانكم تنقون خارج الكأس والصحفة وهما من داخل مملوّان اختطافاً ودعارة . ايها الفريسي الاعمى نقِّ اولاً داخل الكاس والصحفة لكي يكون خارجهما ايضاً نقياً (٢)

٢٦ من شاء ان لا يفعل شرًّا بالقريب فقد أحبهُ . كلٌّ يرى ان من المحبة عدم مضرة القريب لان المحبة انما هي حب القريب فمن احب احداً خشي الاضرار بهِ لان بينهما تقارن الارواح فمن اوقع بامرء وروحهُ مقترنة روحهِ اشعر بنفسهِ انهُ اوقع بذاتهِ وما من يقوى على الاضرار باولادهِ او بامرأتهِ او باصدقائهِ لان الاضرار بهم مخالف لفضيلة المحبة

٢٧ كلٌّ يشعر ان من ابغض امرءًا او عاملهُ بالعدوان والضغينة او اضمر لهُ الموت حقدًا فهو ولا شك لا يحب قريبهُ وكذا قل عمن ارتكب الفحشاء بزوجة غيرهِ او افتض بكرًا وهجرها او من سرق جارهُ واستولى على مالهُ باطلاً او حط من قدرهِ بالاراجيف والتزوير او اشتهى بيتهُ او زوجتهُ او اي شيءٍ هو ملك قريبهِ

(١) اشعيا ص ١ عدد ١٦ و١٧ (٢) متي ص ٢٣ عدد ٢٥ و٢٦

٢٨ ان عدم ارادة ايقاع الشر بالقريب محبة لان من احب احدًا لن يضرهُ قال بولس من احب القريب فقد اطاع ما جاء بالوصايا العشر فأَبى القتل والزنا والسرقة وشهادة الزور ولهذا قيل المحبة تُتميم الشريعة على انهُ بقي علينا ان نعرف اي الامرين احق بالاولية احب القريب وبذلك كره ارتكاب الشر ام الابتعاد عن الشر لذاتهِ وبذلك حب القريب انهُ لامر ظاهر ان من احب قريبهُ لم يرتكب شرًّا انما غاية السؤَال هي كيف يمكن لاحد ان يحب قريبهُ وهل يمكنهُ حبهُ قبل ان يبتعد عن الشرور ومقاتلتها فيظهر ان هذا الحب يقاتل ولا شك بذلك انما لا يكون الاَّ بوجود الانسان ومعلوم ان الانسان لا يحوي هذه المحبة ما لم يبعد الشرور عنهُ لان كل انسان مولود في شرور متنوعة ولا يرغب الاَّ ما كان شرًّا فان لم يندم على الشر بقي فيهِ لان هذا الشر حجر عثرة في طريقهِ فلا يمكنهُ ان يحب قريبهُ محبة روحانيَّة . وقد قال بولس ان الجسد عدو الروح فواجب قمع الجسد وشهواتهِ ليصير الانسان روحانيًّا وانسانًا جديدًا ومن هنا يتضح ان الانسان اذا قمع الجسد عاش بالروح ولما كانت هذه هي طبيعة الانسان نتج انهُ لا يقدر على محبة القريب ما لم يقمع الجسد وهذا يكون بالندامة و بقدر قمع الجسد يحب قريبهُ في الروح وبدون ذلك لا يمكن للانسان حب قريبهِ من كل قلبهِ لان ذلك من غير طبعهِ

٢٩ اعتقد كثير من المسيحيين بان من آمن فقد احب قريبهُ الاَّ ان هٰذَا الاعتقاد فاسد لانهُ ما من احد يكون ايمانهُ حبًّا ما لم يبتعد عن الشرور لانها خطايا الاَّ بقدر بعدهِ عنها ومن هنا يظهر جليًّا ان اول قسم جوهري من المحبة الامتناع عن الاضرار بالقريب لان من امتنع عن الاضرار بالقريب فقد قاتل الشرور التي في نفسهِ وتاب عنها وان ثاني قسم جوهري من المحبة هو الاحسان الى القريب فمن كان جريًا عَلَى معتقد المسيحيين تمنع عن الاضرار بالقريب فلم يفعل شرًّا حقيقة انما من جرى عَلَى هٰذَا المبدإ

ولم يضر بالقريب بل اتاهُ خيرًا فلا يعد محبًا بالقريب لانهُ اذا تمنع عن الاضرار بهِ فقد اقتفى السنَّة الالهيَّة القاضية بذلك لا عن حب بالقريب وما من احد يعرف قيمة هٰذا الحب الاَّ من ابتعد عن الشرور لانها خطايا اي من لم يحب الشرور فمن كانت هذه طريقتهُ توصل الى معرفة المحبة وميلها لانهُ يوجد فرق عظيم بين عدم الاضرار بالقريب وفعل الخير بهِ عن طاعة و بين عدم الاضرار بهِ وعمل الخير عن ميل الى محبة القريب. والفرق بينهما كالفرق بين حرّ الليل والنور الناتجين عن القمر والنجوم وحر النهار ونورهِ الناتجين عن الشمس. فلا حرّ تلك المحبة ولا نورها ناتجان عن طاعة بل عن ميل لان ميل المحبة حرارة وعليهِ فمن فعل خيرًا عن طاعة فمسكنهُ ادنى السماوات وفي حرارة ونور كانهما صادران عن القمر ونور فهمهِ انما هو كالظل لانهُ لا يرى الحقائق الروحانيَّة في النور ولفرق آخر هو ان من فعل خيرًا عن طاعة فقد فعلهُ خوف العقاب ولهذا السبب يمتنع عن ارتكاب الشر اما من فعل خيرًا عن ميل محبتهِ فلم يفعلهُ خوف العقاب بل قل ان من فعل خيرًا عن طاعة فهو ماديّ ومن فعلهُ عن ميل كان روحانيًا ومن فعل خيرًا عن طاعة كان مرتدًا وهي الحالة التي تسبق الانبعاث . كل من آمن بان الانسان يخلص بمجرد الايمان وعاش عيشة مسيحيَّة عالمًا انهُ خاطئ غير فاحص نفسهُ كان ما يفعلهُ من الخير عن طاعة لا عن ميل محبة فهو لا يدري ما الايمان ولا المحبة ولا الله الاَّ ما يخاف من تأنيب الواعظ وهو مع ذلك يفعل خيرًا. ان اولئك الفاعلين الخير عن طاعة هم في مقدمة فاعلي الخير كالاحسان الى المسكين واعانة المحتاج والتصدق على الكنائس والمستشفيات فلا يسعهم الاَّ التباهي بهذه المكارم لكنهم يجهلون حقيقة مؤدّى الكلمة اذ تقول سينالون جزاءهم غير عالمين ان جزاء الخير انما هو في حب الخير والتهلل بفعلهِ

٣٠ ان ميل المحبة كشعلة النار يظهر منها نور الحقائق وسبب ذلك فيضان الرب في محبة الانسان وتنويرها في العالم الروحي تظهر المحبة عن

بعد كأنها شعلة نار و يظهر احيانًا كأن تلك الشعلات نازلة من السماء وإن هي الاَّ الميل لعمل الخير واستطلاع الحق

ان من ناموس الرتب ان يكرم الانسان الملك والقاضي وكل من رقي وسادة المعالي غير انهُ في هٰذَا الاكرام لا يدعى حبهم قلبيًا اذ لا يحبهم حبًا صحيحًا الاَّ من رأى خيرًا منهم ومما مرَّ ترى ان عدم ايقاع الشر بالقريب محبة

٣١ «ان ارادة عمل الخير بالقريب محبة». هذه حقيقة راهنة لانهُ من الرأي العام ان اعطاء الفقير ضرب من المحبة وكذا مساعدة المحتاج وعضد الارملة واليتيم واللطف بالخدم والكرم في سبيل المعابد والمستشفيات وافعال أُخر تقويَّة ومن هٰذَا الباب اطعام الجائع وسقاية العطشان وإيواء الغريب وكسي العريان وعيادة المريض وزيارة المسجونين وامور اخرى عديدة كلها من باب فضائل المحبة الاَّ ان هذه الفضائل تحسب فضائل بقدر ابتعاد فاعلها عن الخطايا فان كان فعلها قبل ابتعادهِ عن الشرور لانها خطايا فهي خارجيَّة استفادية لان مصدرها غير طاهر والاشياء الصادرة عن مصدر كهذا هي شرور في الداخل لان الانسان حينئذٍ مقيد بها وبها يفعل

٣٢ والحقُّ راهن هو ان اتيان اعمال صالحة مسيحيَّة قسم من المحبة وكثيرون يعتقدون ان الخير يبيد الشر وهكذا فالشر اما غير موجود في الانسان واما قد غضَّ الطرف عنهُ الاَّ ان الخير لا يبيد الشر الاَّ اذا افتكر الانسان بهذه الشرور في نفسهِ وتاب عنها توبة حقيقيَّة وقد زعم كثيرون وظنوا ان لا وجود للشر فيهم لكنهم عند الفحص قد اعترفوا بانهم ملأى شرورًا وانهم لو لم تكن ظواهرهم تكبح جماحهم لما استطاعوا الى الخلاص سبيلاً

٣٣ ربما فعل الانسان خيرًا وظنهُ ناتجًا عن المحبة وهو مع ذلك لا يبتعد عن الشر والشر نقيض المحبة . انهُ لامرٌ واضح ان عمل الخير شيء والابتعاد عن الشر شيء آخر اذ كثيرون يفعلون خيرًا مصدرهُ المحبة عن

تقوى وتفكر بالحياة الابديَّة الَّا انهم لا يعرفون ان البغض والانتقام والزنا والسرقة والاضرار بالناس والشتيمة وشهادة الزور وغيرها كلها شرور فكم من القضاة يعيشون عيشة صالحة غير انهم لا يدركون انهُ من الخطيَّة المحاباة في القضاء عن الصداقة والقرابة واعتبار النسب والمنزلة وقد يتطوحون الى حد التجاهل فيما لو عرفوا ان فعلهم هٰذَا خطيئة وكذا قل عن كثيرين وبالجملة ان الابتعاد عن الشرور لانها خطايا وعمل اعمال مسيحيَّة صالحة هما اثنان مختلفان فمن ابتعد عن الشرور لانها خطايا فقد عمل عملًا مسيحيًّا صالحًا ومن عمل عملًا صالحًا دون الابتعاد عن الشرور لانها خطايا فلا يعد عملهُ مسيحيًّا صالحًا لان الشر عدو المحبة ومن ثم واجب اضمحلالهُ بحسب كون العمل محبة وصادرًا عن المحبة ولا يمكن لاحد ان يعمل عملًا صالحًا ويريد شرًّا في الوقت عينهِ او ان يريد خيرًا وشرًّا معًا

٣٤ كل خير حقيقي يصدر من الارادة الداخليَّة والندامة هي الواسطة لابعاد الشر عن الارادة لان الشر الذي يولد فيهِ الانسان مركزهُ الارادة ولهذا فان لم يندم الانسان بقي الشر في ارادتهِ الداخليَّة وصدر الخير عن ارادتهِ الخارجيَّة وهكذا تفسد حالهُ لان العمل الداخلي يكيف العمل الخارجي دون انعكاس . وقد قال الرب : طهّر اولًا داخل الكاس وداخل القصعة

٣٥ ان في الانسان ارادتين داخليَّة وخارجيَّة فالارادة الداخليَّة تطهرها التوبة فتفعل الارادة الخارجيَّة فعلًا صالحًا مصدرهُ الارادة الداخليَّة اما الخير الخارجي فلا يزيل شر الشهوات ولا يقوى على اقتلاع جرثومة الشرّ

٣٦ "اذا أَبى امرؤٌ اتيان قريبهِ بشر فقد اراد بهِ خيرًا دون انعكاس" والخير يكون مدنيًّا وادبيًّا وروحيًّا فان فعلهُ الانسان قبل ابتعادهِ عن الشرور لانها خطايا عُدَّ مدنيًّا وادبيًّا ففي اي حين ابتعد عن الشرور لانها خطايا كان ذاك الخير مدنيًّا وادبيًّا وروحيًّا معًا لا قبل لانهُ اذ ذاك تكون

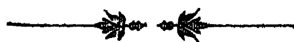
الشهوات كان منهُ من داخل وملذات الشهوات من خارج وعليهِ فاذا افتكر عن شهوة او عن ملاذها فامَّا ان يوطد الشر ويعتقد بجوازهِ واما انهُ لا يفكر بشرٍ في ذاتهِ ومن ثم يحسب نفسهُ سليمًا صحيحًا

٣٧ نعم واجب على الانسان ان يعترف بكونهِ خاطئًا وبانهُ ملطخ بالخطاء من ام رأسهِ الى اخمص قدميهِ ويكون اعترافهُ هذا عن يقين منهُ خارجي الَّا انهُ لا يعتقد بصدق اعترافهِ داخليًّا ما لم يعرفهُ بعد الفحص حينئذٍ يسوغ لهُ فقط القول ان كل ما فيهِ خاطئ . وهذه هي الطريقة الوحيدة التي بواسطتها تبضع البثرة لتضمد وكل شفاء بغير هذه الوسيلة وقتي وكم وعظ الرب مصرحًا بوجوب التوبة وكذا فعل رسلهُ ويوحنا المعمدان . قال اشعيا واجب الابتعاد عن الشرور بادئ بدء ليتسنى للمرء حينئذٍ عرفان عمل الخير فان لم يفعل فلن يمكنهُ معرفة طبيعة الخير وصفتهُ الشر يجهل الخير اما الخير فذو قوَّة واقتدار على تمييز الشر

٣٨ لما كان الشر نقيض المحبة كان من الواجب اقتلاعهُ ويحصل هذا بالتوبة من قبل ان يكون الخير المفعول خير محبة ومن ثم وجبت معرفة الشر اولاً ليمكن ابعادهُ ولهذا كانت الوصايا العشر الاصل الرئيسي في الكلمة كما هو شأنها في عموم العالم المسيحي حيث هي الاصل الرئيسي للقانون الكنائسي . والكل مشتركون باسرار الكنيسة لمعرفتهم الشر وانقطاعهم عنهُ لانهُ مخالف للرب وعلى هذا تقوم قداسة ذاك الاصل الرئيسي لانهُ لا يمكن لاحد ان يعمل عملاً مسيحيًّا صالحًا من قبل ان يعرف ما هو الشر فينقطع عنهُ . اما كون النتيجة خيرًا فصريح يتضح من المثل الآتي كأن يقول قاضٍ لاسباب عديدة لن اقضي قضاءً مصدرهُ شر بل عدل او كأن يقول عامل لا اعملنَّ عملي الَّا طبقًا للعدل والواجب فما يفعل كان خيرًا صالحًا وقس على ذلك امثالاً كثيرةً فحيث يترفع المرء عن عمل الشر يفعل خيرًا وبالجملة ان في الابتعاد عن الشر لانهُ خطيئة عملاً صالحًا وهي قاعدة مطردة

٣٩ "ان صفة الخير الناتج عن المحبة تكون بمقدار معرفة ماهيَّة الشر ومن ثم الابتعاد عنهُ بالندامة" اي يتم ذلك بمقدار ما يعرف الانسان ما هو الشر وما هو شر الايمان وشر الحياة وبمقدار ما يعرف انهُ يبتعد عن هذه الشرور وان ابتعادهُ عنها قائم بالاتكال على الرب والاعتقاد بهِ والامثال في ذلك كثيرة اذ الانسان بداخلهِ فكلما صفا وطهر كان مصدر خيرهِ اصفى واطهر وماء منبعهِ زلالاً فراتًا . وبالجملة يكون الخير في الانسان خيرًا بقدر نفس الدرجة والكميَّة اللتين يكون فيهما الشر شرًّا فلا يفرق بينهما جرمًا وكلما خلع المرء عنهُ الانسان القديم تردَّى بالانسان الجديد وبقدر ما يقمع الانسان جسدهُ يحيا بالروح ولا يمكن لاحد ان يخدم ربين في وقت واحد والمعرفة القويمة تستلزم معرفة طبيعة الصدق والباطل والابتعاد عن الواحد متعلق على الارادة وكلاهما متعلق على الحياة

٤٠ "ومما مضى يتضح ان قول قسم جوهري من المحبة يقوم بالاتكال عَلَى الرب والابتعاد عن الشرور لانها خطايا وان ثاني قسم جوهري من المحبة يقوم بعمل الخير" وقد يمكن للرجل الشرير ان يفعل الخير فقد يساعد رجلاً آخر ويعينهُ في امور كثيرة عن شهامة او حنو او صداقة او شفقة الَّا ان هذه الاعانة لا تعد ضربًا من المحبة موجودًا في من يفعلها بل هي نتيجة محبة موجودة في من صُوِّبت اليهِ وان يكن ظاهرها محبة فاذا ادام الانسان الابتعاد عن الشر لانهُ خطيئة أُتيح لهُ حينئذٍ ان يرى الخير الذي يفعلهُ فقط وان يكن الابتعاد عن الشر وفعل الخير حدثا معًا الَّا انهُ لا بدَّ لاحدهما من الاسبقيَّة وهو بالوضع ذو اسبقيَّة وداخلي



الفصل الثالث

في ان القريب الواجب محبتهُ في المعنى الروحي هو الخير والحق

٤١ قلنا في المعنى الروحي لانهُ هو المعنى الذي يقوم عليهِ الانسان الروحي داخليًا ولان الملائكة انفسهم هم في ذات هٰذَا المعنى. وهو منزهٌ عن المادة والمكان والزمان ومن الشخصيَّة خصوصًا

(١) لا يعد الانسان انسانًا لمجرد شكلهِ بل لما يكون من الخير والصدق او لما هو قرين ذلك وهو ارادتهُ وفهمهُ

(٢) ومن ثمَّ فالخير والحق في الانسان هما القريب الواجب محبتهُ

(٣) ان نوعيَّة القريب توازي نوعيَّة الخير والحق في الانسان اي انهُ حسبما يكون الانسان يكون قريبهُ

(٤) ان درجة القريب تترتب عَلَى درجة الخير والحق في الانسان ومن ثم لا يكون كل انسان قريبًا بنفس الدرجة ٱلَّتِي يكون بها انسان آخر

(٥) ان خير الارادة الداخليَّة هو القريب الواجب محبتهُ لا خير الارادة الخارجيَّة ما لم تحد احداهما بالاخرى

(٦) ان الحق هو القريب ما دام مصدرهُ الخير وكان واياهُ واحدًا كوحدة التشكل والجوهر

٤٢ " اولاً . لا يعد الانسان انسانًا لمجرد شكلهِ بل لما يكون من الخير والصدق او لما هو قرين ذلك وهو ارادتهُ وفهمهُ ومن الحق الواضح ان الارادة والعقل هما الانسان الحقيقي وان التشكل والقوام اللذين يظهران كالانسان ليسا كذلك لان الاحمق والمجنون ليسا بانسانٍ وان يكن شكلهما شكلهُ ومن الناس من طبعهم ومزاياهم احرى بالحيوان منها بالانسان لو لم تكن لهم ملكة التكلم ومن الناس من هم عاقلون وروحيون وهم وان كانوا اقل حسنًا

فهم ارفع درجة في الانسانيَّة من الاولين الذين اذا جردتهم من الخير والحق تركتهم في شكل انسان ولا انسان فيهِ بل كانوا كالصور والتماثيل والقردة

٤٣ ويراد بالخير والحق هنا الارادة والفهم لان مصدر الخير الارادة ومصدر الحق الفهم لان الارادة مستودع الخير والفهم مستودع الحق الاَّ انهُ لا وجود للخير والحق الاَّ بوجود فاعلهما لان لا شيء يوجد دون فاعلهِ وعليهِ فالانسان هو القريب اما في المعنى الروحي فهو الحق والخير وبهما يدعى الانسان انسانًا

٤٤ „ ثانيًا . ومن ثمَّ فالخير والحق في الانسان هما القريب الواجب محبتهُ „ لانك لو شئت انتخاب ثلاثة او عشرة اشخاص لخدمة ما فاي دليل لك في الانتخاب سوى الحق والخير في كلٍّ منهم لانهما المبدآن اللذان يجعلان الانسان انسانًا . ام اذا اعوزك واحد او اثنان للقيام بخدمتك فهلاَّ تبحث بادئ بدء في ارادة كل فردٍ وفهمهِ فالذي يقع عليهِ انتخابك هو القريب الذي تحبهُ وقد يحدث ان الانسان الشيطاني يكون ذا وجه كالانسان الملاكي فهلاَّ يجب والحالة هذه حبَّ الانسان الملاكي لا الانسان الشيطاني وذلك لما في الانسان الملاكي من الخير والحق وخلوّ الانسان الشيطاني منهما ولهو عين المحبة الاقتصاص من الانسان الشيطاني اذا اتى شرًّا ومجازاة الانسان الملاكي هلاَّ اذا اردت انتقاء زوجة لك من عشر نسوات خمسٌ منهنَّ عاهرات وخمس اديبات فهلاَّ تنتخب واحدة من الاديبات يطابق خيرها خيرك

٤٥ „ ثالثًا . ان نوعيَّة القريب توازي نوعيَّة الخير والحق في الانسان اي انهُ حسبما يكون الانسان يكون قريبهُ „ علمنا الرب ان ليس الناس كلهم كالقريب في مثل الرجل الذي سطا عليهِ اللصوص فجرحوهُ اذ قال ان الذي ترأف بهِ لهو القريب (لوقا ص ١٠ عد ٢٩ — ٣٧)

٤٦ ان من لم يميز القريب تبعًا لنوعيَّة الخير والحق في الانسان خُدع مرارًا والتبست عليهِ المحبة الى حد ان يفقدها مع التمادي وربما استصرخك

الانسان الشيطاني مستغيثًا يقول انا هو القريب فافعل بي خيرًا فاذا فعلت ربما قتلك ام قتل سواك فتكون وضعت السيف في حوزتهِ كذا يفعل البسطاء لقولهم ان كل انسان قريب وليس من خاصتنا البحث في صفات الناس اذ ان الله عليم بما ينوون وما علينا سوى مساعدة القريب غير ان هٰذا لا يعد حب القريب لان من احب القريب حبًّا صادقًا فحص اولاً صفات ذاك القريب وساعدهُ سرًّا عَلَى قدر ما يفعل من الخير . اما اولئك البسطاء الذين يتغافلون عن هٰذا فيفرزون إلَى حدةٍ في الحياة الاخرى خوفًا من انهم اذا وجدوا في مجمع الارواح الشيطانيَّة طغوا الى مساعدتهم فافسدوا الخير لان الشر ديدنهُ الدعي وراء الحريَّة والمساعدة وعَلَى هٰذَا التقدم معظم قوتهم الَّا انهم لا قوة لهم بدون مساعدة تلك الارواح البسيطة والاقتران بها .
اما سبب عزة قوتهم بها فلانهم خدعوها تحت اسم القريب

٤٧ فالمحبة الحقيقيَّة هي ما كانت مبنيَّة عَلَى الانتقاد والحكمة فان خالفت ذاك كانت فاسدة لان مصدرها والحالة هذه الارادة او الخير لا اكثر غير مبنيَّة عَلَى الفهم او الحق

٤٨ " رابعًا . ان درجة الجار تترتب عَلَى درجة الخير والحق في الانسان ومن ثم لايكون كل انسان قريبًا بنفس الدرجة التي يكون بها انسان آخر " يتميز الخير بحسب درجاتهِ من كونهِ مدنيًّا او اديًّا او روحيًّا فحب الانسان قريبهُ عن محبة يدعي خيرًا روحيًّا وبدون هٰذَا الخير لا وجود للمحبة لان خير المحبة خير روحي اذ هو الخير الذي يقترن بهِ الجميع في السماء

٤٩ والخير الادبي الذي هو خير انساني محض لكونهِ الخير الاكيد الذي يعيش عليهِ الانسان مع من حواليهِ كاخوان واصدقاء يطلق عليهِ اسم القريب ما دام مصدرهُ الخير الروحي فان لم يصدر عنهُ كان خارجيًّا ومصدر الارادة الخارجيَّة وليس هو خيرًا داخليًّا وربما كان شرًّا فلا تسوغ محبتهُ

٥٠ الخير المدني هو الاستشارة بموجب الشرائع المدنيَّة وهو اساسها ويقوم بعدم مخالفتها تخلصاً من القصاص فان لم يكن في الخير المدني خير ادبي وفي الخير الادبي خير روحي كان الخير المدني خيرًا حيوانيًّا تجري عليهِ الحيوانات في اقفاصها واغلالها في حضرة من وكل اليهِ امر غذائها وقصاصها ومداعبتها . وليتعلم الانسان الخير ابَّان صباهُ من الوصايا العشر وهي في عينيهِ اولاً شرائع مدنيَّة ثم تترقى الى ادبيَّة فروحيَّة ومن ثم فالخير يصير خير محبة بحسب درجاتهِ

٥١ المحبة اصلاً تتعلق على خير نفس الانسان اذ بهِ يتم الاقتران ثم يتخطى إلَى خيرهِ الادبي ويحبهُ بمقدار سيرهِ سيرة ادبيَّة بحسب تكامل عقلهِ واخيرًا ينظر في خيرهِ المدني الذي يُعرف بهِ كيفيَّة سلوكهِ في العالم فبالخير المدني يكون الانسان انسانًا عالميًّا وبالخير الادبي يترفع عن الانسان العالمي الَّا انهُ لا يزال دون السماوي اما بالخير الروحي فهو انسان سماوي وملاك . ان اشتراك الانسان بآخر يتم بالخير الروحاني ومن ثم بالتدريج تدانيًا بخير ادنى فادنى مثلاً يوجد قوم روحانيون يريدون الخير الَّا انهم لا يفهمون ومن لا يفهم لا يحسن عملاً ومن كانت هذه حالهُ لا يكاد يدعى رجلاً اديبًا فهمًا ومنهم من احسن فهمًا وساء ادارة فهم والحالة هذه لا يدعون بالقريب طبقًا لفهمهم لان من لا ينوي خيرًا لا يحسب قريبًا مهما حذق فهمهُ وبالجملة فالارادة هي القريب والفهم لمجرد كونهِ من الارادة

٥٢ " خامسًا . ان خير الارادة الداخليَّة هو القريب الواجب محبتهُ لا خير الارادة الخارجيَّة ما لم تتحد احداها بالاخرى " والارادة ارادتان ارادة داخليَّة وارادة خارجيَّة وكذا الفهم فهمان داخلي وخارجي فالارادة الداخليَّة مقترنة بالسماء والارادة الخارجيَّة مقترنة بالعالم وكل خير يصدر عن الارادة وخير المحبة الحقيقيَّة مصدرهُ الارادة الداخليَّة والارادتان منفصلتان في الانسان عادة يزيد انفصالها في المرائين والمملقين المريدين الكسب فاذا

اتحدتا كان مجمل خيرهما خيرًا واحدًا هو القريب وامثال هذا كثيرة

٥٣ " سادسًا . ان الحق هو القريب ما دام مصدرهُ الخير وكان هو والخير واحدًا كوحدة الشكل والجوهر " والجوهر مصدر صفة كل شكل وعليهِ فصفة الجوهر تعرف صفة الشكل و برهان ذلك الفهم فهو في حد نفسهِ كالارادة وقس عَلَى ذلك امثال الصوت والنطق وما شاكل وقد ورد في شرح الرؤيا ان الحق انما هو الخير شكلاً ومما مرَّ يتضح عَلَى موجب المعنى الروحاني ان الخير هو القريب الواجب محبتهُ او هو الانسان عَلَى قدر خيره

الفصل الرابع

في ان المحبة تتناول الفرد والهيئة والوطن ومجتمع العالم الانساني وان لفظ القريب يطلق على كافة البشر في معنييهِ الخاص والعام

٥٤ لمن الامر المعروف ان الانسان هو القريب . اما القول بان الهيئة هي القريب فلكونها مؤلفة من جملة اشخاص والقول بان الوطن هو القريب فلانهُ مؤلف من هيئات متعددة افرادها الناس وان مجتمع العالم الانساني هو القريب فلان العالم الانساني هو سلسلة الهيئات الكبرى حلقاتها افراد الانسان ومن ثم فهي الانسان توسعًا كما ترى ادناهُ

(١) يكون الانسان قريبًا بموجب صفة خيرهِ

(٢) ان الهيئة كبيرة كانت ام صغيرة يطلق عليها اسم القريب بمقدار الخير الصادر عن منافعها

(٣) يطلق لفظ القريب على وطن ايٍّ كان بمقدار خيرهِ الروحاني والادبي والمدني

(٤) يدعى العالم الانساني بالقريب بالمعنى الاجمالي الآ انهُ لانقسامهِ الى ممالك وجمهوريات وولايات يطلق عَلَى كلٍّ من هذه اسم القريب بقدر

خير ديانتها وآدابها وبقدر الخير الناتج عنها لوطننا وانجارها بخيره

٥٥ "اولاً . يكون الانسان قريباً بموجب صفة خيره" لما كان الخير بالمعنى الروحي هو القريب وكان الانسان فاعل الخير وموضوع فاعل الخير وجب بالمعنى الطبيعي ان يكون الانسان القريب وباعتبار الشخصيَّة لا تفاوت بين انسان وآخر في كون ايهما قريباً اما باعتبار الخير فالتفاوت يكون بين انسان وآخر بمقتضى ماهية خير كل منهما ودرجات التفاوت متعددة بينهما عَلَى قدر تعدد درجات الخير وهي كثيرة لا تحصى

٥٦ وقد يزعم البعض ان الاخ والنسيب احرى بلفظ القريب وان المواطن احرى بهِ من بعيد الوطن والحقيقة هي ان كل انسان قريب على قدر خيرهِ يونانياً كان او اميًّا لان كل امرءٍ حري باسم القريب لما فيهِ من الصلة والقرابة الروحانيتين ويتضح هٰذا جليًّا ممَّا يحدث بعد الموت اذ ينضم كلٌّ الى رصفائهِ ومن كانوا على شاكلتهِ في الخير والميل اما الصلة الطبيعيَّة فتفنى بعد الموت ويقوم بدلاً منها صلات روحانيَّة لانهُ في الهيئة السماويَّة الجديدة ألَّتي يدخلها الانسان يعرف كلٌّ الآخر ويصيران من جماعة واحدة لكونها من خير واحدٍ فلو افترض وجود عشرة اخوة خمسة منهم صعدوا الى السماء وخمسة تدهوروا الى جهنم ودخل كلٌّ منهم في جماعة خلاف جماعة اخيهِ فاذا التقى احدهم بالآخر بعدئذٍ فلن يتيسر لهُ عرفانهُ لان اشكالهم المميزة في وجوههم ومن هنا يظهر ان كل انسان يدعى قريباً بموجب ماهية خيرهِ والخير الذي بماهيتهِ يتميز انسان من آخر هو خير روحاني قطعاً وعليهِ مدار بحث المحبة

٥٧ "ثانياً . ان الهيئة كبيرة كانت او صغيرة يطلق عليها اسم القريب بمقدار الخير الصادر عن منافعها" . الهيئة قائمة في اي مملكة كانت على محمد هي منافعها وهذه عديدة من الهيئات ما يناط بها القيام بالمهام المدنيَّة المتعددة الانواع ومنها ما يتعلق عليها القيام بالاعمال القضائيَّة والاقتصاديَّة والعلميَّة والكهنوتيَّة وهلمَّ جرًّا

٥٨ نعتبر كل هيئةٍ في مجموعها انسانًا واحدًا ومن ثم فكل هيئة هي القريب بمقدار الخير الناتج عن اعمالها فكلما سمت فوائدها كانت احرى بلقب القريب وكلما سفلت فوائدها ازدادت عن لقب القريب بعدًا اما اذا نتج عنها شرٌّ فكان قربها كقرب الانسان الشرير كلٌّ يريد لهُ الاصلاح حتى ولو بالتهديد والقصاص والحرمان . لا يسوغ لاحد اعتبار هيئةٍ ما ذات غرض خاص الأ كانسان فردٍ فباعتبار المملكة مثلاً كانسان نرى الاشخاص يدعون اعضاء الحكومة الَّا ان مجموعهم يؤلف انسانًا واحدًا هم اعضاؤهُ وكذا قل عن السماء فان كل هيئةٍ فيها كبيرة كانت او صغيرة هي اشبه بالانسان الفرد وقد رأيت هيئة ممتازة كانسان واحد ان شكل السماء كشكل الانسان وعليهِ فالهيئة الواحدة عَلَى الارض تبدو للملائكة في السماء كانسان واحد

٥٩ " ثالثًا . يطلق لفظ القريب على وطن ايٍّ كان بمقدار خيرهِ الروحاني والادبي والمدني" ان الوطن باعتبار الناس شيءٌ فردٌ ولهذا فالشرائع القضائيَّة والاقتصاديَّة واحدة فيهِ عمومًا كأنها سنت لانسان فردٍ فالوطن اذن كالانسان الفرد في الجمع ويدعى جسمًا رأسهُ الملك ومعلوم ان خير المملكة يدعى الخير العام ويقال في الكلام عن الملك ان الشعب في جسم حكومتهِ

٦٠ ومن ثم فان ظهرت بمشيئة الرب مملكة ما لأعين الملائكة في السماء كان ظهورها كانسان فرد ومن شكلها تعرف صفتها وهٰذَا الشكل هو شكل ميلها الروحاني وشكل وجهها هو شكل ميل الخير الروحاني وشكل البدن شكل الخير المدني امَّا آدابها ومنطقها وما اشبه فهي مرآة خيرها التمييزي فبتنزيل المملكة منزلة الفرد يمكن معرفة صفتها ومنزلة صفتها دليل منزلتها من القريب

٦١ لا عبرة لاصل الانسان في كونهِ قريبًا فلا يُعتدُّ بالاب والام

حتى ولا بالعلم لان مرجع هذه الخير الطبيعي وكذا قل عن الجار وقرابة الزواج نحب وطننا واجب علينا والحالة هذه بموجب صفة خيرهِ الاَّ انهُ محتوم علينا خدمتهُ برفق وذلك بالنظر في حاجاتهِ فنكون كأنَّا قد نظرنا في حاجات ساكنيهِ الاَّ انهُ غير محتوم علينا النظر في حاجات مملكة غير مملكتنا لانهُ لا مملكة تشاء خير الاخرى بل متمناها الحط من ثروتها وقوتها وتضعيف حصونها وعايهِ فاذا احببنا مملكة ما فوق حبنا لمملكتنا بالنظر في حاجاتها فنكون قد حاولنا تقليل خير مملكتنا ولهذا السبب وجب علينا ان نحب وطننا فوق حب كل بلاد

٦٢ مثلاً لو كنت بندقي المولد وانتميت إِلَى الدين المسيحي الاصلاحي فهل من الواجب عليَّ ان احب وطني لخيرهِ الروحي كلاَّ لا يمكنني ذلك حتى ولا لخيرهِ الادبي والمدني ما دام وجود هذين قائمًا بوجود الخير الروحاني فان انفصلا عنهُ وجب عليَّ حينئذٍ حبهُ ولو كرهني لهذه الامور الثلاثة اما انا فلا اكرههُ ولا اكون عدوًّا لهُ بل احبهُ فلا اكون سببًا لخرابهِ بل انظر في خيرهِ من حيث هو فقط الاَ اني لا انظر فيهِ قصد تعزيز وطني في غباوتهِ وشرّهِ وسنبسط الكلام في هذَا الموضوع اثناء البحث في محبة الوطن

٦٣ " رابعًا . ان العالم الانساني يلقب بالقريب بالمعنى الاجمالي الاَّ انهُ لانقسامهِ إِلَى ممالك وجمهوريَّات وولايات فيطلق عَلَى كلٍّ من هذه لفظ القريب بقدر خير ديانتها وآدابها وبقدر الخير الناتج عنها لوطننا وباتحادها مع خيرهِ " . يضيق المقام عن الاسهاب في البحث في هٰذَا المعنى وجلّ ما اقول انهُ اذا ساكنني امرؤٌ او سكن وطني فمها كانت جنسيتهُ ووطنيتهُ فهو قريبي عَلَى قدر خيرهِ ويطلق هٰذَا عَلَى كل من كان من بلادهِ وعَلَى شاكلتهِ ولو افترضناهُ سفير مملكة وممثل ملكها فلا يُنكر عليهِ كونهُ قريبي بقدر خير دينهِ وآدابهِ وبقدر الخير الذي يشاؤهُ لبلادي ولبلادهِ وعَلَى الاخص بقدر ما يكون هٰذَا الخير متحدًا بخير ذاتهِ

٦٤ يراد بالخير هنا خير المحبة الحقيقية لانهُ قد يحب الاشرار بعضهم بعضاً وكذا اللصوص والشياطين الاَّ ان هٰذَا الحب ليس عن محبة حقيقيَّة بل مصدرهُ غير خير المحبة الداخليَّة فيطلق عليهم اسم القريب لاتحادهم عَلَى ارتكاب الشر والسرقة والزنا والإِثار والقتل والشتيمة الاَّ ان الكلام عنهم خارج عن موضوعنا لاني اريد الكلام عن المحبة وخيرها

٦٥ اني قادر عَلَى محبة كل من في العالم بحسب ديانتهِ وسيَّان عندي القريب والبعيد الافريقي والاوربي ولقد احبُّ الامي دون المسيحي فيما اذا سلك بموجب هذه الديانة وعبَد الله من صميم قلبهِ وقال عند عملهِ عملاً لن ارتكب الشر لانهُ تخالف لله . غير اني لا احبهُ من اجل معتقدهِ بل من اجل تصرفاتهِ لاني ان احببتهُ لمعتقدهِ فاكون احببتهُ لظواهرهِ لكن ان احببتهُ لتصرفاتهِ فاكون احببتهُ لما يبطن لانهُ اذا حوى الخير الدبني فقد حوى الخير المدني والادبي ايضاً لان هذه الاشياء الحسنة لا يفضل بعضها عَلَى بعض اما الانسان ذو العقيدة فلا دين لهُ ومن ثم تخيرهُ الادبي والمدني لا حياة فيهما وكل ما فيهِ خارجي لانهُ ربما شاء ان يراهُ العالم صالحا ويعتقد بصلاحهِ

الفصل الخامس

في ان الانسان موضوع المحبة وعَلَى قدر وجدانها فيهِ يكون موضوعا لها وهكذا تكون محبتهُ للقريب ويبين ذلك فيما يأتي

(١) خلق الانسان ليكون مثال المحبة والحكمة

(٢) ليكون الانسان انسانًا حتى اليوم وجب عليهِ ان يكون مثال المحبة

(٣) لا يسوغ للانسان ان يكون مثال المحبة من نفسهِ بل من الرب لهو والحالة هذه مستودع المحبة

(٤) يكون الانسان مثال المحبة عَلَى قدر اتّحاد خير الارادة بحقائق الفهم في ذاته

(٥) كل ما يصدر عن انسان هذه صفاتهُ اتخذ من المثال شكلاً وكان محبة

(٦) يمكن حب القريب عن غير محبة الاَ ان هٰذا لا يعتبر في ذاته حب القريب

(٧) ويحب القريب من احبهُ عن محبة في نفسهِ

٦٦ " اولاً . خلق الانسان ليكون مثال المحبة والحكمة " خلق على صورة الله وفي شكلهِ والله هو المحبة نفسها والحكمة عينها . لمعلوم ان الانسان يكون عَلَى قدر حكمتهِ فحياة الحكمة المحبة والمحبة هي الجوهر والحكمة مثال المحبة كما اوضحنا مفصلاً في كتاب آخر

٦٧ " ثانيًا . ليكون الانسان انسانًا حتى اليوم وجب عليهِ ان يكون مثال المحبة " قلنا حتى اليوم لانهُ بتوالي الزمن من الخلق الاول قد اصبح الانسان خارجيًّا لانهُ حرف عن حب الرب الى الحكمة وقد اكل من شجرة المعرفه والحكمة فانقلبت المحبة الداخليَّة محبة خارجيَّة

٦٨ ان السماء الثالثة اَلَّتي يقطنها القوم الاولون قائمة بالمحبة والحكمة اما السماء الثانية وهي من حب ادنى يدعى احسانًا ومن حكمة تدعى فهمًا فلما انتهى الامر بالانسان الى ان صار خارجيًّا دعيت محبتهُ احسانًا وحكمتهُ ايمانًا وهذه هي حال الكنيسة اليوم . نعم توحد محبة روحيَّة في البعض الاَّ انها ليست سماويَّة والمحبة الروحيَّة احسان فايمان هؤلاء هو الحقيقة والحقيقة مصدر الفهم والمعرفه

٦٩ يراد بمثال المحبة ان حياة الانسان محبتهُ وان مثالها من الحياة وبين ذلك في الكلام عن القسم الرابع

٧٠ يظهر الملاك في السماء في شكل المحبة وصفة محبتهِ ترى عَلَى

وجهه ونسمع من صوته لان الانسان يتحول بعد مماته الى ماهية محبته فما الروح ولا الملاك الاَّ محبتهما حتى ان كامل جسم الملاك شكل المحبة وقد رأى بعضهم ملاكًا وتبينوا المحبة في كلٍّ من اعضائه

٧١ ليس الانسان في العالم محبة ظاهر شكلها في وجهه وجسمه وصوته بل قد يكون ذلك في عقله وبعد الموت ينصب عقله روحًا في شكل انساني الاَّ ان الانسان المستقيم الذي لا يتبين المحبة يمكن عرفانه من وجهه وصوته وان يكن بصعوبة لان كثيرًا من المرائين يتقلدون احلاص المحبة احسن تقليد على ان الملاك اذا نظر في وجهه وسمع صوته عرفت صفاته لانه والحالة هذه لا يرى المادة الحاجبة الخارجيَّة الَّتي يستدل بها الانسان

٧٢ اشكال المحبة عديدة على قدر اشكال الملائكة في السماء الثانية وعددهم لا يحصى وتقدر انواعها بقدر الاميال لمعرفة الحق عن صلاح وتلك الاميال هي المحبة

٧٣ من لم يكن مثالاً للمحبة كان مثالاً للبغض ومن لم يكن مثالاً للميل الى الحق عن صلاح كان مثالاً للميل الى الباطل عن طلاح وهو والحالة هذه من اهل جهنم وتتعدد انواع البغض والرذائل

٧٤ كما انهُ يوجد اجناس للاميال وانواع لهذه الاجناس كذا قل عن ضروب المحبة العديدة الانواع المختلفة الدرجات

٧٥ " ثالثًا . لا يسوغ للانسان ان يكون مثال المحبة من نفسه بل من الرب فهو والحالة هذه مستودع المحبة " ان حياة الانسان المزمع عوده هي الميل الى الحق عن خير او محبة ولا حياة الاَّ من الحياة الالهيَّة اي من الرب الذي هو ذاته الحياة كما سبق فعلَّم عن لسان يوحنا ص١٤ عد٦ انا هو السبيل والحق والحياة وعلى لسان يوحنا ص٥ عد ٢٦ كما للاب حياة في نفسه هكذا اعطي الابن حياة في نفسه. ولما كانت الحياة هي الله فلا يمكن لما كان الهيًّا الاتحاد بالانساني لان الانسان متناهٍ ومخلوق الاَّ ان الانسان

يكون كمستودع لها وهكذا يتحد بالالهيات ومثل ذلك العين فهي ليست بذاتها البصر بل هي مستودعهُ وكذا قل عن الاذن فانها مستودع السمع وقس على ذلك بقية الحواس ومن هذا القبيل العقل وحواسهُ الداخلية

٧٦ يتضح مما مرَّ ان الانسان موضوع المحبة غير انهُ موضوع استيداعي لانهُ خلق على شكل قابل الحياة ككون العين شكلاً قابلاً للبصر والمنظورات بواسطة النور وككون الاذن على شكل قابل للصوت

٧٧ من حسب نفسهُ انهُ شكل محبة فقد اخطأ لانهُ والحالة هذه يظن انهُ اما اله او ان الالوهيَّة قد نزلت فيهِ وهو لهذا يكفر بالله فان لم يظن هذا الظن وكان قد استحسن اعمال المحبة فيصبح خارجهُ محبة لا داخلهُ ولا يمكن للرب ان يسكن فيهِ ولا يقطن الرب في ما كان من علائق الانسان بل في ذاتهِ لانهُ يجب ان يقطن في ما كان الهيًّا وليجعل الانسان مستودع المصدر الالهي وهو المحبة

٧٨ خلق الانسان حرًّا ليقوى على الفكر والارادة كمن تلقاء نفسهِ ومن ثم فيتكلم ويفعل كمن نفسهِ الاَّ انهُ في الوقت ذاتهِ وجب عليهِ ان يعرف ان صلاح المحبة وصدق الايمان من الرب فمن لم يتنكر على موجب هذا الحق لم يكن في نور الحق بل في نور الجهل والفرق بينهما كالفرق بين الظلام ونور السماء ولا يمكن الاستنارة بغير حقائق الاَّ بالذاكرة فقط عن غير فهم والفهم جوهر الايمان

٧٩ يتضح مما مضى ان الانسان شكل المحبة ومصدر تلك المحبة الرب فيهِ الاَّ انهُ أُعطي الانسان ان يشعر كأَن المحبة صادرة من نفسهُ بداعي ان يكون مستودعًا لها فيكون بينهما اتحاد يحسبهُ انهُ من نفسهِ وان يكن حقيقة من الرب

٨٠ " رابعًا . يكون الانسان مثال المحبة على قدر اتحاد صلاح الارادة بحقائق الفهم في ذاتهِ ". ما كان مصدرهُ الارادة يُدعى صلاحًا

وما كان مصدرهُ الفهم يدعى حقًّا لان الارادة من الحرارة السماويَّة والفهم من النور السماوي ولما كانت الارادة بدون الفهم لا صفة لها ولا تدعى بشيء بل مصدر صفاتها وتسميتها باسمٍ ما من الفهم فتصير ما تصير اليهِ بمجرد ماهية الفهم وهكذا يكون الصلاح مع الحق وبدونهِ فواجب والحالة هذه معرفة ماهية الحق الصحيحة لان بها يتحد صلاح الارادة فيصير من ثمة صلاح المحبة

٨١ ان منبع ضروب المحبة حقائق الفهم لان الحق صلاح بالجوهر والحق هو شكل الصلاح ككون الخطاب شكل الصوت

٨٢ ينطوي شكل الصوت على شكلين هما صوت العاء وصوت الكلام وكذا قل عن الميل الى الحق عن صلاح ومحبة ولهذا السبب قيل ان المحبة هي ميل الى الحق عن صلاح او هي ميل الى الحق الروحاني ومن هنا مصدر الميل الى الحق الادبي ومن ثم إلَى الحق المدني والطبيعي

٨٣ ولهذا قل ان من كان في المحبة فقد كان في النور وان لم يكن فقد احب النور لان النور هو الحق والحرارة هي الصلاح . ولامر معلوم ان النبت والاثمار ناتجان عن الصلاح الحقيقي وكذا قل عن النبت والاثمار السماويين

٨٤ ان من لم يكن في المحبة ولا يحب الحق في النور بل ربما احبهُ في الظل وهٰذا الحق هو حق الايمان في يومنا هٰذا اي انهُ يجب الايمان بصدق الشيء وان لم تمكن مشاهدتهُ بالفهم الَّا انهُ بهذه الطريقة يسوغ تسمية الكذب حقًا وباتباعهِ يدعى حقًّا مستقبلاً بدلاً من الحق الحالي

٨٥ " حامساً . كل ما يصدر عن انسان هذه صفاتهُ اتخذ من المثال شكلاً فكان محبة ". ثلاثة مصدرها ميل الانسان الفكر والقول والعمل فيصدر عن الانسان الذي هو شكل منبعهِ الفكر الذي مصدرهُ ميل المحبة والقول عن صوت مصدرهُ الميل وفيهِ ميل الفكر والعمل يقوم بالحركة الَّتي هي المحبة ومصدر هذه الحركة الرغبة وسبب هذه ميل الفكر اليها

٨٦ ان مركز شكل المحبة في فهمهِ الداخلي الصادر عن الحرارة والنور الروحانيين فالانسان هناك هو الانسان الحقيقي ومنهُ تبرز المحبة تحت طيّ نتائجها فتظهر وهي كالبزر يصير نبتاً فشجرة ثمرها دليل عَلَى ما في جذعها من الجودة كدليل جودة المحبة وصلاح الارادة الناتج عن فهم الحقيقة وعَلَى هٰذَا النمط تنبت الشجرة اولاً من بزرة ومعلوم انهُ لا شيء ينبت من بزرة الاَّ اذا كان من فصيلة تلك البزرة فالنبت والشجرة والثمر وان تنوَّعت اشكالها فمعادها الى البزرة وهي منها

٨٧ ومن ثمَّ فمهما فعل الانسان الذي داخلهُ محبة كان ما يفعلهُ عن محبة وان تنوعت افكارهُ واقوالهُ واعمالهُ لان كل ما يصدر منهُ فهو صورة من صورهِ تحت اشكال متنوعة ترد الى شكل جامع تفرعت عنهُ ومن ثم يُعرَف الانسان بما يقول وما يفعل بشرط ان يُعرَف ميلهُ الغالب ولاية غاية ومن اي محبة يصدر قولهُ وعملهُ. قال الرب الشجرة الرديئة تثمر ثمرًا رديئًا والشجرة الصالحة تثمر ثمرًا صالحاً ولا يمكن للشجرة الرديئة ان تثمر ثمرًا صالحًا

٨٨ تقوم حياة الانسان بما يريد و يفتكر و يقول و يفعل ولا يمكن لاحد ان يفعل شيئًا الاَّ من ذات حياتهِ فكل اعمالهِ نتيجة حياتهِ ومن ثم تتزيَّا بشكلها وتتصور الاميال في العالم الروحي بصور متنوعة كاشجار و بساتين وطيور وحيوانات . ومن نظر إلَى هذه داخليًا رأى فيها صورة الانسان وهي تقوم مقامهُ و بالجملة فان صورة الانسان موجودة في كل ما يختص بهِ

٨٩ ” سادساً . يمكن حب القريب عن غير محبة الاَّ ان هٰذَا لا يعتبر في حد ذاتهِ حب القريب “ ولنا عَلَى ذلك امثال . قد يحب الرجل الطالح الرجل الصالح دون ان يحب الصلاح وقد يقول الانسان فيما لو رأى امينًا يعمل عملهُ بدقة وامانة ان الجاحد وجود الله يحبهُ وقد يحب من لا يحب وطنهُ آخر اذا سمعهُ ينادي بحب الوطن فيقول عنهُ انهُ رجل مستقيم القلب يتكلم عن محبة. وقد سمعت كثيرين يمدحون رجلاً محبًا لوطنهِ وقلَّ من احب

وطنهُ منهم . وقد يصغي قوم الى واعظ يكرز على سامعيهِ محبة الله حاثًّا اياهم على خلاص انفسهم وهم وان لم يحبوا الله ولم يؤمنوا بما يقول استحسنوا قول ذاك الواعظ واكرموهُ واهدوهُ واحبوهُ ولا غروَ فالرجل الصادق محبوب لدى المنافق والامين لدى الخائن والعفيف لدى الرذل وهلمَّ جرًّا

٩٠ الاَّ ان هٰذَا يدوم ما دام الانسان في تبعة الفكر العام فمتى زال هٰذَا حُجب النور وذلك يحدث عندما يتمعن الانسان بهذا الموضوع بعين عقلهِ الاسفل ويتساءل عن كونهِ صحيحًا ام فاسدًا فيضاء والحالة هذه بنور انساني اي عالمي غير ان النور الذي يضيء العقل العام هو سماوي يصيب العقلي من الانسان دائمًا ما لم يفصل الانسان نور ذاتهِ عليهِ فيطفئ نور السماء اذا كان هنالك . ان ادراك بعض الحقيقة متاع للجميع الا ان حب الدنيء يدهور الانسان من علياهُ الى منزلة ادراكه فيها ناتج عما خصهُ وهٰذَا هو الادراك المادي المتصل ببصر العين وما هو الاَّ تخيل وتصور وهمي

٩١ " سابعًا . يحب القريب من احبهُ عن محبة في نفسهِ " لانهُ في هكذا حال يسبب علاقة بينهُ وبين خير القريب لا تخصهِ فاذا انحاز عن الخير فلا يحبهُ وهذه العلاقة روحيَّة لانهُ بموجب المبدإِ الروحي الخير هو القريب فمن احب القريب اذن كان مثال المحبة

الفصل السادس

وُلد الانسان ليصير محبة الاَّ انهُ لا يمكن ذلك ما لم يفعل بالقريب ابدًا خيرًا مفيدًا صادرًا عن ميل ومسرَّة وهاك بيان ذلك

(١) ينتج الخير العام عن الخير النافع الذي يأتيهِ الافراد والخير النافع الذي يأتيهِ الافراد يقوم بالخير العام

(٢) الخير النافع الذي يأتيهِ الافراد والناتج عنهُ الخير العام هو مشخص

رؤوس الدين وذوي المراتب والدعوات والمصالح المتنوعة

(٣) ان الدعوات والمصالح في اي مملكة او دولة او جماعة اذا نظر اليها من حيث خيرها النافع تؤلف شكلاً يطابق الشكل السماوي

(٤) وتؤلف شكلاً آخر يطابق الشكل الانساني

(٥) يكون الفرد في هذه الاشكال ذا خير نافع بقدر ما تتناوله دعوتهُ ومصلحتهُ

٩٢ " اولاً . ينتج الخير العام عن الخير النافع الذي يأتيهِ الافراد والخير النافع الذي يأتيهِ الافراد يقوم بالخير العام" ويدعى هذا الخير خيراً نافعا لان كل خير صادر عن حب القريب او عن محبة كان نافعاً وما كان نافعا كان خيراً ولهذا أُطلق عليهِ الخير النافع وقد يُدعى ثمرات المنفعة

٩٣ وُلد الانسان ليكون نافعاً فمن لم يأتِ بنفع دُعي بالعضو غير النافع ونبذ عَلَى حدة ومن نفع نفسهُ فقط كان لا نفع منهُ وان لم يدعَ عضواً غير نافع ولهذا ففي اي دولة حسنت ادارتها وجهت العناية الى جعل كل فرد نافعاً فان كان غير نافع من ذاتهِ اكره على العمل حتى ولو كان فقيراً شحاذاً بشرط ان يكون معافى صحيح البدن

٩٤ نعم ان الاطفال والاحداث لا يأتون اعمالاً مفيدة وهم في حجر المربيات الاَّ انهم يربون عَلَى معرفة المنافع وكيفيَّة اتيانها حتى اذا دنا وقتهم وُجد ان خيرهم النافع موجود لان من اراد بناء بيت وجب عليهِ اولاً اعداد الادوات فيلقي اساسهُ ويشيد جدرانهُ ليصبح فيما بعد صالحاً للسكنى ومنفعة البيت صلاحهُ للسكن

٩٥ يقوم الخير العام بالامور الآتية . من الواجب على دولة ومملكة ان يكون فيها اولاً ما هو الهي ثانياً عدل ثالثاً أدب رابعاً صناعة وعلم واستقامة خامساً حاجيات العيش سادساً ادوات تقوم باغراض الصنائع سابعاً حاجيات الدفاع والطمأنينة ثامناً ثروة كافية لان هذه دعامة الثلاث الاولى

٩٦ عَلَى هذه يقوم النفع العام الّا انهُ لا يصدر عنها بل عن الافراد مؤلّفي هذه الممالك بواسطة الخير النافع الذي يأتيهِ الفرد فان ما هنالك مثلاً من الالهيات فقد وُجد بواسطة خدمة الدين وما كان عادلاً فبواسطة القضاة ورجال الشرع فتستتب الآداب بما كان الهيًّا وعادلاً وتحصل الحاجات بواسطة الصناعة والتجارة وهلمَّ جرًّا

٩٧ معلوم ان ما كان عامًّا يؤلف من افراد ولهذا دُعي عامًّا وعليهِ فيتصف العام بصفات افرادهِ فتكون صفة الحديقة مثلاً صفة اشجارها واثمارها وصفة الحقل صفة مزروعاتهِ وموسمهِ وزهرهِ وصفة المركب ما تتألف منهُ اجزاؤُهُ وبالجملة ان ترتيب الاجزاء وصفاتها تجعل المركَّب منها اما تامًّا واما ناقصًا بحسب كونها تامة او ناقصة

٩٨ عرفنا ان الخير النافع الصادر عن الفرد ناتج عن الخير العام لان كل فرد يحصل عَلَى خير نفعهِ الخاص من الاجمال كحاجات الحياة والصناعة والثروة الَّتي بواسطتها يحصل عَلَى هذه الحاجات هي من هٰذَا القبيل لان بالعام ليس يراد المدينة واهلها فقط بل عموم البلاد وحكومتها ولكن لما كان هٰذَا الموضوع طويل المنال فقد رأينا ان نفرد لكل نوع من انواعهِ مقامًا للكلام عنهُ كما سترى مما يطابق هٰذَا المبدإِ

٩٩ "ثانيًا . الخير النافع الذي يأتيهِ الافراد والناتج عن الخير العام هو متخصص برؤُوس الدين وذوي المراتب والدعوات والمصالح المتنوعة". يراد برؤُوس الدين الموكول اليهم المقام الكهنوتي ومتعلقاتهُ وبذوي المراتب المتقلدي زمام الاحكام المدنيَّة وبالدعوات ما يتعاطاهُ ذوو الصنائع والحرف وبالمصالح المتنوعة كالتجارة وما حذا حذوها وعَلَى هذه الدعائم الاربع تقوم الهيئة الانسانيَّة

١٠٠ من واجبات من عهد اليهم في تعليم الدين ان يقوموا ببث المبادىء الالهيَّة في الشعب ومن وُكل اليهم امر المصالح المدنيَّة ان يقيموا العدل

و يرفعوا منار الادب والصناعة والعلم والاستقامة وعلى ذوي الاعمال اليدوية كالصناع ان يجدّوا وراء ايجاد مقتضيات الحياة وعلى التجار ايجاد اللازم للحرف المتعددة وعلى الجند ان يقوموا بالدفاع عن المملكة وعلى ارباب الزراعة ان يزيدوا الغنى والثروة . ومن واجبات كل فرد ان يعلم ان الخير العام يكون على قدر الخير الافرادي في الصنائع والاعمال المتعددة

١٠١ " ثالثاً . ان الدعوات والمصالح في اي مملكة ام دولة ام جماعة اذا نُظر اليها من حيث خيرها النافع تؤلف شكلاً يطابق التشكل السماوي " . ان من خاصة التشكل السماوي ان كل فرد هناك دائب العمل في مركز ما كأن يكون كاهناً او صانعاً وهو امرٌ مطلق في عموم المجتمعات السماوية لكي لا يكون احد فيها من غير نفع فمن كان من طبعهِ الابطاء عن العمل ورغد العيش مقتصراً على الحديث والتسرُّح والنوم فلا يقبل هناك لان الامور في السماء مرتبة على نظام من شأنهِ ان لكل فردٍ مقاماً يقرب و يبعد من المركز بقدر منفعتهِ فكلما اقترب من المركز كان مقامهُ بهجاً رائقاً والعكس بالعكس . وتختلف المراتب بانقسامها الى ما كان من المركز شرقاً وغرباً وقبلة وشمالاً واي فردٍ دخل مجتمعاً ما عُين لهُ وظيفة ومقام لائق بعملهِ لان كل مجتمع انما هو سلسلة اميال متقنة النظام

١٠٢ وكلٌّ هناك يسرُّ بمهنتهِ وهي ينبوع فرح لهُ و يبتعد عن البطالة كابتعادهِ عن الوباء وسبب ذلك هو ان كل فرد يعمل عملهُ حبّاً بالنفع فيفرح لهُ قلبهُ والفرح العام يطفح عليهِ ولهذا بواسطة المجتمع السماوي تسنى لنا ان نعرف بدءاً ليس فقط ان الافراد يتألبون معاً طبقاً لتنوع الاميال الناتج عنها الخير العام بل ان الخير العام مصدر الخير الافرادي في كلٍّ منّا

١٠٣ وكذا قل عن الارض لان المجتمع الارضي يطابق المجتمع السماوي ترتيباً فهناك الالهيات والعدل والادب والاستقامة والحكمة والعمل فيأخذ الافراد عن المجتمع هذه المزايا عندما يكون كل عضو وهو ملاك في

حال المحبة فمقتضيات الحياة والصنائع والثروة وبالاخص السعادة والمسرة تصدر من المجتمع العام على قدر كمية المحبة فيهِ

١٠٤ غير ان هذا لا يتم على الارض ما دام سعادة كل امرء وسروره قائمين بالمنازل الرفيعة والغنى العالمي فمن كان هذه حالهُ على الارض كان دنيئًا فقيرًا ومعادهُ الى جهنم اما من اتخذ لهُ عملاً اما حرفة عن محبة فلهُ ارث السماء حيث الرتب والحرف والصنائع كلها روحيَّة وهي كلما خضنا في الكلام عنها زادت ابهامًا وعمقًا

١٠٥ " رابعًا . وتؤلف شكلاً يطابق الشكل الانساني " وكذا قل عن الجسد الانساني فكل ما فيهِ فهو خير نافع على شكل تام وهذا الخير النافع لكونهِ على شكل تام يشعر بهِ كأنهُ واحد وان تعددت انواعهُ واختلفت باختلاف مراكزها من الاعضاء في ترتيبها ومقامها فهناك الحواس وهي خمس والامعاء وهي عديدة واعضاء التناسل وهي عديدة في الذكر والانثى فللخارج اعضاء وللعقل امور كثيرة واقعة في حدَّي الفهم والارادة

١٠٦ ان الاشياء العامة في البدن هي القلب والرئتان وفعلها يتشعب إلى عموم البدن كالعضلات والامعاء والاعضاء والاشياء العامة في العقل هي الارادة والفهم وهذه الاشياء العامة ذات علاقة بالاشياء الخاصة لانها اجزاؤها التي تقوم بها وللاجزاء علاقة بالعام لانها تنشأ عنهُ وعليهِ فعموم الاشياء تتألف من النفع وبالنفع وللنفع وهي كلها اشكال متنوعة للنفع

١٠٧ ان شكل النظام التدبيري في البدن الحيواني قائم بان لكل جزء من الكل وظيفة مكتوبة عليهِ يجري بسنتها في حين ان الكل يقوم بحاجة كل جزء فالقلب يوزع الدم على عموم اجزاء البدن ولكل عضو خاصة في ذاتهِ من شأنها استلام ما فرض لهُ واعطاء ما كان من ملكهِ فالشكل عجيب لحد الغرابة وهناك شكل النفع السماوي ويثبت ذلك حقيقة كون كل نفع سماوي كانسان وظهورهُ كانسان فالانسان هناك قائم بالمنافع لان

شكل اي مجتمع سماوي يطابق شكل البدن الحيواني بالنسبة الى منافعهِ

١٠٨ يطابق الشكل السماوي الشكل الانساني في اكبر الاشياء واصغرها ومن ثم فالسماء العمومية هي انسان وكل مجتمع هو انسان وكل ملاك فرد هو انسان وسبب ذلك ان الرب الذي خلق السماء هو انسان

١٠٩ " خامساً . يكون الفرد في هذه الاشكال ذا خير نافع بقدر ما تتناوله دعوتهُ ومصلحتهُ " ليست المحبة الاّ ميلاً للحق عن خير والميل الى الحق عن خير هو ميل نافع لانهُ ما لم يصر الميل الى الحق عن خير عملاً ففي فالعمل الناتج عنهُ نافع اذن

١١٠ الحق الاصيل الذي يكون الميل اليهِ محبة انما غايتهُ الحياة مع القريب ومن ثم فالميل الى الحق عن خير ان هو الاّ كذلك والخير الناتج عن الميل هو ارادة الميل وارادة المعرفة لامكان العمل فان لم يكن كذلك فليس هو الخير الاصيل الصادر عن الحق

١١١ فمتى كان الانسان ذا نفع او خير نافع كان محبة ايضاً وقيل ثمة ان الانسان هو المحبة شكلاً وهو صورة المحبة وما كان من خاصة هذا الانسان فهو من المحبة حتى ان يتنفسهِ نفعاً و يتنفس نفعاً في كامل خواصهِ وتصير حياتهُ ونفسهُ حباً بالنفع او ميلاً اليهِ وهو والحالة هذه يتطلع إلَى الرب من داخل وإلَى عملهِ من خارج

١١٢ " سادساً . وُلد الانسان ليصير محبة الاّ انهُ لا يمكن ذلك ما لم يفعل بالقريب ابدًا خيرًا مفيدًا صادرًا عن ميلٍ ومسرّة " ومما يلي يستفاد كيف يمكن عمل خير نافع بالقريب دائماً مصدرهُ الميل والمسرة

١١٣ لا يمكن لاحد ان يثبت وجود محبتهِ بعمل الاعمال الصالحة دائماً وان لم يستمر الخير النافع فينقطع برهة يمكن للانسان فيها ان يحول محبتهُ الى امور اخرى منها الشهوات وهو من ثم لم ينقطع فقط عن المحبة بل اعتزل الاعمال الصالحة فالمحبة والحالة هذه تنقرض بوجود نقيضها و يخدم الانسان ربين

١١٤ يستطيع الانسان عمل الخير النافع حبًّا بالمجد والشرف والكسب وملاذها فليس هو والحالة هذه محبة بل شهوات وشكلهُ شكلٌ جهمي لا سماوي وقاطنو جهنم مكرهون عَلَى عمل الاعمال الصالحة لا عن حب بها بل عن اكراهٍ عليها

الفصل السابع

يصير الانسان شكلاً للمحبة فيما اذا اتكل عَلَى الرب وابتعد عن الشرور لانها خطايا وقام بمهام وظيفتهِ وخدمتهِ بصدق وعدل وامانة

١١٥ يتبع هٰذَا ما مرَّ كنتيجة لهُ من حيث ان الانسان وُلد ليصير محبة ولا يمكنهُ ان يصير محبة ما لم يفعل خيرًا نافعًا ابدًا عن ميل ومسرَّة وعليهِ فاذا فعل الانسان ما عُهد بهِ اليهِ من المهن بصدق وعدل وامانة عن ميل ومسرَّة كان هو ذاتهُ دائمًا الخير النافع ليس فقط للجمهور بل للافراد مؤلفي هٰذَا الجمهور غير انهُ لا يتم لهُ ذلك ما لم يتكل عَلَى الرب و يبتعد عن الشرور لانها خطايا حيث كما سبقنا فقلنا قبيل هٰذَا ان الاتكال عَلَى الرب والابتعاد عن الشرور لانها خطايا هو اوَّل قسم جوهري للمحبة وثاني اقسامها الجوهري عمل الاعمال الصالحة والاعمال الصالحة الَّتِي يعملها والَّتِي تدعى اعمالاً نافعة هي الاعمال الَّتِي يأتيها كل يوم و يفتكر فيها حال عملهِ اياها لان في الانسان ميلاً داخليًّا دائبًا في رغبتها وعليهِ فمن كانت هذه صفتهُ كان يفعل خيرًا نافعًا منذ الصباح إلَى الليل ومن عام الى آخر ومن نعومة اظفارهِ إلَى حلول اجلهِ والاَّ فلا يمكنهُ ان يصير شكلاً للمحبة اي مستودعا لها

١١٦ فيما يلي نلتزم الكلام عن المحبة في الكاهن والحاكم ومن حواليهِ والقاضي وقائد الجيش وضابطهِ وجنودهِ والتاجر والعامل والصانع والربَّان والنوتي والخدمة

اولاً . المحبة في الكاهن . اذا اتكل الكاهن عَلَى الرب وابتعد عن الشرور لانها خطايا وقام بواجبات رعيتهِ الموكول اليهِ امرها بصدق وعدل وامانة كان فعلهُ خيرًا مفيدًا دائمًا وصار محبة في التسكل ويتسنى لهُ القيام بواجبات رعيتهِ الموكول امرها اليهِ بصدق وامانة فيما اذا كان ميَّالاً الى الرغبة في خلاص الانفس وبقدر هٰذَا الميل يكون نصيبهُ من الحقائق أَلَّتي بواسطتها يقود الانفس الى السماء وقيادة الانفس الى السماء بواسطة الحقائق تكون فيما اذا قادها الى الرب وكان ميلهُ الى الاجتهاد بتعليم الحقائق من الكلمة لانهُ اذا علمها من الكلمة علمها من الرب لان الرب ليس هو الكلمة فقط (يوحنا ص ١ عدد ١ ٢ ٠ ١٤) بل هو السبيل والحق والحياة (يوحنا ص ١٤ عدد ٦) وهو الباب فمن دخل الباب بالرب الى الحظيرة كان راعياً صالحا ومن لم يدخل الباب بالرب الى الحظيرة كان راعياً شريرًا يدعى لصًّا وسارقًا (يوحنا ص ١٠ عدد ١ — ٩)

١١٧ ثانيا . المحبة في الحكام . يراد بالحكام من حكموا في الممالك والبلدان والولايات والمدن فكان في يدهم الشرع في الاعمال المدنيَّة وكل منهم على حدتهِ اذا اتكل على الرب وابتعد عن الشرور لانها خطايا وقام بواجبات وظيفتهِ بصدق وعدل وامانة كان عملهُ مفيدًا للجمهور ولافرادهِ دائمًا واصبح محبة بالتسكل ويتسنى لهُ ذلك عندما يحثهُ الميل على عمل الخير بالرغبة فاذا حثهُ الميل تحرَّكت عواطفهُ كما هو شأن الحكماء وخائفي الله الى سن شرائع مفيدة . وقيادة القوم الى حفظها والسير بموجبها وتنصيب موظفين عادلين مدركين يقومون مقامهُ في زعامة الشعب تحت مراقبتهِ ليستتب العدل فيحصل عنهُ خير الامة ويعتبر نفسهُ والحالة هذه ارفع ممن دونهُ في خدمة ذويهِ الَّا انهُ لا يكون رأسًا لهم لان الرأس قائد كل ما في البدن عن حب وحكمة فيهِ والرب وحدهُ هو الحب والحكمة نفسهما وبهما يحكم عليهِ كخادم

١١٨ ثالثًا . المحبة في موظفي الحكام . يراد بموظفي الحكام من اقامهم

الحكام على الشعب ليقوموا بوظائف مفيدة ضرورية . وكل منهم اذا اتكل على الرب وابتعد عن الشرور لانها خطايا وقام بواجبات عمله بصدق وعدل وامانة صار محبة بالشكل لانهُ يفعل الخير النافع ابدًا في حالتي القيام بوظيفتهِ وتنحيهِ عنها لانهُ والحالة هذه يوجد ميل في عقلهِ الى عمله والميل الى عمل الاعمال المفيدة هو المحبة عينها وحياتها لان دليلهُ في هذه الحال انما هو الفائدة لا الجاه الأ حبًّا بالنفع ومقدار خير الموظّف يكون على حسب ما تتناول وظيفتهُ وهو ولا شك ادنى مما هو اعلى منهُ لانحصارهِ في اقل مما يتطاول اليهِ ذاك من العموم لان الموظف المطلق عليهِ اسم المحبة وان عمل عملهُ بصدق وعدل وامانة فعملهُ محصور في مقام ضيق اوسع منهُ مقام من هو اعلى منهُ درجة وهلمّ جرًّا صعدًا اي ان مقامهُ مقام رئيسهِ الذي وجهُ العمل في الجودة والفرق بينهما هو الفرق بين اكثر واقل واوسع واضيق وتناول المنافع جمهورًا عديدًا عامًّا ام نفرًا قليلاً خاصًّا ثم ان الواحد متعلق على الآخر لانهُ خادم لهُ

١١٩ رابعًا . المحبة في القضاة . اذا اتكلوا على الرب وابتعدوا عن الشرور لانها خطايا وقضوا بالعدل اصبحوا محبة بالشكل لانهم يعملون عملاً نافعًا ينال الجمهور وافرادهُ ومن ثم القريب ويفعلون ذلك دائمًا في زمن قضائهم وفي انصرافهم عنهُ لان افكارهم عادلة واقوالهم عادلة واعمالهم عادلة ولان العدل من اميالهم وهو بالمعنى الروحي القريب فمن كان من القضاة هذا ديدنهُ قضى في الدعاوي بموجب العدل دون زيف لان العدل وعدم الزيف توأمان فيكون حكمهُ طبق الشريعة وهما غايتها فاذا حاول امرؤٌ تحريف الشريعة انهى الدعوى ومن فضَّل الصداقة والرشوة والقرابة والرئاسة على حقوق من يجب صيانة حقوقهم بموجب الشريعة فقد اخطأ وكذا يخطئ من قضى بالعدل ولم يكن عدلهُ في الرتبة الاولى بل في الثانية . كل ما يقضي بهِ قاضي كان محبة حتى القصاص والغرامة اذا قضي بهما على الشرير المجرم لانهُ والحالة هذه

يصلح طريقهُ فيمنعهُ عن الاضرار بالبريء وهو القريب ومنزلتهُ منزلة ابٍ اذا احب بنيهِ اقتصَّ منهم اذا اذنبوا

١٢٠ خامسا . المحبة في قائد الجند . يراد بقائد الجند اعلى مستلمي زمامهِ ملكا كان او شريفا او آخر اتصلت اليهِ القيادة من ايهما فاذا توكل على الرب وابتعد عن الشرور لانها خطايا وقام بواجبات القيادة بصدق وعدلٍ وامانة كان عملهُ نافعًا وخيرهُ خير محبة وكل ما افتكر بهِ وصمم على الجري بموجبهِ صار محبة فان كان ملكا ام شريفًا فلا يحب الحرب بل السلم حتى انهُ وقت الحرب يفضل السلم ولا يباشر حربًا الّا دفاعًا عن بلدهِ فلا يكون معتديا بل مدافعا فاذا انتشبت الحرب وكان الاعتداء دفاعًا كان معتديًا فاذا اقتحم القتال من غير هٰذا الباب كان شجاعًا ثبت الجنان وبعد القتال رحيمًا شفوقًا يكون كالاسد في النزال وكالحمل في الفترة لا يسر داخلهُ في قهر العدو وشرف النصر بل في الدفاع عن وطنهِ ونجاة قومهِ من غزو العدو وما ينجم عنهُ من الخراب والدمار فما يفعل فعن دراية ينظر في شأن جندهِ كنظر اب العائلة في شأن بنيهِ وخدمهِ ويحب كلًّا من جندهِ على قدر بسالتهِ وقيامهِ بواجباتهِ واحتيالهِ لا يكون عن خدعة بل عن وقاية

١٢١ سادسا المحبة في الضبَّاط . يمكن لكل منهم ان يصير محبة اي ملاكًا سماويًّا اذا اتكل على الرب وابتعد عن الشرور لانها خطايا وقام بواجب وظيفتهِ بصدق وعدل وامانة لانهُ والحالة هذه يعمل عملًا نافعًا ابدًا وهو محبة لان عقلهُ منشغل في عملهِ فمتى انشغل العقل دائمًا في الخير النافع صار شكلًا للمحبة ووطنهُ بالمعنى الروحي هو قريبهُ وهو حماهُ وصونهُ من الغزو والخراب فلا يتباهى بما لا فخر لهُ فيهِ حتى ولا بما استحق من اجلهِ المدح لان فعلهُ واجب عليهِ فيصير قنوعا غير متجرف فابان الحرب يحب الجند الموكول اليهِ امرهم على قدر شجاعتهم وطاعتهم و ينظر في شأنهم وادًّا لهم الخير كما يودُّهُ لنفسهِ لانهم ضحايا مجد منافعهِ لان للضباط مجد النفع ومجد

الشرف اما الجند فهم مجد النفع دون مجد الشرف وما قيل عن القائد ينطبق عَلَى الضابط في بعض اموره والفرق بينهما ما تتناول وظيفة كل منهما وقد رأيت ضباطًا هذه سريرتهم في اعلى السموات ورأيت ضباطًا لم يسلكوا هٰذا المسلك في قاع جهنم

١٢٢ سابعًا . المحبة في الجندي . اذا توكل على الرب وابتعد عن الشرور لانها خطايا وقام بما توجب عليهِ بصدق وعدل وامانة صار محبة لانهُ لا يوجد تمييز شخصي في المحبة فهو والحالة هذه يكره التخريب واراقة دم العباد عفوًا اما في الحرب فهي شأنهُ وبغيتهُ لانهُ لا ينظر اليها من حيث هي بل ينظر الى العدو المريد اراقة دمهِ حتى اذا سمع صوت الطبل داعيًا ايَّاهُ إِلَى الكفاف سكن جاشهُ وعامل الاسرى بعد الظفر بهم كالقريب على قدر صلاحهِ . يرفع عينيهِ قبل النزال الى الرب مستودعًا روحهُ بين يديهِ ثم يدخل العراك فاذا هو بطل مقدام لان افتكارهُ بالرب لا يزال فيهِ دون ان يشعر بهِ باقيًا في عقلهِ فوق بسالتهِ فان مات فقد مات بالرب وان بقي حيي بالرب

١٢٣ ثامنًا . المحبة في التاجر . اذا اتكل على الرب وابتعد عن الشرور لانها خطايا وجرى في تجارتهِ مجرى الصدق والعدل والامانة صار محبة يفعل عن حكمة فيهِ متكلاً على العناية الالهيّة فلا يتباهى بالتوفيق ولا يتذمَّر من عدمهِ يفكر بالغد ولا يبالي بهِ يفكر بما يجب عملهُ في الغد وبكيفيَّة فعلهِ غير مبالٍ بالغد لان المستقبل من لوازم العناية الالهيَّة . لان منهُ وقاية التاجر ووقايتهُ انما مصدرها العناية الالهية يحب الاتجار لانهُ مبدأ دعوتهِ والدرهم لانهُ احدى ادواتهِ فلا يجعل الدرهم المبدأ والاتجار اداتهُ كاليهود لانهُ حينئذٍ يحب مهنتهُ اَلَّتِي هي في حد ذاتها نافعة لا الوسائل بل المهنة وقد يميز بينهما انما التمييز موجود حالما يتكل عَلَى الرب و يبتعد عن الشرور لانها خطايا اذ يبتعد عن البخل الذي هو الشر وجرثومة كل شر ويحب

الخير العام يبد انهُ يحب خير نفسهِ ايضا لان هٰذا متضمن في ذاك وهو كجرثومة الشجرة فانها وان تكن في بطن الارض فلا تفتأ الشجرة تنمو وتزهو وتثمر لا لانهُ يبذل في سبيل الخير العام من مالهِ اكثر مما يبذل في سبيل خيرهِ بل لان الخير العام انما هو خير لاحق ببني وطنهِ (ومنهُ مصدرهُ) الذين يحبهم محبة هو شكلها. ما من احد يقدر ان يعرف اسرار المحبة في نفسهِ لانهُ لا يراها بل الرب يراها

١٢٤ تاسعًا المحبة في الصنّاع . ويراد بالصناع ذوو الحرف عمومًا اذا اتكلوا عَلَى الرب وابتعدوا عن الشرور لانها خطايا وعملوا عملهم بصدق وعدل وامانة صاروا اشكال محبة كلٌّ عَلَى قدر حبهِ لعملهِ وكدهِ في اتمامهِ لان اعمالهم خير نافع مفيد للقريب لضروريات عديدة كآنية الطعام والاثواب والمساكن وغيرها مما غايتهُ الوقاية والحفظ والمسرَّة وهي ارباح تضمُّ الى ثروة البلاد فبقدر ما ينتبه الصانع الى عملهِ حبًّا بهِ فهو فيهِ من جهة ميلهِ اليهِ وافتكارهِ بهِ وعَلَى قدر كونهِ فيهِ يمتنع عن التفكر بالاباطيل وحبها ومن ثم ينقاد الى الرب ليفكر بالخير ويحبهُ وليفتكر بوسائل الخير ويحبها وهي الحقائق وليس هٰذا دأب من لا يعمل. كل صانع اتكل عَلَى الرب وابتعد عن الشرور لانها خطيئة فقد ابتعد عن البطالة لانها وسادة الشيطان وابتعد عن الخداع والختال والزخرف والسكر واصبح ثمة صادقًا مجدًّا صاحيًا مكتفيًا بنصيبهِ مساعدًا قريبهُ كمساعدتهِ نفسهُ لانهُ اذا عمل عمل قريبهِ فقد احب نفسهُ وقريبهُ محبة واحدة دون تفاوت

١٢٥ عاشرًا المحبة في الفلاَّح . ويراد بهِ الزراع والحقال والكرام عمومًا فاذا اتكل عَلَى الرب وابتعد عن الشرور لانها خطايا وعمل عملهُ بصدق وعدل وامانة اصبح محبة بالروح وبعد الموت عند تحولهِ الى روح ظهر في شكل المحبة وهو الشكل الانساني الذي يظهر بهِ الجميع بعد الموت فمن كان هٰذا شأنهُ اصبح الى عملهِ فرتبهُ واتقنهُ وبعد اتمامهِ كان مقتصدًا صاحيًا ومجتهدًا

يعدل في اعماله بين ذويهِ و يصدق في معاطاتهِ مع جيرانهِ يعتبر الشرائع المدنية المستقيمة كشرائع الوصايا العشر شرائع الهية و يسري بموجبها يحب حقله وكرمهُ لغلتهما ويحب الاثمار لانها بركات و يشكر الرب وهكذا يكون اتكاله عَلَى الرب دائماً

١٢٦ حادي عشر المحبة في الربّان. ان من عهد اليهِ في تسيير السفن ووقاية محمولها يصير محبة اذا اتكل عَلَى الرب وابتعد عن الشرور لانها خطايا وسرى في عملهِ مسرى الصدق والعدل والامانة ومن كان هٰذا عمله فمنافعهُ اكثر من منافع سواهُ لانهُ حبل وصلة بين اطراف الارض يصل العالم باجزائهِ وكلاً من اجزائهِ بكاملهِ وهٰذا العمل الحسن هو خير نافع اي خير محبة في الربّان اذا عمل عملهُ بدقة ورزانة وسهر غايتها حسن العاقبة غير معرض ذاتهُ للخطر ولا جبان اذا احدق بهِ الخطر غفلة فاذا نجا منهُ شكر الرب. وعليهِ ان يعدل بين النوتية وان يصدق في خدمة صاحب سفينتهِ وان يعف في المعاطاة مع الاجانب وان لا يشاطر القرصان مسالبهم وان يكتفي بما فرض لهُ من اجرة معلومة وما سمح لهُ بكسبهِ حلالاً فمن كان البحر مهنتهُ وكان في المحبة واتكل عَلَى الرب وابتعد عن الشرور لانها خطايا وعمل عملهُ بصدق وعدل وامانة فهو اتقى في صلواتهِ وتراتيلهِ صباحاً ومساءً من رجال البر لانهُ اشد منهم اتكالاً على العناية الالهية فوصيتي الى البحّارة ان يصلوا الى الرب لانهُ وحدهُ دون سواهُ اله السماء والارض والبحر (يوحنا ص ٣ عد ٣٥ وص ١٧ عد ١٢ ومتى ص ٢٠ عد ٢٧)

١٢٧ ثاني عشر. المحبة في النوتيّة . يصير النوتيّة محبة فيما اذا كانوا يقضون واجباتهم بصدق وعدل وامانة واتكلوا عَلَى الرب وابتعدوا عن الشرور لانها خطايا لانهم في ابتعادهم عن الشرور لانها خطايا يبتعدون عن الشيطان لان الشيطان هو الشر عينهُ فيقبلهم الرب وما يفعلون من خير من الله ولا يفعلون خيراً دائماً الاَّ باتمام ما فرض عليهم عملهُ في مهنتهم وهو عمل صالح لانهُ

خير نافع وما حب القريب والمحبة الاَّ عمل نافع ففي ابتعادهم عن الشيطان واقترابهم من الرب لا يأتون فيما بعد شرًّا من الشرور المذكورة في الوصايا العشر اي انهم يمتنعون عن القتل والزنا والسرقة وشهادة الزور لان ما من احد يأتي هذه الامور الشنعاء ويحب قريبهُ معًا وكيف يحب قريبهُ من ابغضهُ واراد قتلهُ او احب الزناء بامرأتهِ او سرقة مقتناهُ او شهد عليهِ زورًا وهلمَّ جرًّا هذه هي الشرور أَلَّتي يبتعد عنها من اتكل على الرب ومن ثم فلا يخافون الموت لانهم اذا ماتوا ماتوا بالرب وصعدوا الى السماء حيث يحب الناس بعضهم بعضاً كاخوان ورفقاء و يتكاتفون على المساعدة. ووصيتي الى النوتيَّة ان يذهبوا الى الرب و يصلوا اليهِ لانهُ وحدهُ اله السماء والارض والبحر

١٢٨ ثالث عشر. المحبة في الخدم. يصير الخدم كمستخدميهم محبة اي ملائكة اذا اتكلوا على الرب وابتعدوا عن الشرور لانها خطايا وقاموا بواجب خدمتهم بصدق وعدل وامانة وواجباتهم أَلَّتي هي خير محبة خاصة قائمة بخدمة اربابهم والدعاء لهم وعدم التكلم بهم سوءا والاستقامة في خدمتهم حاضرين كانوا او غائبين وان لا يحتقروا الخدمة لان الخدمة واجبة على كل انسان في اي درجة كان فعلى الملك خدمة الرب وعلى قدر صدق الخدمة يزداد حب الخادم وتقربهُ من الرب وعلى قدر اتكالهِ على الرب وابتعادهِ عن الشرور لانها خطايا تكون خدمتهُ اراديَّة لا اغتصابيَّة

الفصل الثامن

في ان دلائل المحبة هي الامور المتعلقة بالعبادة

١٢٩ كل ما كان مختصًّا بالمحبة من شأنهِ الاتكال عَلَى الرب والابتعاد عن الشرور لانها خطايا وعمل الانسان خيرًا نافعاً متعلقاً بعملهِ الخاص

وكل الامور المتعلقة بالعبادة خارجيَّة مصدرها الجسم والعقل والخارجيَّات الَّتي مصدرها الجسم تقوم بالقول والعمل وخارجيَّات العقل تقوم بالارادة والفهم وهذان متعلقان بخارجيَّات الجسم

١٣٠ وخارجيَّات الجسم المتعلقة بالعبادة هي ١ً الذهاب الى الكنيسة ٢ً الاصغاء للوعظ ٣ً الترتيل بعبادة والصلاة ركوعًا ٤ً تناول قربان العشاء . امَّا في البيت فهي ١ً الصلاة صباحًا ومساء وعند الطعام ٢ً البحث في المحبة والايمان والله والسماء والحياة الابديَّة والخلاص ٣ً من كان كاهنًا فعليهِ الكرازة والتعليم ٤ً عَلَى الجميع تثقيف الاحداث والخدم عَلَى هذه الامور ٥ً قراءة الكلمة والكتب المفيدة التقويَّة

١٣١ وخارجيَّات العقل المتعلقة بالعبادة هي ١ً الفكر والتأمل بشأن الله وما تعلق بالسماء والحياة الابديَّة والخلاص ٢ً تمعن المرء بافكاره ونيَّاتهِ فيما اذا كانت صالحة او شريرة وان الشر من الشيطان والصلاح من الله ٣ً ردع المرء فكرتهُ عن الالفاظ السمجة القبيحة ٤ً ما عدا الافكار وجود اميال تأتي تحت فكر وحواس الانسان

١٣٢ وتدعى هذه خارجيَّة لانها هي وخارجيَّات الجسم واحدة واما قولنا عن هذه الامور انها خارجيَّة تعبديَّة وان امور العبادة الخارجيَّة دلائل المحبة فيتضح ممَّا يلي

(١) مركز المحبة نفسها الانسان الداخلي ودلالتها الانسان الخارجي

(٢) ما دام مركز المحبة الانسان الداخلي وعليها قيامهُ فالاعمال التعبديَّة الخارجيَّة هي الدليل عليها

(٣) ان العبادة الظاهرة في الانسان الخارجي وهي صادرة عن المحبة في الانسان الداخلي تبدو للملائكة كحامل العلم وقد نشرهُ . اما اذا كانت العبادة الظاهرة في الانسان الخارجي غير صادرة عن المحبة فهي اشبه بممثل في يده ميسم ملتهب

١٣٣ " اولاً . مركز المحبة نفسها الانسان الداخلي ودلالتها الانسان الخارجي " لمعلوم ان الانسان انسانان داخلي وخارجي و يدعى الداخلي الروح والخارجي الجسد لانهُ قيل وكلٌّ يعلم انهُ يوجد تنازع بين الروح والجسد فالروح الدائب في منازعة الجسد يدعى الانسان الداخلي وهو المحبة

لا تبدو صفة الانسان الداخلي الاَّ بواسطة الانسان الخارجي وظهورها يكون عند وقوع تنافر بين الانسانين الداخلي والخارجي واكثر ما يكون ظهورها عندما يفحص الانسان ضميرهُ ويرى مساوئهُ ويعترف بها عن علم و يفكر بالتوبة عنها و يبتعد عن الشر ملتزماً خطة جديدة وحياة جديدة

١٣٤ اذا لم يفعل المرء هذه الامور كان انسانهُ الداخلي شريراً وان فعلها كان انسانهُ الداخلي صالحاً لان الرب يظهر في الانسان الخارجي بواسطة الانسان الداخلي ولما كان الشر مقيماً في الخارجي فلا بدَّ من حدوث النزاع لان الارواح الشريرة الجهنميَّة المعروفة بالشياطين تدخل الانسان الخارجي المدعو الجسد والرب في الانسان فاذا حاربها الانسان من نفسهِ غلبها ومهَّد مقاماً للخير الصادر عن الانسان الداخلي بقدر قهر الشيطان وهكذا يصير بالتتابع انساناً جديداً مُعاداً

١٣٥ يطلق اسم الدلالة على ما يصدر من الانسان الداخلي ظاهراً للنظر والحواس في الانسان الخارجي فاذا كانت المحبة في الانسان الداخلي قادتهُ للتبصر بالشرور اَلَّتي فيهِ فيعرفها فان لم يفعل هٰذا لم يكن خارجهُ دلالة محبة وان يكن خارجهُ ورعاً نقياً فلا يقال فيهِ انهُ دلالة محبة بل هو محبة خارجيَّة غير صادرة عن محبة داخليَّة ومن ثم فليست بمحبة

يراد بالدلالة علامة او آية موجودة تكون شاهداً بوجودها وتشير اليها لايضاحها

١٣٦ لا وجود للداخلي دون دلالة او اشارة فان كانت المحبة في الانسان الداخلي اي الروح ولم تكافح الانسان الخارجي اي الجسد تلاشت

المحبة لانها كالينبوع الصافي زلالهُ اذا لم يجد سبيلاً الى السيل وقف فاما غار في الارض واما تجمع فأنتن وسيأتي اثبات ذلك من الكلمة

الفصل التاسع

في كون احسان المحبة هو عموم الاعمال الصالحة ٱلَّتِي يعملها الانسان مجاناً حال كونهِ محبة خارجاً عن دعوتهِ

١٣٧ " رابعاً[١]. لايخلص الانسان بمجرد الاحسان بل بالمحبة الصادر عنها الاحسان وهي من ثم في الاحسان " . يكون الاحسان في الانسان الخارجي والمحبة في الانسان الداخلي وكلٌّ يخلص طبقاً لصفة الروح او المحبة الموجودة فيهِ . ان كثيرين بعد الموت ممن افتكروا بخلاصهم في هٰذا العالم عند ما يرون انهم احياء ويسلمون بحقيقة وجود السماء وجهنم يعترضون قائلين انهم اتوا اعمالاً خيرية فقد اعطوا الفقير وساعدوا المحتاج وصرفوا في سبيل البر والتقوى لكن سيقال لهم لاي داعٍ عملتم هذه الاعمال هل ابتعدتم عن الشرور لانها خطايا هل تمعنتم بها فيجيب البعض انهم كانوا ذوي ايمان بل سيجابون ان لم تفتكروا بالشرور التي فيكم انها خطايا فمن اين يكون لكم الايمان ولا يمكن تحالف الشر والايمان . ويتساءل حينئذٍ عما كانت سيرة حياة الانسان اثناء عملهِ هل اتى خيراً مفيداً في اعمالهِ حباً بالشهرة والشرف والكسب كغايات رئيسيَّة مرجعها لنفسهِ ام عمل ما عمل حباً بالقريب . يقول كثيرون انهم لم يفرقوا بين الامرين فيجابون لو اتكلتم عَلَى الرب وابتعدتم عن الشرور لكونها خطايا لعرفتم حينئذٍ الفرق بين الامرين اذ الرب يفرق بينهما ولعدم تفريقهم هٰذا فعلوا ما فعلوا عن شرٍّ لا عن صلاح . يعلن في

(١) لم نرَ للمؤلف كلاماً على العدد الاول والثاني والثالث في شرح هذا الباب اذ فقدت من كتابه الذي وقع في يدنا

العالم الروحي ميل كل انسان وتشهر صنعتهُ فعلى حسب ميلهِ تكون اعمالهُ ولهذا يقاد إلى المجتمع الذي اتجه اليهِ ميلهُ

١٣٨ ان من حسبوا ان المحبة قائمة بالاحسان والاعمال الصالحة فقط لا محبة فيهم بل قد انضموا الى ما كان جهنميًّا من داخل وما كان سماويًّا من خارج وخارج الانسان ينزع عنهُ فلا يبقى الاَّ داخلهُ

الفصل العاشر

في ان متوجبات المحبة هي ما يلزم الانسان عملهُ علاوة على ما ذكرنا

١٣٩ ان متوجبات المحبة هي الضرائب الَّتي تفرضها الحكومة على الامة قيامًا بحاجاتها وتستعملها في خير الاهلين ومنها رسوم الجمارك واضف اليها حاجات مسكن الانسان المتعلقة بهِ وبامرأتهِ واولادهِ وخدمهِ وواجباتهم ونحوهِ ثم من الاشياء ما يصير متوجبًا كالوعد ومن ثم الواجبات المدنيَّة وهي فروض الطاعة والتنازل والشهامة وتدعى بالواجبات لانهُ واجب على الانسان اتمامها وهي كثيرة تعددها يقتضي فصولاً مطولة . وكثير من الفروض التي تسنها شرائع الدولة تدخل في حيز واجبات المحبة لان المحبة تفعلها عن واجب عفوًا ولما كانت هذه تعد نافعة في عيني المحبة وجب فعلها بصدق وارادة تامة فمن كان في المحبة كان صدق المحبة ودعتها موجودين في كل فرض داخليًّا الاَّ ان صدق المحبة ودعتها يكونان عَلَى قدر المنافع المنتظر حصولها من قضائهما وعلى قدر تدبير تلك الفوائد الاقتصادي

١٤٠ تظهر هذه الواجبات نفس هٰذَا الظهور خارجيًّا لمن لم يكونوا في المحبة الاَّ انها تختلف في الداخل لان ليس لهؤلاء صدق ولا دعة فان لم يخافوا الشريعة او تخلصوا من تبعتها احتيالاً فقد اتوا خداعًا لانهم يطيعون الشريعة خوف القصاص وحرصًا عَلَى الصيت وهم والحالة هذه عادلون عن واجب لا عن محبة ومن ثم فليس من محبة للقريب

الفصل الحادي عشر

في رياضة المحبة وهي الانبساط والمسرات الحاصلة للحواس الجسديَّة النافعة لرياضة العقل

١٤١ تقوم هذه الرياضات بالالفة الاجتماعيَّة كالمناقشات في الامور العامة والخاصة او بالتجوال بين البيوت والقصور والاشجار والازهار والحدائق والغابات والحقول ومشاهدة الناس والطيور والمواشي وهي مما يُروِّض العقل ويبهج الحواس وكذا قل عن المناظر المختلفة اَلَّتي من شأنها الدلالة عَلَى الفضائل الادبيَّة والحوادث اَلَّتي تدل عَلَى وجود العناية الالهيَّة هٰذَا ممَّا يسرُّ لهُ البصر وتطرب بهِ الاذن كالغناء والموسيقى وهي تؤَثر بالعقل بقدر ما فيهِ من الميل واضف إِلَى ذلك استماع النكات وحديث الظرفاء وكذا قل عن الولائم والمواسم والملاعب وهي متنوعة والرقص في الاعراس والاعياد فهي امور تروِّض العقل ومنها بعض الاعمال اليدويَّة اَلَّتي تنزه الفكر بتحويلهِ عن التبصر في مهنتهِ ومنها قراءة الكتب المفيدة اَلَّتي من شأنها البحث في التاريخ والاديان وكذا قل عن الجرائد اذ في كل ذلك مسرَّة

١٤٢ هي الرياضات منفعتها تعود على من كان ذا مهنة او وظيفة ولا غرو اذا دعيت برياضات ذوي المهن والوظائف عَلَى انها حقيقة رياضات الاميال التي تحمل الانسان عَلَى التوظف لان في كل وظيفة ميلاً وهو الوله بالعمل ويحمل العقل عَلَى الثبات عَلَى العمل فاذا لم يروَّض هٰذَا الميل بردت حرارتهُ وفترت قوتهُ كالملح اذا فقد طعمهُ فلم يعد يصلح او كالقوس الموترة اذا لم ترد الى حالة الاستواء مرة بعد أُخرى فقدت ليونتها وهذه هي حال العقل فيما لو انكبَّ على المذهب الواحد دون انقطاع والعين اذا احدقت بنفس المثال او اللون مدة طويلة لان من ادام النظر في لون ما كالاسود او الاحمر او الابيض مثلاً فقد بصرهُ فمن احدق بالثلج مطولاً فقد بصرهُ اما اذا

خالف نظره من الثلج إلى غير الوان اثناء ذلك كان انبساطهُ جزيلاً لان كل انسان يسر بتنوع المناظر وابهج للعين النظر في طاقة من الورد ازهارها متنوعة الالوان منهُ فيها ولون ازهارها واحد ولهذا رؤية قوس قزح ابهج للعين من رؤية النور

١٤٣ اذا اشتغل العقل مدة طويلة دون انقطاع كلَّ والتجأ الى الراحة قاصدًا البدن للتمتع بملذاتهِ التي تضاهي اعمالهُ العقليّة فالعقل ينتخبها على حسب حالهِ الداخليّة في باطن الجسد وداخل الجسم يتلذذ بالحواس وهي البصر والسمع والشم واللمس والذوق وهي وان كان مصدر ملاذها من الامور الخارجيّة فتخترق افراد اجزاء الجسم وتدخلها وهذه الاجزاء تعرف بالامعاء ومن هنا ملذات عموم اعضاء الجسم كالشريانات والمفاصل والمجاري الشعريّة وهلمَّ جرًّا ويتلذذ الانسان لهذه الملذات في عامة جسمهِ لا في افرادهِ وتكون الملذات طاهرة او دنسة روحيّة او طبيعيّة سماويّة او جهنميّة طبقًا لحال العقل في الرأس لان كل حاسة من حواس الجسم من داخل هي محبة ارادتهِ باميالها والفهم يجعلهُ يدرك ملاذها لان محبة الارادة مع اميالها اصل حياة كل حاسة ومن ادراك الفهم تحصل الحاسة وهو اذن مصدر الملذات لان الجسم بناء سلسلي وشكل واحد والحاسة تتصل من محل الى آخر كالقوة الكهربائيّة اذا اصابت اول السلسلة سرت من حلقة إلى آخرها وكشكلٍ قد قطع بكاملهِ من مجموع اشكال متناهية

١٤٤ لما كان من شأن الوظائف والمهن والاعمال عمومًا ان تشغل العقل وتتعبهُ كان هو العقل الواجب رياضتهُ بالمتنزهات والمسرات فيرى ان الرياضات تختلف باختلاف الميل الداخلي وانها تكون شيئًا اذا كان ميل المحبة فيها وشيئًا آخر فيما لو داخلها الميل الى الشرف وآخر اذا كان الميل ميل كسب وآخر اذا كان الغرض من اتمام الواجب نيل المساعدة وما تعوزهُ الحياة وآخر فيما اذا كان المرغوب الصيت او حب المال والثروة

او رغد العيش وهلمّ جرًّا

١٤٥ اذا كان ميل المحبة في الرياضات التي ذكرناها فما كان من مناظر وروايات وموسيقى واناشيد وازهار وبساتين واحاديث موقوف عَلَى منتزهاتهِ والميل الى الامور النافعة يبقى مستقرًّا في داخلها متروضاً متقويًا لكن الشوق إِلَى العود الى العمل يضع حدًّا لهذه المنتزهات والرب من السماء يأتي ليحييها وهو الذي يعطي الحاسة الداخليَّة للتلذذ بها وهي حاسة لا يدركها الَّا من كان في ميل المحبة وهو يزيد فيها طعمًا لا يعرف حلاوتهُ الَّا من كان لهُ منهُ نصيب ويراد بهذا الطعم انبساط روحاني وبحلاوتهِ مسرة روحانيَّة فالحكمة تثبت الانبساط ومن ثم ادراك الفهم والمحبة تثبت المسرة ومن ثم ميل الارادة وليست هذه لمن لم يكن في ميل المحبة لان العقل الروحي قد اقفل وبقدر البعد عن المحبة كان العقل الروحي في قسمهِ الاختياري كثيفاً

١٤٦ تتشابه هذه الرياضات في الخارج عند اولئك الذين يميلون إِلَى الشرف فقط اي اولئك الذين يقومون بواجبات اعمالهم حبًّا بالشهرة ليحسن صيتهم وتعلو مرتبتهم فهم كثيرو العمل جادُّون وفوائدهم عديدة ولكن لا حبًّا بالفوائد بل حبًّا بالذات ومن ثم فليس بتالي حب القريب بل بتالي حب المجد وقد يجدون مسرة في اعمالهم انما هذه المسرة جهنميَّة هي وربما كانت في اعينهم مسرة سماويَّة لتشابهها في الخارج الَّا ان مسرتهم مملوءة مما لا مسرة فيهِ لانهُ لا راحة لهم ولا سكون لضميرهم الَّا عندما يفكرون بنوال الصيت والشرف وعند نوالها فاذا لم يفتكروا بهذين الامرين بادروا الى الانغماس في الشهوات والمسكر والثلم بالقريب اذا لم يكرمهم وان لم تأتهم الرتب تباعًا كرهوا وظائفهم وعمدوا الى البطالة الى ان يأتيهم الموت فيصيرون شياطين

وتتناول هذه الرياضات اولئك الذين يميلون الى الكسب الَّا انها

رياضات جسديَّة مدفوع عليها من داخل حبًّا بالترفه ومن كانت هذه صفاتهم كانوا حريصين نبيهين مجدين خاصة فيما لو كانوا تجارًا او صناعًا وان كانوا موظفين جدوا في انقان الاعمال المنوطة بهم ومن ثم باعوا فوائدها فان كانوا قضاة باعوا العدل وان كانوا كهنة باعوا الخلاص. والكسب في مذهبهم هو القريب يحبون الكسب في سبيل الوظيفة ويحبون الكسب الناتج عن وظيفتهم وقد يبيع متقلدو الوظائف العليا بلادهم ويخونون جندهم ومواطنيهم لدى العدو ومن هنا يتضح ماهيَّة محبتهم في الرياضيات المذكورة اعلاهُ فهم مملوؤون خداعًا وعلى قدر عدم خوفهم من الشرائع المدنيَّة والقصاص وفقدان الشهرة يسرقون وينهبون حبًّا بالكسب ظاهرهم صادق وباطنهم غاش وما يأتونهُ من فائدة في وظائفهم ومهنهم كان لذيذًا مسرًّا لهم لذتهُ لذة المزابل للخنازير ولذة الفأر للقطط اذا نظروا الى امرءٍ كانوا كالنمر او الذئب في حضرة الخروف والحملان لو قدروا لافترسوهُ فلا يعلمون صحة وجود الخير النافع ولهذا ففي رياضاتهم مسرة شيطانيَّة وهم كالحمير لا يسرها من الحقل الَّا ما تأكلهُ حنطةً كان ام سبل الشعير وكذا قل عن البخيل

١٤٨ اما اولئك الذين يقومون بواجب خدمتهم للقيام بلوازم حياتهم او حبًّا بالحصول على الشهرة او الحصول على المال ليثروا ويعيشوا برغد العيش فالرياضات المذكورة تكون ذات فائدة لهم موجودة فيهم لانهم قوم يحبون الجسد والشهوات وروحهم مدنسة بالشهوات القذرة والرغائب القبيحة يعملون عملهم حبًّا بالتنزه وهم والحالة هذه حيوانات انسانيَّة ميتة وواجباتهم ثقيلة على اعناقهم يقيمون في مقامهم من يعمل عملهم حافظين لذواتهم الاسم والدخل ووقت فراغهم مصروف في سبيل الكسل دأبهم الترفهُ والبقاء في الفراش لا يفكرون الَّا بمن يكون لهم نديمًا في مأكلهم ومشربهم فان هم الَّا حمل على عاتق القوم الَّا انهم بعد موتهم يجمعون في معامل تحت ادارة مدير صارم

يوزع عليهم اعمالاً كافية يعملونها فان ابوا منع عنهم الطعام والكساء والفراش ويدوم ذلك ما داموا ممتنعين عن عمل شيء مفيد وهذه المعامل كثيرة في جهنم والرائحة المنبعثة منها قذرة خبيثة لان الروائح العطرية تنبعث من الحياة الروحية ومن حياة حب المنفعة

الفصل الثاني عشر

لا وجود للكنيسة حيث لا وجود لحقيقة الايمان ولا وجود للديانة حيث لا وجود لخير الحياة

١٤٩ الكنيسة والديانة توأمان كالحقيقة والخير ولما كان مصدر الحقيقة الايمان ومصدر الخير المحبة كانا واحداً كالايمان والمحبة او بزيادة ايضاح كانا واحداً كالارادة والفهم . معلوم ان الانسان قد يحسن الفهم دون ان ينوي خيراً وقد يفهم الحقائق فيتكلم بها عن فهم دون ان ينوي فعلها الا انهُ عندما يريد كما يفهم و يفعل كما يقول كانت الارادة والفهم واحداً وهذا هو شأن الكنيسة والديانة لان الكنيسة تدعى كنيسة بتعليمها والديانة ديانة للحياة بموجب العقائد وواجب على العقائد ان تكون صادرة عن الحقائق وان تكون الحياة صادرة عن الخيرات

١٥٠ ولفهم هذه الامور نسهب الكلام عنها فيما يأتي

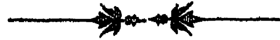
(١) ان الكلمة مصدر جميع حقائق الايمان الكنسية

(٢) ان حقائق الايمان الصادرة من الكلمة تعلم ما يجب الاعتقاد بهِ وعملهُ لينال الانسان الحياة الابدية

(٣) ان الكنيسة تقوم على العقيدة وديانة اسي حياة هي السير بموجب العقيدة

(٤) ان الذين انفصلوا بداعي ايمانهم عن المحبة والعقيدة والحياة لا كنيسة لهم ولا ديانة

١٥١ سبق للمؤلف في كتب اخرى الكلام عن اتحاد المحبة بالايمان يمكن استخلاصهُ فيما يأتي. اولاً لا وجود للايمان الروحي بدون المحبة لان المحبة هي حياة الايمان وروحهُ وجوهرهُ. ثانياً يكون الايمان على قدر المحبة فالايمان قبل المحبة ايمان مبني على الآراء ومحدث وهو بذاتهِ معرفة



4571